[illegible]

قال النبي عليه السلام
القبر ينادي كل يوم خمس كلمات انا بيت الوحدة فاحملوا اليّ انيساً
وانا بيت الظلمة فاحملوا اليّ سراجاً وانا بيت الحيات فاحملوا اليّ ترياقاً
وانا بيت الفقر فاحملوا اليّ كنزاً قيل يا رسول الله وما مونس القبر قال
تلاوة القران مونس وصلوة الليل سراجه وعمل الصالح فراشه والصدقة
ترياقه وكلمة التوحيد كنزه صدقت قال النبي عليه السلام العبد
المومن حافظ الحدود دائم الفكر طالب العلم كامل العقل لطيف الكلام
حسن الخلق قليل الضحك كثير البكاء قليل الاكل كثير الذكر دائم الخوف
قاتل الهوا صائم الصيف تارك الشهوات مخالف الشيطان
موافق الرحمن زاهد في الدنيا راغب في العقبا ابله في امور الدنيا
ذكية في امور الآخرة مشغول بعيوب نفسه فارغ عن عيوب غيره مطيع
بو عبد الله مستقيم بامر الله القران حديثه والله انيسه والقصلوة ...
يخاف من يوم القيامة

وانا بيت بلا وحش فاحملوا اليّ فراشاً

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله حمدا يستحقه بعلو شانه وسبوغ احسانه والصلوة على نبيه محمد وآله الطاهرين
وبعد فقد التمس مني بعض خلص اخواني ومن يلزمني اسعافه بما يسمح به وسعي ان اصنف
في الطب كتابا مشتملا على قوانينه الكلية والجزئية اشتمالا يجمع الى الشرح الاختصار والى ايفاء
الاكثر حقه من البيان الايجاز فاسعفته بذلك ورايت ان اتكلم اولا في الامور العامة
في كلا قسمي الطب اعني القسم النظري والقسم العملي ثم بعد ذلك اتكلم اولا في كليات احكام
قوى الادوية المفردة ثم في جزئياتها ثم بعد ذلك في الامراض الواقعة بعضو عضو فابتدي اولا
بتشريح ذلك العضو ومنفعته واما تشريح الاعضاء المفردة البسيطة فيكون قد سبق مني ذكره
في الكتاب الاول الكلي وكذلك منافعها ثم اذا فرغت من تشريح ذلك العضو ابتدات
في اكثر المواضع بالدلالة على حفظ صحته ثم دللت بالقول المطلق على كليات امراضه واسبابها
وطرق الاستدلالات عليها وطرق معالجاتها بالقول الكلي ايضا فاذا فرغت من هذه
الامور الكلية اقبلت على الامراض الجزئية ودللت اولا في اكثرها ايضا على الحكم الكلي في حده
واسبابه ودلائله ثم تخلصت الى الاحكام الجزئية ثم اعطيت القانون الكلي في المعالجة
ثم نزلت الى المعالجات الجزئية بدواء دواء بسيط او مركب وما كان سلف مني ذكره
من الادوية المفردة ومنافعها في الامراض في كتاب الادوية المفردة في الجداول والالواح
التي ارى استعمالها فيه كما تقف عليه اذا وصلت اليه لم اكرر الا قليلا منه
وما كان من الادوية المركبة انما الاحرى به ان يكون في الاقراباذين الذي ارى ان
اعمله اخرت ذكر منافعه ومضاره وكيفية خلطه اليه ورايت ان افرغ من هذا الكتاب

الى كتاب اخر ايضا في الامور الجزئية مخصص بذكر الامراض التي اذا وقعت لم تختص بعضو
بعينه وتورد هنالك ايضا الكلام في الزينة وان اسلك في هذا الكتاب ايضا
مسلكي في الكتاب الجزئي الذي قبله فاذا انتهيا الفراغ بتوفيق الله تعالى من هذا الكتاب
جمعت بعده كتاب الاقراباذين وهذا الكتاب لا ينبغي لمن يدعي هذه الصناعة و
يكتسب بها ان لا يكون جله معلوما محفوظا عنده فانه يشتمل على اقل ما لا بد منه للطبيب
واما الزيادة عليه فامر غير مضبوط وان اخر الله تعالى في الاجل وساعد القدر انتصبت
لذلك انتصابا ثانيا واما الآن فاني اجمع هذا الكتاب وارتبه الى كتب خمسة
على هذا المثال **الكتاب الاول** في الامور الكلية من علم الطب **الكتاب الثاني**
في الادوية المفردة **الكتاب الثالث** في الامراض الجزئية الواقعة باعضاء الانسان
عضو عضو من الراس الى القدم ظاهرها وباطنها **الكتاب الرابع** في الامراض الجزئية
التي اذا وقعت لم تختص بعضو وفي الزينة **الكتاب الخامس** في تركيب الادوية
وهو الاقراباذين **الكتاب الاول** وهو اربع فنون **الفن الاول** في حد الطب
وموضوعاته **الفن الثاني** في تصنيف الامراض والاسباب والاعراض الكلية
الفن الثالث في حفظ الصحة **الفن الرابع** في تصنيف وجوه المعالجات بحسب
الامراض الكلية **الفن الاول** وهو ستة تعاليم **التعليم الاول** في موضوعات
الطب وحده **التعليم الثاني** في الاركان **التعليم الثالث** في المزاجات
التعليم الرابع في الاخلاط **التعليم الخامس** في الاعضاء **التعليم السادس** في الارواح
والقوى والافعال **التعليم الاول** وهو فصلان **ا** في تحديد الطب **ب** في موضوعات
الطب **التعليم الثاني** فصل واحد في الاركان **التعليم الثالث** ثلثة فصول
ا في المزاج **ب** في امزجة الاعضاء **ج** في امزجة الاسنان والاجناس **التعليم الرابع**
فصلان **ا** في ماهية الخلط واقسامه **ب** في كيفية تولد الاخلاط **التعليم الخامس**
فصل وخمس جمل **الفصل** في ماهية العضو واقسامه **الجملة الاولى** في العظام وهي فصول

م الامور الطبيعية

ا قول كلي في العظام والمفاصل ب في تشريح القحف ج في تشريح ما دون القحف
د في تشريح عظام الكفين والانف ه في تشريح الاسنان و في منفعة الصلب
ز في تشريح الفقرات ح في منفعة العنق وتشريح عظامه ط في تشريح فقار الصدر
ومنافعها ي في تشريح فقارات القطن يا في تشريح العجز يب في تشريح العصعص
يج في كلام كالخاتمة في منفعة الصلب يد في تشريح الاضلاع يه في تشريح القص يو
في تشريح الترقوة يز في تشريح الكتف يح في تشريح العضد يط في تشريح الساعد ك
في تشريح المرفق كا في تشريح الرسغ كب في تشريح مشط الكف كج في تشريح الاصابع كد
في منفعة الظفر كه في تشريح عظم العانة كو كلام مجمل في منفعة الرجل كز في تشريح عظم الفخذ
كح في تشريح عظم الساق كط في تشريح الركبة ل في تشريح القدم الجملة الثانية في العضل
وهي تسعة وعشرون فصلا ا كلام كلي في العضل والعصب والوتر والرباط ب في تشريح
عضل الوجه ج في تشريح عضل المقلة د في تشريح عضل الجفن ه في تشريح عضل الخد و في تشريح
عضل الشفة ز في تشريح عضل المنخر ح في تشريح عضل الفك الاسفل ط في تشريح عضل الرأس
ي في تشريح عضل الحنجرة يا في تشريح عضل الحلقوم يب في تشريح عضل العظم اللامي يج في
تشريح عضل اللسان يد في تشريح عضل العنق يه في عضل الصدر يو في تشريح عضل
حركة العضد يز في تشريح عضل حركة الساعد يح في تشريح عضل حركة الرسغ يط في تشريح
عضل حركة الاصابع ك في تشريح عضل حركة الصلب كا في تشريح عضل البطن كب
في تشريح عضل الانثيين كج في تشريح عضل المثانة كد في تشريح عضل القضيب كه في
تشريح عضل المقعدة كو في تشريح عضل حركة الفخذ كز في تشريح حركة الساق كح في
تشريح عضل مفصل القدم كط في تشريح عضل اصابع الرجل الجملة الثالثة في العصب
وهي ستة فصول ا كلام كلي في العصب خاص ب في تشريح العصب الدماغي ومسالكه
ج في تشريح عصب نخاع العنق ومسالكه د في تشريح عصب فقار الصدر ه في تشريح عصب
نخاع القطن و في تشريح عصب نخاع العجز والعصعص الجملة الرابعة في الشرايين وهي

وهي خمسة فصول ا في صفة الشريان ب في تشريح الشريان الوريدي ج في تشريح شريان
الصاعد د في تشريح الشريانين السباتيين ه في تشريح شريان النازل الجملة الخامسة
في الاوردة وهي خمسة فصول ا في صفة الاوردة ب في تشريح الوريد المسمى بالباب
ج في تشريح الاجوف وما يصعد منه د في تشريح اوردة اليدين ه في تشريح الاجوف
النازل التعليم السادس وهو جملة وفصل الجملة في القوى وهي ستة فصول
ا في اجناس القوى بقول كلي ب في القوى الطبيعية المخدومة ج في القوى الطبيعية
الخادمة د في القوى الحيوانية ه في القوى النفسانية المدركة و في القوى النفسانية
المحركة الفصل الاخير في الافعال تمت فصول الفن الاول من الكتاب الاول
وهي احد وتسعون فصلا الفن الثاني وهو تعاليم ثلثة التعليم الاول في الامراض
التعليم الثاني في الاسباب التعليم الثالث في الاعراض التعليم الاول جملة فصول
ا في تعليم السبب والمرض والعرض ب في اقسام احوال بدن الانسان واجناس
الامراض ج في امراض التركيب د في امراض الاتصال ه في امراض المركبة و في امور
تتقدم مع الامراض ز في اوقات الامراض ح في تمام القول في الامراض التعليم الثاني
وهو جملتان الجملة الاولى في الاشياء التي تحدث عن سبب سبب من الاسباب العامة
الجملة الثانية في تعديد سبب سبب لكل واحد من العوارض البدنية الجملة الاولى وهي
تسعة عشر فصلا ا قول كلي في الاسباب ب في الهواء المحيط بالابدان ج في طبايع
الفصول د في احكام الفصول وتغيرها ه في الهواء الجيد و في فعل كيفيات الاهوية
ومقتضيات الفصول ز في احكام تركيب السنة ح في تأثير التغيرات الهوائية
العرضية ط في تأثير التغيرات الهوائية الرديئة التي ليست بمضادة للمجرى الطبيعي ي
في طبايع الرياح يا في موجبات المساكن يب في موجبات الحركات والسكون
يج في موجبات النوم واليقظة يد في موجبات الحركات النفسانية يه في موجبات
ما يؤكل ويشرب يو في احوال المياه يز في موجبات الاحتباس والاستفراغ

المشايخ التعليم الرابع في تدبير بدن من مزاجه غير فاضل خمسة فصول آ
قول كلي في استصلاح المزاج الازيد حرارة ب في استصلاح الازيد برودة ج في تدبير الابدان
السريعة القبول د في تسمين القضيف ه في تقضيف السمين التعليم الخامس في الانتقال
فصل وجملة الفصل في تدبير الفصول الجملة في تدبير المسافرين وهي ثمانية فصول
آ في تدارك ما ينذر بالامراض ب قول كلي في تدبير المسافرين ج في توقي الحر في السفر و
التدبير فيه د في تدبير من يسافر في البرد ه في حفظ الاطراف عن البرد و في حفظ
اللون في السفر ز في توقي المسافر مضرة المياه المختلفة ح في تدبير راكب البحر جميع
فصول الفن الثالث اثنان واربعون فصلا الفن الرابع وهي احد و
ثمنون فصلا آ قول كلي في العلاج ب في معالجة امراض سوء المزاج ج في انه كيف
ومتى يجب ان يستفرغ د في قوانين مشتركة في القيء والاسهال ه في الاسهال
وقوانينه و في افراط المسهل ووقت قطعه ز في تلافي من افرط به الاسهال ح
فيمن شرب الدواء ولم يسهله ط في احوال الادوية المسهلة ي فيما يجب ان يطلب
من هذا الكتاب في كتب اخر يا في القيء يب فيما يفعله من تقيا يج في منافع القيء يد
في مضار القيء المفرط يه في تدارك احوال تعرض للمتقي يو فيمن افرط عليه القيء يز في
الحقن يح في الاطلية يط في النطولات ك في الفصد كا في الحجامة كب في العلق كج
في حبس الاستفراغات كد في معالجات السدد كه في معالجات الاورام
كو في البط كز في علاج فساد العضو كح في معالجات تفرق الاتصال في الكي كط
في تسكين الاوجاع ل وصيته في انا باي المعالجات نبتدي فصول الفن الرابع احد
وثمنون فصلا فجميع فصول هذا الكتاب مائتان واثنان وستون فصلا والحمد
لله اولا واخرا بسم الله الرحمن الرحيم الفصل الاول من التعليم الاول
من الفن الاول من الكتاب الاول من القانون في حد الطب اقول ان الطب علم يتعرف
منه احوال بدن الانسان من جهة ما يصح ويزول عنها ليحفظ الصحة حاصلة ويستردها زائلة
عن الصحة

ولقائل

ولقائل ان يقول ان الطب ينقسم الى نظر وعمل وانتم فقد جعلتم كله نظرا اذ
قلتم انه علم وحينئذ نجيبه ونقول انه يقال ان من الصناعات ما هو نظري وعملي
ومن الفلسفة ما هو نظري وعملي ويقال ان من الطب ما هو نظري وعملي ويكون المراد
في كل قسمة بلفظ النظري والعملي شيئا آخر ولا نحتاج الآن الى بيان اختلاف المراد
في ذلك الا في الطب فاذا قيل ان من الطب ما هو نظري ومنه ما هو عملي فلا يجب
ان يظن ان مرادهم فيه هو ان احد قسمي الطب هو تعلم العلم والقسم الآخر هو المباشرة
للعمل كما يذهب اليه وهم كثير من الباحثين عن هذا الموضع بل يحق عليك ان تعلم
ان المراد من ذلك شيء آخر وهو انه ليس ولا واحد من قسمي الطب الا علما لكن احدهما
علم اصول الطب والآخر علم كيفية المباشرة ثم يخص الاول منهما باسم العلم او باسم
النظر ويخص الآخر باسم العمل فنعني بالنظر منه ما يكون التعليم فيه مفيدا الاعتقاد فقط
من غير ان يتعرض لبيان كيفية عمل مثل ما يقال في الطب ان اصناف الحميات ثلثة
وان الامزجة تسعة ونعني بالعملي منه لا العلم بالعمل ولا مزاولة الحركات البدنية
بل القسم من علم الطب الذي يفيد فيه التعليم رايا ذلك الراي متعلق ببيان كيفية عمل مثل
ما يقال في الطب ان الاورام الحارة يجب ان يقرب اليها في الابتداء ما يردع
ويبرد ويكثف ثم من بعد ذلك تمزج الرادعات بالمرخيات ثم بعد الانتهاء الى
الانحطاط تقتصر على المرخيات المحللة الا في اورام تدفعها الاعضاء الرئيسة فهذا
التعليم يفيدك رايا هو بيان كيفية عمل فاذا علمت هذين القسمين فقد حصل لك
علم نظري وعلم عملي وان لم تعمل قط وليس لقائل ايضا ان يقول ان احوال بدن
الانسان ثلثة الصحة والمرض وحالة لا صحة ولا مرض وانت اقتصرت على قسمين
فان هذا القائل لعله اذا فكر لم يجد احد الامرين واجبا لا هذا التثليث ولا اخلالنا
به ثم انه ان كان هذا التثليث واجبا فان قولنا الزوال عن الصحة يتضمن المرض و
الحالة الثالثة التي جعلوها ليس لها حد الصحة وهي ملكة او حالة تصدر عنها الافعال

من الموضوع لها سببية ولا لها مقابل هذا الحد الا ان يجدوا الصحة كما يشتهون و
يشترطون فيه شروطا ما بهم اليها حاجة ثم لا مناقشة مع الاطبا في هذا ومع من
يناقشون في مثله ولا يؤدي هذه المناقشة بهم او بمن يناقضهم الى فايدة في الطب
فاما معرفة الحق في ذلك فما يليق باصول صناعة اخرى

الفصل الثاني في موضوعات الطب

لما كان الطب ما ينظر في بدن الانسان من جهة ما يصح ويزول عن الصحة والعلم
بكل شي انما يحصل ويتم اذا كان له اسباب ان يعلم من اسبابه فيجب ان يعرف
في الطب اسباب الصحة والمرض ولان الصحة والمرض واسبابهما قد يكونان خفيين
لا ينالان بالحس بل بالاستدلالات من العوارض فيجب ايضا ان يعرف في الطب
العوارض التي تعرض من الصحة والمرض وقد تبين في العلوم الحقيقية ان العلم بالشي
انما يحصل من جهة العلم باسبابه ومباديه ان كانت له وان لم تكن فانما يتم من جهة
العلم بعوارضه ولوازمه الذاتية لكن الاسباب اربعة اصناف مادية وفاعلية
وصورية وتمامية **والاسباب** المادية هي الاشيا الموضوعة التي تتقرر فيها الصحة
والمرض اما الموضوع الاقرب فعضو وروح واما الموضوع الابعد فهي الاخلاط
وابعد منه هو الاركان وهذان موضوعان بحسب التركيب وان كان ايضا
مع الاستحالة وكل ما وضع كذلك فانه يتأتى الى وحدة ما في تركيبه واستحالته
وتلك الوحدة في هذا الموضع التي تلحق تلك الكثرة اما مزاج واما هيئة اما المزاج
فبحسب الاستحالة واما الهيئة فبحسب التركيب **واما الاسباب** الفاعلية فهي الاسباب
المغيرة او الحافظة لحالات بدن الانسان من الاهوية وما يتصل بها والمطاعم والمياه
والمشارب وما يتصل بها والاستفراغ والاحتقان والبلدان والمساكن وما يتصل
بها والحركات والسكونات البدنية والنفسانية ومنها النوم واليقظة والاستحالة
في الاسنان والاختلاف فيها وفي الاجناس والصناعات والعادات والاشيا
الواردة على البدن الانساني مماسة له اما غير مخالفة للطبيعة واما مخالفة للطبيعة **واما الاسباب**

واما الاسباب الصورية فالمزاجات والقوى الحادثة بعدها والتراكيب
واما الاسباب التمامية فالافعال وفي معرفة الافعال معرفة القوى لا محالة ومعرفة
الارواح الحاملة للقوى كما سنبين فهذه موضوعات صناعة الطب من حيث انها
باحثة عن بدن الانسان انه كيف يصح ويمرض واما من جهة تمام هذا البحث
وهو ان يحفظ الصحة ويزيل المرض فيجب ان يكون لها ايضا اجزاء اخر بحسب
اسباب هذين الحالين والاتهما واسباب ذلك بالتدبير في الماكول والمشروب
واختيار الهواء وتقدير الحركة والسكون والعلاج بالدواء والعلاج باليد وكل
ذلك عند الاطباء بحسب ثلثة اصناف من الاصحاء والمرضى والمتوسطين الذين
نذكرهم ونذكر انهم كيف يعدون متوسطين بين قسمين لا واسطة بينهما في
الحقيقة واذ قد فصلنا هذه البيانات فقد اجتمع لنا ان الطب ينظر في
الاركان والمزاجات والاخلاط والاعضاء البسيطة والمركبة والارواح
وقواها الطبيعية والحيوانية والنفسانية والافعال وحالات البدن
من الصحة والمرض والتوسط واسبابها من الماكل والمشارب والاهوية
والمياه والبلدان والمساكن والاستفراغ والاحتقان والصناعات
والعادات والحركات البدنية والنفسانية والسكونات والاسنان
والاجناس والواردات على البدن من الامور الغريبة والتدبير بالمطاعم
والمشارب وباختيار الهواء وبتقدير الحركات والسكونات والادوية
واعمال اليد لحفظ الصحة وعلاج مرض مرض فبعض هذه الامور انما يجب عليه من جهة
ما هو طبيب ان يتصوره بالماهية فقط تصورا علميا ويصدق بهليته
تصديقا على انه وضع له مقبول من صاحب العلم الطبيعي وبعضها يلزمه ان
يبرهن عليه في صناعته فما كان من هذه كالمبادي فيلزمه ان يتقلد هليتها
فان مبادي العلوم الجزئية مسلمة ويبرهن في علوم اخرى اقدم منها وكذلك

خبر ترقى مبادي العلوم كلها الى الفلسفة الاولى التي يقال لها علم ما بعد الطبيعة واذا
شرع بعض المتطببين فاخذ يتكلم في اثبات العناصر والمزاج وما يتلو ذلك مما
هو موضوع له من العلم الطبيعي فانه يغلط من حيث انه يورد في صناعة الطب ما ليس
من صناعة الطب ويغلط من حيث انه يظن انه يبين شيئا ولا يكون قد بينه
البتة فالذي يجب ان يتصوره الطبيب بالماهية ويتقلده مما كان غير بين
الوجود بالهلية هو هذه الجملة **الاركان** انها هل هي وكم هي **والمزاجات** انها
هل هي وكم هي **والاخلاط ايضا** هل هي وكم هي وكيف هي **والقوى** هل هي وكم
هي واين هي **والارواح** هل هي وكم هي واين هي **وان** لكل تغير حال وثباته سببا
وان الاسباب كم هي **واما الاعضاء** ومنافعها فيجب ان يصادفها بالحس
والتشريح والذي يجب ان يتصوره ويبرهن عليه الامراض واسبابها الجزئية
وعلاماتها وانه كيف يزال المرض ويحفظ الصحة فانه يلزمه ان يعطي البرهان على ما كان
من هذا خفي الوجود بتفصيله وتقديره وتوقيته وجالينوس اذا حاول اقامة
البرهان على القسم الاول فلا يجب ان يحاول ذلك من جهة انه طبيب ولكن من جهة
انه يجب ان يكون فيلسوفا يتكلم في العلم الطبيعي كما ان الفقيه اذا حاول ان يثبت
صحة وجوب متابعة الاجماع فليس له ذلك من جهة ما هو فقيه ولكن من جهة ما هو متكلم
ولكن الطبيب من جهة ما هو طبيب والفقيه من جهة ما هو فقيه ليس يمكنه ان يبرهن ذلك بتة
والا وقع الدور **التعليم الثاني في الاركان وهو فصل واحد** الاركان هي اجسام
بسيطة هي اجزاء اولية لبدن الانسان وغيره التي لا يمكن ان ينقسم الى اجسام
مختلفة الصور ويحدث بامتزاجها الانواع المختلفة الصور من الكائنات فليتسلم الطبيب
من الطبيعي انها اربعة لا غير اثنان منها خفيفان واثنان ثقيلان والخفيفان النار
والهواء والثقيلان الارض والماء **والارض** جسم بسيط موضعه الطبيعي هو وسط الكل
يكون فيه بالطبع ساكنا ويتحرك اليه بالطبع ان كان مباينا وذلك ثقله المطلق

وهو بارد

وهو بارد يابس بطبعه اي طبعه طبع اذا خلي وما يوجبه ولم يغيره سبب من خارج
ظهر عنه برد محسوس ويبس ووجوده في الكائنات وجود مفيد للاستمساك
والثبات وحفظ الاشكال والهيئات **واما الماء** فهو جرم بسيط موضعه
الطبيعي ان يكون شاملا للارض مشمولا للهواء اذا كانا على وضعيهما الطبيعي
وهو ثقله الاضافي وهو بارد رطب اي طبعه طبع اذا خلي وما يوجبه ولم يعاوقه
سبب من خارج ظهر عنه برد محسوس وحالة هي رطوبة وهي كونه في جبلته بحيث
يجيب بادنى سبب الى ان يتفرق ويتحد ويقبل اي شكل كان ثم لا يحفظه و
وجوده في الكائنات ليتشكل الهيئات التي يراد في اجزائها من التشكيل والتخطيط
والتعديل فان الرطب وان كان سهل الترك للهيئات الشكلية فانه سهل القبول
لها كما ان اليابس وان كان عسر القبول للهيئات الشكلية وهو عسر الترك
لها ومهما تخمر اليابس بالرطب استفاد اليابس من الرطب قبولا للتمديد سهلا و
استفاد الرطب من اليابس حفظا لما احدث فيه من التقويم والتعديل قويا
واجتمع اليابس بالرطب عن تشتته واستمسك الرطب باليابس عن سيلانه
واما الهواء فهو جرم بسيط موضعه الطبيعي فوق الماء وتحت النار وهذا اخفه الاضافي
وطبعه حار رطب على قياس ما قلنا ووجوده في الكائنات ليخلخل ويلطف
ويخف ويستقل **واما النار** فهو جرم بسيط موضعه الطبيعي فوق الاجرام العنصرية
كلها ومكانها الطبيعي هو السطح المقعر من الفلك الذي ينتهي عنده عالم الكون والفساد
وذلك خفته المطلقة وطبعه حار يابس ووجوده في الكائنات لتنضج وتلطف
وتمتزج بالعناصر وتجري فيها لتنفيذه الجوهر الهوائي وليكسر من محوضة برد العنصرين
الثقيلين الباردين فترجع عن العنصرية الى المزاجية والثقيلان اعون في
كون الاعضاء وفي سكونها والخفيفان اعون في كون الارواح وفي
تحركها وتحريك الاعضاء وان كان المحرك الاول هو النفس فهذه هي

الاركان **التعليم الثالث** ثلثة فصول **الفصل الاول في المزاج** المزاج
كيفية تحدث من تفاعل كيفيات متضادة موجودة في عناصر متصغرة الاجزاء
ليماس اكثر كل واحد منها اكثر الآخر اذا انفعلت بقواها بعضها في بعض
حدث عن جملتها كيفية متشابهة في جميعها هي المزاج ولان القوى الاولية في
الاركان المذكورة اربع هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فبين ان
المزاجات في الاجسام الكائنة الفاسدة انما يكون عنها وذلك اما بحسب
ما يوجبه القسمة العقلية بالنظر المطلق غير مضاف الى شيء على وجهين واحد
الوجهين ان يكون المزاج معتدلا على ان يكون المقادير من الكيفيات المتضادة في
الممتزج متساوية متقاومة ويكون المزاج كيفية متوسطة بينها بالتحقيق والوجه
الثاني ان لا يكون المزاج من الكيفيات المتضادة وسطا مطلقا ولكن يكون
اميل الى احد الطرفين اما في احد المتضادتين اللتين فيما بين الرطوبة واليبوسة
والحرارة والبرودة واما في كليهما لكن المعتبر في صناعة الطب بالاعتدال و
الخروج عن الاعتدال ليس هذا ولا ذلك بل يجب ان يتسلم الطبيب من الطبيعي
ان المعتدل على هذا المعنى مما لا يجوز ان يوجد اصلا فضلا عن ان يكون مزاج انسان
او عضو انسان وان يعلم ان المعتدل الذي يستعمله الاطباء في مباحثهم ليس
هو مشتقا من التعادل الذي هو التوازن بالسوية بل من العدل في القسمة وهو
ان يكون قد توفر فيه على الممتزج بدنا كان بتمامه او عضوا من العناصر بكمياتها
وكيفياتها القسط الذي ينبغي له في المزاج الانساني على اعدل قسمة ونسبة
لكنه قد يعرض ان يكون هذه القسمة التي يتوفر على الانسان قريبة جدا
من المعتدل الحقيقي الاول وهذا الاعتدال المعتبر بحسب ابدان الناس ايضا
الذي هو بالقياس الى غيره مما ليس له ذلك الاعتدال وليس له قرب الانسان
من الاعتدال المذكور في الوجه الاول تعرض له ثمانية اوجه من الاعتدالات فانه اما

ان يكون

ان يكون بحسب النوع مقيسا الى ما يختلف مما هو خارج عنه واما ان يكون
بحسب النوع مقيسا الى ما يختلف مما هو فيه واما ان يكون بحسب صنف
من النوع مقيسا الى ما يختلف مما هو خارج عنه وفي نوعه واما ان يكون بحسب
صنف من النوع مقيسا الى ما يختلف وهو فيه واما ان يكون بحسب الشخص
من الصنف من النوع مقيسا الى ما يختلف مما هو خارج عنه وفي صنفه ونوعه
واما ان يكون بحسب الشخص مقيسا الى ما يختلف من احواله في نفسه واما ان يكون
بحسب العضو مقيسا الى ما يختلف مما هو خارج عنه وهو داخل في البدن واما
ان يكون بحسب العضو مقيسا الى احواله في نفسه **والقسم الاول** هو الاعتدال
الذي للانسان بالقياس الى سائر الكائنات وهو شيء له عرض وليس منحصرا في احد
وليس ذلك ايضا كيف اتفق بل له في الافراط والتفريط حدان اذا خرج عنهما
بطل المزاج عن ان يكون مزاج انسان **واما الثاني** فهو وسط بين طرفي هذا
المزاج العريض ويوجد في شخص في غاية الاعتدال من صنف في غاية الاعتدال من
الناس الذي يبلغ فيه النشو غاية النمو وهذا ايضا وان لم يكن الاعتدال الحقيقي المذكور
في ابتداء الفصل عزيز الوجود فانه يعز وجوده وهذا الانسان انما يقرب
من الاعتدال الحقيقي المذكور لا كيف اتفق ولكن يتكافى اعضائه الحارة كالقلب
والباردة كالدماغ والرطب كالكبد واليابسة كالعظام فاذا توازنت و
تعادلت قربت من الاعتدال الحقيقي واما باعتبار كل عضو في نفسه فليس معتدلا
الا عضو واحد وهو الجلد على ما نفصله بعد واما بالقياس الى الارواح والاعضاء
الرئيسة فليس يمكن ان يكون مقاربا لذلك الاعتدال الحقيقي بل خارجا عنه
الى الحرارة والرطوبة فان مبدأ الحياة هو القلب والروح وهما حاران جدا
مائلان الى الافراط والحياة بالحرارة والنشو بالرطوبة بل الحرارة تقوم بالرطوبة
وتغتذي منها والاعضاء الرئيسة ثلثة كما سنبين والباردة منها واحد

بحسب الحس

وهو الدماغ وبرده لا يبلغ ان يعدل حر القلب والكبد واليابس منها او
القريب من اليبوسة واحد وهو القلب ويبوسته لا تبلغ ان تعدل رطوبة
الدماغ والكبد وليس ايضا بذلك البارد ولا القلب ايضا بذلك اليابس
ولكن القلب بالقياس الى الآخرين يابس والدماغ بالقياس الى الآخرين
بارد وأما القسم الثالث وهو اضيق عرضا من القسم الاول اعني من الاعتدال
النوعي الا ان له عرضا صالحا وهو المزاج الصالح لامة من الامم بحسب القياس
الى اقليم من الاقاليم وهواء من الاهوية فان للهند مزاجا يشملهم يصحون به
وللصقالبة مزاجا آخر يصحون به كل واحد منهما معتدل بالقياس الى صنفه وغير
معتدل بالقياس الى الآخر فان البدن الهندي اذا تكيف بمزاج الصقالبة
مرض او هلك وكذلك حال الصقلابي اذا تكيف بمزاج الهندي فيكون اذا
لكل واحد من اصناف سكان المعمورة مزاج خاص يوافق هواء اقليمه وله عرض
ولعرضه طرفا افراط وتفريط وأما القسم الرابع فهو الواسط بين طرفي مزاج
الاقليم وهو اعدل امزجة ذلك الصنف وأما القسم الخامس فهو اضيق من القسم
الاول والثالث والمزاج يجب ان يكون لشخص معين حتى يكون موجودا حيا صحيحا
وله ايضا عرض يحده طرفا افراط وتفريط ويجب ان يعلم ان كل شخص يستحق مزاجا
يخصه يندر او لا يمكن ان يشاركه فيه الآخر وأما القسم السادس فهو الواسط
بين هذين الحدين ايضا وهو المزاج الذي اذا حصل للشخص كان على افضل ما ينبغي
ان يكون عليه وأما القسم السابع فهو المزاج الذي يجب ان يكون لنوع كل
عضو من الاعضاء يخالف به غيره فان الاعتدال الذي للعظم هو ان يكون اليابس
فيه اكثر وللدماغ ان يكون الرطب فيه اكثر وللقلب ان يكون الحار فيه اكثر
وللعصب ان يكون البارد فيه اكثر ولهذا المزاج ايضا عرض يحده طرفا افراط
وتفريط هو دون العروض المذكورة في الامزجة المتقدمة وأما القسم الثامن

وأما القسم الثامن هو الواسط بين هذين الحدين وهو المزاج الذي اذا حصل
كان على افضل ما ينبغي له ان يكون عليه فاذا اعتبرت الانواع كان اقربها من
الاعتدال الحقيقي هو الانسان واذا اعتبرت الاصناف فقد صح عندنا انه
اذا كان في المواضع الموازية لمعدل النهار عمارة ولم يعرض من الاسباب
الارضية امر مضاد اعني من الجبال والبحار فيجب ان يكون سكانها اقرب الاصناف
من الاعتدال الحقيقي وصح ان الظن الذي يقع ان هناك خروجا عن الاعتدال بقرب
الشمس ظن فاسد وان مسامتة الشمس هناك اقل نكاية وتغييرا للهواء من
مقاربتها ما هاهنا والاكثر عرضا مما هاهنا وان لم تكن مسامتة ثم سائر احوالهم
فاضلة متشابهة ولا يتضاد عليهم الهواء تضادا محسوسا بل يشابه مزاجهم دائما
وكنا قد عملنا في تصحيح هذا الراي رسالة ثم بعد هؤلاء فاعدل الاصناف سكان
الاقليم الرابع فانهم لا يحترقون بدوام مسامتة الشمس رؤوسهم حينا بعد تباعدها
عنهم كسكان اكثر الثاني والثالث ولا يفجون نيئون بدوام بعد الشمس عن رؤوسهم
كسكان آخر الخامس وما هو ابعد منه عرضا واما في الاشخاص فهو في اعدل شخص
من اعدل صنف من اعدل نوع واما في الاعضاء فقد ظهر ان الاعضاء الرئيسة
ليست شديدة القرب من الاعتدال الحقيقي بل يجب ان تعلم ان اللحم اقرب
من ذلك الاعتدال واقرب منه الجلد فانه لا يكاد ينفعل عن ماء ممزوج بالتساوي
نصفه جمد ونصفه مغلي ويكاد يتعادل فيه تسخين الروح والدم لتبريد العصب وكذلك
لا ينفعل عن جسم حسن الخلط من اليابس والرطب اذا كانا فيه بالسوية وانما
يعرف انه لا ينفعل لانه لا يحس وانما كان مثله لما كان لا ينفعل منه لانه لو كان
مخالفا لانفعل عنه فان الاشياء المتفقة العنصر المتضادة الطبائع ينفعل بعضها
عن بعض وانما لا ينفعل الشيء عن مشاركه في الكيفية لا نسبة فيها واعدل الجلد جلد
اليد واعدل جلد اليد جلد الكف واعدله جلد الراحة واعدله ما كان على الاصابع

واعدله ما كان على السبابة واعدله ما كان على الانملة منها فلذلك هي وانامل
الاصابع الاخرى تكون هي كالحاكمة بالطبع في مقادير الملموسات فان الحاكم
يجب ان يكون متساوي الميل الى الطرفين جميعا حتى يحس بخروج الطرف عن
التوسط والعدل ويجب ان تعلم مع ما قد علمت انا اذا قلنا للدواء انه
معتدل فلسنا نعني بذلك انه معتدل على الحقيقة فذلك غير ممكن ولا ايضا انه معتدل
بالاعتدال الانساني في مزاجه والا لكان من جوهر الانسان بعينه ولكنا نعني
انه اذا انفعل عن الحار الغريزي في بدن الانسان فتكيف بكيفيته لم تكن تلك
الكيفية خارجة عن كيفية الانسان الى طرف من طرفي الخروج عن المساواة
والاعتدال فلا يؤثر فيه اثرا مائلا عن الاعتدال فكانه معتدل بالقياس الى فعله
في بدن الانسان وكذلك اذا قلنا انه حار او بارد فلسنا نعني انه في جوهره
بغاية الحرارة والبرودة ولا انه في جوهره احر من بدن الانسان وابرد والا
لكان المعتدل ما مزاجه مثل مزاج الانسان ولكنا نعني به انه يحدث منه في
بدن الانسان حرارة او برودة فوق اللتين له ولهذا قد يكون الدواء باردا
بالقياس الى بدن الانسان حارا بالقياس الى بدن العقرب وحارا
بالقياس الى بدن الانسان باردا الى بدن الحية بل قد يكون دواء واحد ايضا
حارا بالقياس الى بدن زيد فوق كونه حارا بالقياس الى بدن عمرو ولهذا
يؤمر المعالجون بان لا يقيموا على دواء واحد في تبديل المزاج اذا لم ينجع واذ قد
استوفينا القول في المزاج المعتدل فلننتقل الى غير المعتدل فنقول ان الامزجة
الغير المعتدلة سواء اخذتها بالقياس الى النوع او الى الصنف او الشخص او العضو
ثمانية بعد الاشتراك في انها مقابلة للمعتدل وتلك الثمانية انما تحدث على هذا الوجه
وهو ان الخارج عن الاعتدال اما ان يكون بسيطا وانما يكون خروجه في مضادة
واحدة واما ان يكون مركبا وانما يكون خروجه في المتضادتين جميعا والبسيط

الخارج في المضادة الواحدة اما في المضادة الفاعلة وذلك على قسمين لانه اما ان يكون
احر مما ينبغي لكن ليس ايبس ولا ارطب مما ينبغي او يكون ابرد مما ينبغي لكن ليس ارطب
ولا ايبس مما ينبغي واما ان يكون في المضادة المنفعلة وذلك على قسمين لانه اما ان
يكون ايبس مما ينبغي وليس احر ولا ابرد مما ينبغي واما ان يكون ارطب مما ينبغي
وليس احر ولا ابرد مما ينبغي لكن هذه الاربعة لا تستقر ولا تثبت زمانا له قدر
فان الاحر مما ينبغي يجعل البدن ايبس مما ينبغي والابرد مما ينبغي يجعل البدن ارطب
مما ينبغي بالرطوبة الغريبة والايبس مما ينبغي سريعا ما يجعله ابرد مما ينبغي والارطب
مما ينبغي ان كان بافراط فانه اسرع من الايبس في تبريده وان كان ليس بافراط
فانه يحفظه مدة اكثر الا انه يجعله آخر الامر ابرد مما ينبغي وانت تفهم من هذا ان
الاعتدال او الصحة اشد مناسبة للحرارة منها للبرودة فهذه هي الاربع المفردة
واما المركبة التي يكون الخروج فيها في المتضادتين جميعا فمثل ان يكون المزاج احر
وارطب معا مما ينبغي او احر وايبس معا او ابرد وارطب معا او ايبس وابرد معا
ولا يمكن ان يكون احر وابرد معا ولا ارطب وايبس معا وكل واحد من هذه الامزجة
الثمانية لا يخلو اما ان يكون بلا مادة وهو ان يحدث ذلك المزاج في البدن كيفية
وحده من غير ان يكون البدن قد تكيف بها لنفوذ خلط فيه متكيف به فتغير البدن
اليها مثل حرارة المدقوق وبرودة الخصر المصرود والمثلوج واما ان يكون مع
مادة وهو ان يكون البدن انما تكيف بكيفية ذلك المزاج لمجاورة خلط نافذ
فيه غالب عليه تلك الكيفية مثل تبرد الجسم الانساني بسبب بلغم زجاجي او
تسخنه بسبب صفراء كراثي وستجد في الكتاب الثالث والرابع مثالا للواحد
واحد من الامزجة الست عشر واعلم ان المزاج مع المادة قد يكون على وجهين
فذلك لان العضو قد يكون تارة منتقعا في المادة مبتلا بها وقد يكون تارة
المادة محتبسة في مجاريه وبطونه وربما كان احتباسها ومداخلتها بنفس

يحدث تورّيا وربما لم يكن فهذا هو القول في المزاج فليتسلم الطبيب من الطبيعي
على سبيل الوضع ما ليس بيانه بنفسه

الفصل الثاني في الامزجة الاعضاء

ان الخالق تعالى اعطى كل حيوان وكل عضو من المزاج ما هو اليق به واصلح لافعاله
واحواله بحسب احتمال الامكان له وتحقيق ذلك الى الفيلسوف دون
الطبيب واعطى الانسان اعدل مزاج يمكن ان يكون في هذا العالم مع
مناسبة لقواه التي بها يفعل وينفعل واعطى كل عضو ما يليق به من مزاج فجعل
بعض الاعضاء احرّ وبعضها ابرد وبعضها ايبس وبعضها ارطب فاما احرّ ما
في البدن فهو الروح والقلب الذي هو منشأه ثم الدم فانه وان كان متولدا
في الكبد فانه لاتصاله بالقلب يستفيد من الحرارة ما ليس للكبد ثم الكبد لانه كدم
جامد ثم اللحم وهو اقل حرارة منها لما يخالطه من ليف العصب البارد ثم العضل
وهو اقل حرارة من اللحم المفرد لما يخالطه من العصب والرباط ثم الطحال لما فيه من
عكر الدم ثم الكلى لان الدم ليس فيها بالكثير ثم طبقات العروق الضوارب
لا لجواهرها العصبية بل بما تقبله من تسخين الدم والروح اللذين فيها ثم طبقات
العروق السواكن لاجل الدم وحده ثم جلدة الكف المعتدلة وابرد ما في البدن
البلغم ثم الشعر ثم العظم ثم الغضروف ثم الرباط ثم الوتر ثم الغشاء ثم العصب ثم
النخاع ثم الدماغ ثم الشحم ثم السمين ثم الجلد واما ارطب ما في البدن فالبلغم
ثم الدم ثم السمين ثم الشحم ثم الدماغ ثم النخاع ثم لحم الثدي والانثيين ثم الرئة ثم الكبد
ثم الطحال ثم الكليتان ثم العضل ثم الجلد هذا هو الترتيب الذي رتبه جالينوس
ولكن يجب ان تعلم ان الرئة في جوهرها وغريزتها ليست برطبة شديدة الرطوبة
لان كل عضو شبيه في مزاجه الغريزي بما يتغذى به وشبيه في مزاجه العارض
بما يفضل فيه والرئة تتغذى من اسخن الدم واكثره مخالطا للصفراء فعلمنا جالينوس
هذا بعينه ولكنها قد يجتمع فيها فضل كثير من الرطوبة عما يتصعد من بخارات البدن

وما ينحدر اليها من النزلات واذا كان الامر على هذا فالكبد ارطب من الرئة كثيرا
في الرطوبة الغريزية والرئة اشد ابتلالا وان كان دوام الابتلال قد يجعلها
ارطب في جوهرها ايضا وهكذا يجب ان تفهم من حال البلغم والدم من جهة
وهو ان ترطيب البلغم في اكثر الامر على سبيل البل وترطيب الدم على سبيل
التقرر في الجوهر على ان البلغم الطبيعي المائي قد يكون في نفسه اشد رطوبة فان
الدم انما يستوفي حظه من النضج بتحلل منه شيء كثير من الرطوبة التي كانت في البلغم
المائي الطبيعي الذي استحال اليه فتعلم بعد ان البلغم الطبيعي دم استحال
بعض الاستحالة واما ايبس ما في البدن فالشعر لانه من بخار دخاني تحلل ما كان
فيه من البخار وانعقدت الدخانية الصرفة ثم العظم لانه اصلب الاعضاء
لكنه ارطب من الشعر لان كون العظم من الدم ووضعه وضع نشاف الرطوبة
الغريزية متمكن منها فلذلك ما كان العظم يغذو كثيرا من الحيوانات والشعر
لا يغذو شيئا منها او على ان يغذو نادرا من جملتها كما قد ظن ان الخفافيش
تهضمه وتشبعه لكنا اذا اخذنا قدرين متساويين من العظم والشعر في الوزن
فقطرنا بما في القرع والانبيق سال من العظم ماء ودهن اكثر وبقي له ثفل اقل
فاذن العظم ارطب من الشعر وبعد العظم في اليبوسة الغضروف ثم الرباط
ثم الوتر ثم الغشاء ثم الاوردة ثم الشرايين ثم عصب الحركة ثم القلب ثم عصب
الحس فان عصب الحركة ابرد وايبس كثيرا من المعتدل وعصب الحس ابرد
وليس ايبس كثيرا من المعتدل بل عسى ان يكون قريبا منه وليس ايضا كثير البعد منه
في البرد ثم الجلد

الفصل الثالث في امزجة الاسنان والاجناس

الاسنان اربعة في الجملة سن النمو ويسمى سن الحداثة وهو الى قريب من ثلثين سنة
ثم سن الوقوف وهو سن الشباب وهو الى نحو من خمس وثلثين سنة او
اربعين ثم سن الانحطاط مع بقاء من القوة وهو سن المكتهلين وهو الى نحو

ستين سنة وسن الانحطاط مع ظهور من الضعف في القوة وهو سن الشيوخ
الى آخر العمر لكن سن الحداثة ينقسم الى سن الطفولة وهو ان يكون المولود
بعد غير مستعد الاعضاء للحركات والنهوض والى سن الصبي وهو بعد النهوض
وقبل الشدة وهو ان لا يكون الاسنان قد استوفت السقوط والنبات
ثم سن الترعرع وهو بعد الشدة ونبات الاسنان قبل المراهقة ثم سن الغلامة
والرهاق الى ان يبقل وجهه ثم سن الفتى الى ان يقف النمو والصبيان اعني
من الطفولة الى الحداثة مزاجهم في الحرارة كالمعتدل وفي الرطوبة كالزائد ثم بين الاطباء
الاقدمين اختلاف في حرارتي الصبي والشباب فبعضهم يرى ان حرارة
الصبي اشد ولذلك ينموا اكثر ويكون افعال الطبيعة من الشهوة والهضم اكثر
وادوم ولان الحرارة الغريزية المستفادة فيهم من المني اجمع واحدث وبعضهم
يرى ان الحرارة الغريزية في الشباب اقوى بكثير لان دمهم اكثر وامتن ولذلك
يصيبهم الرعاف اكثر واشد ولان مزاجهم الى الصفراء اميل ومزاج الصبيان
الى البلغم اميل ولانهم اقوى حركات والحركة بالحرارة وهم اقوى استمراء وهضما
وذلك بالحرارة واما الشهوة فليست يكون بالحرارة بل بالبرودة ولهذا يحدث
الشهوة الكلبية في اكثر الامر من البرودة والدليل على ان هؤلاء اشد استمراء
لانه لا يصيبهم من التهوع والقي والتخمة ما يعرض للصبيان لسوء الهضم والدليل
على ان مزاجهم اميل الى الصفراء ان امراضهم حارة كلها كالغب وقيئهم
صفراوي واما اكثر امراض الصبيان فانها رطبة باردة وحمياتهم بلغمية
واكثر ما يقذفونه بالقي بلغم واما النمو في الصبيان فليس من قوة حرارتهم و
لكن لكثرة رطوبتهم وايضا فان كثرة شهوتهم تدل على نقصان حرارتهم هذا
مذهب الفريقين واحتجاجهما واما جالينوس فيرد على الطائفتين جميعا
ويرى ان الحرارة فيهما متساوية لكن حرارة الصبيان اكثر كمية واقل كيفية
في الاكثر

اي

اي حدة وحرارة الشبان اقل كمية واكثر كيفية اي حدة وبيان هذا على ما يقوله
هو ان يتوهم ان حرارة واحدة بعينها في المقدار او جسما لطيفا حارا واحدا في
الكم والكيف فشا تارة في جوهر رطب كثير كالماء وفشا تارة اخرى في جوهر
يابس قليل كالحجر واذا كان كذلك فانا نجد حينئذ الحار المائي اكثر كمية والين
كيفية والحار الحجري اقل كمية واحد كيفية وعلى هذا فقس وجود الحار في الصبيان
والشبان فان الصبيان انما تولدوا من المني الكثير الحرارة وتلك الحرارة لم يعرض
بعد لها من الاسباب ما يطفيها فان الصبي يمعن في التزيد ومتدرج في النمو ولم يقف
بعد فكيف يتراجع واما الشبان فلم يقع لهم سبب يزيد في حرارتهم الغريزية
ولا ايضا وقع لهم سبب يطفيها بل تلك الحرارة مستحفظة فيه برطوبة اقل كمية
وكيفية معا اي انه يأخذ الحرارة في الانحطاط وليست قلة هذه الرطوبة بعد قلة
بالقياس الى استحفاظ الحرارة ولكن بالقياس الى النمو فكان الرطوبة يكون اولا بقدر
ما تفي بكلا الامرين فتكون تقدر ما تحفظ الحرارة وتفضل ايضا للنمو ثم تصير بآخره
بقدر لا تفي بكلا الامرين ثم تصير بقدر لا تفي ولا باحد الامرين دون الآخر فيجب ان يكون
في الوسط بحيث تفي باحد الامرين دون الآخر ومحال ان يقال انها تفي بالتنمية ولا تفي
بحفظ الحرارة الغريزية فانه كيف يزيد على الشيء ما ليس يمكنه ان يحفظ الاصل فبقي
ان يكون انما تفي بحفظ الحرارة ولا تفي بالنمو ومعلوم ان هذه السن هو سن الشباب
واما قول الفريق الثاني ان النمو في الصبيان انما هو بسبب الرطوبة دون الحرارة
فقول باطل وذلك لان الرطوبة مادة للنمو والمادة لا تنفعل ولا تتخلق بنفسها
بل عند فعل القوة الفاعلة فيها والقوة الفاعلة ههنا هي نفس او طبيعة باذن الله
تعالى ولا تفعل الا بآلة هي الحرارة الغريزية وقولهم ايضا ان قوة الشهوة في الصبيان
انما هي لبرد المزاج قول باطل فان تلك الشهوة الفاسدة التي تكون لبرد المزاج
لا يكون معها استمراء واغتذاء والاستمراء في الصبيان في اكثر الاوقات على احسن

ما يكون ولولا ذلك لما كانوا يوردون من البدل الذي هو الغذاء اكثر مما يتحلل حتى ينموا
لكنهم قد يعرض لهم سوء استمرائهم لشرههم وسوء ترتيبهم لمطعومهم وتناولهم الاشياء
الردية والبطنة والكثرة وحركاتهم الفاسدة عليها فلذلك ما يجتمع فيهم فضول اكثر و
يحتاجون الى تنقية اكثر وخصوصا رياضاتهم ولذلك نبضهم اشد تواترا وسرعة و
ليس بعظيم لان قواهم لم تتم فهذا هو القول في مزاج الصبي والشاب على حسب
ما تكفل ببيانه جالينوس وتجربتنا عنه ثم يجب ان نعلم ان الحرارة بعد مدة سن الوقوف
تاخذ في الانتقاص لانتشاف الهواء المحيط مادتها التي هي الرطوبة ومعاونة
الحرارة الغريزية التي هي ايضا من داخل ومعاضدة الحركات البدنية والنفسانية
الضرورية في المعيشة لها وعجز الطبيعة عن مقاومة ذلك دائما فان جميع القوى
الجسمانية متناهية وقد تبرهن ذلك في العلم الطبيعي فلا يكون فعلها في الايراد
دائما فلو كانت هذه القوة ايضا غير متناهية وكانت دائمة الايراد لبدل
ما يتحلل على السواء بمقدار واحد لكن كان التحلل ليس بمقدار واحد بل يزداد وانما كل
يوم لما كان البدل يقاوم التحلل ولكان التحلل يفني الرطوبة فكيف والامران كلاهما
متظاهران على تهيئة النقصان والتراجع واذا كان كذلك فواجب ضرورة
ان تنقص المادة فتنطفي الحرارة وخصوصا اذا اعان على انطفائها بسبب عوز المادة
سبب آخر وهو الرطوبة الغريبة التي تحدث دائما لعدم الغذاء المنهضم فتعين
على انطفائها من وجهين احدهما بالخنق والغمر والآخر بمضادة الكيفية لان تلك
الرطوبة تكون بلغمية باردة وهذا هو الموت الطبيعي المؤجل لكل شخص بحسب مزاجه
الاول الى حد تقتضيه قوته في حفظ الرطوبة ولكل منهم اجل مسمى وهو مختلف في الاشخاص
لاختلاف الامزجة فهذه هي الآجال الطبيعية وههنا آجال اخترامية غيرها وهي اخر
وكل بقدر فالحاصل اذا من هذا ان ابدان الصبيان والشبان حارة باعتدال
وابدان الكهول والمشايخ باردة لكن ابدان الصبيان ارطب من المعتدل

لاجل النمو ويدل عليه التجربة وهي من لين عظامهم واعصابهم والقياس وهو من
قرب عهدهم بالمني والروح البخاري واما الكهول والمشايخ خصوصا فانهم مع انهم
ابرد فهم ايبس يعلم ذلك من التجربة من صلابة عظامهم وقشف جلودهم وبالقياس
من بعد عهدهم بالمني والدم والروح البخاري ثم النارية متساوية في الشبان
والصبيان والهوائية والمائية في الصبيان اكثر والارضية في الكهول والمشايخ
اكثر فيهما وهي منهما في المشايخ اكثر والشاب معتدل المزاج فوق اعتدال الصبي
لكنه بالقياس الى الصبي يابس المزاج وبالقياس الى الشيخ والكهل حار المزاج والشيخ
ايبس من الشاب والكهل في مزاج الاعضاء الاصلية وارطب منهما بالرطوبة
الغريبة البالة واما الاجناس في اختلاف امزجتها فان الاناث ابرد من الذكور
ولذلك قصرن عن الذكور في الخلق وارطب فلبرد مزاجهن يكثر فضولهن ولقلة
رياضتهن وجواهر لحومهن اسخف وان كان لحم الرجل من جهة تركيبه بما يخالطه
اسخف فانه لكثافته اشد تبرؤا مما ينفذ فيه من العروق وليف العصب واهل
البلاد الشمالية ارطب واهل الصناعة المائية ارطب والذين يخالفونهم
فعلى الخلاف واما علامات الامزجة فسنذكرها حيث نذكر العلامات كلية
وجزئية **التعليم الرابع وهو فصلان** الاول **في ماهية الخلط واقسامه** الخلط
جسم رطب سيال يستحيل اليه الغذاء اولا فمنه خلط محمود وهو الذي من شانه
ان يصير جزءا من جوهر المغتذي وحده او مع غيره ومتشبها به وحده او مع غيره
وبالجملة سادا بدل شيء مما تحلل منه فمنه فضل وخلط رديء وهو الذي ليس من شانه
ذلك او يستحيل في النادر الى الخلط المحمود ويكون حقه قبل ذلك ان يدفع عن
البدن وينفض **ونقول** ان رطوبات البدن منها اولى ومنها ثانية
والاولى هي الاخلاط الاربعة التي نذكرها والثانية قسمان اما فضول واما غير فضول
والفضول سنذكرها والتي ليست بفضول هي التي استحالت عن حالة الابتداء

وتنفذ في الاعضاء الا انها لم تصر جزء عضو من الاعضاء المفردة بالفعل
التام وهي اصناف اربعة احدها الرطوبة المحصورة في تجاويف اطراف
العروق الصغار المجاورة للاعضاء الاصلية الساقية لها والثانية
الرطوبة التي منبثة في الاعضاء الاصلية بمنزلة الطل وهي مستعدة لان
تستحيل غذاء اذا فقد البدن الغذاء ولان تبل الاعضاء اذا جففها
من حركة عنيفة او غيرها والثالثة الرطوبة القريبة العهد بالانعقاد وهي غذاء
استحال الى جوهر الاعضاء من طريق المزاج والتشبيه ولم تستحل بعد من
طريق القوام التام والرابعة الرطوبة المداخلة للاعضاء الاصلية منذ ابتداء
النشو التي بها اتصال اجزائها ومبدأها من النطفة من الاخلاط ونقول ايضا
ان الرطوبات الخلطية المحمودة والفضلية تنحصر في اربعة اجناس جنس الدم
وهو افضلها وجنس البلغم وجنس الصفراء وجنس السوداء والدم حار بالطبع
رطب وهو صنفان طبيعي وغير طبيعي والطبيعي احمر اللون لا نتن له حلو جدا وغير
الطبيعي قسمان فمنه ما قد تغير عن المزاج الصالح لا لشيء خالطه ولكن بان ساء
مزاجه في نفسه فبرد مثلا او سخن ومنه ما انما تغير بان حصل خلط رديء فيه و
ذلك قسمان فانه اما ان يكون الخلط ورد عليه من خارج فنفذ فيه فافسده
واما ان يكون الخلط تولد فيه نفسه مثلا بان يكون عفن بعضه فاستحال
لطيفه صفراء وكثيفه مرة سوداء وبقيا او احدهما فيه وهذا القسم
يختلف بحسب ما يخالطه واصنافه من اصناف البلغم واصناف
السوداء واصناف الصفراء والمائية فيصير تارة عكرا وتارة رقيقا وتارة
اسود شديد السواد وتارة ابيض وكذلك يتغير في طعمه فيصير مرا ومالحا والى الحموضة
واما البلغم فمنه طبيعي ايضا ومنه غير طبيعي والطبيعي هو الذي يصلح لان يصير في
وقت ما دما لانه دم غير تام النضج وهو ضرب من البلغم الحلو وليس هو شديد

البرد بل هو بالقياس الى البدن قليل البرد وبالقياس الى الدم والصفراء
بارد وقد يكون من البلغم الحلو ما ليس بطبيعي وهو البلغم الذي لا طعم له الذي
سنذكره اذا اتفق ان يخالطه دم طبيعي وكثيرا ما نحس به في النوازل وفي
النفث واما الحلو الطبيعي فان جالينوس زعم ان الطبيعة لم تعد له
عضوا كالمفرغة مخصوصا مثل ما للمرتين لان هذا البلغم قريب الشبه من الدم
تحتاج اليه الاعضاء كلها فلذلك اجري مجرى الدم ونحن نقول ان تلك الحاجة
هي لامرين احدهما ضرورة والاخرى منفعة اما الضرورة فلسببين احدهما
ليكون قريبا من الاعضاء فمتى فقدت الاعضاء الغذاء الوارد المهيأ دما
حسنا لاحتباس مدده من المعدة والكبد ولاسباب عارضة اقبلت
قواها بحرارتها الغريزية عليه فانضجته وهضمته وتغذت به وكما ان الحرارة
الغريزية تنضجه وتهضمه وتصلحه دما فكذلك الحرارة الغريبة قد تعفنه وتفسده
وهذا القسم من الضرورة ليس للمرتين فان المرتين لا تشاركان البلغم
في ان الحار الغريزي يصلحه دما وان شاركتاه في ان الحار العرضي يحيله عفنا
فاسدا والثاني ليخالط الدم فتهيئه لتغذية الاعضاء البلغمية المزاج الذي يجب
ان يكون في دمها الغاذي لها بلغم بالفعل على قسط معلوم مثل الدماغ وهذا
موجود للمرتين واما المنفعة فهي ان تبل المفاصل والاعضاء الكثيرة الحركة فلا يعرض
لها جفاف بسبب حرارة الحركة وبسبب الاحتكاك فهذه منفعة واقعة في حد
الضرورة واما البلغم الغير الطبيعي فمنه فضلي مختلف القوام حتى يحس به مختلفا
ومنه مستوي القوام في الحس مختلفه في الحقيقة وهو الخام ومنه الرقيق جدا وهو
المائي ومنه الغليظ جدا وهو الابيض المسمى بالجصي وهو الذي قد تحلل لطيفه لكثرة
احتباسه في المفاصل والمنافذ وهذا اغلظ الجميع ومن البلغم صنف مالح وهو
احر ما يكون من البلغم وايبسه واجفه وسبب كل ملوحة تحدث ان يخالط

مائية قليلة الطعم او عديمته اجزاء ارضية محترقة يابسة المزاج مرة الطعم تخالطه
باعتدال فانها ان كثرت مررت ومن هذا يتولد الاملاح وتملح المياه وقد
يتخذ الملح من الرماد والقلي والنورة وغير ذلك بان يطبخ في الماء ويصفى ويغلى
ذلك الماء حتى ينعقد ملحا او يترك بنفسه فينعقد وكذلك البلغم الرقيق الذي
لا طعم له او طعمه قليل غير غالب اذا خالطته مرة يابسة بالطبع محترقة خالطته
باعتدال ملحته وسخنته فهذا البلغم صفراوي واما جالينوس فقد قال ان هذا
البلغم يملح لعفونته او لمائية تخالطه ونحن نقول ان العفونة تملحه بما تحدث
فيه من الاحتراق والرمادية فتخالط رطوبته واما المائية التي تخالط فلا تحدث
الملوحة وحدها اذا لم يقع السبب الثاني ويشبه ان يكون بدل او الفاصلة
واو الواصلة وحدها فيكون الكلام تاما ومن البلغم حامض وكما ان الحلو
كان على قسمين حلو لامر في ذاته وحلو لامر غريب يخالط كذلك الحامض
ايضا تكون حموضته على وجهين احدهما بسبب مخالطة شيء غريب وهو السوداء
الحامض الذي سنذكره والثاني بسبب امر في نفسه وهو ان يعرض للبلغم
الحلو المذكور او ما هو في طريق الحلاوة ما يعرض لساير العصارات الحلوة
من الغليان اولا ثم التحمض ثانيا ومن البلغم ايضا عفص وحاله ايضا هذه
الحال فانه ربما كانت عفوصته لمخالطة السوداء العفصة وربما كانت عفوصته
بسبب تبرده في نفسه تبردا شديدا فيستحيل طعمه الى العفوصة لجمود مائيته
واستحالته لليبس الى الارضية قليلا فلا يكون الحرارة الضعيفة اغلته فحمضته
ولا القوية انضجته ومن البلغم نوع زجاجي ثخين غليظ يشبه الزجاج الذائب
في لزوجته وثقله وربما كان حامضا وربما كان مسيخا ويشبه ان يكون
الغليظ من المسيخ هو الخام او يستحيل الى الخام وهذا النوع من البلغم هو الذي كان
مائيا في اول الامر باردا فلم يعفن ولم يخالطه شيئا بل بقي محقونا حتى غلظ وازداد

بردا فصار يتبين اذن ان اقسام البلغم الفاسد من جهة طعمه اربعة مالح
وحامض وعفص ومسيخ ومن جهة قوامه اربعة مائي وزجاجي ومخاطي
وجصي والخام في عداد المخاطي واما الصفراء فمنها ايضا طبيعي ومنها فضل
غير طبيعي والطبيعي منها ما هو رغوة الدم وهو احمر اللون ناصع خفيف حاد
وكلما كان اسخن فهو اشد حمرة فاذا تولد في الكبد انقسم قسمين فذهب
قسم منه مع الدم وتصفى قسم منه الى المرارة والذاهب منه مع الدم ينفذ
معه لضرورة ومنفعة اما الضرورة فليخالط الدم في تغذية الاعضاء التي
تستحق ان يكون في غذائها جزء صالح من الصفراء وبحسب ما تستحقها من القسمة
مثل الرئة واما المنفعة فلان تلطف الدم وتنفذه في المسالك الضيقة و
المتصفى منه الى المرارة يتوجه ايضا نحو ضرورة ومنفعة اما الضرورة فاما
بحسب البدن كله وهو تخليصه من الفضل واما بحسب عضو منه وهو
لتغذية المرارة واما المنفعة فمنفعتان احديهما غسلها للمعاء من الثفل و
البلغم اللزج والثانية لذعها عضل المقعدة لتحس بالحاجة وتحوج الى النهوض
للتبرز ولذلك ربما عرض قولنج بسبب سدة تقع في المجرى المنحدر من المرارة
الى الامعاء واما الصفراء الغير الطبيعية فمنها ما خروجه عن الطبيعة بسبب
غريب يخالط ومنها ما خروجه عن الطبيعة بسبب في نفسه بان في جوهره
غير طبيعي والقسم الاول منه ما هو معروف وهو الذي يكون الغريب
المخالط له بلغم وتولده في اكثر الامر في الكبد ومنه ما هو اقل شهرة وهو الذي
يكون الغريب المخالط له سوداء والمعروف المشهور هو اما المرة الصفراء
واما المرة المحية وذلك لان البلغم الذي يخالط ربما يكون رقيقا فيحدث
منه الاولى وربما يكون غليظا فيحدث منه الثانية اي الصفراء الشبيهة
بمح البيض واما الذي هو اقل شهرة فهو الذي يسمى الصفراء المحترقة وحدوثها

على وجهين احدهما ان يحترق الصفراء في نفسها فيحدث منها رمادية فلا يتميز
لطيفها من رماديتها بل يحتبس الرمادية فيها وهذا شر وهو الذي يسمى صفراء محترقة
والثاني ان يكون السوداء وردت عليها من خارج فخالطتها وهو اسلم ولون
هذا الصنف من الصفراء احمر لكنه غير ناصع ولا مشرق بل اشبه بالدم الا
انه رقيق وقد يتغير عن لونه لاسباب واما الخارج عن الطبيعي فمنه
ما يولده اكثر ما يتولد منه في الكبد ومنه ما يتولد اكثر ما يتولد منه في المعدة و
الذي يولده اكثر ما يتولد منه في الكبد هو صنف واحد وهو اللطيف من الدم
اذا احترق الذي كثيفه سوداء والذي يولد اكثر ما يتولد منه انما هو في
المعدة هو على قسمين كراثي وزنجاري ويشبه ان يكون الكراثي متولدا
من احتراق المحي فانه اذا احترق احدث فيه الاحتراق سوادا او خالط
الصفرة فتولد فيما بين ذلك الخضرة واما الزنجاري فيشبه ان يكون متولدا
من الكراثي واذا اشتد احتراقه حتى فنيت رطوباته واخذ يضرب الى البياض
لتجفيفه فان الحرارة تحدث اولا في الجسم الرطب سوادا ثم تسلخ عنه
السواد اذا جعلت تفني رطوباته واذا افرطت في ذلك بيضته
تامل ذلك في الحطب فانه يتفحم اولا ثم يترمد وذلك لان الحرارة تفعل في
الرطب سوادا وفي ضده بياضا والبرودة تفعل في الرطب بياضا وفي
ضده سوادا وهذان الصنفان من الكراثي والزنجاري تخمين وهذا النوع
الزنجاري احر انواع الصفراء واردأها واقتلها ويقال انه من جوهر
السموم واما السوداء فمنها طبيعي ومنها فضل غير طبيعي والطبيعي درديء الدم
المحمود وثفله وعكره وطعمه بين الحلاوة والعفوصة واذا تولد في الكبد
توزع الى قسمين فقسم منه ينفذ مع الدم وقسم يتوجه نحو الطحال والقسم
النافذ منه مع الدم ينفذ لضرورة ومنفعة اما الضرورة فيختلط بالدم بالمقدار

الواجب

الواجب في تغذية عضو عضو من الاعضاء التي يجب ان يقع في مزاجاتها
حصة من السوداء مثل العظام واما المنفعة فهي انه يشد الدم ويقويه ويكثفه
والقسم النافذ منه الى الطحال وهو ما استغنى عنه الدم ينفذ ايضا لضرورة
ومنفعة اما الضرورة فاما يجب البدن كله وهو التنقية عن الفضل واما
يجب عضو وهو تغذية الطحال واما المنفعة فانما يقع عند تحلبها الى فم المعدة
وتلك المنفعة على وجهين احدهما انها تشد فم المعدة وتقويها وتكثفه والثاني
انها تدغدغ فم المعدة بالحموضة فتنبه على الجوع وتحرك الشهوة واعلم ان الصفراء
المتحلبة الى المرارة هي ما استغنى عنه الدم والمتحلبة عن المرارة هي ما استغنى عنه
المرارة وكذلك السوداء المتحلبة الى الطحال هي ما استغنى عنه الدم والمتحلبة عن
الطحال هي ما استغنى عنه الطحال وكما ان تلك الصفراء الاخيرة تنبه القوة الدافعة
من اسفل كذلك هذه السوداء الاخيرة تنبه القوة الجاذبة من فوق فسبحان الله
احسن الخالقين واما السوداء الغير الطبيعية فهي ما ليس على سبيل الرسوب والتفلية
بل على سبيل الرمادية والاحتراق فان الاشياء الرطبة المخالطة للارضية تتميز
الارضية عنها على وجهين اما على جهة الرسوب ومثل هذا الدم هو السوداء الطبيعية
واما على جهة الاحتراق بان يتحلل اللطيف ويبقى الكثيف ومثل هذا الدم والاخلاط
هي السوداء الفضلية وهي المرة السوداء الفضلية وانما لم يكن الرسوب الا للدم
لان البلغم للزوجته لا يرسب عنه شيء كالدهن والصفراء للطافتها وقلة
الارضية فيها ولدوام حركتها ولقلة مقدار ما يتميز منها عن الدم في البدن لا يرسب
منها شيء يعتد به واذا تميز لم يلبث ان يعفن او يندفع واذا عفن تحلل
لطيفه وبقي كثيفه سوداء احتراقيا لا رسوبيا والسوداء الفضلية منها ما هو
لطيفه وبقي كثيفه سوداء احتراقية لا رسوبية ومنها ما هو رماد الصفراء وحراقتها

وهو مر والفرق بينه وبين الصفراء التي سميناها محترقة هو ان تلك الصفراء يخالطها
سوداء واما هذا فهو رماد متميز بنفسه تحلل لطيفه ومنها ما هو رماد
البلغم وحرافته فان كان البلغم لطيفا جدا مائيا فان رماديته يكون الى الملوحة
والا كان الى حموضة او عفوصة ومنها ما هو رماد الدم وحرافته وهذا مالح
الى حلاوة يسيرة ومنها ما هو رماد السوداء الطبيعية فان كانت رقيقة
كان رمادها وحرافتها شديدة الحموضة كالخل تغلي على وجه الارض حامض
الريح يهرب عنه الذباب ونحوه وان كانت غليظة كانت اقل حموضة مع
شي من العفوصة والمرارة فاصناف السوداء الردية ثلثة الصفراء اذا احترقت
وتحلل لطيفها وهذان القسمان المذكوران بعدها واما السوداء البلغمية
فابطا ضررا واقل رداءة واشدها غائلة واسرعها افسادا هو الصفراوي
لكنها اقبلها للعلاج واما القسمان الآخران فان الذي هو اشد حموضة
اردا ولكنه اذا تدورك في ابتدائه كان اقبل للعلاج واما الثالث فهو الى
غليانا على الارض وتشبثا بالاعضاء وانطامره في انتهائه الى الهلاك لكنه
اعصى في التحلل والنضج وقبول الدواء فهذه اصناف الاخلاط الطبيعية
والفضلية قال جالينوس ولم يصب من زعم ان الخلط الطبيعي هو الدم
لا غير وسائر الاخلاط فضول لا يحتاج اليها البتة وذلك لان الدم لو كان
وحده هو الخلط الذي يغذو الاعضاء لتشابهت في الامزجة والقوام ولما
كان العظم اصلب من اللحم الا ودمه دم مازجه جوهر صلب سوداوي و
لما كان الدماغ الين منه الا ودمه دم مازجه جوهر لين بلغمي والدم نفسه يوجد
مخالطا لسائر الاخلاط فينفصل عنها عند اخراجه وتقريره في الاناء بين يدي
الحس الى جزء كالرغوة وهو الصفراء وجزء كالرسوب والعكر وهو السوداء
وجزء كبياض البيض وهو البلغم وجزء مائي وهو المائية التي يندفع فضلها في البول

والمائية

والمائية ليست من الاخلاط لان المائية هي من المشروب الذي لا يغذو وانما
الحاجة اليها لترقيق الغذاء وتنفيذه واما الخلط فهو من الماكول والمشروب
الغاذي ومعنى قولنا غاذي اي هو بالقوة شبيه بالبدن والذي هو بالقوة
شبيه ببدن الانسان هو جسم ممتزج لا بسيط والماء هو بسيط ومن الناس
من يظن ان قوة البدن تابعة لكثرة الدم وضعفه تابع لقلته وليس كذلك
بل المعتبر حال رزء البدن منه ومن الناس من يظن ان الاخلاط اذا زادت
او نقصت بعد ان تكون على النسبة التي يقتضيها بدن الانسان في مقادير
بعضها عند بعض فان الصحة محفوظة وليس كذلك بل يجب ان يكون لكل واحد
من الاخلاط مع ذلك تقدير في الكم محفوظ ليس بالقياس الى خلط آخر بل في نفسه
مع حفظ التقدير الذي بالقياس الى غيره وقد بقي في امور الاخلاط مباحث
ليست تليق بالاطباء بل بالفلاسفة فاعرضنا عنها **الفصل الثاني في كيفية تولد الاخلاط**
ان الغذاء له انهضام ما بالمضغ وذلك بسبب ان سطح الفم متصل بسطح المعدة
بل كانهما سطح واحد وفيه منه قوة هاضمة فاذا لاقى الممضوغ احاله احالة ما و
يعينه على ذلك الريق المستفيد بالنضج الواقع فيه حرارة غريزية ولذلك
ما كانت الحنطة الممضوغة تفعل من انضاج الدماميل والخراجات ما لا يفعله
المرضوضة بالماء والمطبوخ فيه قالوا والدليل على ان الممضوغ قد بدا فيه شي من
النضج انه لا يوجد فيه الطعم الاول ولا الرائحة الاولى ثم اذا ورد على المعدة
انهضم الانهضام التام لا بحرارة المعدة وحدها بل بالحرارة ما يطيف بها ايضا
فاما من ذات اليمين فالكبد واما من ذات اليسار فالطحال فان الطحال
قد يسخن لا بجوهره بل بالشرايين والاوردة الكثيرة التي فيه واما من قدام فالثرب
الشحمي القابل للحرارة بسرعة بسبب الشحم المؤديها الى المعدة واما من فوق فالقلب
يتوسط تسخينه للحجاب فاذا انهضم الغذاء اولا صار بذاته في كثير من الحيوان

ومعونته ما يخالطه من المشروب في اكثر ما كيلوسا وهو جوهر سيال شبيه بماء
الكشك الثخين ثم انه بعد ذلك ينجذب لطيفه من المعدة ومن الامعاء ايضا
فيندفع من طريق العروق المسماة ماساريقا وهي عروق دقاق صلاب متصلة
بالامعاء كلها فاذا اندفع فيها صار الى العروق التي بباب الكبد وتنفذ في الكبد
في اجزاء وفروع للباب داخلة متصغرة متضائلة كانها ملاقية الفوهات
لفوهات اجزاء اصول العرق الطالع من حدبة الكبد ولن ينفذه في تلك
المضايق فيما الافضل فراج من الماء المشروب فوق المحتاج اليه للبدن
فاذا تفرق في ليف هذه العروق صار كان الكبد بكليتها ملاقية لكلية هذا
الكيلوس وكان لذلك فعلها فيه اشد واسرع فحينئذ ينطبخ ويحدث في كل انطباخ
للطبيخ شي كالرغوة وشي كالرسوب وربما كان معهما اما شي هو الى الاحتراق
ان افرط الطبخ او شي كالنيء ان قصر الطبخ فالرغوة هي الصفراء والرسوب هي
السوداء وهما طبيعيان والمحترق لطيفه صفراء ردية وكثيفه سوداء ردية غير
طبيعيتين والنيء هو البلغم واما الشي المتصفي من هذه الجملة نضيجا فهو الدم الا انه
بعد ما دام في الكبد يكون ارق مما ينبغي لفضل المائية المحتاج اليها للعلة المذكورة
ولكن هذا الشي الذي هو الدم اذا انفصل عن الكبد فكما ينفصل عنها يتصفى ايضا عن
المائية التي انما احتيج اليها لسبب وقد ارتفع فينجذب عنه في عرق نازل
الى الكليتين ويحمل مع رقتها من الدم ما يكون بكميته وكيفيته صالحا لغذاء
الكليتين فيغذو الكليتين الدسومة والدموية من تلك المائية ويندفع باقيه
الى المثانة والى الاحليل واما الدم المحمود القوام فيندفع في العرق العظيم الطالع
من حدبة الكبد فيسلك في الاوردة المتشعبة منه ثم في جداول الاوردة ثم
في سواقي الجداول ثم في رواضع السواقي ثم في العروق الليفية الشعرية ثم يرشح
من فوهاتها في الاعضاء بتقدير العزيز الحكيم فسبب الدم الفاعلي هو حرارة

معتدلة

معتدلة وسببه المادي هو المعتدل من الاغذية والاشربة الفاضلة وسببه
الصوري النضج الفاضل وسببه التمامي تغذية البدن والصفراء سببها
الفاعلي اما الطبيعي منها الذي هو رغوة الدم فحرارة معتدلة واما المحترق منها فالحرارة
النارية المفرطة وخصوصا في الكبد وسببها المادي اللطيف الحار والحلو والدسم
والحريف من الاغذية وسببها الصوري مجاوزة النضج الى الافراط وسببها
التمامي الضرورة والمنفعة المذكورتان والبلغم سببه الفاعلي حرارة مقصرة
وسببه المادي الغليظ الرطب اللزج البارد من الاغذية وسببه الصوري
قصور النضج وسببه التمامي ضرورته ومنفعته المذكورتان واما السوداء فسببها
الفاعلي اما الرسوبي منها فحرارة معتدلة واما المحترقة منها فحرارة مجاوزة الاعتدال
وسببها المادي الشديد الغلظ القليل الرطوبة من الاغذية والحار منها اقوى
في ذلك وسببها الصوري التفل الراسب على احد الوجهين فلا يسيل ولا
يتحلل وسببها التمامي ضرورتها ومنفعتها المذكورتان والسوداء لحرارة الكبد او
لضعف الطحال او لشدة برد مجمد او لدوام احتقان او لامراض كثرت فطالت
فرمدت الاخلاط واذا كثرت السوداء ووقفت بين المعدة والكبد قل معها
تولد الدم والاخلاط الجيدة فيقل الدم ويجب ان نعلم ان الحرارة والبرودة سببا
لتولد الاخلاط مع سائر الاسباب لكن الحرارة المعتدلة تولد الدم والمفرطة
تولد الصفراء والمفرطة جدا تولد السوداء بفرط الاحتراق والبرودة تولد البلغم
والمفرطة جدا تولد السوداء بفرط الاجماد ولكن يجب ان يراعى القوى المنفعلة
بازاء القوى الفاعلة وليس يجب ان يقف الاعتقاد على ان كل مزاج
يولد الشبيه به ولا يولد الضد بالعرض وان لم يكن بالذات فان المزاج قد يتفق
له كثيرا ان يولد الضد فان المزاج البارد اليابس يولد الرطوبة الغريبة لا لانه
ولكن لضعف الهضم ومثل هذا الانسان ان يكون نحيفا رخو المفاصل ازعر جبانا ما

بارد الملمس بالغة ضيق العروق ولشبه هذا ما يولد الشيخوخة البلغم على ان
مزاج الشيخوخة بالحقيقة برد ويبس ويجب ان تعلم ان للدم وما يجري معه في العروق
هضما ثالثا واذا توزع على الاعضاء فليصيب كل عضو عنده هضم رابع ففضل الهضم
الاول وهو في المعدة يندفع من طريق الامعاء وفضل الهضم الثاني وهو في الكبد
يندفع اكثره في البول وباقيه من جهة الطحال والمرارة وفضل الهضمين الباقيين
يندفع بالتحلل الذي لا يحس وبالعرق والوسخ الخارج بعضه من منافذ محسوسة
كالانف والصماخ او غير محسوسة كالمسام او خارجة عن الطبع كالاورام المنفجرة
او بما ينبت من زوائد البدن كالشعر والظفر واعلم ان من رقت اخلاطه ضعف
استفراغها ويتأذى بسعة مسامه ان كانت واسعة تأذيا في قوته لما يتبع التحلل
من الضعف ولان الاخلاط الرقيقة سهلة الاستفراغ والتحلل وما سهل استفراغه
وتحلله سهل استصحابه للروح في تحلله فيتحلل معه واعلم انه كما ان لهذه الاخلاط
اسبابا في تولدها فكذلك لها اسباب في حركتها فان من الحركة والاشياء الحارة
تحرك الدم والصفراء وربما حركت السوداء وتقويها لكن الدعة تقوي البلغم
وشيء فيه السوداء والاوهام انفسها تحرك الاخلاط مثل ان الدم يحرك النظر
الى الاشياء الحمر ولذلك نهي المرعوف عن ان يبصر ماله بريق احمر فهذا ما نقوله في
الاخلاط وتولدها واما مخاصمات المخالفين في صوابها فالى الحكماء دون الاطباء

التعليم الخامس فصل وخمس جمل الفصل في ماهية العضو واقسامه

الاعضاء اجسام متولدة من اول مزاج الاخلاط كما ان الاخلاط اجسام متولدة
من اول مزاج الاركان والاعضاء منها ما هي مفردة ومنها ما هي مركبة والمفردة
والمفردة هي التي اي جزء محسوس اخذت منها كان مشاركا للكل في الاسم
والحد مثل اللحم في اجزائه والعظم في اجزائه والعصب في اجزائه وما اشبه ذلك
ولذلك تسمى متشابهة الاجزاء والمركبة هي التي اذا اخذت منها جزءا اي جزء كان

لم يكن مشاركا للكل لا في الاسم ولا في الحد مثل اليد والوجه فان جزء الوجه ليس
بوجه وجزء اليد ليس بيد وتسمى اعضاء آلية لانها هي الآت النفس في تمام الحركات
والافعال واول الاعضاء المتشابهة الاجزاء العظم وقد خلق صلبا لانه اساس
البدن ودعامة الحركات ثم الغضروف وهو الين من العظم فينعطف واصلب
من سائر الاعضاء والمنفعة في خلقته ان يحسن به اتصال العظام بالاعضاء اللينة
فلا يكون الصلب واللين قد تركبا بلا متوسط فيتأذى اللين من الصلب وخصوصا عند
الضربة والضغطة بل يكون التركيب مدرجا مثل ما يكون في عظم الكتف والشراسيف
في اضلاع الخلف ومثل الغضروف الحنجري تحت القص وايضا ليحسن به تجاور
المفاصل المتحاكة فلا ترتض لصلابتها وايضا اذا كان بعض العضل ممتدا الى عضو غير ذي
عظم يستند اليه ويتقوى به مثل عضلات الاجفان كان هناك دعامة وعمادا
للاوتار وايضا فانه قد تمس الحاجة في مواضع كثيرة الى اعتماد وبناء على شيء قوي
ليس بغاية الصلابة كما في الحنجرة ثم العصب وهي اجسام دماغية المنبت او نخاعية
المنبت بيض لدنة في الانعطاف صلبة في الانفصال خلقت ليتم بها للاعضاء
الاحساس والحركة ثم الاوتار وهي اجسام تنبت من اطراف العضل شبيهة بالعصب
فتلاقي الاعضاء المتحركة فتارة تجذبها بانجذابها لتشنج العضلة واجتماعها ورجوعها
الى ورائها وتارة ترخيها باسترخائها لانبساط العضلة عائدة الى وضعها او زائدة
فيه على مقدارها في طولها حال كونها على وضعها المطبوع لها على ما تراه يحدث في بعض
العضل وهي مؤلفة في الاكثر من العصب النافذ في العضلة البارز منها في الجهة الاخرى
ومن الاجسام التي نذكرها بعد ذكرنا الاوتار وهي التي تسمى الرباطات وهي ايضا
عصبانية المرأى واللمس تأتي من الاعضاء الى جهة العضل فتشتبك هي والاعصاب
ليفا فتأتي العضلة منها احشى لحما وما فارقها الى المفصل او العضو المتحرك
اجتمع الى ذاته والتف وتلاحم ثم الرباطات التي ذكرناها وهي ايضا اجسام شبيهة بالعصب

بعضها الترباطا مطلقا وبعضها إنما يختص باسم العقب فما امتد إلى العضل
لم يسم الرباط وما لم يمتد إليها ولكن وصل من طرفي عظمي المفصل أو بين
أعضاء أخرى وأحكم شد شيء إلى شيء فإنه مع ما يسمى رباطا قد يخص باسم العقب
وليس لشيء من الروابط حس وذلك لئلا يتأذى بكثرة ما يلزمه من الحركة
والحك ومنفعة الرباط معلومة مما سلف ثم الشريانات وهي أجسام
نابتة من القلب ممتدة مجوفة طولا عصبانية رباطية الجوهر لها حركات
منبسطة ومنقبضة تنفصل بسكونات خلقت لترويح القلب ونفض
البخار الدخاني عنه ولتوزيع الروح على أعضاء البدن ثم الأوردة وهي
شبيهة بالشريانات ولكنها نابتة من الكبد وساكنة خلقت لتوزيع الدم
على أعضاء البدن ثم الأغشية وهي أجسام منتسجة من ليف عصباني غير محسوس
رقيقة الثخن مستعرضة تغشي سطوح أجسام أخرى وتحوي عليها لمنافع منها
لتحفظ جملتها على شكلها وهيئتها ومنها لتعلقها من أعضاء أخرى وتربطها بها بواسطة
العصب والرباط الذي تشظى إلى ليفها فانتسجت منه كالكلية من الصلب ومنها
ليكون للأعضاء العديمة الحس في جواهرها سطح حساس بالذات لما يلاقيه
وحساس لما يحدث في الجسم الملفوف فيه بالعرض وهذه الأعضاء مثل الرئة
والكبد والطحال والكليتين فإنها لا تحس بجواهرها البتة لكن إنما تحس الأمور المصادمة
لها بما عليها من الأغشية وإذا حدث فيها ريح أو ورم أحس أما الريح فيحسها
الغشاء بالعرض للتمدد الذي يحدث فيه وأما الورم فيحسه مبدأ الغشاء ومعلقه
بالعرض لانجذاب العضو لثقل الورم ثم اللحم وهو حشو خلل وضع هذه الأعضاء
في البدن وقوتها التي تتدعم بها وكل عضو فله في نفسه قوة غريزية بها يتم له أمر التغذي
وذلك هو جذب الغذاء وإمساكه وتشبيهه وإلصاقه ودفع الفضل ثم بعد
ذلك تختلف الأعضاء فبعضها له إلى هذه القوة قوة تصير منه إلى غيره وبعضها

ليس

ليس له ذلك ومن وجه آخر فبعضها له إلى هذه قوة تصير إليه من غيره وبعضها
ليست له ذلك فإذا تركب حدث عضو قابل معط وعضو معط غير قابل و
عضو قابل غير معط وعضو لا قابل ولا معط أما العضو القابل المعطي فلم يشك أحد
في وجوده فإن الدماغ والكبد أجمعوا أن كل واحد منهما يقبل قوة الحياة والحرارة
الغريزية والروح من القلب وكل واحد منهما أيضا مبدأ قوة يعطيها غيره أما
الدماغ فمبدأ الحس عند قوم مطلقا وعند قوم لا مطلقا وأما العضو القابل الغير
المعطي فلا شك في وجوده أيضا مثل اللحم القابل قوة الحس والحياة وليس هو مبدأ
لقوة يعطيها غيره بوجه وأما القسمان الآخران فاختلف في أحدهما الأطباء مع كبير
من الفلاسفة فقال كبير الفلاسفة إن هذا العضو هو القلب وهو الأصل الأول لكل قوة
وهو يعطي سائر الأعضاء كلها القوى التي تغذو والتي تحيي والتي تدرك والتي تحرك
وأما الأطباء وقوم من أوائل الفلاسفة فقد فرقوا هذه القوى في الأعضاء ولم يقولوا
بعضو معط غير قابل وقول التحقيق والتدقيق أصح وقول الأطباء في بادي النظر أظهر
ثم اختلف في القسم الآخر الأطباء فيما بينهم والفلاسفة فيما بينهم فذهبت طائفة إلى أن
العظام واللحم الغير الحس وما أشبهها إنما تبقى بقوى فيها تختصها بذاتها من مباد أخر
لكنها تلك القوى إذا وصل إليها غذاء وما تكفيت [illegible] فلا [illegible]
قوة فيها ولا أيضا تفيدها عضو قوة أخرى وذهبت طائفة إلى أن تلك القوى
ليس يخصها لكنها فائضة إليها من الكبد والقلب في أول الكون ثم استقرت فيها
والطبيب ليس عليه أن يتبع الحق من هذين الاختلافين بالبرهان فليس له
إليه سبيل من جهة ما هو طبيب ولا يضره في شيء من مباحثه وأعماله ولكن يجب أن يعلم
ويعتقد في الاختلاف الأول أنه لا عليه كان القلب مبدأ في الحس والحركة للدماغ
والقوة المغذية للكبد أو لم يكن فإن الدماغ إما بنفسه وإما بعد القلب مبدأ
للأفاعيل النفسانية بالقياس إلى سائر الأعضاء والكبد كذلك مبدأ للأفعال

الطبيعية المغذية بالقياس الى سائر الاعضاء ويجب ان يعلم ويعتقد في الاحتمال
الثاني انه لا علينا كان حصول القوة الغريزية في مثل العظم عند حصول اول من الكبد
او استحق من اجزاء نفسه او لم يكن ولا واحد منهما ولكن الآن يجب ان يعتقد
ان تلك القوة ليست فايضة اليه من الكبد بحيث لو انقطع السبيل بينهما وكان
وعند العظم غذاء معد بطل فعله كالحس والحركة اذا انقطع العصب الجائي من الدماغ
بل تلك القوة صارت غريزية للعظم ما بقي على مزاجه فحينئذ يشرح له حال القوى ونقول ان
اعضاء رئيسة واعضاء خادمة للرئيسة واعضاء مرؤوسة بلا خدمة واعضاء
غير رئيسة ولا مرؤوسة فالاعضاء الرئيسة هي الاعضاء التي هي مبادي القوى
الاولى في البدن المضطر اليها في بقاء الشخص او النوع اما بحسب بقاء الشخص
فالرئيسة ثلثة القلب وهو مبدأ قوة الحياة والدماغ وهو مبدأ قوة
الحس والحركة والكبد وهو مبدأ قوة التغذية واما بحسب بقاء النوع فالرئيس
هذه الثلثة ايضا ورابع بحسب النوع وهو الانثيان اللذان يضطر اليهما لامر وينتفع
بهما لامر ايضا اما للاضطرار فلاجل تولد المني الحافظ للنسل واما الانتفاع فلاجل
افادة تمام الهيئة والمزاج الذكورية او الانوثية اللذين هما من العوارض اللازمة
لانواع الحيوان لا من الاشياء الداخلة في نفس الحيوانية واما الاعضاء الخادمة
فبعضها يخدم خدمة مهيئة وبعضها يخدم خدمة مؤدية والخدمة المهيئة متقدمة
والخدمة المؤدية هي خدمة على الاطلاق والخادمة المهيئة تتقدم فعل الرئيس والخدمة
المؤدية تتأخر عن فعل الرئيس اما القلب فخادمه المهيئ هو مثل الرئة والمؤدي
مثل الشرايين واما الدماغ فخادمه المهيئ هو مثل الكبد وسائر اعضاء الغذاء
وحفظ الروح والمؤدي هو مثل العصب واما الكبد فخادمه المهيئ هو مثل
المعدة والمؤدي هو مثل الاوردة واما الانثيان فخادمها المهيئ مثل الاعضاء
المولدة للمني قبلهما واما المؤدي ففي الرجال الاحليل وعروق بينهما وبينه وكذلك

في النساء عروق يندفع فيها المني الى المجرى وللنساء زيادة الرحم التي تتم فيها
منفعة المني وقال جالينوس ان من الاعضاء ماله فعل فقط ومنها ماله
منفعة فقط ومنها ماله فعل ومنفعة معا الاول كالقلب والثاني كالرئة و
الثالث كالكبد واقول انه يجب ان يعني بالفعل ما يتم بالشيء وحده من
الافعال الداخلة في حياة الشخص او بقاء النوع مثل ما للقلب لا مثل توليد الروح ومن
يعني بالمنفعة ما يتهيأ لقبول فعل عضو آخر وحينئذ يصير الفعل تاما في افادة حياة
الشخص او بقاء النوع كاعداد الرئة للهواء واما الكبد فانها تهضم ولا تحضر بالهضم
وتعد للهضم الثالث والرابع فبالهضم الاول تأخر تصلح ذلك الدم لتغذية
نفسها فتكون قد فعلت فعلا وبالذي تفعل فعلا معينا لفعل منتظر تكون قد نفعت
ونقول الفاضل ارسطو ان من الاعضاء ما يتكون عن المنيين مني الذكر ومني الانثى
الا انها على قول من يحقق من الحكماء تتكون عن مني الذكر كما يتكون الجبن عن الانفحة
وتتكون من مني الانثى كما يتكون الجبن عن اللبن وكما ان مبدأ العقد في الانفحة كذلك
مبدأ عقد الصورة في مني الذكر وكما ان مبدأ الانعقاد في اللبن فكذلك
مبدأ انعقاد الصورة عن القوة المنفعلة هو في مني المراة وكما ان كل واحد من
الانفحة واللبن جزء من جملة جوهر الجبن الحادث عنهما كذلك كل واحد من المنيين
جزء من جوهر الجنين وهذا القول يخالف قليلا بل كثيرا قول جالينوس فانه يرى
في كل واحد من المنيين قوة عاقدة وقابلة للعقد ومع ذلك فلا يمتنع ان يقول
ان العاقدة في الذكورية اقوى والمنعقدة في الانوثية اقوى واما تحقيق القول
في هذا ففي كتبنا في العلوم الاصلية ثم ان الدم الذي كان ينفصل عن المراة في الاقراء
ويصير غذاء فمنه ما يستحيل الى مشابهة جوهر المني والاعضاء الكائنة منه فيكون غذاء
غذاء منميا لها ومنه ما لا يصير غذاء لذلك ولكن يصلح لان ينعقد في حشوه ويملا
الامكنة بين الاعضاء الاولى فيكون لحما او شحما ومنه فضل لا يصلح لاحد الامرين

فبقي الى وقت النفاس مندفعة بالطبيعة فضلا واذا ولد الجنين فان الدم الذي يولده
كبده بدل ذلك الدم ويتولد عنه ما كان يتولد عن ذلك الدم واللحم يتولد
عن متين الدم ويعقده الحر واليبس واما الشحم فمن مائيته ودسمه ويعقده البرد
ولذلك يحلله الحر وما كان من الاعضاء متخلقا من المنيين فانه اذا انفصل لم يتجبر
بالاتصال الحقيقي الا بعضه في قليل من الاحوال وفي سن الصبى مثل العظام وشعب
صغيرة من الاوردة دون الكبيرة ودون الشرايين واذا انتقص منه جرم لم ينبت
عوضه وذلك كالعظم والعصب وما كان متخلقا من الدم فانه ينبت بعد انتقاصه
ويتصل مثل اللحم وما كان متولدا عن الدم فيه قوة المني بعد فما دام العهد بالمني قريبا
فذلك العضو اذا فات امكن ان ينبت مرة اخرى مثل السن في سن الصبى
واما اذا استولى على الدم مزاج آخر فانه لا ينبت مرة اخرى ونقول ايضا ان الاعضاء
الحساسة المتحركة قد يكون تارة مبدأ الحس والحركة لها جميعا عصبة واحدة وقد يتفرق
ذلك تارة فيكون مبدأ كل قوة عصبة ونقول ايضا ان جميع الاحشاء الملفوفة
في الغشاء نبت غشاؤها من احد غشائي الصدر والبطن المستبطنين اما ما
في الصدر كالحجاب والاوردة والشريانات والرئة فمنبت غشائها
من الغشاء المستبطن للاضلاع واما ما في الجوف من الاعضاء والعروق
فمنبت غشائها من الصفاق المستبطن لعضل البطن وايضا فان جميع
الاعضاء اللحمية اما ليفية كاللحم في العضل واما ليس فيها ليف كالكبد ولا شيء
من الحركات الا بالليف اما الارادية فبسبب ليف العضل واما الطبيعية
كحركة الرحم والعروق والمركبة كحركة الازدراد فبليف مخصوص بهيئته من وضع
الطول والعرض والتوريب فللجذب المطاول وللدفع الليف الذاهب
عرضا وللامساك الليف المورب وما كان من الاعضاء ذا طبقة
واحدة مثل الاوردة فان اصناف ليفه الثلاثة منتسجة بعضها في بعض وما كان

ذا طبقتين فالليف الذاهب عرضا يكون في طبقته الخارجة والآخران في طبقته
الداخلة الا ان الذاهب طولا اميل الى سطح الباطن وانما خلق كذلك ليكون
ليف الجذب والدفع متقابل الجذب والامساك بهما اولى بان يكونا معا الا
في الامعاء فان حاجتها لم تكن الى الامساك شديدة بل الى الجذب والدفع
ونقول ايضا ان الاعضاء العصبانية المحيطة باجسام غريبة عن جوهرها منها
ما هي ذات طبقة واحدة ومنها ما هي ذات طبقتين وانما خلق ما خلق منها
ذات طبقتين لمنافع احدها مس الحاجة الى شدة الاحتياط في وثاقة جسميتها
لئلا تنشق بسبب قوة حركتها بما فيها كالشرايين والثاني مس الحاجة الى شدة
الاحتياط في امر الجسم المخزون فيها لئلا يتحلل او يخرج اما استشعار التحلل فبسبب
نحافتها ان كانت طبقة واحدة واما استشعار الخروج فبسبب اجابتها الى
الانشقاق لذلك ايضا وهذا الجسم المخزون هو مثل الروح والدم المخزونين في
الشرايين اللذين يجب ان يحتاط في حفظهما ويخاف ضياعهما اما الروح فبالتحلل
واما الدم فبالتشقق وفي ذلك خطر عظيم والثالث انه اذا كان عضو يحتاج الى ان
يكون كل واحد من الدفع والجذب فيه بحركة قوية افرد له آلة بلا اختلاط وذلك
كالمعدة والامعاء والرابع انه اذا اريد ان يكون كل طبقة من طبقات العضو
لفعل يخصه وكان الفعلان يحدث احدهما عن مزاج يخالف الآخر كان التوزيع
بينهما اصوب مثل المعدة فانه اريد فيها ان يكون لها الحس وذلك انما يكون
بعضو عصباني وان يكون لها الهضم وذلك انما يكون بعضو لحماني فافرد لكل
من الامرين طبقة طبقة عصبية للحس وطبقة لحمية للهضم وجعلت الطبقة الباطنة عصبية
والخارجة لحمية لان الهاضم يجوز ان يصل الى المهضوم بالقوة دون الملاقاة
واما الحس فلا يجوز ان لا يلاقي المحسوس الغني في حس اللمس واقول ايضا ان الاعضاء
منها ما هي قريبة المزاج من الدم فلا يحتاج الدم في تغذيتها الى ان يتصرف في استحالات

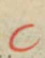
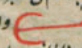
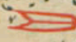
كثيرة مثل القرن ولذلك لم يجعل فيه تجاويف وبطون يقيم فيها الغذاء او اصل مدة
ثم يغتذي به كاللحم ولكن الغذاء كما يلاقيه يستحيل اليه ومنها ما هي بعيدة المزاج
منه فيحتاج الدم في ان يستحيل اليها الى ان يستحيل اولا استحالات كثيرة
مدرجة الى مشاكلة جوهره كالعظم فلذلك جعل له في الخلقة اما تجويف واحد
يحوي غذاءه مدة يستحيل مثلها الى مجانسته مثل عظام الفخذ والساق او تجاويف
متفرقة فيه مثل عظم الفك الاسفل وما كان من الاعضاء كذلك فانه يحتاج لغرض
يستاثر من الغذاء فوق الحاجة في الوقت ليحيله الى مجانسته شيئا بعد شيء واما الاعضاء
القوية فتدفع فضولها الى جاراتها الضعيفة كدفع القلب الى الابطين والدماغ
الى ما خلف الاذنين والكبد الى الاربيتين **الجملة الاولى في العظام وهي ثلثون**
فصل الفصل الاول قول كلي في العظام والمفاصل **نقول** ان من العظام
ما قياسه من البدن قياس الاساس وعليه مبناه مثل فقار الظهر فانه اساس للبدن
عليه يبنى كما يبنى السفينة على الخشبة التي تنصب فيها اولا ومنها ما قياسه قياس
السلاح الذي يدفع به المصادم والمؤذي مثل العظام التي تدعى السناسن
وهي على فقار الظهر كالشوك ومنها ما هي حشو بين فرج المفاصل مثل العظام السمسمانية
التي بين السلاميات ومنها ما هو متعلق للاجسام المحتاجة الى علاقة كالعظم
الشبيه باللام لعضل الحنجرة واللسان وغيرهما وجملة العظام دعامة وقوام
للبدن وما كان من هذه العظام انما يحتاج اليه للدعامة فقط او للوقاية ولا يحتاج
اليه لتحريك الاعضاء فانه خلق مصمتا وان كانت فيه المسام والخلل والفرج
التي لا بد منها وما كان يحتاج اليها لاجل الحركة ايضا فقد زيد في مقدار تجويفه وجعل
تجويفه في الوسط واحدا ليكون جرمه غير محتاج الى مواقف الغذاء المتفرقة فيه
فيصير رخوا بل صلب جرمه وجمع غذاؤه وهو المخ في حشوه ففائدة زيادة التجويف
ان يكون اخف وفائدة توحيد التجويف ان يبقى جرمه اصلب وفائدة [illegible]

فيه ليغذوه على ما شرحناه قبل وليرطبه وايضا فلا ينقصف بتجفيف الحركة وليكون
وهو مجوف كالمصمت والتجويف يقل اذا كانت الحاجة الى الوثاقة اكثر
ويكثر اذا كانت الحاجة الى الخفة اكثر والعظام المشاشية خلقت كذلك
لامر الغذاء المذكور مع زيادة حاجة بسبب شيء يجب ان ينفذ فيها كالرائحة
المستنشقة مع الهواء في عظم المصفاة وكفضول الدماغ المدفوعة فيها والعظام
كلها متجاورة متلاقية وليس بين شيء من العظام وبين العظم الذي يليه مسافة
كثيرة بل في بعضها مسافة يسيرة تملاها لواحق غضروفية او شبيهة بالغضروفية
خلقت للمنفعة التي للغضاريف وما لم يجب فيه مراعاة تلك المنفعة خلق
المفصل بينهما بلا لاحقة كالفك الاسفل والمجاورات التي بين العظام على
اصناف فمنها ما تجاوره تجاور مفصل سلس ومنها ما يتجاور تجاور مفصل
عسر غير موثق ومنها ما يتجاور تجاور مفصل موثق مركوزا او مدروزا او ملصقا
والمفصل السلس هو الذي لاحد عظميه ان يتحرك حركة سهلة من غير ان
يتحرك معه العظم الاخر كمفصل الرسغ مع الساعد والمفصل العسر الغير الموثق
هو ان يكون حركة احد العظمين وحده صعبة وقليلة المقدار مثل المفصل الذي
بين الرسغ والمشط او مفصل ما بين عظمين من عظام المشط واما المفصل الموثق
فهو الذي ليس لاحد عظميه ان يتحرك وحده البتة مثل مفصل عظام القص
واما المركوز فهو ما يوجد لاحد العظمين زيادة وللثاني نقرة تركز فيها تلك الزيادة
ارتكازا لا يتحرك فيها مثل الاسنان في منابتها واما المدروز فهو الذي يكون
لكل واحد من العظمين تحازيز واسنان كالمنشار ويكون اسنان هذا
العظم مهندمة في تحازيز ذلك العظم كما تركب الصفارون صفائح النحاس
وهذا الوصل يسمى شانا ودرزا كمفاصل عظام القحف والملصق منه ما هو ملصق
طولا مثل مفصل ما بين عظمي الساعد ومنه ما هو ملصق ملزق عرضا مثل مفصل العانة

السفلى من فقار الصلب فان العليا بينها مفاصل غير موثوقة

الفصل الثاني منه في تشريح القحف ومنفعته

اما منفعة جملة عظم القحف فهي انها جنة للدماغ ووقاية ساترة له عن الآفات واما المنفعة في خلقها قبائل كثيرة وعظاما فوق واحدة فتنقسم الى جملتين جملة معتبرة بالامور التي بالقياس الى العظم نفسه وجملة معتبرة بالقياس الى ما يحويه العظم اما الجملة الاولى فتنقسم الى منفعتين احديهما انه ان اتفق ان عرض للقحف آفة في جزء منه من كسر او عفونة لم يجب ان يكون ذلك عاما للقحف كله كما يكون لو كان عظما واحدا والثانية ان لا يكون في عظم واحد اختلاف اجزاء في الصلابة واللين والتخلل والتكاثف والرقة والغلظ الاختلاف الذي يقتضيه المعنى المذكور عن قريب واما الجملة الثانية فهي المنفعة التي تتم بالشؤون فبعضها بالقياس الى الدماغ نفسه بان يكون لما يتحلل من الابخرة المندفعة عن النفوذ في العظم نفسه لغلظه طريق ومسلك ليفارق قحف الدماغ بالتحلل ومنفعة بالقياس الى ما يخرج من الدماغ من ليف العصب التي تنبت في اعضاء الرأس ليكون لها طريق ومنفعتان مشتركتان من القطاع وبين شيئين آخرين احديهما بالقياس الى العروق والشرايين الداخلة الى داخل الرأس لكي يكون لها طريق ومنفعة بالقياس الى الحجاب الغليظ الثقيل فتتشبث اجزاء منه بالشؤون فيستقل عن الدماغ فلا يثقل عليه والشكل الطبيعي لهذا العظم هو الاستدارة لامرين ومنفعتين احديهما بالقياس الى داخل وهو ان الشكل المستدير اعظم مساحة مما يحيط به غيره من الاشكال المستقيمة الخطوط اذا تساوت احاطتها والآخر بالقياس الى الخارج وهو ان الشكل المستدير لا ينفعل من المصادمات ما ينفعل عنه ذوات الزوايا وخلق الى طول مع استدارته لان منابت الاعصاب الدماغية موضوعة في الطول وكذلك يجب لئلا تنضغط وله نتوآن الى قدام والى خلف ليقيا الاعصاب المنحدرة من الجنبين ومثل هذا الشكل دروز ثلاثة حقيقية ودرزان

كاذبان ومن الاولى درز مشترك مع الجبهة مرسوم هكذا  ويسمى الاكليلي ودرز منصف لطول الرأس مستقيم يقال له وحده سهمي واذا اعتبر من جهة اتصاله بالاكليلي قيل له سفودي وشكلهما كشكل قوس يقوم في وسطه خط مستقيم كالعمود وهو هكذا  والدرز الثالث هو مشترك بين الرأس من خلف وبين قاعدته وهو على شكل زاوية متصل بنقطتها طرف السهمي ويسمى الدرز اللامي لانه يشبه اللام في كتابة اليونانيين واذا انضم الى الدرزين المتقدمين صار شكله هكذا  واما الدرزان الكاذبان فهما آخذان في طول الرأس على موازاة السهمي من الجانبين وليسا يغوصان في العظم تمام الغوص ولهذا يسميان القشريين واذا اتصلا بالثلثة الاولى الحقيقية صار شكلها هكذا  واما اشكال الرأس الغير الطبيعية فهي ثلثة احدها ان ينقص النتوء المقدم فيفقد له من الدروز الدرز الاكليلي والثاني ان ينقص النتوء المؤخر فيفقد له من الدروز الدرز اللامي والثالث ان يفقد له النتوآن جميعا ويصير الرأس كالكرة متساوي الطول والعرض قال الفاضل جالينوس ان هذا الشكل كان وفي الابعاد وجب العدل ان يتساوى فيه قسمة الدروز في الاول للطول درز وللعرض درزان فيكون ها هنا للطول درز وللعرض كذلك درز واحد وان يكون الدرز العرضي في وسط العرض من الاذن الى الاذن كما ان الدرز الطولي في وسط الطول قال هذا الفاضل جالينوس ولا يمكن ان يكون للرأس شكل رابع غير طبيعي حتى يكون الطول انقص من العرض الا وينقص من بطون الدماغ او جرمه شيء وذلك مضاد للحياة مانع من صحة التركيب وصوب قول ابقراط مقدم الاطباء اذ جعل اشكال الرأس اربعة فقط

الفصل الثالث في تشريح ما دون القحف

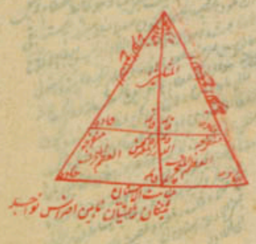
وللرأس بعد هذا جملة عظام اربعة كالجدران وواحد كالقاعدة وجعلت هذه الجدران اصلب من

من اليافوخ لان السقطات والصدمات عليها اكثر ولان الحاجة الى تحلل
الحجف واليافوخ امس لامرين احدهما لينفذ فيه البخار المتحلل والثاني ليتلالا
على الدماغ وجعل اصلب الجدران موخرها لانه غائب عن حراسة الحواس
فالجدار الاول هو عظم الجبهة ويحده من فوق الدرز الاكليلي ومن اسفل درز يمتد
من طرف الاكليلي مارا على العين عند الحاجب متصلا آخره بالطرف الثاني من الاكليلي
والجداران اللذان يمنة ويسرة فهما العظمان اللذان فيهما الاذنان ويسميان
الحجريين لصلابتهما ويحد كل واحد منهما من فوق الدرز القشري ومن اسفل درز
ياتي من طرف الدرز اللامي ويمر منتهيا الى الاكليلي ومن قدام جزء من الاكليلي ومن خلف
جزء من اللامي واما الجدار الرابع فيحده من فوق الدرز اللامي ومن اسفل الدرز
المشترك بين الراس والوتدي يتصل بين طرفي اللامي واما قاعدة الدماغ فهو
العظم الذي يحمل سائر العظام ويقال له الوتدي وخلق صلبا لمنفعتين احدهما
ان الصلابة تعين على الحمل والثانية ان الصلب اقل قبولا للعفونة من الفضول
وهذا العظم موضوع تحت فضول تنصب دائما اليه فاحتيط في تصليبه وفي
كل واحد من جانبي الصدغين عظمان صلبان يستران العصبة المارة في الصدغ
ووضعهما في طول الصدغ على الوراب ويسميان الزوج

الفصل الرابع في تشريح عظام الفكين والانف

اما عظام الفك والصدغ فيتبين عددها
مع تبييننا لدروز الفك الاعلى فنقول ان الفك الاعلى يحده من فوق درز مشترك
بينه وبين الجبهة مارا تحت الحاجب من الصدغ الى الصدغ ويحده من مناسب
الاسنان ومن الجانبين درز ياتي من ناحية الاذن مشتركا بينه وبين العظم
الوتدي الذي هو وراء الاضراس ثم الطرف الآخر هو منتهاه اعني انه يميل ثانيا
الى الانسي فيكون درزا يفرق بين هذا وبين الدرز الذي نذكره وهو الذي يقطع
اعلى الحنك طولا فهذه حدوده واما دروزه الداخلة في حدوده فمن ذلك

درز





درز يقطع اعلى الحنك طولا ودرز آخر مبتدئ من عند ما بين الحاجبين الى محاذاة
ما بين الثنيتين ودرز مبتدئ من عند منتهى هذا الدرز ويميل عنه منحدرا الى محاذاة
ما بين الرباعية والناب من اليمين ودرز آخر مثله في الشمال فيتحد وإذا بين هذه
الدروز الثلاثة الوسطى والطرفين وبين محاذاة منابت الاسنان المذكورة
عظمان مثلثان لكن قاعدتا المثلثين ليستا عند منابت الاسنان بل يعترض
قبل ذلك درز قاطع قريب من قاعدة المثلثين الا ان الدروز الثلاثة تجاوز هذا
القاطع الى المواضع المذكورة فيحصل دون المثلثين عظمان يحيط بهما جميعا قاعدة
المثلثين ومنابت الاسنان ويشتملان من الدرزين الطرفيين وينفصل احد
العظمين عن الآخر بما ينزل من الدرز الاوسط فيكون لكل عظم زاويتان قائمتان
عند هذا الدرز الفاصل وحادة عند الانسيين ومنفرجة عند المؤخرين ومن دروز الفك
الاعلى درز ينزل من الدرز المشترك الاعلى آخذا الى ناحية العين حتى يبلغ النقرة ثم
الى شعب شعبة من تحت الدرز المشترك مع الجبهة وفوق نقرة العين حتى
يتصل بالحاجب ودرز دونه يتصل كذلك من غير ان يدخل النقرة ودرز ثالث يتصل
كذلك بعد دخول النقرة وكل ما هو اسفل منها بالقياس الى الدرز الذي تحت الحاجب
فهو ابعد من الموضع الذي يماسه الاعلى ولكن العظم الذي يفرزه الدرز الاول من
الثلاثة اعظم ثم الذي يفرزه الثاني واما الانف فمنافعه ظاهرة وهي ثلاثة احدها
انه يعين بالتجويف الذي يشتمل عليه في الاستنشاق حتى ينحصر فيه هواء اكثر ويتعدل
ايضا قبل النفوذ الى الدماغ فان الهواء المستنشق وان كان ينفذ جله الى الرئة
فان شطرا صالح المقدار ينفذ ايضا الى الدماغ ويجمع ايضا للاستنشاق الذي
يطلب فيه الشم هواء صالحا في موضع واحد امام آلة الشم ليكون الادراك
اكثر واوثق فهذه ثلاث منافع في منفعة واما الثانية فانه يعين في تقطيع الحروف
وتسهيل اخراجها في التقطيع لئلا يزدحم الهواء كله عند الموضع الذي يحاول فيه تقطيع

الوقوف بمقدار فهاتان منفعتان في واحدة ونظير ما يفعله الانف في تقدير هواء الصوت
هو ما يفعله الثقب المثقوب مطلقا الى خلف المزمار فلا يعرض له بانسداد واما
الثالثة فليكون للفضول المندفعة من الراس ستر ووقاية عن الابصار
وايضا آلة معينة على نفضها بالنفخ وتركيب عظام الانف من عظمين كالمثلثين
تلتقي منهما زاويتاهما من فوق والقاعدتان تتماسان عند زاوية وتتفارق الاخريان
زاويتين والعظمان كل واحد منهما يركب احد الدرزين الطرفيين المذكورين
في درز عظام الوجه وعلى طرفيهما الاسفلين غضروفان لينان وفيما بينهما على
طول الدرز الوسطاني غضروف جزؤه الاعلى اصلب من الاسفل وهو بالجملة
اصلب من الغضروفين الاخرين فمنفعة الغضروف الوسطاني ان يفصل
الانف للمنخرين حتى اذا انزل من الدماغ فضلة نازلة مالت في الاكثر الى احدهما
ولم يفسد جميع طرق الاستنشاق المؤدي الى الدماغ هواء آخر وحالما فيه من الروح
ومنفعة الغضروفين الطرفيين امور ثلثة المنفعة المشتركة للغضاريف الواقعة
على اطراف العظام كلها وقد فرغنا منها والثانية لكي ينفرج ويتوسع ان احتيج
الى فضل استنشاق او نفخ والثالثة لتعين في نفض البخار بما يعرض لهما عند النفخ
والاستنفاض بها وارتعادها وخلق عظما الانف رقيقين خفيفين لان الحاجة ماسة
الى الخفة اكثر منها الى الوثاقة وخصوصا لكونهما بمعزل عن مواصلة اعضاء قابلة
للآفات وموضوعين بمرصد من الحس واما الفك الاسفل فصورة عظامه
ومنفعته معلومة وهو انه من عظمين يجمع بينهما تحت الذقن مفصل موثق وطرفاهما
الآخران يتقعر عند آخر كل واحد منهما زائدة معقفة تتركب مع زائدة ومهندمتين
ثابتة من العظم الذي تحت الاذن مربوطة بوقوع احدهما على الآخر برباطات

الفصل الخامس في تشريح الاسنان

واما الاسنان فهي اثنان وثلثون سنا وربما عدمت النواجذ منها في بعض الناس وهي الاربعة الطرفية
فكانت ثمانية وعشرين سنا فمن الاسنان ثنيتان ورباعيتان من فوق
ومثلها من اسفل للقطع ونابان من فوق ونابان من تحت للكسر واضراس
للطحن في كل جانب فوقاني وسفلاني اربعة او خمسة فجملة ذلك اثنان وثلثون
او ثمانية وعشرون والنواجذ تنبت في الاكثر في وسط زمان النمو وهو بعد
البلوغ الى الوقوف وذلك ان الوقوف قريب من ثلثين سنة ولذلك
تسمى اسنان الحلم وللاسنان اصول وروس محددة وقد ذكرنا ثقب العظام
الحاملة لها من الفكين وتنبت على حافة كل ثقبة زائدة مستديرة تطبق عليها
تشتمل على السن وتشده وهناك روابط قوية وما سوى الاضراس فان لكل
واحد منها راسا واحدا واما الاضراس المركوزة في الفك الاسفل فاقل ما يكون
لكل واحد منها من الروس راسان وربما كان وخصوصا للنواجذ ثلثة اروس
واما المركوزة في الفك الاعلى فاقل ما يكون لكل واحد من الروس ثلثة اروس
وربما كان وخصوصا للنواجذ اربعة اروس وقد كثرت روس الاضراس
لكبرها وزيادة عملها وزيد للعليا لانها معلقة والثقل يجعل ميلها الى خلاف جهة
روسها واما السفلى فثقلها لا يضاد ركزها وليس لشيء من العظام حس البتة الا
للاسنان فان جالينوس قال بل التجربة تشهد ان لها حسا اعينت به بقوة تاتيها
من الدماغ لتميز ايضا بين الحار والبارد

الفصل السادس في منفعة الصلب

الصلب مخلوق لمنافع اربع احدها ليكون مسلكا للنخاع المحتاج اليه في بقاء الحيوان
لما نذكره من منفعة النخاع في موضعه بالشرح واما هاهنا فنذكر من ذلك امرا
مجملا وهو ان الاعصاب لو نبتت كلها من الدماغ لاحتيج ان يكون الراس
اعظم مما هو عليه بكثير ولثقل على البدن حمله وايضا لاحتاجت العصبة الى قطع
مسافة بعيدة حتى تبلغ اقاصي الاطراف فكانت متعرضة للآفات و
الانقطاع وكان طولها يوهن قوتها في جذب الاعضاء الثقيلة لا مبادئها

فانعم الخالق باصدار جزء من الدماغ وهو النخاع الى اسفل البدن كالجدول من العين الينبوع
منه قسمة العصب في جنباته واخره بحسب موازاته ومصاقبته للاعضاء ثم جعل
الصلب سلكا حرزا له والثانية ان الصلب وقاية وجنة للاعضاء الشريفة
الموضوعة قدامه ولذلك خلق له شوك وسناسن والثالثة ان الصلب خلق
ليكون مبنى لجملة عظام البدن مثل الخشبة التي تهيا في نجر السفينة اولا ثم يركز فيها
ويربط بها سائر الخشب ثانيا ولذلك خلق الصلب صلبا والرابعة ليكون
لقوام الانسان استقلال وقوام وتمكن من الحركات الى الجهات ولذلك
خلق الصلب فقرات مشتملة لا عظما واحدا ولا عظاما كثيرة المقدار وجعلت
المفاصل بين الفقرات لا سلسة فتوهن القوام ولا موثقة فتمنع الانعطاف
الفصل الرابع في تشريح الفقرات الفقرة عظم في وسطه ثقب
ينفذ فيه النخاع والفقرة قد يكون لها اربع زوائد يمنة ويسرة من جانبي الثقب
ومن بما كان منها الى فوق شاخصة الى فوق وما كان منها الى اسفل شاخصة الى
اسفل ومنها ستة وربما كانت الزوائد ستا اربع من جانب واثنان من جانب
وربما كانت ثماني والمنفعة في هذه الزوائد هي ان ينتظم منها الاتصال بينها اتصالا
مفصليا بنقرة بعضها ورؤوس لقمية في بعض وللفقرات زوائد لا لاجل هذه
المنفعة ولكن للوقاية والجنة والمقاومة ولما يصاك ولان تتشج عليها رباطات
وهي عظام عريضة صلبة موضوعة على طول الفقرات فما كان من هذه موضوعا
الى خلف سمي شوكا وسناسن وما كان منها موضوعات يمنة ويسرة سمي اجنحة
وانما وقايتها لما وضع او دخل منها في طول البدن من العصب والعروق والعضل
ولبعض الاجنحة وهي التي تلي الاضلاع خاصة منفعة وهي انها تخلق فيها نقر تربط بها
رؤوس الاضلاع محدبة تندغم فيها ولكل جناح منها نقرتان ولكل ضلع زائدتان
محدبتان ومن الاجنحة ما هو ذو راسين في شبه الجناح المضاعف وهذا في خرزات

العنق

العنق وسنذكر منفعته وللفقرات غير الثقبة المتوسطة ثقب اخرى بسبب
ما يخرج منها من العصب وما يدخل فيها من العروق فبعض تلك الثقب
يحصل بتمامها في جرم الفقرة الواحدة وبعضها يحصل بين فقرتين بالشركة ويكون
موضعها الحد المشترك بينهما وربما كان ذلك من جانبي فوق واسفل معا وربما
كان من جانب واحد وربما كان في كل واحد من الفقرتين نصف دائرة تامة
وربما كان في احديهما اكثر منه وفي الاخرى اصغر وانما جعلت هذه الثقب عن
جنبتي الفقرة ولم تجعل الى خلف لعدم الوقاية لما يخرج ويدخل هناك ولتعرضه
للمصادمات ولم تجعل الى قدام والا لوقعت في المواضع التي عليها ميل
البدن بثقل الطبع وبحركاته الارادية ايضا فكانت تضغطها ولم يمكن
ان يكون متقنة الربط والتعقيب وكان الميل ايضا على مخرج تلك الاعصاب
يضغطها ويوهنها وهذه الزوائد التي للوقاية قد تجري عليها رباطات
وعقب ورطوبات تلبس وتلبس لئلا تؤذي اللحم بالمماسة والزوائد
المفصلية ايضا فانها هذا فانها توثق بعضها ببعض ايثاقا شديدا بالتعقب
والربط كلها من كل الجهات الا ان تعقيبها من قدام اوثق ومن خلف اسلس
لان الحاجة الى الانحناء والانثناء نحو القدام امس من الانعطاف والانعكاس
الى خلف ولما سلست الرباطات الى خلف شغل الفضاء الواقع
لا محالة هناك وان قل برطوبات لزجة فقرات الصلب بما استوثق
من تعقيبها من جهة استيثاقها بالافراط كعظم واحد مخلوق للثبات والسكون
وبما سلست من جهة كعظام كثيرة مخلوقة للحركة **الفصل الخامس في منفعة
العنق وتشريح عظامه** العنق مخلوقة لاجل قصبة الرئة وقصبة الرئة مخلوقة
لما نذكره من منافع خلقها في موضعه ولما كانت الفقرات العنقية والجملة
العالية محمولة على ما تحتها من الصلب وجب ان يكون اصغر فان المحمول يجب

ان يكون اخف من الحامل اذا اريد ان يكون الحركات على النظام الحكمي ولما كان
اول النخاع يجب ان يكون اغلظ واعظم مثل اصل النهر لان ما يخص الجزء الاعلى
من مقاسم العصب اكثر مما يخص الاسفل وجب ان يكون الثقب في فقار العنق
اوسع ولما كان الصغر وسعة التجويف مما يرقق جرمها وجب ان يكون هناك
معنى من الوثاقة يتدارك به ما يوجبه الامران المذكوران فوجب ان تخلق صلب
الغضاريف ولما كان جرم كل فقرة منها رقيقا خلقت سناسنها صغيرة فانها
لو خلقت كبيرة تهيأت الفقرة للانكسار وللآفات عند مصادمة الآفات
العنقية لسنسنتها ولما صغرت سنسنتها جعلت اجنحتها كبارا وذوات
رأسين مضاعفة ولما كانت حاجتها الى الحركة اكثر من حاجتها الى الثبات اذ
ليس فلا اليها للعظام الكثيرة اقلال ما تحتها فلذلك اتصلت مفاصل
خرزها بالقياس الى مفاصل ما تحتها بما يفوتها من الوثاقة بالسلاسة فقد يرجع اليها مثلها
او اكثر منه من جهة ما يحيط بها ويجري عليها من العصب والعضل والعروق ففي ذلك
عن تاكيد الوثاقة في المفاصل ولما قلت الحاجة الى توثيق المفاصل وكفي المقدار
المحتاج بما فعل لم تخلق زوائدها المفصلية التي شاخصة الى فوق والى اسفل عظيمة كبيرة
كالتي لما تحت العنق بل جعلت قواعدها اطول وزوائدها اسلس وجعل مخارج
العصب منها مشتركة كما ذكرنا اذ لم تحتمل كل فقرة منها لرقتها وصغرها وسعة
مجرى النخاع فيها ثقبا خاصة الا الاكثر من سنسنتها منها ونبين حالها فنقول ان خرز
العنق سبع بالعدد وقد كان هذا المقدار معتدلا في العدد والطول ولكل واحدة
منها الا الاولى جميع الزوائد الاحدى عشرة المذكورة سنسنة وجناحان واربع
زوائد مفصلية شاخصة الى فوق واربع شاخصة الى اسفل وكل جناح ذو شعبتين
ودائرة مخرج العصب تنقسم بين كل فقرتين بالتنصيف لكن للخرزة الاولى والثانية
خواص ليست لغيرها وجب ان تعلم اولا ان حركة الرأس يمنة ويسرة تلتئم بالمفصل

الذي بينه وبين الفقرة الثانية فيجب ان نتكلم اولا في المفصل الاول فنقول
انه قد خلق لنقرتي الفقرة الاولى من جانبيها الى فوق نقرتان يدخل فيهما
زائدتان من عظم الرأس فاذا ارتفعت احداهما وغارت الاخرى مال
الرأس الى الغائرة ولم يمكن ان يكون المفصل الثاني لهذه الفقرة فجعل الفقرة
الاخرى على حدة وهي الثانية وانبت من جانبها المتقدم الذي على الباطن زائدة
طويلة صلبة تجوز في ثقبة الاولى قدام النخاع والثقبة مشتركة بينهما وهي عظم
الثقبة من الخلف الى القدام اطول منها ما بين اليمين والشمال وذلك لان ما
بين القدام والخلف ما قد ذرع جداران من المكان فوق مكان النافذ الواحد
واما مقدار العرض فهو يجب اكثر ما نفذ واحد منهما وهذه الزائدة تسمى السن وقد
يحجب النخاع عنها رباط فوقه لتنفرز ناحية السن من ناحية النخاع لئلا يلاقي
السن النخاع فيحركها ولا تنضغط ثم ان هذه الزائدة تطلع من الفقرة الاولى ولها
نقرة في عظم الرأس وتستدير عليها النقرة التي في عظم الرأس الى قدام وخلف
وهو السن وانما انبت الى القدام لمنفعتين احداهما ليكون احرز لها والثانية
ليكون الجانب الارق من الخرزة داخلا لا خارجا وخاصية الفقرة الاولى انها
لا سنسنة لها لئلا تثقلها ولئلا يعرض بسببها الآفات فان الزائدة التي الغرض بها
هو ان تقوى بنيتها الى الجالبة للكسر والآفات لا ما هو اضعف وايضا لئلا
تشرح العضل والعصب الكثير الموضوع حولها مع ان الحاجة ما حيا الى الوثوق
والتقبب فيه وذلك لان هذه الفقرة كالنافعة الالقوية في وقايات ما يعرض
مثال الآفات والنفوذ المقاومات عن الاجنحة موضوعا اذ كانت العصب
والعضل اكثرها موضوعا على جنبتيها وصعا ضيقا لقربها من المبدأ فلم يكن للاجنحة مكان
ومن خواص هذه الفقرة ان العصبة تخرج منها لا عن جانبيها ولا عن ثقبة مشتركة
ولكن عن ثقبتين فيها تليان جانبي اعلاها الى الخلف لانه لو كان مخرج العصب

حيث يلتقم زائدتي الرأس وحيث يكون حركاتهما القوية لئلا تنفرز بذلك
تفرزا شديدا وكذلك لو كان لا يلتقم الثانية زائدتيها الفقرة بل جعلت
منها في نقرتي الثانية بمفصل سلس متحرك للاقدام وخلف ولم يصلح الفقار
ان يكون من خلف وقدام للعلل المذكورة في بيان ادماج سائر الخرز ولا من
الجانبين لرقة العظم فيهما بسبب الرأس فلم يمكن بد من ان يكون دون مفصل
الرأس يسير ولا خلف من الجانبين اعني حيث يكون وسطا بين الخلف
والجانب ووجب ضرورة ان يكون الثقبتان صغيرتين فوجب
ضرورة ان يكون العصب دقيقا واما الخرزة الثانية فلما لم يمكن ان يخرج
مخرج العصب فيها من فوق حيث امكن الله واذ كان يخاف عليها لو كان
مخرج عصبها كالاولى ان ينشدخ وينرضض بحركة الفقرة الاولى عليها
لتقليب الرأس للاقدام او قلبه للخلف ولا امكن من قدام ومن خلف لذلك
ولا امكن من الجانبين والا لكان ذلك مشتركا مع الاولى ولكان النابت
دقيقا ضرورة لا يتلافى تقصير الاولى ويكون الحاصل ازواجا ضعيفة مجموعها
ولكان ايضا يكون لشركة مع الاولى وانضغاط الاولى يوقف والحال
لو شققت عن الجانبين فوجب ان يكون الثقب الثانية في جانبي السنسنة
حيث يحاذي ثقبتي الاولى ويجتمع حزم الاولى المشاركة فيهما والشق النابت
من الثانية مشدود مع الاولى برباط قوي ومفصل الرأس مع الاولى ومفصل
الرأس والاولى معا مع الثانية اسلس من سائر مفاصل الفقار لشدة الحاجة
الى الحركات التي يكون بهما ولا كونها بالغة ظاهرة واذا تحرك الرأس مع
مفصل احدى الفقرتين صارت الثانية ملازمة لمفصلها الآخر كالمتوحد حتى
ان تحرك الرأس للاقدام وللخلف صار مع الفقرة الاولى كعظم واحد ولئن
تحرك الى الجانبين من غير ترتيب صارت الاولى والثانية كعظم واحد فهذا

بها حفظنا من امر فقار العنق وخواصها **الفصل التاسع في تشريح فقار الصدر ومنافعها**
فقار الصدر هي التي يتصل بها الاضلاع فتحوي اعضاء التنفس وهي اثنتا عشرة
فقرة ذات سناسن واجنحة وفقرة لا اجنحة لها فذلك اثنتا عشرة
فقرة وسناسنها عريضة لان ما يلي منها الاعضاء التي هي اشرف هي اعظم واقوى
واجنحة خرز الصدر اصلب من غيرها لاتصال الاضلاع بها والفقرات السبع
العالية منها سناسنها كبار واجنحتها غلاظ ليتقي القلب وقاية بالغة فلما
ذهبت حدبتها في ذلك جعلت زوائدها المفصلية قصارا عراضا وما فوق العاشرة
فان زوائدها المفصلية الشاخصة الى فوق هي التي فيها النقر الالتقام والشاخصة
الى اسفل تشخص منها الحدبات التي تهندم في النقر وسناسنها تحدب الى اسفل واما العاشرة
فان سناسنها منفتحة مقببة وزوائدها المفصلية من كلي الجانبين نقر بلا لقم فانها تلتقم
من فوق ومن تحت معا ما تحت العاشرة فان لقمها الى فوق ونقرها الى اسفل وسناسنها
تحدب الى فوق وستذكر منافع جميع هذا بعد وليس للفقرة الثانية عشرة اجنحة اذ شدة
الحاجة بسبب الاضلاع ناقصة واما الوقاية فقد دبر لها وجه اخر يجمع الوقاية مع منفعة
اخرى وبيان ذلك ان خرزات القطن احتيج فيها الى فضل عظم وفضل وثاقة مفاصل
لا فلا لها ما فوقها فاحتيج الى ان يجعل النتو واللقم في المفاصل اكثر عددا فضوعفت
زوائد مفاصلها واحتيج الى ان يجعل الجهة التي يلتقيهما من الثانية عشر متشبهة بها فضوعفت
زوائدها المفصلية فذهب الشيء الذي كان يحتاج الى ان يعرف الى الجناح في تلك
الزوائد ثم عرضت فضل تعريض فكاد يشبه ما استوفض منها الجناح فاجتمع المنفعتان
معا في هذه الخلقة وهذه الثانية عشر هي التي يتصل بها طرف الحجاب واما ما فوق هذه
الخرزة فكان صونها يغني عن هذا الاستيثاق وكثير من زوائدها المفصلية بل اعظم ما نبتت
منها السناسن والاجنحة فتغنى جرمها عن ذلك ولما كان خرز الصدر اعظم من خرز العنق
لم يجعل الثقبة المشتركة منقسمة بين الخرزتين على الاستواء بل درج يسيرا يسيرا الى ان يبلغ

في العالية وتنقص من السافلة حتى تبقى الثقبة تمامها في واحدة ونهاية ذلك في
الخرزة العاشرة وأما باقي خرز الصدر وخرز القطن فاحتمل جرمها لأن تتغير الثقبة
تمامها وكانت في خرز القطن ثقبة كمنة وثقبة يسيرة لخروج العصبة منها

الفصل العاشر في تشريح فقرات القطن وعدد فقرات القطن
خمس وأجنحتها عراض وزوائدها المفصليات فلم تتوجه فتشبه بالأجنحة
الواقية وخرز فقرات القطن مع العجز كالقاعدة للصلب كله وعمود عامل
وحامل لعظم العانة وتنبت الأعصاب الرجل

الفصل الحادي عشر في تشريح العجز
عظام العجز ثلثة وهي أشد الفقرات تهندما ووثاقة مفصل وأعرضها والعصب
إنما يخرج عن ثقب فيها ليس على حقيقة الجانبين لكن من ظهرها مفصل الورك بل أرتل
منه كثيرا وأدخل إلى قدام وخلف وعظام العجز شبيهة بعظام القطن

الفصل الثاني عشر في تشريح العصعص
العصعص مؤلف من فقرات
ثلاث غضروفية لا زوائد لها تنبت العصب منها عن ثقب مشترك كما للأولى والثانية
وأما الثالثة فيخرج عن طرفها عصب فرد

الفصل الثالث عشر كلام كالخاتمة في منفعة الصلب
قد قلنا في عظام الصلب كلاما معتدلا فلنقل في جملة الصلب
قولا جامعا فنقول إن جملة الصلب كشيء واحد مخصوص بأفضل الأشكال وهو
المستدير إذ هذا الشكل أبعد الأشكال عن قبول الآفات والمصادمات فلذلك
تقعقعت رؤوس العالية إلى أسفل والسافلة إلى علو واجتمعت عند الواسطة
وهي العاشرة ولم تتقعقع هذه إلى إحدى الجهتين ليستدعم عليها المتقعقعان معا و
العاشرة وسط الستة لا في العدد بل في الطول ولما كان الصلب قد يحتاج لما
حركة الانثناء والانحناء إلى الجانبين وذلك يكفي أن يزول الوسط إلى ضد تلك الجهة ويميل
ما فوقها وما تحتها نحو تلك الجهة كان طرفي الصلب يميلان إلى الالتقاء ثم خلق لها القوم بل
ثم جعلت اللقم السفلانية والفوقانية متجهة إليها أما الفوقانية فنازلة وأما السفلانية

فصاعدة

فصاعدة ليسهل زوالها إلى ضد جهة الميل ويكون للفوقانية أن تنحدر إلى
أسفل وللسفلانية أن تنجذب إلى فوق

الفصل الرابع عشر في تشريح الأضلاع
الأضلاع وقاية لما تحيط به من آلات النفس وأعالي آلات الغذاء ولم تجعل
عظما واحدا لئلا تثقل ولئلا تعم آفته إن عرضت وليسهل الانبساط إذا
زادت الحاجة عليها في الطبع أو امتلأت الأحشاء من الغذاء أو النفخ
فاحتيج إلى مكان أوسع للهواء المجتذب وليتخللها عضل الصدر المعينة في أفعال
النفس وما يتصل به ولما كان الصدر يحيط بالرئة والقلب وما معهما من الأعضاء
وجب أن يحتاط في وقايتهما أشد الاحتياط فإن تأثير الآفات العارضة
لها أعظم ومع ذلك فإن تحصينهما من جميع الجهات لا يضيق عليها ولا يضر بها
فخلقت الأضلاع السبعة العلى مشتملة على ما فيها ملتقية عند القص محيطة بالعضو
الرئيس من جميع الجوانب وأما ما يلي آلات الغذاء فخلقت كالمرزوقة من
خلف حيث لا يدركه حركات البصر ولم تتصل من قدام بل درجت يسيرا يسيرا
في الانقطاع فكان أعلاها أقرب مسافة ما من أطرافها المتبارزة وأسفلها
أبعد مسافة وذلك ليجمع إلى وقاية أعضاء الغذاء من الكبد والطحال وغير ذلك
توسيعا لمكان المعدة فلا تنضغط عند امتلائها من الأغذية ومن النفخ فالأضلاع
السبع العلى من أضلاع الصدر وهي من كل جانب سبعة والوسطانيان منها أكبر
وأطول والأطراف أقصر فإن هذا الشكل أحوط في الاشتمال من الجهات
على المشتمل عليه وهذه الأضلاع تميل أولا على أحد بدايتها إلى أسفل ثم تمر كالمتراجعة
إلى فوق ويتصل بالقص على ما نصف بعد حتى يكون اشتمالها أوسع مكانا ولكل
من كل واحد منها زائدتان في نقرتين غائرتين في كل جناح على الفقرات
فيحدث مفصل مضاعف وكذلك السبعة العلى مع عظام القص وأما الخمس
المتقاصرة الباقية فإنها عظام الخلف وأضلاع الزور وخلق رؤوسها متصلة

بغضاريف لتأمن الانكسار عند المصادمات ولئلا تلاقي الأعضاء
اللينة والحجاب الصلابة بل تلاقيها بجرم متوسط بينها وبين الأعضاء
اللينة في الصلابة واللين **الفصل الخامس عشر في تشريح القص**
القص مؤلف من عظام سبعة ولم يخلق عظما واحدا لمثل ما عرف في سائر المؤلفة
من المنفعة وليكون أسلس في مساعدة ما يطيف به من أعضاء التنفس في الانبساط
ولذلك خلقت مشاشية موصولة بغضاريف تعين في الحركة الخفيفة التي لها
وإن كانت مفاصلها موثقة وقد خلقت سبعة بعدد الأضلاع الملتصقة
بها ويتصل بأسفل القص عظم غضروفي عريض طرفه الأسفل إلى الاستدارة يسمى الخنجري
لشبهه بالخنجر وهو وقاية لفم المعدة ووسيط بين القص والأعضاء اللينة
فيحسن اتصال الصلب باللين على ما قلنا مرارا **الفصل السادس عشر في
تشريح الترقوة** الترقوة عظم موضوع على كل واحد من جانبي أعلى القص يحيي عند
اللبة فرجة تنفذ فيها العروق الصاعدة إلى الدماغ والعصب النازل
منه ثم يميل إلى الجانب الوحشي ويتصل برأس الكتف فيرتبط به الكتف وبهما جميعا
العضد **الفصل السابع عشر في تشريح الكتف** الكتف خلق لمنفعتين
إحداهما أن يتعلق منه العضد واليد فلا يكون العضد ملتصقا بالصدر فيفقد
سلاسة حركة كل واحد من اليدين إلى الأخرى ويضيق حركتها إلى جانب الأضلاع
ووسع لها جهات الحركات والثانية ليكون وقاية حريزة للأعضاء المحصورة
في الصدر ويقوم بدل سناسن الفقرات وأجنحتها جنب لا فقرات تقاوم
المصادمات والآفات تنوبها والكتف يستدق من الجانب الوحشي ويغلظ
فتحدث على طرفه الوحشي نقرة غير غائرة فيدخل فيها طرف العضد المدور وله
زائدتان إحداهما إلى فوق وخلف وتسمى الأخرم ومنقار الغراب ويرتبط بها
الكتف مع الترقوة وهي التي تمنع أيضا رأس العضد عن الانخلاع ثم لا يزال الشيء

يا علي مدد

وكلما أمعنت في الجهة الإنسية ليكون اشتمالها الواقي أكثر وعلى ظهره زائدة
كالمثلث قاعدتها إلى الجانب الوحشي وزاويتها إلى الجانب الإنسي حتى
لا تختل بسطح الظهر إذ لو كانت القاعدة إلى الإنسي لشاكت الجلد وألمت
عند المصادمات وهذه الزيادة بمنزلة السنسنة للفقرات مخلوقة للوقاية
وتسمى عير الكتف ونهاية استعراض الكتف عند غضروف يتصل بها يسمى
الغرضوف وانتصابه بها للعلة المذكورة في سائر الغضاريف **الفصل الثامن عشر
في تشريح العضد** عظم العضد خلق مستديرا ليكون أبعد عن قبول الآفات
وطرفه الأعلى محدب يدخل في نقرة الكتف بمفصل رخو غير وثيق جدا وسبب
رخاوة هذا المفصل يعرض له الخلع كثيرا والمنفعة في هذه الرخاوة أمران حاجة
وأمان أما الحاجة فسلاسة الحركة في الجهات كلها وأما الأمان فلأن العضد
وإن كان محتاجا إلى التمكن من حركات شتى إلى جهات شتى فليست هذه
الحركات تكثر عليه وتدوم حتى يخاف انهتاك أربطته وتخلعها بل العضد
في أكثر الأحوال ساكن وسائر اليد متحرك ولذلك أوثقت سائر المفاصل
أشد من إيثاق العضد ومفصل العضد يضمه أربطة أربعة أحدها مستو
غشائي محيط بالمفصل كما في سائر المفاصل ورباطان نازلان من الأخرم
أحدهما مستعرض الطرف يشتمل على طرف العضد والثاني أعظم وأصلب ينزل
مع رابع ينزل أيضا من الرابع الزيادة المنقارية في حز معد لهما وشكلهما
إلى العرض ما هو خصوصا عند مماسة العضد ومن شأنهما أن يستبطنا
العضد فيتصلا بالعضل المنضودة على باطنه والعضد مقعر إلى الإنسي
محدب إلى الوحشي ليمكن بذلك ما ينضد عليه من العضل والعصب والعروق
وليجود تأبط ما يتأبطه الإنسان وليجود إقبال إحدى اليدين على الأخرى
وأما طرف العضد السافل فإنه قد ركب عليه زائدتان متلاصقتان وفي

يلي الباطن منهما اطول وادق ولا مفصل لها مع شئ بل هو وقاية لعصب وعروق واما التي تلي الظاهر فيتم بهما مفصل المرفق بلقمه فيهما على النقرة التي ذكرناها ومنهما لاتحالة حز وفي طرفي ذلك الحز نقرتان من فوق الى قدام ومن تحت الى خلف والنقرة الانسية الفوقانية منهما مستواة مملسة لا حاجز عليها والنقرة الوحشية هي الكبرى منهما والتي منهما النقرة الانسية غير مملس ولا مستدير الحفر بل كالجدار المستقيم حتى اذا تحرك فيه زائدة الساعد الى الجانب الوحشي ووصل اليه وقف وتسمى هاتان الحاجزتان قريب وان تعرف ليسمى هاتين النقرتين عقبين

الفصل التاسع عشر في تشريح الساعد

الساعد مؤلف من عظمين متصلين طولاً ويسميان الزندين والفوقاني الذي يلي الابهام منهما ادق ويسمى الزند الاعلى والسفلاني الذي يلي الخنصر منهما اغلظ لانه حامل ويسمى الزند الاسفل ومنفعة الزند الاعلى ان يكون به حركة الساعد الى الالتواء والانبطاح ومنفعة الزند الاسفل ان يكون به حركة الساعد الى الانقباض والانبساط ودقق الوسط لكل واحد منهما لاستغنائه بما يحفه من العضل الغليظة عن الغلظ وغلظ طرفاهما لحاجتهما الى كثرة نبات الرباطات عنهما ولكثرة ما يلحقهما من المصاكات والمصادمات العنيفة عند حركات المفاصل وتعريهما عن اللحم والعضل والزند الاعلى معوج كانه ياخذ من الجهة الانسية وينحرف يسيرا الى الوحشية ملتويا والمنفعة في ذلك حسن استعداده لحركة الالتواء والزند الاسفل مستقيم اذ كان ذلك اصلح للانبساط والانقباض

الفصل العشرون في تشريح مفصل المرفق

واما مفصل المرفق فانه يلتئم من مفصل الزندين الاعلى والاسفل مع العضد فالزند الاعلى في طرفه نقرة مهندمة فيها اللقمة من الطرف الوحشي من العضد وترتبط فيها وبدورانها في تلك النقرة تحدث الحركة المنبطحة والملتوية واما الزند الاسفل فله زائدتان بينهما حز شبيه بكتابة

الثني

التسين في اليونانية وهو هكذا C وهذا الحز محدب السطح الذي في تقعيره شبه بجلدة دائرة فمن تهندم الحز الذي بين زائدتي الزند الاسفل في ذلك الحز يلتئم مفصل المرفق فاذا تحرك الحز على الحز الى خلف وتحت انبسطت اليد فاذا اعترض الجزء الجاري من النقرة الجاذبة للقمة حبسها ومنعها من زيادة انبساط فوقفت العضد وان عدل على الاستقامة واذا تحرك احد الحزين على الآخر الى قدام وفوق انقبضت اليد حتى يماس الساعد العضد من الجانب الانسي والقدام وطرفا الزندين من اسفل يجتمعان معا كشئ واحد ويحدث بينهما نقرة واسعة مشتركة اكثرها في الزند الاسفل وما ينفصل عن الاشتقاق يبقى محدبا يملك ليبعد عن منال الآفات وينبت خلف النقرة من الزند الاسفل زائدة الى الطول ما هي وسيكلم في منفعتها كلها

الفصل الحادي والعشرون في تشريح الرسغ

الرسغ مؤلف من عظام كثيرة لئلا تعمه آفة ان وقعت وعظام الرسغ سبعة وواحد زائد اما السبعة الاصلية فهي صفين صف يلي الساعد وعظامه ثلاثة لانه يلي الساعد فكان يجب ان يكون ادق وعظام الصف الثاني اربعة لانه يلي المشط والاصابع فكان يجب ان يكون اعرض وقد وجب العظام الثلاثة فرؤوسها التي تلي الساعد ادق واشد تهندما واتصالا وروؤسها التي تلي الصف الآخر اعرض واقل تهندما واتصالا واما العظم الثامن فليس مما يقوم صنع الرسغ بل خلق لوقاية عصبة تلي الكف والصف الثاني يحصل له طرف من اجتماع رؤوس عظامه فيدخل في النقرة التي ذكرناها في طرفي الزندين فيحصل من ذلك مفصل الانبساط والانقباض والزائدة المذكورة في الزند الاسفل تدخل في نقرة في عظام الرسغ يليها فيكون به مفصل الالتواء والانبطاح

الفصل الثاني والعشرون في تشريح مشط الكف

ومشط الكف ايضا مؤلف من عظام كثيرة لئلا تعمه آفة ان وقعت وليكن منها تقعير الكف اذا احتيج اليه القبض على احجام المستديرات وليكن ضبط السيالات وهذه

العظام موثقة وشد بعضها ببعض لئلا تتشتت فيضعف ضبط الكف
بالحجم وبحيث حتى لو كشطت جلدة الكف لوجدت هذه العظام كأنها
متصلة ببعد فصولها عن الحس ومع ذلك فان الرباطات شد بعضها لبعض
شدا وثيقا الا ان فيها سطا وعرضا لسائر انقباض يؤدي الى باطن الكف وعظام
المشط اربعة لانها تتصل باصابع اربعة وهي متصلة من الجانب الذي يلي
الرسغ ليحسن اتصالها بعظام كالمتصلة المنقبضة ويتفرج يسيرا في جهة الاصابع
ليحسن اتصالها بعظام منفرجة متباينة وقد قعرت من باطن لما عرفت ومفصل
الرسغ مع المشط بالتئام تنقر في اطراف عظام الرسغ يدخلها لقم من عظام المشط
قد البست غضاريف **الفصل الثالث والعشرون في تشريح الاصابع**

الاصابع آلات تعين في القبض على الاشياء ولم تخلق لحمية خالية من العظام
وان كان فلا يمكن مع ذلك اختلاف الحركات كالكثير من الدود والسمك ايضا
واهيا وذلك لئلا يكون افعالها واهية واضعف فلا يكون للمرتعش ولم تخلق
من عظم واحد لئلا يكون افعالها متعسرة كما يعرض للكزاز واقتصر على عظام ثلثة
لانه لم يزد في عدد قصبها ولا في ذلك زيادة عدد حركات لها اورثت
لا محالة وهنا وضعفا في ضبطها بالحجاج فضبطه لان زيادة وثاقة وكذلك لو خلقت
من اقل من ثلاثة مثل ان تخلق من عظمين كانت الوثاقة تزداد والحركات تنقص
عن الكفاية وكانت الحاجة منها الى التصرف المتفنن بالحركات المختلفة اشد منها
الى الوثاقة المجاوزة للحد وخلقت من عظام قواعدها اعرض ورؤسها ادق وسلاميات
منها اعظم على التدريج حتى التي ادق ناحيتها اطراف الانامل وذلك ليحسن التناسب بين
الحامل والمحمول وخلق عظامها مستديرة لتتوقى الآفات وصلبت واعدمت
التجويف لتكون اقوى على الثبات في الحركات وفي القبض والجر وخلقت
مقعرة الباطن محدبة الظاهر ليجود ضبطها لما تقبض عليه وذلك لها وغيرها لما تدلكه

وتوزع ولم يجعل بعضها عند بعض تقعير او تحديب ليحسن التقاؤها كالشيء الواحد اذا احتيج الى
ان يحصل منها منفعة عظم واحد ولكن للاطراف الخارجة منها كالابهام والخنصر تحديب في
الجهة التي لا يلقاها منها الصبع ليكون جملتها عند الانضمام شبيهة هيئة الاستدارة التي تتقي
من الآفات وجعل باطنها لحميا ليدعمها وليطاحن تحت الملاقيات بالقبض ولم يجعل كذلك
من خارج لئلا يثقل ويكون الجميع سلاحا موجعا ووزن لحوم الانامل ليتهندم جيدا عند
الالتقاء كالمتلاصق وجعلت الوسطى اطول مفاصل ثم البنصر ثم السبابة ثم الخنصر حتى تستوي
اطرافها عند القبض ولا تبقى فرجة ومع ذلك لتتقعر الاصابع الاربع والراحة على المقبوض
عليه المستدير والابهام عدل لجميع الاصابع الاربع ولو وضع في غير موضعه لبطلت
منفعته وذلك لانه لو وضع في باطن الراحة عدمنا اكثر الافعال التي لنا بالراحة ولو
وضع في جانب الخنصر لما كانت اليدان كل واحدة منهما مقبلة على الاخرى فيما يجتمعان على
القبض عليه وابعد من هذا انه لو وضعت من خلف ولم يربط الابهام بالمشط لئلا يضيق
البعد بينها وبين سائر الاصابع فاذا اشتملت الاربع من جهة على شيء وقاومها الابهام
من جانب آخر امكن ان يشتمل الكف على حجم عظيم والابهام من وجه آخر كالقيام على ما يقبض
عليه الكف ويخفيه والخنصر والبنصر كالغطاء من تحت ووصلت سلاميات الاصابع
كلها بحروف ونقر متداخلة بينها رطوبة لزجة وتشتمل على مفاصلها اربطة قوية وتنطبق
باغشية غضروفية وتحشو الفرج في مفاصلها زيادة الاستيثاق عظام صغار سمسمانية
الفصل الرابع والعشرون في منفعة الظفر الظفر خلق لمنافع اربع احدها
ليكون سندا للانملة فلا يهن عند الشد على الشيء والثانية ليتمكن بها الاصابع من لقط الاشياء
الصغيرة والثالثة ليتمكن بها من الحك والتنقية والرابعة ليكون سلاحا في بعض الاوقات
والثلاثة الاولى اولى بنوع الناس والرابعة بالحيوانات الاخرى وخلق الظفر مستدير
الطرف لما تعرف وخلق من عظام لينة ليتطامن تحت ما يصاكها فلا ينصدع وخلقت
دائمة النشوء اذ كانت بعرض الانحكاك والانجراد **الفصل الخامس والعشرون في عظم العانة**

أن عند العجز عظمين يمنة ويسرة يتصلان في الوسط بمفصل موثق وهما كالأساس لجميع الفوقانية
والحامل الناقل للسفلانية وكل واحد منهما ينقسم إلى أربعة أجزاء فالذي يلي الجانب الوحشي
يسمى الحرقفة وعظم الخاصرة والذي يلي القدام يسمى عظم العانة والذي يلي الخلف يسمى عظم الورك
والذي يلي الأسفل يسمى حق الفخذ لأن فيه التقعير الذي يدخل فيه رأس الفخذ المحدب وقد وضع
على هذا العظم أعضاء شريفة مثل المثانة والرحم وأوعية المني في الذكران والمقعدة والشرج

الفصل السادس والعشرون كلام مجمل في منفعة الرجل جملة الكلام في منفعة الرجل
أن منفعتها في شيئين أحدهما الثبات والقوام وذلك بالقدم والثاني الانتقال
صاعدًا ونازلًا وذلك بالفخذ والساق وإذا أصاب القدم آفة عسر القوام والثبات
دون الانتقال إلا بمقدار ما يحتاج إليه الانتقال من فضل ثبات يكون لإحدى الرجلين وإذا
أصاب عظم الفخذ والساق آفة سهل الثبات وعسر الانتقال

الفصل السابع والعشرون في تشريح عظم الفخذ وأول عظام الرجل عظم الفخذ
وهو أعظم عظم في البدن لأنه حامل لما فوقه ناقل لما تحته وقبب طرفه العالي ليتهندم في حق
الورك وهو محدب إلى الوحشي مقعر متوجه إلى الإنسي وخلف فإنه لو وضع على استقامته وموازاة
للحق لحدث نوع من الفحج كما يعرض لمن خلقته تلك ولم يحسن وقايته للعضل الكبار والعصب
والعروق ولم يحدث من الجلسة شيء مستقيم ولم يحسن هيئة الجلوس ثم لو طرد تقعيره إلى جهة الإنسي
يعرض فحج من نوع آخر ولم يكن للقوام وسط إليها وعند الميل فلم يعتدل وفي طرفه الأسفل زائدتان
لأجل مفصل الركبة فلنتكلم أولًا على الساق ثم على المفصل **الفصل الثامن والعشرون في تشريح عظام الساق**
الساق كالفخذ مؤلف من عظمين أحدهما أكبر وأطول وهو الإنسي
ويسمى القصبة الكبرى والثاني أصغر وأقصر لا يلاقي الفخذ بل يقصر دونه إلا أنه من أسفل ينتهي إلى
حيث ينتهي إليه الأكبر ويسمى القصبة الصغرى والساق أيضًا محدب إلى الوحشي ثم عند الطرف
الأسفل محدب آخر إلى الإنسي ليحسن به القوام ويعتدل والقصبة الكبرى وهي الساق بالحقيقة
قد خلقت أصغر من الفخذ وذلك أنه لما اجتمع لها موجبا الزيادة في الكبر وهو الثبات وحمل

ما فوقها والزيادة في الصغر وهو الخفة للحركة وكان الموجب الثاني أولى بالغرض المقصود في
الساق خلق أصغر والموجب الأول أولى بالغرض المقصود في الفخذ خلق أعظم وأعطي الساق
قدرًا معتدلًا حتى لو زيد عظمًا عرض من عسر الحركة ما يعرض لصاحب داء الفيل والدوالي ولو
انتقص عرض من الضعف وعسر الحركة والعجز عن حمل ما فوقه ما يعرض لدقاق السوق في
الخلقة ومع هذا كله فقد دعم وقوي بالقصبة الصغرى وللقصبة الصغرى منافع أخر مثل
ستر العصب والعروق بينهما ومشاركة القصبة الكبرى في مفصل القدم ليتأكد ويقوى
مفصل الانبساط والانثناء **الفصل التاسع والعشرون في تشريح مفصل الركبة**
ويحدث مفصل الركبة بدخول الزائدتين اللتين على طرف الفخذ في نقرتين في رأس عظم الساق
وتوثقه رباطات ملتفة ورباطات في الغور ورباطان من الجانبين قويان ويدعم مقدمها
بالرضفة وهي عين الركبة وهي عظم إلى الاستدارة ما هو ومنفعته مقاومة ما ينبو عند الجثو
وجلسة التعلق من الانهتاك والانخلاع ودعم المفصل المتوجه بثقل البدن بحركته وجعل موضعه
للقدام لأن أكثر ما يلحقه من عنف الانعطاف يكون إلى قدام إذ ليس له إلى خلف انعطاف
وأما الجانبان فانعطافه فيهما شيء يسير بل جل انعطافه إلى قدام وهناك يلحقه العنف عند النهوض

الفصل الثلاثون في تشريح عظام القدم وأما القدم فقد خلق آلة للثبات
وجعل شكله مطاولًا إلى قدام ليعين على الانتصاب بالاعتماد عليه وخلق له أخمص يلي
الجانب الإنسي ليكون ميل القدم عند الانتصاب وخصوصًا لدى المشي هو إلى الجهة المضادة
لجهة الرجل المشيلة ليقاوم بما يجب أن تشتد من الاعتماد على جهة استقلال الرجل المشيلة
للنقل فيعتدل القوام وأيضًا ليكون الوطء على الأشياء الناتئة متأتيًا من غير إيلام شديد
وليحسن اشتمال القدم على ما يشبه الدرج وحروف المصاعد وقد خلقت مؤلفة من عظام
كثيرة لمنافع منها حسن الإمساك والاشتمال على الموطوء عليه من الأرض إذا احتيج إليه فإن
القدم قد يمسك الموطوء كالكف يمسك المقبوض وإذا كان الممسك متهيئًا أن يتحرك بأجزائه
للهيئة تجود بها الإمساك كان أحسن من أن يكون قطعة واحدة لا يتشكل بشكل بعد شكل

ومنها المنفعة المشتركة للكل ما كثر عظامه وعظام القدم ستة وعشرون كعب به يكمل المفصل
مع الساق وعقب به عمدة الثبات وزورقي به الاخمص واربع عظام للرسغ بها يتصل
بالمشط وواحد منها عظم زردي كالمسدس موضوع الى الجانب الوحشي وبه يحسن ثبات
ذلك الجانب على الارض وخمسة عظام للمشط واما الكعب فان الانسان اشد تكعبا
من كعوب سائر الحيوان وكانه اشرف عظام القدم النافعة في الحركة كما ان العقب اشرف عظام
الرجل النافعة في الثبات والكعب موضوع بين الطرفين الناتئين من القصبتين يحتويان عليه
من جوانبه اعني من اعلاه وقفاه وجانبيه الوحشي والانسي ويدخل طرفاه في العقب في نقرتين دخول ركز والكعب في الوسط بين الساق والعقب به يحسن اتصالهما ويتوثق المفصل بينهما ويؤمن
عليه الاضطراب وهو موضوع في الوسط بالحقيقة وان كان قد يظن بسبب الاخمص انه منحرف
الى الوحشي والكعب يرتبط به العظم الزورقي من قدام ارتباطا مفصليا وهذا الزورقي متصل
بالعقب من خلف ومن قدام بثلثة من عظام الرسغ ومن الجانب الوحشي بالعظم النردي الذي
ان شئت اعتددت به عظما منفردا وان شئت جعلته رابع عظام الرسغ واما العقب
فهو موضوع تحت الكعب صلب مستدير الى خلف ليقاوم المصاكات والآفات مملس الاسفل
ليحسن استواء الوطء وانطباق القدم على المستوى عند القيام وخلق مقداره الى العظم ليستقل
بحمل البدن وخلق مثلثا الى الاستطالة يدق يسيرا يسيرا حتى ينتهي فيضمحل عند الاخمص الى الوحشي
ليكون تقعر الاخمص متدرجا من خلف الى متوسطه واما الرسغ فيخالف رسغ الكف بانه
صف واحد وذلك صفان وكان عظامه اقل عددا لكثير والمنفعة في ذلك ان الحاجة
في الكف الى الحركة والاشتمال اكثر منها في القدم اذ اكثر المنفعة في القدم هي الثبات وان كثرة
الاجزاء والمفاصل تضره في الاستمساك والاشتمال على المقوم عليه بما يحصل له من الاسترخاء
والانفراج المفرط كما ان عدم الحاجة اصلا يضره في ذلك بما يفوت به من الانبساط المعتدل الملتئم
فقد علم ان الاحتواء مع الاشتمال بما هو اكثر عددا واصغر مقدارا اوفق والاستقلال بما هو
اقل عددا واعظم مقدارا اوفق واما مشط القدم فقد خلق من عظام خمسة ليتصل بكل منها واحد

من الاصابع اذ كانت خمسة ومنفردة في صف واحد اذ كانت الحاجة فيها الى الوثاقة اشد منها الى
القبض والاشتمال المقصودين من اصابع الكف وكل اصبع سوى الابهام فهو من ثلث سلاميات
واما الابهام فمن سلاميتين فقد قلنا اذا في العظام ما فيه كفاية فجميع هذه العظام اذا عددت يكون
مائتين وثمانية واربعين عظما سوى السمسمانيات وسوى العظم الشبيه باللام في كتاب اليونانيين

الجملة الثانية في العضل وهي تسعة وعشرون فصلا الفصل الاول كلام كلي في العصب والعضل والوتر والرباط

لما كانت الحركة الارادية انما تتم للاعضاء بالقوة تفيض اليها من الدماغ بوساطة
العصب وكان العصب لا يحسن اتصاله بالعظام التي هي بالحقيقة اصول الاعضاء المتحركة بالحركة
بالقصد الاول اذ كانت العظام صلبة والعصب لطيفا تلطف الخالق تعالى فانبت من العظام
نبات شبيها بالعصب يسمى عقبا ورباطا فجمعه مع العصب وشبكه به كشيء واحد ولما كان الجرم الملتئم
من العصب والرباط على كل حال دقيقا اذ كان العصب لا يبلغ زيادة حجم واصلا الى الاعضاء
على حجمه وغلظه في منبته مبلغا يعتد به وكان حجمه عند منبته بحيث يحمله جوهر الدماغ والنخاع وحجم الراس
ومخارج العصب فلو استند الى العصب تحريك الاعضاء وهو على حجمه الكلي وحضوصا عندما
يتوزع وينقسم ويتشعب في الاعضاء ويصير حصة العظم الواحد ادق كثيرا من الاصل وعند ما تباعد
عن مبدائه ومنبته لكان في ذلك فساد ظاهر فدبر الخالق بحكمته ان افاده غلظا بتنفيش الجرم الملتئم
منه ومن الرباط ليفا وملاء خلله لحما وتغشيته غشاء وتوسيطه عودا كالمحور من جوهر العصب يكون جملة
ذلك عضوا مؤلفا من العصب والعقب وليفهما واللحم الحاشي والغشاء المجلل وهذا العضو هو العضلة
وهي التي اذا تقلصت جذبت الوتر الملتئم من الرباط والعصب النافذ منها الى جانب العضو فتشنج
فتجذب العضو واذا انبسطت استرخى الوتر فتباعد العضو من المعلوم ان عضل الوجه على
عدد الاعضاء المتحركة في الوجه والاعضاء المتحركة في الوجه هي الجبهة والمقلتان والجفنتان العاليان
والخدان بشركة من الشفتين والشفتان وحدهما وطرفا الارنبتين والفك الاسفل

الفصل الثاني في تشريح عضل الجبهة

اما الجبهة فتتحرك بعضلة دقيقة مستوفية غشائية تنبسط تحت جلد
الجبهة وتختلط به جدا حتى يكاد ان يكون جزءا من قوام الجلد فيمتنع كشطه عنها ويلاقي العضو المتحرك

باب في عدد الاعضاء المتحركة في الوجه نسخة

بلا وتر اذ كان المتحرك عنها جلدا عريضا خفيفا ولا يحسن تحريك مثله بالوتر وبحركة هذه العضلة يرتفع الحاجبان وقد تعين العين التغميض باسترخائها وانبساطها

الفصل الثالث في تشريح عضل المقلة واما العضل المحركة للمقلة فهي ست عضلات اربع منها في جوانبها الاربع فوق واسفل والماقين كل واحدة منها تحرك الى جهتها وعضلتان الى التوريب مائلتان الى الاستدارة ووراء المقلة عضلة تدعم العصبة المجوفة التي ذكرناها بعد لتشبثها بها وبما معها فتقلها وتمنعها الاسترخاء الجحوظ وتضبطها عند التحديق وهذه العضلة قد عرض لاشتباكها الرباطية من الشعب ما شكك في امرها فهي عند بعض المشرحين عضلة واحدة وعند بعضهم عضلتان وعند بعضهم ثلاث وعلى كل حال فراسها ارق واحد

الفصل الرابع في تشريح عضل الجفن واما الجفن فلما كان الاسفل منه غير محتاج الى الحركة اذ الغرض يتاتى ويتم بحركة الاعلى وحده فيكمل به التغميض والتحديق وعناية الله تعالى مصروفة الى تقليل الآلات ما امكن اذا لم يخل بالمقصود واذ في التكثير من الآفات ما تعرف فانه وان كان قد يمكن ان يكون الجفن الاعلى ساكنا والاسفل متحركا لكن عناية الصانع مصروفة الى تقريب الافعال من مباديها والى توجيه الاسباب الى غاياتها على اعدل طريق واقوم منهاج والجفن الاعلى اقرب للمنبت الاعصاب والعصب اذا سلك اليه لم يحتج الى انعطاف وانقلاب ولما كان الجفن الاعلى يحتاج الى حركتي الارتفاع عند فتح الطرف والانحدار عند التغميض وكان التغميض يحتاج الى عضلة جاذبة للاسفل لم يكن بد من ان ياتيها العصب منحرفا الى اسفل ومرتفعا الى فوق فكان حينئذ لا يخلو ان كانت واحدة من ان تتصل اما بطرف الجفن واما بوسط الجفن ولو اتصلت بوسط الجفن لغطت الحدقة صاعدة اليه ولو اتصلت بطرف لكنها لم تتصل الا بطرف واحد فلم يحسن انطباق الجفن على الاعتدال بل كان يتورب في شدة التغميض في الجهة التي تلاقي الوتر اولا ويضعف في الجهة الاخرى فلم يكن يستوي الانطباق بل كان يميل الانطباق جفن الملقو فلم يخلق عضلة واحدة بل عضلتان تاتيان من جهة الموقين يجذبان الجفن الى اسفل جذبا متشابها واما فتح

الجفن فقد كان يكفيه عضلة تاتي وسط الجفن فينبسط طرف وترها على حرف الجفن فاذا تشنجت فتحت فخلقت لذلك واحدة تنزل على الاستقامة من الغشائين فتتصل بوسط حرف الجفن بجرم شبيه بالغضروف منفرش تحت منبت الهدب

الفصل الخامس في تشريح عضل الخد الخد له حركتان احداهما تابعة لحركة الفك الاسفل والثانية بمشاركة الشفة والحركة التي تابعة لحركة عضو آخر فسببها عضل ذلك العضو والحركة التي له بمشاركة عضو آخر فسببها عضلة هي له ولذلك العضو بالشركة وهذه العضلة واحدة في كل وجنة عريضة وبهذا الاسم يعرف وكل واحدة منهما مركبة من اربعة اجزاء اذ كان الليف ياتيها من اربعة مواضع احدها منشؤه من الترقوة ويتصل بها بطرفي الشفتين الى اسفل ويجذب الفم الى اسفل جذبا مورّبا والثاني منشؤه من القص والترقوة من الجانبين ويستمر ليفها على التوريب فالآتي منشؤه من اليمين يقاطع الآتي من الشمال وينفذ فيتصل الآتي من اليمين باسفل طرف الشفة الايسر والآتي من الشمال بالضد واذا تشنج هذا الليف ضيق الفم وابرزه الى قدام فعل سلك الخريطة بالخريطة والثالث منشؤه من عند الاخرم في الكتف ويتصل فوق متصل تلك العضل ويميل الشفة الى الجانبين امالة متشابهة والرابع منشؤه من الرقبة ويجاوز الاذنين ويتصل باجزاء الخد ويحرك الخد حركة ظاهرة متبعا الشفة وربما قويت جدا حتى تحرك الاذن في بعض الناس وانفعلت به فحركت اذنه

الفصل السادس في تشريح عضل الشفة اما الشفة فمن عضلها ما ذكرنا انه مشترك لها وللخد ومن عضلها ما يخصها وهي عضل اربع زوج منها ياتيها من فوق من الوجنتين ويتصل بقرب طرفيها واثنان من اسفل وفي هذه الاربع كفاية في تحريك الشفة وحدها لان كل واحدة منها اذا تحركت وحدها حركته الى ذلك الشق واذا تحركت اثنتان من جهتين انبسطت الى جانبيها فتم لها حركاتها الى الجهات الاربع ولا حركة لها غير تلك فهذه الاربع كفاية وهذه الاربع واطراف العضل المشتركة قد خالطت جرم الشفة مخالطة لا يقدر الحس على تمييزها من الجوهر الخاص بالشفة اذ كانت الشفة عضوا ليفيا لحميا لا عظم فيه

الفصل السابع في تشريح عضل المنخر واما طرف الارنبة فقد تتصل به عضلتان صغيرتان

قويتان اما الصغير فلكيلا يفنق على ساير العضل الى الحاجة اليها اكثر لان حركات اعضاء
اللحي والشفة اكثر عددا واكثر ترددا واما والحاجة اليها امس من الحاجة الى حركة طرف الارنبة
وخلقتا قويتين استترا كالقوتهما لفوات العظم ومورد دهما من ناحية الوجنتين ويجاذبان
ليف الوجنة اولا وانما وردتا من ناحية الوجنتين لان تحريكها اليهما **الفصل الثامن في**
تشريح عضل الفك الاسفل قد خص الفك الاسفل بالحركة دون الفك الاعلى لمنافع منها
ان تحريك الاخف احسن ومنها ان تحريك الاخلى من الاشتمال على اعضاء شريفة تتكلى
فيها الحركة اولى واسلم ومنها ان الفك الاعلى لو كان بحيث يسهل تحريكه لم يكن مفصله و
مفصل الراس محتاطا فيه بالايثاق ثم حركات الفك الاسفل لم يحتج فيها الى ان يكون فوق
ثلثة حركة فتح الفم والفغر وحركة الاطباق وحركة المضغ والسحق والفاتحة تشغل الفك وتنزله
والمطبقة تشيله والساحقة تديره وتميله الى الجانبين فبين ان حركة الاطباق يجب ان
تكون بعضل نازلة من علو تنجذب الى فوق والفاغرة بالضد والساحقة بالتوريب فخلق
للاطباق عضلتان يعرفان بعضلتي الصدغ وقد صغر مقدارهما في الانسان اذ العضو
المتحرك بهما في الانسان صغير القدر مشاش خفيف الوزن واذ الحركات العارضة
لهذا العضو الصادرة عن نايتي العضلتين احف واما ساير الحيوان فالفك الاسفل اعظم
واثقل مما للانسان والتحريك بها في اختناف النهش والقطع والكدم والقلع اعنف
وبانا ان العضلتان لقربهما من المبدا الذي هو الدماغ الذي هو جرم في غاية اللين
وليس بينهما وبين الدماغ الا عظم واحد فلذلك ولما يخاف من مشاركة الدماغ اياهما
في الافات ان عسى عرضت والاوجاع ان اتفقت مما يفضي بالموروص له الى
البرسام وما يشبهه من الاسقام دفنها الخالق سبحانه عند منشاتها ومنبعهما من الدماغ
في عظمي الزوج ونفذتا في كن شبيه بالازج يلتئم من عظمي الزوج ومن تعاريج ثقبة المنفذ
المار معها الملتبس بها فانه عليهما سافة صالحة لما مجاوزة الزوج لتصلب جوهرهما
يسيرا يسيرا ويبعد عن منبتهما الاول قليلا قليلا وكل واحد من نايتي العضلتين يجد...

...نوا قبلة ان بنا قلب الطباع
صبر الاصلام طبعا للشعاع
وارتدى الامكان منه موردا لاتباع
فلذة موهوبة من ذي الجلال
يا امين الله يا شمس الهدى
يا امام الخلق يا بحر الندى
غلس بل غاب فقد طال المدى
واضمحل الدين واستولى الظلام
هات يا مولى العرش بنى نعم المجير
خذ اليك البهاء والخطير
فالكريم السخاء الطبيب
يا وصي الامر يا مرتضى الجيل
مني الفرج وانتما المنجي
عن محتاج للمبسط السؤال
بيتنا يزدي على منتا للقول
مدحه بفضل مقامات الحرير

اشار ... وبانا ان العضلتان قد اعينتا بعضل
... مغارة اذ كان اضعاف الثقيل مما يوجب
... من نايتي العضلتين ينشوان ووسطهما
... فقد يرى ليفهما من الزوايد الابرية
... يزداد وثاقة ثم تتفشى كرة اخرى فتحتشي
... لاستناد لمثال الافات ثم يلاقي معطف
... الى خلف فتسفل لا محالة ولما كان الثقل
... وين واما عضل المضغ فهما عضلتان من كل
... من زوايا ما في الوجنة امتد لما سافلان
... ناحية الزوج وانقلبت قاعدة متسعة
... العضلة جهات مختلفة من التشنج فلا تستوي
... منها السحق والمضغ **الفصل التاسع**
... خاصية وحركات مشتركة مع حس من
... ل الراس وميل الرقبة معا وكل واحدة من
... واما ان تكون منعطفة الى خلف واما
... ليبار وقد يتولد مما بينهما حركة الانقلاب
... فهذ عضلتان ترداه من ناحيتين لانهما
... عظام القص تحت وترتقيان كالمتشلتين
... هما عضلتان وربما ظن انهما ثلث عضل
... تحرك احدهما نكس الراس مايلا الى شقه
... فقدلا واما العضل المنكسة للراس والرقبة
... س الى ناحية الفقرة الاولى والثانية فيلحم بها

قويتان اما الصغير فلكي لا يضيق على ساير العضل التي الحاجة اليها
للجذب والشفة اكثر عددا واكثر ود وانما والحاجة اليها امس
وخلقتا قويتين استترا كان قوتهما لفوات العظم ومورد
ليف الوجنة اولا وانما وردتا من ناحية الوجنتين لان تحريكهما

تشريح عضل الفك الاسفل قد خص الفك الاسفل بالحركة د

ان تحريك الاخف احسن ومنها ان تحريك الاخلى من الاث
فيها الحركة اولى واسلم ومنها ان الفك الاعلى لو كان بحيث
مفصل الراس محتاطا فيه بالايثاق ثم حركات الفك الاسفل
ثلثة حركة فتح الفم والفغر وحركة الاطباق وحركة المضغ والسحق
والمطبقة تشيله والساحقة تديره وتميله الى الجانبين فتكون
تكون للعضل نازلة من علو تشنج الى فوق والفاغرة بالضد والـ
للاطباق عضلتان يوفيان بعضلتي الصدغ وقد صغر مقدار
المتحرك بها في الانسان صغير القدر مشاشي خفيف الوزن
لهذا العضو الصادرة عن نابتي العضلتين احف واما ساير
واثقل مما للانسان والتحريك بها في اختناق النهش والقـ
وما ان العضلتان لقربهما من المبدا الذي هو الدماغ الـ
وليس بينها وبين الدماغ الا عظم واحد فلذلك ولما
في الافات ان عني عرضت والاوجاع ان اتفقت
البرسام وما يشبهه من الاسقام ومنها الخالق سبحانه عن
في عظمي الزوج ونفذتا في كن شبيه بالازج تليهم من عظمي الـ
الماضغ معها الملتبس حافاته عليها مسافة صالحة لا جاو
يسير ايسر او يبعد عن منتهما الاول قليلا قليلا وكل واحد من

وتر عظيم يشتمل على حافة الفك الاسفل فاذا تشنج اشالاه وما ان العضلتان قد اعينتا بعضلتين
سالكتين داخل الفم منحدرتين الى الفك الاسفل في مغارة اذ كان اصعاد الثقيل مما يوجب
التدبير الاستظهار فيه بفضل قوة والوتر النابت من ماتين العضلتين ينشو من وسطهما لا
من طرفيهما للوثاقة واما عضل الفغر وانزال الفك فقد ينشأ ليفهما من الزوايد الابرية التي
خلف الاذن فتنحدر عضلة واحدة ثم تخلص وترا يزداد وثاقة ثم تنتفش كرة اخرى فتحشى
لحما وتصير عضلة وتتم عضلة مكررة لئلا يعرض بالامتداد لمنال الافات ثم يلاقي معطف
الفك يلي الذقن فاذا تقلصت جذبت اللحي الى خلف فتسفل لا محالة ولما كان الثقل
الطبيعي معينا على التسفل كفاه اثنتان ولم يحتج الى معين واما عضل المضغ فهما عضلتان من كل
جانب عضلة مثلثة اذ جعل راسها الزاوية التي من زواياها في الوجنة امتد لها ساقان
احدهما ينحدر الى الفك الاسفل والاخر يرتقي الى ناحية الزوج وافلتت قاعدة مستقيمة
فيما بينهما وتشنت كل زاوية بما يليها ليكون لهذه العضلة جهات مختلفة من التشنج فلا تستوي
حركتها بل يكون لها ان تميل ميولا مختلفة يلتئم فيما بينها السحق والمضغ

الفصل التاسع في تشريح عضل الراس

ان للراس حركات خاصية وحركات مشتركة مع جزء من
خرزات العنق يكون بها حركات منتظمة من ميل الراس وميل الرقبة معا وكل واحدة من
الحركتين اعني الخاصية والمشتركة اما ان تكون منكسة واما ان تكون منعطفة الى خلف واما
ان تكون مايلة الى اليمين واما ان تكون مايلة الى اليسار وقد يتولد عنهما حركة الالتفات
على هيئة الاستدارة واما العضل المنكس للراس خاصة فهي عضلتان تردان من ناحيتين لانهما
تتشنان بليفهما من خلف الاذنين فوق ومن عظام القص تحت وتلتقيان كالمتصلتين
وربما ظن بهما انهما عضلة واحدة وربما ظن انهما عضلتان وربما ظن انهما ثلث عضل
لان طرف احدهما يتشعب فيصير راسين فاذا تحرك احدهما نكس الراس مايلا الى شقه
وان تحركا جميعا نكس الراس ونكسه الى قدام معتدلا واما العضل المنكسة للراس والرقبة
معا الى قدام فهو زوج موضوع تحت المري يخلص الى ناحية الفقرة الاولى والثانية فيلتحم بهما

فان تشنج الجزء منه الذي يلي المرى نكس الراس وحده الى خلف وان استعمل الجزء الذي على
الفقرتين نكس الرقبة واما العضل المقلبة للراس وحده الى خلف فاربعة ازواج
مستورة تحت الازواج التي ذكرناها ومنبت هذه الازواج هو فوق المفصل فمنها
ما ياتي الى السنسن ومنبته ابعد من وسط الخلف ومنها ما ياتي الى الاجنحة ومنتهاها الى الوسط
فمن ذلك زوج ياتي جناحي الفقرة الاولى فوق زوج ياتي سنسنة الثانية وزوج ينبث
ليفه من جناح الاولى الى سنسنة الثانية وخاصيته انه يقيم ميل الراس عند الانقلاب
الى الحال الطبيعية لتوريبه ومن ذلك زوج رابع يبتدى من فوق وينفذ تحت الثالث
بالوراب الى الوحشي فيلزم جناح الفقرة الاولى والزوجان الاولان يقلبان الراس
الى خلف بلا ميل او مع ميل يسير جدا والثالث يقوم اود الميل والرابع يقلب
الى خلف مع توريب ظاهر والثالث والرابع ايهما مال وحده ميل الراس الى
جهته واذا تشنجا جميعا حركا الراس الى خلف منقلبا من غير ميل واما العضل المقلبة
للراس مع العنق فثلثة ازواج غائرة وزوج مجلل كل فرد منه مثلث قاعدته عظم
مؤخر الدماغ وينزل باقيه الى الرقبة واما الثلثة الازواج المنبسطة تحته فزوج يتحدر على
جانبي الفقار وزوج يميل اخذا الى الاجنحة وزوج متوسط ما بين جانبي الفقار واطراف
الاجنحة واما العضل المميلة للراس الى الجانبين فهو زوجان يلزمان مفصل الراس زوج
الواحد منهما موضعه القدام وهو الذي يصل بين الراس والفقار الثانية فرد منه
يمينا وفرد منه يسارا والزوج الثاني موضعه الخلف ويجمع بين الفقرة الاولى والراس
فرد منه يمنة وفرد منه يسرة فاي هذه الاربع اذا تشنج مال الراس الى جهته مع تاريب
واي اثنين من جهة واحدة تشنجت مال الراس اليهما ميلا غير مورب وان تحركت
القداميتان اما مثنى في التكليب او الخلفيتان قلبتا الراس الى خلف واذا تحركت
الاربع معا انتصب الراس مستويا وهذه العضل الاربع هي اصغر العضل لكنها
يتدارك بجودة موضعها وبانحزازها تحت العضل الاخرى ما تنالها الاخرى بالكبر و

وقد

وقد كان مفصل الراس محتاجا الى امرين يحتاجان الى معنيين متضادين احدهما الوثاقة وذلك
يتعلق بايثاق المفصل وقلة مطاوعته للحركات والثاني كثرة عدد الحركات وذلك
متعلق بانسلاس المفاصل والارخاء فجوز ارخاء المفصل استنابة الى الوثاقة التي تحصل
بكثرة التفاف العضل المحيطة به بمفصل الوضان فتبارك الله احسن الخالقين

الفصل العاشر في تشريح عضل الحنجرة الحنجرة عضو غضروفي خلق آلة
للصوت وهو مؤلف من غضاريف ثلثة احدها الغضروف الذي ينال الجس
قدام الحلق تحت الذقن ويسمى الدرقي والترسي اذ كان مقعر الباطن محدب الظاهر يشبه
الدرقة وبعض الترسة والثاني غضروف موضوع خلفه يلي العنق مربوط به يعرف بانه الذي
لا اسم له وثالث مكبوب عليهما يتصل بالذي لا اسم له ويلاقي الدرقي من غير اتصال و
بينه وبين الذي لا اسم له مفصل مضاعف بنقرتين تهندم فيهما زائدتان من الذي لا اسم
له مربوطتان بهما بروابط وتسمى الكي والطرجهالي وبانضمام الدرقي الى الذي لا اسم له و
تباعد احدهما عن الاخر يكون توسع الحنجرة وتضييقها وبانكباب الطرجهالي على الدرقي
ولزومه اياه وتجافيه عنه يكون انفتاح الحنجرة وانغلاقها وعند الحنجرة وقدامها عظم مثلث
يسمى العظم اللامي تشبيها بكتابة اللام في حروف اليونانيين اذ شكله هكذا [illegible] والمنفعة
في خلقة هذا العظم ان يكون منشبا ومسندا لبعض عضل الحنجرة والحنجرة محتاجة
الى عضل يضم الدرقي الى الذي لا اسم له وعضل يضم الطرجهالي ويطبقه وعضل يبعد الطرجهالي
عن الاخرين لتفتح الحنجرة والعضل المفتحة للحنجرة منها زوج ينشا من العظم اللامي فياتي مقدم
الدرقي ويلتحم منبسطا عليه فاذا تشنج ابرز الطرجهالي الى قدام وفوق فاتسعت الحنجرة وزوج
يعد في عضل الحلق الجاذبة الى اسفل ونحن نرى ان نعده في المشتركات بينهما ومنشاه
من باطن القص الى الدرقي وفي كثير من الحيوانات يصحبها زوج آخر وزوجان
احدهما عضلتان تاتيان الطرجهالي من خلف ويلتحمان به اذا تشنجا رفعا الطرجهالي وجذباه
الى خلف فبرزا من مضايقة الدرقي وتوسعت الحنجرة وزوج ياتي عضلاته حافتي الطرجهالي

فإذا تشنجتا فصلتاه عن الدرقي ومدتاه عرضا فاتسعتا في انبساط الحنجرة وأما العضل المضيق للحنجرة فمنها زوج يأتي من ناحية اللامي ويتصل بالدرقي ثم يستعرض ويلتف على الذي لا اسم له حتى يتحد طرفاه وراء الذي لا اسم له فإذا تشنج ضيق ومنها أربع عضل ربما ظن أنها عضلتان مضاعفتان تصل ما بين طرفي الدرقي والذي لا اسم له فإذا تشنج ضيق أسفل الحنجرة وقد يظن أن زوجا منها مستبطن وزوجا ظاهر وأما العضل المطبقة فقد كان يحسن أن ينشأ عليها أن تخلق داخل الحنجرة حتى إذا انقبضت جذبت الطرجهالي إلى أسفل فأطبقته فخلقت لذلك زوجا ينشأ من أصل الدرقي فيصعد من داخل إلى الحافة الطرجهالي وأصل الذي لا اسم له يمنة ويسرة فإذا انقبضت شدت المفصل وأطبقت الحنجرة إطباقا يقاوم عضل الصدر والحجاب في حصر النفس وخلقتا صغيرتين لئلا تضيقا داخل الحنجرة قويتين لتشتدا بقوتهما في تكلفهما إطباق الحنجرة وحصر النفس لشدة ما أوتيتا من التقصير ومسلكهما هو على الاستقامة صاعدتين مع قليل انحراف يتأتى به الوصل بين الدرقي وبين الذي لا اسم له وقد يوجد عضلتان موضوعتان تحت الطرجهالي تعينان الزوج المذكور

الفصل الحادي عشر في تشريح عضل الحلقوم

وأما الحلقوم فله زوجان يجذبانه إلى أسفل أحدهما زوج ذكرناه في باب الحنجرة والآخر زوج نابت أيضا من القص يرتقي فيتصل باللامي ثم بالحلقوم فيجذبه إلى أسفل وأما الحلق فعضلة هي النغنغتان وهما عضلتان موضوعتان عند الحلق معينتان على الازدراد

الفصل الثاني عشر في تشريح عضل العظم اللامي

وأما اللامي فله عضل تخصه وعضل يشركه فيها عضو آخر وأما الذي يخص اللامي فهي أزواج ثلثة زوج منها يأتي من جانبي اللحي ويتصل بالخط المستقيم الذي على هذا العظم وهو الذي يجذبه إلى اللحي وزوج ينشأ من تحت الذقن ثم تحت اللسان للطرف الأعلى من هذا العظم وهذا أيضا يجذب هذا العظم إلى جانب اللحي وزوج ينشأ من الزوائد السهمية التي عند الأذان ويتصل بالطرف الأسفل من الخط المستقيم على هذا العظم وأما الذي لم يشركه غيره فقد ذكر ويذكر

الفصل الثالث عشر في تشريح عضل اللسان

أما العضل المحركة للسان فهي عضلات تسع اثنتان معرضتان تأتيان من الزوائد السهمية وتتصلان بجانبيه واثنتان مطولتان منشؤهما من أعالي العظم اللامي وتتصلان بوسط اللسان واثنتان تحركان على الوراب منشؤهما من الضلع المنخفض من أضلاع عظم اللامي وتنفذان في اللسان ما بين المطولة والمعرضة واثنتان باطحتان للسان قالبتان له موضعهما تحت موضع هذه المذكورة قد انبسط ليفهما تحته عرضا وتتصلان بجميع عظم الفك وقد يذكر في جملة عضل اللسان عضلة مفردة تصل ما بين اللسان والعظم اللامي وتجذب أحدهما إلى الآخر ولا يبعد أن يكون العضلة المحركة للسان طولا إلى بارز تحركه كذلك لأن لها أن تتحرك في نفسها بالامتداد كما لها أن تتحرك في نفسها بالتقاصر والتشنج

الفصل الرابع عشر في تشريح عضل العنق

العضل المحرك للعنق وحده زوجان زوج يمنة وزوج يسرة فإنهما إذا تشنج أحدهما انجذبت الرقبة إلى جهتها بالوراب وإذا تشنجت اثنتين من جهة واحدة تشنجتا معا مالت الرقبة إلى تلك الجهة بغير توريب بل باستقامة وإذا كان الفعل لأربعتها انتصبت الرقبة من غير ميل

الفصل الخامس عشر في تشريح عضل الصدر

العضل المحرك للصدر منها ما يبسط فقط ولا يقبض فمن ذلك الحجاب الحاجز بين أعضاء النفس وأعضاء الغذاء الذي سنصفه بعد وزوج موضوع تحت الترقوة منشؤه من جزء يمتد إلى رأس الكتف نصفه بعد وهو متصل بالضلع الأول يمنة ويسرة يجذبه وزوج كل فرد منه مضاعف له جزآن أعلاهما تتصل بالرقبة ويحركها وأسفلهما يحرك الصدر وهي التي الأولى يمنة ويسرة يجذبه وزوج كل فرد منه الخامس والسادس وزوج مدسوس في الموضع المقعر من الكتف يتصل به وزوج ينزل من الفقار الذي مدسوس إلى الكتف ويصيران كعضلة واحدة ويتصل بأضلاع الخلف وزوج ثالث منشؤه من الفقار السابع من العنق ومن الفقرة الأولى والثانية من فقرات الصدر ويتصل بأضلاع القص فهذه هي العضلات الباسطة وأما العضل القابضة للصدر فمن ذلك ما يقبض بالعرض وهو الحجاب إذا سكن ومنها ما يقبض بالذات فمن ذلك زوج يمتد تحت أصول الأضلاع العليا وفعله الشد والجمع ومن ذلك زوج عند أطرافها يلاصق القص ما بين الخنجري والترقوة ويلاصق العضل المستقيم

من عضل البطن وزوجان آخران يعينانه واما العضل التي تقبض وتبسط معاً فهي العضل
التي بين الاضلاع لكن الاستقصاء في التامل يوجب ان يكون القابضة منها غير الباسطة
وذلك ان بين كل ضلعين بالحقيقة اربع عضلات وان ظنت عضلة واحدة
وان هذه المظنونة عضلة واحدة منتسجة من ليف موَرّب منه ما يستبطن ومنه
ما يجلل والمجلل منه ما يلي الطرف الغضروفي من الضلع ومنه ما يلي الطرف الآخر العظمي و
المستبطن كله مخالف في الوضع للمجلل والذي على طرف الضلع الغضروفي مخالف حكمه
في الوضع الذي على الطرف الآخر واذا كانت هيآت الليف اربعاً بالعدد فالحري ان
يكون العضل اربعاً بالعدد فما كان منها موضوعاً فوق فهو باسط وما كان منها موضوعاً تحت
فهو قابض ولذلك جملة عضل الصدر ثماني وثمانون وقد تعين عضل الصدر عضلتان تاتيان
من الترقوة الى راس الكتف فيتصل بالضلع الاول منه وتشيله الى فوق فتعين على انبساط الصدر

الفصل السادس عشر في تشريح عضل حركة العضد

عضل العضد وهي المحركة لمفصل
الكتف منها ثلاث عضلات تاتيها من الصدر وتجذبها الى اسفل فمن ذلك عضلة منشاؤها
من تحت الثدي وتتصل بمقدم العضد عند مقدم زيق النقرة وهي مقربة للعضد الى الصدر
مع استنزال يسير والكتف وعضلة منشاؤها من اعلى القص وتطبق انسي راس العضد
فهي مقربة الى الصدر مع ارتفاع يسير وعضلة مضاعفة عظيمة منشاؤها من جميع القص
تتصل باسفل مقدم العضد اذا انفعلت بالليف الذي لجزوها الفوقاني اقبلت بالعضد
الى الصدر شائلة به او باجزاء الآخر اقبلت به اليه خافضة او بهما جميعاً فتقبل به على الاستقامة
وعضلتان تاتيان من ناحية الخاصرة تتصلان اذ خلف اتصال العضلة العظيمة الصاعدة
من القص واحدهما عظيمة تاتي من عند الخاصرة ومن ضلوع الخلف وتجذب العضد الى خلف
الخلف بالاستقامة والثانية دقيقة تاتي من جلد الخاصرة لا من عظمها اميل الى الوسط من تلك
وتتصل بوتر الصاعدة من ناحية الثدي غائرة وهذه تفعل فعل الاول على سبيل المعاونة الا انها
تميل الى خلف قليلاً وخمس عضل منشاؤها من عظم الكتف عضلة منها منشاؤها من عظم الكتف وتشغل

ما بين الحاجز والضلع الاعلى الكتف وينفذ الى الجزء الاعلى من راس العضد الوحشي مائلة به الى الانسي
وهي تبعد مع ميل الى الانسي وعضلتان من هذه الخمس منشاؤهما الضلع الاعلى من الكتف احدهما عظيمة
ترسل ليفها الى الاجزاء السفلية من الحاجز وتشغل ما بين الحاجز والضلع الاسفل وتتصل براس
العضد من الجانب الوحشي جداً فتبعد مع ميل الى الوحشي والاخرى متصلة بهذه الاولى حتى كانها
جزو منها وتنفذ معها وتفعل فعلها لكن هذه لا تعلق الا بما على الكتف تعلقاً كثيراً واتصالها على
التوريب بظاهر العضد وميلها الى الوحشي والرابعة عضلة تشغل الموضع المقعر من عظم الكتف
وتتصل وربما بالاجزاء الداخلة من الجانب الانسي من راس عظم العضد وفعلها ادارة العضد الى
خلف وعضلة اخرى منشاؤها من الطرف الاسفل من الضلع الاسفل للكتف وربما تتصل فوق
اتصال العظيمة الصاعدة من الخاصرة وفعلها جذب اعلى راس العضد الى فوق وللعضد عضلة اخرى
ذات راسين تفعل فعلين وفعلاً مشتركاً وهي تاتي من اسفل الترقوة ومن العنق وتلتقم
راس العضد وتقارب موضع اتصال وتر العضلة العظيمة الصاعدة من الصدر وقد
قيل ان احد راسيها من داخل وتميل الى داخل مع توريب يسير والراس الآخر من خارج
على ظهر الكتف عند اسفله ويميل الى خارج بتوريب يسير واذا فعل بالجزئين شال على الاستقامة
ومن الناس من زاد عضلتين عضلة صغيرة ياتي من الثدي واخرى مدفونة في مفصل الكتف
وربما جعل لعضل المرفق معهما شركة

الفصل السابع عشر في تشريح عضل حركة الساعد

العضل المحركة للساعد منها ما تقبضه ومنها ما تبسطه وهذه موضوعة على العضد ومنها ما تكبه
ومنها ما تبطحه وليست على العضد فالباسطة زوج احدهما فرديه يبسط مع ميل الى داخل لان
منشاءه من تحت مقدم العضد ومن الضلع الاسفل من الكتف ويتصل بالمرفق حيث
اجزاؤه الداخلة والفرد الثاني يبسط مع ميل الى الخارج لانه ياتي من قفا العضد ويتصل
بالاجزاء الخارجة من المرفق اذا اجتمعا جميعاً على فعليهما بسطا على الاستقامة لا محالة و
القابضة زوج احد فرديه وهو الاعظم يقبض مع ميل الى داخل وذلك لان منشاءه
من الزيق الاسفل من الكتف ومن المنقار يحيص كل منشا براس ويميل الى باطن العضد و

ويتصل وترله عصبانى بمقدم الزند الاعلى والفرد الثانى يقبض مع ميل الى الخارج لان منشاؤه
من ظاهر العضد من خلف وهو عضلة لها راسان لحميان احدهما من وراء العضد والآخر
قدامه وتستبطن ثم تمرا قليلا الى ان يخلص الى مقدم الزند الاسفل وقد وصل ما يميل قابضا
الى الخارج بالاسفل وما يميل الى الداخل بالاعلى ليكون الجذب احكم واذا اجتمعتا تأتى
العضلتان على فعليهما قبضتا على الاستقامة وقد تستبطن العضلتين الباسطتين عضلة
تحيط بعظم العضد والاشبه ان يكون جزءا من العضلة القابضة الاخيرة واما الباطحة
للساعد فزوج احدهما فردية موضوع من خارج بين الزندين ويلاقى الزند الاعلى بلا وتر
والآخر دقيق متطاول منشاؤه من الجزء الاعلى من راس العضد مما يلى ظاهره وحيله يتحول عليه
وينفذ حتى يقارب مفصل الرسغ فيأتى الجزء الباطن من طرف الزند الاعلى ويتصل به بوتر
غشائى واما المكبة فزوج موضوع من خارج احدهما فردية يبتدى من اعلى الانسى من راس
العضد ويتصل بالزند الاعلى دون مفصل الرسغ والآخر اقصر منه ويليه الى الاستعراض
وطرفه يتهيأ عصبانية ويبتدى من نصف الزند الاسفل ويتصل بطرف الاعلى عند مفصل الرسغ

الفصل الثامن عشر فى تشريح عضل حركة الرسغ

واما عضل تحريك مفصل الرسغ
فمنها قابضة ومنها باسطة ومنها مكبة ومنها باطحة على القفا والعضل الباسطة فمنها عضلة
متصلة باخرى كانهما عضلة واحدة الا ان هذه منشؤها من وسط الزند الاسفل ويتصل
وترها بالابهام وبها يتباعد عن السبابة والاخرى منشؤها من الزند الاعلى ويتصل وترها
بالعظم الاول من عظام الرسغ الموضوع بحذاء الابهام فاذا تحركتا تأتى معا انبسطتا الرسغ
بسطا مع قليل كب وان تحركت الثانية وحدها بطحته وان تحركت الاولى وحدها باعدت
بين الابهام والسبابة وعضلة ملقاة على الزند الاعلى من الجانب الوحشى منشؤها من اسفل
راس العضد ترسل وترا ذا راسين يتصل بوسط المشط قدام الوسطى والسبابة و
ربما بين وترها يتكئ على الزند الاعلى عند الرسغ فيبسط الرسغ بسطا مع كب واما العضل
القابضة فزوج على الجانب الوحشى من الساعد والاسفل منهما يبتدى من الراس الانسى

من راسى العضد وينتهى الى المشط قدام الخنصر والاعلى منهما يبتدى اعلى من ذلك وينتهى
هناك وعضلة معها يبتدى من الاجزاء السفلية من العضد ويتوسط موضع المذكورين
ولها طرفان يتقاطعان تقاطعا صليبيا ثم يتصلان بالموضع الذى بين السبابة والوسطى
وان تحركتا معا قبضتا فهذه هى القوابض والبواسط وهى بعينها تفعل الكب والبطح اذا
تحرك منها متقابلتان على الوراب بل العضلة المتصلة بالمشط قدام الخنصر اذا تحركت
وحدها قلبت الكف فان اعانها عضلة الابهام التى بعد تمت قلب الكف باطحة
والمتصلة بالرسغ قدامه اذا تحركت وحدها كبته قليلا او مع الخنصرية اتم ذكرنا كبا الابهام ص
تاما

الفصل التاسع عشر فى تشريح عضل حركة الاصابع

العضل المحركة
للاصابع منها ما هى فى الكف ومنها ما هى فى الساعد ولو جعلت كلها على الكف لتثقل
بكثرة اللحم ولما بعدت الرسغيات منها عن الاصابع طالت اوتارها ضرورة
فحصنت بأغشية تأتيها من جميع النواحى وخلقت اوتارها مستديرة قوية لا تستعرض
الا ان توافى العضو فهناك تستعرض ليجود اشتمالها على العضو المحرك وجميع العضل
الباسطة للاصابع موضوعة على الساعد وكذلك المحركة اياها الى اسفل فمن الباسطة
عضلة موضوعة فى وسط ظاهر الساعد تنبت من الجزء المشرف من راس العضد الاسفل
وترسل الى الاصابع الاربع اوتارا تبسطها واما المميلة الى اسفل فثلث منها متقابلة
بعضها بعض فى جانب هذه فواحدة تنبت من الجزء الاوسط من راس العضد الوحشى
ما بين زائدتيه وترسل وترين الى الخنصر والبنصر وواحدة من جملة عضلتين منفصلتين
هما اثنتان من هذه الثلثة منشأهما من اسفل زائدتى العضل الى داخل ومن حافة
الزند الاسفل وترسلان وترين الى الوسطى والسبابة وما بينهما وهى الثالثة
منشؤها من اعالى الزند الاعلى وترسل وترا الى الابهام وعند هذه العضل عضلة هى
احدى العضلتين المذكورتين فى عضل تحريك الرسغ منشؤها من الموضع الاوسط من
الزند الاسفل وترها يبعد الابهام عن السبابة واما القابضة فمنها ما على الساعد و

ومنها ما في باطن الكف والتي على الساعد فثلاث عضلات بعضها منضود فوق بعض موضوعة في الوسط واشرفها وهو الاسفل مدفون من تحت متصلاً بعظم الزند الاسفل لان فعلها اشرف فيجب ان يكون موضعها احرز وابتداؤها من وسط الرأس الانسي من العضد الى داخل ثم ينفذ وتستوضح وترا وينقسم الى اوتار خمسة يأتي كل وتر باطن اصبع فاما اللواتي يأتي الاربع فان كل واحدة منها تقبض المفصل الاول و الثالث منه اما الاول فلانه مربوط هناك برابطة ملتفة عليه واما الثالث فلان راسه ينتهي اليه ويتصل به واما النافذة الى الابهام فانها تقبض مفصله الثاني والثالث لانه انما يتصل بهما والعضلة الثانية التي هي فوق هذه هي اصغر منها ويبتدي من الرأس الداخل من رأسي العضد ويتصل بالزند الاسفل قليلاً ويستمر على الخط المشترك بين الجانب الوحشي والانسي وهو الخط الفوقاني من الزند الاعلى فاذا وافت ناحية الابهام مالت الى داخل وارسلت اوتارا الى المفاصل الوسطى من الاربع لتقبضها ولا يأتي الابهام الاشعبة لبثت من عند وترها ولكن من موضع اخر ومنشا الاولى بعد الابتداء المذكور هو من رأس الزند الاسفل والاعلى ومنشا الثانية من رأس الزند الاسفل و قد جعل الابهام مقتصرا في الانقباض على عضلة واحدة والاربع ينقبض بعضلتين لان اشرف فعل الاربع هو الانقباض واشرف فعل الابهام هو الانبساط والتباعد عن السبابة واما العضلة الثالثة فليست للقبض ولكنها تنفذ بوترها الى باطن الكف وتنفرش عليه مستعرضة لتفيده الحس وتمنع نبات الشعر عليه ولتدعم الباطن من الكف وتقويه على معالجة ما يعالج به فهذه هي التي على الرسغ واما العضل التي في الكف نفسها فهي ثماني عشرة عضلة منضودة بعضها فوق بعض في صفين صف اسفل داخل وصف اعلى خارج الى الجلد فالتي في الصف الاسفل عددها سبع خمس منها تميل الاصابع الى فوق والابهامية منها تنبت من اول عظام الرسغ والثنتان دستة قصيرة عريضة تبتها ليف مورتب وراسها متعلق بمشط الكف حيث يحاذي الوسطى ووترها متصل بالابهام تميله الى اسفل وليس شيء من هذه السبعة للقبض بل خمس للاشالة واثنتان للخفض واما التي في الصف

الاعلى تحت عضلة ثمان منها كل اثنتين منها يتصل بالمفصل الاول من مفاصل الاصابع الاربع واحدة فوق اخرى ليقبض هذا المفصل واما السفلى منها فيقبضها مع خط وخفض واما العليا فتقبضها مع يسير رفع واشالة واذا اجتمعتا فبالاستقامة وثلاث منها خاصة بالابهام واحدة لقبض المفصل الاول واثنان للثاني كما عرفت فبواسطة الخمس عشر والاثنى عشر عضلات لما سوى الابهام والخنصر لكل واحدة وللابهام والخنصر اثنتان و للقوابض لكل اصبع اربع والمميلات الى فوق لكل اصبع واحدة الفصل العشرون في تشريح عضل حركة الصلب عضل الصلب منها ما تثنيه الى خلف ومنها ما تحنيه الى قدام وعن هذه تتفرع سائر الحركات والثانية الى خلف هي المخصوصة بان تسمى عضل الصلب وهي عضلتان تحدس ان كل واحد منهما مؤلفة من ثلث وعشرين عضلة لان كل واحدة منها ما ينبت من كل فقرة عضلة اذ يأتيهما من كل فقرة ليف مورتب الا الفقرة الاولى وهذه العضل اذا تمددت بالاعتدال نصبت الصلب فان افرطت بالتمدد ثنته الى خلف واذا تحركت التي في جانب واحد مالت بالصلب اليه واما العضلة الجانية فهي زوجان زوج موضوع فوق وهي العضل المحركة للرأس والعنق النافذة عن جنبتي المري وطرفها الاسفل يتصل بخمس من الفقار الصدرية العليا في بعض وباربع في اكثر الناس وطرفها الاعلى يأتي الرأس والرقبة وزوج موضوع تحت هذا ويسميان المتنين ومبتداهما من العاشرة او الحادية عشرة من الصدر ويمتدان الى اسفل محنيان حينا خافضا والوسط يكفيه في حركاته وجود هذه العضل لانه يتبع الانحناء والانثناء والانعطاف حركة الطرفين

الفصل الحادي والعشرون في تشريح عضل البطن

اما البطن فعضلة ثمان وتشترك منافع منها المعونة على عصر ما في الاحشاء من البراز والبول و الاجنة في الارحام ومنها انها تدعم الحجاب وتعينه عند النفخة لدى الانقباض ومنها انها تسخن المعدة والامعاء بالدفاء فانها من هذه الثمانية زوج مستقيم ينزل على الاستقامة من عند الغضروف الخنجري ويمتد ليفه طولا الى العانة وينبسط طرفه فيما بينهما وجوهر هذا الزوج من اوله الى اخره لحمي و

وعضلتان تتقاطعان ثابتين عرضاً موضعهما فوق الغشاء الممدود على البطن كله وتحت
الطولانيتين والتقاطع الواقع بين ليف ثابتين وليف الاوليين هو تقاطع على زوايا
قائمة وزوجان مورّبان كل واحد منهما في جانب بمنة وبسرة وكل زوج منها فهو من عضلتين
متقاطعتين تقاطعاً صليبياً من الشرسوف الى العانة ومن الخاصرة الى الحجزي فيلتقي طرف
اثنين من اليمين واليسار عند العانة مرة ومن الخاصرة الى الحجزي ويلتقي اثنين من اليمين واليسار
عند العانة وطرفا اثنين آخرين عند الحجزي هنا وهما موضوعان في كل جانب على الاجزاء
اللحمية من العضلتين المعارضتين وهذان الزوجان موضوعان فوق الطولانيتين الموضوعتين
فوق العرضيتين **الفصل الثاني والعشرون في تشريح عضل الانثيين** أما للرجال
فعضل الخصى أربع تحفظ الخصيتين وتشيلهما لئلا تسترخي ويكون لكل خصية منها زوج وأما
النساء فيكفيهن زوج واحد لكل خصية وذلك لم يكن خصاهن مدلاة بارزة كخصى الرجال
الفصل الثالث والعشرون في تشريح عضل المثانة وعلى فم المثانة عضلة واحدة
تحيط بها مستعرضة الليف ومنفعتها حبس البول الى وقت الارادة فاذا اريدت الارادة
استرخت تقبضها فتضغطت عضل الباطن المثانة فانزرق البول بمعونة من الدافع **الفصل
الرابع والعشرون في تشريح عضل القضيب** العضل المحركة للذكر زوجان زوج ينبت
عضلتاه عن جانبي الذكر فاذا تمددتا وسعتا المجرى وبسطتاه فاستقام المنفذ وجرى فيه
المني بسهولة وزوج ينبت من عظم العانة ويتصل باصل الذكر على الوراب فاذا اعتدل تمدده
انتصبت الآلة مستقيمة وان استدا اماله الى خلف وان عرض الامتداد لاحدهما مال الى
جهته **الفصل الخامس والعشرون في تشريح عضل المقعدة** عضل المقعدة منها
اربعة عضلة تلزم فمها وتخالط لحمها مخالطة شديدة تشبه مخالطة عضلة الشفة لحمها وهي تقبض
الشرج وتشده وتقبض بالعصر بقايا البراز عنه وعضلة موضوعة داخل من هذه وفوقها
بالقبض الى رأس الاثنين وبظن انها ذات طرفين ويتصل طرفاها باصل القضيب الحقيقة
وزوج مورّب فوق الجميع ومنفعتها اشالة المقعدة الى فوق وانما يعرض خروج المقعدة لاسترخائها

فليلتقي طرف

وهذان الزوجان لا يزالان يلحمين حتى
يماسا العضل المستقيمة باوتار عراض
كانها اغشية
جعلت

الفصل السادس والعشرون في تشريح عضل حركة الفخذ أعظم عضل الفخذ
الذي يبسطه ثم التي يقبضه لان اشرف افعالها تأتان الحركتان والبسط افضل من القبض
اذ القيام انما يتأتى بالبسط ثم العضل المبعدة ثم المقربة ثم المديرة والعضل الباسط للمفصل
الفخذ منها عضلة هي اعظم جميع عضل البدن وهي عضلة تجلل عظم العانة والورك وتلتف
على الفخذ كله من داخل ومن خلف حتى تنتهي الى الركبة ولليفها مبادي مختلفة ولذلك تتنوع افعالها
تنوعاً مختلفة فلان بعض ليفها منشأه من اسفل عظم العانة فيبسطه مائلاً الى الانسي ولان بعض
ليفها منشأه ارفع من هذا يسيراً فهو يشيل الفخذ الى فوق فقط ولان منشأ بعضها
ارفع كثيراً من ذلك فهو يشيل الفخذ الى فوق مميلاً الى الانسي ولان بعض ليفها منشأه من عظم
الورك فهو يبسط الفخذ بسطاً على الاستقامة صالحاً ومنها عضلة تجلل مفصل الورك كله
من خلف ولها كأنها ثلاثة رؤوس وطرفان وهذه الرؤوس منشأها من الخاصرة والورك
والعصعص اثنان منهما لحميان وواحد غشائي واما الطرفان فيتصلان بالجزء المؤخر
من رأس الفخذ فان جذبت بطرف واحد بسطت مع ميل اليه فان جذبت بالطرفين
بسطت على الاستقامة ومنها عضلة منشأها من جميع ظاهر عظم الخاصرة وتتصل بالزائدة
الكبرى التي تسمى طروخانطير الاعظم وتمتد قليلاً الى قدام وتبسط مع ميل الى الانسي واخرى مثلها
وتتصل اولاً باسفل الزائدة الصغرى ثم تنحدر وتفعل فعلها الا ان بسطها يسير واما التي
كثيرة ومنشأها من اسفل ظاهر عظم الخاصرة ومنها عضلة تنبت من اسفل عظم الورك
مائلة الى خلف وتبسط مميلة يسيراً الى خلف ومميلة امالة صالحة الى الانسي واما العضل القابضة
لمفصل الفخذ فمنها عضلة تقبض مع ميل يسير الى الانسي وهي عضلة مستقيمة تنحدر من منشأ بين
احدهما متصل باخر المتن والاخر من عظم الخاصرة وهي تتصل بالزائدة الصغرى الانسية و
عضلة من عظم العانة وتتصل باسفل الزائدة الصغرى وعضلة ممتدة الى جانبها على الوراب
وكأنها جزء من الكبرى ورابعة تنبت من الشيء القائم المنتصب من عظم الخاصرة وهي تجذب
الساق الى فوق مع قبض الفخذ واما العضل المميلة الى داخل فقد ذكر بعضها في باب البسط

فان ما كانت منها ذاهبة الى اسفل
الا ان يكون ميلها اليه على ما عرفت

والقبض ولهذا النوع من التحريك عضلة تنبت من عظم العانة وتطول جدا حتى تبلغ الركبة
واما المميلة الى خارج فعضلتان احدهما تاتي من العظم العريض واما المديرتان فعضلتان
احديهما تخرج من وحشي عظم العانة والاخرى تخرج من الانسية ويتوربان ملتفتين ويلتحمان
عند الموضع الغاير بقرب من موخر الزايدة الكبرى وانهما جذبت وحده لوت الفخذ
الى جهته مع قليل بسط **الفصل السابع والعشرون في تشريح عضل حركة الساق والركبة**
اما العضل المحركة لمفصل الركبة فمنها ثمث موضوعة قدام الفخذ وهي اكبر العضل الموضوعة في
الفخذ نفسها وفعلها البسط وواحدة من هذه الثلث كالمضاعفة ولها راسان قبل ان
تصير وترا والاخر عن اي يتصل بالطرف الانسي من طرفي الفخذ واما يبتدي احد بهما من الزايدة
الكبرى والاخر من مقدم الفخذ ولها طرفان احدهما يتصل بالرضفة قبل ان تصير وترا والاخر
عنا اي يتصل بالطرف الانسي من طرفي الفخذ واما الاثنتان الاخريان فاحدهما هو الذي
ذكرناه في قوابض الفخذ اعني النابت من الحاجز الذي في عظم الخاصرة والاخرى مبداها
من الزايدة الوحشية التي في الفخذ وهاتان يتصلان ويتحدان فيحدث منهما وتر واحد
مستعرض يحيط بالرضفة ويوثقها بما تحتها اتيانا فاحكاما ثم يتصل باول الساق ويبسط الركبة
بذات الساق وللبسط عضلة منشاها ملتقى عظم العانة ويتحدر مارة في الجانب الانسي من الفخذ
الوراب ثم يلتحم بالجزء الموقف من اعلى الساق ويبسط الساق مميلة الى الانسي وعضلة اخرى
في بعض كتب التشريح يقابلها في الجانب الوحشي مبداها من عظم الورك ويتورب في الجانب
الوحشي حتى ياتي الموضع ولا عضلة اشد توريبا منها ويبسط مع امالة الى الوحشي واذا انبسطا كلاهما المعرق
كان بسطا مستقيما واما القوابض للساق فمنها عضلة ضيقة طويلة تنشا من عظم الخاصرة و
العانة بقرب من منشا الباسطة الداخلة ومن الحاجز الذي في وسط الخاصرة ثم ينحدر متوربة
الى داخل طرف الركبة ثم يبرز وينتهي الى النتو الذي في الموضع الموقف من الركبة ويلتصق به
وبها انجذاب الساق الى فوق مائلا بالقدم الى ناحية الارنبة وثلث عضل انسية ووحشية
ووسطى الانسية والوسطى تقبضان مع ميل الى الوحشي والانسية تقبض مع ميل الى الانسي
الوحشية ولو

فالانسية منشاها من قاعدة عظم الورك ثم تمر متوربة خلف الفخذ الى ان توافي الموضع
الموقف من الساق في الجانب الانسي فيلتصق به ولونها الى الخضرة اميل ومنشا الاخرى
اليضا من قاعدة عظم الورك الا انهما يميلان الى الاتصال بالجزء الموقف من الجانب الوحشي
وفي مفصل الركبة عضلة كالمدفونة في منعطف الركبة يفعل فعل هذه الوسطى وقد يظن ان
الجزء الناشي من العضلة الباسطة المضاعفة من الحاجز ربما قبض الركبة بالعرض وانه قد ينبعث
من منقصلها وتر ينبسط حق الورك وتلها بما يليه **الفصل الثامن والعشرون في تشريح عضل**
المحرك لمفصل القدم اما العضل المحركة لمفصل القدم فمنها ما يشيل القدم ومنها ما يخفضه
اما المشيلة فمنها عضلة عظيمة موضوعة قدام القصبة الانسية ومبداها الجزء الوحشي من راس
القصبة الانسية فاذا برزت مالت على الساق ومارة الى جهة الابهام فيتصل بما يقارب
اصل الابهام ويشيل القدم الى فوق واخرى تنبت من راس الوحشية وتنبت منها وتر متصل
بما يقارب اصل الخنصر ويشيل القدم الى القدم فوق وخصوصا اذا طابقها العضلة الاولى
فكان ذلك على الاستواء والاستقامة واما الخافضة فزوج منهما منشاها من راس الفخذ
يتحدران فيسلان باطن موخر الساق لحما وينبت منهما وتر من اعظم الاوتار وهو وتر العقب
المتصل لعظم العقب ويجذبه الى خلف مورّبا الى الوحشي فيكون ذلك سببا لثبات القدم
على الارض وتليهما عضلة تنشا من راس الوحشية بالمجانبة اللون ويتحدر حتى يتصل بنفسها
من غير وتر ويرسل بل تبقى لحمية فيلتصق بموخر العقب فوق المفصل التي قبلها واذا اصاب
بابهم العضلتين او وتر بهما افة زمنت القدم وعضلة يتشعب منها وتران واحدهما
يقبض القدم والثاني يبسط الابهام وذلك ان هذه العضلة منشاها من راس القصبة
الانسية حيث يلاقي الوحشية ويتحدر بينهما فيتشعب الى وترين احدهما يتصل من اسفل
بالرسغ قدام الابهام وبهذا الوتر يكون انخفاض القدم والوتر الاخر يحدث من جزء من
هذه العضلة يجاوز منشا الوتر الاول ويرسل وترا الى الكعب الاول من الابهام فيبسطه
متوربا الى الانسي وقد ينشا من راس الوحشي من الفخذ عضلة ويتصل باحدى العضلتين

العقبين ثم ينفصل عنها اذا جاوزت باطن الساق وينبت وترا يستبطن اسفل القدم وينفرش تحته كله على قياس العضلة المنفرشة على باطن الراحة ولمثل منفعتها **الفصل التاسع والعشرون في تشريح عضل اصابع الرجل** واما العضل المحركة للاصابع فالقوابض منها عضل كثيرة فمنها عضلة منشاها من راس القصبة الوحشية وتنحدر ممتدة عليها وترسل وترا ينقسم الى وترين لتقبض الوسطى والبنصر واخرى اصغر من هذه ومنشاها من خلف الساق فاذا ارسلت الوتر انقسم وترا الى وترين يقبضان الخنصر والسبابة ثم تتشعب من كل واحد من القسمين وتر يتصل بالمتشعب من الاخر ويصير وترا واحدا يمتد الى الابهام فيقبضه وعضلة ثالثة قد ذكرناها منشاها من وحشي طرف القصبة الانسية وتنحدر بين القصبتين وترسل جزءا منها لقبض القدم وجزءا الى الكف الاول من الابهام فهذه هي العضل المحركة للاصابع التي وضعها على الساق ومن خلفه واما اللواتي وضعها في كف الرجل فمنها عضل عشر قد فاتت المشرحين واول من عرفنا جالينوس وهي تتصل بالاصابع الخمس لكل اصبع عضلتان يمنة ويسرة وتحرك الى القبض اما على الاستقامة ان حركتا معا والميل ان حركت واحدة ومنها اربع على الرسغ لكل اصبع واحدة وعضلتان مختصتان بالابهام والخنصر للقبض وهذه العضل متمارجة جدا حتى اذا اصاب بعضها افة حدث من ذلك ان ضعف فعل البواقي فيما يخصها وفي ان ينوب عن هذه بعض النيابة فيما يخص هذه ولهذا السبب ما يعسر قبض بعض اصابع القدم خاصة دون بعض ومن عضل الاصابع خمس عضل موضوعة فوق القدم من شانها ان تميل الى الوحشي و خمس عضل موضوعة تحتها تتصل كل واحدة منها اصبعا بالذي يليه من الشق الانسي فتميله بالحركة الى الجانب الانسي وهذه الخمس مع اللتين تخصان الابهام والخنصر هي على قياس السبع التي للراحة وكذلك العشر الاول فيكون جميع عضل البدن خمس مائة وتسع وعشرين عضلة **الجملة الثالثة في العصب وهي ستة فصول الفصل الاول كلام في العصب خاص** منفعة العصب منها ما هي بالذات ومنها ما هي بالعرض والتي بالذات افادة الدماغ بتوسطها لساير الاعضاء حسا وحركة والتي بالعرض من ذلك تشديد اللحم وتقوية البدن و

ومن ذلك الاشعار بما يعرض من الافات للاعضاء العديمة الحس مثل الكبد والطحال والرية فان هذه الاعضاء وان فقدت الحس فقد اجرى عليها لفافة عصبية وغشيت بغشاء عصبي فاذا اورمت او تمددت بريح تاذى تثقل الورم او تفريق الريح الى اللفافة والى اصلها فعرض لها من الثقل انجذاب ومن الريح تمدد فاحس والاعصاب مبداها على الوجه المعلوم هو الدماغ ومنتهاها تفرقها هو الجلد فان الجلد يخالطه ليف دقيق ينبت فيه من اعصاب الاعضاء المجاورة له والدماغ مبدا للعصب على وجهين فانه مبدا البعض العصب بذاته ومبدا البعض بوساطة النخاع السايل منه والاعصاب المنبعثة من الدماغ نفسه لا يستفيد منها الحس والحركة الا الا اعضاء الراس والوجه والاحشاء الباطنة واما ساير الاعضاء فانما يستفيدها من اعصاب النخاع وقد دل جالينوس على عناية عظيمة تختص بما ينزل من الدماغ الى الاحشاء العصب فانه الصاعد احتاط في وقايتها احتياطا لم يوجبه في ساير العصب وذلك لانها لما تبعدت عن المبدا وجب ان ترفد بفضل توثيق فغشيت بجرم متوسط بين العصب والغضروف في قوامه مشاكل لما يحدث في جرم العصب عند الالتواء و ذلك من مواضع ثلاثة احدها عند الحنجرة والثاني اذا صار الى اصول الاضلاع والثالث اذا جاوز موضع الصدر والاعصاب الدماغية الاخرى فما كان المنفعة فيه افادة الحس انفذ من منبعثه على الاستقامة الى العضو المقصود او كانت الاستقامة مودية الى المقصود من اقرب الطرق وهناك يكون التاثير القابض من المبدا اقوى واذا كانت الاعصاب الحسية لا يراد فيها من التصليب المحوج الى التبعيد عن جوهر الدماغ بالتدريج ليتبعد عن مشابهته في اللين بالتدريج ما يراد في اعصاب الحركة بل كلما كانت الين كانت لقوة الحس اشد تادية واما الحركية فقد وجبت الى المقصود بعد تعاريج سلكها ليبعد عن المبدا ويتدرج في التصلب وقد اعان كل واحد من الصنفين على الواجب فيه من التصلب والتليين جوهر منبته اذ كان جل ما يفيد الحس منبعثا من مقدم الدماغ وجل ما يفيد الحركة منبعثا من موخره والجزء الذي هو مقدم الدماغ الين قواما والجزء الذي هو موخر الدماغ اصلب قواما **الفصل الثاني في تشريح العصب الدماغي ومسالكه** قد نبت من الدماغ ازواج

من العصب سبعة فالزوج الاول مبداه من غور البطنين المقدمين من الدماغ عند جوار
الزائدتين الشبيهتين بحلمتي الثدي اللتين بهما الشم وهو صغير مجوف يتيامن النابت منهما
يسارا ويتياسر النابت منهما يمينا ثم يلتقيان على تقاطع صليبي ثم ينفذ النابت يمينا الى
الحدقة اليمنى والنابت يسارا الى الحدقة اليسرى ويتسع فوهاتهما حتى تشتمل على الرطوبة التي
هي زجاجية وقد ذكر غير جالينوس انهما ينفذان على التقاطع الصليبي من غير انعطاف وقد
ذكروا في هذا التقاطع منافع ثلث احداها ليكون الروح السائل الى احدى الحدقتين غير محجوب
عن السيلان الى الاخرى اذا عرضت لها آفة ولذلك يصير كل واحد من الحدقتين اقوى ابصارا
اذا غمضت الاخرى واصح منها لو فتحت والاخرى لا تلحظ ولهذا ما تزيد الثقبة العنبية
اتساعا اذا غمضت الاخرى وذلك لقوة اندفاع الروح اليها والثانية ان يكون للعينين
مؤدي واحد يؤدي بين البصر شبح المبصر فيتحد هناك ويكون الابصار بالعينين ابصارا واحدا
لتمثل الشبح في الحد المشترك ولذلك يعرض للحول ان يروا الشي الواحد شيئين عندما يزول
احدى الحدقتين الى فوق او الى اسفل فتبطل به استقامة نفوذ المجرى الى التقاطع ويعرض
قبل الحد المشترك حدان لانكسار العصبة والثالثة لكي يستدعم كل عصبة بالاخرى ويستند
اليها ويصير كانها نبتت من قرب الحدقة والزوج الثاني من ازواج العصب الدماغي منشاه
خلف منشا الزوج الاول مايلا عنه الى الوحشي ويخرج من الثقبة التي في النقرة المشتملة على المقلة
فينقسم في عضل المقلة وهذا الزوج غليظ جدا ليقاوم غلظه لينه الواجب لقربه من المبدا
فيقوى على التحريك وخصوصا اذ لا معين له اذ الثالث مصروف الى تحريك عضو كبير وهو
الفك الاسفل فلا ينفصل عنه فضلة بل يحتاج الى معين غيره كما نذكره واما الزوج الثالث
فمنشاه الحد المشترك بين مقدم الدماغ ومؤخره من لدن قاعدة الدماغ وهو يخالط
اولا الزوج الرابع قليلا ثم يفارقه ويتشعب اربع شعب شعبة تخرج من مدخل العرق
السباتي الذي نذكره بعد وتاخذ منحدرة عن الرقبة حتى تجاوز الحجاب فتتوزع في الاحشاء
التي دون الحجاب والجزء الثاني تخرجه من ثقب في عظم الصدغ واذا انفصل اتصل بالعصب

المنفصل

المنفصل من الزوج الخامس الذي سنذكر حاله وشعبة تطلع في الثقب الذي يخرج منه الزوج
الثاني اذ كان مقصده الاعضاء الموضوعة قدام الوجه ولم يحسن ان ينفذ في منفذ الزوج الاول
المجوف فتزاحم اشرف العصب وتضغطه وتطبق التجويف وهذا الجزء اذا انفصل انقسم
ثلثة اقسام قسم يميل الى ناحية الماق ويتخلص الى عضل الصدغين والماضغين والحاجب
والجبهة والجفن والقسم الثاني ينفذ في الثقب المخلوق عند الماق الاكبر حتى يتخلص الى باطن الانف
فيتفرق في الطبقة المستبطنة للانف والقسم الثالث وهو غير صغير وينحدر في التجويف
البرنجي المستبطن في عظم الوجنة ويتفرع الى فرعين فرع منه ياخذ الى داخل تجويف الفم فيتوزع
في الاسنان اما حصة الاضراس منها فظاهرة واما حصة سايرها فكالخفي عن البصر ويتوزع
ايضا في اللثة العليا والفرع الاخر ينبث في ظاهر الاعضاء هناك مثل جلدة الوجنة وطرف
الانف والشفة العليا فهذه اقسام الجزء الثالث واما الشعبة الرابعة من الزوج الثالث
فيتخلص نافذة في ثقبة في الفك الاعلى الى اللسان فيتفرق في طبقته الظاهرة وتفيده الحس الخاص
به وهو الذوق وما يفضل من ذلك يتفرق في عمور الاسنان السفلى ولثاتها وفي الشفة السفلى
والجزء الذي ياتي اللسان ادق من عصب العين لان صلابة هذا ولين ذلك يتعادلان غلظ
ذاك ودقة هذا واما الزوج الرابع فمنشاه خلف الثالث ومائل الى قاعدة الدماغ و
يخالط الثالث كما قلنا ثم يفارقه ويتخلص الى الحنك فيوتيه الحس وهو زوج صغير الا انه اصلب
من الثالث لان الحنك وصفاق الحنك اصلب من صفاق اللسان واما الزوج الخامس
فكل فرد منه يتشق بنصفين على هيئة المضاعف بل عند اكثرهم كل فرد منه زوج ومنبته من جانبي
الدماغ والقسم الاول من كل زوج منه يعد الى الغشاء المستبطن للصماخ فيتفرق فيه كله وبه
القسم منبته بالحقيقة من الجزء المؤخر من الدماغ وبه حس السمع واما القسم الثاني وهو اصغر من الاول
فانه يخرج من الثقب المتفرق في العظم الحجري وهو الثقب الذي يسمى بالاعور والاعمى لشدة التوائه
وتعويج مسلكه اراده لتطويل المسافة وتبعيد اخرها عن المبدا ليستفيد العصب قبل خروجه منه
بعدا من المبدا ليتبعه صلابة فاذا برز اختلط بعصب الزوج الثالث فصار اكثرها الى ناحية العضلة

والعضلة الوريقية وصار الباقي منهما الى عضل الصدغين وانما خلق الذوق في العصبة الرابعة
والسمع في الخامسة لان آلة السمع احتاجت الى ان تكون مكشوفة غير مسدودة ليصل بها
الهواء وآلة الذوق وجب ان تكون محرزة فوجب من ذلك ان يكون عصب السمع اصلب
فكان منبته من موخر الدماغ اقرب وانما اقتصر في عضل العين على عصبة واحدة وكثر اعصاب او فوق
عضل الصدغين لان ثقبة العين احتاجت الى فضل سعة لاحتياج العصبة المودية للقوة البصرية الى
فضل غلظ لاحتياجها الى التجويف فلم يحتمل العظم المثقوب لضبط المقلة ثقوبا كثيرة واما عصب الصدغين
فاحتاجت الى فضل صلابة ولم يحتج الى فضل غلظ بل كان الغلظ مما يثقل عليها الحركة والجبا
المخرج الذي لها في عظم حجري صلب يحتمل ثقوبا عديدة واما الزوج السادس فانه ينبت من
موخر الدماغ متصلا بالخامس مشدودا معه باغشية واربطة كانها عصبة واحدة ثم يفارقها و
يخرج من الثقب الذي في منتهى الدرز اللامي وقد انقسم قبل الخروج ثلثة اجزاء لانها تخرج من
ذلك الثقب معا فقسم منه ياخذ طريقه الى عضل الحلق واصل اللسان لتعاضد الزوج
السابع على تحريكها واما القسم الثاني فينحدر الى عضل الكتف وما يقاربها ويتفرق اكثره في
العضلة الوريقية التي على الكتف وهذا القسم صالح المقدار وينفذ متعلقا الى ان يصل مقصده
واما القسم الثالث وهو اعظم الاقسام الثلاثة فانه ينحدر الى الاحشاء في مصعد العرق السباتي
ويكون مشدودا اليه مربوطا به فاذا حاذى الحنجرة تفرعت منه شعب واتت العضل الحنجرية
التي روسها الى فوق التي تشيل الحنجرة وغضاريفها فاذا جاوزت الحنجرة صعد منها شعب ياتي
العضل المكسة التي روسها الى اسفل وهي التي لا بد منها في اطباق الطرجهالي وفتحها اذ لا بد من جذب
الى اسفل ولهذا يسمى العصب الراجع وانما انزل هذا من الدماغ لان النخاعية لو اصعدت لصعدت
موربة غير مستقيمة من مبدا اما فلم يتهيا الجذب بها الى اسفل على الاحكام وانما خلقت من السادس
لان ما فيه من الاعصاب اللينة والمائلة الى اللين ما كان منها قبل السادس فقد توزع في عضل
الوجه والراس وما فيهما والسابع لا ينزل على الاستقامة نزول السادس بل يزمن فورب
لاجل زوجها وما كان قد يحتاج القاعد الراجع الى مستند محكم شبيه بالبكرة ليدور عليه القاعد نياطية
الى العصب الصاعد

به وان يكون مستقيما وصعوده صلبا قويا المس موضوعا بالقرب فلم يكن كالشريان العظيم الصاعد
من هذه الشعب ذات اليسار ريقتا دق هذا الشريان وهو مستقيم غليظ منعطف عليه من غير حاجة
الى توثيق كثير واما الصاعد ذات اليمين فليس يجاوزه هذا الشريان على صفة الاولى بل يجاوزه
لفرعه صت له ودوه لشعب بانشعب منه وفاتته الاستقامة في الوضع اذ تورب مائلا الى الابط
فلم يكن بد من توثيقه بما يستند عليه بان يربط به الشعب به ليتدارك بذلك ما فات من الغلظ و
الاستقامة في الوضع والحكمة في تبعيد هذه الشعب الراجعة هي ان يقارب مثل هذا المتعلق وان
يستفيد بالتباعد عن المبدا قوة وصلابة واقوى العصب الراجع الذي يتفرق في المطبقين
من عضل الحنجرة مع شعب عصب معينة ثم سائر هذا العصب ينحدر فيتشعب منه شعب تتفرق على ا
الحجاب والصدر وعضلاتها وفي القلب والرئة والاوردة والشرايين التي هناك وباقيه
ينفذ في الحجاب فيشارك المنحدر من الجزء الثالث ويتفرقان في اغشية الاحشاء وينتهي الى العظم
العريض واما الزوج السابع فمنشاه من الحد المشترك بين الدماغ والنخاع ويذهب اكثره
متفرقا في العضل المحركة للسان والعضل المشتركة بين الدرقي والعظم اللامي وسائره قد يتفق ان يتوزع
في عضل اخرى مجاورة لهذه العضل ولكن ليس ذلك بدائم ولما كانت الاعصاب الاخرى
متصرفة الى واجبات اخرى ولم يكن يحسن ان يكثر الثقب فيما تقدم ولا من خلف كان
الاولى ان ياتي حركة اللسان عصب من هذا الموضع اذ قد اتى حس من موضع آخر

الفصل الثالث في تشريح عصب نخاع العنق ومسالكه

العصب النابت من
النخاع السالك في فقار الرقبة ثمانية ازواج زوج مخرجه من ثقبتي الفقرة الاولى ويتفرق
في عضل الراس وحدها وهو صغير دقيق اذ كان الاحوط في مخرجه ان يكون ضيقا على ما قلنا في
باب العظام والزوج الثاني مخرجه ما بين الفقرة الاولى والثانية اعني الثقبة المذكورة في باب
العظام ويوصل اكثره الى الراس حس اللمس بان يصعد موربا الى اعلى الفقار وينعطف
الى قدام وينبث على الطبقة الخارجة من الاذنين فيتدارك تقصير الزوج الاول لصغره و
قصوره عن الانبثاث والانبساط في النواحي التي تليه بالتمام وباقي هذا الزوج ياتي العضل

التي خلف العنق والعضلة العريضة فبوتيها الحركة والزوج الثالث منشاؤه ومخرجه من النقبة التي بين الثانية والثالثة ويتفرع كل واحد فرعين فرع يتفرق في عمق العضل التي هناك ينبت وخصوصا المقلبة للرأس مع العنق ثم يصعد الى شوك الفقار فاذا حاذاها انثنت باصولها ثم ارتفع الى رؤوسها وخالط الاربطة غشائية تنبت من هنالك السناسن ثم ينعطفان منعطفين الى جهة الاذنين وفي غير الانسان ينتهي الى الاذنين فتحرك عضل الاذنين والفرع الاخر ياخذ الى قدام حتى ياتي العضلة العريضة واول ما يصعد يلتف به عروق وعضل كتنفه ليكون اقوى في نفسه ونفعه وقد يخالط ايضا عضل الصدغين وعضل الاذنين في البهائم واكثر تفرقه انما هو في عضل الخدين واما الزوج الرابع فمخرجه من النقبة التي بين الثالثة والرابعة وينقسم كالذي قبله الى جزء مقدم وجزء مؤخر والجزء المقدم منه صغير ولذلك يخالط الخامس وقد قيل انه قد ينفذ منه شعبة كنسج العنكبوت ممتدة على العرق السباتي الى ان ياتي الحجاب الحاجز مارا على شق الحاجز المنصف للصدر والجزء الاكبر منه ينعطف الى خلف فيغور في عمق العضل حتى يخلص الى السناسن ويرسل شعبا الى العضل المشترك بين الرأس والرقبة ثم ياخذ طريقه منعطفا الى قدام فيتصل بعضل الخد والاذنين في البهائم وقيل انه ينحدر منه الى الصلب و اما الزوج الخامس فمخرجه من النقبة التي بين الرابعة والخامسة ويتفرع ايضا فرعين واحد الفرعين و هو المقدم هو اصغرهما ياتي عضل الخدين وعضل تنكيس الرأس وسائر العضل المشتركة للرأس والرقبة والفرع الثاني ينقسم الى شعبتين شعبة هي المتوسط بين الاول وبين الشعبة الثانية ياتي اعالي الكتف ويخالطه شيء من السادس والسابع والشعبة الثانية تخالط شعبا من الخامس والسادس والسابع وينفذ الى وسط الحجاب واما الزوج السادس والسابع والثامن فانها تخرج من سائر الثقب على الولاء والثامن مخرجه في النقبة المشتركة بين اخر فقار الرقبة واول فقار الصلب ويختلط شعبها اختلاطا شديدا لكن اكثر السادس ياتي السطح من الكتف وبعض منه اكثر من البعض الذي من الرابع واقل من البعض الذي من الخامس ياتي الحجاب والسابع اكثره ياتي العضد وان كان من شعبة ما ياتي عضل الرأس والعنق والصلب مصاحبة لشعبة

الخامس وياتي الحجاب واما الثامن فبعد الاختلاط والمضاجعة ياتي جلد الساعد والذراع ويشبه ما ياتي الحجاب لكن الصائر من السادس الى ناحية اليد لا يجاوز الكتف ومن السابع لا يجاوز العضد واما الذي يجيء من السابع عدو الكتف فهو من الثامن مخلوطا باول النوابت من فقار الصدر وانما قسم للحجاب من هذه الاعصاب دون اعصاب الدماغ النخاع التي تحت هذه ليكون الوارد عليها منحدرا من مشرف فيحسن النفع مما فيه وخصوصا اذ كان اول مقصدها يلو الغشاء المنصف للصدر ولم يكن ان ياتيها عصب النخاع على الاستقامة من غير انكسار بزاوية ولو كان جميع العصب المنحدر الى الحجاب من الدماغ لكان يطول مسلكه وانما جعل متصل هذه الاعصاب من الحجاب وسطه لانه لم يمكن يحسن انبثاثها وانتشارها فيه على عدل وسوية لو اتصل بطرف دون الوسط او كان يتصل بجميع المحيط وكان ذلك ناكثا لمجرى الواجب اذ كانت العضل انما تفعل التحريك باطرافها ثم المحيط هو المتحرك من الحجاب فوجب ان يكون انتهاء العصب اليه لا ابتداؤه ولما وجب ان ياتي الوسط وجب تعلقه ضرورة فوجب ان يحمى ويغشى وقاية فغشيت وقاية حامية يصحبها من الغشاء المنصف للصدر وركب متكئا عليه ولما كان فعل هذا العضو فعلا كريما جعل لعصبه مبادئ كثيرة لئلا يبطل بآفة تلحق المبدأ الا الواحد

الفصل الرابع في تشريح عصب النخاع الذي من فقار الصدر

الاول من ازواجه مخرجه هو بين الاولى والثانية من فقار الصدر وينقسم الى جزئين اعظمهما احدهما يتفرق في عضل الاضلاع وعضل الصلب وثانيهما ياتي ممتدا على الاضلاع الاول فيرافق ثامن عصب العنق ممتدان معا الى اليدين حتى يوافيا الساعد والكف والزوج الثاني يخرج من النقبة التي تلي النقبة المذكورة فيتوجه جزء منه الى ظاهر العضد ويفيده الحس وباقيه مع سائر الازواج الباقية يجمع فينحو الى عضل الكتف الموضوعة عليه المحركة للمفصل وعضل الصلب فما كان من هذا العصب نابتا من فقار الصدر فالشعب التي لا ياتي الكتف منه ياتي عضل الصلب والعضل التي فيما بين الاضلاع الخلص والموضوعة خارج الصدر وما كان منبته من فقار اضلاع الزور فانها ياتي العضل التي فيما بين الاضلاع وعضل البطن ويجري مع شعب هذه الاعصاب

عروق ضاربة وساكنة ويدخل في مخارجها الى النخاع الفصل الخامس في تشريح عصب
النخاع القطني عصب القطن يشترك في انها جزء منها يأتي عضل الصلب وجزء عضل
البطن والعضل المستبطنة للصلب لكن الثلثة العالية تخالط العصب النازل من الدماغ
دون باقيها والزوجان اللذان يرسلان شعبا كبارا الى ناحية الساقين ويخالطها
شعب من الزوج الثالث وشعبة من اول اعصاب العجز الا ان هاتين الشعبتين لا تجاوزان
مفصل الورك بل يتفرقان في عضله وتلك تجاوزها الى الساقين ويفارق عصب الفخذين
والرجلين عصب اليدين في انها لا تجتمع كلها فتميل غايرة الى الباطن اذ ليس هيئة اتصال
العضد بالكتف كهيئة اتصال الورك بالفخذ ولا اتصاله بمنبت الاعصاب كاتصال
ذلك بمنبت الاعصاب فهذه العصب متوجهة الى ناحية الساق توجها مختلفا منه ما يستبطن
ومنه ما يستظهر ومنه ما يغوص مستترا تحت العضل ولما لم يكن للعضل التي ينبت من ناحية
عظم العانة طريق الى الرجلين من خلف البدن ومن باطن الفخذين لكثرة ما هناك من
العضل والعروق اجرى جزء من العصب الخاص بالعضل التي في الرجل فانفذ في المجرى
المنحدر الى الخصيتين حتى يتوجه الى عضل العانة ثم ينحدر الى عضل الركبة الفصل السادس
في تشريح عصب نخاع العجز والعصعص الزوج الاول من العجز تخالط القطنية على
ما قيل وباقي الازواج والفرد النابت من طرف العصعص يتفرق في عضل المقعدة
والقضيب نفسه وعضلة المثانة والرحم وفي غشاء البطن وفي الاجزاء الانسية الداخلة
من عظم العانة والعضل المنبعثة من عظم العجز الجملة الرابعة في الشرايين وهي خمسة
فصول الفصل الاول في صفة الشريان العروق الضوارب وهي الشرايين
خلقت الا واحدة منها ذوات صفاقين واصلبهما المستبطن اذ هو الملاقي للضربان
وحركة جوهر الروح القوية المقصودة صيانة جوهره واحرازه وتقويته وغاية منبت
الشرايين هو من التجويف الايسر من تجويفي القلب لان الايمن منه اقرب من الكبد
فوجب ان يجعل مشغولا بجذب الغذاء واستحالته الفصل الثاني في تشريح الشريان

واول

واول ما ينبت من التجويف الايسر شريانان احدهما يأتي الرئة ويقسم فيها لاستنشاق
النسيم وايصال الدم الذي يغذو الرئة الى الرئة من القلب فان ممر غذاء الرئة هو القلب
ومن القلب يصل الى الرئة ومنبت هذا القسم من ارق اجزاء القلب وحيث ينفذ
فيه الاوردة اليه وهو ذو طبقة واحدة بخلاف سائر الشرايين فلهذا سمي الشريان
الوريدي وانما خلق من طبقة واحدة ليكون الين واسلس واطوع للانبساط و
الانقباض وليكون اطوع لترشح ما يترشح منها الى الرئة من الدم اللطيف البخاري
الملائم لجوهر الرئة الذي قارب كمال النضج في القلب وليس يحتاج الى فضل نضج
كحاجة الدم الجاري في الوريد الاجوف الذي نذكره وخصوصا اذ مكانه من القلب
قريب فيتادى اليه قوة الحرارة المنضجة بسهولة وايضا فان العضو الذي يتصل به
عضو سخيف لا يخشى مصادمته لذلك السخيف عند النبض ان يؤثر فيه صلابته فاستغنى
لذلك عن تخشين جرمه ما لا يستغنى عنه في كل ما يجاور من الشرايين سائر الاعضاء العلية
واما الوريد الشرياني الذي نذكره فانه وان كان مجاورا للرئة فانما يجاور منه مؤخره
مما يلي الصلب وهذا الشريان الوريدي فانما يتفرق في مقدم الرئة ويغوص فيها
وقد صار اجزاء وشعبا بل اذا قيس بين حاجتي هذا الشريان الى الوثاقة والى السلاسة
المسهلة عليه الانبساط والانقباض وترشح ما يرشح منه وجدت الحاجة الى السلس
امس منها الى التوثيق والتثخين واما الشريان الاخر وهو الاكبر ويسميه ارسطوطاليس
اورطي فاول ما ينبت من القلب يرسل شعبتين اكبرهما يستدير حول القلب ويتفرق
في اجزائه واصغرهما يستدير ويتفرق في التجويف الايمن وما يبقى بعد الشعبتين فانه
اول انفصاله ينقسم قسمين قسم اعظم يرتفع للانحدار وقسم اصغر يرتفع للاصعاد وانما
خلق المرتفع للانحدار زائدا في مقداره على الآخر لانه يأتي اعضاء هي اكثر عددا واعظم
مقادير وهي الاعضاء الموضوعة دون القلب وعلى مخرج اورطي اغشية ثلثة صلبة
هي من داخل الى خارج ولو كانت واحدة او اثنين لما كان يبلغ المنفعة المقصودة

فيها الا بتعظيم مقداره او مقداريهما فكانت الحركة تثقل بهما ولو كانت اربعة لصغرت
جدا وبطلت منفعتها او ان عظمت في مقادير ما ضيقت المسالك واما الشريان
الوريدي فلم يغش ان موليان الى داخل وانما اقتصر على اثنتين اذ ليس هو هناك
من الحاجة الى احكام السكر ما ها هنا بل الحاجة هناك الى ان يكون اسهل اندفاع البخار
الدخاني والدم الصاير الى الرية الفصل الثالث في تشريح الشريان الصاعد
اما الجزء الصاعد من جزئي الاورطي فانه ينقسم الى قسمين اكبرهما ياخذ مصعدا نحو اللبة ثم
يتورب الى الجانب الايمن حتى اذا بلغ الى اللحم الرخو التوثي الذي هناك انقسم ثلثة
اقسام اثنان منهما هما الشريانان المسميان بالسباتيين ويصعدان يمنة ويسرة
مع الوداجين الغائرين الذين نذكرهما بعد ويرافقانهما في الانقسام على ما نذكر بعد
فاما القسم الثالث فيتفرق في القص وفي الاضلاع الاول الخلص والفقرات الست
العلى من الرقبة وفي نواحي الترقوة حتى يبلغ راس الكتف ثم يجاوزه الى اعضاء اليدين
واما القسم الاصغر من جزئي الاورطي الصاعد فانه ياخذ الى ناحية الابط وينقسم انقسام
القسم الثالث من القسم الاكبر الفصل الرابع في تشريح الشريانين السباتيين
وكل واحد من الشريانين السباتيين ينقسم عند انتهائه الى الرقبة الى قسمين قسم مقدم وقسم
موخر والمقدم ينقسم قسمين منه يستبطن فياخذ الى اللسان والعضل الباطنة من عضل الفك الاسفل
وقسم يستظهر ويرتقي الى ما يلي قدام الاذنين الى عضل الصدغين ويجاوزها بعد ان يخلف
فيها شعبا كثيرة الى قلة الراس ويتلاقى اطراف اليمنى مع اطراف اليسرى منها واما
الجزء الموخر فينجزئ جزئين والاصغر منهما يرتقي اكثره الى خلف ويتفرق في العضل المحيطة بمفصل
الراس وبعضه يتوجه الى قاعدة موخر الدماغ داخلا في ثقب عظيم عند الدرز اللامي واما
الاكبر فيدخل قدام هذا الثقب المجرى الى الشبكية بل ويتسع عندها الشبكية عروقا في عروق وطبقات
على طبقات من غير ان يمكن اخذ كل واحد منها بانفراده الا ملتصقا بالاخر
مربوطا به كالشبكة ويتفرق قداما وخلفا ويمنة ويسرة وتنشر الشبكة ثم يجتمع منها

الذي في العظم

زوج

زوج كما كان اولا وينثقب له الغشاء ويرتقي الى الدماغ ويتفرق فيه في الغشاء الرقيق
ثم في جرم الدماغ الى بطونه وصفاق بطونه ويتمادى في فوهات شعبها التي قد صغرت
فوهات شعب العروق الوريدية النازلة واما الصاعدة هذه وانزلت تلك
لان تلك سائقة صابة للدم الذي يجب ان يكون مسلكه الى
الاطراف واما هذه فانها تصعد الروح والروح لطيف متحرك صعاد لا يحتاج الى
تكثيف وعناية حتى ينصب بل ان فعل ذلك ادى الى افراط استفراغ الدم الذي
يصحبه والى عسر حركة الروح فيه لان حركته الى فوق اسهل وتمادى في الروح من الحركة واللطافة
كفاية في ان ينبث منه في الدماغ ما يحتاج اليه ويتخيله ولهذا فرشت الشبكة تحت الدماغ
فيتردد الدم الشرياني والروح فيها ويتشبه بمزاج الدماغ بعد النضج ثم يتخلص الى
الدماغ على تدريج والشبكة موضعها بين العظم وبين الغشاء الصلب الفصل
الخامس في تشريح الشريان النازل واما القسم النازل فانه يمتد اولا على
الاستقامة الى ان يتوكأ على الفقرة الخامسة اذ وضعها بحذاء وضع راس القلب و
هناك التوثة كالمستند والدعامة له لتحول بينه وبين عظام الصلب والمري اذا بلغ
ذلك الموضع تنحى عنه يمنة ولم يجاوزه ثم استقل متعلقا باغشية عند موافاة الحجاب
لئلا يضايقه وهذا الشريان النازل اذا بلغ الفقرة الخامسة انحرف وانحدر الى
اسفل مستندا على الصلب الى ان يبلغ عظم العجز وكلما يحاذي الصدر وقريبه يخلف شعبا
منها شعبة صغيرة وفيه تتفرق في عامة الرية من الصدر وياتي اطرافه قصبة الرية ولا تزال
يخلف عند كل فقرة يمر بها شعبة تصير الى ما بين الاضلاع والنخاع فاذا تجاوز الصدر
تفرع منه شريانا الحجاب وتفرقا فيه يمنة ويسرة وبعد ذلك يخلف شريانا ينقسم في
شعب المعدة والكبد والطحال وتخلص الى الكبد شعبة الى المثانة وينبت بعد ذلك
شريان ياتي الجداول التي حول الامعاء الدقاق والقولون ثم بعد ذلك ينفصل منه ثلاثة
شرايين الاصغر منها يخص الكلية اليسرى وتتفرق في لفائفها وما يحيط بها من الاجسام

ويصعد بالحجاب والآخران يصيران الى الكليتين لتجذب الكلية منهما مائية الدم فانهما كثيرا
ما يجذبان من المعدة والامعاء وما غير نقي ثم ينفصل شريانان يأتيان الانثيين فالذي
الى اليسرى منهما يستصحب دائما قطعة من الآتي الى الكلية اليسرى بل ربما كان منشأ
ما يأتي الخصية اليسرى هو من الكلية اليسرى فقط والتي يأتي اليمنى يكون منشأه دائما
من الشريان الاعظم وفي الندرة ربما استصحب شيئا آتيا الى الكلية اليمنى ثم ينفصل من هذا
الشريان الكبير شريانات تتفرق في جداول العروق التي حول الفقار المستبطن وتشعب
تتفرق في النخاع وتدخل في ثقب الفقار وعروق تصير الى الخاصرة وأخرى تأتي
الانثيين ومن جملتها زوج صغير ينتهي الى القبل غير الذي نذكره بعد وذلك في الرجال و
النساء وتخالط الاوردة ثم ان هذا الشريان الكبير اذا بلغ آخر الفقار انقسم مع
الوريد الذي يصحبه كما نذكر قسمين على هيئة اللام في حروف اليونانيين هكذا Λ قسم يمنة
وقسم يسرة وكل واحد منهما يمتد على عظم العجز آخذا الى الفخذين وقبل ذلك فانهما ينفذ ويخلف
كل واحد منهما عرقا يأخذ الى المثانة والى السرة ويلتقيان عند السرة ويظهران في الاجنة
ظهورا بينا واما في المستكملين فيكون قد جفت اطرافهما وبقيت اصلهما فيتفرع
منهما فروع تتفرق في العضل الموضوعة على عظم العجز والتي تأتي منها المثانة تنقسم فيها
وتأتي اطرافها القضيب ويأتيها ايضا الرحم من النساء وهو زوج صغير واما النازلان الى
الرجلين فانهما ينشعبان في الفخذين شعبتين عظيمتين وحشيا وانسيا والوحشي فيه انقسام ميل
الى الانسي ويخلف شعبا في العضل الموضوعة هناك ثم ينحدر ويميل منها الى قدام شعبة
كبيرة بين الابهام والسبابة ويستبطن باقيه ويأتي اكثر اجزاء الرجل ينفذ ممتدة تحت
الشعب الوريدية التي نذكرها بعد فهذه الضوارب ما لا يرافق الاوردة كالآتيين من
الكبد الى السرة في ابدان الاجنة وشعب الضارب الوريدي والضارب النافذ
الى الفقرة الخامسة والصاعد الى اللبة والمائل الى الابط والسباتيين حيث يتفرقان
في الشبكة والمشيمة والتي تأتي الحجاب والنافذ الى الكتف مع شعبة التي تأتي المعدة

والكبد

والكبد والطحال والامعاء والذي ينحدر من مراق البطن والعروق التي في عظم العجز
وحده واذا رافق الشريان الوريد على الصلب امتطى الشريان الوريد
ليكون اخسهما حاملا للاشرف واما في الاعضاء الظاهرة فان الشريان
يغور تحت الوريد ليكون استر واكن له ويكون الوريد له كالجنة وانما صحبت
الشرايين للاوردة لشيئين احدهما لترتبط الاوردة بالاغشية المجللة للشرايين
وليستقي ما بينهما من الاعضاء والآخر ليستقي كل واحد منهما من الآخر **الجملة الخامسة**
من التعليم الخامس وهي خمسة فصول الفصل الاول في صفة الاوردة اما العروق
الساكنة فان منبت جميعها من الكبد واول ما ينبت من الكبد عرقان احدهما من الجانب
المقعر واكثر منفعته في جذب الغذاء الى الكبد ويسمى الباب والآخر من الجانب
المحدب ومنفعته ايصال الغذاء من الكبد الى الاعضاء ويسمى الاجوف **الفصل**
الثاني في تشريح الوريد المسمى بالباب ولنبدأ بتشريح العرق المسمى بالباب فنقول
ان الباب اولا ينقسم طرفه الغائر في تجويف الكبد خمسة اقسام تتشعب حتى تأتي
اطرافها اطراف الكبد المحدبة ويذهب منها وريد الى المرارة وهذه الشعب مثل اصول
الشجرة النابتة تأخذ الى غور منبتها واما الطرف الذي يلي تقعيرها فانه كما ينفصل من الكبد
ينقسم اقساما ثمانية قسمان منها صغيران وستة هي اعظم فاحد القسمين الصغيرين
متصل بنفس المعا المسمى باثني عشري ليجذب منه الغذاء وقد يتشعب منه شعب
تتفرق في الجرم المسمى بانقراس والقسم الثاني يتفرق في اسافل المعدة وعند البواب
الذي هو فم المعدة الاسفل ليأخذ الغذاء واما الستة الباقية فواحد منها يصير الى
الجانب المسطح من المعدة ليغذو ظاهرها اذ باطن المعدة يلاقي الغذاء الاول الاكثر
فيغتذي منه بالملاقاة والقسم الثاني يأتي ناحية الطحال ليغذو الطحال وتتشعب
منه قبل وصوله الى الطحال شعب تغذو الجرم المسمى بانقراس من الصنف الذي ينفذ فيه الى الطحال
ثم تتصل بالطحال ومع اتصاله به يرجع منه شعبة صالحة تنقسم في الجانب الايسر من المعدة

ليغذوه وإذا نفذ النافذ منه في الطحال وتوسط صعد منه جزء ونزل جزء فالصاعد يتفرق
منه شعبة في النصف الفوقاني من الطحال ليغذوه والجزء الآخر يبرز حتى يوافي حدبة المعدة
ثم يتجزأ منه جزء يتفرق منه في ظاهر باب المعدة ليغذوه وجزء يغوص إلى فم المعدة
ليدفع إليه الفضل العفص الحامض من السوداء ليخرج في الفضول ويدغدغ فم المعدة
الدغدغة المنبهة للشهوة وقد ذكرنا ما قبل وأما الجزء النازل منه فإنه يتجزأ أيضاً جزئين جزء منه
يتفرق شعبه في النصف الأسفل من الطحال ليغذوه ويبرز الجزء الثاني إلى الثرب فيتفرق فيه
ليغذوه والجزء الثالث من الستة الأول يأخذ إلى الجانب الأيسر ويتفرق في جداول
العروق التي حول المعا المستقيم ليمتص ما في الثفل من حاصل الغذاء والجزء الرابع من الستة
يتفرق كالشعر فبعضه يتوزع في ظاهر يمين حدبة المعدة مقابلاً للجزء الوارد على اليسار منه من
جهة الطحال وبعضها يتوجه إلى يمين الثرب ويتفرق فيه مقابلاً للجزء الوارد عليه من جهة
ومن شعب العرق الطحالي وأما الخامس من الستة فيتفرق في جداول الزحول معاً قولون ليأخذ
الغذاء والسادس كذلك أكثره يتفرق حول الصائم وباقيه حول اللفائف الدقيقة المتصلة
بالأعور فيجذب الغذاء

الفصل الثالث في تشريح الأجوف وما يصعد منه

وأما الأجوف فإن أصله أولاً يتفرق في الكبد ينفذ إلى أجزائه كالشعر ليجذب الغذاء من
شعب الباب المتشعبة أيضاً كالشعر أما شعب الأجوف فواردة من حدبة الكبد إلى جوفه
وأما شعب الباب فواردة من تقعير الكبد إلى جوفه ثم تطلع ساقه عند الحدبة فينقسم بقسمين
قسم صاعد وقسم نازل فأما الصاعد منه فيخرق الحجاب وينفذ فيه ويخلف في الحجاب عرقين
يتفرقان فيه ويوتيانه بالغذاء ثم يحاذي غلاف القلب فيرسل إليه شعباً كثيرة يتفرع كالشعر
ويغذوه ثم ينقسم قسمين قسم منه عظيم يأتي القلب فينفذ منه عند أذن القلب الأيمن
وهذا العرق أعظم عروق القلب وإنما كان هذا العرق أعظم من سائر العروق لأن
سائر العروق هي لاستنشاق النسيم وهذا هو للغذاء والغذاء أغلظ من النسيم فيحتاج أن يكون
منفذه أوسع ووعاؤه أعظم وهذا لما يدخل القلب تخلق له أغشية ثلاثة منقلبها من داخل

الى خارج

من خارج إلى داخل ليجذب القلب عند تمدده منها الغذاء ثم لا يعود عند الانبساط
وعند أغشيته أصلب الأغشية وهذا الوريد يخلف عند محاذاته القلب عروقا ثلثة
عرقاً يصير منه إلى الرئة نابتاً عند منبت الشريان بقرب الأيسر منعطفاً في التجويف
الأيمن إلى الرئة وقد خلق ذا غشائين كالشريانات فلهذا سمي الوريد الشرياني و
المنفعة الأولى في ذلك أن يكون ما يرشح منه دماً في غاية الرقة مشاكلاً لجوهر الرئة إذ
هذا الدم قريب العهد بالقلب لم ينضج فيه نضج المنصب في الشريان الوريدي والمنفعة
الثانية أن ينضج فيه الدم فضل نضج وأما القسم الثاني من هذه الأقسام الثلثة فيتشعب
حول القلب ثم ينبث منه في داخله ليغذوه وذلك عندما يكاد الوريد الأجوف
أن يغوص في الأذن الأيمن داخلاً في القلب وأما القسم الثالث فإنه يميل من الناس
خاصة إلى الجانب الأيسر ثم ينحو نحو الفقرة الخامسة من فقار الصدر ويتوكأ عليها
ويتفرق في الأضلاع الثمانية السفلى وما يليهما من العضل وسائر الأجسام وأما الباقي
من الأجوف بعد الأجزاء الثلثة إذا جاوز ناحية القلب صعوداً تفرق منه في أعالي
الأغشية المنصفة للصدر وأعالي الغلاف وفي اللحم الرخو المسمى توثة شعب شعرية ثم عند
القرب من الترقوة يتشعب منه شعبتان يتوجهان إلى ناحية الترقوة مورّبتين كلما أمعنا
تباعدتا وتصير كل شعبة منهما شعبتين واحدة منهما من كل جانب تنحدر على طرف القص
يمنة ويسرة حتى ينتهي إلى الخنجري ويخلف في ممرها شعباً تتفرق في العضل التي بين الأضلاع
وتلاقي أفواهها أفواه العروق المنبثة فيها ويبرز منها طائفة إلى العضل الخارجة من الصدر
فإذا وافت الخنجري برزت طائفة منها إلى العضل المتراكبة المحركة للكتف وتفرق فيها
وطائفة تنزل تحت العضل المستقيم وتتفرق فيها منها شعب وأواخرها تتصل بالأجزاء
الصاعدة من الوريد العجزي الذي سنذكره وأما الباقي من كل واحد منهما وهو زوج فإن
كل واحد من فرديه يخلف خمس شعب شعبة تتفرق في الصدر وتغذو الأضلاع العليا
الأربعة وشعبة تغذو موضع الكتفين وشعبة تأخذ نحو العضل الغائرة في العنق لتغذوها

وشعب ينفذ في ثقب الفقرات الست العلى في الرقبة ويجاوزها الى الرأس وشعبة
عظيمة هي اعظمها تصير الى الابط من كل جانب وتتفرع فروعا اربعة اولها يتفرق
في العضل التي على القص وهي من التي تحرك مفصل الكتف وثانيها في اللحم الرخو والصفاقات
التي في الابط وثالثها يهبط مارا على جانب الصدر الى المراق ورابعها اعظمها وينقسم ثلثة
اجزاء جزء يتفرق في العضل التي في تقعير الكتف وجزء في العضلة الكبيرة التي في الابط والثالث
اعظمها يمر على العضل الى اليد وهو المسمى بالابطي والذي يبقى من الاشعاب الاول الذي
انشعب احد فرعيه هذه الاقسام الكثيرة فانه يصعد نحو العنق وقبل ان يمعن في ذلك
ينقسم قسمين احدهما الوداج الظاهر والثاني الوداج الغائر والوداج الظاهر ينقسم
كما يصعد من الترقوة قسمين احدهما كما ينفصل يأخذ الى قدام والى جانب والثاني يأخذ
اولا الى قدام ويتسافل ثم يصعد ثانيا من الترقوة ويستدير على الترقوة ثم يصعد ويعلو
مستظهر الرقبة حتى يلحق بالقسم الاول فيختلط به فيكون منهما الوداج الظاهر المعروف
وقبل ان يختلط به ينفصل عنه جزآن احدهما يأخذ عرضا ثم يلتقيان عند ملتقى الترقوتين في
الموضع الغائر والثاني يتوارب مستظهر العنق والابتلائي وداه بعد ذلك ويتفرع من
هذين الزوجين شعب عنكبوتية تفوت الحس ولكنه قد يتفرع من هذا الزوج الثاني خاصة في
جملة فروعه اوردة ثلثة محسوسة لها قدر وسائرها غير محسوسة واحد هذه الاوردة يمتد على
الكتف وهو المسمى الكتفي ومنه القيفال والثاني عن جنبتي هذا الكتفي يلزمانه الى رأس الكتف
لكن احدهما يجئ هناك ولا يجاوزه بل يتفرق فيه واما الثاني المقدم منهما فيجاوزه الى رأس
العضد ويتفرق هناك واما الكتفي فيجاوزهما جميعا الى آخر اليد هذا واما الوداج الظاهر
بعد اختلاط فرديه فقد ينقسم باثنين فيستبطن جزء منه ويفرع شعبا صغارا يتفرق في الفك
الاعلى وشعبا اعظم منها يكثر يتفرق في الفك الاعلى واجزاء آخر كلى صنع الشعب يتفرق حول اللسان
وفي الظاهر من اجزاء العضل الموضوعة هناك والجزء الآخر يستظهر فيتفرق في المواضع التي
تلي الرأس والاذنين واما الوداج الغائر يلزم المري ويصعد معه مستقيما ويجلب منه سلكه

شعبا يجاله الشف الآتية من الوداج الظاهر وينقسم جميعا في المري والحنجرة وجميع اجزاء العضل
الغائرة وينفذ آخره الى منتهى الدرز اللامي ويتفرع هناك منه فروع فيتفرق في الاعضاء التي
بين الفقارة الاولى والثانية وتأخذ منه عرق شعري الى عند مفصل الرأس والرقبة ويتفرع
منه فروع تأتي الغشاء المجلل للقحف وتأتي ملتقى جهتي القحف ويغوص هناك في القحف والباقي
بعد ارسال هذه الفروع ينفذ الى جوف القحف في منتهى الدرز اللامي ويتفرق منه شعب
في غشائي الدماغ ليغذوهما ولتربط الغشاء الصلب بما حوله وفوقه ثم يبرز فيغذو الغشاء
المجلل للقحف ثم ينزل من الغشاء الرقيق الى الدماغ ويتفرق فيه تفرق الضوارب ويشتمل
كلها على الصفاق الثخين ويوديها الى الموضع الواسع وهو الفضاء الذي ينصب اليه الدم
ويجتمع فيه ثم يتفرق عنه فيما بين الطاقين ويسمى معصرة واذا فارقت هذه الشعب البطن
الاوسط من الدماغ احتاجت الى ان تصير عروقا كبارا تنفض من المعصرة وتجاريها الى بطن
بطن ثم تمتد من البطن الاوسط الى البطنين المقدمين وتلاقي الضوارب الصاعدة هناك
وتنسج الغشاء المعروف بالشبكة المشيمية

الفصل الرابع في تشريح اوردة اليدين

اما الكتفي وهو القيفال فاول ما يتفرع منه اذا حاذى العضد شعب تتفرق في الجلد وفي الاجزاء
الظاهرة ثم بالقرب من مفصل المرفق ينقسم ثلثة اقسام احدها حبل الذراع وهو يمتد
على ظاهر الزند الاعلى ثم يميل الى الوحشي مائلا الى حدبة الزند الاسفل ويتفرق في اسافل الاجزاء
الوحشية من الرسغ والثاني يتوجه الى معطف المرفق في ظاهره عدد ويخالط شعبة من الابطي
فيكون منهما الاكحل والثالث يتعمق ويخالط في العمق شعبة ايضا من الابطي واما الابطي فاول
ما يتفرع يفرع شعبا يتعمق في العضد ويتفرق في العضل التي هناك تفنى فيه الا شعبة منها تبلغ
الساعد واذا بلغ الابطي قرب مفصل المرفق انقسم باثنين احدهما يتعمق ويتصل بالشعبة
المتوجهة من القيفال ويحاذيها الى ثم ينفصلان فيخفض احدهما الى الانسي حتى يبلغ الخنصر والبنصر
ونصف الوسطى ويرتفع جزء ينقسم في اجزاء اليد الخارجة التي تماس العظم والقسم الثاني
من قسمي الابطي فانه يتفرع عند ذلك عدد فروعا اربعا واحدا منها ينقسم في اسافل الساعد

الى الرسغ والثاني ينقسم فوق انقسام الاول مثل انقسامه والثالث ينقسم كذلك
في وسط الساعد والرابع اعظمها وهو الذي يظهر ويعلو فيرسل ويعاً ينقسم شعبتين
القيفال فيصير منهما الاكحل وباقيه هو الباسليق وهو ايضا يغور ويعمق مرة اخرى والاكحل
يبتدي من الانسي ويعلو الزند الاعلى ثم يقبل على الوحشي ويتفرع فرعين على صورة حرف اللام
اليونانية فيصير اعلى جزئيه الى طرف الزند الاعلى ويأخذ نحو الرسغ ويتفرق خلف الابهام
وفيما بينه وبين السبابة والجزء الاسفل منه يصير الى طرف الزند الاسفل ويتفرع الى فروع
ثلثة فرع منه يتوجه الى الموضع الذي بين الوسطى والسبابة ويتصل بشعبة من العرق الذي
ياتي السبابة من الجزء الاعلى ويتحد به عرقا واحدا ويذهب فرع ثان منه وهو الاسيلم
فيتفرق فيما بين الوسطى والبنصر ويميل الثالث الى البنصر والخنصر وجميع هذه ينقسم
في الاصابع **الفصل الخامس في تشريح الاجوف النازل** وقد ختمنا الكلام في الجزء الصاعد
من الاجوف وهو اصغر جزئيه واما الجزء النازل فاول ما يتفرع منه كما يطلع من الكبد وقبل ان
يتوكا على الصلب تتشعب شعرية تصير الى اللفائف الكلية اليمنى وتتفرق فيها وفيما يقاربها
من الاجسام لتغذوها ثم يتفرع منه عرقان عظيمان يسميان الطالعين يتوجهان الى الكليتين
لتصفية مائية الدم اذ الكلية انما تجتذب منهما غذاءها وهو مائية الدم وقد تتشعب من الايسر
الطالعين عرق ياتي البيضة اليسرى من الذكور والاناث وعلى النحو الذي بينا في
الشرايين لا يغادره في هذا وفي اثره يتفرع بعدهما ذين عرقان يتوجهان الى الانثيين
فالذي ياتي اليسرى ياخذ دائما شعبة من الايسر من هذين الطالعين وربما كان في بعضهم كلا منشأيه
منه والذي ياتي اليمنى فقد يتفق له ان ياخذ في الندرة شعبة من الايمن من هذين الطالعين
ولكن اكثر احواله ان لا يخالطه وما ياتي الانثيين من الكلية وفيه المجرى الذي ينضج فيه المني
فيبيض بعد احمراره لكثرة معاطف عروقه واستدارتها وما ياتيهما ايضا من الصلب فاكثر
هذه العروق تغيب في القضيب وعنق الرحم وعلى ما بيناه من امر الضوارب وبعد منبت
الطالعين وشعبها يتوكا الاجوف عن قريب على الصلب وياخذ في الانحدار ويتفرع

منه عند كل فقرة شعب يدخلها ويتفرق في العضل الموضوعة عندها فيتفرع عروق تاتي الخاصرتين
وينتهي الى عضل البطن ثم عروق تدخل في ثقب الفقار الى النخاع فاذا انتهى الى اخر الفقار
انقسم قسمين يتنحى احدهما عن الاخر يمنة ويسرة كل واحد منهما ياخذ على الفخذ وينشعب من
كل واحد منهما قبل موافاته الفخذ طبقات عشرة واحد منها يقصد المتنين والثانية تقصد
الشعب ثم ثانيها يقصد بعض اسافل اجزاء الصفاق والثالثة يتفرق في العضل التي على عظم
العجز والرابعة يتفرق في عضل المقعدة وظاهر العجز والخامسة يتوجه الى عنق الرحم من النساء
فيتفرق فيه وفيما يتصل به والى المثانة ثم ينقسم القاصد الى المثانة قسمين قسم يتفرق في
المثانة وقسم يقصد عنقها وهذا القسم في الرجال كثير جدا لمكان القضيب وللنساء
قليل واما السادسة يتوجه الى العضل الموضوع على عظم العانة والسابعة تصعد الى العضل
الموضوع على عظم العانة الذاهب في استقامة البدن على البطن وهذه العروق تتصل
باطراف العروق التي قلنا انها تنحدر في الصدر الى مراق البطن ويخرج من اصل هذه العروق
في الاناث عروق تاتي الرحم والثامنة تاتي القبل من الرجال والنساء جميعا والتاسعة
تاتي عضل باطن الفخذ فيتفرق فيها والعاشرة ياخذ من ناحية الحالب مستظهرة الى الخاصرتين
وتتصل باطراف عروق منحدرة لا سيما المنحدرة من ناحية الثديين ويصير من جملتها جزء عظيم
الى عضل الانثيين وما بقي من هذه ياتي الفخذ فيتفرع فيه فروع وشعب واحد منها ينقسم
في العضل التي على مقدم الفخذ واخر في عضل اسفل الفخذ وانسيه متعمقا وشعب اخرى كثيرة
تتفرق في عمق الفخذ وما يبقى بعد ذلك كله ينقسم كما يخلي مفصل الركبة قليلا الى شعب ثلاث
فالوحشي منها يمتد على القصبة الصغرى الى مفصل الكعب والاوسط يمتد في نقرة الركبة منحدرا و
يترك شعبا في عضل باطن الساق وينقسم شعبتين تغيب احداهما فيما يتخللها من اجزاء الساق
والثاني ياتي الى ما بين القصبتين ممتدا الى مقدم الرجل ويخلط شعبة من الوحشي المذكور و
الثالث وهو الانسي فيميل الى الموضع اللحمي من الساق ثم يمتد الى الكعب والى الطرف المحدب
من القصبة العظمى ويترل الى الانسي المقدم وهو الصافن وقد صارت هذه الثلثة اربعة اشعار

وحشيان يأخذان الى المقدم من ناحية القصبة الصغرى وانسيان فالوحشيان
احدهما يعلو القدم ويتفرق في اعلى ناحية الخنصر والثاني هو الذي يخالط الشعبة الآتية
من القسم الانسي المذكور وتتفرقان في الاجزاء السفلية هذه عدة الاوردة وقد اتينا على
تشريح الاعضاء المتشابهة الاجزاء فاما الآلية فسنذكر تشريح كل واحد منها في المقالة
المشتملة على احوالها ومعالجاتها ونحن الآن نبتدي ونتكلم في امر القوى **التعليم السادس**
وهو جملة وفصل الجملة في القوى وهو ستة فصول الفصل الاول في اقسامها بقول
كلي ان القوى والافعال يعرف بعضها من بعض اذ كان كل قوة مبدأ فعل ما وكل
فعل انما يصدر عن قوة فلهذا جمعناهما في تعليم واحد واجناس الافعال الصادرة عنها
عند الاطباء ثلثة جنس القوى النفسانية وجنس القوى الطبيعية وجنس القوى الحيوانية وكثير
من الفلاسفة وعامة الاطباء وخصوصا جالينوس يرى ان لكل واحدة من القوى عضوا
رئيسا هو معدنها وعنها تصدر افعالها فيرون ان القوة النفسانية مسكنها ومصدر
افعالها الدماغ وان القوة الطبيعية لها نوعان نوع غايته حفظ الشخص وتدبيره
وهو المتصرف في امر الغذاء ليغذو البدن مدة بقائه وينميه الى نهاية نشوه ومسكن
هذا النوع ومصدر فعله هو الكبد ونوع غايته حفظ النوع وهو المتصرف في امر
التناسل ليفصل من امشاج البدن جوهر المني ثم يصوره باذن خالقه ومسكن
هذا النوع ومصدر افعاله هو الانثيان والقوة الحيوانية وهي التي تدبر امر الروح
الذي هو مركب الحس والحركة وتهيئه لقبولهما اياهما اذا حصل في الدماغ وتجعله بحيث
يعطي ما ينفذ اليه الحيوة ومسكن هذه القوة ومصدر فعلها هو القلب واما عظيم
الفلاسفة وهو ارسطوطاليس فيرى ان مبدأ جميع هذه القوى هو القلب الا
ان لظهور افعالها الاولية هذه المبادي المذكورة كما ان مبدأ الحس عند الاطباء
هو الدماغ ثم لكل حاسة عضو مفرد منه يظهر فعلها ثم اذا فتش عن الواجب و
حقق وجد الامر على ما يراه ارسطوطاليس دونهم ووجد اقاويلهم منتزعة من مقدمات

مقنعة غير ضرورية انما يتبعون فيها ظاهر الامور لكن الطبيب ليس عليه من حيث هو
طبيب ان يتعرف الحق من هذين الامرين بل ذلك على الفيلسوف او على الطبيعي والطبيب
اذا سلم ان هذه الاعضاء المذكورة مبادي لهذه القوى فلا عليه فيما يحاوله من امر الطب
كانت هذه مستفادة عن مبدأ قبلها او لم يكن لكن جهل ذلك مما لا يرخص فيه للفيلسوف
الفصل الثاني في القوى الطبيعية المخدومة واما القوى الطبيعية فمنها خادمة ومنها
مخدومة والمخدومة جنسان جنس يتصرف في الغذاء لبقاء الشخص وينقسم الى نوعين الى
الغاذية والنامية وجنس يتصرف في امر الغذاء لبقاء النوع وهو ينقسم الى نوعين الى
المولدة والمصورة فاما القوة الغاذية فهي التي تحيل الغذاء الى مشابهة المغتذي لتخلف
بدل ما يتحلل واما النامية فهي الزائدة في اقطار الجسم على التناسب الطبيعي ليبلغ تمام النشو بما
يدخل فيه من الغذاء والغاذية تخدم النامية والغاذية تورد الغذاء تارة مساويا لما
يتحلل وتارة انقص وتارة ازيد والنمو لا يكون الا بان يكون الوارد ازيد من المتحلل الا
انه ليس كلما كان كذلك كان نموا فان السمن بعد الهزال في سن الوقوف هو من
هذا القبيل وليس هو نموا انما النمو ما كان على تناسب طبيعي في جميع الاقطار ليبلغ به تمام
النشو ثم بعد ذلك لا نمو البتة وان كان سمن كما انه لا يكون قبل الوقوف ذبول وان
كان هزال على ان ذلك ابعد وعن الواجب اخرج والغاذية يتم فعلها بافعال جزئية
ثلثة احدها تحصيل جوهر البدل وهو الدم والخلط الذي هو بالقوة القريبة من الفعل شبيه
بالعضو وقد يخل به كما يقع في علة اقراطوقيا وهو عدم الغذاء والثاني الالصاق وهو
ان يجعل هذا الحاصل غذاء بالفعل التام اي صار جزء عضو وقد يخل به كما في الاستسقاء
اللحمي والثالث التشبيه وهو ان يجعل هذا الحاصل عند ما صار جزءا من العضو شبيها به من
كل وجه حتى في قوامه ولونه وقد يخل به كما في البرص والبهق فان البدل والالصاق موجودان
فيهما والتشبيه غير موجود وهذا الفعل للقوة المغيرة من قوى الغاذية وهي واحدة في
الانسان بالجنس او بالمبدأ الاول ويختلف بالنوع في الاعضاء المتشابهة الاجزاء في

كل عضو منها بحسب مزاجه قوة تغير الغذاء الى تشبيه مخالف لتشبيه القوة الاخرى
لكن المغيرة التي في الكبد تفعل فعلا مشتركا لجميع البدن واما القوة المولدة فهي نوعان
نوع يولد المني في الذكر والانثى ونوع يفصل القوى التي في المني فمزجها تمزيجات بحسب
عضو عضو فيخص للعصب مزاجا خاصا وللشريان مزاجا خاصا وللعظم مزاجا خاصا وذلك
من مني متشابه الاجزاء او متشابه الامتزاج وهذه القوة يسميها الاطباء القوة المغيرة
الاولى واما المصورة الطابعة فهي التي يصدر عنها باذن خالقها تخطيط الاعضاء وتشكيلها
وتجويفاتها وثقبها وملاستها وخشونتها واوضاعها ومشاركاتها وبالجملة الافعال المتعلقة
بنهايات مقاديرها والخادم لهذه القوة المتصرفة في الغذاء بسبب حفظ النوع
هي القوة الغاذية والنامية

الفصل الثالث في القوى الطبيعية الخادمة

واما الخادمة المتصرفة الطبيعية فهي خوادم القوة الغاذية وهي قوى اربع الجاذبة
والماسكة والهاضمة والدافعة والجاذبة خلقت لتجذب النافع وتفعل ذلك
بليف العضو الذي هي فيه الذاهب على الاستطالة والماسكة خلقت لتمسك
النافع ريثما تتصرف فيه القوى المغيرة له المتخذة منه وتفعل ذلك بليف موربٍ
وربما اعانه المستعرض واما الهاضمة فهي التي تحيل ما جذبته القوة الجاذبة وامسكته
الماسكة الى قوام مهيا لفعل القوة المغيرة فيه والى مزاج صالح للاستحالة الى الغذاء
بالفعل هذا فعلها في النافع ويسمى هضما واما فعلها في الفضول فان تحيلها ان امكن الى
الهيئة ويسمى ايضا هضما او يسهل سبيلها الى الاندفاع من العضو المحتبس فيه بدفع من
الدافعة بترقيق قوامها ان كان المانع الغلظ او تغليظه ان كان المانع الرقة او
تقطيعه ان كان المانع اللزوجة وهذا الفعل يسمى الانضاج وقد يقال الهضم والانضاج
على سبيل الترادف واما الدافعة فانها تدفع الفضل الباقي من الغذاء الذي لا يصلح
للاغتذاء او يفضل عن المقدار الكافي في الاغتذاء او يستغني عنه ويفرغ من استعماله
في الجهة المرادة مثل البول وهذه القوة تدفع هذه الفضول اما من جهات ومنافذ

معدة لها واما ان لم يكن هناك منافذ معدة فانها تدفع من العضو الاشرف الى العضو الاخس
الا قصب الى الارخى فاذا كان جهة الدفع هي جهة ميل مادة الفضل لم تصرفها القوة الدافعة
عن تلك الجهة ما امكن وهذه القوى الطبيعية الاربع تخدمها الكيفيات الاربع الاولى
اعني الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة اما الحرارة فخدمتها بالحقيقة مشتركة للاربع واما
البرودة فقد تخدم بعضها خدمة بالعرض لا بالذات فان الامر الذي بالذات للبرودة
ان يكون مضادة لجميع القوى لان افعال جميع القوى هي بالحركات اما في الجذب
والدفع فذلك ظاهر واما في الهضم فلان الهضم يكمل بتفريق اجزائها غلظ وكثف
وجمعها مع مارق ولطف وهذه تحريكات تفريقية وتمزيجية فاما الماسكة فهي تفعل
تحريك الليف المورب الى هيئة من الاشتمال متقنة والبرودة مخدرة مانعة عن
جميع هذه الافعال الا انها تنفع في الامساك بالعرض بان تحبس الليف على هيئة الاشتمال
الصالح فيكون غير داخلة في فعل القوى الماسكة بل مهيئة للالة بهيئة تحفظ بها فعلها
واما الدافعة فتنتفع بالبرودة بما تمنع من تحليل الريح المعينة في الدفع وبما تعين تغليظ
وبما تجمع الليف العرضي العاصر وتكثيفه وهذا ايضا مهيئة للالة لا معونة في نفس
فعلها فالبرد انما يدخل في خدمة هذه القوى بالعرض ولو دخل في نفس فعلها لا ضر ولا جمد
الحركة واما اليبوسة فالحاجة اليها في افعال قوى ثلث اثنا فلتان والماسكة اما
الاثنا فلتان وهما الجاذبة والدافعة فلما في اليبس من فعل تمكين من الاعتماد والذي
لا بد منه في الحركة اعني حركة الروح الحاملة لهذه القوى نحو فعلها بالاندفاع قوي يمنع عن
مثل الاسترخاء الرطوبة اذا كان في جوهر الروح او في جوهر الالة واما الماسكة فللقبض
واما الهاضمة فحاجتها الى الرطوبة اكثر ثم اذا قايست بين الكيفيات الفاعلية
والمنفعلة في حاجة هذه القوى اليها صادفت ان الماسكة حاجتها الى اليبس اكثر
من حاجتها الى الحرارة لان مدة تسكين الماسكة اكثر من مدة تحريكها الليف المستوثق
الى القبض لان مدة تحريكها وهي المحتاج فيها الى الحرارة قصيرة وساير زمان فعلها

مصروف الى الامساك والتسكين ولما كان مزاج الصبيان اميل كثيرا الى الرطوبة
ضعفت فيهم هذه القوة واما الجاذبة فان حاجتها الى الحرارة اشد من حاجتها الى
اليبس لان الحرارة قد تعين في الجذب لما ان اكثر مدة فعلها هو التحريك وحاجتها
الى التحريك اشد من حاجتها الى تسكين اجزاء آلتها وتقبيضها باليبوسة ولان هذه القوة
ليست تحتاج الى حركة كثيرة فقط بل قد تحتاج الى حركة قوية والاجتذاب يتم اما بفعل
القوة الجاذبة كما في المقناطيس التي بها يجذب الحديد واما باضطرار الخلاء كما يجذب
الماء في الزراقات واما للحرارة كاجتذاب السراج للزيت وان كان هذا
القسم الثالث عند المحققين يرجع الى اضطرار الخلاء بل هو هو بعينه فاذا اجتمع كان
مع القوة الجاذبة معاونة حرارة كان الجذب اقوى واما الدافعة فان حاجتها
الى اليبس اقل من حاجتهما اعني الجاذبة والماسكة لانها لا تحتاج الى قبض الماسكة
ولا الى لزوم الجاذبة وقبضها واحتوائها على المجذوب بامساك جزء من الآلة ليلحق به
جذب الجزء الآخر وبالجملة لا حاجة بالدافعة الى التسكين البتة بل الى التحريك والى
قليل تكثيف يعين العصر والدفع لا بمقدار ما تبقى به الآلة حافظة لهيئة شكل العضو
او القبض كما في الماسكة زمانا طويلا وفي الجاذبة زمانا يسيرا ريث ما لاحق جذب
الاجزاء فلهذا احتاجها الى اليبس قليلة واحوجها كلها الى الحرارة هي الهاضمة ولا حاجة
بها الى اليبوسة بل انما تحتاج الى الرطوبة لتسييل الغذاء وتهيئه للنفوذ في المجاري وقبول
للاشكال وليس لقائل ان يقول الرطوبة لو كانت معينة للهضم لكان الصبيان اعجز
قواهم عن هضم الاشياء الصلبة فان الصبيان ليسوا يعجزون عن هضم ذلك و
الشبان يقدرون عليه لهذا السبب بل لسبب المجانسة والبعد منها الا انه ما
كان من الاشياء صلبا لم يجانس مزاج الصبيان فلم يقبل عليه قواهم الهاضمة ولم
يقبله قواهم الماسكة ودفعته بسرعة قواهم الدافعة واما الشبان فذلك موافق
لمزاجهم صالح لتغذيهم فتجمع من هذه ان الماسكة تحتاج الى قبض والى ثبات مدة الهضم

زمانا طويلا والى معونة يسيرة في الحركة والجاذبة الى قبض وثبات قبض زمانا يسيرا
جدا ومعونة كثيرة في الحركة والدافعة الى قبض فقط من غير ثبات يعتد به والى معونة
على الحركة والهاضمة الى اذابة وترطيب فلذلك تتفاوت هذه القوى في استعمالها
للكيفيات الاربع واحتياجها اليها

الفصل الرابع في القوى الحيوانية

واما القوة الحيوانية فيعنون بها القوة التي اذا حصلت في الاعضاء هيأتها لقبول
قوة الحس والحركة وافعال الحيوة ويضيفون اليها حركات الخوف والغضب لما
يجدون في ذلك من الانبساط والانقباض العارض للروح المنسوب الى هذه
القوة ولنفصل هذه الجملة فنقول انه كما قد يتولد عن كثافة الاخلاط بحسب مزاج ما جوهر
كثيف هو العضو او جزء من العضو فقد يتولد من بخارية الاخلاط ولطافتها بحسب مزاج لها
ما جوهر لطيف هو الروح وكما ان الكبد عند الاطباء معدن للتولد الاول كذلك القلب
معدن للتولد الثاني وهذا الروح اذا حدث عن مزاجه الذي ينبغي ان يكون له استعد
لقبول قوة تلك القوة هي التي تعد الاعضاء كلها لقبول القوى الاخرى النفسانية
وغيرها والقوى النفسانية لا تحدث في الروح والاعضاء الا بعد حدوث هذه
القوة وان تعطل عضو من القوى النفسانية ولم يتعطل بعد من هذه القوة فهو حي
الا ترى ان العضو الخدر والعضو المفلوج فاقد في الحال لقوة الحس والحركة
لمزاج يمنعه عن قبوله او سدة عارضة بين الدماغ وبينه في الاعصاب المنبتة اليه
وهو مع ذلك حي والعضو الذي يعرض له الموت فاقد للحس والحركة ويعرض
له ان يعفن وينفسد فاذا في العضو المفلوج قوة تحفظ حيوته حتى اذا زال العائق
فاض اليه قوة الحس والحركة وكان مستعدا لقبولها بسبب صحة القوة الحيوانية
فيه وانما المانع هو الذي يمنعه عن قبوله بالفعل ولا كذلك العضو الميت وليس
هذا المعنى هو قوة التغذية وغيرها حتى اذا كانت قوة التغذية باقية كان حيا واذا
بطلت كان ميتا فان هذا الكلام بعينه قد يقال في قوة التغذية فربما بطل فعلها

حيا وربما بقي مدة

في بعض الاعضاء وبقي فعلها والعضو الى الموت ولو كانت القوة المغذية بما هي
قوة مغذية تعد للحس والحركة لكان النبات قد يستعد لقبول الحس والحركة فبقي
ان يكون المغذاء امرا آخر يتبع مزاجا خاصا ويسمى قوة حيوانية وهو اول قوة تحدث
في الروح اذا حدث الروح من لطافة الامشاج ثم ان الروح تقبل بها عند الفيلسوف
ارسطاطاليس المبدأ الاول والنفس الاولى التي ينبعث عنها ساير القوى الا
ان افعال تلك القوى لا تصدر عن الروح في اول الامر كما انه ايضا لا يصدر
الاحساس عند الاطباء عن الروح النفساني الذي في الدماغ ما لم ينفذ الى الجليدية او
الى اللسان او غير ذلك فاذا حصل قسم من الروح في تجويف الدماغ قبل الدماغ مزاجا
يصلح لان يصدر به عنه افعال القوة الموجودة فيه بدنيا وكذلك في الكبد وفي الانثيين
وعند الاطباء ما لم يستحل الروح عند الدماغ الى مزاج آخر ما يستعد لقبول النفس التي
هي مبدأ الحركة والحس وكذلك في الكبد وان كان الامتزاج الاول قد افاد قبول القوة الاولى
الحيوانية وكذلك في كل عضو كان لكل جنس من الافعال عندهم نفس اخرى وليست
النفس واحدة تفيض عنها القوى او كان النفس مجموع هذه الجملة وانه وان كان
الامتزاج الاول قد افاد قبول القوة الاولى الحيوانية حيث حدث بروح وقوة هي
كالة لكن هذه القوة وحدها لا تكفي عندهم لقبول الروح بها ساير القوى الاخر ما لم يحدث
فيها مزاج خاص قالوا وهذه القوة مع انها مهيئة للحيوة فهي ايضا مبدأ حركة الجوهر الروحي اللطيف
الى الاعضاء ومبدأ قبضه وبسطه للتنشق والتنفس على ما قيل كانها بالقياس الى الحيوة تفيد انفعالا
وبالقياس الى افعال النفس والنبض تفيد فعلا وهذه القوة تشبه القوى الطبيعية لعدمها
الارادة فيما يصدر عنها وتشبه القوى النفسانية لتفنن افعالها لانها تقبض وتبسط معا
وتحرك حركتين متضادتين الا ان الفلاسفة قالوا ان للنفس الارضية عنوانه كمال لجسم
طبيعي آلي وارادوا مبدأ لكل قوة تصدر عنها بعينها حركات وافاعيل متخالفة فيكون
هذه القوة على مذهب الفلاسفة قوة نفسانية كما ان القوى الطبيعية التي ذكرناها ثم

عندهم قوة نفسانية واما اذا لم يرد بالنفس هذا المعنى بل عنى به قوة هي مبدأ ادراك وتحريك
يصدر عن ادراك ما بارادة ما واريد بالطبيعية كل قوة يصدر عنها فعل في جسمها
على خلاف هذه القوة لم تكن هذه القوة نفسانية بل كانت طبيعة واعلى درجة
من القوة التي سماها الاطباء طبيعية واما ان سمي بالطبيعة ما يتصرف في امر
الغذاء واحالته سواء كان لبقاء الشخص او لبقاء النوع لم تكن هذه طبيعة وكانت
حيوانية ولان الغضب والخوف وما يشبههما انفعال لهذه القوة وان
كان مبدأها الحس والوهم والقوى الدراكة كانت منسوبة الى هذه القوة وتحقيق
بيان هذه القوة وانها واحدة او فوق واحد هو الى العلم الطبيعي الذي هو جزء
الفلسفة

الفصل الخامس في القوة النفسانية المدركة

والقوة النفسانية المدركة تشتمل على قوتين هي كالجنس لهما احداهما قوة مدركة في الظاهر و
قوة مدركة في الباطن والقوة المدركة في الظاهر هي الحسية وهي كالجنس لخمس قوى
عند قوم وثمان عند قوم واذا احدث خمسة كانت قوة الابصار وقوة السمع و
قوة الشم وقوة الذوق وقوة اللمس واما اذا احدث ثمانية فالسبب في ذلك ان اكثر المحققين
يرون ان اللمس قوى كثيرة بل قوى اربع ويخصون كل جنس من الملموسات الاربع
بقوة على حدة الا انها مشتركة في العضو الحساس كالذوق واللمس اللسان والابصار
واللمس العين وتحقيق هذا الى الفيلسوف والقوة المدركة في الباطن اعني الحيوانية وهي
كالجنس لقوى خمس احداها القوة التي تسمى الحس المشترك والخيال وهي عند الاطباء قوة واحدة
وعند المحصلين من الفلاسفة قوتان فالحس المشترك هو الذي يتأدى اليه المحسوسات
كلها وينفعل عن صورها وتجتمع فيه والخيال هو الذي يحفظها بعد الاجتماع ويمسكها بعد
الغيبوبة عن الحس والقوة القابلة منها غير الحافظة وتحقيق الحق في هذا هو ايضا على الفيلسوف
وكيف كان فان مسكنهما ومبدأ فعلهما هو البطن المقدم من الدماغ والثانية القوة
التي يسميها الاطباء مفكرة والمحققون تارة يسمونها متخيلة وتارة مفكرة فان استعملها القوة

والاخرى قوة محركة والقوة المدركة كالجنس لقوتين قوة مدركة

المحصلين

الوهمية الحيوانية التي نذكرها بعد او تنصت هي نفسها لفعلها سموها متخيلة وان اقبلت
عليها القوة النطقية وصرفتها على ما ينتفع هي به منها سميت مفكرة والفرق بين
هذه القوة وبين الاولى كيف ما كانت ان الاولى قابلة او حافظة لما يتادى
اليها من الصور المحسوسة واما هذه فانها تتصرف في المستودعات في الخيال
تصرفا من تركيب وتفصيل فتستحضر صورا على نحو ما تادى من الحس وصورا مخالفة
لها كانسان يطير وجبل من زمرد واما الخيال فلا يحضره الا المقبول من الحس وموضع
هذه القوة هو البطن الاوسط من الدماغ وهذه القوة هي آلة لقوة هي بالحقيقة المدركة
الباطنة في الحيوان وهي الوهم وهو القوة التي تحكم في الحيوان بان الذئب عدو
والولد حبيب وان المتعهد بالعلف صديق لا ينفر عنه على سبيل غير نطقي و
العداوة والمحبة غير محسوستين اذ ليس يدركهما الحس من الحيوان فاذا انما يحكم
بهما ويدركهما قوة اخرى وان كان ليس بالادراك النطقي الا انه لا محالة ادراك
ما غير النطق والانسان ايضا قد يستعمل هذه القوة في كثير من احكامه ويجري في
ذلك مجرى الحيوان الغير الناطق وهذه القوة تفارق الخيال لان الخيال يستثبت
المحسوسات وهذه تحكم في المحسوسات بمعان غير محسوسة وتفارق التي تسمى مفكرة
ومتخيلة بان افعال تلك لا يتبعها حكم ما وافعال هذه يتبعها حكم بل هي احكام و
افعال تلك تركيب في المحسوسات وفعل هذه حكم في المحسوس بمعنى خارج عن المحسوس
وكما ان الحس المشترك في الحيوان حاكم على صور المحسوسات كذلك الوهم فيه حاكم على معاني
تلك الصور التي تتادى الى الوهم ولا تتادى الى الحس ومن الناس من يتجوز فيسمي
هذه القوة تخيلا وله ذلك اذ لا منازعة في الاسماء بل يجب ان تفهم المعاني والفروق
وهذه القوة لا يتعرض الطبيب لموضعها وذلك لان مضار افعالها تابعة لمضار
افعال قوى اخر قبلها مثل الخيال والتخيل والذكر الذي سنقوله بعد والطبيب انما
ينظر في القوى التي اذا لحقتها مضرة في فعلها كان ذلك مرضا فان كانت المضرة

تتبع فعل قوة بسبب مضرة لحقت فعل قوة قبلها وكانت تلك المضرة تتبع سوء
مزاج او فساد تركيب في عضو ما فيكفيه ان يعرف لحوق ذلك الضرر بسبب
سوء مزاج ذلك العضو او فساده حتى يتداركه بالعلاج او يتحفظ عنه ولا عليه ان
يعرف حال القوة التي انما لحقها ما لحقها بتوسط اذ كان قد عرف حال التي
لحقها بغير وسط والثالثة مما ذكره الاطباء وهي الخامسة او الرابعة عند التحقيق
وهي القوة الحافظة والمتذكرة وهي خزانة لما يتادى الى الوهم من المعاني في
المحسوسات غير صورها المحسوسة كما ان الخيال خزانة لما يتادى الى الحس من الصور المحسوسة
وموضعها البطن المؤخر من بطون الدماغ وها هنا موضع نظر فلسفي في انه هل القوة الحافظة
والمتذكرة المسترجعة لما غاب عن الحفظ من مخزونات الوهم قوة واحدة ام قوتان
ولكن ليس ذلك مما يلزم الطبيب اذ كانت الآفات التي تعرض لايهما كان هي
متجانسة وهي الآفات العارضة للبطن المؤخر من الدماغ اما من جنس المزاج واما من جنس
التركيب واما القوة الباقية من قوى النفس المدركة فهي الانسانية الناطقة وانما سقط
نظر الاطباء عن القوة الوهمية لما شرحناه من العلة فهم اسقطوا من هذه القوة بل نظرهم
مقصور على افعال القوى الثلث لا غير **الفصل السادس في القوى النفسانية
المحركة** اما القوى المحركة فهي التي تشنج الاوتار وترخيها فتحرك بها الاعضاء والمفاصل وتبسطها
وتثنيها وتنفذ في العصب المتصل بالعضل وهي جنس يتنوع بحسب تنوع مبادي
الحركات فيكون في كل عضلة طبيعة اخرى وهي تابعة لحكم الوهم الموجب للاجماع
الفصل الاخير من هذا التعليم وهو في الافعال نقول ان من الافعال
المفردة ما يتم بقوة واحدة مثل الهضم مثلا ومنها ما يتم بقوتين مثل شهوة الطعام فانها
تتم بقوة جاذبة طبيعية وبقوة حاسة في فم المعدة اما الجاذبة فتحركها الليف
المطاول منقاضية بالجذب واستمصاصها ما يحضر من الرطوبات واما الحاسة
فباحساسها بهذا الانفعال وبلذع السوداء المنبهة للشهوة المذكورة قصتها وانما كا

هذا الفعل انما يتم بقوتين لان الحابسة اذا عرض لها آفة تبطل المعنى الذي به يرجو غاو شهوة
فلم يشته الطعام وان كان للبدن اليه حاجة وكذلك الازدراد يتم بقوتين احداهما
الجاذبة الطبيعية والاخرى الجاذبة الارادية والاولى يتم فعلها بالليف المطاول الذي
في فم المعدة والمري والثانية يتم فعلها بليف عضل الازدراد واذا بطل احدى القوتين
عسر الازدراد بل اذا لم يكن بطلت الا انها لم تنبعث بعد لفعلها عسر الازدراد او الاخرى
انه اذا كانت الشهوة لم تصدق عسر علينا ابتلاع ما لا نشتهيه بل اذا كنا نعاف شيئا
ثم اردنا ابتلاعه فوت عنه القوة الجاذبة الشهوانية صعب على الارادية ابتلاعه وكذلك
الغذاء ايضا يتم بقوتين قوة في المخرج العضو المنفصل عنه وجاذبة من العضو المتوجه اليه
وكذلك اخراج المقعد الثفل للسبيلين وربما كان الفعل مبداه قوتان نفسانية وطبيعية
وربما كان سببه قوة وكيفية مثل التبريد المانع للمواد فانه يعاون الدافعة على مقاومة
الخلط المنصب الى العضو ومنعه ودفعه في وجهه والكيفية الباردة تمنع بشيئين بالذات
اي بتغليظ جوهر ما ينصب وبتضييق المسام وشيء ثالث هو بالعرض وهو اطفاء الحرارة
الغالبة والكيفية الحارة تجذب بما يقابل هذه الوجوه المذكورة والكيفية الحارة وضرار
الخلا انما تجذبان اولا ما الطف ثم ما كثف واما القوة الجاذبة الطبيعية فانما تجذب الاوفق
او الذي تختص في طبعها جذبه وربما كان الاكثف هو الاوفق والاخص

الفن الثاني تعاليم ثلثة التعليم الاول في الامراض التعليم الثاني في الاسباب التعليم الثالث في الاعراض

الفصل الاول في تعليم السبب والمرض والعرض

نقول ان السبب بحسب الطب هو ما يكون اولا فيجب عنه وجود حالة من الحالات
التي للبدن الانسان او ثباتها والمرض هيئة غير طبيعية في بدن الانسان يجب عنها بالذات
آفة في الفعل وجوبا اوليا وذلك اما مزاج غير طبيعي واما تركيب غير طبيعي والعرض هو الشي
الذي يتبع هذه الهيئة وهو غير طبيعي سواء كان مضادا للطبيعي مثل الوجع في القولنج او غير مضاد
مثل افراط الحمرة في الخدين في ذات الرية مثال السبب العفونة مثال المرض الحمى مثال العرض العطش
والصداع وايضا مثال السبب امتلاء في الاوعية المنحدرة الى العين مثال المرض السدة
في العنبية وهو مرض آلي تركيبي مثال العرض فقدان الابصار وايضا مثال السبب
نزلة حادة مثال المرض قرحة في الرية مثال العرض حمرة الوجنتين وانحداب الاظفار
والعرض يسمى عرضا باعتبار ذاته او بقياسه الى المعروض له ويسمى دليلا باعتبار مطالعة
الطبيب اياه وسلوكه منه الى معرفة ماهية المرض وقد يصير المرض سببا لمرض آخر
كالقولنج للغشي او للفالج او للصرع بل قد يصير العرض سببا لمرض كالوجع الشديد يصير
في القولنج سببا لحدوث الغشي او كالوجع الشديد يصير سببا للورم لانصباب
المواد الى موضع الوجع وقد يصير العرض نفسه مرضا كالصداع العارض عن الحمى فانه
ربما استقر واستحكم حتى يصير مرضا وقد يكون الشي بالقياس الى نفسه والى شي قبله و
الى شي بعده مرضا وعرضا وسببا مثل الحمى السلية فانها عرض لقرحة الرية ومرض في نفسها
وسبب لضعف المعدة مثلا ومثل الصداع الحادث عن الحمى اذا استحكم فانه عرض
للحمى ومرض في نفسه وربما جلب السرسام فصار سببا له

الفصل الثاني في اقسام احوال البدن واجناس الامراض

احوال بدن الانسان عند جالينوس
ثلاث الصحة وهي هيئة يكون بها بدن الانسان في مزاجه وتركيبه بحيث تصدر
عنه الافعال كلها صحيحة سليمة والمرض هو هيئة في بدن الانسان مضادة لهذه وحالة
ثالثة ليست بصحة ولا مرض اما لعدم الصحة في الغاية كابدان الشيوخ والناقهين
والاطفال او لاجتماع من الامرين في وقت واحد اما في عضوين او في عضو
لكن في جنسين متباعدين مثل ان يكون صحيح المزاج مريض التركيب او في عضو
او في جنسين متقاربين مثل ان يكون صحيحا في الشكل ليس صحيحا في المقدار والوضع
او صحيحا في الكيفيتين المنفعلتين ليس صحيحا في الفاعلتين او لتعاقب من الامرين
في وقتين مثل من يصح شتاء ويمرض صيفا والامراض منها مفردة ومنها مركبة والمفردة
هي التي تكون نوعا واحدا من انواع مرض المزاج او نوعا واحدا من انواع مرض التركيب

الذي نذكره بعد والمركبة هي التي يجتمع منها نوعان فصاعدا فتحدث فيها مرض واحد ولنبدأ
اولاً بالامراض المفردة فنقول ان اجناس الامراض المفردة ثلثة الاول جنس الامراض
المنسوبة الى الاعضاء المتشابهة الاجزاء وهي اصناف سوء المزاج وانما نسبت الى
الاعضاء المتشابهة الاجزاء لانها اولاً وبالذات تعرض للمتشابهة الاجزاء ومن
اجلها تعرض للاعضاء المركبة حتى انها يمكن ان يتصور حاصلة موجودة في اي عضو من
الاعضاء المتشابهة الاجزاء شئت والمركبة لا يمكن فيها والثاني جنس امراض المنسوبة
للاعضاء الآلية وهي امراض التركيب الواقع في اعضاء مؤلفة من الاعضاء المتشابهة
الاجزاء وهي آلات الافعال والثالث جنس الامراض المشتركة التي تعرض للمتشابهة
الاجزاء وتعرض للآلية بما هي آلية من غير ان يتبع عروضها للآلية عروضها للمتشابهة الاجزاء
وهو الذي يسمونه تفرق الاتصال وانحلال الفرد فان تفرق الاتصال قد يعرض للعضو
غير ان يعرض للمتشابهة الاجزاء التي تركب منها العضو البتة وقد يعرض مثل العصب و
العظم والعروق ونحوها وبالجملة الامراض ثلثة اجناس امراض تتبع سوء المزاج وامراض
تتبع سوء هيئة التركيب وامراض تتبع تفرق الاتصال وكل مرض يتبع واحداً من هذه ويكون
عنه ينسب اليه وامراض المزاج معروفة وهي ستة عشر وقد ذكرناها **الفصل الثالث**
في امراض التركيب وامراض التركيب تنحصر ايضاً في اربعة اجناس امراض الخلقة
وامراض العدد وامراض الوضع وامراض الخلقة تنحصر في اربعة اجناس امراض الشكل
وهو ان يتغير الشكل عن مجراه الطبيعي فتحدث بتغيره آفة في الفعل كاعوجاج المستقيم
واستقامة المعوج وتربيع المستدير واستدارة المربع ومن هذا الباب تسفط الرأس
اذا عرض منه ضرر وشدة استدارة المعدة وعدم التقعر في الحدقة والثاني امراض المجاري
وهي ثلثة اصناف لانها اما ان يتسع كانتشار العين وكالقيلة وكالدوالي او تضيق
كضيق العين ومنافذ النفس والمري او ينسد كانسداد الثقبة العنبية وعروق الكبد
وغيرها والثالث امراض الاوعية والتجاويف وهي على اصناف اربعة فانها اما ان

ان تكبر وتتسع كاتساع كيس الانثيين او تصغر وتضيق كضيق المعدة وضيق بطون الدماغ
عند السكتة والصرع او تنسد وتمتلئ كامتلاء بطون الدماغ عند السكتة او تستفرغ وتخلو
كخلو تجاويف القلب عن الدم عند شدة الفرح المهلك او شدة اللذة المهلكة والرابع
امراض صفائح الاعضاء اما بان تملس ما يجب ان يخشن كالمعدة والمعاء اذا
تملستا او تخشن ما يجب ان تملس كقصبة الرئة اذا خشنت هذا واما امراض المقدار
فهي صنفان فانها اما ان تكون من جنس الزيادة كداء الفيل وتعظم القضيب وهي علة
تسمى فرياميوس وكما عرض لرجل نفوما حتى ان عظمت اعضاؤه كلها حتى عجز عن
الحركة واما ان تكون من جنس النقصان كضمور اللسان والحدقة وكالذبول واما
امراض العدد فاما ان تكون من جنس الزيادة وذلك اما طبيعية كالسن الشاغية
والاصبع الزائدة او غير طبيعية كالسلعة والحصاة واما من جنس النقصان سواء كان
نقصانا في الطبع كمن تولد وليس له اصبع او نقصانا لا في الطبع كمن قطعت اصبعه و
اما امراض الوضع فان الوضع عند جالينوس يقتضي الموضع ويقتضي المشاركة فامراض
الوضع اربعة انخلاع العضو من مفصله او زواله عن موضعه من غير انخلاع كما في الفتق
المنسوب الى الامعاء او حركته فيه لا على المجرى الطبيعي والارادي كالرعشة او لزومه موضعه
فلا يتحرك عنه كما يعرض عند تحجر المفاصل في مرض النقرس وامراض المشاركة فهي تشتمل على كل
حالة تكون للعضو بالقياس الى عضو يجاوره من مقاربته او مباعدته لا على المجرى الطبيعي
وهو صنفان احدهما ان يعرض له امتناع حركته اليه او عنه والثاني تعذر ما بعد ان كان ذلك
ممكنا له مثل الاصبع اذا امتنع تحركها الى ملاصقة جارتها او يعرض لها امتناع تحركها عنها او
مفارقتها اياها بعد ان كان ذلك ممكنا او تعسر تعسرا ما وذلك مثل استرخاء الجفن
واسترخاء المفاصل في الفالج او تعسر بسط الكف وفتح الجفن **الفصل الرابع في امراض**
الاتصال وامراض تفرق الاتصال فقد تقع في الجلد ويسمى خدشا وسحجا وقد يقع في اللحم
والقريب العهد منه الذي لم يتقيح يسمى جراحة والذي قيح يسمى قرحة وتحدث فيه القيح لاندفاع

الفضول اليه لضعفه ولعجزه عن استعمال غذائه وهضمه فيستحيل ايضا فضلا فيه
وربما قيلت الجراحة والقرحة لتفرق اتصال يعرض في غير اللحم وقد يقع في العظم ما
كاسرا الى جزئين او اجزاء كبار واما مفتتا واما واقعا في طوله صادعا واما ان يقع
في العضل فيقف على الاقسام الثلثة او يقع في العصب فان وقع عرضا سمي بترا
وان وقع طولا ولم يكن عدده كثيرا سمي شقا وان كان عدده كثيرا سمي شدخا وقد يقع في
اجزاء العضل فان وقع على طرف العضل سمي هتكا سواء كان في عصبة او وتر وان
وقع في عرض العضلة سمي حزا وان وقع في الطول وقد عدده وكثر غوره سمي فدغا
وان كثر اجزاءه وقتا وغار سمي رضا وفسخا وربما قيل للفسخ والرض والفدغ
لكل ما يتفق في وسط العضلة كيف كان وان وقع في الشرايين او في الاوردة
سمي انفجارا ثم اما ان يعترضها فيسمى قطعا وفصلا او ينفذ في طولها فيسمى صدعا او يكون
ذلك على سبيل تفتح فوهاتها فيسمى بثقا وان كان في الشريان ولم يلتحم وكان الدم
يسيل منه الى الفضاء الذي يحوطه حتى يملأ ذلك الفضاء واذا عصرت عاد الى العرق
سمي ام الدم وقوم يقولون ام الدم لكل انفجار شرياني واعلم انه ليس بكل عضو يحتمل
انحلال الفرد فان القلب لا يحتمله ويكون معه الموت واما ان يقع في الاغشية و
الحجب فيسمى بثقا واما ان يقع في جزئين من عضو مركب فينفصل احدهما عن الاخر من غير
ان ينال العضو المتشابه الاجزاء تفرق اتصال فيسمى انفصالا وخلعا واذا كان ذلك
في عصب زال عن موضعه سمي فكا وقد يكون تفرق الاتصال في المجاري فتتوسع وقد
يكون في غير المجاري فيحدث مجاري لم تكن وزوال الاتصال والتقرح ونحوه واذا وقع
في عضو جيد المزاج صلح بسرعة وان وقع في عضو ردي المزاج استعصى جدا ولا سيما
في ابدان مثل ابدان الذين بهم الاستسقاء او سوء القنية او الجذام واعلم ان القروح
الخبيثة اذا تطاولت وعتت الاكلة وانت ستجد في كتب التفصيل استقصاء
لامر تفرق الاتصال موخرا اليه **الفصل الخامس في الامراض المركبة** واما الامراض المركبة

فلنقل

فلنقل فيها ايضا قولا كليا فنقول انا لسنا نعني بالامراض والامراض المركبة
اي امراض اتفقت مجتمعة بل الامراض التي اذا اجتمعت حدث
من جملتها شيء هو مرض واحد وهذا هو مثل الورم والبثور من جنس الورم فان
البثور اورام صغار كما ان الاورام بثور كبار والورم توجد فيه اجناس من
الامراض كلها فتوجد فيه مرض المزاج لانه لا ورم الا ويحدث عن سوء مزاج
مع مادة ويوجد فيه مرض الهيئة المركب فانه لا ورم الا وهناك آفة في
الشكل والمقدار وربما كان معه امراض الوضع ويوجد فيه المرض المشترك وهو
تفرق الاتصال لما انصبت المواد والفضلات في العضو الوارم متكئة بحما
اجزائه متفرقة بعضها عن بعض حتى بما فيه لا تفتقها الحكة والورم يعرض للاعضاء
اللينة وقد يعرض شبيه بالورم في العظام فيغلظ حجمها ويزداد رطوبتها
ولا نقول ان يكون العامل فيه زيادة بالغذاء بل فعلها بالفضل اذا نفذ فيه او
حدث فيه وكل ورم ليس له سبب بادئ ثم يسمه الذي يفضي اشتغال مادة من
عضو الى ما تحته يسمى نزلة وربما كان السبب المادي الذي يتولد منه الاورام والبثور
مستورا في اخلاط اخرى غير مودية لكنها اذا استفرغت الاخلاط الجيدة
في وجوه من الاستفراغ اما الطبيعي كما يعرض للنفساء في الارضاع واما غير الطبيعي
كما يعرض للمرء بسبب ما محموداً بقيت تلك الاخلاط الرديئة خالصة منفردة
فتأذى بها الطبع فدفعها وربما كان وجه دفعها الى الجلد فحدثت اورام
وبثور والاورام قد ينفصل بفصول مختلفة الاول اولى فصولها بالاعتبار
هي الفصول الكائنة عن اسبابها وهي المواد التي يتكون عنها الاورام سنة

فانه لا ورم الا وهناك تفرق اتصال
فانه لا شك انه قد تفرق اتصال
بح

الاخلاط الاربعة والمائية والريح فالورم اما ان يكون حارا واما ان لا يكون حارا
ولا يبعد ان يظن ان الورم الحار هو الكائن عن دم او صفراء فقط بل عن كل مادة
كانت حارة بجوهرها او عرضت لها الحرارة بالعفونة والكائنات بهذه الحالة
ايضا قد تنقسم بحسب انواع كل مادة وذلك باختلاف النوع في الاورام
اولى لانهم ان سموا الدموي المحض فلغمونيا والصفراوي المحض حمرة والمركب منهما
باسم ما تركب منها ويقدمون الاغلب فيقولون حمرة فلغمونية او فلغموني حمرة وحمرة فلغموني
واذا اجتمع يسمى خراجا واذا وقع الخراج في اللحوم الرخوة كالمغابن وخلف الاذن
والاربية وكان عن فساد سنذكره في موضع الجزئي يسمى طاعونا و
الاورام الحارة ابتداؤها ان يندفع الخلط ويظهر الحجم ثم تزيد معه الحجم ويتمدد ثم
وقوف عند غاية الحجم ثم ياخذ في الانحطاط فينضج ويتحلل او يفتح ويسيل امره اما
الى تحلل واما جمع مدة واما استحالة الى الصلابة واما الاورام الغير الحارة فلاما
ان تكون مادة سوداوية او بلغمية او مائية او ريحية والكائنة عن مادة سوداوية
او بلغمية يخصه اجناس الصلابة والسرطان واكثرها عن الغليظة واجناس الغدد التي
يكون منها الخنازير والسلع والعروق من اجناس الغدد ويلي الجنسين الاخرين
اي اجناس الغدد تكون شبيه ... ما سمى الغدد المحضة او تشبيه لها
بظاهرها فقط مثل الخنازير واما الاخر فيكون مخالطة متداخلة الجوهر
العضو التي هي فيه والفرق من الصلابة والسرطان ان الصلابة ورم ساكن بارد
يبطل الحس او الف فيه لا وجع معه والسرطان يتحرك متزيد متولد وله اصول
ناشبة في الاعضاء ليس يجب ان يبطل معه الحس الا ان يطول مدته فيموت العضو

ويبطل

ويبطل حسه وليس يبعد ان يكون الفصل بين السرطان والصلابة بعوارض لازمة لا بفصول جوهرية و
الاورام الصلبة السوداوية مبتدئة في اول كونها صلبة وقد ينتقل الى الصلابة وخصوصا الدموية و
قد يعرض ذلك ايضا في البلغمية احيانا ويفارق الغدد والسلع وما يشبههما من تعقد العصب بان
التعقد الزم لموضعه وملمسه عصبي واذا ابتدئ بالغمز عاد واذا ابتدئ بدوا واقوى فكر الورم بعد واكثر ما يحدث
عن التعب ويبطل بالمثقلات من الاسرب ونحوه واما جنس الاورام البلغمية فينقسم الى نوعين الورم
الرخو والسلع للين ويتفاصلان بان السلع متميزة في غلف والورم الرخو غير لطيف فمكره واكثر
اورام الشتاء بلغمية حتى الحارة منها يكون بعضها لا لوان واعلم ان الاورام البلغمية يختلف
غلظ البلغم ورخاوته ورقته حتى يشبه تارة السوداوية وتارة الالحية واكثر ما يترك البلغم اورق
في المواضع الى في خلل ليف الاعصاب حتى يبلغ مثل عضلات الحنجرة السلعي منها فما دونها واما
الاورام المائية فهي كالاستسقاء والقيلة المائية والورم الذي نوخي في القحف من المائية
وما يشبه ذلك واما الاورام الريحية فهي ايضا يتنوع الى نوعين احدهما النفخة والاخر
النفخ والفرق بين النفخة وبين النفخ من وجهين احدهما القوام والثاني المخالطة وبيان
هذا ان الريح في النفخة مخالطة لجوهر العضو وفي النفخ مجتمعة محدودة غير مخالطة للعضو وان النفخ
يسلبه الجس والنفخة تقاوم المدافع مقاومة ما فقليلة والبثور ايضا على عدد الاورام فمنها
دموية كالجدري وصفراوية محضة كالشرى الصفراوي والجاورسية ومختلطة كالجمرة والنملة والسعفة
والجرب والثاليل ونحو ذلك وقد يكون مائية كالنفاطات وريحية كالنفاخات وانت تجد
في الكتاب الرابع تفصيلا لاحوال الاورام والبثور يليق بذلك الموضع الفصل
السادس في امور تقع مع الامراض و ههنا امور خارجة عن الامراض وتعد فيها
وهي الامور الداخلة في الزينة احدها في الشعر الثاني في اللون والثالث في الرائحة و
الرابع في السحنة بعد اللون واجناس امراض الشعر الشاذة والبهق والنمش والعلة
والسعفة والدقة والعلط وافراط الجعودة وافراط السبوطة والشيب واستحالة اللون كيف
كان وامات ... للون تدخل في اربعة اجناس جنس استحالة عن سوء مزاج بمادة كاليرقان او

كالحمرة العارضة للون عن مزاج بارد ومثل الصفرة التي وربما كانت عن مزاج حار مثل وخبث السحنة عن اسباب تشابه
جاوزه كما يسفع الشمس والبرد والريح اللون ومثل انبساط اجسام غريبة اللون على الجلد الحامل
للون كالبهق الاسود والاسعا فيها كالخيلان والنمش ومثل الآثار العارضة من القروح مثل اتصال
كآثار الجدري والتدرب القروح وآفات القروح الالحية كالصنان وغيره من الروائح الكريهة التي تفوح من
الابدان وآفات السحنة بعد اللون اما الهزال المفرط واما السمن المفرط **الفصل السابع في اوقات الامراض**
اعلم ان الاكثر الامراض اربعة اوقات وقت الابتداء ووقت التزيد ووقت المنتهى ووقت
الانحطاط وما خرج من هذه فهي اوقات الصحة وليس يعني بوقت الابتداء والانتهاء طرفان كالاستقبال
فيهما حال المرض بل لكل واحد منهما زمان محسوس يكون له حكم مخصوص فوقت الابتداء هو الزمان الذي
يظهر فيه المرض ويكون كالمتشابه في احواله لا يستبان فيه تزيد والتزيد هو الوقت الذي يستبان
فيه المرض اشتدادا وهو كل وقت بعد وقت ووقت الانتهاء هو الوقت الذي يتقف فيه المرض في جميع حالاته
واحدة والانحطاط هو الزمان الذي يظهر فيه انتقاصه وكلما امعن كان الانتقاص اظهر وهذه الاوقات
قد تكون بحسب المرض من اوله الى اخره وفي نوائبه وتسمى اوقاتا كلية وقد يكون بحسب نوبة نوبة وتسمى
اوقاتا جزئية **الفصل الثامن في اسماء الامراض** ان الامراض قد يلحقها التسمية من وجوه اما من الاعضاء الحاملة
لها كذات الجنب وذات الرئة واما من اعراضها كالصرع واما من اسبابها كقولنا مرض سوداوي
واما من تشبيه كقولنا داء الاسد وداء الفيل واما منسوبا الى اول من ذكر انه عرض له ذلك كقولهم
قرحة جيرونيه كقولهم القروح الشيرونية واما منسوبا الى مكان مشهورا بالانجاح في معالجتها كالقرحة
اليونانية واما من جواهرها كالحمى والورم قال جالينوس ان الامراض اما ظاهرة
فتوقف حسا واما باطنة يسهل الوقوف عليها كاوجاع المعدة والرئة او عسر الوقوف عليها كآفات
الكبد ومجاري المرة واما فيه الا بالتخمين كآفات العارضة لمجاري البول والامراض قد يكون خاصية
وقد يكون بالمشاركة والعضو يشارك عضوا في مرضه اما لانهما اصلان بالطبع يصل منهما الآلات
كالدماغ والمعدة يوصل العصب بينهما والرحم والثدي توصل الاوردة منهما واما لان احدهما طريق
الى الثاني كالاربيتين لورم الساق واما لانهما متجاوران كالرقبة والدماغ مثلا يشرك الآخر و

خصوصا

خصوصا اذا كان احدهما حارا ضعيفا فيصل الفضل من صاحبه كالابط للقلب واما لان احدهما مبتدا
واصل الفعل الثاني كالحجاب للرئة في النفس واما لان احدهما يخدم الثاني كالعصب للدماغ واما
لانهما ليسا كان عضوا ثالثا مثل الدماغ يشارك الكلية بسبب ان كل واحد منهما يشارك الكبد
وربما عادت الشركة وبالا مثل ان الدماغ الم يشارك المعدة فضعفت هضمها فارسلت اليه ابخرة
رديئة وغذاء غير منهضم في الم الدماغ نفسه والمشاركة تجري على احكام الاصل في الدوام وفي الدور وفي
مراتب الابدان فما الصحيح والمرض ست بدن في غاية الصحة وبدن في الصحة دون الغاية وبدن
لا صحيح ولا مريض كما قد قسم البدن المستقام القابل السقم سريعا وبدن المريض مرضا يسيرا ثم البدن
المريض في الغاية وكل مرض اما مسلم واما غير مسلم والمسلم هو المرض الذي اذا عن معالجته كما ينبغي ثم
المسلم هو الذي يقترن به عائق لا يرخص في صواب تدبيره مثل الصداع او مقارنته التزله واعلم
ان المرض المناسب للمزاج والسن والفصل اقل خطرا من الذي لا يناسبه فلا يحدث الا عن سبب قوي واعلم
ان امراض كل فصل يرجى ان تحل في ضده من الفصول واعلم ان من الامراض امراضا ينتقل الى امراض
اخرى ويعلم متى ويكون فيها خير وقد يكون مرض واحد شفاء من امراض اخرى مثل الربع فانه شفاء من
من الصرع والتشنج والدوالي واوجاع المفاصل والجرب والحكة والبثور ومن التشنج فلذلك الذرب يحل
الرمد ومن زلق الامعاء ومن ذات الجنب كذلك سعال وقت المعدة ينفع من كل مرض سوداوي
ومن وجع الورك مثل اوجاع الكلى والارحام وقد ينتقل بعض الامراض الى امراض اخرى فيصير الحال
لذلك اشد رداءة مثل انتقال ذات الجنب الى ذات الرئة وانتقال قرانيطس الى ليثارغوس
ومن الامراض امراض معدية مثل الجذام والجرب والجدري والحمى الربائية والقروح العفنة وخصوصا اذا
ضاقت المساكن وكذلك اذا كان المجاور في اسفل الريح ومثل الرمد وخصوصا اذا تامله بعينه ومثل
الضرس حتى ان يحل الحامض يعدو ومثل السل ومثل البرص ومن الامراض امراض تتوارث مثل النقش
البرص والقرع الطبيعي والنقرس والسل والجذام ومن الامراض جنسية يخص بقبيلة او بسكان ناحية
او بلد فيهم واعلم ان ضعف الاعضاء تابع لسوء المزاج او لحل التنشب **الفصل الاول من الجملة الثالثة من التعليم**
الثاني وهو قول كلي في الاسباب اسباب احوال البدن هي الثلثة المذكورة اعني الصحة والمرض والحال المتوسط

بينهما مثل السابقة والبادية والواصلة ويشترك السابقة والواصلة في انهما امور بدنية اعني خلطية او
مزاجية وتركيبية والاسباب البادية هي امور خارجة عن جوهر البدن اما من جهة اجسام خارجة
مثل ما يحدث عن الضربة وتجرعة الحر والطعام الحار او البارد والوارد على البدن اما من جهة النفس
فان النفس شيء آخر غير البدن مثل ما يحدث عن الغضب والخوف وما اشبههما من العوارض النفسانية
والاسباب السابقة والبادية تشترك في انه يكون بينهما وبين هذه الاحوال واسطة ما والاسباب
البادية والاسباب الواصلة قد تشترك في انه قد لا يكون بينهما وبين الحالة المذكورة واسطة
الاسباب السابقة تنفصل عن الاسباب الواصلة بان الاسباب السابقة لا يليها الحالة
واسطة لا الحالة والاسباب البادية ليس لها فيها وكذلك الاسباب الواصلة تنفصل عن
الاسباب البادية بانها بدنية وايضا فان الاسباب الواصلة كل منهما اسباب اذ تلي
الا الى امر السابقة والاسباب السابقة تنفصل عن البادية بانها بدنية وايضا بان الاسباب
السابقة يكون بينها وبين الحالة لا تكون بينها وبين الحالة واسطة البتة والاسباب البادية ليس
فيها ذلك الامران فيها ممكنان والاسباب السابقة هي اسباب بدنية اعني خلطية او مزاجية
او تركيبية هي الموجبة للحالة الكائنة بالجر اولى اعني توجبها بتوسط والاسباب الواصلة اسباب بدنية
توجب حوالا بدنية الكائنة او لنا الغير واسطة الاسباب البادية اسباب بدنية توجب حوالا
بدنية الكائنة او لنا وعرا وفي مثال الاسباب السابقة الامتلاء للحمى مثلا او عفونة العين لتر ول الماء
فيها ومثال الاسباب الواصلة العفونة للحمى والرطوبة السائلة الى التقبة العنبية للسدة
للعين ومثال الاسباب البادية حرارة الشمس او شدة الحركة او الهواء او السهر او تناول شيء يسخن
كالثوم للحمى وكذلك للحمى او الضربة للانتشار ونزول الماء في العين وكل سبب فاما سبب بالذات
كالفلفل يسخن والافيون يبرد واما بالعرض كالماء البارد او الحر بالتكثيف وحقن الحرارة والماء
الحار او البارد بالتحليل والسقمونيا او البارد باستفراغ الخلط المسخن وليس كل سبب يصل الى البدن يفعل
فيه بل قد يحتاج مع ذلك الى امور ثلثة الى قوة من قوته الفاعلة وقوة من قوة البدن الانفعالية
وتمكن من ملاقاة احدهما للآخر زمانا في مثله يصدر ذلك الفعل فيه وقد يختلف احوال الاسباب عند

موجبا نها

موجبا نها وربما كان السبب واحدا واقتضى في ابدان شتى او في اوقات شتى امراضا شتى فقد
يختلف بمقاومة الضعيف والقوي او في شدة الحس وضعف الحس ومن الاسباب ما هو مختلف
ومنها ما هو غير مختلف والمختلف هو الذي اذا فارق بقي ما يثيره وغير المختلف هو الذي يكون الى مع
مفارقته ونقول ان الاسباب المغيرة لاحوال الابدان او الحافظة لها اما ضرورية لا يتأتى
للانسان التقصي منها في حياته واما غير ضرورية والضرورية ستة اجناس جنس الهواء المحيط و
جنس ما يؤكل ويشرب وجنس الحركة والسكون البدنيين وجنس الحركات النفسانية وجنس
النوم واليقظة وجنس الاستفراغ والاحتباس فلنقل اولا في جنس الهواء الفصل الثاني في تاثير

الهواء المحيط بالابدان الهواء عنصر لابداننا وارواحنا ومع انه عنصر لابداننا وارواحنا فهو مدد
يصل الى ارواحنا ويكون علة لصلاحها لا كالعنصر فقط لكن وكالفاعل اعني المعدل وقد عنينا
ما نعني بالروح فيما سلف ولسنا نعني به ما تسميه الفلاسفة النفس وهذا التعديل الذي يصدر عن
الهواء لارواحنا يتعلق بفعلين فيها الترويح والتنقية والترويح هو تعديل مزاج الحار اذا افرط
بالاحتقان في الاكثر وبعيره في الاقل وافني من مسام بالتعديل التعديل الاضافي الذي علمته وهذا
التعديل يفيده الاستنشاق ومراتبه ومن مسام منافس النبض المتصلة بالشرايين والهواء الذي
يحيط بنا بارد جدا بالقياس الى مزاج الروح الغريزي فضلا عن المزاج الحادث بالاحتقان فاذا
وصل الى نسيمه الهواء وخالطه وسوع الاسحالة الا النارية والاحتقانية المودية الا سوء مزاج
بعض الاستعداد لقبول التاثير النفساني الذي هو سبب الحياة والى تحلل تعرضه
الرطب واما التنقية فهي باستصحابه عند رد النفس ما سلكه اليه القوة المميزة من البخار الدخاني
الذي نسبته الى الروح نسبة الخلط الفضلي الى البدن فالتعديل هو بوروده الهواء على الروح عند
الاستنشاق والتنقية بصدوره عنه عند رد النفس وذلك لان الهواء المستنشق انما يحتاج اليه
تعديله اول وروده ان يكون باردا بالفعل فاذا استحال الى كيفية الروح بالتسخين لطول مكثه بطلت
فايدته فاستغنى عنه واحتيج الى هواء جديد يدخل ويقوم مقامه فاحتيج ضرورة الى اخراجه لاخلاء المكان
لمعاقبه وليندفع معه فضول جوهر الروح والهواء ما دام معتدلا وصافيا ليس يخالطه جوهر

مناسب لمزاج الروح فهو فاعل للصحة وحافظ لها فاذا تغير فعل ضده فعلا والهوا آ يعرض له تغيرات طبيعية
وتغيرات خارجة عن المجرى الطبيعي مضادة وتلك التغيرات الطبيعية هي التغيرات الفصلية فانه يستحيل عند
كل فصل الى مزاج آخر الفصل الثالث في ابدال الفصول واعلم ان هذه الفصول عند الاطباء غيرها عند
المنجمين وان الفصول الاربع عند المنجمين هي ازمنة انتقالات الشمس في ربع ربع من
فلك البروج مبتدءة من النقط الاربعة واما عند الاطباء فان الربيع هو الزمان الذي لا يحوج في البلاد
المعتدلة الى اثار يعتد به من البرد او تروح يعتد به من الحر ويكون فيه ابتداء نشو الاشجار ويكون
زمانه ما بين الاستوا الربيعي او قبله او بعده بقليل الى حصول الشمس في نصف من الثور ويكون
الخريف هو المقابل له في مثل بلادنا ويجوز بلاد اخرى ان يتقدم الربيع ويتاخر الخريف والصيف
هو جميع الزمان الحار والشتا هو جميع زمان البارد فيكون زمان الربيع والخريف كل واحد
منهما عند الاطباء اقصر من كل واحد من الصيف والشتاء وزمان الشتاء مقابل للصيف او اقل او اكثر منه
بحسب البلاد وقد يشبه ان يكون الربيع زمان الازهار وابتداء الاثمار والخريف زمان تغير لون الورق
وابتدا سقوطه وما سواهما فشتا وصيف فنقول ان مزاج الربيع هو المزاج المعتدل وليس على
ما يظن انه حار رطب وتحقيق ذلك يكتنهه هو الى الجز الطبيعي من الفلسفة بل يسلم ان الربيع معتدل
والصيف حار لقرب الشمس من سمت الرؤس وقوة الشعاع العاكس عنها الذي توهم الحكماء
في الصيف انما على زوايا حارة جدا وانما كما عنه على اعقابها في الخطوط التي نفذت فيها فتكثف
عندها الشعاع وسبب ذلك في حقيقته هو ان مسقط شعاع الشمس منه ما هو بمنزلة مسقط السهم من
الاسطوانة والمخروط كانه يتقدم من جرم الشمس الى ما هو محاذيه ومنه ما هو بمنزلة المسقط والمحيط او ملقا
المحيط وان قوته وعنده سهم النائر موجه اليه من الاطراف كلها واما ما يلي الاطراف فهو اضعف
ونحن في الصيف واقعون في السهم او بقرب منه ويدوم ذلك علينا سكان العروض الشمالية
وفي الشتا بالجنب بقرب من المحيط ولعل ذلك ما تكون الضوء في الصيف انور مع ان المسافة من
الى مقام الشمس في قرب وجها البعد واما نسبة هذا القرب والبعد فتبين في الجز التحوي
من الجز الرياضي من الفلسفة واما الحبس لشتداد الحرارة اشتداد الضوء فهو مبين في الجز الطبيعي من الفلسفة

غير طبيعية و تغيرات

والصيف مع انه حار فهو ايضا يابس لتحلل الرطوبات فيه من شدة الحرارة ولتحلل جوهر الهواء
مشاكلة للطبيعة النارية ولقلة ما يقع فيه من الانداء والامطار والشتاء بارد رطب لضد هذه
العلل واما الخريف فان الحر يكون فيه قد انتقص والبرد لم يستحكم بعد وكانا قد حصلنا في
الوسط من البعد بين السهم المذكور والمحيط فاذا هو قريب من الاعتدال في الحر والبرد والا انه
غير معتدل في الرطوبة واليبوسة وكيف والشمس قد جففت الهواء والخلاء بعدم العلل
المرطبة ما يقابل بجفيف العلة المجففة وليس الحال في البرد كالحال في الترطيب لان الاستحالة
الى البرودة يكون بسهولة والاستحالة الى الرطوبة لا تكون بتلك السهولة وايضا ليست الاستحالة
الى الرطوبة بالبرد كالاستحالة الى الجفاف بالحر لان الاستحالة الى الجفاف بالحر يكون بسهولة
فان ادنى الحر يجفف وليس ادنى البرد يرطب بل ربما كان ادنى الحر اولى بالترطيب او وجود
المادة من البرد فيه لان ادنى الحر يبخر ولا يحلل وليس ادنى البرد يلطف ويحصر ويجمع ولهذا
ليس حال بقاء الربيع على رطوبة الشتاء كحال بقاء الخريف على يبوسة الصيف فان
رطوبة الربيع معتدل بالحر في زمان لا يعتدل فيه يبوسة الخريف بالبرد ويشبه ان يكون
هذا الترطيب والتجفيف شبيهما بالفعل بالكم وعدم الانفعال ضدين لان المجفف في هذا الموضع
ليس هو الا انعقاد الجوهر الرطب في الرطب ليس هو انعقاد الجوهر اليابس بل يحصل الجوهر
الرطب لانا انما نقول في هذا الموضع هوا رطب وهوا يابس ونذهب فيه الى
صورته او كيفيته الطبيعية بل لا نتعرض لهذا في هذا الموضع او نتعرض تعرضا يسيرا وانما نعني
بقولنا هوا رطب اي هوا خالطه اجزاء كثيرة مائية او هوا استحال متكثفا الى مشاكلة البخار
المائي ونقول هوا يابس اي هوا قد عرض ما خالطه من البخارات المائية واستحال الى مشاكلة
جوهر النار بالتحلل او خالطه اجزاء ارضية تشاكل الارض في شيئها فيها فالربيع تنقص
عن فصل الرطوبة الشتوية مع ادنى حر يحدث فيه بمقارنة الشمس السمت والخريف ليس
بادنى برد يحدث فيه يترطب جوه واذا شئت ان تتوقف هذا فتأمل هل تشتد الاشياء
اليابسة في الجو البارد وتجفف الاشياء الرطبة في الجو الحار على ان تحصل البارد في برودة

كالمارق حرة تونسا فانك اذا تاملت هذا وجدت الامر فيهما محتاجا على ان هيهنا سببا آخر اعظم من هذا
وهو ان الرطوبات لا تثبت في الجو البارد والحار جميعا الا بالاجرام الجوفية المدد والجفاف ليس بحاج
الى مدد والبنية واما صارت الرطوبة في الاجسام والمكشوفة للهواء او في نفس لا تثبت الابدان
لان الهواء الحار يحلل له انه شديد الحر وبالعكس الى ابدانها وليس يمنع برده في البلاد
فصلنا الى ان لا يحلل البتة بل هو في الاحوال كلها يحلل لما يمده من قوة الشمس والكواكب فمتى انقطع
المدد واستمر التحلل اسرع الجفاف وفي الربيع يكون ما يحلل اكثر مما ينحجز والسبب في ذلك ان البخر
يفعل امران حرارة لطيفة قليلة في ظاهر الجو وكما هي في الارض قوى ينادي لطيف في بخر
من ظاهر الارض وفي الشتاء يكون باطن الارض حارا شديد الحرارة كما قد بين في العلوم الطبيعية
الاصلية وتكون حرارة الجو قليلة محيية او السيلان الرطب وهو التصعيد لم التغليظ
ولا سيما والبر والصابون حبس جوهر الهواء نفسه تكاثفا واستحالة الى المائية واما في الربيع فان
الهواء يكون تحلله اقوى من تحجره والحرارة الباطنة الكامنة ينتقص جدا ويظهر هيهنا ما يميل
الى الابخرة الارض دفعة شيئا متى اقوى من المبخر او ما هو لطيف التبخير لشدة استيلائه على المادة
فلطفها حيث يصادف تحجره اللطيف زيادة حر في الجو فتم به التحلل هذا الجنب الاكثر ويحسب
الفوا وهذه الاسباب دون اسباب اخرى يوجب اشياء غير ما ذكرناه ثم لا يكون هيهنا
مادة كثيرة يلحجي ما يصعد ويلطف فلهذا الحال ان يكون طباع الربيع الى الاعتدال في الرطوبة واليبس
كما هو معتدل في الحرارة والبرودة على انا لا نمنع ان يكون اوائل الربيع الى الرطوبة ما هي الا ان
ذلك عن الاعتدال ليس كبعد مزاج الخريف في اليبوسة عن الاعتدال ثم الخريف ان لم
يحكم عليه لشدة الاعتدال في الحر والبرد لم يبعد عن الصواب فان طهارة صيفية لان الهواء
الخريفي شديد اليبس مستعد جدا لقبول التسخين والاستحالة الى مشاكلة النارية بتهيئة الصيف
لذلك وليا له وغداة وانه بارد لبعد الشمس في الخريف عن سمت الرؤس لشدة قبول
اللطيف المتحلل التاثير حار ودون الربيع فهو اقرب الى الاعتدال في الكيفيتين لان جوه
لا تقبل من السبب المشاكل للسبب في الخريف ما يقبله جو الخريف من التسخين والتبريد ولا يبعد ليكثر

عن

عن بشارة فان قال قائل ما بال الخريف يكون لياليه ابرد من ليالي الربيع وكان يجب ان يكون سوا الحر
لانه الطف منه وتقول ان الهوا الشديد التحلل يقبل الحر والبرد اسرع ولذلك الماء الشديد التخلخل ولهذا اذا
اسخن الماء وعرضته للانجماد كان اسرع جمودا من البارد ولهو والترتيب لتخلخله على ان الاعتدال لا يجب
بروا الربيع ما يجب والخريف بالعقد وعلى ان الخريف متوجه الى الشتاء والربيع مسافر عنه واعلم ان احوال
الفصول قد يعشر في كل اقليم من باب الامراض ويجب على الطبيب ان يعرف ذلك في كل اقليم حتى يكون
الاحتراز والتقدم بالتدبير مبنيا عليه وقد يشبه اليوم الواحد ايضا بعض الفصول دون بعض من الايام ما هو
شتوي ومنها ما هو صيفي ومنها ما هو خريفي يسخن ويبرد في يوم واحد **الفصل الرابع في احكام الفصول وتغايرها**
كل فصل يوافق من به مزاج مثله مناسب ويخالف من به سوء مزاج مناسب له الا اذا خرج عن الاعتدال
جدا فيخالف المناسب وغير المناسب بما يضعف من القوة وايضا فان كل فصل يوافق المزاج
المرضي المضاد له فاذا خرج فصلان عن طبعهما وكان مع ذلك خروجهما متضادا ولم يقع افراط متماد
مثل ان يكون الشتاء جنوبيا فورد عليه ربيع شمالي لحوق الثاني الاول موافقا فلا بد ان يعدل الهوا
فان الربيع يتدارك جناية الشتاء وكذلك ان كان الشتاء يابسا جدا والربيع رطبا جدا فان الربيع يعدل
يبس الشتاء وما لم يفرط الرطوبة ولم يطل الزمان لم يتغير فعلا عن الاعتدال الى الرطب الضار وتغير الزمان
في فصل واحد اقل جلبا للوباء من تغيره في فصول كثيرة تغيرا جالبا للوباء كالتغير المتدارك كالمالحيفية التغير الاول من حال
وصفناه واولى الاشياء بالهواء ان يستحيل الى العفونة سوء مزاج الهواء الى الرطب واكثر ما يعرض تغيرات الهوا
انما هو في الاماكن المختلفة الاوضاع والغائرة والمطلع المستوية والعائرة خصوصا ويجب ان يكون الفصول
ترد على واجباتها فيكون الصيف حارا والشتاء باردا وكذلك كل فصل فان خرج عن ذلك فكثيرا ما
ان يكون سببا لامراض رديئة والسنة المستمرة الفصول على كيفية واحدة سنة رديئة مثل ان يكون
جميع السنة رطبا او يابسا او حارا او باردا وان مثل هذه السنة يكون كثيرا لامراض المناسبة لكيفيتها ثم
يطول مدة فان الفصل الواحد يثير المرض اللائق به فكيف السنة مثل ان الفصل البارد اذا وجد بدنا بلغميا
حرك الصرع والفالج والسكتة واللقوة والتشنج وما يشبه ذلك والفصل الحار اذا وجد بدنا صفراويا اثار الجنون
والحميات الحارة والاورام الحارة فكيف اذا استمرت السنة على طبع واحد الفصل استعجل الشتاء استعجلت

وتمام اثرها في تغيرات الهواء الخارجة عن المجرى الطبيعي ولكل فصل برد على واجبه احكام خاصة ونترك
احكام كل فصل واول الفصل الذي يتلوه في احكام الفصلين في امراضهما والربيع اذا كان على مزاجه فهو افضل
فصل وهو مناسب لمزاج الروح والدم وهو مع اعتداله الذي ذكرناه يميل عن قرب الى حرارة لطيفة
ورطوبة طبيعية ويحمر اللون لانه يجذب الدم باعتدال وان لم يبلغ تحلله تحليل الصيف الصائف
الربيع يهيج فيه الامراض المزمنة لانه يجري الاخلاط الراكدة ويسيلها ولذلك السبب يهيج مالنخوليا
باصحاب المالنخوليا ومن كثرت اخلاطه في الشتاء لنهمه وقلة رياضته استعد في الربيع للامراض
التي تهيج من تلك المواد وتحليل الربيع لها واذا طال الربيع واعتداله قلت الامراض الصيفية
وامراض الربيع اختلاف الدم والرعاف وهيج المالنخوليا الذي في طبع المرة والاورام والدماميل
الخوانيق ... وسائر الخراجات وبدرة انصداع العروق ونفث الدم والسعال وهو
الشتوي منه الذي يشتد في الشتاء ويسوء احوال المرضى بهذه الامراض خصوصا السل وللمشايخ
سوداوية والبلغمية يحدث فيه السكتة والفالج واوجاع المفاصل ومما يقع فيها حركات البدنية و
سقوط وتناول المسخنات ايضا فان هذا يعين الهواء ولا يخلص من امراض شيء كالفصد والاستفراغ
والتقليل من الطعام وتكثير الشراب والكسر من قوة الشراب المسكر بالماء والربيع موافق للصبيان
ومن يقرب منهم واما الشتاء فهو اجود للهضم لحصر الحار الغريزي فيقوى ولاجل ... الشهوة اكثر فيه
الشاكين على الاغذية الغليظة وقلة حركاتهم فيه على الامتلاء ولا يلجأ الى المداواة وهو اكثر العصور
لبرده وقصر نهاره مع طول ليله واكثر جمعا للمواد واشدها احواجا الى تناول المقطعات والملطفات
والامراض الشتوية اكثرها بلغمية ويكثر فيه البلغم حتى ان اكثر القيء فيه البلغم ولون الاورام يكون فيه الى
البياض وفيه اكثر الامراض ويكثر فيه امراض الزكام ويبتدئ مع ابتداء الهواء الرطب ثم يتبعه ذات الجنب
وذات الرئة والبحوحة واوجاع الحلق ثم يحدث وجع الجنب نفسه والظهر وافات العصب والصداع المزمن
الى السكتة والصرع كل ذلك لاحتقان المواد البلغمية ويكثر عدد المشايخ فيه ... الشتاء ويكون ذلك من
يشبههم والمتوسطون مشغوفون به ويكثر السوء في البول شتاء بالقياس الى الصيف و...
يكون اشتاء واكثر الصيف فانه يحلل الاخلاط ويضعف القوة والافعال الطبيعية بسبب افراط التحلل

الامراض الشتوية وان استحال الصيف استحالت الامراض الصيفية وتغيرت الامراض التي كانت قبلها بحكم
الفصل او اطال فصله كثرت امراضه وخصوصا الصيف في الخريف اعلم ان الانقلاب الفصول تاثير ليس
هو بسبب الزمان لانه زمان بل لما يتغير معه من الكيفية وهو تاثير عظيم في تغير الاحوال فلذلك لو تغير الهواء في
يوم واحد حرا وبردا لتغير مقتضيا سحنة الابدان واصح الزمان سواء ان يكون الخريف مطيرا اذا الشتاء ... لابس
عادما للبرد ولكن غير مفرط فيه بالقياس الى البلدان وان جاء الربيع مطيرا ادلم كل الصيف غير مطر ...

الفصل الخامس في الهواء الجيد

الهواء الجيد في الجوهر هو الهواء الذي ليس يخالطه من الابخرة والادخنة شيء
غريب وهو مكشوف للسماء غير محفوف بين الجدران والسقوف اللهم الا في حال ما يصيب الهواء فساد
فيكون المكشوف قبل له المغموم والمحجوب اعني غير ذلك فان المكشوف افضل فهذا الهواء الفاضل نقي صاف
لا يخالطه بخار بطائح واجام وخنادق وارضين نزه ومباقل وخصوصا ما يكون فيه مثل الكرنب والجرجير والبخار
المتعفن واشجار خبيثة الجوهر مثل الشوحط والجوز والتين والرياح عفنة ومع ذلك يكون بحيث لا يحبس عنه الرياح والعاصف
لان مهابها ارض عالية او مستوية ليس ذلك الهواء محتبسا في وهدة ويسخن مع طلوع الشمس ويبرد مع غروبها
بسرعة ولا ايضا محقونا في جدران حديثة العهد بالصاروج ونحوه لم يجف بعد تمام جفافها ولا محصيا على النفس كانها
يقبض على الحلق وقد علمت ان تغيرات الهواء منها طبيعية ومنها مضادة للطبيعة ومنها ما ليس بطبيعي ولا خارج عنه
واعلم ان تغيرات الهواء الغير الطبيعية كانت مضادة او غير مضادة فقد تكون بادوار وقد يكون غير حافظة للادوار
واصح احوال الفصول ان يكون جاريا على طباعها فان تغيره يجلب امراضا

الفصل السادس في فعل كيفيات الاهوية وموجبات الفصول

الهواء الحار يحلل ويرخي فان اعتدل حمر اللون يجذب الدم الى خارج وان افرط صفره بتحليله
لما يجذب منه ويكثر العرق ويقلل البول ويضعف ويعطش والهواء البارد يشدد ويقوي على الهضم ويكثر البول لاحتقان
الرطوبات وقلة تحللها بالعرق ونحوه ويقلل الثفل لانعصار عضل المقعدة ومساعدة المعاء المستقيم لهيئتها ولا يترك
الثفل لفقدان مساعدة المجرى الطبيعي فيبقى ... ويحلل مائيته الى البول والهواء الرطب يلين الجلد ويرطب البدن و
اليابس يجفف البدن ويجفف الجلد والكدر يوحش النفس ويثور الاخلاط والهواء الكدر غير الهواء الغليظ فان الهواء الغليظ
هو المتشابه في خثورة جوهره والكدر هو الذي لطاخ باجسام ... غليظة وقد يدل على الامرين قلة ظهور الكواكب الصغار
ولعل ما يلمع من الثوابت ... وسببها كثرة الابخرة والادخنة وقلة الرياح العاصفة وسنعود لنكمل الكلام في هذا المعنى

وتغير

ويقل الدم فيه والبلغم ويكثر المرار الاصفر ثم آخره الاسود بسبب تحلل الرقيق واحتباس الغليظ و
واحتراقه ويجد المشايخ ومن يشبههم اقوى ما في الصيف ويصفر اللون لما يحلل من الدم الذي يحمره ويقصر
فيه مدد الامراض لان القوة ان كانت قوية وجدت من الهوا معينا على التحليل فانضجت مادة العلة
ودفعتها وان كانت ضعيفة زادها الهوا ضعفا بالارخا فسقطت ومات صاحبها والصيف الحار
اليابس سريعا ما يفصل بعلل الامراض والرطب منه يطول مدد الامراض ولذلك يؤل فيه اكثر
القروح الى الآكلة ويعرض فيه الاستسقا وزلق الامعا ولين الطبع ويعين في جميع ذلك كثرة
انحدار الرطوبات من فوق الى اسفل خصوصا من الراس اما الامراض الصيفية فمثل حمى الغب والمطبقة
والمحرقة وضمور البدن ومن الاوجاع اوجاع الاذن والرمد ويكثر فيه خاصة اذا كان عديم الريح
الحمرة والبثور التي تشابهها واذا كان الصيف ربيعيا كانت الحميات حسنة الحال غير ذات خشونة
وحدة يابسة وهاج العرق وكان متوقعا في البحارين لمشابهة الحار الرطب لذلك فان الحار
يحلل والرطب يرخي ويوسع المسام فان كان الصيف جنوبيا كثرت فيه الاوبية وامراض الجدري
والحصبة واما الشمالي فانه صحيح لكنه يكثر فيه امراض العصر وامراض العصر امراض تحدث من سيلان المواد
بالحرارة الباطنة او الظاهرة اذا [illegible] وهذه الامراض كالنوازل وما معها واذا
كان الصيف شماليا يابسا انتفع به البلغميون والنسا وعرض لاصحاب الصفرا رمد يابس و
حميات حارة مزمنة وعرض من احتراق الصفرا الاحتقان غلبة سودا واما الخريف فانه يكثر الامراض
لكثرة تردد الناس فيه على شمس حارة ثم رواجع البرد ولكثرة الفواكه وفسادها والاخلاط
بها ولانحلال القوة في الصيف والاخلاط تفسد في الخريف بسبب المأكولات الرديئة وبسبب تحلل
اللطيف وبقا الكثيف واحتراقه وكلما ثار منها خلط عسر على الطبيعة الدفع والتحليل لرداءة المز
اج ويقل الدم في الخريف جدا بل هو مضاد للدم في مزاجه ولا يعين على تولده وقد تقدم
تحليل الصيف للدم وتقليله منه ويكثر فيه من الاخلاط المرار الاصفر لبقية من الصيف والاسود لترمد
الاخلاط في الصيف فلذلك تكثر فيه الاسود لان الصيف يرمد والخريف يبرد واول الخريف
يوافق المشايخ موافقة ما وآخره يضرهم مضرة شديدة وامراض الخريف هي الجرب المنتشر

والقوابي

والقوابي والسرطانات واوجاع المفاصل والحميات المختلطة وحميات الربع لكثرة السودا وما يتحلل
من حلقه ولذلك يعظم فيه الطحال ويعرض فيه تقطير البول لما يعرض للمثانة من اختلاف مزاج في الحر و
البرد ويعرض عسر البول [illegible] تقطير البول ويعرض فيه زلق الامعاء وذلك لدفع البرد
فيه ما رق من الاخلاط الى باطن البدن ويعرض فيه عرق النسا ويكون فيه الذبحة لذلك مرارية
وفي الربيع بلغمية لان مبدا كل منها الخلط الذي يثيره الفصل الذي قبله ويكثر فيه ايلاوس اليابس وقد
يقع فيه السكتة وامراض الرية واوجاع الظهر والفخذين بسبب حركة الفصول في الصيف ثم
انحصارها فيه ويكثر فيه الديدان في البطن لضعف القوة عن الهضم والدفع ويكثر خصوصا في
اليابس منه الجدري وخصوصا اذا سبقه صيف حار ويكثر فيه الجنون لكثرة السودا والاخلاط المرارية
ومخالطة الاسود لها والخريف اضر الفصول باصحاب قروح الرية الذين هم اصحاب السل وسوء
الشكل في حاله اذا كان ابتدا قبله ولم يستحكم فانه [illegible] اضر الفصول باصحاب الدق المفرد ايضا
بسبب تجفيفه والخريف كالكافل عن الصيف لبقايا امراضه واجود الخريف رطبه والمطر منه و
اليابس منه ارداه **الفصل السابع في تركيب السنة** اذا ورد ربيع شمالي على شتاء جنوبي ثم تبعه صيف
ومد وكثرت المياه وحفظ الربيع المواد الى الصيف كثر الموتان في الحوامل في الغلمان وكثر سحج و
قروح الامعاء والغب الغير الخالصة الطويلة فان كان الشتا شديد الرطوبة اسقطت الحوامل من
ربيعا باوي سبب ان يكون اضعف [illegible] ويكثر بالناس الرمد واختلاف الدم و
النوازل يكثر حينئذ وخصوصا بالشيوخ وتنزل في اعضائهم وربما ماتوا منها فجاة لانصبابها على مسالك
الروح وفتقه ومع كثرت حال الربيع مطيرا جنوبيا وقد ورد على شتاء شمالي كثر في الصيف الحميات
الحارة والرمد ولين الطبيعة واختلاف الدم واكثر ذلك كله من النوازل والاندفاع البلغم المجتمع شتاء
الى [illegible] خصوصا لاصحاب الامزجة الرطبة مثل النساء ويكثر العفن وحينئذ ان
حدث في صيف وقت طلوع الشعرى مطر وهبت شمال رجي [illegible] الامراض اضر ما يكون هذا
الفصل انما يكون بالنساء والصبيان ومن يحوا منهم يقع الى الربع لاحتراق الاخلاط بترمدها واذا

بعد الربيع لسبب الربيع واوجاع الطحال وضعف الكبد كذلك وتقل ضرره في المشايخ والابدان من يخاف عليه
البرد وبعد واذا ورد صيف يابس شمالي وخريف مطير جنوبي استعدت الابدان الان تصح
الشتاء وتسعل وتبح حلوقها وتسل لانها يعرض لها كثيرا ان تزكم وكذلك اذا ورد على صيف يابس
جنوبي خريف مطر شمالي كثر ايضا في الشتاء الصداع ثم النزلة والسعال والبحوحة فان ورد على صيف
جنوبي خريف شمالي كثرت فيه امراض العصر والمقروح قد علمتها واذا انطابق الصيف والخريف في كونهما
جنوبيين رطبين كثرت الرطوبات فاذا جاء الشتاء جاءت امراض العصر المذكورة ولا يبعد ان يؤول
الاختناق وارتكام المواد لكثرتها وفقدان المنافس الى امراض عفنية ولم يخل الشتاء من ان يكون
ممرضا لمصادفة مواد رديه عفنة كثيرة واذا كانا معا يابسين شماليين انتفع من يشكو الرطوبة والنساء وعرض
لهم رمد يابس ونزلة مزمنة وحميات حارة ومالنخوليا والشتاء البارد والمطير يحدث حرقة البول واذا
استندت الارة العيف ويوستر حدث خوانيق فياله وغير فياله ومنبوه وغير منبوه والمنجره
بكون واخلاء وخارجا وحدث عسر بول وحصنه وحميقا وجدري سلبيات ورمد وفساد دم
واحتباس طمث ونفث والشتاء اليابس اذا كان ربيعه يابسا فيقل ردي والوبا فيفسد الاشجار و
النبات فيفسد معاشها في ثمارها المائية فيفسد الكيموسات

الفصل التاسع في موجبات التغيرات الهوائية التي ليست مضادة لمجرى الطبيعي جدا

ويجب الان ان نتكلم في سائر
التغيرات الغير الطبيعية للهوا الا المضادة للطبيعة التي تعرض بحسب امور سماوية وامور ارضية فقد ذكرنا
الاكثر منها في ذكر الفصول فاما التاثيرات التابعة للامور السماوية فمثل ما يعرض بسبب الكواكب
فانها ربما يجتمع كثير من الدراري منها في حيز واحد او تجتمع مع الشمس فيوجب ذلك اذا اتفق
التسخين فيما يسامت من الروس او يقرب منه وتارة يتباعد عن سمت الروس بعدا كثيرا فينقص من
التسخين وليس كالتسخين في المسامتة في التسخين كتاثير دوام المسامتة او المقاربة واما الامور الارضية فبعضها
بسبب عروض البلاد وبعضها بسبب ارتفاع امكنة البلاد وانخفاضها وبعضها بسبب الجبال و
بعضها بسبب البحار وبعضها بسبب الرياح وبعضها بسبب التربة فاما الكاين بسبب العروض
فان كل بلد يقارب مدار راس السرطان في الشمال او مدار راس الجدي في الجنوب فهو اسخن صيفا

من الذي يبعد عنه الى خط الاستوا او الى الشمال ويجب ان يصدق قول من يرى ان البقعة التي
دايرة معدل النهار قريبة الى الاعتدال وذلك ان السبب السماوي المسخن هناك هو سبب واحد
وهو مسامتة الشمس للرس وهذه المسامتة وحدها لا تؤثر كثيرا انما تؤثر دوامها ودوام المسامتة ولهذا
ما يكون الحر بعد الصلاة الوسطى اشد منه في وقت استوا النهار ولهذا ما يكون الحر والشمس في اخر
السرطان واوايل الاسد اشد منه اذا كانت الشمس في غاية الميل ولهذا ما يكون الشمس اذا انحرفت
عن راس السرطان الى حد ما هو دونه في الميل اشد تسخينا منها اذا كانت في مثل ذلك الحد من
الميل ولم تبلغ بعد راس السرطان والبقعة المحاذية لخط الاستوا انما تسامت فيها الشمس الرؤس
يوما او يومين فقط ثم تتباعد بسرعة لان تزايد اجزاء الميل عند العقدتين اعظم كثيرا فاحشا من تزايدها عند المنقلبين بل
ربما لم يؤثر عند المنقلبين حركة ايام ثلثة واربعة واكثر منها اثرا محسوسا ثم ان الشمس لتبقى هناك
في حيز واحد متقارب مدة مديدة فيتمتع الاسخان فيجب ان يعتقد من هذا ان البلاد التي عروضها
متقاربة للميل كله هي احر البلاد وبعدها ما يكون بعيدا عنه في الجانبين القطبين مقاربا بالخمس عشر درجة
ولا يكون الحر في خط الاستوا مثل ذلك المفرط الذي يوجبه المسامتة في قرب مدار راس السرطان
في المعموره لكن البرد في البلاد المتباعدة عن هذا المدار الى الشمال اكثر فهذا ما يوجبه اعتبار عروض
المساكن على انها في ساير الاحوال متشابهة واما الكاين بحسب وضع البلد في نفسه من الارض او غور
فان الموضع في الغور اسخن ابدا والمرتفع العالي مكانه ابرد ابدا فان ما يقرب من الارض من
الجو الذي نحن فيه اسخن لاشتداد شعاع الشمس بقرب الارض وما يبعد منه الى حد ما ابرد و
السبب فيه في الجزء الطبيعي من الفلسفة واذا كان الغور مع ذلك كالهوة كان اشد حصرا للشعاع
واسخن واما الكاين بسبب الجبال فما كان الجبل فيه بمعنى المستقر فهو داخل في القسم الذي قبله وما كان
الجبل فيه بمعنى المجاور فهو الذي نريد ان نتكلم الان فيه فنقول ان الجبل يؤثر في الجو على وجهين احدهما
من جهة رده على البلد شعاع الشمس او ستره اياه دونه والاخر من جهة منعه الريح او معاونته لها فهو
اما الاول فمثل ان يكون في البلاد حتى في الشماليات منها جبل مما يلي الشمال من البلد فتشرق عليه
الشمس في مدارها فينعكس تسخينها الى البلد فيسخنه وان كان شماليا وكذلك ان كانت الجبال

من جهة المغرب فانكشف المشرق واذا كان من جهة المشرق كان دون ذلك في الجودة لان الشمس
اذا زالت واشرقت على ذلك الجبل فانها كل ساعة متباعدة عنه فتنقص من كيفية الشعاع المشرق منها
عليه ولا كذلك اذا كان الجبل مغربيا والشمس تقرب منه كل ساعة واما ان يمنع الريح فان يكون
الجبل بعيدا عن البلد مهب الشمال اضر واو يكون الى مهب جنوب اصح او يكون البلد موضوعا في
صدق جبلين منكشفا لوجه ريح فيكون هبوب تلك الريح هناك اشد منه في بلد مصحر لان الهوا
شانه اذا انجذب في مسلك ضيق ان يستمر به الانجذاب فلا يهدا ولذلك الماء الجاري وعلته موجودة في
الطبيعيات واعدل البلاد من جهة المسالك وسترها والانكشاف عنها ان يكون مكشوفة للمشرق والشمال
مستورة نحو المغرب والجنوب واما البحار فانها توجب زيادة ترطيب للبلاد المجاورة لها جملة
فان كانت البحار في الجهات التي تلي الشمال كان ذلك معينا على تبريدها بترقرق ريح الشمال
على وجه الماء الذي هو بطبعه بارد وان كان مما يلي الجنوب اوجب زيادة في غلظ الجنوب وخصوصا
ان لم يجد منفذ القيام جبل في وجهها واذا كان في ناحية المشرق كان ترطيبه الجو اكثر منه اذا كان
في ناحية المغرب اذ الشمس تلح عليه بالتحليل اكثر اذ مع مقارنة الشمس ولا تلح على المغربية وبالجملة
فان مجاورة البحر توجب ترطيب الهواء ان كثرت الرياح وقويت ولم يعارضها الجبال كان
الهوا اسلم من العفونة فان كانت الرياح لا تتمكن من الهبوب كانت مستعدة للتعفن وتعفين
الاخلاط واوفق الرياح لهذا المعنى هي الشمالية ثم المشرقية والمغربية واضرها الجنوبية واما الكلام بسبب
الرياح فالقول فيها على وجهين قول كلي مطلقا وقول بحسب بلد بلد وما يخصه فاما القول الكلي فان
الجنوبية في اكثر البلاد حارة رطبة اما الحرارة فلانها تاتينا من الجهة المتسخنة لمقاربة الشمس واما الرطوبة فلان
البحار اكثرها جنوبية عنا ومع انها جنوبية فان الشمس تفعل فيها بقوة وتبخر منها الابخرة تخالط الرياح فلذلك
صارت الرياح الجنوبية مرخية واما الشمالية فانها باردة لانها تجتاز على جبال وبلاد باردة
كثرت الثلوج ويابسة لانه لا يصحبها ابخرة كثيرة لان التحلل في جهة الشمال اقل ولا تجتاز على مياه
سائلة جرية بل ان تجتاز فالاكثر على مياه جامدة او على البراري والمشرقية معتدلة في الحر والبرد ولكنها
ايبس من المغربية اذ شمال المشرق اقل بحارا من شمال المغرب ولكن شماليون لا محالة والمغربية

رطب

الرطب يسيرا لانها تجتاز على بحار ولان الشمس تخالفها بحركتها فان كل واحد من الشمس ومنها كالمضاد
للاخر في حركته فلا تحللها الشمس تحليلها للرياح المشرقية وخصوصا واكثر هبوب المشرقيات عند ابتدا
النهار واكثر مهب المغربيات عند اخر النهار ولذلك كانت المغربيات اقل حرا من المشرقيات
واميل الى البرد والمشرقيات اكثر حرا وان كانا كلاهما بالقياس الى الرياح الجنوبية والشمالية معتدلتين
وقد تتغير احكام الرياح في البلاد بحسب اسباب اخرى تعرض في بعض البلاد ان يكون الرياح
الجنوبية فيها باردة اذا كان بقربها جبال ثلجية جنوبية فتستحيل الريح الجنوبية لمرورها عليها الى البرد وربما
كانت الشمالية اسخن من الجنوبية اذا كان تجتاز ببراري محترقة واما السمائم فهي اما رياح مجتازة
ببرارة حارة جدا واما رياح من جنس الادخنة التي تعرض في الجو علامات نارية تشبيهها بالنار فانها
اذا كانت ثقيلة عرض لها هناك اشتعال او التهاب ففارقها اللطيف ونزل الثقيل
وبه بقية التهاب ونارية فان جميع الرياح القوية على ما يراه علماء الفلاسفة انما يبتدئ من
فوق وان كان مبدا موادها من اسفل لكن مبدا حركاتها وهبوبها وعواصفها من فوق و
هذا اما يكون علما عاما او يكون الاكثر ولحقيق هذا الى الطبيعي من الفلسفة ونحن سنذكر في المسالك
فصلا في هذا واما اختلاف البلاد بالتربة فلان بعضها طينية حر وبعضها حجري وبعضها
وبعضها حماي تري او نجي ومنها ما يغلب على تربته قوة معدنية تؤثر جميع ذلك في هوائه ومائه

الفصل التاسع في امر التغيرات الهوائية الردية المضادة للمجرى الطبيعي

واما التغيرات الخارجة عن الطبيعة فاما الاستحالة في جوهر الهواء واما الاستحالة في كيفياتها اما الذي
في جوهره فهو ان يستحيل جوهره الى الرداءة لا لان كيفيته منه افرطت في الاشتداد او التنقص
وهذا هو الوبا وهو تعفن يعرض في الهوا شبيه بتعفن الماء المستنقع الاجن فانا انما نعني
بالهوا الهوا البسيط المجرد فان ذلك ليس هو الهوا المحيط بنا وان كان موجودا صرفا فعسى ان
ان يكون عسره وكل واحد من البسائط المجردة فانه لا يعفن بل اما ان يستحيل في كيفيته واما ان
يستحيل في جوهره الى البسيط الاخر بان يستحيل مثلا الماء هوا بل انما نعني بالهوا الجسم المبثوث
في الجو وهو جسم ممتزج من الهواء الحقيقي ومن الاجزاء المائية البخارية ومن الاجزاء الارضية المتصعدة في

الذي

الدخان والغبار ومن احزانه وانما نقول له هوا كما يقول لطار الجو والبطائح ما هوان لم
مارهم فالبسيط لكان ممتزجا من هوا وارض ونار لكن الغالب فيه انما هو الهوا وتعفن و
يستحيل جوهره الى الرداءة كما ان البطائح قد تعفن فيستحيل جوهر مائها واكثر ما يعرض الوبا فعفونة
الهوا هو في اخر الصيف والخريف ونحن نذكر العوارض العارضة من الوبا في موضع اخر واما الذي
في كيفياته فهو ان يخرج في الحر والبرد الى كيفية غير محتملة حتى يفسد له الزرع والنسل وذلك اما باستحالة
مجانسة كهبوب القيظ اذا اشتد واستحالة مضادة لمجيء البرد في الصيف لعرض عارض والهوا اذا تغير
عرضت منه عوارض في الابدان فانه اذا تعفن عفن الاخلاط وابتدا بعفن خلط المحصور في القلب لانه
اقرب اليه وصولا منه الى غيره وان سخن شديدا ارخى المفاصل وحلل الرطوبات فزاد في العطش وحلل
الروح فاسقط القوى ومنع الهضم بتحليل الحار الغريزي المستبطن الذي هو آلة الطبيعة وصفر اللون لهاجر
رياحها ونقول بالجملة ان كل هوا يسرع الى التبرد اذا غابت الشمس ويسخن اذا طلعت فهو لطيف وما
يضاده فبالخلاف ثم شر الاهوية ما كان يقبض الفؤاد ويضيق النفس ثم لنفصل الان حال مسكن
مسكن **في المساكن الحارة** المساكن الحارة مسودة مغلظة للشعور مضعفة للهضم واذا كثر فيها
التحلل جدا وقلت الرطوبات اسرع الهرم الى اهلها كما في الحبشة فان اهلها يهرمون في
بلادهم في ثلثين سنة وقلوبهم خائفة لتحلل الروح جدا والمساكن الحارة اهلها الين ابدانا
في المساكن الباردة المساكن الباردة اهلها اقوى واشجع واحسن هضما كما علمت فان كانت رطبة
كان اهلها لحيمين شحيمين غائري العروق عاقي المفاصل عصبهم ثخين **في المساكن الرطبة**
المساكن الرطبة اهلها حسنوا السحنات لينوا الجلود ويسرع اليهم الاسترخاء رياضتهم ولا يسخن صيفهم
شديدا ولا يبرد شتاؤهم شديدا ويكثر فيهم الحميات المزمنة والاسهال وترف الدم من الخيشوم
والنواسير ويكثر البواسير ويكثر القروح والعطش والقلاع ويكثر فيهم الصرع **في المساكن اليابسة**
المساكن اليابسة يعرض لاصحابها ان تيبس امزجتهم وتقحل جلودهم ويتشقق ويسبق الى ادمغتهم
اليبس ويكون صيفهم حارا وشتاؤهم باردا بعيدا مالوتها **في المساكن العالية** سكان المساكن
العالية اصحاء اقويا اجلاد اطول الاعمار **في المساكن الغائرة** سكان الاغوار يكونون دائما في

ومد كمد ومياه غير باردة وخصوصا ان كانت راكدة او مياه بطحية او نحوه على ان مياههم
اهوا انهار رديه **في المساكن الحجرية المكشوفة** هوا لا يكون هوائهم حارا شديدا في الصيف باردا في الشتاء
ويكون ابدانهم صلبة مدمجة كثيرة الشعر قويه بينة المفاصل ويغلب عليهم اليبوسة ويسهرون ويكونهم
سيئي الاخلاق مستكبرين مستبدين ولهم نجدة في الحرب وذكاء في الصناعات **في**
المساكن الجبلية سكان المساكن الجبلية حكمهم حكم سائر البلاد الباردة ويكون بلادهم بلادا ارضية وما دام الثلج
باقيا يتولد فيها رياح طيبة فاذا ذابت وكانت الجبال بحيث تمنع الرياح عادت رديئة
في المساكن البحرية هذه البلاد يعتدل حرها وبردها لاستعصاء رطوبتها على الانفعال و
قبول التبعد منها واما في الرطوبة واليبوسة فتميل الى الرطوبة لا محالة فان كانت شمالية كان
ونت الجو وعور المسكن اعدل لها وان كانت جنوبية حارة فيما لعله **في المساكن الشمالية**
هذه المساكن في احكام البلاد والفصول الباردة الى يكثر فيها امراض الحقن والعصر
ويكثر الاخلاط فيها مجتمعة في الباطن ومن مقتضياتها جودة الهضم وطول النوم ويكثر فيهم الرعاف
لكثرة الامتلاء وقلة التحلل فينفجر العروق واما الصرع فلا يعرض لهم لصحة في باطنهم ووفور حرارتهم الغريزية
فان عرض كان قويا لانه لن يعرض الا لسبب قوي ويسرع برء القروح في ابدانهم لقوتهم
وجودة دمائهم ولانه ليس من خارج سبب يرخيها ويلينها ولشدة حرارة قلوبهم يكون فيهم
سبعية ويعرض لنسائهم ان لا يستنقين حيض استنقاء بالطمث فان طمثهن لا يسيل
سيلانا كافيا لتنقص المسالك وما يسيل ويرجى فلذلك يكمن فيما قالوا عواقر لان الارحام
فيهن عرقية وهذا خلاف ما يشاهد عليه الحال في بلاد الترك بلا اقول ان اشتداد حرارتهن
الغريزية تقاوم ما ينقص من هذه الاسباب المسيلة والمرخية من خارج قالوا وقلما يعرض لهن
الاسقاط وذلك وليل مبهج على ان القوى في سكان هذا الصقع قوية وتعسر ولادتهن
لان اعضاء ولادتهن منضمة منعقدة واكثر ما يسقطن انما يسقطن للبرد ويقل البانهن و
تغلظ للبرد الحابس عن النفوذ والسيلان وقد يعرض في هذه البلد وخصوصا لضعاف القوى
مثل النساء كزاز وسل وخصوصا اللواتي يضعن فانه يعرض لهن السل والكزاز لكثرة الشدة ترعبهن

لعسر الولادة فيتصدع العروق التي في نواحي الصدر او اجزاء عصب وليف فيعرض من الاول
سل ومن الثاني كزاز ويكون مراق البطن منهم عرضة للانصداع عند شدة العصر ويعرض
للصبيان ادرة الماء ويزول مع الكبر ويعرض للجواري ما البطن في الارحام ويزول مع الكبر الا انه
يعرض لهن في النادر وان عرض كان شديدا **في المساكن الجنوبية** المساكن الجنوبية احكامها
احكام البلاد والفصول الحارة واكثر مياهها يكون مالحة كبريتية ورؤوسهم ممتلئة مواد رطبة
لان الجنوب يفعل ذلك وبطونهم دائمة الاختلاف وربما لا بد ان يسيل الى معدهم فيزول ... يكونون
مسترخي الاعضاء ضعافها وحواسهم كلة وشهواتهم والشراب ضعيفة الغذاء ويعظم ... من الكسل
لضعف ... ومعدهم ويعسر برء قروحهم ويتزيل لو كثر نساءهم النساء ترف الحيض والاحبلن الا
بعسر ويسقطن في الاكثر لكثرة ام ... لا لسبب ... ويصيب الرجال اختلاف الدم والبواسير و
الرمد الرطب السريع التحلل واما الكهول ممن جاوز الخمسين فيصيبهم الفالج من نوازل وبسبب عامتهم
بسبب امتلاء الرؤوس الربو والتمدد والصرع ويصيبهم حميات تجمع فيها حر وبرد والحميات الطويلة
الشتوية الليلية ونقل منهم الحميات الحارة لكثرة استطلاقاتهم وتحلل اللطيف من اخلاطهم **في المساكن المشرقية**
المدينة المفتوحة الى المشرق الموضوعة بحذائه صحيحة جيدة الهواء تطلع عليهم
الشمس في اول النهار ويصفى هواؤهم ثم ينصرف عنهم وقد صفي وتهب عليهم رياح لطيفة يرسلها اليهم
الشمس ويتبعها تبعها وسعي حركاتها **في المساكن المغربية** المدينة المكشوفة الى
المغرب المستورة عن المشرق لا توافيها الشمس الا حين فكما توافيها فاخذة في البعد عنها لا في
القرب اليها فلا يلطف هواؤها ولا تجففه بل يتركه رطبا غليظا وان ارسلت الى المدينة رياحا
ارسلتها مؤتية وليلا فيكون احكامها احكام البلاد الرطبة المزاج الغليظة المعتدلة الحرارة ولولا
ما يعرض من كثافة الهواء لكانت تشبه طباع الربيع لكنها تقصر عن صحة هواء البلاد المشرقية قصورا كثيرا
فلا يجب ان يلتفت الى قول من زعم ان قوة هذه البلاد قوة الربيع قولا مطلقا بل انما بالقياس
الى بلاد اخرى جيدة جدا ومن المعنى المذموم فيها ان الشمس لا توافيهم الا وهي مستولية على سمت الاقليم
لعلوها مطلع عليهم لذلك دفعة بعد برد الليل ورطوبته امرضة هواؤهم يكون اصواتهم ...

ويرسف

في ... لنوازلهم **في اختيار المساكن وتهيئتها** ينبغي لمن يختار المساكن ان يعرف تربة
الارض وحالها في الارتفاع والانخفاض والانكشاف والاستتار وماءها وجوهر مائها و
حاله في البروز والانكشاف او في الغور والانخفاض وهل هي معرضة للرياح او غائرة في الارض
ويعرف رياحهم هل هي الصحيحة الباردة وما الذي يجاورها من البحار والبطائح والجبال والمعادن
ويتعرف حال اهل البلد في الصحة والامراض واي الامراض يعتادهم ويتعرف قوتهم وشهواتهم و
هضمهم وجنس اغذيتهم ويتعرف حال مائها وهل هو واسع منفسح او ضيق المداخل مخنوق الانفاس
ثم يجب ان يجعل الكوى والابواب شرقية شمالية ويكون العمدة على تمكين الرياح المشرقية من
مداخلة الابنية وتمكين الشمس من الوصول الى كل موضع فيه فانها هي المصلحة للهواء ومجاورة
المياه العذبة الكريمة الجارية الغمرة اللطيفة التي تبرد شتاء وتسخن صيفا خلاف الكامنة مما يجب ... به
فقد تكلمنا في الهواء والمساكن كلاما منشرحا وحلق بنا ان نتكلم فيما يتلوها من الاسباب
المعدودة معها **الفصل الثاني عشر في موجبات الحركة والسكون** الحركة يختلف فعلها في
بدن الانسان بما يشتد ويضعف وبما يقل ويكثر وبما يجامع السكون وهذا عند الكبار ...
ومما يعاطاها من المواد والحركات الشديدة والكثيرة والقليلة والمخالطة للسكون يشترك في تهييج
الحرارة الا ان الشديدة الغير الكثيرة تفارق كثيرة الغير الشديدة والكثيرة المخالطة للسكون بانها
يسخن البدن سخونة كثيرة وتحلل الى ان حللت قل واما الكثيرة فانها تحلل بالرفق فوق ما تسخن واذا
افرط كل واحد منهما برد لفرط تحليلها الحار الغريزي وجفف ايضا واما اذا كانت مع تعاطيها ...
ورطوبات وان كان حركة صناعة الحدادين عرض لها ان يفيد لمائها فربما كانت المادة بفعل ...
فعلها وربما كانت تفعل ما ينقص فعلها مثل ان كانت الحركة حركة صناعة القصارة فانها
يعرض لها ان تفيد فضل سخونة وجفاف واما السكون فهو مبرد دائما لفقدان انتعاش
الحرارة الغريزية والاحتقان الحالي ومرطب لفقدان التحلل من الفضول **الفصل الثالث
عشر في موجبات النوم واليقظة** النوم شديد الشبه بالسكون واليقظة شديدة الشبه بالحركة لكن
لهما بعد ذلك خواص يجب ان يعتبر فنقول ان النوم تقوى القوى الطبيعية كلها بحقن الحار الغريزي

ورق القوى النفسانية وترطبه مسالك الروح النفساني وإرخائه إياها وتكديره جوهر
الروح ومنع ما يتحلل منه لكنه يزيل أصناف الإعياء ويحبس المستفرغات المفرطة لأن الحركة تزيد
المستعدات للسيلان إسالة إلا ما كان من المواد في ناحية الجلد فربما أعان النوم على دفعه
لحصره الحرارة داخلاً وتوزيعه الغذاء في البدن واندفاع ما قرب من الجلد لحفز ما بعد
ذلك لأن توليده على سبيل الاستيلاء على المادة لا على سبيل التحلل الرشحي المتصل
ومن عرق كثيراً في نومه ولا سبب له من أسباب أخرى فإنه يتلقى من الغذاء أكثر مما يحتمله
فإن صادف النوم مادة مستعدة للهضم والنضج أحالها إلى طبيعة الدم ونحوها فأحدث
الحار في البدن فسخن البدن بحرارة غريزية وإن صادف أخلاطاً حارة مرارية وطال زمانه
سخن البدن بحرارة غريبة وإن صادف خلاءً برد وربما يحلل أو خلطاً عاصياً على القوة الهاضمة
برد بما ينتشر منه واليقظة تفعل أضداد جميع ذلك لكنها إذا أفرطت أفسدت مزاج الدماغ
إلى ضرب من اليبوسة وأضعفته وخلطت العقل وأحرقت الأخلاط فأحدثت أمراضاً حادة
والنوم المفرط يحدث ضد ذلك ويحدث بلادة القوى النفسانية وثقل الدماغ والأمراض
الباردة وذلك لمنعه من التحلل والسهر يزيد في الشهوة ويجوع لما يحلل من المادة و
ينقص من الهضم لما يحلل من القوة والتقلب بين سهر ونوم أردى الأحوال كلها والغالب
حال النوم أن الحرارة تبطن والبرد يظهر ولذلك يحتاجون من الدثار للأعضاء كلها إلى ما
لا يحتاج إليه اليقظان وستجد من أحكام النوم وما يعرف منه من أحواله كلاماً كثيراً في الكتب
المفصلة **الفصل الرابع عشر في موجبات الحركات النفسانية** جميع العوارض
النفسانية أو معظمها حركات الروح إما إلى خارج وإما إلى داخل وذلك إما دفعة
يتبعها وإما قليلاً قليلاً ويتبع حركتها إلى خارج برد الباطن وربما أفرط ذلك
فيتحلل ويعدم فيبرد الباطن والظاهر ويتبعه غشي أو موت ويتبع حركتها إلى داخل برد
الظاهر وحرارة الباطن وربما اختنقت من شدة الانحصار فيبرد الظاهر والباطن
ويتبعه غشي عظيم أو موت والحركة إلى خارج إما دفعة كما عند الغضب وإما أولاً فأولاً

كما عند اللذة وعند الفرح المعتدل والحركة إلى داخل إما دفعة كما عند الفزع وإما أولاً فأولاً
كما عند الحزن والاحتقان والتحلل المذكوران إنما يتبعان وأيهما ما يكون دفعة وأما النقصان
ودوام الحركة فيتبع وأيهما ما يكون قليلاً قليلاً أعني بالنقصان الاحتقان بالتدريج وفي جزء
جزء لا دفعة وأعني بدوام الحركة التحلل قليلاً قليلاً لا دفعة وقد يعرض أن يتحرك إلى جهتين في وقت
واحد إذا كان العارض يلزمه عارضان مثل الهم فإنه قد يعرض معه غضب وحزن فتختلف
الحركتان ومثل الخجل فإنه ينقبض أولاً إلى الباطن ثم يعود العقل والرأي فينبسط المنقبض منتشراً إلى
خارج فيحمر اللون وقد ينفعل البدن عن هيئات نفسانية غير الذي ذكرنا مثل التصورات النفسانية
فإنها تثير أموراً طبيعية كما قد يعرض أن يكون المولود مشابهاً لمن يخطر صورته عند المجامعة وتتوهم
لونه من لون ما يلزم البصر عند الإنزال وهذه أسرار عظماء عن قبولها قوم لم يطلعوا على أحوال
غامضة من أحوال الوجود وأما الذين لهم غوص في المعرفة فلا ينكرونها إنكاراً ما لا يجوز وجوده
من هذا القبيل اتباع حركة الدم المستعد لها إذا أكثر تأمله ونظره في الأشياء الحمر ومن هذا الباب
تضرس الأسنان لأكل غيره من الحموضة وإحساسه الألم في عضو يؤلم مثله غيره إذا رآه ومن هذا
الباب تبدل المزاج بسبب تصور ما يخاف أو يفرح به **الفصل الخامس عشر في موجبات**
ما يؤكل ويشرب ما يؤكل ويشرب يفعل في بدن الإنسان من وجوه ثلاثة فإنه يفعل منه
فعلاً بكيفيته فقط وفعلاً بعنصره وفعلاً بجملة جوهره وربما تعارفت مفهومات هذه الألفاظ بحسب
التعارف اللغوي إلا أنا نصطلح في استعمالنا لها على معان نشير إليها فأما الفاعل بكيفيته فهو الذي
يكون من شأنه أن يتسخن إذا حصل في بدن الإنسان أو يتبرد فيسخن بسخونته ويبرد ببرودته
من غير أن يتشبه به وأما بعنصره فأن يكون بحيث يستحيل عن طباعه فيقبل صورة جزء عضو
من أعضاء الإنسان إلا أن عنصره مع قبوله صورته قد يمكن أن يبقى فيه في أول الأمر إلى
أن تم الانعقاد والتشبه بقية تبقى فيها كيفيته التي كانت فيه ما هو أشد في بابه من الكيفية
التي للبدن الإنساني مثل الدم المتولد من الخس فإنه يصحبه في البرودة ما هو أبرد من مزاج الإنسان
وإن كان قد صار دماً وصلح أن يكون جزء عضو إنسان والدم المتولد من الثوم بعكسه وأما الفاعل

بجوهره فهو الفاعل بصورته النوعية التي بها هو هو لا بكيفية احدى هذه الكيفيات الاربع فالفاعل
بالكيفية لا مدخل لماويته في الفعل والفاعل بالعنصر هو الذي اذا استحال عنصره عن جوهره استحاله
توجبها قوة في البدن فان بدل ما يتحلل او لا ذكى الحرارة الغريزية بالزيادة في الدم ما سالو ربما
فعل ايضا بالكيفية الباقية فيه ثالث والفاعل بالجوهر هو الذي يفعل بصورته النوعية الحاصلة بعد المزاج
الذي لما امتزجت بسائطه وحدث منها شيء واحد استعد لقبول نوع وصورة زائدة على ما للبسائط
تلك الصورة ليست الكيفيات الاول التي للعنصر ولا المزاج الكاين منها بل كمال يحصل للعنصر
بحسب استعداد حصل له من المزاج مثل القوة الجاذبة في المغناطيس ومثل طبيعة كل نوع من انواع
النبات والحيوان المستفادة بعد المزاج باعداد المزاج وليست من بسائط المزاج ولا نفس المزاج
اذ ليست حرارة ولا برودة ولا رطوبة ولا يبوسة لا بسيطة ولا ممزوجة بل هي مثلا لون او رائحة
او نفس او صورة اخرى ليست من المحسوسات وهذه الصورة الحادثة بعد المزاج فقد يتفق ان
يكون كما لها انفعالا في الغير اذا كانت هذه الصورة قوة انفعالية وقد يتفق ان يكون كما لها فعلا
في الغير اذا كانت هذه الصورة قوة على فعل ما في الغير واذا كانت فعالة في الغير فقد يتفق ان
يكون فعلها في بدن الانسان وقد يتفق ان لا يكون وان كانت قوة تفعل في بدن الانسان
فقد يتفق ان يفعل فعلا ملايما وقد يتفق ان يفعل فعلا غير ملايم ويكون جملة ذلك الفعل فعلا
ليس مصدره عن مزاجه بل عن صورته النوعية الحادثة بعد المزاج فلهذا يسمى هذا فعلا بجملة
الجوهر اي بصورة النوع لا بالكيفية اي لا بالكيفيات الاربع وما هو مزاج منها اما الملايم فمثل
فعل الفاوانيا وسوعود الصليب في ابطال الصرع واما المنافي فمثل قوة البيش المفسد لجوهر
الانسان ونرجع الان فنقول انا اذا قلنا للشيء المتناول او الملطوخ انه حار او بارد فانا
نعني انه كذلك بالقوة لا بالفعل ونعني انه بالقوة احر من ابداننا او ابرد من ابداننا ونعني بهذه
القوة قوة معتبرة بوقت فعل حرارة ابداننا فيها بان يكون اذا انفعل حاملها عن الحار الغريزي
الذي لنا احدث حينئذ فينا ذلك بالفعل وربما عنينا بهذه القوة شيئا اخر وهو ان يقول القوة
بمعنى جودة الاستعداد كقولنا ان الكبريت حار بالقوة وربما استعنا بقولنا ان الشيء حار او

بارد

بارد الى الاغلب في مزاجه من الاركان الاولى غير ملتفتين الى جانب ما يفعل بها وقد
يقول للدواء انه بالقوة كذا اذا كانت القوة بمعنى الملكة كقوة الكاتب التارك للكتابة على
الكتابة مثل قولنا ان البيش بالقوة مفسد والفرق بين هذا وبين الاول ان الاول ما لم [illegible]
البدن احالة ظاهرة لم يخرج الى الفعل وهذا اما ان يفعل بنفس الملاقاة كسم الافاعي
او بما في استحالة كفعله كالبيش وبين القوة الا ذكرناها قوة متوسطة هي مثل قوة
الادوية السمية ثم نقول ان مراتب الادوية قد جعلت اربعا المرتبة الاولى منها ان يكون
فعل المتناول في البدن بكيفيته فعلا غير محسوس مثل ان يسخن او يبرد تسخينا او تبريدا ليس يحس به
ولا يحس الا ان يتكرر ويكثر والمرتبة الثانية ان يكون الفعل اقوى من ذلك ولكن لا يبلغ
ان يضر بالافعال ضررا بينا ولا يغير مجراها الطبيعي الا بالعرض او الا ان يتكرر ويكثر
المرتبة الثالثة ان يكون فعلها يوجب بالذات ضررا بينا ولكن لا يبلغ ان يهلك ويفسد
والمرتبة الرابعة ان يكون ذلك بحيث يبلغ ان يهلك ويفسد وهذه خاصية الادوية
السمية فهذا ما يكون بالكيفية واما المهلك بجملة جوهره فهو السم ونقول من راس ان كل ما يرد
على البدن مما يؤثر فيه فعل وانفعال اما ان يتغير عن البدن ولا يغيره واما ان يتغير عن البدن
ويغيره واما ان لا يتغير عن البدن ويغيره فاما الذي يتغير عن البدن ولا يغيره تغيرا معتدا به
فاما ان يتشبه بالبدن واما ان لا يتشبه به فهو الدواء المعتدل واما الذي يتغير عن البدن
ويغيره فلا يخلو اما ان يكون كما يتغير عن البدن يغيره ثم ان يتغير عن البدن الاخر يحيل الام
ويغيره واما ان لا يكون كذلك بل يكون هو الذي يغير البدن اخر الامر ويفسده والقسم
الاول اما ان يكون بحيث يتشبه بالبدن او لا يكون بحيث يتشبه به فان تشبه به
فهو الغذاء الدوائي فان لم يتشبه به فهو الدواء المطلق القسم الثاني فهو الدواء السمي واما
الذي لا يتغير عن البدن ويغيره فهو السم المطلق ولسنا نعني بقولنا انه لا يتغير عن البدن
البتة انه لا يسخن في البدن بفعل الحار الغريزي فيه بل اكثر السموم ما لم يسخن في البدن
بفعل الحار الغريزي فيه لم يؤثر فيه بل نعني انه لا يتغير في صورته الطبيعية بل لا يزال

يفعل وهو ثابت القوة الصورية حتى تفسد البدن وقد تكون طبيعة هذا حارة فيسخن بطبيعته
حاصية في تحليل الروح كسم الافعى والبيش وقد تكون باردة فتسخن بطبيعته خاصيته في
اجماد الروح واهانة كسم العقرب والشوكران وجميع ما يغذوا قد يعر البدن اجزاء الا
تغير الطبيعها وهو التسخين حاصة اذا استحال الى الدم زاولا محالة في التسخين حتى ان الخس
والقرع يسخنان بهذا التسخين الا انا لسنا نقصد بالتعريف هذا التسخين بل ما كان صادرا
عن كيفية الشي ونوعه بعد باق والدوا الغذاي يستحيل عن البدن بجوهره ويستحيل عنه
بكيفيته لكن يستحيل اولا بكيفيته فمنه ما يستحيل اولا الى حرارة فيسخن كالثوم ومنه ما يستحيل
اولا الى برودة فيبرد كالخس فاذا استتمت الاستحالة الى الدم كان اكثر فعله التسخين فيتوهم
الدم وكيف لا يسخن وقد استحالت حارة وخلعت برودتها لكنه قد يصحب ايضا كل
واحد منهما من الكيفية الغريزية شي بعد الاستحالة في الجوهر فيبقى في الدم الحادث من الخس تبرد
وما من الدم الحادث من الثوم تسخين ما ولكن الخس والادوية الغذائية فيها ما هو
اقرب الى الغذائية ومنها ما هو اقرب الى الدوائية كما ان الاغذية نفسها منها ما هو قريب الطباع
الى جوهر الدم كالشراب وصفرة البيض وماء اللحم ومنها ما هو ابعد منه يسيرا مثل الخبز واللحم ومنها ما هو ابعد
جدا كالاغذية الدوائية ونقول ان الغذا يغير حال البدن بكيفيته وكميته اما بكيفيته فقد عرف
ذلك واما بكميته فذاك اما بان يزيد فيورث التخمة والسدد ثم العفونة واما بان ينقص
فيورث الذبول والزيادة في كمية الغذا مردية واكثرها الذي اللحم الا ان يوجد منها عفونة
فان العفونة كما انها انما تحدث عن حرارة غريبة كذلك تحدث عنها ايضا حرارة غريبة
نقول ايضا ان الغذا منه لطيف ومنه كثيف ومنه معتدل واللطيف هو الذي يتولد
منه دم رقيق والكثيف هو الذي يتولد منه دم كثيف وكل واحد من هذه الاقسام فاما
ان يكون كثير التغذية واما ان يكون يسير التغذية مثال اللطيف الكثير الغذا الشراب وما
اللحم وصفرة البيض النيمبرشت او النمرشت فانه كثير الغذا لان اكثر جوهره يستحيل الى الدم ومثال الكثيف
القليل الغذا الجبن والقديد والباذنجان وما يشابههما فان الشي المستحيل منها الى الدم

قليل

قليل ومثال الكثيف الكثير الغذا البيض المسلوق ولحم البقر ومثال اللطيف القليل الغذا الجلاب
والبقول المعتدلة القوام والكيفية ومن الثمار التفاح والرمان وما يشبهه وايضا فان كل واحد
من هذه الاقسام فقد يكون ردي الكيموس وقد يكون جيد الكيموس مثال اللطيف الكثير الغذا
الحسن الكيموس صفرة البيض والشراب وماء اللحم مثال اللطيف القليل الغذا الحسن الكيموس
الخس والتفاح والرمان مثال اللطيف القليل الغذا الردي الكيموس الفجل والخردل واكثر البقول
ومثال اللطيف الكثير الغذا الردي الكيموس الرية ولحم النواهض مثال الكثيف الكثير الغذا
الحسن الكيموس البيض المسلوق ولحم الحوليات من الضان مثال الكثيف الكثير الغذا الردي الكيموس
لحم الثور ولحم البط ولحم الفرس مثال الكثيف القليل الغذا الردي الكيموس القديد وان
كان تحد في هذه الجملة المعتدل **الفصل السادس عشر في احوال المياه** ان الماء ركن من الاركان
ومخصوص من جملة الاركان بانه وحده من بينها يدخل في جملة ما يتناول لا لانه يغذو بل لانه ينفذ
الغذاء ويصلح قوامه وانما قلنا ان الماء لا يغذو لان الغاذي هو الذي بالقوة دم وبالفعل ابعد
من ذلك جز عضو الانسان والجسم البسيط لا يستحيل الى قبول صورة الدموية ولا الى قبول صورة
عضو الانسان ما لم يتركب لكن الماء جوهر يتهيأ في تسييل الغذا وترقيقه وبذرقته فانفذ الى الوقت
ونافذا الى الخارج لا يستغنى عن معونته هذه في تمام امر الغذا ثم المياه مختلفة لا في جوهر المائية ولكن
بحسب ما يخالطها وبحسب الكيفيات التي تغلب عليها فافضل المياه مياه العيون ولا كل العيون
ولكن ماء العيون الحرة الارض التي لا تغلب على تربتها شي من الاحوال والكيفيات الغريبة او تكون
حجرية فتكون اولى بان لا يعفن عفونة الارضية لكن التي من طينة حرة خير من الحجرية ولا كل عين حرة بل
التي هي مع ذلك جارية ولا كل جارية بل الجارية المكشوفة للشمس والرياح فان هذا مما يكتسب
به الجارية فضيلة واما الراكدة فربما اكتسبت بالكشف رداءة لا يكتسبها بالغور والستر واعلم ان
المياه التي تكون طينة المسيل خير من التي تجري على الاحجار فان الطين ينقي الماء ويأخذ منه الممتزجات
الغريبة به ويروقه والحجارة لا تفعل ذلك لكنه يجب ان تكون طين مسيلها حرا لا حماة ولا سبخة ولا
غير ذلك فان اتفق ان كان هذا الماء غمرا شديد الجرية يحيل بكثرته ما يخالطه الى طبيعته يأخذ الى الشمس

في جريانه نحو الى المشرق وخصوصا الى الصيفي منه فهو افضل لا سيما اذا بعد جدا من مبداه ثم ما يتوجه
الى الشمال والمتوجه الى المغرب والجنوب ردي وخصوصا عند هبوب الجنوب والذي ينحدر
من مواضع عالية مع ساير الفضايل افضل وما كان بهذه الصفة كان عذبا يخيل انه حلو ولا
يحتمل الخمر اذا مزج منه الا قليلا وكان خفيف الوزن سريع التبرد والتسخن لتخلخله باردا في الشتاء حارا
في الصيف لا يغلب عليه طعم البتة ولا رايحة ويكون سريع الانحدار من الشراسيف التهري لحم
ما يهرا فيه وطبخ ما يطبخ. ثم اعلم ان الوزن من الدستورات المنجحة في تعرف حال المياه فان الا
خف في اكثر الاحوال افضل وقد يعرف الوزن بالمكيال وقد يعرف بان تبل خرقتان بماءين مختلفين
او قطنتان متساويتان في الوزن ثم تجففان تجفيفا بالغا ثم توزنان فالماء الذي قطنته اخف
هو افضل والتصعيد والتقطير مما يصلح المياه الرديه فان لم يكن ذلك فالطبخ فان المطبوخ على
ما شهد به العلماء اقل نفخا واسرع انحدارا والجهال من الاطبا يظنون ان الماء المطبوخ تتصعد
لطيفته ويبقى كثيفه فلا فايدة في الطبخ اذ يكثفه ولكن نعلم ان نعلم ان الماء حد لكثيفه
ما هو متشابه الاجزا في اللطافة والكثافة لانه بسيط غير مركب لكن الماء يتكثف لما اشتد كثيفه الرد
عليه واما مخالطة شديدة من الاجزا الارضية التي لو صغرها لا يمكنها ان تنفصل عنه وترسب فيه
لانها ليست بمقدار ما يقدر ان تشق اتصال الماء فترسب فيه فيعسر ضبطها وذلك الى ان يلطف
لها بحوم الماء استراح ثم الطبخ يزيل الكثيف الحادث عن البرد اذ لا ثم يحلل اجزا الماء تخلخله شديدا
حتى تفارق فاما ممكن ان ينفصل عنه الاجزا الثقيلة الارضية المحبوسة في كثافته وتحركه
راسبه فتتباينه بالرسوب ويبقى ما رخصا قريبا من البسيط ويكون الذي انفصل بالتبخير مجانسا
للباقي غير بعيد منه لان الماء اذا تخلص من الخلط تشابهت اجزاؤه في اللطافة فلم يكن
لصاعده كثير فضل على باقيه فالطبخ انما يلطف الماء بازالة تكثيف البرد وبتسبب الخلط
المخالط والدليل على هذا انك اذا تركت المياه الغليظة مدة كثيرة لم يرسب منها شي
يعتد به واذا طبختها رسب في الوقت شي كثير وصار الماء الباقي خفيف الوزن صافيا
وكان سبب الرسوب هو الترقيق الحاصل بالطبخ الا ترى ان مياه الاودية الكبار مثل نهر جيحون

يريد جو

وخصوصا

وخصوصا ما كان منها مغترفا من اخره يكون عند الاغتراف في غاية الكدر ثم يصفو اذا ما قصير
تصبيرة واحدة بحيث اذا استصفيتها مرة اخرى لم يرسب شي يعتد به البتة وقوم يوطئون في
مدح ما النيل افراطا شديدا ويحصون محامده في اربعة بعد منبعه وطيب مسلكه واخذه الى الشمال
عن الجنوب مطاعا لما يجري فيه من المياه واما غموره فيشاركه فيها غيره والمياه الردية لو استصفيتها
كل يوم مرانا الى انا لكان الرسوب يظهر عنها كل يوم من الراس ومع ذلك فانه لا يرسب عنها
ما من شانه ان يرسب الا بانا من غير اسراع ومع ذلك فلا يتصفا تصفيا بالغا والعلة ان
المخالطات الارضية يسهل رسوبها من الرقيق الجوهر الذي لا غلظ له ولا لزوجة ولا دهنية ولا
يسهل رسوبها من الكثيف تلك السهولة ثم الطبخ يفيد رقة الجوهر وبعد الطبخ المخض من المياه
الفاضلة مياه المطر وخصوصا ما كان صيفيا ومن سحاب راعد واما الذي يكون من سحاب ذي
رياح عاصفة فيكون كدرا لكدر البخار الذي يتولد منه وكدر السحاب الذي يقطر منه فيكون مغشوش
الجوهر غير خالصه الا ان العفونة تبادر الى ماء المطر وان كان افضل ما يكون لانه شديد الرقة
يتاثر بما يفسد الارضي والهوائي بسرعة وتصير عفونته سببا لتعفن الاخلاط وتضر بالصدر
والصوت قال قوم السبب ذلك انه متولد من بخار يصعد من الرطوبات مختلفة ولو كان
السبب ذلك لكان ماء المطر مذموما غير محمود وليس كذلك ولكنه لشدة لطافة جوهره فانه كل
لطيف الجوهر فانه قابل للانفعال واذا بودر الى ماء المطر فاغلي قل قبوله للعفونة واذا احتيج
اذا انتن وليمنع وقوع الضرورة الى شرب ماء مطر قابل للعفونة امن ضرره واما مياه الابار والقني
بالقياس الى مياه العيون فردية وذلك لانها مياه محتقنة مخالطة للارضيات مدة طويلة
لا تخلو عن تعفين ما وقد استخرجت وحركت بقوة قاسرة لا بقوة فيها مايلة الى الظهور والانفجار
بل بالحيلة والصناعة بان قرب لها السبيل الى الرشوح واردا ما جعل لها مسالك في
الرصاص فيأخذ من قوته ويوقع كثيرا في قروح الامعاء وماء النز اردا من ماء البير لان ماء البير
يستجد بالنزح فيدوم حركته ولا يلبث اللبث الكثير في المحتقن ولا ريث في المنافس
رشا طويلا واما ماء النز فيطول تردده في منافس الارض العفنة ويتحرك الى النبوع والبروز

بلية لا تصدر عن قوة انما هي فاعل لكثرة مادتها ولا يكون الا في الارض فاسدة عفنة واما المياه الجليدية
والثلجية فغليظة واما الراكدة وخصوصا المكشوفة الآجامية فرديئة ثقيلة انما تبرد في الشتاء بسبب الثلوج
وتولد البلغم وتسخن في الصيف بسبب الشمس وعفونتها فتولد المرار ولكثافتها واختلاط الارضية بها وتحلل
اللطيف منها يتولد في شاربيها الطحال ورقة المراق وكثف احشائهم وتعقف منهم الاطراف
والمناكب والرقاب ويغلب عليهم شهوة الاكل والعطش وتحتبس بطونهم ويعسر قيئهم وربما
وقعوا في الاستسقاء لاحتباس المائية فيهم وربما وقعوا في زلق الامعاء والطحال وذات الرئة وتذبل ارجلهم و
تضعف اكبادهم وتقل من غذائهم بسبب الطحال وتتولد فيهم الجنون والبواسير والدوالي و
الرخو والاورام الرخوة خصوصا في الشتاء ويعسر على نسائهم الحبل والولادة جميعا ويلدن اجنة
متورمين ويكثر فيهن الرجا والحبل الكاذب ويكثر بصبيانهم الادرة وبكبارهم الدوالي وقروح
الساق ولا تبرأ قروحهم ويكثر شهوتهم ويعسر اسهالهم ويكون مع اذى وتقرح الاحشاء ويكثر
فيهم الربع وفي مشايخهم المحرقة ليبس طباعهم وبطونهم والمياه الراكدة كيف كانت غير موافقة للمعدة
وحكم الموقف من العين اكثر حكم الراكدة لكنه يفضل على الراكدة بان لا [illegible] موضع واحد غير طويل ربما
لم يكن فان فيه نقلا ما لا محالة وربما كان فيه خبث وسرعة الاستحالة الى النتن في
الباطن فلا يوافق اصحاب الحميات والذين يغلب عليهم المرار بل يوافق في العلل
المحتاجة الى حبس او الى انضاج والمياه التي يخالطها جوهر معدني او ماء [illegible] والمياه المعلقة
فكلها رديئة لكن في بعضها منافع وفي الذي يغلب عليه قوة الحديد منافع من تقوية
الاحشاء ومنع الذرب وانهاض القوى الشهوانية كلها وسنذكر حالها وحال ما يجري
مجراها فيما بعد والجمد والثلج اذا كان نقيا غير مخالط بقوة رديئة فسواء حلل مياها او برد
به الماء من خارج او القي في الماء فهو صالح وليس يختلف احوال اقسامه اختلافا كثيرا
فاحشا الا انه اكثف من سائر المياه ويتضرر به صاحب وجع العصب واذا طبخ عاد
الى الصلاح واما اذا كان الجمد من مياه رديئة او الثلج مكتسبا قوة رديئة من مساقطه
فالاولى ان يبرد به الماء محجوبا عن مخالطته والماء البارد المعتدل المقدار اوفق المياه للاصحاء

وان

وان كان قد يضر العصب وبعض اصحاب اورام الاحشاء وهو مما ينبه الشهوة ويشد المعدة
والماء الحار يفسد الهضم ويطفي الطعام ولا يسكن العطش في الحال وربما ادى الى الاستسقاء
والدق ويذبل البدن فاما المسخن فان كان فاترا غثى وان كان اسخن من ذلك فتجرع
على الريق فكثيرا ما غسل المعدة واطلق الطبيعة لكن الاكثار منه رديء يوهن قوة المعدة
والشديد السخونة ربما حلل القولنج وكسر الرياح والذين يوافقهم الماء الحار بالصنعة اصحاب
الصرع واصحاب الماليخوليا واصحاب الصداع البارد واصحاب [illegible] والذين بهم بثور في الحلق
واللهوات واورام خلف الاذن واصحاب النوازل ومن بهم قروح في الحجاب والخلال في
الصدر ويدر الطمث والبول ويسكن الاوجاع واما الماء المالح فانه يهزل وينشف ويسهل اولا
بالجلاء الذي فيه ثم يعقل آخر الامر بالتجفيف الذي في طبعه ويفسد الدم فيولد الحكة والجرب واما الكدر
يولد الحصاة والسدد فليتبع بعده بما يدر [illegible] على ان المطبوخ [illegible] ما ينتفع به وبسائر المياه
الغليظة الثقيلة لاحتباسها في البطن [illegible] وترياقه الدسم والحلاوات [illegible]
يطلق الطبيعة شرب منه او جلس فيها او احتقن به والشبي ينفع من سيلان فضول الطمث و
نفث الدم وسيلان البواسير [illegible] شديدة الاثارة للحميات في الابدان المستعدة لها و
الحديدي يذبل الطحال ويعين على الباه والنحاسي صالح لفساد المزاج واذا اختلطت
مياه مختلفة جيدة ورديئة غلب اقواها ونحن عددنا تدبير المياه الفاسدة في باب تدبير
المسافرين ونذكر باقي احكام وصفات وقوى اصنافها في باب [illegible] الادوية المفردة

الفصل السابع عشر في موجبات الاحتباس والاستفراغ

احتباس ما يجب ان يستفرغ
بالطبع اما ان يكون لضعف الدافعة او لشدة القوة الماسكة فيتشبث به او لضعف الهاضمة
فيطول لبث الشيء في الوعاء لتشاغل القوى الطبيعية الى استتمام الهضم او لضيق المجاري
والسدد فيها او لغلظ المادة او للزوجتها او لكثرتها فلا تقوى عليها الدافعة او لفقدان
الاحساس بالحاجة الى دفعها ان كان قد يعين في الاستفراغ قوة ارادية كما يعرض في

القولنج الريحاني او لانصراف من قوة الطبيعة الى جهة اخرى كما يعرض في الجارين من شدة
احتباس البول او احتباس البراز بسبب كون الاستفراغ الجاري من جهة اخرى واذا
وقع احتباس ما يجب ان يستفرغ عرض من ذلك امراض اما من باب امراض التركيب
والسدة والاستسقاء والتشنج الرطب وما يشبه ذلك واما من امراض المزاج فالعفونة
والعفن احتقان الحار الغريزي واستحالته الى النارية والخنق الطعام للحرارة الغريزية من طول
الاحتقان اولشدته فتعففه البرد والعفن عليه الرطوبة على البدن واما من الامراض المركبة
فانصداع الاوعية وانفجارها والتخمة من ابراد الاسباب الامراض وخصوصا وادا وقت
بعد اعتيادها والخواص ما يقع من الشبع المفرط في الخصب عقيب جوع مفرط في الجدب الحم
الامراض المركبة فالاورام والبثور واستفراغ ما يجب ان يحتبس اما القوة الدافعة او لضعف
الماسكة او لايذا المادة بالثقل لكثرتها او بالتمدد بدل لطيفها او باللذع لحدتها وحرافتها او لرقة
المادة فيكون كانها تستدعي نفسها فيسهل اندفاعها ولو لغيبتها سعة المجاري كما يعرض
سيلان المني او من انشقاقها طولا وانقطاعها عرضا او انفتاحها عن فوهاتها كما في الرعاف
وقد يحدث هذا الانفتاح بسبب حادث من خارج او من داخل وادا وقع استفراغ ما يجب
ان يحتبس عرض من ذلك برد المزاج باستفراغ المادة ومنها الحار الغريزي وربما عرض
منه حرارة مزاج اذا كان ما يستفرغ باردا المزاج مثل البلغم او قريبا مثل اعتدال الامر
مثل الدم فيستولي الحار المفرط كالصفرا فيسخن وقد يعرض من ذلك اليبس دائما وبالذات
وربما عرضت منه الرطوبة على القياس الذي ذكرناه في عروض الحرارة وذلك عند
اعتدال من استفراغ الخلط المجفف او لعدم الحرارة الغريزية عن هضم الغذا هضما تاما فيكثر
البلغم لكن هذه الرطوبة لا تنفع في المزاج الغريزي ولا تكون غريزية كما ان تلك الحرارة
لم يكن غريزية بل كل استفراغ مفرط يتبعه برد ويبس في جوهر الاعضاء وغريزتها وان كان
بعضها حرارة غريبة ورطوبة غريبة وقد يتبع الاستفراغ المفرط من الامراض الآلية السدة

العصا لو ضعف اليبس العروق والسداد باوسعة التشنج والكزاز واما الاحتباس والاستفراغ المعتدلان
المضادان لو مست الحاجة اليهما فهما نافعان حافظان للحالة الصحية فقد تكلمنا في الاسباب
الضرورية بجنسيتها وان كانت قد لا يكون اكثر انواعها ضرورية ولننا خذ في الاسباب الاخرى

الفصل الثامن عشر كلام كلي في اسباب ملاقية البدن غير ضرورية ولا مضادة

ليتكلم الان في الاسباب الغير الضرورية ولا الضارة وهي الى جنسيتها في الطبع ولا مضادة
للطبع وهذه هي الاشيا الملاقية للبدن غير الهوا فانه ضروري بل مثل الاستحمامات وانواع
الدلك وغيرها ولنبدا القول كلي في هذه الاسباب فنقول ان الاشيا الفاعلة في بدن
الانسان من خارج بالملاقاة تفعل فيه على وجهين فانها تفعل فيه اما بنفوذ ما لطف منها في
المسام لقوة فيها غواصة نافذة او بجذب الاعضا اياها من مسامها او يتعاون من الامرين
واما ان تفعل لا بمخالطة الشي بل بكيفية صرفة محيلة للبدن وذلك لان لها هذه الكيفية بالفعل
كالطلا المبرد وبالفعل غير دا او الكماد المسخن بالفعل فيسخن واما لان لها هذه الكيفية بالقوة
لكن الحار الغريزي تهيج فيها قوة فعالة ويخرجها الى الفعل واما ما لخاصية من الاشيا ما هو بالملاقاة
ولا يغير بالتناول مثل البصل اذا ضمد به من خارج قرح ولا يقرح من داخل ومن الاشيا
ما هو بالعكس مثل الاسفيداج فانه ان شرب غير تغيرا عظيما وان طلي لم يفعل من ذلك
شيا ومنها ما يفعل من الوجهين جميعا والسبب في القسم الاول احد اسباب ستة احدها ان
مثل البصل اذا ورد على داخل البدن ناورت القوة الهاضمة وكسرته وغيرت مزاجه
ولم تتركه بسلامته مدة في مثلها لكنه ان يفعل فعله ويقرح في الباطن والثاني انه في
اكثر الامر يتناول مخلوطا بغيره والثالث انه تخليط الفضاء او عند الغذا الرطوبات تغمره وتكسر
قوته والرابع انه يلزم من خارج موضعا واحدا واما من داخل فلا يزال ينتقل والخامس
انه اما من خارج فانه يلتصق التصاقا موثقا واما من داخل فانما يماس مماسة غير ملتصقة
والسادس انه اذا حصل في الباطن تولت تدبيره القوة الطبيعية فلم يلبث الفضل منه ان
يندفع والجيدان يصير دما واما ما يختلف من حال الاسفيداج فالسبب فيه انه غليظ الاجزا

فلا ينفذ في المسام من خارج وان لم ينفذ معينا الى منافذ الروح والى الاعضاء الرئيسة واما
ان استولى كان الامر بالعكس وايضا فان الطبيعة السمحة الى منه لا تتوفر الا لوطاة شرر الحار
الغريزي الذي يتباينه وذلك مما يحصل بتفريق الملاقاة وحارها وربما عاد عليك في كتاب
الادوية المفردة كلام مرتبط العقيل **الفصل التاسع عشر** في موجبات الاستحمام والتعجيل
والانهضام في الرمل والتمرغ فيه والاستنقاع في الادهان وريش الماء الحار الوهم **قال**
بعض المتخلفين خير الحمام ما قدم بناؤه واتسع هواؤه وعذب ماؤه وزاد اخرون وقدر الاتان
وقوده بقدر مزاج من اراده وروده واعلم ان الفعل الطبيعي للحمام هو التسخين بهوائه والترطيب
بمائه فالبيت الاول مبرد مرطب والثاني مسخن مرطب والثالث مسخن مجفف ولا
يلتفت الى من يقول ان الماء لا يرطب الاعضاء الاصلية البتة ولا الفاء الالية قد يعرض من الحمام
بعد ما وصفنا من تاثيراته وتغيراته تغيرات اخرى بعضها بالعرض وبعضها بالذات فان
الحمام قد يعرض له ان يبرد بهوائه من كثرة التحليل للحار الغريزي وان يجفف الاعضاء جراءه
الاعضاء بتحليل الاعضاء لتحلل اكثر الرطوبات الغريزية وان افاد رطوبات غريبة واذا
كان ماؤه شديد السخونة يقشعر منه الجلد ويستحصف مسامه لم ينفذ من رطوبته الى البدن
شي ولا اجاد تحليله وماؤه قد يسخن ويبرد واما تسخينه مطلقا وان كان حارا الى السخونة ما هو
دون الفاتر فانه يبرد ويرطب وبالجملة اذا كان باردا فانه يحقن الحرارة المستفادة
من هوائه ويجمعها في الاحشاء اذا ورد باردا على البدن واما تبريده فذلك اذا كان
فيه الاستنقاع فمن وجهين احدهما لان الماء بالطبع بارد فهو الى الامر وان سخن
بحرارة غريبة لا يلبث بل يزول وهي الفعل الطبيعي لما يشربه البدن من الحار وبرد
الى برد وايضا فان الماء وان كان حارا او باردا فهو رطب واذا فرط في الترطيب
حقن الحار الغريزي بكثرة الرطوبة فطفئها فبرد والحمام قد يسخن بالتحليل ايضا اذا وجد مادة لم
تنهضم او خلطا باردا لم ينضج فينضجه وذلك اذا الحمام قد يستعمل يابسا مجففا وينفع اصحاب
الاستسقاء والترهل وقد يستعمل رطبا فيرطب وقد يقعد فيه كثيرا فيجفف بالتحليل والتعرق

وقد

وقد يقعد فيه قليلا فيرطب باستنشاق البدن منه قبل العرق والحمام قد يستعمل على الريق
والخلاء فيجفف شديدا ويهزل ويضعف وقد يستعمل على قرب عهد بالشبع فيسمن بما
يجذب الى ظاهر البدن من المادة الا انه يحدث السدد وبما يجذب بسببه الى الاعضاء من
المعدة والكبد من الغذاء الغير النضيج وقد يستعمل عند اخر الهضم الاول قبل الخلاء فينفع ويسمن
باعتدال ومن استعمل الحمام للترطيب كما يستعمله اصحاب الدق فيجب عليهم ان يستنقعوا
في ماء المرطبات الماء ما لم يضعف قواهم ثم يمرخوا بالدهن ليزيد في الترطيب ويحبس
المائية النافذة في المسام ويحقنها داخل الجلد وان لا يبطوا المقام وان يختاروا موضعا
معتدلا وان يكثروا صب الماء على ارض الحمام ليكثر البخار فيرطب الهواء وان يغلوا من الحمام
من غير عنا او مشقة يلزمهم بل على محفة تحمل لهم وان يطيبوا بالطيب البارد وكما يخرجون
وان يتركوا في المسلخ ساعة الى ان يعود اليهم النفس المعتدل وان يشربوا من
المرطبات شيئا مثل ماء الشعير ومثل لبن الاتان ومن اطال في الحمام خيف عليه
الغشي بسخانة القلب ويثور الغثي والحمام مع كثرة منافعه مضار فانه يسهل
انصباب الفضول الى الاعضاء الى بها ضعف ويرخي الجسد ويضر بالعصب ويحلل
الحرارة الغريزية ويسقط الشهوة للطعام ويضعف قوة الباه وللحمام فضول من جهة المياه
التي تكون فيه فانها ان كانت نطرونية وكبريتية ورمادية ومالحة طبعا ان يسخن بان
يطبخ فيها شي من ذلك او يطبخ فيها مثل المويزج ومثل حب الغار ومثل الكبريت وغير ذلك
فانها تحلل وتلطف وتزيل الترهل والتربل وتنفع العصاب المراد الى الورم وتنفع
اصحاب العرق المدني والمياه النحاسية والحديدية والمالحة ايضا تنفع من امراض
البرد والرطوبة ومن اوجاع المفاصل والنقرس والاسترخاء والربو وامراض الكلى و
تقوي جبر الكسر وتنفع من الدماميل والقروح والنحاسية تنفع الفم واللهاة والعين
المسترخية والرطوبات الاذن والحديدية نافعة للمعدة والطحال والبورقية المالحة
تنفع الرؤس القابلة للمواد والصدر الذي تملك الحال وتنفع المعدة الرطبة واصحاب

الاستسقاء والنفخ واما المياه الشبيه والزاجيه فتنفع الحمام الاستحمام فيهما من نفث الدم
ومن نزف المقعدة والطمث ومن تقلب المعدة ومن الاسقاط لغير سبب ومن النفخ
وفرط العرق واما المياه الكبريتية فانها تنقي الاعصاب وتسكن اوجاع التمدد والتشنج
وتنقي ظاهر البدن من البثور والقروح الرديه المزمنة والاثار السمجة والكلف والبهق و
البرص وتحلل الفضول المنصبة الى المفاصل والى الطحال والكبد وتنفع من صلابة الرحم
لكنها ترخي المعدة وتسقط الشهوة واما المياه العفوصة فان الاستحمام منها يملا الراس
ولذلك يجب ان لا يغمس المستحم بها راسه فيها وفيها تسخين ما وحدة قرانية وخصوصا
للرحم والمثانة والقولون ولكنها ردية للحمل ومن اراد ان يستحم من الحمات يجب ان
يستحم فيها بهدو وسكون ورفق وتدريج غير بغتة وربما عاد عليك في باب حفظ الصحة
من امر الحمام ما يجب ان تضيف النظر فيه الى النظر فيما قيل وكذلك القول في استعمال
الماء البارد في موجات عادات من الشمس والاندفان والتمرغ في الرمل والاستنقاع
في الادهان ورش الماء على الوجه المسحي الى الشمس الحارة وخصوصا متحركا لا سيما حركة
حركة شديدة كالسعي والعدو ما يحلل الفضول بقوة ويعرق وينفش النفخ ويحلل الاورام
المرهلة والاستسقاء وينفع من الربو ومن الانتصاب ويحل الصداع البارد المزمن ويقوي
الدماغ الذي مزاجه باردا واذا لم يلبث من تحته بل كان مجلسه يابسا نفع اوجاع الورك
والكلى واوجاع الجذام واختناق الرحم ونتو الرحم فان تعرض للشمس كثيف البدن وشفه و
حمه وصار كالكي من فوهات المسام ومنع التحلل والسكون في الشمس موضع واحد ذلك
في احراق الجلد من الثقل فيها وسوا منع للتحلل واقوى الرمال في نشف الرطوبة من
نواحي الجلد رمال البحار وقد يجلس عليها وهي حارة وقد يندفن فيها وقد يستنشق البدن
قليلا فقليلا فيحلل الاوجاع والامراض المذكورة في باب الشمس بالجملة يخفف البدن
تخفيفا شديدا واما الاستنقاع في مثل الزيت فقد ينفع اصحاب الاعيا واصحاب
الحميات الطويلة البارده والذين بهم مع حمياهم اوجاع عصب ومفاصل ولا تحا

ربع

الشيخ والكزاز واحتباس البول ويجب ان يكون الزيت مسخنا من خارج الحمام
واما ان طبخ فيه ثعلب او ضبع على ما نصفه فهو افضل علاج لاصحاب اوجاع المفاصل
والنقرس واما بل الوجه ورش الماء عليه فانه ينعش القوة المتخرخة من الكرب
ولهيب الحميات وعند الغشي وخصوصا بماء الورد والخل وربما جمع الشهوة و
اثارها وينفع اصحاب النوازل والصداع تمت المقالة الاولى من كتاب الكافي
في الطب وهو الجزء الاول ويتلوه في الجزء الثاني ان شاء الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم
الجملة الثانية في بعد وسبب سبب الكل واحكام العوارض البدنية
وهي تسعة وعشرون فصلا الفصل الاول في المسخنات

بسم الله الرحمن الرحيم
المسخنات اصناف الغذا المعتدل في المقدار والحركة المعتدلة ويدخل فيها الرياضات
المعتدلة والدلك المعتدل والغمز المعتدل ووضع المحاجم بغير شرط فان لم يكن مع شرط
تبرد بالاستفراغ وايضا الحركة التي هي الى الشدة والكثرة قليلا ليس بالمفرط والغذاء الحار
والدواء الحار والحمام المعتدل على ما عرف من تخفيه بهوائه ومائه والضمادات المسخنة و
ملاقات المسخنات الغير المفرطة كالاهوية والاضمدة والسهر المعتدل والنوم المعتدل
على الشرط المذكور والغضب على كل حال والهم اذا لم يفرط تاما او اذا افرط فيبرد والفرح
المعتدل وايضا العفونة وخاصيتها احداث حرارة غريبة لا غير وفعلها غير التسخين المطلق
وغير الاحراق لان التسخين دون الاحراق لا محالة ويقع كثيرا ولا يعفن وقد يحدث
قبل التعفن فان التعفن كثيرا ما يكون بان يبقى بعد مفارقة السبب المسخن الخارجي
سخونة خارجية تشتعل في المادة الرطبة فتغير رطوبتها عن صلوحها المزاج الجوهر الذي هي

الطبيعة فانه قد تغير الحرارة والرطوبة فيه من غير ردٍ ابانا بعد الى مزاج اخر من الامزجة النوعية ولا يكون ذلك نعفينا بل
عن صلوحها المزاج الى مزاج اخر من
الامزجة النوعية
بهما واما الاحراق فهو ان تميز الجوهر الرطب عن الجوهر اليابس فيصير رمادا لذلك وربما
لهذا واما السحق الساذج فهو ان تفنى الرطوبات كلها على طباعها النوعية الا انها تصير
اسخن ومن المسخنات التكاثف في ظاهر البدن فانه يسخن بحقن البخار والتحلل واجل البدن
فانه يسخن بسط البخار ومن عادة جالينوس ان يحصر جميع هذه الاسباب في خمسة
اجناس الحركة الغير المفرطة وملاقات ما يسخن بالافراط والمادة الحارة بما يتغذى والتكاثف
والعفونة **الفصل الثاني في المبردات** اما المبردات فهي ايضا الحركة المفرطة لفرط تحليلها
للحار الغريزي والسكون المفرط لخنق اصناف الحار الغريزي وكثرة الغذاء المفرط ماكولا او
مشروبا وقلته المفرطة والغذاء البارد والدواء البارد وملاقات ما يسخن بافراط من الاشياء
والاستحمام ومن مياه الحمامات وشدة تحلل البدن فيعفش عنه الحار الغريزي وشدة
التكاثف وطول ملاقات ما يسخن باعتدال كطول اللبث في الحمام فيحقن الحار الغريزي
وملاقات ما يبرد بالفعل وملاقاة ما يبرد بالقوة وان كان حارا في حاضر الوقت
والافراط في الاحتباس لانه يحقن الحرارة الغريزية والافراط في الاستفراغ لانه يفقد
مادة الحرارة بما فيه من استفراغ الروح والسدد من الفضول ومنها شدة سد الاعضاء
وادواتها فانها تبرد ايضا بسد طريق الحرارة والهم المفرط والفزع المفرط والفرح المفرط
واللذة المفرطة والصناعة المبردة والنهوة والعلاج المقابل للعفونة ومن عادة جالينوس
ان يحصرها في اجناس ستة الحركة المفرطة والسكون المفرط وملاقات ما يبرد وما يسخن فضلا حتى
تحلل جدا والمادة المبردة وقلة الغذاء بالافراط **الفصل الثالث في المرطبات**
اسباب الترطيب كثيرة منها السكون والنوم واحتباس ما يستفرغ والاستفراغ لما
المجفف وكثرة الغذاء والغذاء المرطب والدواء المرطب وملاقات المرطبات لا سيما الطعام
وخصوصا على الطعام وملاقاة ما يبرد فيحقن الرطوبة وملاقات ما يسخن تسخينا لطيفا فيسيل
الرطوبة والفرح المعتدل **الفصل الرابع في المجففات** المجففات ايضا كثيرة مثل

الحركة

الحركة والسهر وكثرة الاستفراغ ومنها الجماع وقلة الاغذية وكونها يابسة والادوية
المجففة وتواتر انواع الحركات النفسانية وملاقات المجففات ومن ذلك الاستحمام
بالمياه القابضة ومن ذلك البرد المجمد بما يحبس العضو عن جذب الغذاء الى نفسه وعما يقبض
فيحدث سدد وتمنع نفوذ الغذاء ومن ذلك ملاقاة ما هو شديد الحرارة فيفرط في
التحليل حتى ان من ذلك كثرة الاستحمام **الفصل الخامس في مغيرات الشكل** من اسباب
فساد الشكل اسباب تعرض في الخلقة الاولى فتقصر القوة المصورة او المغيرة الى
التي بسببها عن تتميم فعلها واسباب تقع عند الانفصال عن الرحم واسباب تقع
عند قمط الطفل وامساكه واسباب بادية تقع من خارج كسقطة او ضربة واسباب
تتعلق بالمبادرة الى الحركة قبل تصلب الاعضاء واستكمالها وايضا اسباب مرضية كالجذام
والسل والتشنج والاسترخاء والتهدد وقد تقع بسبب السمن المفرط وقد يكون بسبب الهزال
المفرط وقد يكون بسبب الم او ورم وقد يكون بسبب فراش الوضع وقد يكون بسبب
سوء اندمال القروح **الفصل السادس في اسباب السدة وضيق المجاري** السدة تحدث
اما بوقوع شي غريب في المجرى وذلك اما غريب في جنسه كالحصاة او غريب في مقداره
كالثفل الكثير او غريب في الكيفية وذلك اما الغلظ واما اللزوجة واما الجمود كالعلقة الجامدة
فهذه اقسام السدد لوقوعه في المجرى هذا ومن جملته ما هو لازم لمكانه من المجرى ومنه ما هو
قلق فيه متردد وقد يعرض السدة لالتحام المنفذ بسبب اندمال قرحة فيه او لنبات
شي زائد كنبات لحم ثؤلولي ساد او لانطباق المجرى لمجاورة ورم ضاغط او لتقبض
برد شديد او لشدة يبس حادث من المقتضيات او لشدة قوة من القوة الماسكة او
لعصب عصابة شديد الشد والسنار يكثر فيه السدد وكثرة احتقان الفضول ذوات القبض
البرد **الفصل السابع في اسباب اتساع المجاري** ان المجاري تتسع اما لضعف
الماسكة او لحركة قوية من الدافعة ومن هذا الباب فعل حصر النفس اولاد ونه منفتحة او
لادوية مرخية حارة رطبة والمجاري تضيق لاضداد هذه وللشدة **الفصل الثامن في**

اسباب الخشونة الظاهرة تحدث اما لسبب شديد الجلا متقطع كالخل والفضول الحامضة او
تحليله كزبد البحر او الفضول الحارة او لسبب قابض محش بيبوسته كالاشيا العفصة او بارد
محش بكثيفه او لركود اجزا ارضية على العضو كالغبار الفصل التاسع في اسباب الملاسة
سبب الملاسة اما مغر بلزوجته واما محلل لطيف المحلل برقق المادة فيسيلها ويزيل الكثافة
عن صفح العضو الفصل العاشر في اسباب الخلع ومفارقة الوضع زوال العضو اما لسبب
ممدد كمن يجذب عضو منه ويمده حتى يخلع او حركة عنيفة على اجتهاد ومزيل العضو عن موضعه
كمن يغلب رجلا او سبب مرخ مرطب كما يعرض في العقل او سبب مفسد لجوهر الرباط
بتآكله او بعفنه كما يعرض في الجذام وعرق النسا الفصل الحادي عشر في اسباب
سوء المجاورة لمنع المقاربة سببه اما غلظ واما اثر قرحة واما تشنج واما انتشار واما
جفاف لطرفي المفصل ونحوه واما ولادي الفصل الثاني عشر في اسباب سوء المجاورة بسبب التباعد
سببه اما غلظ واما التحام اثر قرحة واما تشنج واما ولادي الفصل الثالث عشر في اسباب
الحركات الغير الطبيعية سببها اما حس بضعف كالرعشة الماسكة او حس مسخ كالفواق اليابس او
التشنج اليابس او فضول منتحة او فضول واسباب ساذجة طارقة القوة ومانعة عن نفوذها
الى العضو بالسدد او فضول هو ... كما في الناقص او يلدعها كما في القشعريرة او المغودة
من الحرارة الغريزية وقلتها فيستظهر العضل برد ويحدث ريح تطلب التحلل والتخلص كما في الاختلاج
ونقول ان هذه المادة المؤذية اما حارة يسيرة فتحدث التمطي او اقوى منه فتحدث الاعياء او النعاس
ان كان اقوى احدثت القشعريرة وان كان اقوى احدثت النافض والمادة الريحية اذا
احتبست في العضل احدثت الاختلاج الفصل الرابع عشر في اسباب زيادة العظم
والعدد هي كثرة المادة وشدة القوى الجاذبة في بعضها وشدة القوى الجاذبة بمعونة الدلك
والتسخين والاضمدة مثل ضماد الزفت وما يشبه ذلك وهذا في العظم دون العدد
الفصل الخامس عشر في اسباب النقصان هذه اما واقعة في اصل الخلقة كنقصان المادة
او خطا القوة المبدلة وضعفها واما آفات واقعة تارة من خارج كالقطع والضرب وا فساد

البرد وتارة من داخل كالاكل والعفونة الفصل السادس عشر في اسباب تفرق الاتصال هي اما
من داخل واما من خارج والتي من داخل فمثل خلط اكال او محرق او مرطب مرخ او ممدد
ساع او مثل امتلاء ريح ممدد او ريح غازرة او خلط ممدد يحركه الخلط منتفضا او نافذا في البدن
لحركة حركة قوية او خلطي غازر وتجمع وذلك اما لشدة الحركة او لكثرة المادة ومثل هذه الحركة
من الدافعة على المجرى الطبيعي ومثل حركة على الامتلاء ومما يشبهها الصياح الشديد و
الوثبة ومثل انفجار الاورام واما الاسباب التي من خارج فمثل جسم ممدد كالحبل او كالثقل
او قاطع كالسيف او محرق كالنار او مرض كالحجر وان مثل هذا ان وجد حلا شدخ
او امتلا صدع الاوعية او مثل جسم مثقب كالسهم او منهش ويعض كالكلب الكلب
والافعى والانسان الفصل السابع عشر في اسباب القرحة هي اما اورام تنفجر واما
جراحة تتقيح واما بثور تتأكل الفصل الثامن عشر في اسباب الورم هذه الاسباب بعضها من
المادة وبعضها من جهة العضو اما الكائنة من جهة المادة فالامتلاء من الاشياء الستة
المذكورة واما الكائنة من جهة هيئات الاعضا فقوة العضو الدافع وضعف العضو القابل
وتهيئه لقبول الفضل اما بالطبع جوهره وانه خلق كذلك كالجلد او لسخافته مثل اللحم الرخو في المغابن
الثلاث خلف الاذن من العنق والابط والاربية او لاتساع الطرق او وضع الطرق نحوه او
من تحت او لصغره فيضيق عما يأتيه من مادة الغذاء واما لضعفه عن هضم غذائه لآفة فيه واما الحرارة
تحصل فيه المادة واما لعدم انه تحلل ما يتحلل عنه بالرياضة واما الحرارة مفرطة فيه فتجذب تلك الحرارة
اما طبيعية كما للحم او مستفادة احدثها وجع او حركة عنيفة او شئ من المسخنات والكسر يحدث
الورم لشئ من هذه الاسباب المذكورة مثل الرض والضغط العضو والتمديد الذي به يكون
والعظم بتنزل السن قد يرم لانه يقبل النمو من الغذاء ويقبل الابتلال والعفونة فيقبل الورم الفصل
التاسع عشر في اسباب الوجع على الاطلاق ولان الوجع هو احد الاحوال الغير الطبيعية العارضة
لبدن الحيوان فلنتكلم في اسبابه كلاما كليا فنقول ان الوجع هو الاحساس بالمنافي وجملة
اسباب الوجع منحصرة في جنسين جنس تغير المزاج دفعة وهو سوء المزاج المختلف وجنس تفرق الا

واعنی بسوء المزاج المختلف ان یکون للاعضاء فی جواهرها مزاج متمکن ثم یعرض علیها مزاج
غریب مضاد وکذلک حتی یکون اسخن من ذلک او ابرد فتحس القوة الحساسة بورود المنافی
فیتالم فان الالم ان یحس بالموثر المنافی منافیا واما سوء المزاج المتفق فهو لا یولم البتة ولا یحس
به مثل ان یکون المزاج الردی قد تمکن من جوهر الاعضاء وابطل المزاج الاصلی وصار کانه
المزاج الاصلی وهذا لا یوجع لانه لا یحس لان الحاس یجب ان ینفعل عن المحسوس والشیء
لا ینفعل عن الحالة المتمکنة لانه لا یتغیر فی حال فیه بل انما ینفعل عن الضد الوارد المغیر ایاه الی غیر
ما هو علیه ولهذا ما لا یحس صاحب حمی الدق من الالتهاب ما یحس به صاحب حمی الیوم او
صاحب حمی الغب مع ان حرارة الدق اشد کثیرا من حرارة صاحب الغب لان حرارة الدق
مستحکمة مستقرة فی جوهر الاعضاء الاصلیة وحرارة الغب واردة من مجاورة خلط علی الاعضاء لم یحفظ
فیها مزاجها الطبیعی بعد بحیث لو انحی عنها الخلط لبقی العضو منها علی مزاجه ولم یثبت فیه الحرارة
الا ان یکون قد تشبثت واستحالت العلة الی الدق وسوء المزاج المتفق انما یتمکن من العضو
بتدریج وقد یوجد فی حال الصحة مثال یقرب هذا الی الفهم وهو ان المنغمس بالاستحمام شتاء
او المستحم بالماء الحار بل الفاتر عرض له منه اقشعرار وتألم لان کیفیته بدنه بعیدة وعرضه مضادة ایاه
ثم تناله فیستلذه لما یتدرج الی الاستحالة عن حاله البرد الی العامل فیه ثم اذا اقعد ساعة فی الحمام الداخل
ومما یتفق ان یصیر بدنه اسخن من ذلک الماء فاذا اغوص بعد الماء الاول بعینه یجده علیه اقشعر
منه علی انه یستبرده فاذا علمت هذا فیقول انه وان کان احد جنسی اسباب الالم هو سوء المزاج
المختلف فلیس کل سوء مزاج مختلف بل الحار بالذات او البارد بالذات والیابس بالعرض
لا یولم البتة لان الحار والبارد وکیفیتان فعالتان والیابس والرطب کیفیتان انفعالیتان
فوامهما لیس بان یوثر بهما جسم فی جسم بل بان یتاثر جسم عن جسم واما الیابس فانما یولم بالعرض لانه
قد یتبعه بسبب فرط تیبس الاخر وهو تفرق الاتصال لا لکن الیبس لشدة التقبض ربما کان سببا
لتفرق الاتصال واما حال الیبس فانه اذا اعمق مدة ربه رجع الی ان السبب الذاتی للوجع

هو تفرق الاتصال لا غیر وان الحار انما یوجع لانه یفرق الاتصال وان البارد انما یوجع ایضا
لانه یلزمه تفرق الاتصال وذلک لانه لشدة تکثیفه وجمعه یلزمه لا محالة ان یحدث الاجزاء
الی حیث تتکاثف عنده تفرق من جانب ما ینجذب عنه وقد تمادی هو فی هذا الباب حتی
اوهم فی بعض کتبه ان جمیع المحسوسات تؤذی بمثل ذلک اعنی تؤذی بتفریق او جمع یلزمه تفرق
فالاسود من المبصرات یولم لشدة جمعه والابیض لشدة تفریقه والمر والمالح والحامض یولم فی
المذوقات لفرط تفریقه والعفص لفرط تقبیضه فیتبعه التفریق لا محالة وکذلک فی الشم وکذلک فی
الاصوات القویة تولم بالتفریق لعنف حرکة الهواء عند ملاقات الصماخ فاما القول
الحق فی هذا الباب فهو ان یجعل تغیر المزاج جنسا موجبا بذاته الوجع وان کان قد یوجب
معه تفرق الاتصال والبیان المحقق فی هذا لیس فی الطب بل فی الجزء الطبیعی من الحکمة الا انا قد نبین
طرفا یسیرا منه فیقول ان الوجع قد یکون متشابه الاجزاء فی العضو الوجع وتفرق الاتصال لا یکون
متشابه الاجزاء البتة فاذا وجود الوجع فی الاجزاء الخالیة عن تفرق الاتصال لا یکون عن تفرق
الاتصال بل یکون عن سوء المزاج وایضا فان البرد یوجع حیث یقبض و یوجع حیث یبرد بالجملة
وتفرق الاتصال عن البرد لا یکون حیث یبرد بل فی اطراف الموضع المبرد وایضا فان
الوجع لا محالة سوء احساس یوثر مناف بعینه من حیث هو مناف فالموجع هو المحسوس المنافی
بعینه والحد ینعکس فکل محسوس مناف من حیث هو مناف هو موجع ارایت اذا احس بالبرد المفسد
للمزاج من حیث هو یفسد المزاج وکان مثلا لا یحدث عنه تفرق الاتصال هل کان یکون ذلک
احساسا بمناف فمن کان یکون وجعا فهذا الوجه ان تغیر المزاج فنفسه سبب الوجع کتفرق
الاتصال والوجع یشیر الحرارة فیتکثر الوجع بعد الوجع وقد یبقی بعد الوجع شیء له حس الوجع
ولیس هو بوجع حقیقی بل سوء حجم ما تحلل بذاته والی هل یشتغل بعلاجه فیتغیر
الفصل الثمن فی اسباب وجع ومن جمیع اصناف الاوجاع التی لها اسماء هی هذه الحکاک الخشن
الناخس الضاغط الممدد والمفسخ المکسر الرخو الناقب المسلی المخدر الضربانی الثقیل الاعیائی
اللاذع فهذه خمسة عشر جنسا سبب الوجع الحکاک خلط حریف او مالح وسبب الوجع الخشن خلط

خشن سبب الوجع الناخس سبب ممدد للغشاء عرضا كالمفرق لاتصاله وقد يكون متساويا
في الحس وقد لا يكون متساويا لعدم المساواة في الحس اما لان ما يمدد عليه الغشاء يلامس بعضه متشابه
الاجزاء الصلابة واللين كالة قوة للغشاء المستبطن للاضلاع اذا كان الورم في ذات
الجنب جاذبا الى اعلاه او يكون غير متشابه الاجزاء في حركته كالحجاب لذلك الغشاء اولان
حس العضو غير متشابه الاجزاء اما بالطبع واما لان انه عرضت لبعض اجزائه دون بعض آفة وسبب
الوجع المهدد ريح او خلط يمدد العصب والعضل كانه يمدده الى طرفيه والوجع الضاغط سببه
مادة تضيق على العضو المكان او ريح تكتنفه كانه مقبوض عليه متضغطا وسبب الوجع المفسخ مادة
ما تتخلل بين العضل وغشائها فتمدد الغشاء وتفرق اتصال الغشاء بالعضل وسبب الوجع المكسر
مادة او ريح متوسط ما بين العظم والغشاء المجلل له او برد فيقبض ذلك الغشاء بقوة وسبب
الوجع الرخو مادة يمدد لحم العضل دون وترها وانما سمي رخوا لان اللحم ارخى من العصب والوتر
والغشاء وسبب الوجع الثاقب هو مادة غليظة او ريح تحتبس فيما بين طبقات عضو صلب
غليظ الجرم معا قولون ولا تزال تفرقه وتنفذ فيه فيحس كانه يثقب يشق وسبب الوجع المسلي
تلك المادة بعينها ولكن العضو الا انها محتبسة وقت تفرقها وسبب الوجع الخدري اما مزاج
شديد البرد واما انسداد مسام منافذ الروح الحساس الجاري الى العضو بعصب او امتلاؤه
وسبب الوجع الضرباني ورم حار غير بارد اذ البارد كيف كان صلبا او لينا فانه لا يوجع
الا ان يستحيل الى الحار وانما يحدث الوجع الضرباني من الورم الحار على هذه الصفة اذا
احدث ورم حار وكان العضو المجاور له حساسا وكان بقربه شريان يضرب واما كونه لما
كان ذلك العضو سليما لم يحس بحركة الشريان في جوهره فاذا الم ورم صار ضربانه موجعا
وسبب الوجع الثقيل ورم في عضو غير حساس كالرئة والكلية والطحال فان ذلك الورم
لثقله يحدث الى اسفل فيحدث العضو واللفافة الحساسة المحيطة والعلاقة التي منها منبت اللفافة
تحس اللفافة والعلاقة بالجذابة الى اسفل او ورم في عضو حساس الا ان يحس الالم قد بطل
حس العضو مثل السرطان في فم المعدة فانه يحس ثقله ولا الوجع لابطاله الحس وسبب الوجع الاعيائي

ر تعب

اما تعب فيسمى ذلك الوجع اعياء تعبيا واما خلط ممدد ويسمى ما يحدث عنه الاعياء التمددي واما ريح
ويسمى ما يحدث عنه الاعياء الناخس واما خلط لاذع ويسمى ما يحدث عنه الاعياء القروحي وبحر
مشاركة تركيب كما يبينها في الموضع الاخص بها ومن جملة المركبات الاعياء الموصوف بالورمي
وهو مركب من تمددي ومن ورمي والوجع اللاذع سببه خلط له كيفية حارة الفصل
الحادي والعشرون في اسباب سكون الوجع سبب سكون الوجع اما ما يقطع السبب الموجب
اياه ويسوقه كالشبث وبزر الكتان اذا انضمد به الموضع الالم واما رطب وينوم فيغور القوة
الحساسة وتترك فعلها كالمسكرات والماء الفاتر ومخدر مثل جميع المخدرات والمسكن الحقيقي
هو الاول الفصل الثاني والعشرون فيما يوجبه الوجع يحلل القوة ويمنع الاعضاء عن خواص
افعالها حتى يمنع اعضاء النفس عن التنفس او يشوش عليها فعلها او يجعله متقطعا او متواترا
وبالجملة على مجرى غير الطبيعي وقد يسخن العضو ان لان يبرده اخيرا بما يحلل وبما يهزم من الروح و
الفصل الثالث والعشرون في اسباب اللذة بهذه الاسباب محصورة في جنسين احدهما جنس
ما يغير المزاج الغير الطبيعي دفعة فيقع به الاحساس والثاني جنس ما يرد الاتصال الطبيعي
دفعة وكل ما يقع لا دفعة فانه لا يحس ولا يلذ واللذة حس بالملائم وكل حس فهو بقوة حساسة
ويكون الاحساس بانفعالها واذا كان بملائم او منافر كان لذة والما يجب
ما يتاثر ولما كان اللمس اكثف الحواس واشدها استحفاظا لما يقبله من تاثير منافر او
ملائم كان احساسه الملائم عند ذوي الطبيعة الكثيفة اشد التذاذا واحساسه المنافي اشد
ايلاما من الذي يحس قوى اخر الفصل الرابع والعشرون في كيفية ايلام الحركة توجع لما
يحدث معها من تمديد او رض او فسخ الفصل الخامس والعشرون في كيفية ايلام الاخلاط
الرديه الاخلاط الردية اما بكيفيتها كما يلذع او بكثرتها كما تمدد او باجتماع الامرين جميعا
الفصل السادس والعشرون في كيفية ايلام الرياح الريح توجع بالتمديد والريح
الممددة اما ان يكون في تجاويف الاعضاء وبطونها كالنفخ في المعدة او في طبقات
الاعضاء وليفها كما في القولنج الريحي او في طبقات العضل او تحت الاغشية وفوق

العظام او حول العصب منها او من اللحم او الجلد او يستبطنها العضو كما يستبطن عضل الصدر و غشاء
الفقرات حواليها او طول لبثها موجب كثرة مادتها وقلتها وغلظها او رقتها او استحصاف العضو
وتخلخله **الفصل السابع والعشرون** في اسباب ما يحتبس ويستفرغ الاحتباس و
الاستفراغ يسهل الوقوف عليها من تأمل ما قلناه في الاحتباس والاستفراغ فليستقرأ من هناك
الفصل الثامن والعشرون في اسباب التخمة والامتلاء هذه اما من خارج ومن
البادية فمثل استعمال ما يشتد ترطيبه ولا يعتمد البدن الى ترطيب المأكول والمشروب فاذا
اجتمعا معا كثرت المادة في البدن وفسد تصرف الطبع فيها مثل الاستكثار من الحمام وخصوصا
بعد الطعام ومن موانع التحلل مثل الدعة وترك الرياضة والاستفراغ والترفه في المأكول والمشروب
وسوء التدبير واما من داخل فهو مثل ضعف القوة الهاضمة فلا تهضم او ضعف الدافعة او قوة
الماسكة فيحتبس الاخلاط ولا يندفع او ضيق المجاري **الفصل التاسع والعشرون** في اسباب الضعف
اما ان يكون سبب الضعف واردا على جرم العضو او على الروح الحامل للقوة المتوجهة في العضو
او على نفس القوة والذي يكون السبب خاصا بالعضو فاما سوء مزاج مستحكم وخصوصا البارد و
على ان الحار قد يفعل ما يضعف فعل البارد في الاضعاف لافساده مزاج الروح كما يعرض لمن
اطال المقام في الحمام بل لمن غشي عليه واليابس يمنع القوى عن النفوذ فيكثفه والرطب
يرخيه ويسده به واما مرض من امراض التركيب والاخص منه فيما يكون الانسان معه في طام
الاذى والمرض والالم فهو تحلل ينتج ذلك العضو في عصبه او كانت الافعال الطبيعية كلها
والارادية تتم بالليف وتاليف ما يكون السبب والعصب ايضا مفتقر الى الامساك الجيد على هيئة
جيدة وذلك بالليف والذي يكون السبب فيه خاصا بالروح فهو اما سوء مزاج واما تحلل
باستفراغ يخصه او يكون على سبيل اتباع لاستفراغ غيره والذي يخص بالقوة بكثرة الافعال و
تكررها فانها توهن القوة وان كان قد يصحب ذلك تحلل يخص الروح على سبيل مجتبه بسبب
لسبب فانا قد عددنا الاسباب على جهة اخرى واوردنا فيها الاسباب البعيدة الى الاسباب
الملاصقة محمد فيها اسباب سوء المزاج ومنها فساد الهواء والماء والمأكل ومنها ما يزعج الروح

اولا

او لا مثل النتن واسن الماء وانتشار القوى السمية في الهواء او في البدن ومن جملة
اسباب الضعف ما يتعلق بالاستفراغ مثل نزف الدم والاسهال وخصوصا
ما يرق من الاخلاط ويزيل ما به الاستسقاء اذا ارسل منها كثيرا دفعة وبط الدبيلة الكثيرة
او اسال منها مدة كثيرة دفعة وكذلك اذا انفجرت بنفسها والعرق الكثير والرياضة المفرطة
والاوجاع ايضا فانها تحلل الروح وان كانت قد تغير المزاج ومن جملة هذه الاوجاع ما هو
اكثر تاثيرا مثل وجع فم المعدة كان منه او لا ذعا وكل وجع ينوب من نواحي القلب و
الحميات مما يضعف بالتحليل والاستفراغ من البدن والروح وبتبديل المزاج وسقوط
المسام من المعاودات على حدوث الضعف التحليلي والجوع الكثير من هذا القبيل وربما كان
ضعف البدن كله تابعا لضعف عضو او جزء عضو مثل ضعف البدن بادي نصيب فم
المعدة حتى تنحل قوته وحتى يكون قلبه ودماغه شديد الانفعال من الموذيات اليسيرة ويكون
هذا الانسان سريع الضجر والانحلال من ادنى شيء وربما كان سبب الضعف كثرة
مقاساة الامراض وقد يكون بعض الاعضاء الخلقة اضعف من بعض او اضعف من غيره
كالرية والدماغ فيكون اسرع قبولا لما يدفعه القوى في الخلقة عن نفسه ولولم يخص الدماغ
بارتفاع موضعه لكان ينصب اليه هذا الباب بما لا يطيق ولا يبقى معه قوته **التعليم الثالث**
احدى عشر فصلا وجملتان الفصل الاول كلام كلي في الاعراض والدلائل
الاعراض والعلامات تدل على احدى الحالات الثلث المذكورة احدى ثلث دلالات
اما على امر حاضر قال جالينوس وينتفع به المريض وحده فيما ينبغي ان يفعل واما على امر ما
قال جالينوس وينتفع به الطبيب وحده او قد يستدل بذلك على تقدمه في صناعته فيزداد
الثقة بمشورته واما على امر مستقبل قال وينتفعان به جميعا اما الطبيب فيستدل به على تقدمه
في معرفته واما المريض فيتوقف منه على واجب تدبيره والعلامات الصحة منها ما يدل
على اعتدال المزاج وسنذكره في موضعه ومنها ما يدل على استواء التركيب فمنها جوهرية ومنها ما يجب
ان يكون الخلقة والوضع والمقدار والعدد وعلى ما سبق قد فصلت هذه الاقوال ومنها

بمنزلة الحسن والجمال ومنها تمامه وهي من تمام الافعال واستمرارها على الاكمال وكل عضو
تم فعله فهو صحيح ووجوه الاستدلال من الافعال على الاعضاء الرئيسة اما على الدماغ
فباحوال الافعال الارادية وافعال الحس وافعال التوهم واما على القلب فبالنبض و
النفس واما على الكبد فبالبراز والبول فان ضعفها يتبعه براز او بول شبيهها بغسالة
اللحم الطري الاعراض الدالة على الامراض منها دالة على نفس الامراض كاختلاف النبض
في الكرعة في الحمى فانه يدل على نفس الحمى ومنها دالة على موضع المرض كالنبض المنشاري
اذا كان الوجع في نواحي الصدر فانه يدل على ان الورم في الغشاء والحجاب وكالنبض
الموجي في مثله فانه يدل على ان الورم في جرم الرئة ومنها دالة على سبب المرض كعلامات
الامتلاء باختلاف احوالها الدالة كل فن منها على فن من الامتلاء الاعراض منها ما هي موقتة
يبتدى وينقطع مع المرض كالحمى الحارة والوجع الناخس وضيق النفس والسعال والنبض
المنشاري مع ذات الجنب منها ما ليس له وقت معلوم فتارة مع المرض وتارة لا يتبع
مثل الصداع للحمى ومنها ما يأتي اخر الامر فمن ذلك علامات البحران ومن ذلك علامات
النضج ومن ذلك علامات عدم النضج ومن ذلك علامات العطب هذه اكثرها في الامراض
العلامات منها ما يدل على امراض في ظاهر الاعضاء وهي ماخوذة من المحسوسات الخاصة مثل
احوال اللون واحوال اللمس في الصلابة واللين والحرارة والبرودة وغير ذلك واما من المحسوسات
المشتركة وهي الماخوذة من خلق الاعضاء واوضاعها وحركاتها وسكوناتها ومقاديرها وذلك
منها على الاحوال الباطنة مثل اختلاج الشفة على القي ومقادير ما هذه زادت او نقصت
وربما دل ذلك منها على احوال اعضاء باطنة مثل قصر الاصابع على صغر الكبد واعدادها
والاستدلال من البراز مثل ما بان اليرقان هل هو اسود او اصفر او ابيض سددي او من الغم
على النفخ وسوء الهضم معي ومن هذا القبيل الاستدلال من الروائح ومن طعوم الفم ونحو ذلك
والاستدلال من تحدب الظفر على السل والدق بصري ولكن من باب المحسوسات المشتركة
وقد يدل المحسوس الظاهر منها على امر باطن كما يدل حمرة الوجنة على ورم الرئة وتحدب الظفر

على

على فرجة الرئة والاستدلال من الحركات والسكونات مما اقتضينا فيه بسطا فالاعراض
الماخوذة من باب السكون هي مثل السكتة والصرع والغشي والفالج والماخوذة من باب
الحركة فهي مثل القشعريرة والنافض والفواق والتثاؤب والتمطي والسعال والاختلاج
والتشنج عند ما يبتدى صح فمن ذلك ما هو عن فعل الطبيعة الاصلية كالفواق ومن ذلك ما هو
عن فعل طبيعة عارضة كالتشنج والرعدة والرعشة ومنها ما هي ارادية صرفة كالقلق والملالة ومنها ما هي
مركبة من طبيعية وارادية مثل السعال والبول فمن ذلك ما يسبق فيه الارادة الطبيعة مثل
السعال ومنها ما يسبق فيه الطبيعة الارادة اذا لم يساعدها الارادة مثل البول والبراز
والعارض عن طبيعة دون ارادة منها ما يكون المنبه عليه الحس كالقشعريرة ومنها ما لا منبه عليه من
الحس فانه لا يحس كالاختلاج وهذه الحركات تختلف اما باختلاف ذواتها كان السعال نوعي
في نوع من الاختلاج واما باختلاف عدد الحركات فان العطاس اكثر عددا وحركات من
السعال لان السعال لم يحرك الا اعضاء الصدر واما العطاس فيتم باجتماع تحرك اعضاء الصدر
والراس جميعا واما بمقدار الخطر فيها فان حركة الفواق البالس اعظم خطرا من حركة السعال
وان كان السعال اقوى واما بما يستعين به الطبيعة فقد يستعين بالة ذاتية اصلية كما يستعين
في اخراج الثفل بعضل البطن وقد يستعين بالة غريبة كما تستعين في السعال بالهواء واما باختلاف
المبادي لها من الاعضاء مثل السعال والتهوع واما باختلاف القوى الفعالة فان الاختلاج
مبداه طبيعي والسعال نفساني واما باختلاف المادة فان السعال عن نفث والاختلاج عن
ريح فهذه علامات تدل من ظاهر الاعضاء واكثر دلالاتها على احوال ظاهرة وقد تدل على
الباطنة وينبغي ان يكون المستدل بها على الامراض الباطنة قد تقدم له العلم بالتشريح حتى
يحصل له منه معرفة جوهر كل عضو انه هل هو لحمي او غير لحمي وليعرف خلقته ليعرف مثلا انه
هل يقع الورم بهذا الشكل فيه اولا فيعرف من جهة انه هل هو مناسب للشكل او غير مناسب وانه
هل يجوز ان يحتبس فيه شي او لا يجوز او هو مزلق يحتبس فيه كالصائم وان كان يجوز ان يحتبس فيه
شي او يزلق منه شي فما الشي الذي يجوز ان يحتبس فيه او يزلق عنه حتى يعرف موضعه فيعين من ذلك

على ما يحس من وجع او ورم هل هو عليه او على ابعد منه وحتى يعرف مشاركة حتى يقضي على ان الوجع
له من نفسه او بالمشاركة وان المادة انبعثت فيه نفسه او وردت عليه من شركة وان كان المنفصل
عنه هو من جوهره او هو ممر ينفذ فيه المنفصل عن غيره وحتى يعرف انه على ما والحشوي فسوف انه يحل
لجوز ان يكون مثل المستوع مستوعا عنه وان يعرف فعل العضو حتى يستدل به على ضرر حصوله الالم
في فعله هذا كله مما يوقف عليه بالتشريح ليعلم انه لابد للطبيب المحاول تدبير امراض الاعضاء الباطنة
من التشريح فاذا حصل له علم التشريح فحينئذ ان يعتمد بعد ذلك في الاستدلال على الامراض الباطنة
موانين ستة اولها من مضار الافعال وقد علمت الافعال بكميتها وكيفيتها ودلالتها دلالة اولية
دائمة والثاني مما يستفرغ ودلالتها دائمة وليست اولية اما دائمة فلانها توقع التصديق
دائما واما غير اولية فلانها تدل بتوسط النضج وعدم النضج والثالث من الوجع والرابع من الورم
والخامس من الوضع والسادس من الاعراض الظاهرة المناسبة ودلالتها ليست باولية
ولا دائمة ولنفصل القول في واحد واحد منها اما الاستدلال من الافعال فهو انه اذا لم يجر
الفعل على المجرى الطبيعي الذي له دل على ان القوة اصابتها افة او القوة متبع مرضا في العضو
الذي القوة فيه ومضار الافعال على وجوه ثلثة فان الافعال اما ان تنقص كالبصر الضعيف رويته
يرى الشيء اقل كثيرا مما هو او من اقرب مسافة والمعدة تهضم اعسر وابطأ واقل مقدارا واما ان تتغير
كالبصر يرى ما ليس او يرى الشيء رويته على غير ما هو عليه وكالمعدة تفسد الطعام وتسيء هضمه واما ان
تبطل كالعين لا ترى والمعدة لا تهضم البتة واما دلائل ما يستفرغ ويحتبس فمن وجوه اما ان يدل من
طريق احتباس غير طبيعي مثل احتباس ما شأنه ان يستفرغ كمن يحتبس بوله او برازه او يدل
من طريق استفراغ غير طبيعي وذلك اما لانه من جوهر الاعضاء واما لا كذلك والذي يكون من
جوهر العضو فيدل بوجوه ثلثة لانه اما ان يدل بجنس جوهره كالحلق المنفوثة فانها تدل على تآكل
في قصبة الرية واما ان يدل بمقداره كالقشرة السارزة في السحج فانها ان كانت غليظة دلت على
ان القرحة في الامعاء الغلاظ او رقيقة دلت على انها في الدقاق واما ان يدل بلونه
كالرسوب القشري الاحمر فانه يدل على انه من الاعضاء اللحمية كالكلية والابيض فانه يدل على

رنه

انه من الاعضاء واما لانه غير طبيعي الكيفية كدم الفاسد كان معتادا الخروج او لم يكن المعتاد
كالمشابه والذي يدل لا على انه من جوهر الاعضاء فيدل اما لانه غير طبيعي الخروج كاخلاط
السليمة والدم اذا خرج واما لانه غير طبيعي الكمية كدم الفاسد كان معتادا الخروج او لم يكن
واما لانه غير طبيعي الجوهر على الاطلاق مثل الحصاة واما لانه غير طبيعي المقدار وان كان طبيعي الخروج
وذلك اما بان يقل او يكثر كالثفل والبول القليلين او الكثيرين واما لانه غير طبيعي الكيفية
وان كان معتاد الخروج كالبول والبراز الاسودين واما لانه غير طبيعي جهة الخروج وان
كان معتاد الخروج مثل البراز اذا خرج في علة ايلاوس من فوق واما دلائل الوجع فهي
تنحصر في جنسين وذلك ان الوجع اما ان يدل بموضعه فانه مثلا ان كان في اليمين فهو في
الكبد وان كان في اليسار فهو في الطحال وقد يدل بنوعه على سببه على ما فصلناه في تعليم
الاسباب مثلا ان كان ثقيلا يدل على ورم في عضو غير حساس او باطل حسه والممدد يدل
على مادة كثيرة واللذاع على مادة حارة واما دلائل الورم فمن ثلثة اوجه اما من جوهره ومثلا
كالدلالة على الصفراء والصلب على السوداء واما من موضعه كالذي يكون في اليمين فيدل على انه
عند الكبد او في اليسار فيدل على انه في ناحية الطحال واما شكله فانه ان كان عند اليمين
وكان هلاليا دل على انه في نفس الكبد وان كان مطاولا دل على انه في العضلة التي فوقها
واما دلائل الوضع فاما من المواضع واما من المشاركات اما من المواضع فظاهر واما
من المشاركة فكما يستدل على الم في الاصبع من سببه سابق انه لآفة عارضة في الزوج
السادس من ازواج عصب العنق **الفصل الثاني منه في علامات الفرق**
بين الامراض الخاصة والمشاركة فيهما ولما كانت الامراض قد تعرض بديا في عضو
قد تعرض بمشاركة كما يشارك الراس المعدة في امراضهما فواجب ان نحد الفرق بينهما بعلامة
فاصلة فنقول انه يجب ان يتأمل انهما عرض اولا فيحس انه الاصلي والاخر مشارك و
يتأمل انهما يبقى مع زوال الثاني فهو الاصلي والاخر مشارك وبالضد فان المشارك يكون
من امره انه هو الذي يعرض اخيرا او انه يسكن مع سكون الاول لكنه قد يعرض متقدما

بهذا غلط وسواه انه ربما كانت العلة الاصلية غير محسوسة وغير مولمة في ابتدائها ثم يحس شر ما يعد
فهو المرض الشركي وهو بالحقيقة عارض بعدما نال لها فيظن بالمشارك والعارض انه الاصلي
المرض او ربما لم يفطن لا بالعارض وحده ويغفل عن الاصلي اصلا وسبيل التحرز من هذا الغلط
ان يكون الطبيب عالما بتشارك الاعضاء وذلك من علمه بالتشريح ليعلم تشارك الاعضا
منه الى وعارفا بالافات الواقعة بعضو عضو ما كان منها محسوسا او غير محسوس فيتوقف
في المرض ولا يحكم فيه انه اصلي الا بعد تامله لما يمكن ان يكون عرض تبعا له فيسايل المريض عن
علامات الامراض التي يمكن ان يكون في الاعضاء المشاركة للعضو العليل ويكون غير محسوسة
ولا مولمة الما ظاهرا ولا مبثرة وضا قريبا منها لكنها انما يتبعها امور بعيدة عنها محسوسة ويجهل
المريض انها عوارض كمثل ذلك الاصل البعيد فل انما يهتدي الى ذلك معرفة الطبيب واكثر ما يتبدى حكما
منه تامله لمضار الافعال واذا وجد ما سابقة حكم بان المرض مشارك فيه على ان من الا
اعضا اكثر احوالها ان يكون امراضها متاخرة عن امراض اعضا اخرى فان الراس
في اكثر الاحوال يكون امراضه مشاركة المعدة واما عكس ذلك فاقل ولنضع بين يديك
علامات الامزجة الاصلية والعارضة بوجه عام فاما التي تخص منها عضوا عضوا فسنقال
في بابه واما علامات امراض التركيب فان ما كان منها ظاهرا فان الحس يعرفه وما كان
من باطن فان ما سوء الامتلاء والسدة والاورام وتفرق الاتصال بغير حصره في القول الا
وكذلك ما يخص من الامتلاء والسدة والورم وتفرق الاتصال عضوا عضوا فالاولى ان يجمع
ذلك ان يوخر الى الاقاويل الجزئية

الفصل الثالث في علامات الامزجة

اجناس الدلايل التي يتعرف منها احوال الامزجة عشرة احدها الملمس ووجه التعرف منه ان يتامل انه
هل هو مساو للمس الصحيح في البلدان المعتدلة والهوا المعتدل فان ساواه دل على الاعتدال
وان انفعل عنه اللامس صحيح المزاج فبرد او سخن او استلانه استلانة فوق الطبيعي
او استصلبه او استخشنه فوق الطبع وليس هناك سبب من واستحمام بارد او غير ذلك مما
يزيده لينا او خشونة فهو غير معتدل المزاج وقد يمكن ان يتعرف من حال اظفار اليدين في

قال [illegible] الدلايل [illegible] والمرض [illegible]
احوال [illegible]
وقال [illegible] الاحوال [illegible]

لينها

في لينها ومنها حال مزاج البدن ان لم يكن ذلك لسبب غريب على ان الحكم من اللين والصلابة
متوقف على تقدم صحة دلايل الاعتدال في الحرارة والبرودة فانه ان لم يكن كذلك امكن
ان تلين الحرارة الملمس الصلب والخشن فضلا عن المعتدل بتحليله فيوهم انه لين بالطبع ورطب وان
يصلب البارد والملمس اللين فضلا عن المعتدل بتعضيل اجماده وتكثيفه فيتوهم يابسا مثل الثلج
والسمن اما الثلج فلانعقاده جامدا واما السمن فلجماده واكثر من هو بارد المزاج لين البدن
وان كان بخيالات الشحاجة بكثرته والثاني جنس الدلايل الماخوذة من الشحم واللحم فان
اللحم الاحمر اذا كان كثيرا دل على الرطوبة والحرارة ويكون هناك تلزز وان كان يسيرا او
ليس هناك شحم كثير دل على اليبس والحرارة واما السمين والشحم فيدلان دايما على البرودة
ويكون هناك ترهل فان كان ذلك مع ضيق العروق وقلة من الدم وكان صاحبه يضعف
على الجوع لفقده الدم الغزير المهيا لحاجة الاعضا الى التغذية دل على ان هذا المزاج جبلي
طبيعي وان لم يكن هذه العلامات الاخرى دل على انه مزاج مكتسب وقلة السمين والشحم
يدل على الحرارة فان السمين والشحم مادتهما دسومة الدم وفاعله البرد ولذلك يكثر على الكبد
ويكثر على الامعاء وانما يكثر على القلب فوق كثرته على الكبد لمادة لا لمزاج والصورة ولعناية
من الطبيعة متعلقة بمثل تلك المادة والسمين والشحم فان جمودهما على البدن يقل ويكثر بحسب
قلة الحرارة وكثرتها والبدن اللحيم بلا كثرة من السمين والشحم هو البدن الحار الرطب فان كثر
اللحم الاحمر مع سمين وشحم قليل دل على الافراط في الرطوبة وان افرطا دل على ان الافراط
في البرد والرطوبة وان البدن بارد رطب واقضف الابدان البارد اليابس ثم الحار
اليابس ثم اليابس المعتدل في الحر والبرد ثم الحار المعتدل في الرطوبة واليبس والثالث جنس
الدلايل الماخوذة من الشعر وانما توخذ من جهة هذه الوجوه وهي سرعة النبات وبطوه وكثرته
وقلته ودقته وغلظه وسبوطته وجعودته ولونه احد الاصول في ذلك اما الاستدلال من سرعة
نباته وبطوه او عدم نباته فهو ان البطي النبات او فاقد النبات اذا لم يكن هناك علامات
داله على ان البدن عادم للدم اصلا يدل على ان المزاج جدا وان اسرع فليس البدن بذلك

الرطب بل موالي اليبوسة ولكن يستدل على حرارته وبرودته من دلائل اخرى مما ذكرناه
لكنه اذا اجتمعت الحرارة واليبوسة اسرع نبات الشعر جدا وكثر وغلظ وذلك لان الكثرة
يدل على الحرارة والغلظ تدل على كثرة الدخانية كما في الشبان دون ما في الصبيان لان الصبيان
ماؤهم بخارية لا دخانية وعند ما يتبع شعرهما واما من جهة الشكل فان الجعودة تدل على الحرارة وعلى
اليبس فقد يدل على التواء الثقب والمسام وهذا لا يستحيل بتغير المزاج والسبيان الا ولان يتغيران
السبوطة تدل على اضداد ذلك واما من جهة اللون فان السواد يدل على الحرارة والصهوبة تدل
على البرودة والشقرة والحمرة تدلان على الاعتدال والبياض تدل اما على برودة ورطوبة كما في
الشيب واما على يبس شديد كما يعرض في الناس في اعقاب الامراض المجففة وسبب الشيب عند
ارسطوطاليس هو الاستحالة الى لون البلغم وعند جالينوس هو التكرج الذي يلزم الغذاء النافذ
الى الشعر اذا كان بارد وكان بطي الحركة بعد نفوذه في المسام واذا تاملت القولين وجدتهما
المعنى متقاربين فان العلة في بياض لون البلغم والعلة في بياض التكرج واحدة وهو الى
الطبع وبعد هذا فان للبلدان والاهوية تاثير في امر الشعر ينبغي ان يراعى فلا يتوقع من الزنجي
شقرة شعر ليستدل بها على اعتدال المزاج الذي له ولا في الصقلابي سواد شعر حتى يستدل به على
سخونة مزاجه الذي لجسمه ولذا لاسنان ايضا تاثير في امر الشعر فان الشبان كالجنوبيين والصبيان
كالشماليين والكهول كالمتوسطين وكثرة الشعر في الصبي تدل على استحالة مزاجه الى السوداء وما في
الشيخ يدل على انه سوداوي في الحال واما الرابع فهو جنس الدلائل الماخوذة من لون البدن
فان البياض دليل عدم الدم وقلته مع برودة فانه لو كان مع حرارة وخلط صفراوي لاصفر
والاحمر دليل على كثرة الدم وعلى الحرارة والصفرة والشقرة تدلان على الحرارة الكثيرة لكن الصفرة اول
على المرار والشقرة على الدم او الدم المراري وقد يدل الصفرة على عدم الدم وان لم يوجد المرار كما
يكون في ابدان الناقهين والكمدة دليل على شدة البرد فيقل له الدم ويجمد وكذلك الغلبة وتحيل الى
السواد ويغير لون الجلد والاوداج والعاجي دليل على الحرارة والبارد كالبني دليل البرد واليبس لانه لون مركب
والسواد الصرف والجص تدل على مزاج البرد والبلغم والرصاصية دليل على البرودة والرطوبة مع سوداوية

مالانه ساطع مع ادنى حمرة فيكون البياض تابعا للون البلغم او لمزاج الرطوبة والحمرة تابعة
لدم جامد الى السواد وما هو قد خالط البلغم فخضرة والعاجي يدل على برد وبلغمي مع مرار قليل وفي
اكثر الامر فان اللون يتغير بسبب الكبد الى صفرة وبياض وبسبب الطحال الى صفرة وسواد وفي
علل البواسير الى صفرة وخضرة وليس هذا بالدائم بل قد يختلف والاستدلال من لون اللسان على
مزاج العروق الساكنة والضاربة في البدن قوي والاستدلال من لون العين على مزاج الدماغ
قوي وربما وجد في مرض واحد اختلاف لوني عضوين مثل ان اللسان قد يبيض وبشرة الوجه قد
تسود في مرض واحد مثل اليرقان العارض لشدة الحر ومن المرار واما الخامس فهو جنس الدلائل
الماخوذة من هيئة الاعضاء فان المزاج الحار يتبعه سعة الصدر وعظم الاطراف وتمامها قدودها
من غير ضيق وقصر وسعة العروق وظهورها وعظم النبض وقوته وعظم العضل وتقارب المفاصل لان
جميع الافاعيل الطبيعية والهيئات التركيبية تتم بالحرارة والبرودة بينهما اضداد وهذه لقصور القوى
الطبيعية بسببها عن تمام افعال الانشاء والتخليق والمزاج اليابس يتبعه قشف وظهور مفاصل و
ظهور الغضاريف في الاجنحة والانف وكون الانف الانف مستويا واما السادس
فهو جنس الدلائل الماخوذة من سرعة انفعال الاعضاء فانه ان كان العضو يسخن سريعا بلا معاشرة
فهو حار المزاج او الاستحالة في الاجنس المناسب يكون اسهل من الاستحالة الى المضاد وان كان برد
سريعا فالامر بالضد لذلك بعينه فان قال قايل ان الامر يجب ان يكون بالضد فانا نعرف يقينا ان
الشي انما ينفعل عن ضده لا عن شبيهه وهذا الكلام الذي قدمته يوجب ان يكون الانفعال عن الشبيه
اولى فالجواب عن هذا ان الشبيه الذي لا ينفعل عنه هو الذي كيفيته وكيفية ما هو شبيه به واحدة في
النوع والطبيعة والاسخن ليس شبيها بالابرد بل السخيفان واحد مما اسخن يختلفان فيكون الذي
ليس باسخن هو بالاضافة الى الاسخن بارد فينفعل من حيث هو بارد بالقياس اليه لا حار وينفعل
ايضا عن الابرد منه ومن البارد والاعني احد مما حمي لكيفيته ويعين اولى بما هو اسهل عليه لان
بينهما شيئا اخر يحفظ بعض ما يشارك في الكيفية وما نقص فيها وهو ان الحار المزاج بالطبع اذا حمي
قبوله للتاثير الى الحار رفعه لما يبطل الى ذهن ما يثير الضد الذي هو البرد والمعاون لما نحوه المزاج الحار

التسخين فاذا التقيا وبطل المانع تعاونا على التسخين فيقع ذلك التعاون اشد وتمام من الكيفيتين فاما اذا
حاول الخارجي ان يبطل الاعتدال فان الحار الغريزي الداخلي اشد الاشيا منعا ومقاومة حتى ان السموم
الحارة لا تقاومها ولا تدفعها ولا يفسد جوهرها الا الحرارة الغريزية فان الحرارة الغريزية آلة للطبيعة
تدفع بها ضرر الحار الوارد بتحريكها الروح الى دفعه وتهيئة كاره وتحليله واحراق مادته وتدفع ايضا ضرر
البارد الوارد بالمضادة وليست هذه الحامية المردودة فانها انما تنازع وتقاوم الوارد الحار
بالمضادة فقط ولا تنازع الوارد البارد والحرارة الغريزية هي التي تحمي الرطوبات الغريزية عن ان تستولي
عليها الحرارة الغريبة فان الحرارة الغريزية اذا كانت قوية تمكنت الطبيعة بتوسطها من التصرف في
الرطوبات على سبيل النضج والهضم وحفظها على الصحة فتحركت الرطوبات على نهج تصرفها وامتنعت عن
التحرك على نهج تصرف الحرارة الغريبة فلم تتعفن واما ان كانت هذه الحرارة ضعيفة خلت الطبيعة عن
الرطوبات لضعف الالة المتوسطة بينها وبين الرطوبات فوقفت وصادفتها الحرارة الغريبة غير مشغولة
بتصرفها فتمكنت منها واستولت عليها وحركتها حركة غريبة فحدثت العفونة فالحرارة الغريزية آلة للعوض
كلها والبرودة منافية لها لا تنفع الا بالعرض فلهذا يقال حرارة غريزية ولا يقال برودة غريزية
ولا ينسب الى البرودة من كيفيات البدن ما ينسب الى الحرارة واما اليابس فهو الحبس المأخوذ
من دلائل فان الافعال اذا استمرت على المجرى الطبيعي تامة كاملة دلت على اعتدال المزاج و
ان تغيرت عن جهتها الى حركات مفرطة دلت على حرارة المزاج وكذلك ان استرخت فانها تدل
على الحرارة مثل سرعة النشو وسرعة نبات الشعر وسرعة نبات الاسنان وان تبلدت او ضعفت
وتكاسلت وابطأت دلت على برودة المزاج على انه قد يكون ضعفها وبطؤها وفتورها ايضا
بسبب مزاج حار الا انه لا يخلو مع ذلك عن تغير عن المجرى الطبيعي مع الضعف وقد تبطل
بسبب الحرارة ايضا كثير من الافعال الطبيعية وينقص مثل النوم فربما بطل بسبب المزاج الحار لو
وكذلك قد يزداد بعض الاحوال الطبيعية للبرد مثل النوم الا انها لا يكون من جملة الاحوال
الطبيعية مطلق بل بشرط وسبب فان النوم ليس يحتاج اليه في الحياة والصحة مطلقا بل بسبب
تحلل من الروح عن الشواغل لما عرض له من التعب او لما يحتاج اليه من الاكباب على هضم الغذا

سعخه

الطبع

لينوعن الوفا بالامر فان النوم انما يحتاج اليه من جهة عرض ما وهو خروج عن الواجب الطبيعي
وان كان ذلك الخروج طبيعيا من حيث ضروري حال تعالى على الضروري باشتراك الاسم
وهذا القسم صح ولا يدل انما هو على المزاج المعتدل وذلك بان يعتدل الافعال ويتم واما دلايل
على الحر والبرد والرطوبة واليبوسة فدلائله بخفيفه ومن جنس الافعال العويصة الدالة على الحرارة قوة الصوت
وجهارته وسرعة الكلام والعصالة وسرعة الغضب وسرعة الحركات والطرف وان كان قد يقع
لا بسبب عام بل بسبب خاص بعضو الحس الباسع جنس دفع البدن للفضول وكيفية ما يدفع فان
الدفع اذا استمر وكان ما يبرز من البراز والبول والعرق وغير ذلك حاد الرائحة قويها قوي الصبغ
فاذا صبغ والنضج والانطباخ ماله النضج والانطباخ فهو حار وما خالفه فهو بارد ومن الجنس العام
ما يؤخذ من احوال قوى النفس في افعالها وانفعالها لانها مثل ان الجرأة القوى والجور والعطية الاثم
والاقدام والوقاحة وحسن الظن وجودة الرجا والقساوة والنشاط والرجولية الاحلام وقلة الكسل
وقلة الانفعال من كل شي يدل على الحرارة واضداد ما يدل على البرودة وثبات الجرأة والرضا
والتخيل والمحفوظ وغير ذلك على اليبوسة وزوال الانفعالات بسرعة يدل على الرطوبة ومن هذا
القبيل الاحلام والمنامات فان من غلب على مزاجه حرارة يرى كانه يصطلي بنار او تشمس
ومن غلب على مزاجه برودة يرى كانه في ثلج او هو منغمس في ماء بارد ويرى صاحب كل خلط ما
يجانس خلطه في الخيال وهذا الذي ذكرناه كله او اكثره انما هو من باب علامات الامزجة الموقعة
في اصل البنية واما الامزجة العرضية الوقتية فالحار منها يدل على اشتعال البدن سوء ذوبان ذ
بالحميات وسقوط قوة عند الحركات لثوران الحرارة وعطش مفرط والتهاب في فم المعدة
ومرارة في الفم ونبض الى الضعف والسرعة الشديدة والتواتر وتاذ بتناول الملحيات
وتنتفع بالمبردات وراوحة حال في الصيف واما دلايل المزاج البارد الغير الطبيعي
فقلة هضم وقلة عطش واسترخا مفاصل وكثرة حميات بلغمية وتاذ بالنزلات وبتناول المبردات
وتشفي بتناول ما يسخن ورداءة حال في الشتا واما دلايل الرطب الغير الطبيعي فمناسبة
لدلايل البرودة ويكون مع ترهل وسيلان لعاب ومخاط وانطلاق طبيعة وسوء هضم وتاذ

متناول ما سو رطب وكثرة نوم وربح اجفان واما دلايل اليبس النحافة الطبيعي فتقشف وسهر ولا عارض وتأذ بتناول ما فيه يبس وسهولة حال في الخريف وتشف بما رطب وانتفاع بالحال بتمار الحار والدهن اللطيف وشدة قبول لهما الفصل الرابع في حاصل علامات المعتدل المزاج علاماته المجموعة الملتقطة مما قلناه هو اعتدال الملمس في الحر والبرد والرطوبة واليبوسة واللين والصلابة واعتدال اللون في البياض والحمرة واعتدال السحنة في السمن والقضافة وميل الى السمن ويكون عروقه بين الغائرة وبين الراكبة على اللحم المتبرزة عنه بارزا واعتدال الشعر في الزب والزعر والجعودة والبسوطة الى الشقرة ما هو في سن الصبي والى السواد مايل في سن الشباب واعتدال حال النوم واليقظة ومواتاة الاعضاء حركاتها وسهولتها وقوة من التحفظ والفكر والتذكر وتوسط من الاخلاق من الافراط والتفريط الى التوسط في التهور والجبن والغضب والحمود والقساوة والرقة والوقار والطيش والبلادة وسقوط العقس وتمامية الافعال كلها وصحة وجودة النمو وسرعته وطول الوقوف ويكون احلامه لذيذة مونسة من الروايح الطيبة والاصوات اللذيذة والمجالس البهجة ويكون صاحبه محبوبا طلق الوجه هشا معتدل شهوة الطعام والشراب جيد الاستمراء المعدة والكبد والعروق المتشعبة في جميع البدن معتدل الحال في انتعاش الفضول من المجاري المعتادة الفصل الخامس في علامات تخرج عن الاعتدال ... ليس بجيد الحال في خلقته هذا هو الذي لا يتشابه مزاج اعضائه بل ربما تفاوتت اعضاؤه الرئيسة في الخروج عن الاعتدال فخرج عضو منها الى افراط والى ضده فاذا كانت بنيته غير متناسبة كان رديا حتى في فهمه في عقله مثل الرجل العظيم البطن القصير الاصابع المستدير الوجه العظيم والصغر الهامة بحجم الوجه والجبهة والعنق والرجلين كانما رجمه نصف دايرة فان كان فكاه كريين فهو مختلف جدا وكذلك ان كان مستديرا الراس والجبهة لكن وجهه شديد الطول ورقبته شديدة الغلظ وفي عينه بلادة وحركة فهو اشقاهم البعد الناس عن الخير الفصل السادس في العلامات الدالة على الامتلاء الامتلاء على وجهين امتلاء بحسب الاوعية وامتلاء بحسب القوة والامتلاء بحسب الاوعية هو ان يكون الاخلاط والارواح

يرى ...

وان كانت صالحة في كيفيتها قد زادت في كميتها حتى ملأت الاوعية ومددتها وصاحبه يكون على خطر من الحركة فانه ربما صدع الامتلاء العرق وسالت الى المخانق فحدث خناق وصرع وسكتة وعلاجه هو المبادرة الى الفصد واما الامتلاء بحسب القوة فهو ان لا يكون الاذى من الاخلاط لكميتها فقط بل لرداءة كيفيتها فهي تقهر القوة برداءة كيفيتها ولا تطاوع الهضم والنضج ويكون صاحبها على خطر من امراض العفونة علامات الامتلاء جملة هي ثقل الاعضاء والكسل عن الحركات واحمرار اللون وانتفاخ العروق وتمدد الجلد وامتلاء الجلد وامتلاء النبض والصبا البول وثخنه وقلة الشهوة وكلال البصر والاحلام التي تدل على الثقل مثل من يرى انه ليس يجرأ او ليس به استقلال بالنهوض او يحمل حملا ثقيلا او ليس يقدر على الكلام كما ان رؤيا الطيران وسرعة الحركات تدل على ان الاخلاط رقيقة وبقدر معتدل وعلامات الامتلاء بحسب القوة اما الثقل والكسل وقلة الشهوة فهو يشارك فيها الامتلاء الاول ولكن اذا كان الامتلاء بحسب القوة ساذجا لم يكن العروق شديدة الانتفاخ ولا الجلد شديد التمدد ولا النبض شديد الامتلاء والعظم ولا الماء كثير الثخن ولا اللون شديد الحمرة ويكون الانكسار والاعياء اكثر فيه بعد الحركة والتصرف ويكون احلامه ترى حكة ولذعا واحتراقا وروايح منتنة ويدل الضا على الخلط الغالب بدلايلها التي سنذكرها وفي اكثر الامر فان الامتلاء بحسب القوة يولد الحمى قبل استحكام دلايله

الفصل السابع في علامات غلبة خلط خلط

اما الدم اذا غلبت علاماته مقاربة لعلامات الامتلاء بحسب الاوعية ولذلك قد يحدث من غلبته ثقل في البدن وتمدد في اصل العينين خاصة والراس والصدغين وتمطي وتثاوب ونسيان ونعاس لازب وتكدر في الحواس وبلادة في الفكر واعياء بلا تعب سابق وحلاوة في الفم غير معهودة وحمرة في اللسان وربما ظهر في البدن دماميل وفي الفم بثور ويعرض سيلان دم من المواضع السهلة الانصداع كالمنخر والمقعدة واللثة وقد يدل عليه المزاج والتدبير السالف والبلد والسن والعادة وبعد العهد بالفصد والاحلام الدالة عليه مثل الاشياء الحمر اما في النوم ومثل سيلان الدم الكثير عنه ومثل السباحة في الدم وما اشبههما واما علامات غلبة البلغم فبياض

زايد في اللون وترهل ولين ملمس وبرودته وكثرة الريق واللزوجة وقلة العطش الا ان
يكون ملحا خصوصا في الشحوم وضعف الهضم والجشاء الحامض وبياض البول وكثرة النوم
والكسل واسترخاء الاعصاب والبلادة ونبض لين الى البطوء والتفاوت ثم السن والعادة
والتدبير السالف والصناعة والبلد والاحلام التي يرى فيها مياه وانهار وثلوج وامطار
وبرد ورعد واما علامات غلبة الصفراء فصفرة اللون والعينين ومرارة الفم وخشونة اللسان وجفافه
ويبس المنخرين واستلذاذ النسيم البارد وشدة العطش وسرعة النبض وضعف شهوة الطعام والغثيان و
القيء الصفراوي الاصفر والاخضر واختلاف اللذاع وقشعريرة كغرز الابر ثم التدبير السالف
والسن والمزاج والعادة والبلد والوقت والصناعة والاحلام التي ترى فيها النيران والرايات
الصفر ويرى الاشياء التي لا صفرة لها مصفرة وترى التهابا وحرارة حمام او شمس وما اشبه
ذلك واما علامات غلبة السوداء فقحل البدن وكمودته وسواد الدم وغلظه وزيادة
الوسواس والفكر واحتراق فم المعدة والشهوة الكاذبة وبول كمد واسود واحمر غليظ
ولون البدن اسود ازب وقل ما يتولد السوداء في الابدان البيض الزعر وكثرة حدوث
البهق الاسود والقروح الردية وعلل الطحال والسن والمزاج والعادة
والبلد والصناعة والوقت والتدبير السالف والاحلام الهايلة من الظلم والهوات
والاشياء السود والمخاوف **الفصل الثامن في العلامات الدالة على السدد** كلما كان
انه او احتقنت مواد ودلت الدلايل عليها واحس بتمدد ولم يحس بدلايل الامتلاء البدن
فهناك سدد لا محالة واما الثقل فيحس في السدد واذا كانت السدد في مجاري لا بد ان يكون
فيها مواد كثيرة مثل ما يعرض من السدد في الكبد فان ما ينصرف من الغذاء الى الكبد اذا عاقته
السدد عن النفوذ اجتمع شيء كثير واحتبس فاثقل ثقلا ثقلا كثيرا فوق ثقل الورم وتميز عن
الورم بشدة الثقل وعدم الحمى واما اذا كانت السدد في غير هذه المجاري لم يحس بثقل وان احس
باحساس نفوذ الدم بالتمدد واكثر ما يرى سدد في العروق فان لونه اصفر لان الدم

لا ينبعث في مجاريه الى ظاهر البدن **الفصل التاسع في العلامات الدالة على الرياح**
الرياح قد يستدل بما يحدث في الاعضاء الحساسة من الاوجاع وذلك تابع لما يفعله من
تفرق الاتصال ويستدل عليها من حركات تعرض للاعضاء ويستدل عليها من الاصوات
ويستدل عليها باللمس واما الاوجاع فان الاوجاع الممددة تدل على الرياح لاسيما اذا كانت
مع خفة وان كان هناك انتقال من الوجع فقد تمت الدلالة وهذا انما يكون اذا كان تفرق
الاتصال في الاعضاء الحساسة واما مثل العظم واللحم الغددي فيتبين ذلك فيها بالوجع وقد يكون
من رياح العظام ما يكسر العظام كسرا او يرضها رضا ولا يكون له وجع الا ما يعرض للحس الكسر لما
يليه واما الاستدلال على الرياح من حركات الاعضاء فمثل الاستدلال من الاختلاجات على رياح
تتلون وتتحرك الى الانقلاب والتحلل واما الاستدلال عليها من الاصوات فاما ان يكون
الاصوات منها انفسها كالقراقر ونحوها وكما يحس في الطحال اذا كان وجعه من ريح فغمز واما
ان يكون الصوت ينفعل فيها بالقرع كما يعرض من الاستسقاء الزقي والطبلي بالضرب واما الاستدلال
عليها من طريق اللمس فمثل ان اللمس يفرق بين النفخ وبين السلعة بما يكون هناك من تمدد مع انغمار
في غير رطوبة سيالة متزحزحة او خلط الريح فان الحس اللمسي يميز بين ذلك والفرق بين النفخة
والريح ليس في الجوهر بل في هيئة حركة الركود والانزعاج **الفصل العاشر في**
علامات الاورام اما الظاهر فيدل عليها الحس والمشاهدة واما الباطنة فالحار منها يدل عليه الحمى
اللازمة والثقل ان كان لا حس للعضو الذي هو فيه او الثقل مع الوجع ان كان حس اذا كان
للعضو الورم حس وما يليه او يعين في الدلالة الآفة الداخلة في افعال ذلك العضو وما يتأدى
الدلالة احساس الانتفاخ في ناحية ذلك العضو ان كان يحس اليه بسبب واما البارد فليس
يتبعه لا محالة وجع ونحن نعتبر الاشارة الى علامات كلية وان سهل احوج الا الكلام محدود والاولى ان
يؤخر الكلام فيه الى الاقاويل الجزئية في عضو عضو والذي يقال ههنا انه اذا احس بثقل وحس
بوجع وكان معه دلايل غلبة البلغم فليحدس انه بلغم وان كان معه دلايل غلبة السوداء فهو سوداوي

وخصوصا اذا لمس وكان صلبا والصلابة من افضل الدلايل عليها واذا كانت الاورام
الحارة في الاعصاب كان الوجع شديدا والحميات قوية وسارعت الى الايقاع في التمدد
في اختلاط العقل واحدثت في حركات العضو البطا فه وجميع الاورام في الاحشاء تحدث
رعه وتحولا في المزاق واذا اجتمعت اورام الاحشاء واحدث في طريق الزاجيه اشتد الوجع جدا
والحمى وخشن اللسان خشونة شديدة واشتد الشهر وعظمت الاعراض وعظم الثقل وربما الى
الصلابة والتركز وربما اظهر في البدن تحاوه عاجلة وفي العينين غوركا اسعافضا فاذا انعقد مع
سكنت سورة الحمى والوجع والضربان وحصل بدل الوجع شي كالحكة وان كان حمرة وصلابة
حمت الحمرة ولان المغمز وسكنت الاعراض المولمة كلها وبلغ الثقل غايته فاذا انفجر عن اولا
ناقص للدمع المدت ثم ظهرت حمى بسبب لذع المادة واستعرض النبض الاستفراغ واختلف
واحد طرق الضعف والصغر والابطا والتفاوت ويظهر الشهوة سقوط وكثيرا ما يبحن
الاطراف واما المادة فيندفع بحسب جهتها اما لطريق النفث وفي طريق البول او طريق
البراز والعلامة الجيدة بعد الانفجار تمام سكون الحمى وسهولة النفس وانتعاش القوة وسرعة
اندفاع المادة في جهتها وربما انتقلت المادة في الاورام الباطنة من عضو الى عضو وذلك
الانتقال قد يكون جيدا وقد يكون رديا والجيدان ينتقل من عضو شريف الى عضو خسيس مثل
ما ينتقل في اورام الدماغ الى ما خلف الاذنين وفي اورام الكبد الى الاربيتين والردي
ان ينتقل به من عضو الى عضو اشرف واقل صبرا على ما يعرض له مثل ان ينتقل من ذات الجنب
الى ناحية القلب والى ذات الرية ولانتقال الاورام الباطنة وعدات الخراجات الباطنة الى
والى فوق علامات فانها اذا مالت في انتقالها الى ما تحت ظهر في الشراسيف تمدد وثقل
اذا مالت في انتقالها الى فوق دل عليه سوء حال النفس وضيقه وعسره وضيق الصدر والتهاب
يبتدي من تحت الى فوق وثقل في ناحية الترقوة وصداع وربما ظهر اثره في العضد والساعد
والمايل الى فوق ان تمكن من الدماغ كان رديا فيه خطر وان مال الى اللحم الرخو الذي خلفت

رانو بس

الاذنين كان فيه رجا خلاوارعاف في مثل هذا جيدو في جمع اورام الاحشاء واشطر في استقصا
هذا اما نقوله من بعد حيث يستقصي الكلام في الاورام وحيث نذكر حال ورم عضو عضو من الباطنة
الفصل الحادي عشر في علامات تفرق الاتصال تفرق الاتصال اي عرض في الاعضاء
الظاهرة وقف عليه الحس وان وقع في الاعضاء الباطنة دل عليه الوجع الثاقب والناخس الاكان
لاسيما ان لم يكن معه حمى وكثيرا ما يتبعه سيلان خلط كنفث الدم والصبابة الى قضاء او خروج مدة وقيح
ان كان بعد علامات الاورام ونضجها والذي يكون عقب الاورام فربما كان دالا على انفجار او
نضج وربما لم يكن فان كان عن نضج سكن الحمى مع الانفجار واستفراغ القيح وسكن الثقل وخف
وان لم يكن كذلك اشتد الوجع وزاد وقد يستدل على تفرق الاتصال بانخلاع الاعضاء ميلا
وبزوال العضو عن موضعه وان لم ينخلع كالفتق وقد يستدل عليه باحساس المستفرغات عن المجاري فانها ربما
انصبت الى فضاء يؤدي اليه تفرق الاتصال وان لم ينفصل عن المسلك الطبيعي كما يعرض لمن الخرق امعاؤه
ان يحتبس برازه وربما خفي تفرق الاتصال ولم يوقف عليه بالعلامات الكلية المذكورة واحتيج في بيانه
الى الاقوال الجزئية عضو عضو وذلك بان يكون العضو لا حس له او لا يحتوي على رطوبة تسيل منه
او لا مجال له فيه فيزول عن موضعه او ليس يعتمد على عضو فيزول بانخلاعه واعلم ان اصعب الاورام اصعب
واصعب تفرق الاتصال اخرا ما كان في الاعضاء العصبية الشديدة الحس فانها ربما كانت مهلكة او
العشي والتشنج فيلحقها واما العشي فلشدة الوجع واما التشنج فلعصبية العضو ثم الذي يكون على المفاصل
فانها بطؤ قبولها للعلاج لكثرة حركة المفصل وللعضو الذي يكون عند المفصل الفضل المستعد لانصباب
المواد اليه ولان النبض والبول من العلامات الكلية لاحوال البدن كله فلنعمل فيهما الجملة الاولى من
التعليم الثالث من الفن الثاني في النبض وهي سبعة عشر فصلا
النبض حركة من اوعية الروح مؤلفة من انبساط وانقباض لتبريد الروح بالنسيم والنظر في النبض اما كلي
واما جزئي بحسب مرض مرض ونحن نتكلم ههنا في القوانين الكلية من علم النبض ونؤخر الجزئية الى الكلام في الامراض
الجزئية فنقول ان كل نبضة فهو مركبة من حركتين وسكونين لان كل نبض مركب من انبساط وانقباض
ثم كان لا بد من تخلل السكون بين كل حركتين متضادتين لاستحالة اتصال الحركة بحركة اخرى بعد ان يحصل لسانها

نهاية وطرف بالفعل وهذا مما تبين في العلم الطبيعي واذا كان كذلك لم يكن بد من ان يكون لكل نبضة
الا ان يلحق بالاخرى اجزاء اربعة حركتان وسكونان حركة انبساط وسكون بعده وبين الانقباض
وحركة انقباض وسكون بعده وبين الانبساط وحركة الانقباض عند كثير من الاطباء غير محسوسة اصلا
وعند بعضهم ان الانقباض قد يحس اما في النبض القوي فلقوته واما في العظيم فلانتشاره واما في الصلب
فلشدة مقاومته واما في البطيء فلطول مدة حركته وقال جالينوس انا لم ازل اغفل عن الانقباض حينا
مدة ثم لم ازل اتعاهد الجس حتى فطنت لشيء منه ثم بعد حين احكمته ثم امعن على ابواب النبض ثم تعهد
ذلك لتهدي او تدرك ادراكا فانه ان كان الامر على ما يقولون فالانقباض في اكثر الاحوال
غير محسوس والسبب في وقوع الاعتبار على حس عرق الساعد امور ثلثة سهولة متناوله وقلة
الحاجة الى كشفه واستقامته ووضعه بحذاء القلب وقربه منه وينبغي ان يكون المجس واليد على جنب فان
اليد المنكبة تزيد في العرض وتنقص من الارتفاع وتعطي من الطول خصوصا في المهازيل والمستلقية تزيد
في الاشراف والطول وتنقص من العرض ويجب ان يكون الجس في وقت تخلو فيه صاحب النبض
عن الغضب والسرور والرياضة وجميع الانفعالات وعن الشبع المثقل والجوع وعن حال ترك العادات
واستحداث العادات ويجب ان يكون الامتحان من نبض المعتدل الفاضل حتى تقيس به غيره ثم تعلم
ان الاجناس التي منها يتعرف الاطباء حال النبض على حسب ما يسعه الاطباء عشرة وان كان يحب بعضهم
ان يجعلوها تسعة الجنس الماخوذ من مقدار الانبساط والجنس الماخوذ من كيفية قرع الحركة للاصابع
والجنس الماخوذ من زمان كل حركة مكررة والجنس الماخوذ من قوام الالة والجنس الماخوذ من خلاء العرق
وامتلائه والجنس الماخوذ من حر ملمسه وبرده والجنس الماخوذ من زمان السكون والجنس
الماخوذ من استواء النبض واختلافه والجنس الماخوذ من نظامه في الاختلاف ورده للنظام والجنس
الماخوذ من الوزن اما جنس مقدار النبض فيدل من مقادير اقطاره الثلثة التي هي طوله وعرضه وعمقه
ويكون احوال النبض فيه تسعة بسيطة ومركبات فالتسعة البسيطة هي الطويل والقصير والمعتدل ثم
العريض والضيق والمعتدل والمنخفض والمشرف والمعتدل فالطويل هو الذي يحس اجزاؤه في طوله اكثر
من المحسوس الطبيعي على الاطلاق وهو للمزاج المعتدل الحق او من الطبيعي الخاص بذلك الشخص وهو

ربعه

للمعتدل الذي تحسه وقد عرفت الفرق بينهما فيهما والقصير ضده وبينهما المعتدل وعلى هذا القياس
فاحكم في الستة الباقية واما المركبات من هذه البسيطة فبعضها له اسم وبعضها ليس له اسم فان
الزائد طولا وعرضا وارتفاعا يسمى العظيم والناقص في ثلثتها يسمى الصغير وبينهما المعتدل و
الزائد عرضا وشهوقا يسمى الغليظ والناقص فيهما يسمى الدقيق وبينهما المعتدل واما الجنس الماخوذ
من كيفية قرع الحركة للاصابع فاصنافه ثلثة القوي وهو الذي يقاوم الجس عند الانبساط والضعيف
مقابله والمعتدل بينهما واما الجنس الماخوذ من زمان كل حركة فانواعه ثلثة السريع وهو الذي يتم الحركة
في مدة قصيرة والبطيء ضده ثم المعتدل بينهما واما الجنس الماخوذ من قوام الالة فاصنافه ثلثة اللين وهو
القابل للانغماز الى داخل عن الغامز بسهولة والصلب ضده ثم المعتدل منهما واما الجنس الماخوذ من
حال ما يحتوي عليه فاصنافه ثلثة الممتلي وهو الذي يحس كان في تجويفه رطوبة مالئة لتمددها لا
صرف والخاوي ضده ثم المعتدل واما الجنس الماخوذ من ملمسه فاصنافه ثلثة الحار والبارد والمعتدل
واما الجنس الماخوذ من زمان السكون فاصنافه ثلثة المتواتر وهو القصير الزمان المحسوس بين نقرتين
ويقال له ايضا المتدارك والمتكاثف والمتفاوت ضده ويقال له ايضا المتراخي والمتخلخل ومنهما
المعتدل ثم هذا الزمان هو بحسب ما يدرك من امر الانقباض فان كان لا يدرك الانقباض
اصلا كان هو الزمان الواقع بين كل انبساطين وان ادرك كان باعتبار زمان الطرفين
اما الجنس الماخوذ من الاستواء والاختلاف فهو اما مستو واما مختلف والمستوي هو ان يكون باعتبار
متشابهة نبضات واجزاء نبضة او في جزء واحد من النبضة في امور منها العظم والصغر والقوة والضعف و
السرعة والبطء والتواتر والتفاوت والصلابة واللين حتى ان النبض الواحد يكون من جزء انبساط
اسرع لشدة الارادة او اضعف للضعف وان شئت ان تبسط القول فاعرف في الاستواء
والاختلاف في الاقسام المذكورة العشرة سائر الاقسام الاخر لكن ملاك الاعتبار معروف
والنبض المستوي على الاطلاق هو المستوي في جميع هذه وان استوى في شيء ما وحده فهو مستو فيه
وحده كانك قلت مستو في القوة او مستو في السرعة وكذلك المختلف وهو الذي ليس بمستو وهو
اما على الاطلاق واما فيما ليس هو مستو واما الجنس الماخوذ من النظام وعدم النظام فهو ذو نظام ومختلف

منتظم ومختلف غير منتظم والمنتظم هو الذي لاختلافه نظام محفوظ يدور عليه وهو على وجهين اما منتظم
على الاطلاق وهو ان يكون للتكرر منه خلاف واحد فقط واما منتظم بدوره وهو ان يكون له دور
اختلافين فصاعدا مثل ان يكون هناك دور ودور آخر مخالف له الا انهما يعودان على
ولا تهما كدور واحد وغير المنتظم ضده واذا حققت وجدت هذا الجنس التاسع كالنوع من الجنس
واختلاف غير المستوي وينبغي ان تعلم ان في النبض طبيعة موسيقارية موجودة فكما ان صناعة
الموسيقى تتم بتاليف النغم على نسبة بينها في الحدة والثقل وبادوار ايقاع مقدرة الازمنة التي تتخلل بين
نقراتها كذلك حال النبض فان نسب ازمنته الى السرعة والتواتر نسبة ايقاعية ونسبة احواله في القوة
والضعف والمقدار نسبة كالتاليفية وكما ان ازمنة الايقاع ومقادير النغم قد يكون متفقة وغير
متفقة كذلك الاختلافات قد يكون منتظمة وقد يكون غير منتظمة وايضا نسب احوال النبض
في القوة والضعف والمقدار قد يكون متفقة وقد يكون غير متفقة بل جملته وهذا خارج عن حس
اعتبار النظام وقال بعض [illegible] ان القدر المحسوس من مناسبات الوزن ما يكون على
احدى هذه النسب الموسيقارية المذكورة اما على نسبة الكل والخمس وهو على نسبة ثلثة اضعاف
او نسبة الضعف [illegible] الزائد ضعفا وهو الذي يقال له نسبة الذي بالخمسة على نسبة الذي
بالكل وهو الضعف وعلى نسبة الذي بالخمسة وهو الزائد نصفا وعلى نسبة الذي بالاربعة وهو الزائد
وعلى نسبة الذي بالكل مرتين وهو الزائد ربعا ثم الاحسن وانا استعظم ضبط هذه النسب بالحس واسهله ضبط
على من اعتاد ورزق الايقاع وتناسب النغم ما لصناعته ثم كان له قدرة على ان يعرف الموسيقى
فيقيس المصنوع بالمعلوم فهذا الانسان او اعرف تاملا الى النبض يمكن ان يفهم هذه النسب
بالحس واقول ان الوزن جنس المنتظم وغير المنتظم على انه احد العشرة وان كان انما يعتبر
في التقسيم ان هذا الجنس واتم [illegible] المختلف وكانه نوع منه واما الجنس الماخوذ من الوزن
بمقايسة [illegible] نسب الازمنة الاربعة التي للحركتين والوقفتين وان قصر الحس عن ضبط
فمقايسة [illegible] نسب ازمنة الانبساط الى الزمان الذي بين كل انبساطين
[illegible] الزمان الذي فيه السكون والذين يدخلون في هذا الباب مقايسة زمان الحركة

بزمان

بزمان الحركة وزمان السكون بزمان السكون فهم يدخلون بابا في باب على ان ذلك لو خال
جاز ايضا غير محال الا انه غير جيد والوزن هو الذي يقع فيه النسب الموسيقارية ويقولون ان النبض
اما ان يكون جيد الوزن واما ان يكون رديء الوزن ورديء الوزن انواعه ثلثة احدها المسمى
الوزن ومجاوز الوزن وهو الذي يكون وزنه وزن سن يلي سن صاحبه كما يكون للصبيان وزن
نبض الشبان والثاني مباين الوزن كما يكون للصبيان وزن نبض الشيوخ والثالث الخارج
عن الوزن وهو الذي لا يشبه وزنه شيئا من نبض الانسان وخروج النبض عن الوزن كثيرا يدل
على تغير حال عظيم

الفصل الثاني في النبض المستوي والمختلف

يقولون ان بعض المختلف اما
ان يكون اختلافه في نبضات كثيرة او في نبضة واحدة والمختلف في نبضة واحدة اما ان يختلف
في اجزاء كثيرة اي في مواقع للاصابع متشابهة او في جزء واحد اي في موقع اصبع واحدة والمختلف
في نبضات كثيرة منه المختلف المتدرج الجاري على الاستواء وهو ان ياخذ من نبضة فيتنقل الى ازيد
منها او انقص ويستمر على ذلك النهج حتى يوافي غاية في النقصان او غاية في الزيادة وذلك على
متشابه فينقطع عائدا الى العظم الاول او متراجعا من صغره تراجعا متشابها الى ان يبلغ
كما بدا الاول او مخالفا بعد ان يكون منتهيا [illegible] ابتدا بهذه الصفة الا انتهى بهذه الصفة وربما
وصل الى الغاية وربما انقطع دونها وربما جاوزها وحين ينقطع فربما ينقطع في وسط [illegible]
وقد يقع خلاف الانقطاع وهو ان يقع في وسطه [illegible] والقوة من النبض هو المختلف الذي
حيث يتوقع فيه حركة فيكون سكون والواقع في الوسط وهو المختلف الذي حيث يتوقع فيه
سكون يكون حركة واما اختلاف النبض في اجزاء كثيرة من نبضة واحدة فاما في وضع اجزائها واما في
حركة اجزائها اما الاختلاف الذي في وضع الاجزاء فهو اختلاف نسبة اجزاء العرق الى الجهات وان
الجهات ست فكذلك ما يقع فيها من الاختلاف واما الاختلاف في الحركة فاما في السرعة والا
واما في التاخر والتقدم اعني ان يتحرك جزء قبل وقت حركته او بعد وقتها واما في القوة والضعف
واما في العظم والصغر وذلك كله اما جار على ترتيب متسق او ترتيب مختلف بالتزيد والتنقص وذلك
اما في جزءين او ثلثة او اربعة اعني مواقع الاصابع وعلى ذلك الترتيب والتاليف اما

النبض في جزو واحد فمنه المنقطع ومنه العايد ومنه المتصل والمنقطع هو الذي ينفصل في جزو واحد لقوة وخفقة والاجزاء الواحد المفصول بالفترة قد يختلف طرفاه بالسرعة والبطوء والتشابه واما العايد فان يكون نبض عظيم رجع صغيرا في جزء واحد ثم عاد عودة الطفرة ومن هذا النوع النبض المتداخل وهو ان يكون منه كنبضتين بسبب الاختلاف ونبضتان كنبض لتداخلهما على حسب راى المختلفين في ذلك واما المتصل فهو الذي يكون اختلافه متدرجا على اتصال غير محسوس الفصل فيها يتغير اليه من سرعة الى بطوء وبالعكس او الى الاعتدال او من الاعتدال منهما او من عظم او صغر او اعتدال منهما الى شئ شئ مما ينتقل اليه وهذا قد يتم على التشابه وقد يتفق ان يكون مع الكثافة في بعض الاجزاء اشد اختلافا وفي بعضها اقل **الفصل الثالث في اصناف النبض المركب المخصوصة باسم عن جملة** فمنه الغزالي وهو المختلف في جزء واحد او كان بطيئا ثم ينقطع فيسرع ومنه الموجي وهو المختلف في عظم اجزاء العرق وصغرها او شهوقها في العرض وفي التقدم والتاخر مشتد النبض مع لين مع ملكه وليس بصغير جدا وله عرض ما وكانه امواج يتلو بعضها بعضا على الاستقامة مع اختلاف منها في الشهوق والانخفاض في السرعة والبطوء ومنه الدودي وهو شبيه به الا انه صغير شديد التواتر يوهم تواتره سرعة وليس بسريع والنملي اصغر جدا واشد تواترا والدودي والنملي اختلافهما في الشهوق وفي التقدم والتاخير اشد ظهورا في اللمس اختلافهما في العرض بل يحس ذلك ان لا يظهر فيه ومنه المنشاري وهو شبيه بالموجي في اختلاف الاجزاء في الشهوق والقوة وفي التقدم والتاخر الا انه صلب مع صلابة تختلف الاجزاء في صلابة فالمنشاري نبض سريع متواتر صلب تختلف الاجزاء في عظم الانبساط والصلابة واللين ومنه ذنب الفار وهو الذي يتدرج في اختلاف اجزائه من نقصان الى زيادة او من زيادة الى نقصان وذنب الفار قد يكون في كثرة ويكون في نبضة واحدة في اجزاء الرواوفي جزء واحد واختلافه الخص هو الذي يتعلق بالعظم وقد يكون باعتبار البطوء والسرعة والقوة والضعف ومنه المسلي وهو الذي يأخذ في النقصان ثم يأخذ في الزيادة ثم يتعاكس على الولا الى ان يبلغ الحد الاول في النقصان فيكون كذنبي فار متصلين عند الطرف الاعظم ومنه ذو القرعتين والاطباء مختلفون فيه فمنهم من يجعله نبضة واحدة مختلفة في التقدم والتاخر ومنهم من يقول انهما نبضتان متلاحقتان

نبضتان وما يحلل ليس الزمان بينهما بحيث يسع الانقباض ثم الانبساط وليس كل ما يحس قرعتان يجب ان يكون نبضتين والا لكان المنقطع الانبساط والعايد نبضتين وانما يجب بعد نبضتين وان ابتدا فانبسط ثم عاد الى العمق منقبضا ثم صار مرة اخرى منبسطا ومنه ذو الفترة والواقع في الوسط المذكوران والفرق بين الواقع في الوسط والولا ان الولا لحق فيه السابق قبل انقضاء الاول واما الواقع في الوسط فيكون النبضة الطارئة فيه في زمان يكون انقضاء الفترة الاولى ومن هذه الابواب النبض المتشنج والمرتعش والملتوي الذي كانه خيط يلتوي وينفتل وهو من باب الاختلاف في التقدم والتاخر والوضع والعرض والمتوتر يحس جملة الملتوي يشبه المرتعد الا ان الانبساط في المتوتر اخفى وكذلك الخروج عن استواء الوضع في الشهوق في المتوتر اخفى واما الممتد فهو في المتوتر واضح ور بما كان الميل فيه الى جانب واحد فقط واكثر ما يعرق امثال المتوتر والملتوي والمايل الى جانب واحد انما يعرض في الامراض اليابسة ومن مركبات النبض اصناف كثيرة لا تتناهى لا اسماء لها **الفصل الرابع في الطبيعي من اصناف النبض** كل واحد من الاجناس المذكورة التي يقع فيها تفاوت تارة زيادة وتارة نقصان فيها طبيعي منها هو المعتدل الا في الطبيعي فيه هو الزايد وان كان شئ من الاصناف الاخرى انما يكون بالزيادة مع القوة فصار اعظم مثلا فهو طبيعي لاجل القوي واما الاجناس التي لا تحتمل الا الزيد والانقص فان الطبيعي منها هو المستوي والمنتظم والجيد الوزن **الفصل الخامس في اسباب انواع النبض المذكورة** اسباب النبض عامة ضرورية واسباب داخلة في تقويم النبض ويسمى الماسكة ومنها ما هو غير واخلة في تقويم النبض منها لازمة غير متغيرة لاحكام النبض ويسمى الاسباب اللازمة ومنها غير لازمة ويسمى المغيرة على الاطلاق والاسباب الماسكة منها القوة الحيوانية المحركة للنبض التي في القلب وقد عرفتها في باب القوى الطبيعية الحيوانية والثاني الالة وهي العرق النابض وقد ذكرت في ذكر الاعضاء والثالث الحاجة الى التطفئة وهو مستدعي لمقدار معلوم من التطفئة تجدد بان اتقد الحرارة في استعمالها وطفوها او اعتدالها وهذه الاسباب الماسكة يتغير افعالها بحسب ما يقترن من الاسباب اللازمة والمغيرة على الاطلاق **الفصل السادس في موجبات الكاسب**

الماسكة وحدها اذا كانت الالة مطاوعة بلينها والقوة قوية والحاجة شديدة الى التطفئة
كان النبض عظيما والحاجة اعون الثلاثة على ذلك فان كانت القوة ضعيفة يتبعها صغر النبض كما لو
وان كانت الالة صلبة مع ذلك والحاجة يسيرة كان اصغر والصلابة قد تفعل الصغر ايضا الا ان
الصغر الذي سببه الصلابة ينفصل عن الصغر الذي سببه الضعف بانه يكون صلبا ولا يكون متفاوتا
ولا يكون في القصر والانخفاض مفرطا كما يكون عند ضعف القوة وقلة الحاجة ايضا يفعل الصغر
ولكن لا يكون هناك ضعف ولا صلابة ومن هذه الثلثة يوجب الصغر مطلع احاطة الضعف وصغر الصلابة
مع القوة ابدى صغر عدم الحاجة مع القوة لان القوة مع عدم الحاجة لا ينقص من المعتدل
شيئا كثيرا اذ لا مانع له عن البسط وانما يميل الى ترك زيادة على الاعتدال كثيرة لا حاجة اليها فان
كانت الحاجة شديدة والقوة قوية والالة غير مطاوعة لصلابتها للعظم فلا بد من ان يصير سريعا
ليتدارك بالسرعة ما يفوت بالعظم وان كانت القوة ضعيفة فلم تبات لا تعظيم النبض ولا
احداث السرعة فيه فلا بد من ان يصير متواترا ليتدارك بالتواتر ما فات بالعظم والسرعة فيقوم
المرار الكثير مقدار مرة واحدة كانه عظيمة او مرتين سريعتين وقد تشبه هذا حال المحتاج الى
حمل ثقيل فانه ان كان يقوى على حمله حمل والا قسمه قسمين واستعجل والا قسمه اقساما كثيرة وحمل كل
قسم كما يقدر عليه متوودة او عجلة ثم لا يتوقف بين كل نقلتين وان كان قطعا منهما الذى الا ان
يكون في غاية الضعف فيتوقف لدمعل بكد ويعيي وبطو مان كانت القوة متوسطة والالة مطاوعة
لكن الحاجة شديدة اكبر الشدة المعتدلة فان القوة يزيد مع العظم سرعة وان كانت الحاجة اشد
فعلت مع العظم والسرعة التواتر والطول يفعله اما بالمقبضة فاسباب العظم اذا اشبع مانع عن
الاستواء والشهوق كصلابة الالة مثلا المانعة عن الاستواء وكثافة اللحم والجلد المانعة عن
الشهوق واما بالعرض فقد يعين عليه الهزال والعرض يفعله اما خلاء العروق فيميل الطبيعة العالية
على السائلة فيستعرض او شدة ولين الالة والتواتر سببه ضعف وكثرة حاجة الحرارة والتفاوت
سببه قوة وقد بلغت الحاجة في العظم او برد شديد قلل من الحاجة او غاية من سقوط القوة
ومسارفة الهلاك واسباب ضعف النبض من المعتريات الهم والارق والاستفراغ المحلل

والخلط

والخلط الردي او رياضة المفرطة وحركات الاخلاط وملاقاتها الاعضاء الشديدة الحس او مجاورة
القلب وجميع ما يحلل واسباب صلابة النبض يبس جرم العرق او شدة تمدده او شدة برد يجمد
وقد يصلب في البحارين لشدة المجاهدة وتمدد اعضاءها لحركته دفع الطبيعة واسباب لينه
الاسباب المرطبة الطبيعية كالغذا او المرطبة المرضية كالاستسقاء وابتدار خوش والتي ليست طبيعية
ولا مرضية كالاستحمام وسبب اختلاف النبض مع ثبات القوة ثقل مادة من طعام او خلط
ومع ضعف القوة مجاهدة العلة والمرض ومن اسباب الاختلاف امتلاء العروق من الدم ومثل على اكثر مما
الفصد واشد ما يوجب الاختلاف ان يكون الدم لزجا خانقا للروح المتحرك في الشرايين
وخصوصا اذا كان هذا التراكم بالقرب من القلب ومن اسبابه التي يوجبها مدة قصيرة مثل
المعدة والغم والفكر في شيء واما اذا كان في المعدة خلط ردي لا يزال دائم الاختلاف وربما
ادى الى الخفقان فصار النبض خفقانيا وسبب المنشاري اختلاف الصوت في جرم العرق
في عقده ومجانبة ونضجه واختلاف احوال العرق في صلابته ولينه وورم في الاعضاء العصبانية و
ذو القرعتين سببه شدة القوة والحاجة والصلابة في الالة فلا يطاوع لما كلفته القوة من الانبساط
دفعة واحدة لكن يريد ان يقطع سيبا لحركة واحدة فلا يطاوع فيلحقه بأخرى وخصوصا اذا
تزيدت الحاجة دفعة وسبب النبض الفاري ان يكون القوة ضعيفة فيا خذ عن اجتهادها الى
استراحة وتدرج من استراحة الى اجتهاد والثبات على حالة واحدة اول على ضعف القوة
ووثب الفار وما يشبهه اول على قوة وما على ان الضعف ليس في الغاية واراده الى
المنقطع ثم الثابت ثم ذنب الراجع وسبب ذي الفترة اعيا القوة واما اجتهادها او عارض
معاوض يصرف اليه النفس والطبيعة دفعة وسبب النبض المتشنج حركات غير طبيعية من القوة وواه
في قوام الالة والنبض المرتعد ينبعث من قوة ومن الة عصبانية ومن حاجة شديدة ومن دون
لا يجب ارتفاعه والموجي قد يكون سببه ضعف القوة في الاكثر فلا يمكن ان تبسط الالة
بعد شيء ولين الالة قد يكون سببا له وان لم يكن القوة شديدة الضعف لان الالة الرطبة
اللينة لا تقبل الهز والتحريك النافذ في جزء جزء قبول اليابس الصلب فان اليبوسة تهيئ للهز

والارعاد والصلب اليابس يتحرك اخرين تحريك اوله واما الرطب اللين فقد يجوز ان يتحرك
منه جزء ولا ينفعل عن حركة جزء اخر لسرعة قبوله للانفصال والانتشار والخلاف في الهيئة وسبب
النبض الدودي والنملي شدة الضعف حتى يجتمع الابطاء والتواتر واختلاف في اجزاء النبض لان
القوة لا تستطيع لبسط الالة دفعة واحدة بل شيئا بعد شيء وسبب النبض الردي الوزن ان كان
النقص في احوال زمان السكون فهو زيادة الحاجة واما ان كان في احوال زمان الحركة فهو
زيادة الضعف او عدم الحاجة واما النقص زمان الحركة بسبب سرعة الانبساط فهو خبر هذا وسبب
الممتلي والخالي والحار والبارد والشاهق والمنخفض ظاهر **الفصل السابع في نبض الذكور
والاناث ونبض الاسنان** نبض الذكران لشدة قوتهم وحاجتهم اعظم واقوى كثيرا ولان حاجتهم
تتم بالعظم فبعضهم ابطأ من نبض الاناث واشد تفاوتا في الامر من الاكثر وكل نبض تثبت فيه
القوة ويتواتر يجب ان يسرع لا محالة لان السرعة قبل التواتر فلذلك كما ان نبض الذكر
ابطأ فكذلك هو اشد تفاوتا ونبض الصبيان الين للرطوبة واضعف واشد تواترا
لان الحرارة قوية والقوة ليست معوقة فانهم لم مستكملين بعد ونبض الصبيان على قياس مقادير
اجسامهم عظيم لان الة النبض شديدة وحاجتهم شديدة وليست قوتهم بالنسبة الى مقادير ابدانهم ضعيفة
لان ابدانهم صغيرة المقدار الا ان نبضهم بالقياس الى نبض المستكملين ليس بعظيم ولكنه اسرع واشد تواترا
للحاجة فان الصبيان يكثر فيهم اجتماع البخار الدخاني لكثرة هضمهم وتوالده فيهم فيكثر لذلك
حاجتهم الى اخراجه والى ترويح حار لهم الغريزي واما نبض الشبان فزايد في العظم وليس ابدانهم الى الاخر
بل ما نقص منها جدا وفي التواتر وذاهب الى التفاوت لكن نبض الذين هم في اول الشباب
اعظم ونبض الذين هم في اواسط الشباب اقوى وقد كنا بينا ان الحرارة في الصبيان والشبان
من الملكوتية فيكون الحاجة فيها متقاربة لكن القوة في الشباب زايدة فتبلغ بالعظم ما تغني
عن السرعة والتواتر وملاك الامر في ايجاب العظم هو القوة واما الحاجة فداعية واما الالة
فمعينة ونبض الكهول اصغر وذلك للضعف واقل سرعة لذلك ايضا ولعدم الحاجة فهو
لذلك اشد تفاوتا ونبض الشيوخ الممعنين في السن صغير متفاوت بطيء وربما كان لينا بسبب الرطوبات

والوسط الغريزية **الفصل الثامن في نبض الامزجة** المزاج الحار اشد حاجة
وان ساعدت القوة والالة كان النبض عظيما وان خالف احدهما كان على ما فصل فيما سلف
وان كان الحار ليس سوء مزاج بل طبيعيا كان المزاج قويا صحيحا والقوة قوية جدا والالة لينة
ان الحرارة الغريزية يوجب تزيدها انتعاشا في القوة بالغا ما بلغ بل يوجب القوة في تحريك
الروح والتهاب في النفس والحرارة التابعة لسوء المزاج كلما ازدادت شدة ازدادت
القوة ضعفا واما المزاج البارد فيميل النبض الى جهات النقصان مثل الصغر خصوصا والبطء
والتفاوت فان كانت الالة لينة كان عرضها زايدا وكذلك بطؤها وتفاوتها وان كانت
صلبة ودون ذلك والضعف الذي يورثه سوء المزاج البارد اكثر من الذي يورثه سوء المزاج
الحار لان الحار اشد موافقة للغريزية واما المزاج الرطب فتتبعه الموجية والعرض واليابس يتبعه
الضيق والصلابة ثم ان كانت القوة قوية والحاجة شديدة حدث ذو القرعتين والمنشاري ثم
اليك ان تركب على حفظ منك للاصول وقد يعرض للانسان واحدان يختلف مزاج شقيه
باردا والاخر حارا فيعرض له ان يكون نبضا شقيه مختلفين في الاختلاف الذي يوجبه الحرارة
والبرودة فيكون الجانب الحار شبيه نبض المزاج الحار والجانب البارد شبيه نبض المزاج
ومن هذا يعلم ان النبض في انبساطه وانقباضه ليس على سبيل مد وجزر من القلب بل على سبيل
انقباض وانبساط من جرم الشريان نفسه **الفصل التاسع في نبض الفصول** اما الربيع
فيكون النبض فيه معتدلا في كل شيء وزايدا في القوة وفي الصيف يكون سريعا ومتواترا
للحاجة صغيرا وضعيفا لانحلال القوة وتحلل الروح بالحرارة الخارجة المستولية المفرطة واما في
الشتاء فيكون اشد تفاوتا وابطاء وضعفا مع انه صغير لان القوة تضعف في بعض
الابدان يتفق ان تحتقن الحرارة في الغور وتجتمع وتقوى القوة وذلك اذا كان المزاج
الحار غالبا متقاوما للبرد لا ينفعل عنه فلا يعمق البرد واما الخريف فيكون النبض مختلفا ولا
ما سو اما اختلافه فبسبب كثرة استحالة المزاج العرضي في الخريف تارة الى الحر وتارة الى البرد واما
ضعفه فلذلك ايضا ان المزاج المختلف كل وقت اشد نكاية من المتشابه المستوي ان كان

رد؟ يا ولان الخريف زمان مناقض لطبيعة القوة لان الحرفة تضعف واليبس يشتد واما نبض الفصول التي بين الفصول فانه يناسب الفصول التي يكتنفها

الفصل العاشر في نبض البلدان

من البلدان معتدلة ربيعية ومنها حارة صيفية ومنها باردة شتوية ومنها يابسة خريفية فتكون احكام النبض فيها على قياس ما عرفت من نبض الفصول

الفصل الحادي عشر في النبض الذي يوجبه الحالات

المتناول تغير حال النبض بكيفيته وكميته اما من كيفيته فبان يميل الى التسخين او الى التبريد فيغير معه ذلك واما في كميته فان كان معتدلا صار النبض في ابتداء العظم والسرعة والتواتر لزيادة القوة والحرارة ويلبث هذا التاثير مدة وان كان كثير المقدار جدا صار النبض مختلفا بلا انتظام لثقل الطعام على القوة وكل ثقل يوجب اختلاف النبض في زعزعة كما علمت الا ان سرعة حينئذ تكون اشد من تواتره وهذا التغير لابث لان السبب ثابت وان كان في الكثرة دون ذلك كان اختلافا منتظما وان كان قليل المقدار كان النبض قبل اختلافا عظيما وسريعا ولا يلبث تغيره كثيرا الا ان المادة قليلة تنهضم سريعا ثم ان خارت القوة وضعفت من الاكثار والاقلال بها كان تغاير النبض في الصغر والتفاوت اخر الامر ثم ان قويت الطبيعة على الهضم والاحالة عاد النبض معتدلا وللشراب خصوصية وهو ان الكثير منه وان كان يوجب الاختلاف فلا يوجب منه قدرا لا يعتد به وقدرا يقتضي اكثر من نظيره من الاغذية لتحمل جوهره ولطافته ورقته وخفته واما اذا كان الشراب باردا بالفعل فيوجب ما يوجبه البارد من التصغير والحاب التفاوت والبطء الحادث بسرعة لسرعة نفوذه ثم اذا سخن في البدن او كان ان يزول ما يوجبه والشراب اذا انفذ في البدن وهو حار لم يكن بعيدا جدا عن الغريزة وكان يعرض بحلل سريع وان نفذ باردا بلغ في النكاية ما لا يبلغه غيره من الباردات لانها يحتاج الى ان يسخن ولا ينفذ بسرعة نفوذه وهذا انما هو الى النفوذ قبل ان يستوي تسخنه فيضر ذلك عظيم خصوصا بالابدان المستعدة للتضرر بها وليس كضرر متسخنه اذا انفذ متسخنا فانه لا يبلغ متسخنه في اول الملاقاة ان ينكي نكايته بالغ بل الطبيعة تتلقاه بالتوزيع والتفريق والتحليل واما البارد فربما اقعد الطبيعة واخذ قوتها قبل ان ينهض للتوزيع والتفريق والتحليل و

فهذا ما يوجبه الشراب وبكثرة المقدار وبالحرارة والبرودة واما اذا اعتبر من جهة تقويته فله الكلام الاخر لانه بذاته مقول لا محالة عشر للقوة كما يزيد في جوهر الروح بالسرعة اما النبض والقبض الكاين منه وان كان ضارا اما بالقياس الى اكثر الابدان فكل واحد منها قد يوافق مزاجا وقد لا يوافقه فان الكثار البارد وهو قد اعون الذين بهم سوء مزاج حار كما ذكر جالينوس ان ماء الرمان يقوي المحرورين وايضا وماء العسل تقوي المبرودين واما فالشراب من طرف ما هو حار الطبع او بارد الطبع فقد تقوي طائفة وتضعف اخرى وليس كلامنا في هذا الان بل في قوته التي بها تستحيل سريعا الى الروح فان ذلك بذاته مقو كما فان اعانه احد بهذين في بدن ازداد او تقوية وان خالفه وانتقصت بحسب ذلك فيكون تغيره للنبض بحسب ذلك ان اقوى زاد النبض قوة وان سخن زاد في الحاجة وان برد نقص من الحاجة وفي الاكثر الامر يقوي وفي الاكثر امر يزيد في القوة وليس في كل حال يزيد في الحاجة حتى تزيد في السرعة واما الماء فهو بما ينفذ الغذاء يقوي ويفعل بسببها الفعل الخمر ولانه لا يسخن بل يبرد فليس يبلغ مبلغ الخمر في زيادة الحاجة

الفصل الثاني عشر في موجبات النوم واليقظة في النبض

اما النبض في النوم فيختلف احكامه بحسب الوقت من النوم وبحسب حال الهضم فالنبض في اول النوم صغير ضعيف لان الحرارة الغريزية حركتها في ذلك الوقت الى الغور لا الى الانبساط والظهور لانها في ذلك الوقت متوجهة بكليتها بتحريك النفس لها الى الباطن لهضم الغذاء او انضاج الفصول ويكون كالمقهورة المحصورة لا محالة ويكون ابطأ وتفاوتا لما ذكر الحارة وان حدث فيها يزيد بحسب الاحتقان والاجتماع فقد عدمت التزيد الذي يكون لها في حال اليقظة بحسب الحركة المسخنة والحركة اشد الها ما واماله الى جهة سوء المزاج والاجتماع والاحتقان المعتدل اقل الهابا واقل احواجا للحرارة الى القلق والات تكوف هذا من ان نفس المتعب وقلقه اكثر من نفس المختنق حرارته وعلته بسبب شبيه بالنوم مثاله المتنفس في ماء معتدل المحقن البرد وهو يقظان فانه وان احتقنت حرارته ويقوت من ذلك لم يبلغ من تعظيمها النفس ما يبلغه التعب والرياضية القوية منه واوا

تاملت لم يجد شيئا انسب للحرارة من الحركة وليست اليقظة توجب التسخين لحركة البدن حتى اذا سكن البدن لم يوجب ذلك بل انما يوجب التسخين بانبعاث الروح الى خارج وحركته اليه على اتصال من توليده هذا فاذا استمر الطعام في النوم عاد النبض يقوى لرجوع القوة الغاذية وانحصر ما كان اتجه الى الغور لتدبير الغذاء الى خارج والى ميدانه ولذلك يعظم النبض حينئذ ايضا ولا المزاج بردا وبالغذاء التسخين كما قلنا والا لاله ايضا بردا وانما يفقد الدم الغذاء النبا ولكن لا يرى كثير عظم وسرعة وتواتر ليس ذلك مما يزيد في الحاجة ولا ايضا يكون هناك عن استيفاء المحتاج اليه بالعظم وحده مانع ثم اذا تمادى بالنائم النوم عاد النبض ضعيفا لاختناق الحرارة الغريزية وانضغاط القوة تحت الفضول التي حقها ان تستفرغ بانواع الاستفراغ التي يكون باليقظة التي منها الرياضة والاستفراغات المحسوسة والتي لا تحس هذا واما صاحب النوم من اول الوقت خلاء لم يجد ما يشتغل عليه فهضمه فانه يميل بالمزاج الى جنبة البرد فيدوم الصغر والبطء والتفاوت في النبض الى ان تزداد واليقظة ايضا احكام متفاوتة فانه اذا استيقظ النائم بطبعه مال النبض الى العظم والسرعة قليلا متدرجا ورجع الى حالة الطبيعي واما المستيقظ وهو بسبب مفاجي فانه يعرض له ان يفتر منه النبض كما تحرك عن مكانه لانهزام القوة عن وجه المفاجي ثم يعود له نبض عظيم سريع متواتر مختلف الى الارتعاش لان هذه الحركة شبيهة بالقسرية فهي تلهب ايضا ولان القوة تتحرك بغتة لا وقع ما يعرض طبعا ويحدث حركات مختلفة فيرتعش النبض لكنه لا يبقى على ذلك زمانا طويلا بل يسرع الى الاعتدال لا سيما وان كان كالقوي فتنبه قليل في الشعور بعيد لا يسرع

الفصل الثالث عشر في احكام النبض في الرياضة

اما في ابتداء الرياضة وما دامت معتدلة فان النبض يعظم ويقوى وذلك لثبات الحرارة الغريزية ولقوتها بها وايضا يسرع ويتواتر جدا الافراط الحاجة التي اوجبتها الحركة فان دامت طالت او كانت ان فترت شديدة جدا ابطل ما يوجبه القوة فضعف النبض وصغر لانحلال الحار الغريزي لكنه يسرع ويتواتر لامرين احدهما اشتداد الحاجة والثاني قصور القوة عن الحق بالعظم ثم لا يزال الصغر ينقص والتواتر يزيد على مقدار ما يضعف من القوة ثم اخر الامر ان دامت الرياضة وانهكت عاد النبض نمليا للضعف ولشدة التواتر وان افرطت وكانت تقارب العطب فعلت جميع ما فعله الانحلالات فيصير النبض الى الدودية ثم النملية الى التفاوت والبطوء الضعف والصغر

الفصل الرابع عشر في احكام نبض المستحمين

الاستحمام اما ان يكون بالماء الحار واما ان يكون بالماء البارد والكائن بالماء الحار فانه يوجب في اول احكام القوة والحاجة واذا احل بافراط اضعف النبض قال جالينوس فيكون النبض حينئذ صغيرا بطيا متفاوتا فيقول اما الضعف وتصغير النبض فمما يكون لا محالة لكن الماء الحار اذا فعل في باطن البدن تسخينا زائدا في الوضعية فربما لم يلبث ان طلب عليه منتقص طبعه وسوابق [illegible] وربما لبث ولبثت فان غلب حكم الكيفية العرضية صار النبض سريعا متواترا وان غلب مقتضى الطبيعة صار بطيا متفاوتا واذا بلغ التسخين العرضي منه فرطا يحلل من القوة حتى تقارب الغشي صار النبض ايضا بطيا متفاوتا واما الاستحمام الكائن بالماء البارد فان برده يضعف النبض ويصغره واحدث فيه تفاوتا وابطاء ان لم يغص بل جمع الحرارة زادت القوة فيعظم يسيرا ونقصت السرعة والتواتر واما المياه التي تكون في الحمامات فالمجففات منها تزيد النبض صلابة ويعطل عن عظمه والمسخنات تزيد النبض سرعة الا ان يحلل القوة فيكون بالعرض كما ذكره

الفصل الخامس عشر في النبض الخاص بالنساء وهو نبض الحبالى

اما الحاجة فيهن فتشتد بسبب مشاركة الولد في النسيم المستنشق فكانها تستنشق لحاجتين وللنفسين واما القوة فلا تزداد لا محالة ولا ايضا تنقص كثيرا النقصان الا بمقدار ما يوجبه يسيرا اعيا لحمل الثقل فلذلك يغلب احكام القوة المتوسطة والحاجة الشديدة فيعظم النبض ويسرع ويتواتر

الفصل السادس عشر في نبض الاوجاع

الوجع يغير النبض اما بالشدة واما لكونه في عضو رئيس واما بالطول مدته وكان في عضو اوله يهيج القوة وحركها الى المقاومة والدفاع والهب الحرارة فيكون النبض عظيما سريعا متواترا اشد تفاوتا ولان الوطر تقتضي بالعظم والسرعة فاذا بلغ الوجع النكاية في القوة لما ذكرنا في الوجوه احد ويشاكس حتى يفقد العظم او السرعة ويخلفهما اولا شدة التواتر ثم الصغر والدودية والنملية زاد ادى الى التفاوت والى الهلاك

الفصل السابع عشر في نبض الاورام

الاورام منها حارة لحمية وذلك لعظمها او لشرف عضوها فهي تغير النبض في البدن كله اعني النوع الذي يخصه الحمى ويتوخى في موضعه ومنها ما لا يحدث الحمى فيغير النبض الخاص بالعضو الذي هو فيه بالذات وربما

غيره من سائر البدن بالعرض اي لا بما هو ورم بل بما يوجع والورم المغير للنبض اما ان يغيره بنوعه واما ان
يغيره بوقته واما ان يغيره بمقداره واما ان يغيره للعضو الذي هو فيه واما ان يغيره بالعرض الذي يتبعه
ويلزمه واما بنوعه فمثل الورم الحار فانه يوجب بنوعه نوع النبض اما المنشارية لا الموجية ويخالفها
اذن الموجية واما الارتعاد والسرعة والتواتر فلازم له دائما وكما ان من الاسباب ما يمنع المنشارية
كذلك منها ما يزيد منشاريته ونظيره ورم الورم اللين يجعل النبض موجيا وان كان باردا جعله
بطيا متفاوتا واما الصلب فيزيده منشاريته واما الرايح اذا اجمع فانه يصرف النبض من المنشارية الى
الموجية لترطيبه وتليينه الذي ينتهي ويزيد في الاختلاف لعلة واما السرعة والتواتر فكثيرا ما تخف
بسكون الحرارة العارضة بسبب النضج واما بعد بحسب اوقاته فانه ما دام الورم اخذا في التزيد
كانت المنشارية وسائر ما ذكرنا الا التزيد ويزداد واذا مال الصلابة للتمدد والزائد وفي الارتعاد
للوجع واذا قارب المنتهى ازدادت الاعراض كلها الا ما يتبع القوة فانه يضعف النبض
فيزداد التواتر والسرعة فيه ثم ان طالت بطلت السرعة وعاد عليها فاذا انحط تحلل او انفجر قوي النبض
بما وضع عن القوة من الثقل وخف ارتعاده بما ينقص من الوجع المدد واما من جهة مقداره فان العظيم
يوجب ان يكون هذه الاحوال اعظم او ازيد والصغير يوجب ان يكون اقل واصغر واما من جهة
عضوه فان الاعضا الاعصابية توجب زيادة في صلابة النبض وفي منشاريته والعروقية يوجب زيادة
العظم وشدة اختلاف لا سيما ان كان الغالب فيها هو الشريانات كالطحال والرية ولا
يثبت هذا العظم الا ما ثبتت القوة والاعضا الرطبة اللينة تجعله موجيا كالدماغ والرية واما تغير
الورم النبض بواسطة العرض فمثل ان ورم الرية يجعل النبض خناقيا وورم الكبد ذبوليا والكلية
حصويا وورم العضو العصبي الحسي كالمعدة والحجاب تشنجيا غشيا الفصل الثامن عشر في
احكام نبض العوارض النفسانية اما الغضب فانه بما يثير من القوة ويبسط من الروح دفعة في النبض
عظيما شاهقا جدا سريعا متواترا ولا يجب ان يقع فيه اختلاف لان الانفعال متشابه الا
ان يخالطه خوف فتارة يغلب ذلك وتارة هذا وكذلك ان خالطه خجل او منازعة من العقل
وتكلف الامساك عن تهيجه وتحريكه الى الايقاع بالمغضوب عليه واما اللذة فلانها تحرك الى

خارج

خارج رويدا فليس يبلغ مبلغ الغضب في اخافة السرعة ولابد في اخافة التواتر بل ربما كفى عظم الحاجة
وكان بطيا متفاوتا وكذلك نبض السرور فانه قد يعظم بالاكثر مع لين ويكون الى البطوء والتفاوت
واما الغم فلان الحرارة تختنق فيه وتغور القوة تضعف فيجب ان يصير النبض صغيرا ضعيفا متفاوتا
بطيا واما الفزع فالمفاجئ منه يجعل النبض سريعا مرتعدا مختلفا غير منتظم والمتقدم منه والمتدرج يغير
النبض تغير الغم الفصل التاسع عشر في جملة تغير الامور المضادة للطبيعة النبض تغيرا اما انها
يحدث منها من سوء مزاج وقد عرفت نبض كل مزاج واما ان تضعف القوة فيصير النبض مختلفا فان
كان الضعف شديدا جدا كان بلا نظام ولا وزن والضاغط سواء كان كثرة مادية كانت او ما
هو ورم واما بان يحلل القوة بان يصير النبض ضعيفا وهذا كالوجع الشديد والالام المفسدة للقوى
التحليل الجملة الثانية في البول والبراز وهي ثلثة عشر فصلا الفصل الاول في دلائل البول
لا ينبغي ان يوثق بطريق الاستدلال من احوال الابوال الا بعد مراعاة شرايط فيجب ان يكون البول
اول بول اصبح عليه ولم يدافع به الى زمان طويل ولم يبت من الليل ولم يكن صاحبه شرب ماء ولا
اكل طعاما ولم يكن تناول مما يصبغ من مأكول او مشروب كالزعفران او الخيار شنبر فانهما يصبغان
الى الصفرة والحمرة كالبقول فانها تصبغ الى الخضرة والمري فانه يصبغ الى السواد والشراب المسكر
تغير البول الى لونه ولا لاقت بشرته صابغا كالحنا فان المختضب به ربما انصبغ بوله منه ولا
يكون تناول ما يدر خلطا كما يدر الصفرا او البلغم ولم يكن تعاطى من الحركات والاعمال ومن الاحوال
الخارجة عن المجرى الطبيعي ما يغير الماء لونا مثل الصوم والسهر والتعب والجوع والغضب فان هذه
كلها تصبغ الماء الى الصفرة والحمرة والجماع يدسم الماء تدسيما شديدا ومثل القيء والاستفراغ فانهما
ايضا يبدلان الواجب من لون الماء وقوامه وكذلك اتيان ساعات عليه ولذلك قيل يجب ان
لا ينظر في البول بعد ست ساعات لان ولا يله يضعف ولونه يتغير وثفله يذوب او يتغير او
يكثف اشد مما اول ولا بعد ساعة وينبغي ان يوخذ البول تماما في قارورة واسعة ولا يغيب
منه شيء وتغير حاله لا كما يبال بل بعد ان يهدا في القارورة بحيث لا تصيبه شمس ولا ريح مبثورة
او بحدة حتى يتميز الرسوب فيتم الاستدراك فليس كما يبال يرسب الا في تمام النضج جدا ولا يبال كله

لم يغسل بعد البول الاول وابوال الصبيان قليلة الدلايل خصوصا ابوال الاطفال للشبيهما والان
الماوه الصابعه فهم ساكنة مغموره وفي طبايعهم من الضعف واستعمال النوم الكثير ما نضيت ولا
النضج واذا اخذ البول سو الجسم الشفاف النقي الجوهر كالزجاج الصافي والبلور واعلم ان البول كلما
قربت منك ازداد غلظا وكلما بعدته ازداد صفاء وتمايفارق ساير الغش مما يوحش على الاطبا
لامتحان واذا اخذ البول في القارورة فيجب ان نصان عن تغير البرد والشمس والريح ابدا وان نظر
اليه في الضوء من غير ان يقع عليه الشعاع بل يستر عن الشعاع فحينيذ نحكم عليه من الاعراض التي نذكرها
وليعلم ان الدلالة الاولية للبول هي على حال الكبد ومسالك المائية وعلى احوال العروق وقد يستدل بها
على امراض اخرى واصح الدلايل لذلك ما يدل به على الكبد وخصوصا على احوال حدبته فالدلايل
الماخوذة من البول متنوعة من اجناس سبعة جنس اللون ○ وجنس القوام ○ وجنس الصفاء والكدورة
وجنس الرسوب ○ وجنس المقدار في القلة والكثرة ○ وجنس الرائحة ○ وجنس الزبد ○ ومن الناس
من يدخل في عدة الاجناس جنس اللمس ○ وجنس الطعم ○ ونحن اسقطناهما ونعني بقولنا جنس اللون
ما يحسه البصر من الالوان اعني السواد والبياض وما بينهما ونعني بجنس القوام حالته في الغلظ والرقة
ونعني بجنس الصفاء والكدورة حالة في سهولة نفوذ البصر فيه وعسره والفرق بين هذا الجنس وجنس القوام
انه قد يكون غليظ القوام صافيا مثل بياض البيض ومثل غرى السمك المذاب ومثل الزيت وقد
يكون رقيق القوام كدرا كالماء الكدر فانه ارق كثيرا من بياض البيض وسبب الكدورة مخالطة اجزاء
غريبة اللون لونها او ملونة بلون اخر غير محسوسة التميز تمنع الاشفاف ولا تحس هي بانفرادها او
تفارق الرسوب لان الرسوب قد تميزه الحس وتفارق اللون بان اللون كالشيء جوهر الرطوبة
واشد مخالطة منه **الفصل الثاني منها في دلايل الوان البول** من الوان البول
طبقات الصفرة كالتبني ثم الاترجي ثم الاشقر اصفر ثم النارنجي ثم الناري الذي يشبه صبغ الزعفران
وسواصفر المشبع ثم الزعفراني الذي يشبه شوه وهذا هو الذي يقال له الاحمر الناصع وكلها تدل
الاترجي فكله يدل على الحرارة ويختلف بحسب درجاتها وقد يوجبها الحركات الشديدة والالم
والجوع وانقطاع مادة المار المشروب وبعد هذه الطبقات المذكورة طبقات الاحمر كالاحمر

والبول...

والاحمر القاني والاحمر الاقتم وكلها يدل على غلبة الدم وكلما ضرب الى الزعفرانية فالاغلب هو المرة
وكلما ضرب الى القتمة فالدم اغلب والناري اول حد الحرارة من الاحمر والاقتم كما ان المرة في
منتهيها اسخن من الدم ويكون لون الماء في الامراض الحارة المحرقة صار بالى الزعفرانية والنارية
فان كانت هناك رقة دلت على حال من النضج وانه ابتدا ولم يظهر في القوام واذا اشتدت
الصفرة للاحداث النارية والى النهاية صعبا فه فالحرارة في النقصان وقد يبال في الامراض الحارة
الدموية بول كالدم نفسه من غير ان نكون هناك انفتاح عرق فيدل على امتلاء دموي مفرط او
او ابيل قليلا قليلا وكان مع نتن فهو دليل خطر يخشى منه انصباب الدم الى الخانق وارداه ارقه
على لونه وحاله ونتنه واوابيل غزيرا فربما كان دليل خير في الحميات الحارة والمطبقة لانه كثيرا ما يكون
دليل بحران او راق الاان يرق في الاول ومع قبل وقت البحران فيكون حينيذ دليل نكس
كذلك او الم يتدرج الى الرقة بعد البحران واما في اليرقان وكلما كان البول اشد حمرة حتى يضرب
الى السواد ويصبغ الثوب صبغا غير مسيلة وكلما كان كثيرا فهو اسلم فانه اذا كان البول فيه ابيض او
كان احمر قليل الحمرة واليرقان بحاله خيف الاستسقاء والجوع مما يكثر صبغ البول ويحده جدا
ثم طبقات للخضرة مثل البول الذي يضرب الى الفستقية ثم الزنجاري والاسمانجوني والنيلجي ثم
الكراثي واما الفستقي فانه يدل على برد كذلك ما فيه خضرة الا الزنجاري والكراثي فانهما يدلان
على احتراق شديد والكراثي اسلم من الزنجاري بعد التعب يدل على تشنج والصبيان يدل البول
الاخضر منهم على تشنج واما الاسمانجوني فانه يدل على البرد الشديد في اكثر الامر ويتقدمه بول
اخضر وقد قيل انه يدل على شرب السم فان كان معه رسوب رديء ان يعش والاخيف على
صاحبه والزنجاري شديد الدلالة على العطب واما طبقات اللون الاسود فمنه اسود ساذج
الى السواد من طرف الزعفرانية كما في اليرقان فانه يدل على تكاثف الصفرا واحتراقها حتى السودا
المادة منه من الصفرا ومن الرقان ومنه اسود اخذ من القتمة ويدل على السوداوي الدموية واسود
اخذ من الخضرة والنيلجي ويدل على السودا الصرف والبول الاسود في اجله يدل اما على شدة احتراق
واما على شدة برد واما على موت من الحرارة الغريزية وانهزام واما على بحران ووقع من الطبقة

للفضول السوداوية ويستدل على الكاين من الاحتراق بان يكون هناك احتراق شديد ويكون قد تقدمه بول اصفر واحمر ويكون الثفل فيه متشتتا قليل الاستوا ليس بذلك المجتمع المكتنز ولا يكون شديد السواد بل يقرب الى ارجوانية وصفرة او فحمة فان كان يقرب الى الصفرة دل كثيرا على الرقة ويستدل على الكاين من البحران بان يكون قد تقدمه بول الى الصفرة والكدورة ويكون الثفل قليلا مجتمعا كانه جاف ويكون السواد فيه اخلص وقد يفرق بين المراجعين انه اذا كان مع البول الاسود شدة قوة من الراحة كان دالا على الارجوانية على الحرارة وان معه عدم الراحة او ضعف من قوة كان دالا على الرداءة فانه اذا انهزمت الطبيعة عنها لم يكن له راحة ويستدل على الحادث لسقوط القوة بما يعقبه من سقوط القوة الغريزة والخلالها ويستدل على الكاين على سيل التنقية والبحران كما يكون في اواخر الربع والخلال علل الطحال واوجاع المطهر والرحم والحميات السوداوية النهارية والليلية والافات العارضة من احتباس الطمث واحتباس المعا وسيلانه من المقعدة وخصوصا اذا اعانت الطبيعة او الصناعة بالادرار وكما يصيب النسا اللواتي قد احتبس طمثهن فلم يقبل الطبيعة فضل الطمث بان يكون قد تقدمه بول غير نضيج مائي ويصادف البدن عقيبه خفا ويكون كثير المقدار غزيرا واما ان لم يكن هكذا فان البول الاسود علامة رديئة وخصوصا في الامراض الحارة ولا سيما اذا كان مقداره قليلا فيعلم من قلته ان الرطوبة قد افناها الاحتراق وكلما كان اغلظ كان اردا وكلما كان ارق فهو اقل ردا او قد يعرض ان يبال بول اسود او احمر قاني بسبب شرب شراب بهذه الصفة لم تحل فيه الطبيعة اصلا ممزوج بحاله وهذا لا خطر فيه وكلما كان دليل بحران صالح في الامراض الحارة الصافية مثل الذي يبوله المريض فيقاوم متعلق في زاي حمله فانه كثيرا ما يدل على صداع وحمى واختلاط عقل لا سيما اذا بيل قليلا قليلا وفي زمان طويل وكان حار الرائحة وكان في الحميات فانه حينئذ شديد الدلالة على الصداع والاختلاط في العقل واذا كان هناك سهر وحمى دل على اختلاط عقل وصداع دل على رعاف يكون ويمكن ان يكون سببا للحصاة في الكانته فان رسوب البول الاسود يسحج في العلل الكلى والمثانة والعلل الهائجة من الاخلاط الغليظة وسوداوية مهلكة في الامراض الحارة ونقول قد يكون البول الاسود ايضا ردي في علل الكلى والمثانة اذا كان هناك احتراق

بجـ

شديد فقاتل من ساير العلامات البول الاسود في المشايخ ليس بصالح لهم مما يعلم ولا اسود الا في الفساد عظيم وكذلك في النسا البول الاسود بعد التعب يدل على تشنج وبالجملة البول الاسود في ابتدا الحميات قتال ولذلك الذي في انتهايها اذا لم يصحبه خفة لم يكن دليلا على بحران واما البول الابيض فقد يفهم منهم معنيان احدهما ان يكون رقيقا مشفا فان الناس قد يسمون المشف ابيض كما يسمون الزجاج الصافي والبلور الصافي ابيض والماء الابيض بالحقيقة وهو الذي له لون مفرق للبصر مثل اللبن والكاغذ وهذا لا يكون مشفا يتخذ فيها البصر لان الاشفاف هو عدم الالوان كلها فالابيض بمعنى المشفق دال على البرد جدا وهو يبس عن النضج وان كان مع غلظ دل على البلغم واما الابيض الحقيقي فلا يكون الا مع غلظ فمن ذلك ما يكون مع نخاطيا ويدل على كثرة بلغم رخام ومنه ما شابهه شاحم وسمي ويدل على ذوبان الشحوم ومنه ما بياضه بياض الماي ويدل على بلغم وعلى دوب واقع او سيقع ومنه ما بياضه بياض نخاعي مع رقة ومدة ويدل على قروح متقيحة في الات البول وان لم يكن مع مدة فلغلبة المادة الكثيرة الخام الفج وربما كان مع حصاة المثانة ومنها ما يشبه المني وربما كان مع بحرانا لاورام بلغمية ورهل في الاحشا وامراض تعرض من البلغم الزجاجي واذا كان البول شبيها بالمني وليس على سبيل البحران ولا الاورام بلغمية بل انما وقع ابتدا فانه ينذر بسكتة او فالج واذا كان البول ابيض في جميع اوقات الحمى او تشنج ان ينتقل الى الربع البول الرصاصي بلا رسوب ردي جدا وللصبيان ايضا في امراض الحارة مهلك بياض البول في الحميات الحارة كيف ما كان البياض بعد ان بعدم الصبغ يدل على ان الصفرا مالت الى حشو متورم او الى اسهال واكثره يدل على انها مالت الى ناحية الراس ولذلك اذا كان البول رقيقا في الحميات ثم ابيض ومعه دل على اختلاط عقل يكون واذا دام البول في حال الصحة على لون البياض دل على عدم النضج والا ما يا الشيئية بارث في الحميات الحارة ينذر بموت او بدق واعلم انه قد يكون لون ابيض والا ما لي والمزاج حار صفراوي وبول احمر والمزاج بارد بلغمي فان الصفرا اذا مالت عن مسلك البول لم تخلط بالبول في البول ابيض فيجب ان يتامل البول ابيض فان كان لونه مشرقا ونقله عزيزا غليظا وقوام مع هذا لا الغلط فاعلم ان البياض بياض

من ترو وبلغم واما ان كان اللون ليس بمشرق ولا الثفل بالغزير ولا بالمعقول ولا البياض الى الكمودة فاعلم انه لكون الصفرا واذا كان البول في المرض الحار الابيض وكان هناك ولا يل الى لا يخاف معها البرسام ونحوه فاعلم ان الماده الحارة مالت الى الجزء الاخر والامعا ليعرض لها الشجاح واما العلية اللون البول في الامراض البارده احمر اللون فسببه احد امور اما شدة الوجع وتحليل الصفرا مثل ما يعرض في القولنج البارد واما شدة وقعت عن علة البلغم في المجرى الذي بين المرارة والامعا فليس ينفذ المرار الى الامعا الانشاب الطبع المعتاد بل ينشط الامر الى البول والخروج معه كما يعرض احيانا في القولنج البارد واما ضعف الكبد وقصور قوتها عن التمييز بين المائية والدم كما يكون في الاستسقا البارد وفي امراض ضعف الكبد في الاكثر يكون البول شبيها بغسالة اللحم الطري واما الاحتقان الذي يوجبه السدد وفيتم لون البلغم الوروق لعفونته ما يلحقه وعلامات ذلك ان يكون مائية البول في ثقله على الوجه المذكور ثم يكون صبغه ضعيفا صبغه غير مشرق فان الصفراوي يكون صبغه مشرقا وكثيرا ما يكون البول في اول الامراض نم يسود وينتن كما يعرض في اليرقان البول بعد الطعام يبيض ولا يزال يكون حتى ياخذ الهضم فياخذ في الصبغ ولذلك ما يكون بول اصحاب السهر ابيض ويعين عليه تحلل الحار الغريزي لكنه يكون غير مشرق بل الى كدورة لعدم النضج والصبغ الاحمر في الامراض الحارة افضل من المائي والابيض لقوامه الفاضية من المائي والاحمر الدموي اكثرا يا بالمرام الاحمر الصفراوي والاحمر الصفراوي ايضا ليس بذلك المخوف ان كانت الصفرا ساكنة ويخوف ان كانت متحركة والبول الاحمر في امراض الكلية ردي فانه يدل في الاكثر على ورم حار وفي اوجاع الراس ينذر باختلاط واذا ابتدا البول في الامراض الحارة بالاحمر وبقي كذلك ولم يرسب خيف منه الهلاك ويدل على ورم الكلى وان كان كدرا مع الحمرة وبقي كذلك دل على ورم في الكبد وضعف الحار الغريزي ومن الوان البول الوان مركبة مثل ذلك البول اللون شبيه بغسالة اللحم الطري او شبيه بما وقيف في الماء وقد يكون من ضعف الكبد وقد يكون من كثرة الدم واكثره يكون من ضعف الكبد من اي سوء مزاج غلب لدم وزيادته على المبلغ الذي تقي القوة المميزة بتمييزه

بكاره ومن ذلك اللون الزيتي وهو صفرة يخالطها سلية وسبيه الزيت للزوجة فيه واشفاف مع رقيق وسمي وقوام مع الشف لا الغلظ ما هو وفي اكثر الاحوال يدل على الشرا ولا يدل على الخير والنضج والصلاح وربما دل في النادر على اسواع سواد وسمه على سبيل البحران وعده انما يكون اذا يعقبه راحة والمهلك منه ما كان مع سومته منقصا وخصوصا المبول منه قليلا قليلا واذا خالطه شيء كغسالة اللحم الطري مهوار واوهذا الرى في الاستسقا او السل والقولنج الروي وربما تعقب الزيتي بولا اسود منقصا فكان علامة صلاح وكثيرا ما دل البول الزيتي في الرابع على ان المريض سيموت في السابع اعني في الامراض الحارة وربما ملم فان البول الزيتي في الرابع على ان المريض سيموت في التاسع اعني في الامراض الحارة وبالجملة فان البول الزيتي ثلثة اصناف فاما ان يكون كله دسما او يكون اسفله فقط او يكون اعلاه دسما واعلاه فانه اما ان يكون زيتيا لونه فقط كما في السل وخصوصا في اوله او في قوامه فقط او فيهما جميعا كما في علل الكلى مثل كمال السل واخره ومن ذلك الارجواني وهو ردي قتال لانه يدل على احتراق المرتين وقد يكون الوان اخر كدره سواد وقد يدل على الحميات المركبة وللحميات التي من الاخلاط الغليظ فان كان ابيض وكان السواد وميل الى راسه دل على ذات الجنب

السابع

الفصل الثالث في قوام البول وصفائه وكدورته وكيفيته قوام البول اما ان يكون رقيقا واما ان يكون غليظا واما ان يكون معتدلا والرقيق يدل على عدم النضج في كل حال او على السدد في العروق او على ضعف الكلية ومجاري البول فلا تجذب الا الرقيق او تجذب ولا تدفع الا الرقيق المطيع للدفع او على كثرة شرب الماء او على المزاج الشديد البرد مع اليبس ويدل في الامراض الحارة على ضعف الهاضمة وعدم النضج وربما دل على ضعف ساير القوى حتى لا تتصرف في الماء البتة بل تترك كما يخلو والبول الرقيق مع هذه الصفة في الصبيان اروى منه في الشبان لان الصبيان بولهم الطبيعي اغلظ من بول الشبان لانهم ارطب ولان ابدانهم للرطوبات اجذب لانها تحتاج الى فضل مادة الاستنماء فاذا رق بولهم في الحميات الحارة جدا كان بعيدا عن حال الطبيعة جدا واستمرار ذلك بدنهم يدل على العطب

فانه اذا دام دل على الهلاك الا ان ترافقه علامات صالحة وثبات قوة فحينئذ يدل على خراج يحدث
فهو مما يحدث ناحية الكبد ولذلك اذا دام هذا بالاصحا لا يستحيل صحيحا فانه يدل على ورم يحدث
يحسون معه الوجع وفي الاكثر يعرض لهم الاستسقا مع ذلك وصاحب القطن والكلى فقد يدل على
استعداد لورم فان لم يحس بذلك الوجع والثقل ناحيته بل عم دل على بثور وجدري
واورام تعم البدن ورقة البول عند البحران مما يدل على سده ما بالنكس واما البول الغليظ
جدا فانه يدل في اكثر الاحوال على عدم النضج وفي اقلها على نضج اخلاط غليظة القوام ويكون في
منتهى حميات خلطية والبخار او اورام والترو لا دليله في الامراض الحارة على الشر لعدم دوام الرديء
الشر اول فان الغليظ يدل على هضم ما هو الذي يفيد القوام فيما يدل على هضم واستقلال من القوة
بالدفع ربي وربما يدل على فساد المادة وكثرتها وامساعها من النضج المحمر المرسب على الشر و
على الغالب من الامرين بما يعقبه من الراحة او يعقبه من زيادة الضعف والاسلم من البول الغليظ
في الحميات ما يستفرغ منه شي كثير دفعة واما الذي يستفرغ قليلا قليلا فهو دليل على كثرة اخلاط
وضعف قوة فالنافع منه يعقبه بول معتدل مقارن الراحة واذا استحال الرقيق الى الغلظ
في الامراض الحارة ولم يعقب راحة دل على الذوبان والصحيح اذا دام منه بول غليظ وكان
يحس بوجع في نواحي الحس والانكسار فهو منذر له بالحمى وربما كان ذلك عن فضل اندفع او انفجار
او قروح بنواحي مسالك البول واذا كان الرقة والغلظ جميعا يدلان على عدم النضج لا للنضج
يتبع اعتدال القوام والغليظ لنضجه ان ينضج اما الرقة والرقيق فيحتاج ان ينضج الى الثخونة والبول
الغليظ كما قلناه في ما سلف قد يكون صافيا مشفا وقد يكون كدرا والفرق بين الغليظ المشف
وبين الرقيق ان الغليظ المشف اذا موج بالتحريك لم تصغر اجزاوه المتموجة بل يحدث فيها امواج
كبار وكان حركتها بطية فاذا ابدكان زبده كبير النفاخات بطي الانفقا وتولد مثل هذا موضع بلغم
جيد الانهضام او صفراوي اي ان كان له صبغ الى الصفرة وان لم يكن له صبغ دل على الخلال البلغم
زجاجي وهذا اكثر ما يكون في ابوال المفلوجين والرقيق الذي يكثر فيه الضبغ اعلم ان صبغه ليس
على صحو وانما فعل النضج فيه القوام اولا لكنه من اختلاط المرة به فان اول فعل الاصلاح في القوام

ثم

ثم النضج والصبغ في القوام اصلح فيه منه الى في اللون فلذلك البول الرقيق الاصفر اذا دام
في مدة المرض الحاد دل على شر وعلى قصور القوة الهاضمة واذا رايت بولا رقيقا وهناك
احتلاف اجزاء الجرة والصفرة فاحدس تعبا طبيعيا وان كان رقيقا له اشيا كالنخالة من قبل خلط
كالمثانة فذلك لاحتراق البلغم والبول الغليظ في الامراض الحارة يدل بالجملة على كثرة الاخلاط
وربما دل على الذوبان وهو الذي اذا ابقي ساعة جمد فغلظ وبالجملة كدورة البول لا رصانة مع
ريح كالطا المائة فاذا اختلطت هذه كانت كدورة في انفصال بعضها من بعض تم الصغار
يجب ان ينظر الى احوال مثله لانه اما ان مال رقيقا ثم يغلظ فيدل على ان الطبيعة قد نهرت
المادة وانضجتها وكلما كان الصفا اكثر والرسوب اوفر واسرع فهو على النضج ادل وللحال اقوى
من الاول والاخران وامثل وكانت الطبيعة قوية والقوة ثابتة فاحدس انه سيقلع مثلا
الثام وان لم يكن القوة ثابتة فخف ان يسبق الهلاك النضج واذا طال ولم يكن علامة خفيفة
انذر بصداع لانه يدل على ثوران وعلى رياح بخارية والذي يا فحدس ان الى الخثورة ويستمر
من الواقف على الخثورة في كثر الاوقات وكثيرا ما يغلظ البول ويكدر لسقوط القوة لا لدفع
الطبيعة واما البول الذي يبال ما يا وسعي ما يا وسود ليس على عدم النضج البتة الغليظ احد ما
كان سهل الخروج كثير الانفصال معا ومثل هذا يبرى الفالج وما يجري مجراه واذا كان بولا
غليظا ثم احدث ترقق على التدريج مع غزارة فذلك محمود وربما كان يعقب الكثير الغليظ
الكدر الكثير الغليظ القليل دليل خير وذلك اذا البول الغليظ الكدر الذي كان يبال قليلا قليلا
دفعة واحدة بولا كثيرا السهولة فان هذا كثيرا ما تنحل مدة العلة سوا كانت العلة شيا من
الحميات الحارة او غيرها من الامراض الامتلائية لم يعرض بعده منه مرض ظاهر وهذا من ضرب
من البول ما دام البول الطبيعي اللون او افرط في الغلظ دل احيانا على جودة نقص المواد
كثرة فيحمد سهولة الخروج وقد يدل احيانا على التلف لدلالته على كثرة الاخلاط وضعف القوة
ويدل عليه عسر الخروج وقلة ما يخرج البول الغليظ الحاد الذي هو بحران لامراض الطحال وتماثيل
المماطلة لا يتوقع فيه الاستوا فان الطبيعة تعمل في الدفع البول المنثور في الجملة يدل على كثرة

الاخلاط مع اشتغال من بها وانفصاحها البول الغليظ الذي له ثقل زيتي يدل على حصاة البول
الغليظ الدال على انفجار الاورام يستدل عليه بمخالطة وبما فيه اما مما يخالطه فكالمدة
ويدل عليه الرائحة المنتنة والمادة المنفصلة مع كصفائح من اواخر اوكنخالة او قشر
وذلك مما يستدل عليه بعد واما بما يسبقه فان يكون قد كان فيما سلف علامة لورم او
قرحة بالمثانة او الكلية او الكبد او نواحي الصدر فيدل ذلك على انفجار من الاورام
وان فيه بول يشبه غسالة اللحم الطري فهو من جهة الكبد او برازكذلك فالورم في تقعيره
وان كان سبق ضيق نفس وسعال يابس ووجع في اعضاء الصدر فاحسن فهو ذات الجنب
او ذات الرية ومن ناحية الشريان العظيم فان كان ذلك البول مع الغلظ الى السواد وكان
منه وجع في ناحية اليسار فهو من ناحية الطحال وعلى هذا القياس ان كان فوق السرة و
اعلى البطن فهو من ناحية المعدة واكثر ذلك ما اذا كان ذلك الذي هو المدة نضج كان محمودا
وربما بال الصحيح المندفع التارك للرياضة بولا كالمدة والصديد يستقي بدنه وبرول من بعده الذي
هو ترك الرياضة واذا كان في الكبد وما يليه سدد فربما كان غلظ البول مانعا لانفتاحها
واندفاع مادتها ولا يكون هذا الغلظ صحوا والذي والدم عسر من الانفجار يكون معها البول
الكدر كثيرا ما يدل على سقوط القوة واذا سقطت القوة استوى البرد فكان كالبرد الخارج
البول الكدر الشبيه بلون الشراب الردي او ما يشبه يكون للجبابل واصحاب اورام حارة
مزمنة في الاحشا والبول الذي يشبه ابوال الحمير وابوال الدواب وكانه مخلخل لشدة ثوره
يدل على فساد اخلاط البدن واكثره على حام حدثت فيه حرارة ما فتثور وربما غلظ و
لذلك قد يدل على الصداع الكاين او والمثل وقد يدل اذا دام على الترشس والبول الذي
يشبه لون عشوما فان دوامه يدل على علة بذلك العضو قال بعضهم انه اذا كان في اسفل البول
شبيه بعصم او دخان طال المرض وان كان في جميع المرض انذر بموت الكام يفارق المدة
التي البول المختلف الاجزا اكما كان الاجزا الكبار فيه اكثر دل على ان فعل الطبيعة في القدر
اقدر والمسام اشد انفتاحا والبول الذي يرى فيه كالخيوط مختلطة بعضها ببعض يدل على

انه اثر الابجاع **الفصل الرابع في دلايل رايحة البول** قالوا لم ير بول مريض قط لا يوافق
رايحة بول الاصحا ونقول ان كان البول لا رايحة له البتة دل على برد مزاج وفجاجة مفرطة
وربما دل في الامراض الحارة على موت الغريزة فان كانت له رايحة منتنة فان كان
هناك دلايل النضج كان سببه جرب وقروح في الات البول يستدل عليه بعلامات ذلك
وان لم يكن نضج فاذا ان يكون من ذلك وحار ان يكون للعفونة واذا كان ذلك
في الحميات الحارة فلم يكن بسبب اعضا البول فهو دليل ردي وان كان لا للعفونة دل
على ان العفونة هي في اخلاط باردة والجرم استولى عليها حرارة غريبة واما ان كان العلة
حارة فهو دليل الموت لانه يدل على موت الحرارة الغريزية واستيلا البرد في الطبع مع حر
غريب والرايحة الحامضة الى الحلاوة تدل على غلبة الدم والمنتنة شديدا صفراوية والمنتنة
الى الحموضة سوداوية والبول المنتن الرايحة اذا دام بالاصحا دل على حميات تحدث من
العفن او على اسعاف عفونة محتبسة فيهم ويدل عليه وجود اللطف اثره وفي الامراض
الحارة اذا فارق البول نتن كان يلزمه فيها وزال عنه وكان ذلك الزوال دفعة وحده
ولم يعقب راحة فهو علامة سقوط القوة **الفصل الخامس في دلايل انواع الرسوب**
الموجودة في الزبد الزبد يحدث من الرطوبة ومن الريح المنتشرة في المارّ مع زرق البول وريح
الحارة مع البول في جرم البول معونة لا محالة وخصوصا اذا كانت الريح غالبة في البدن
كما يعرض في بول اصحاب التمدد ومن النفاخات الكثيرة والزبد تدل بكونه كما يدل السواد و
وشوية على اليرقان ويدل لصغره وكبره فان كبره يدل على اللزوجة واما بقاه وكثرته
وان كثرته تدل على لزوجة وريح كثيرة واما ما انفقاؤه بطيا او بانفقاؤه سريعا فان العام
بطيا يدل على اللزوجة والعبث البافية في علل الكلى تدل على طول المرض لدلالته على الرياح
واللزوجة وبالجملة فان الخلط اللزج في علل الكلى ردي ويدل على اخلاط ردية وبرد **الفصل**
السادس في دلايل انواع الرسوب يقول اولا ان اصطلاح الاطبا في استعمال لفظ الرسوب
والثفل قد زال عن مجرى المعارف وذلك لانهم يقولون رسوب وثفل لما يرسب فقط

بل لكل جوهرا غلظ قواما من المائية متميز عنه وان تعلق وطفا معمول ان الرسوب
قد يستدل منه من وجوده من جوهره ومن كميته ومن كيفيته ومن وضع اجزائه ومن
مكانه ومن زمانه ومن كيفيته فالطبيعة اما ولالة من جوهره فهو انه اما ان يكون رسوبا
طبيعيا محمودا والا على الهضم والنضج الطبيعيين فهو ابيض راسب متصل الاجزاء متشابهها
مستويها ويجب ان يكون مستدير الشكل املس مستويا لطيفا شبيها برسوب ماء الورد
ونسبه ولالته على نضج المادة في البدن كلمه كنسبة ولالة المدة البيضاء الملساء المتشابهة
القوام على نضج الورم لكن المدة كثيفة وهذه لطيفة الرسوب والنصل ولين جيد فان كان
الصبغ والاستواء والاستواء اول عند الاقدمين على النضج فان المستوي ليس يخلو الا
في سواهم اصلح من الابيض الخشن واكثر الرسوب على لون البول واجود ما خالف الا
لم الاحمر ثم الاصفر ثم الزنجي ويبتدي النضج من العدسي ولا تلتفت الا لما يقوله الاخرون
فان الساطع قد يكون لا للنضج والاستواء ليس الا للنضج ومن الساطع ما يكون عن
مخالطة ريح فالطة شديدة والرسوب الردي المذموم مشتتة غير مستواه والرسوب
الردي هو الذي تفرقه عن ريب واما الرسوب الجيد الذي كلا منافيه فيشبه المدة والاثم
الرقيقين ولكن المدة تخالفه بالنتن والخام تخالفه باندماج اجزائه وهو يخالف كليهما
باللطافة والخفة وهذا الرسوب انما يطلب في الامراض ولا يطلب في حال الصحة وذلك لان
المريض لا يشتمل على احتباس مواد ردية في بدنه وفي عروقه فاذا لم ينضج دل على الفساد
واما الصحيح فليس يجب دائما ان يكون في عروقه خلط ينتقص بل الاولى ان يدل ذلك منهم
على محصول تفضل فيهم عن الغذاء عند عدم الهضم ثم تفضل فضل يرسب في البول فيصحا او عم
نضج والقضاف يبين منهم الثقل الراسب في حال هذا الصحة وخصوصا الغزا ولون الرياضات
واصحاب الصنايع المتعبة وانما يكثر الرسوب في ابوال ابدان السمان المبدنين ولذلك
ايضا لا يجب ان يتوقع في ابوال الصبي المرضى القضاف من الرسوب ما يتوقع من ابدان
المرضى السمان فان اول كثيرا ما يقلع امراضهم ولم يرسبوا شيئا وكثيرا ما لا يبلغ الرسوب في

ابوالهم اما ان مستقل بل ربما كان منه شيء يسير طاف او متعلق وليس كما يبال كل بول يرسب
الى البول النضج بل يجب ان يصبر عليه قليلا واما الرسوب الغير الطبيعي فمنه خراطي خالي او لشوائي
او وشيثي او شبيه بالزنخ الاحمر والمسيع صنوه ومنه لحمي وسمي ومنه مدي ومنه مخاطي ومنه
من شبيه
شبيه بقطع اللحم المنقوع ومنه دموي علقي ومنه شعري ومنه رملي حصوي ومنه رمادي
والخراطي القشوري منه صفائحي كبار الاجزاء ابيض واحمر يدل في الاكثر الامر على العصا لها
من اعضا ونشأ من منفصل البول وهي اعضاء البول والابيض يدل على انه من المثانة لقروح
فيها او جرب او تاكل والاحمر اللحمي على انه من الكلية وقد يكون من الصفائح ما هو كمد اللون
او كن وتسميها بفلوس السمك وهو اردى جدا او من جميع اصناف الرسوب الذي
بذكره ويدل على انجراد صفائح الاعضاء الاصلية واما النخالي الاولان بكسر اما الانفراد
الشديد بل ربما نقيا المثانة وقد يحكي بعضهم ان رجلا سقي الذراريح فبال قشورا اعضا كالنوى
فكانت اذا اجلت في المثانة الخلقة واصبغت صفائحها حمراء وعاش وعن الخراطي ما يكون
انقى من صفائح المذكورين والخشن قواما فان كان احمر سمي كرسنيا وان لم يكن احمر سمي
نخاليا والكرسني ان كان احمر بعد يكون اجزاء من الكبد تجرد وقد يكون دما تحترق فيها او
قد يكون من الكلية لكن الكائن من الكلية اشد اتصالا لحميا والاخران اشبه بالليس لحمي و
اقبل للتفتيت وان كان شديد القرب الى العضو فهو عن الكلية لا محالة فان الذي
عن الكبد اقرب الى القمحة وقد يشاركه في هذا احيانا الذي عن الكلية واما النخالي فقد
يكون من جرب المثانة وقد يكون من ذوبان الاعضاء والفرق بينهما انه اذا كان هناك
حكة في اصل القضيب ومن جوهر المثانة وخصوصا اذا سبقه بول مدة وحصر اذا ولك
سائر الدلائل على نفخ البول فيكون العروق العالية صحة المزاج لا قلبه بها بل بالمثانة واما
ان كان مع الالتهاب وضعف قوة وسلامة اعضاء البول وكان اللون الى الكمودة فهو
ذوبان خلط واما السويقي والدشيشي فاكثره من احتراق الدم وهو الى الحمرة وقد يكون
كثيرا من ذوبان الاعضاء والجداد ما ان كان الى البياض وقد يكون ايضا من المثانة جرابه

في الاقل وانت تمكن ان يعرف وجه الفرق بينهما بما قد علمت واما ان كان الى السواد
فهو من احتراق الدم وخصوصا في الطحال وجميعا الرسوب الصفائحي الذي لا يكون عن
سبب في المثانة والكلية ومجاري البول فانه في الامراض الحارة ردي مهلك وقد
عرفت من هذه الجملة حال اللحم وان اكثره يكون من الكلية وانه منه لا يكون من الكلية واما
يكون من الكلية اذا كان اللحم صحيح الحجمية ولا ذوبان في البدن والبول نضيج يدل على
صحة الاوردة فان علل الكلى لا تمنع نضج البول لان ذلك فوقها واما الرسوب الدمي
فيدل على ذوبان اللحم والشحم ايضا واباعه الشبيه بالذهب ويستدل على مبداه من
القلة والكثرة ومن المخالطة والمفارقة فانه اذا كان كثير امتميزا فاحدس انه من ناحية
ولذوبان شحمها وان كان اقل وشديد المخالطة فهو من مكان ابعد واذا رايت في البول
قطعة صفائحية مثل حب الرمان فذلك من شحم الكلية واما الذي فيدل على قرحة متيقنة وخصوصا في
اعضاء البول سيما اذا كان هناك ثقل محمود راسب والمخاطي يدل على خلط غليظ خام اما كبير
البدن او مدفوع عن الات البول او بحران عرق النسا ووجع المفاصل ويستدل عليه بالجفف
في عقبه وربما لطف ورق فظن رسوبا محمودا فلذلك يجب ان لا يغتر في الامراض بما يرى في هيئة
الرسوب المحمود اذا لم يكن وقت النضج ولا دليله خاص او قد يدل على سدة برد من مزاج
الكلية والفرق بين المدي والخام ان المدي يكون مع نتن وتقدم دليل ورم ويسهل
اجتماع اجزائه وتفرقها يكون منه ما يخالط المائية جدا ومنه ما يتميز واما الخام فانه كدر غليظ
لا يجمع بسهولة ولا يتشتت بسهولة والبول الذي فيه رسوب مخاطي كمد اذا كان فرزنا
وكان اخر النقرس واوجاع المفاصل دل على خير واما الشعري فهو لانعقاد رطوبة مستطيلة من
حرارة فاعلة فيها وربما كان ابيض وربما كان احمر ويكون انعقاده في الكلية ومثل انه ربما
كان اشبار في طوله واما الشبيه بقطع اللحم المنقوع فيدل على ضعف المعدة والامعاء سوء
الهضم فيها وربما كان سببه تناول اللبن والجبن واما الرملي فيدل دائما على حصاة منعقدة او في
الانعقاد او الى الانحلال والاحمر منه الى الكلية والذي ليس باحمر هو من المثانة والرمادي فاكثره والا

على مدة او بلغم عرضي لها البول اللبث فيه لون وتقطع اجزاء وقد يكون لاحتراق خارج
لها واما الرسوب العلقي فان كان شديد المخالطة دل على ضعف الكبد ودون ذلك على
جراحة في مجاري البول وتفرق اتصال فيها وان كان متميزا فاكثره من المثانة والقضيب
ستستقصي مبادي الامراض الجزئية في باب بول الدم واذا كان في البول مثل علق احمر واكثر
مطول ذو بل فالة واعلم انه لا يخرج في علل المثانة دم كثير لان عروقها تخالط مندسة في جرمها
ضيقة قليلة واما دلالة الرسوب من كميته واما من كثرته وقلته ويدل على كثرة السبب الفاعل
له وقلته واما من مقداره في صغره وكبره فكما ذكرناه في الرسوب الخراطي واما دلالته من كيفيته فاما
لونه فان الاسود منه دليل ردي على الاقسام التي ذكرناها واسلمه ما كان الرسوب اسود
والمائية ليست بسوداء والاحمر يدل الدموية وعلى البحران والاصفر على شدة الحرارة وخبث العلة
والابيض يشهد على ما قلناه ومنه مذموم مخاطي او مدي او رغوي مضاد للنضج والاخضر ايضا
طريق الى الاسود واما من في الرسوب المحمود رائحته فعلى ما سلف واما من وضعه في ملاسته
وتشتته فان الملاسة والاستواء في الرسوب المحمود واحمد في المذموم ارداء والتشتت يدل
على رياح وضعف هضم واما دلالته من مكانه فهو اما ان يكون طافيا ويسمى غماما واما
معلقا وهو الواقف في الوسط وهو اكثر نضجا من الاول وخير المتعلق ما مال بجملته وهو
الى اسفل واما راسب في الاسفل وهو احسن نضجا هذا في الرسوب المحمود واما المذموم
فاخفه اصلح مثل الاسود وذلك في الحميات الحارة وكذلك اذا كان الخلط بلغميا او
سوداويا فالسحاب خير من الراسب فانه تدل على تلطفه الا ان يكون سببا لطفو الريح
الكثر قد واذا لم يكن ذلك فان الطافي منه اسلم ثم المتعلق وشدة الراسب سببا لطفو
حرارة مصعدة وخصوصا ريح والرسوب المتميز يطفو في الغليظ وخصوصا اذا احتف برسوب
في الرقيق وخصوصا اذا ثقل واذا ظهر المتعلق والطافي في اول الامرض ثم دام دل على ان
البحران يكون بالمزاج لكن الخفار قد ينقضي مرضهم برسوب محمود طاف ومتعلق لما ذكرناه
مما سلف في الطافي والمتعلق الدسوي اذا كان شبيهها بنسج العنكبوت او تراكم الالباب

فهو علامة رديّة وكثيرا ما يظهر ثقل طاف غير جيد فيخاف منه لكنه يكون وذلك ابتدا النضج ويكون الا
الجوده ثم يتعلق ثم يرسب فيكون دليلا غير ردى واما اذا انعقبه رسوبات ردية فالخوف
الذى وقع منه فى اول الامر واجب واما دلالة الرسوب من زمانه فانه اذا اجيل واسرع
الرسوب فهو علامة جيدة فى النضج واذا ابطا ولم يرسب فهو دليل عدم النضج لعذر حاله
واما الدلالة من هيئته مخالطه فكما قلنا فى ذكر بول الدم **الفصل السابع فى دلايل كثرة**
البول وقلته البول القليل المقدار يدل على ضعف القوه والذى نقل على المشروب يدل على
تحلل كثير او استطلاق او استفراغ او للاستسقا وكثير المقدار قد يدل على ذوبان وعلى
فضول ذاتيه فى البدن ويستدل على اصابه الوقت بينهما بحال القوة البول الردى اللون
الدال على الشر كلما كان اغزر كان اسلم واذا كان منقطعا دل على الشر الاكثر كالاسود والغليظ
والبول المختلف الاحوال الذى تارة يبال كثيرا وتارة يبال قليلا تارة ويحبس سهوا يدل
عما ومتعب من الغزارة وهو دليل ردى البول الغزير فى الامراض الحارة اذا لم تعقب
راحة فهو دليل ردى او يبتج من التهاب وكذلك العرق والبول الذى يقطر فى الامراض
الحارة قطرا قطرا من غير اراده يدل على ان فى الدماغ افة لا التعب والعصر كانت
التى ساكنة وهناك دلايل السلامة اندر بر عاف والاول على احتباط العصر والفساد واذا
اقل بول الصحيح ورق ودام ذلك واحس بثقل ووجع فى القطن دل على ورم صلب بنواحى
الكلية فاذا عزز البول فى علة القولنج وما شرها قبال خاصة اذا كان ابيض سهل الخروج
الفصل الثامن جملة قول فى البول الصحى النضيج الفاضل هو معتدل القوام لطيف لا صبغ له
الا ترجية نحو الرسوب ان كان فيه على الصفة المذكورة من السائل والحلقة والملاسة والاستوا
والاستدارة الشكل ويكون الرائحة معتدلة لا منتنة ولا جامدة ومثل هذا البول اذا ارئ فى مريض
فى غاية حدة وخيره دل على اوان يكون فى اليوم الثانى **الفصل التاسع فى ابوال الصبيان**
الابوال الاطفال ابوالهم اضرب الى اللبنية مرحه غذائهم ورطوبة مزاجهم ويكون اميل الى
والصبيان ابوالهم اغلظ واقل من بول الشبان واكثر سوطا وقد ذكرنا هذا من قبل بول الشبان

الى النارية واعتدال القوام وبول الكهول الى البياض والرقة وربما كان غليظا
بحسب فضول فيهم بكثير استفراغها وبول المشايخ اشد رقة وبياضا ولو يعرض لهم
الغلظ المذكور فذلك واذا كان بولهم شديد الغلظ كانوا يخسون حدوث الحصاة
فيهم **الفصل العاشر فى ابوال الرجال والنسا** بول النسا على كل حال اغلظ واشد بياضا
واقل رونقا من بول الرجال وذلك لكثرة فضولهن وضعف هضمهن وسعة
منافذها وما يندفع عنهن ولما يحلل الى الات ابوالهن من ارحامهن وبول الرجل اذا
حركه فكدر فان كدره الى فوق وهو فى الاكثر يكدر وبول النسا لا يكدره التحريك
لغلظه وتلونه فى الاكثر على راسه زبد مستدير وان تكدر كان قليل الكدر
بول الرجل على الرجحان فيه خيوط متشبث بعضها ببعض ابوال الحبالى مساوية بها
مشابه فى راسها وربما كان على لون ما الحمص وما الاكارع اصوفية زرقة على راسه
وكيف كان فرى فى وسط كقطن منقوش وكثيرا ما يكون مثل الحب ينزل ويصعد واذا
كانت الزرقة شديدة الظهور فهو اول الحمل وان كان يدل لها حمرة فهو اخره وخصوصا
واذا كان يتكدر بالتحريك وبول النفسا فى الاكثر يكون اسود فيه كالمداد والسحام
الفصل الحادى عشر فى ابوال الحيوانات ربما انتفع الطبيب عند وقوفه على ابوال
الحيوانات فيما يجرب به او العقل ان اصاب وذلك غير قالوا ان بول الحمار
فى القارورة كالسمن الذايب مع كدورة وغلظ من خارج وبول الدواب يشبهه
لكنه اصفى ويخيل ان نصف قارورته الاعلى صاف ونصفه الاسفل كدر وبول الغنم
ابيض مائه صفرة وقريب من بول الناس ولكن ليس له قوام وثقل كالدهن وكلما كان غثا
اجود فهو اصفى بول الظبى يشبه بول الغنم والناس ولكن ليس له قوام ولا ثقل له وهو
اصفى من بول الغنم **الفصل الثانى عشر فى ما يشبه الابوال والفرق بينها** والفرق بينها و
ومن الابوال المشكلة من جميع السيالات من ما العسل وما اللبن ونحو ذلك من ما الزعفران
ونحو كلما قربته منك ازداد صفا والبول بالخلاف وما العسل اصفر الزبد وما التين من
ثقل من جانب لا فى الوسط ولا بالانهدام ولا حركة له فليكن هذا البلغ كافيا فى ذكر احوال

ونحالفها لا بوال الناس

وميز الابوال

بالانهدام

البول وسيأتيك فى الكتب الجزئية تفصيل للبول **الفصل الثالث عشر فى**
دلائل البراز البراز قد يستدل من كميته بان ينظر انه اقل من المطعوم او اكثر او مساو له
ومن المعلوم ان زيادته بسبب اخلاط كثيره وقلته لقلتها او لاحتباس كثير منه فى الامعا
والقولون او اللفايف وذلك من مقدمات القولنج يدل وعلى ضعف الدافعة و
يستدل من قوامه فيدل الرطب منه اما على سدد واما على سوء هضم وقد يدل على ضعف
من الجداول فلا يمتص الرطوبة وقد يكون لنزلات عرارس والتناول بيبس مرطب
للبراز واما اللزوجة من الرطب فقد يدل على الذوبان وذلك يكون مع نتن وقد
يدل على كثرة اخلاط لزجة وذلك لا يكون مع فضل نتن وقد يدل على اغذية لزجة
بيوولت عن قليله مع حراره قوية فى المزاج لم يكن بينهما الهضم واما الزبدى منه فانه
يدل على غليان من شدة الحرارة او على مخالطة من رياح كثيره واما اليابس من البراز فيدل
على تعب وتحلل او على كثرة ودرور البول او على حرارة نارية او يبس اعدية او على طول
لبث فى المعا وعلى ما ستعرفه فى بابه واذا خالط اليابس الصلب رطوبة دل ان يبسه
لطول احتباسه فى رطوبات ما نعه له عن البروز وعدم مرار لاذع معجل واذا لم يكن هناك
طول احتباس ولا علامات رطوبة فى الامعا فالسبب عدم انصباب فضل صفراوى
انصب من الكبد مما يليه ولم يمهل بل ذهب ان يختلط وقد يستدل من لون البراز ولونه
الطبيعى نارى خفيف النارية فان اشتد دل على كثرة المرار وان نقص دل على النهوة وعدم
النضج وان ابيض فربما كان بياضه بسبب سدة من نحو البراز فدل ذلك على يرقان
وان كان مع السامين فيجب له ريح المدة وانه يدل على انفجار دبيلة وكثيرا ما يخلص
الصحيح المتنعم التارك للرياضة صديدا وعديا فيكون ذلك استفراغا واستفراغا محمودا
تزعل به ترهله الحادث له لعدم ارتياضه كما قلنا فى البول واعلم ان اللون النارى
المفرط جدا من البراز كثيرا ما يدل فى اوقات منتهى الامراض على النضج وكثيرا ما يدل على ردائه
لطال والاسود يدل على مثل دلائل البول الاسود فانه يدل على احتراق شديد او على نضج
مرض سوداوى او على تناول الصابغ او على شرب شراب مستفرغ للسوداء و

الاول سوداوى ردى والكائن عن السوداء الصرف ليس يكفى ان يستدل عليه من لونه بل
من حموضته وعفوصته وغليان الارض منه وهو ردى براى او جدا ومن خواصه ان له بريقا
وبالجملة فان الخلط السوداوى الصرف قاتل فى اكثر الامر لا وصاى ودليل على الهلاك
واما الكموس الاسود فكثيرا ما يقع خروجه وذلك لان خروج السوداء الاحيانية يدل
على عانه احتراق البدن وقياد رطوباته واما البراز الاخضر فانه يدل على انطفا الغريزة
والكمد كذلك وقد يستدل من هيئة البراز ايضا فى الضمور والاسماح فان المتنفخ كثير النفخ
يدل على ريح وقد يستدل من رقته فان البراز اذا اسرع خروجه وتقدم العادة فهو دليل
ردى يدل على كثرة مرار وضعف قوة ماسكة وان ابطا خروجه دل على ضعف لهاضمه وبرد
الامعاء وكثرة الرطوبة والصوت يدل على رياح نافخة والالوان المنكرة والمختلفة ردية
وسنذكر هذا فى الكتاب الجزئى وافضل البراز المجمع المتشابه الاجزاء اشد احتلاطا الماية بالسوية
لحمه كثخن العسل وسهل الخروج لا لذع ولونه الى الصفرة غير شديد النتن ولا عادمه غير ذى
بعايق وقراقر وغير ذى رغوة والذى خروجه فى الوقت المعتاد ومقدار يقارب المأكول فى
الكمية واعلم انه ليس كل استواء البراز محمودا ولا كل ملاسه فانه ربما كان للنضج البالغ متشابه
فى كل جزء وربما كان للاحتراق والذوبان متشابه وهما حينئذ من شر العلامات واعلم ان البراز
المعتدل القوام الذى سهل الرقة وانما يكون محمودا اذا لم يكن مع قراقر ورياح ولا
كان منقطع الخروج قليلا قليلا والا فيجوز ان يكون انذر فانه اصح بدلالة مرتج ولا بد
لحمة هذا وقد يراعى علامات تظهر فى الوقت ومن اشيا اخرى الان الكلام فيها اخص بالكلام
الجزئى وكذلك يحذف الكلام الجزئى فصل شرح لام البراز والبول وغير ذلك من المعالجة الجزئى
من الكتاب الاول فى الطب **التعليم الثالث من الكتاب الاول فى الطب فى حفظ الصحة**
وهو فصل جملة تعاليم الفصل الاول فى سبب الصحة والمرض وضرورة الموت لكن
ان الطب ينقسم بالقسمة الاولى الى جزئين جزء نظرى وجزء عملى وكلاهما علم ونظر
المخصوص باسم النظرى هو الذى يفيد علم ارا ومعظم غير ان يفيد علم عمل البتة مثل الذى نعلم

فيه امر الامزجة والاخلاط والقوى واصناف الامراض والاعراض والاسباب والمخصوص
باسم العملي هو الذي يفيد علم كيفية العمل والتدبير مثل الجزء الذي يعلمك انك كيف تحفظ صحة
بدن بحال كذا او كيف تعالج بدنا به مرض كذا ولا تظنن ان الجزء العملي هو المباشرة والعمل
بل الجزء الذي تتعلم فيه علم المباشرة والعمل كما اوعدناك هذا فيما سلف وقد عرفنا في الفن الاول
والثاني من الجزء والنظر الكلي من الطب ونحن نعرف وكذلك في الباقيين الى الجزء العملي منه
على نحو كلي والجزء والعملي منه ينقسم قسمين احدهما علم تدبير الابدان الصحيحة انه كيف يحفظ عليها صحتها
وذلك يسمى علم حفظ الصحة والقسم الثاني علم تدبير البدن المريض انه كيف يرد الى حال الصحة
ويسمى علم العلاج ونحن نبتدر فنكتب في هذا الفن هو خاص الكلام في حفظ الصحة فنقول انه
لما كان المبدأ الاول لتكون ابداننا شيئين احدهما المني من الرجل والاصح من امره انه قائم مقام
الفاعل والثاني المني من المرأة ودم الطمث والاصح من امره انه قائم مقام المادة وهذان
ان اشتركا في ان كل واحد منهما سيال رطب وان اختلفا بعد ذلك وكانت المائية
والارضية في الدم وفي مني المرأة اكثر والهوائية والنارية في مني الرجل اغلب وجب ان يكون
اول انعقاد هذين انعقادا رطبا وان كانت الارضية والنارية موجودتين ايضا فيهما
تكونا منهما وكانت الارضية بما فيها من الصلابة والنارية بما فيها من الانضاج قد تعاونا على تصليب فضلتا بذر
المنعقد وعقد ما فضل تصليب وتعقيل لكنه ليس يبلغ ذلك حد انعقاد الاجسام الصلبة
مثل الحجارة والزجاج حتى لا يتحلل منها شيء او يتحلل شيء غير محسوس فيكون في امن من الافات
العارضة بسبب التحلل واما او طويل الزمان جدا وليس الامر كذلك فان ابداننا
معرضة لنوعين من الافات وكل واحد منهما له سبب من داخل وسبب من خارج واحد نوعي الافة
تحلل الرطوبة التي منها خلقنا ومنه وقع التدريج والثاني تعفن الرطوبة وفسادها وتغيرها عن
الصلوح لامداد الحياة وهذا غير الوجه الاول وان كان يؤدي الى مثله وذلك لان الجفاف بان
تفسد اولا الرطوبة ويخالف مثل صلوحها لا بداننا ثم اخر الامر يحلل عن التعفن فان العفونة او
لا تفسد الرطوبة ثم تحللها وتدع الشيء اليابس الرمادي وهاتان الافتان خارجتان عن الافات

اللاحقة من اسباب اخرى كالبرد والحر والسموم وانواع تفرق الاتصال المهلكة وساير الامراض ولكن
النوعين المذكورين اخص بحسناه هذا واخرى بان نعتبر مما في حفظ الصحة وكل واحد منهما يقع من
اسباب خارجة ومن اسباب باطنة اما الاسباب الخارجة فمثل الهواء المحلل والمعفن واما الاسباب
الباطنة فمثل الحرارة الغريزية التي فينا المحللة لرطوباتنا والحرارة الغريبة المتولدة فينا عن اغذيتنا
وغيرها المعفنة لرطوباتنا وهذه الاسباب كلها معاوقة على تخفيفها بل اول ما يتشكل لنا او نتكون
ونتمكن امرا فاعليها بجفاف كثير يعرض لنا ثم يستمر الجفاف الى ان تتم وهذا الجفاف الذي يعرض
لنا امر ضروري لا بد منه فانا من اول الامر نكون في غاية الرطوبة ويجب لا محالة ان يكون
حرارتنا مستولية عليها والا اختنقت منها فهي تفعل فيها لا محالة دائما وتجففها دائما ويكون
اول ما تظهر من تجفيفها هو الى الاعتدال ثم اذا بلغت ابداننا الى الحد المعتدل من الجفاف والحرارة
كانتا ولا يكون التجفيف بعد التجفيف الاول بل اقوى لان المادة اقل فهي اقبل ويؤدي
لا محالة الى ان يرد التجفيف على المعتدل فلا يزال يزداد لا محالة الى ان تفنى الرطوبات فتصير
الحرارة الغريزية بالعرض سببا لاطفاء نفسها اذ صارت سببا لافناء مادتها كالسراج الذي ينطفي
اذا افنيت مادته وكلما اخذ التجفيف في الزيادة اخذت الحرارة في النقصان فعرض دائما
عجز مستمر الى الامعان ويعرض من استبدال الرطوبة بدل ما يتحلل متزايدا وانما يزداد التجفيف
من وجهين احدهما لتناقص لحوق المادة لتناقص الرطوبة في نفسها والاخر تحليل الحرارة فيزداد والاخر
ضعف الحرارة لاستيلاء اليبوسة على جوهر الاعضاء ولنقصان الرطوبة الغريزية التي هي كالمادة
والدهن للسراج لان السراج له رطوبتان ماء ودهن تقوم باحدهما وتطفأ بالاخرى
كذلك الحرارة الغريزية تقوم بالرطوبة الغريزية وتختنق بالرطوبة الغريبة وازديادها والرطوبة
الغريبة التي هي عن ضعف الهضم التي هي كالرطوبة المائية للسراج فاذا تم الجفاف طفيت الغريزة
فكان الموت الطبيعي وانما يبقى البدن مدة بقائه لا لان الرطوبة الطبيعية الاولية فاءت
تحليل حرارة العالم وحرارة بدنه في غريزته وما يحدث في حركاته جاذبة المقاومة المديدة
فانها اضعف قواما من ذلك لكن انما اقامها الاستبدال بدل ما يتحلل عنها وهو الغذاء

ثم قد بينا ان الغذاء انما يتصرف فيه القوة ويستعمله الى حد وصناعة حفظ الصحة ليست صناعة تضمن
الامان عن الموت ولا تخليص البدن عن الافات الخارجة ولا ان يبلغ بكل بدن غاية طول
العمر الذي بحسب الانسان مطلقا بل انما تضمن امرين منع العفونة اصلا وحماية الرطوبة
كي لا يسرع اليها التحلل وفي قوتها ان سعى الى مدة تقتضيها بحسب مزاجها الاول ويكون
ذلك بالتدبير الصواب في استبدال البدن بدل ما يتحلل مقدار الممكن وبالتدبير المانع عن
استيلاء اسباب معجلة للتجفيف دون الاسباب الواجبة للتجفيف وبالتدبير المحرز
عن تولد العفونة بحماية البدن وحراسته عن استيلاء حرارة غريبة خارجا او داخلا وليست
الابدان كلها متساوية في قوة الرطوبة الاصلية والحرارة الاصلية بل الابدان مختلفة في
ذلك ولكل بدن حد في مقاومة الجفاف الواجب لتفنيه مزاجه وحرارته الغريزية ومقدار
رطوبته الغريزية لا يتعداه ولكن قد يسبقه لوقوع اسباب معينة على التجفيف او مهلكة بوجه
اخر وكثير من الناس يقول ان الاجال الطبيعية هي هذه والاجال الوضعية هي الاخرى فكان
صناعة حفظ الصحة هي المبلغة بدن الانسان الى السن الذي يسمى اجلا طبيعيا على حفظ
الملاءمات وقد ذكر وكل بهذا الحفظ قوتان تخدمهما الطبيعة احديهما طبيعية وهي الغاذية
فتخلف بدل ما يتحلل من البدن الذي جوهره الى الارضية والمائية والثانية حيوانية وهي القوة
النابضة لتخلف بدل ما يتحلل من الروح الذي جوهره هوائي ناري ولما لم يكن الغذاء شبيها
بالمغتذي بالفعل حاجت القوة المغيرة لتغير الاغذية الى مشابهة المغتذيات بالفعل بل الى
كونها غذاء بالفعل وبالحقيقة وخلق لذلك الات ومجاري هي للجذب والدفع والامساك
والهضم فنقول ان ملاك الامر في صناعة حفظ الصحة هو تعديل الاسباب العامية اللازمة
المذكورة واكثر العناية بها هو في تعديل امور سبعة تعديل المزاج واختيار ما يتناول وتنقية
الفضول وحفظ التركيب واصلاح المستنشق واصلاح الملبوس وتعديل الحركات
البدنية والنفسانية ويدخل فيها نوع ما النوم واليقظة وانت تعرف مما سلف بيانه
انه لا اعتدال حد واحد ولا الصحة ولا الفضل كل واحد من المزاج وانه في ان يكون صحة ما و

واعتدالا ما في وقت ما بل الامرين الامرين فلنبتدأ او بتعليم تدبير المولود والمعتدل
المزاج في الغاية وسواء علم **التعليم الاول في التربية خمسة فصول** الفصل الاول
في تدبير المولود وكما يولد الى ان ينهض اما تدبير الحوامل واللواتي تقارب الولادة فنثبته
في الاعادة في الزينة واما المولود والمعتدل المزاج اذا ولد فقال جماعة من الفضلاء
انه يجب ان يبدا اول شيء فيقطع سرته فوق اربع اصابع وربطها بصوف نقي
فتلا لطيفا كي لا يولم ويوضع عليه خرقة مغموسة في الزيت ومما امر به في قطع السرة
ان تاخذ العروق الصفر ودم الاخوين والانزروت والكمون والاشنة والمر
اجزاء سواء ويذر على سرته ويبادر الى تمليح بدنه بماء الملح الرقيق ليصلب بشرته
ويقوى جلدته واصلح الاملاح ما خالطه شيء من شاذنج وقسط وسماق وحلبة
وسعتر ولا يملح انفه وفمه والسبب في ايثارنا تصليب بدنه انه في اول
الولادة يتاذى من كل ملاق يستخشنه ويستبرده وذلك لرقة بشرته وحرارته
فكل شيء عنده بارد وصلب خشن فان احتيج ان يكرر تمليحه وذلك ان كان
كثير الوسخ والرطوبة فعلنا ثم نغسله بماء فاتر وتنقي منخره دائما باصابع مقلمة الاظفار
ويقطر في عينيه شيئا من الزيت ويدغدغ دبره بالخنصر ليسهل ويتوقى ان يصيبه برد واذا
سقطت سرته وذلك بعد ثلثة ايام او اربعة فالاصوب ان يذر عليه رماد او
الصدف او رماد عرقوب العجل او الرصاص المحرق مسحوقا ايها كان بالشراب واذا
اردنا ان نقمطه يجب ان تبتدئ القابلة وتمس اعضاءه بالرفق فتعرض ما يستعرض و
تدقق ما يستدق وتشكل كل عضو على احسن شكله وذلك بغمز لطيف باطراف الاصابع
وتتولى في ذلك معاودات متوالية وتديم مسح عينيه بشيء كالحرير وغمز مثانته ليسهل
انفصال البول عنها ثم تفرش يديه وتلصق ذراعيه بركبتيه وتقمطه او تقلنسه بقلنسوة
مهندمة على راسه وتنومه في بيت معتدل الهواء ليس ببارد ويجب ان يكون البيت الى
الظل والظلمة ما هو لا يسطع فيه شعاع غالب ويجب ان يكون راسه في مرقده اعلى

سایر جسده ویحذر الی یلوی مرقده شیا من عنقه واطرافه وصلبه ویجب ان یکون حمامه
بالماء المعتدل صیفا وبالمایل الی الحرارة الغیر اللاذعة شتاء واصلح وقت تغسیله وتنویمه
بعد نوم طویل والاطول وقد یجوز ان یغسل فی الیوم مرتین او ثلثا وان ینقل بالتدریج
الی ما هو اضرب الی الفتور ان کان الوقت صیفا واما فی الشتاء فلا یفارقن به الماء
المعتدل الحرارة وانما یحسم مقدار ما یسخن بدنه ویحمر ثم یخرج ویلیمان صماخه عن سقوط
الماء الیه ویجب ان یکون اخذه وقت الغسل مع هذه الصفة یوخذ بالید الیمنی علی الذراع
الایسر معتمدا علی صدره دون بطنه ویجهد فی وقت الغسل ان یلزم راحتاه ظهره و
قدماه راسه بلطف ورفق ثم یحرک ناعمه ویمسح بالرفق ویصعد او لا علی بطنه ثم علی
ظهره ولا یزال مع ذلک یمسح ویلمس ویشکل ثم یرد ویعیب فی خرقة ویقطر فی انفه
الزیت العذب فانه یعمس جفنیه ویطهر طبقاتهما **الفصل الثانی منه فی تدبیر الرضاع**
واما کیفیة ارضاعه وتغذیته فیجب ان یرضع ما امکن بلبن امه فانه اشبه
الاغذیة بجوهر ما سلف من غذائه وهو فی الرحم اعنی طمث امه فانه بعینه هو المستحیل
لبنا وهو اقبل لذلک والف له حتی انه قد صح بالتجربة ان القامه حلمه عظیم النفع جدا
فی دفع ما یوذیه ویجب ان یکتفی علی ارضاعه فی الیوم مرتین او ثلث ولا یبدا
فی اول الامر فی ارضاعه بالرضاع کثیرا علی انه یستحب ان یکون من یرضعه فی الاول
غیر امه حتی تعتدل مزاج امه والاجود ان یلعق عسلا ثم یرضع ویجب ان یحلب من
اللبن الذی یرضع منه الصبی فی اول النهار حلبتان ثلثة ثم یلقم الحلمه وخصوصا اذا
کان باللبن عیب والاولی باللبن الردی والطرف ان لا یرضعها المرضعه وهی علی
الریق ومع ذلک فانه من الواجب ان یلزم الطفل شیئین نافعین ایضا لتقویة مزاجه
احدهما التحریک اللطیف والاخر الموسیقی والتلحین الذی جرت به العادة بتنویم
الاطفال وبمقدار قبوله ولذلک توقف علی نهوه للریاضة والموسیقی احدهما ببدنه
والاخر بنفسه فان منع عن ارضاعه لبن والدته مانع من ضعفها او فساد لبنها او

[illegible]

الی ارقه فینبغی ان یختار له مرضعة علی الشرایط التی نصفها بعضها فی سنها وبعضها فی سحنتها
وبعضها فی اخلاقها وبعضها فی هیئة ثدیها وبعضها فی کیفیة لبنها وبعضها فی مقدار مدة
ما بینها وبین وضعها وبعضها من جنس مولودها واذا اصیبت شرایطها یجب ان
یجاد غذاؤها ویجعل من الحنطة والخندروس ولحوم الخرفان والجداء والسمک الذی لیس
بغض اللحم ولا صلبة والخس غذاء محمود واللوز ایضا والبندق وشر البقول لها الجرجیر
والکرفس والباذروج فانه یفسد اللبن مع النعناع ونحوه من ذلک واما شرایط المرضع
فنذکرها ونبدا بشرایط سنها ونقول ان الاحسن ان یکون ما بین خمس وعشرین الی خمس
وثلثین سنة فان هذا هو سن الشباب وسن الصحة والکمال واما شرایطها فی سحنتها وترکیبها
فیجب ان یکون حسنة اللون قویة العنق واسعة عضلانیة صلبة اللحم متوسطة فی السمن
والهزال لحمانیة لا شحمانیة واما فی اخلاقها فان یکون حسنة الاخلاق محمودتها بطیئة
عن الانفعالات النفسانیة الردیة من الغضب والغم والجبن وغیر ذلک فان جمیع ذلک
یفسد المزاج وربما اعدی بالرضاع ولهذا نهی رسول الله صلی الله علیه وآله عن استظار الحمقاء
علی ان سوء خلقها ایضا مما یسلک بسبیل الشراهة فتتعهد الصبی والقبال علی ارایته واما
فی هیئة ثدیها فان یکون ثدیها مکتنزا عظیما لیس مع عظمه مسترخی ولا ینبغی ان یکون
ایضا فاحش العظم ویجب ان یکون معتدلا فی الصلابة واللین واما فی کیفیة لبنها فان
یکون قوامه معتدلا ومقداره معتدلا ولونه الی البیاض لا کمدا ولا اخضر ولا اصفر ولا الی
رایحة طیبة لا حموضة فیها ولا عفونة وطعمه الی الحلاوة ولا مرارة فیه ولا ملوحة ولا حموضة والی
الکثرة ما هو واجزاؤه متشابهة حینئذ لا یکون رقیقا سیالا ولا غلیظا جدا جبنیا ولا مختلف
الاجزاء ولا کثیر الرغوة وقد یجرب قوامه بالتقطیر علی الظفر فان سال فهو رقیق وان
علی الابهام من الظفر فهو غلیظ ویجرب ایضا فی زجاجة بان یلقی علیه شیء من المر ویحرک بالاصبع
فیوقف مقدار جبنیته ومائیته فان اللبن المحمود هو المتعادل الجبنیة والمائیة وان
من لبنها لیس بهذه الصفة ویرد فی زوجه الیبس وعرض علاج للمرضع اما ولها السقی فان کان من الا

والحلبه من کل واحد اوقیتان یخلط بعصارة الرازیانج والعسل والسمن ویشرب منه و
اذا کان اللبن بحیث یوذی ویفسد من الکثرة لا صحابه وکثافته فینقص بتقلیل الغذاء ونحو
ما یقل غذاؤه وتضمید الصدور والثدی یکون وخل او بطین حر وخل او بعدس مطبوخ
بخل شرب الماء البارد علیه وکذلک استعمال النعنع الکثیر والاسکار وذلک الثدی یعوز
اللبن واما اللبن الکریه الرایحة فیعالج بسقی الشراب الریحانی ومناولة الاغذیة الطیبة الروایح
واما التدبیر الماخوذ من مدة وضع المرضع فیجب ان تکون ولادتها قریبة لا ولادتها بعیدة جدا
بل ما بینها وبینه شهر ونصف او شهران وان یکون ولادتها لذکر وان یکون وضعها لمدة
طبیعیة وان لا یکون اسقطت ولا کانت معتادة الاسقاط ویجب ان یومر المرضع بریاضة
معتدلة وتغذو باغذیة حسنة الکیموس ولا تجامع البتة فان ذلک یحرک دم الطمث ویفسد
رایحة اللبن ویقل مقداره بل ربما حبلت فکان من ذلک ضرر عظیم علی الولدین جمیعا اما
المرتضع فلانصراف اللطیف من الدم الی غذاء الجنین واما الجنین فلقلة ما یلیه من الغذاء
الاحتیاج الاخر الی اللبن ویجب فی کل ارضاعه وخصوصا فی الارضاع الاول ان یحلب
شیء من اللبن ویسیل وان یعان بالغمز لئلا یضطره شدة المص الی ایلام الات الحلق
والمری ویخف به وان العق قبل الارضاع کل مرة ملعقة من عسل فهو نافع وان مزج
بقلیل شراب کان صوابا ولا ینبغی ان یرضع اللبن الکثیر دفعة واحدة بل الاصوب
ان یرضع قلیلا قلیلا متوالیا فان ارضاعه الشبع دفعة واحدة ربما ولد عددا ونفخة و
کثرة ریاح وبیاض بول فان عرض ذلک یجب ان لا یرضع بل یجوع شدیدا ویشغل
بتنویمه الی ان ینهضم ذلک واکثر ما یرضع ذلک فی الایام الاول هو فی الیوم ثلث
مرات وان ارضعه فی الاول غیر امه علی ما قد ذکرناه کان اصوب وکذلک اذا عرض
للمرضعة مزاج ردی او علة مولمة او اسهال کثیر او احتباس موذ فالاولی ان یتولی ارضاعه
غیرها الی ان یستقل وکذلک اذا احوجت الضرورة الی سقیها دواء له قوة وکیفیة عالیة
واذا اما عقیب الرضاع لم یعنف علیه بتحریک شدید للمهد فیتمخض اللبن فی معدته بل یجب

غلیظا کریه الرایحة فالاصوب ان یسقی بعد جلب فی تو یقی للهوا وما کان شدید الحرارة فالاولی
ان لا یسقی علی الریق البتة واما علاج المرضع فانها ان کانت غلیظة اللبن سقیت من
السکنجبین البزوری المطبوخ بالمطلعات مثل الفودنج والزوفا والحاشا والسعتر الجبلی او
تطعم الفجل ونحوه ویجعل فی طعامها شیء من الخل یسیر ولو مرات سقیا بسکنجبین حار وان
سعا الی ریاضة معتدلا وان کان مزاجها حارا سقیت السکنجبین مع الشراب الرقیق
بجوهر وسویق ثم ان کان لبنها الی الرقة رهقت ومنعت الریاضة وحدث ما تولد دما
غلیظا وربما سقوها وان لم یکن هناک مانع شرابا حلوا او عقید العنب وتومر بزیادة
النوم فان کان لونها قلیلا فتوصل السبب فیه هل هو مزاج حار فی بدنها کله او فی ثدیها
یتعرف ذلک من العلامات المذکورة فی الابواب الماضیة وملمس الثدی فان دل الدلیل
علی ان بها حرارة غذیت بمثل کشک الشعیر والاسفاناخ وما اشبهه وان دل الدلیل علی ان
بها برد مزاج او سوداء او ضعفا من القوة الجاذبة فیزید غذاؤها اللطیف المایل الی الحرارة
وعلق وعلیها المحاجم تحت الثدیین بلا عنف وینفع من ذلک بزر الجرجیر والحزاء منفعة
شدیدة وان کان السبب فیها استقلالها من الغذاء حدث بالاحساء المتخذة من الکعک والنخاله
والحبوب ویجب ان یجعل فی احسائها واغذیتها اصل الرازیانج وبزره والشبت و
الشونیز وقد قیل ان اکل الضروع خاصة ضروع الضان والماعز مما یدر اللبن نافع جدا
لهذا الشان لما فیه من المشاکلة او الخاصیة وقد جرب ان یوخذ وزن درهم من الارضة او
الخراطین المجففة فی ماء الشعیر او باما متوالیا وقد وجد ذلک غایة وکذلک سلاء وزن و
السمک المالح فی ماء الشبت ومما یدر اللبن ان یاخذ وقیه من سمن البقر ویصب
علی کاس من شراب صرف ویشرب او یوخذ من طحین السمسم ویخلط بالشراب ویصفی ویسقی
وبعده الثدی بثفل النارودن مع شرب ولبن الاتان او یوخذ اوقیة من حرف البابلی ویجعل
المسلوق ویدرس فی الشراب من ساعة ویشرب او یطلی النخالة والمقلیة بالشراب ویسقی دوا
مرکب بزر الشبت ثلث اواق بزر الهندبا وبزر الکراث من کل واحد اوقیة بزر الجرجیر

[illegible]

ريق والبكاء اليسير قبل الرضاع ينفعه والمدة الطبيعية للرضاع سنتان **فصل في الفطام وما بعده**
واذا اشتهى الطفل غير اللبن اعطي بتدريج ولم يشدد عليه ثم اذا اجعلت ثناياه
تظهر نقل الى الغذاء الذي هو اقوى بالتدريج من غير ان يعطى شيئا صلب المضغ واول
ذلك خبز يمضغه المرضع ثم خبز بماء وعسل او بشراب او بلبن ويسقى بعد ذلك قليل ماء وفي
الاحيان مع يسير شراب ممزوج به ولا يدعه يمتلئ فان عرض له كظة وانتفاخ بطن وبياض
بول منعته عن كل شيء واجود بعدية ان يؤخر الى ان يمرخ ويحم ثم اذا فطم نقل الى ما هو
الى ما هو من جنس الاحساء واللحوم الخفيفة ويجب ان يكون الفطام بالتدريج لا دفعة واحدة
ويتنفل بالاليط متخذة من خبز وسكر فان الح على الثدي واسترضع وبكى فيجب ان يؤخذ من المر
الوزج من كل واحد درهم ويسحق ويطلى منه على الثدي ونقول بالجملة ان تدبير الطفل هو الترطيب
لمشاكلة مزاجه لذلك وحاجته اليه في تقديمه ونموه والرياضة المعتدلة الكثيرة ومبدأ اكثار الطبيعة
وكان الطبيعة بتقاضاهم به ولا سيما اذا جاوز والطوق لا الصبي فاذا اخذ ينهض ويتحرك
فلا يمنع ان يمكن في الحركات العنيفة ولا يجوز ان يحمل المشي او القعود قبل انبعاثه اليه بالطبع
فيعيب ساقيه وصلبه اذا والواجب في اول ما يقعد ويزحف على الارض ان يجعل مقعده
على نطع املس لئلا يخدشه خشونة الارض وهي مروحة الخشب الكاكين وما اشبه ذلك
مما يخبس ويقطع ويحمى من التزلق من مكان عال فاذا اجعلت الانياب تظهر ينفعه كل صلب
المضغ لئلا يحل المادة التي منها يخلق الانياب بالمضغ الذي يولع به وحينئذ يمرخ ويم
بدماغ الارنب وشحم الدجاج فان ذلك يسهل طلوعها واذا اتعلق عنها الصور مرخت
رؤسهم واعناقهم مسددا بالزيت المغسول مضروبا بالماء الحار وقطر الزيت في اذانهم واذا صار
يحب تمكنه ان يعلكبها فاته يوري اصبعه وعصه يجب ان يعطى قطعة من اصل السوس الذي
لم يجف بعد كثيرا او ربه فان ذلك ينفع في ذلك الوقت ويمنع من القروح والاوجاع
في اللثة وكذلك يجب ان يدلك ثم يلح ويمسح لئلا يعصه هذه الاوجاع ثم اذا الحكم
ساسها ايضا اعطوه اسنانا من رب السوس اومن اصله الذي ليس لشدة للعلاف مسكوه

في الفم ويواقيهم تربح اعصابهم في وقت نبات الانياب رب العدس او دهن عنب
وان امكن او سطلوا ان يتعهدو با دامة ذلك اصول اسنانهم **الفصل الثالث**
في امراض تعرض للصبيان وعلاجاتها العرض المقدم في معالجة الصبيان هو تدبير المرضع
حتى ان حدث بها اسهال او امتلاء فصدت او حجمت او امتلاء خلط استفرغ منها الخلط او اصيح الى
حبس بطنه او اطلاقها او منع كثير من الرياح او لاصلاح او لاغنا النقص او تبديل سوء
مزاج عولجت بالمشاورات الموافقة لذلك فلنذكر امراضا جزئية تعرض للصبيان فمن ذلك اورام
تعرض لهم في اللثة عند نبات الاسنان او ورام يعرض لهم عندا وتارق ناحية اللحيين و
تشنج فيهما واذا عرض ذلك فيجب ان يغمز عليها الاصبع بالرفق ويمرخ بالدهنيات المذكورة
في باب نبات الاسنان والعسل مصرو بادهن البابونج او العسل مع حلب النطم
ويستعمل على الراس تطول بماء طبخ فيه البابونج والشبث ومما يعرض للصبيان استطلاق
البطن خصوصا وعند نبات الاسنان رعم بعضهم لانه يمص فضلا ما لحا فيها من لبنه مع
اللبن ويجوز ان لا يكون كذلك بل لاشتمال الطلوع تحليق عصوما احساوه الهضم
ولعروض الوجع وسوء ما يمنع الهضم الابدان الضعيفة والقليل منه لا يجب ان يشتغل
به فان خيف من ذلك او اطا تعود ذلك بتكميد بطنه ببزر الورد او الكمون او الانيسون او
بزر الكرفس ويضمد بطنه بكمون وورد مبلولين بخل او كاورس مطبوخ مع قليل خل
وان لم ينجح سقوه من انفحة الجدي وزن دانق بماء بارد وتجد رحيند من تحبس اللبن
في معدته وان يعدى ذلك اليوم ما يوب عن اللبن مثل التيمية شيئا من حسوة من
ولباب الخبز مطبوخا في ماء ورد وسويق مطبوخا في ماء وقد يعرض لهم اعتقال الطبيعة
فيتشوق برتل الفار او شيافة من عسل معقود وحده او مع فودنج او اصل السوس الاسمانجوني
كما سوا ورحا او يطعم قليل من عسل او مقدار حمصة من علك البطم ويمرخ بطنه بالزيت
لطفا او يطلى سرته بمرارة البقر وبخور مريم وربما عرض لهم بلغه لبنة فتكميد بدهن ومخ والحم
الطالي العفن ينفعه وربما عرض لهم خاصة عند نبات الاسنان تشنج واكثره بسبب التعرض لهم

فيما والهضم مع شدة ضعف العصب وخصوصا من به منهل رطب فيعالج بدهن السوسن او دهن
او دهن السوس ودهن الحنا او دهن الخيري وربما عرض كزاز فيعالج بما طبخ فيه فقاح الكاكنج
او بدهن البنفسج مع دهن قثاء الحمار فان حدث ان الشنج العارض بهم بسبب لو فوقه عقب
الحميات والاسهال العنيف ولحدوثه قليلا قليلا عرفت مفاصله بدهن البنفسج وحده او
مع شيء من الشمع المصفى وحسب على دماغهم زيت ودهن البنفسج وحده ضرة صبا
كثيرا وكذلك ان عرض لهم كزاز يابس وقد يعرض لهم سعال وزكام وقد امر في ذلك بما
حار كثير يصب على رأسه ثم اصبت بذلك منهم ويطلى لسانه بعسل ثم يغمز على اصل لسانه
بالاصبع ليتقيا بلغما كثيرا فيعافى او يوجد صمغ الاكثيرا وكثيرا او حب السفرجل ورب السوس
وفانيذ يسقى منه يوم كل شيء ملعقة حلب وقد يعرض للطفل سوء نفس فيجب حينئذ ان
يدهن اصول اذنيه واصل لسانه بالزيت وبقيا كذلك بعليس لسانه فهو نافع جدا
ويقطر الماء الحار في افواههم وان يلعقوا اشمام بزر الكتان بالعسل وقد يعرض لهم
القلاع كثيرا فان عسا ان افواههم والتسهم لين جدا لا يحتمل المس لينا فيكشف جلاء ما فيه اللبن
فان ذلك يردهم ويورثهم القلاع اذا و القلاع الاسود رديء قاتل واسلمه الابيض
والاحمر وينبغي ان يعالجوا بما خف من ادوية القلاع المذكورة في الكتاب الجزئي وربما
كفاه البنفسج المسحوق وحده او مخلوطا بورد وقليل زعفران والخرنوب وحده وربما
كفاه مثل عصارة الخس وعنب الثعلب والقوفع فان كان اقوى من ذلك فاصل السوسن
المسحوق وربما انتفع بتوتبة وعلاج المر والعفص وقشور الكندر مسحوقة جدا مخلوطة بالعسل
وربما كفاه رب التوث وحده الى معقص ورب الحصرم وقد ينفع من ذلك غسله بشراب عسل
او ماء العسل ثم اتباعه بشيء مما ذكرناه من المجففات فان احتيج الى ما هو اقوى فليتخذ عرد
وقشور الرمان والجلنار والسماق من كل واحد ستة دراهم ومن العفص اربعة ومن الشب
اليماني اثنان يدق وينخل ويذر وقد يعرض في اذانهم سيلان الرطوبة لان ابدانهم وعصبهم
او معهم رطبة جدا فيجب ان يغمس لهم صوفة في خمر وعسل مخلوط به شيء يسير من شب او زعفران او نحوه

من قطرون ويحشى في اذانهم وربما كفى ان يغمس صوف في شراب وعفص ويستعمل مع
شيء من الزعفران يحمل فيه ذلك الشراب وقد يعرض للصبيان كثيرا وجع الاذن من ريح او
رطوبة فيعالج اما بالحضض مع السعتر والملح والطبرزد والعدس والمرداسنج والحنظل والاملح
ينفع انهما كان شيء وهن ويقطر وربما عرض في دماغ الصبيان ورم حار يسمى العطاش طب
وقد يميل وجهه كثيرا الى الحلق والعين ويصفر له الوجه فحينئذ يجب ان يبرد دماغه بان
يضمد بقشور القرع والخيار والماء عنب الثعلب وعصارة البقلة الحمقاء خاصة وبدهن الورد
مع قليل خل وصفرة البيض مع دهن الورد ويبدل انما كان دائما وقد يعرض للصبي
ماء في رأسه وقد ذكرنا علاجه في علل الرأس وربما انتفخت عيونهم فيطلى عليها حضض بلبن
ثم يغسل بطبخ البابونج وماء الباذروج وربما احدث كثرة البكاء ماضيا في عينهم فيعالج
بعصارة عنب الثعلب وقد يعرض لحقن الصبي سلاق من البكاء فذلك علاجه الهيا عضنا
عنب الثعلب وقد يصيبهم حميات والاولى فيها ان تعالج المرضعة ويسقى ايضا مثل ماء
الرمان مع سكنجبين وعسل ومثل عصارة الخيار مع قليل كافور وسكر ويعرفون بان يعرق
القصب الرطب ويجعل عصارته على الهامة والرجل ويدثر وافان هذا يعرقهم وربما عرض
لهم مغص فليتوقون ويكون يجب ان يكمد البطن بالماء الحار والدهن الكثير الحار بالنسج
اليسير وقد يعرض لهم عطاس متواتر فربما كان ذلك عن ورم في نواحي الدماغ فان كان
كذلك عولج الورم بالتبريد والطلاء والتمريخ بالمبردات من العصارات والادهان وان لم
يكن عن ورم عرض لهم يجب ان يسعط بالباذروج المسحوق في مناخرهم وقد يعرض لهم بثور
في البدن فما كان منها قويا اسود فهو ردي اسود فهو قتال ولو كان قليلا فقط
لكان قتالا فكيف اذا انتشر اما الابيض فاسلم منه والاحمر كذلك وربما كان جرب وحكة
منافع كثيرة وعلى كل حال فيعالج بالمعجنات اللطيفة محلول في ماء الذي يغسل به مطبوخ
فيه كالورد والاس وورق شجرة المصطكى والطرفاء واوفق هذه الاشياء ايضا و
البثور السليمة يترك حتى ينضج ثم يعالج وان توجعت استعمل مرهم الاسفيذاج وربما احتيج الى

ان يغسل بماء العسل مع قليل تراون وكذلك العلاج فاذا اكثف احتيج الى ما هو اقوى
فيغسل حينئذ بماء البورق بعسره ويجابلين ليحلله فان سعطت بشيء مما يحموا بماء طبيخ الاس
والورد والاذخر والورد بنحو المصطكي واولى بهذا كله اصلاح غذا المرضع ورُبّما احدث
كثرة البكا فيهم تنوا في السرة واحدث سيما من اسباب الفتق ونحوه من ذلك فان نتى
الفانخواه وبحق مياض البيض ويلطخ عليه ويبلغ بحرقة كتان رقيقة او تبل خرقة الشعر
المرهبند ويشد عليه واقوى منه القوابض الحادة مثل المر وقشور السرو وجوزه والصبر
والافاقيا وما يقال في باب الفتق وربما عرض للصبيان وخصوصا عند قطع السرة
ورم هلعنند حيات توخذ الاشكال وسوالخوبش وعلك البطم مبيو مان في دهن السرج
ويسقى منه الصبي ويطلى سرته وقد يعرض للصبي ان لا ينام ولا يزال يبكي ويبدو ونعتمه
ويقسط سرته الى ارقاده فان امكن ان يوم بعشور الخشخاش وبزره بدهن الخس
وبزر الخشخاش يوضع على صدغه وعامته فذلك وان احتيج الى اقوى من ذلك فهذا
الدوا يوخذ حب السمنة وجوز جندم وخشخاش ابيض وخشخاش اسود وبزر الكتان
والحب الطوزي وبزر الورد وبزر اللسان الحمل وبزر الخس وبزر الازباج والانيسون و
كمون يعلل الجميع قليلا قليلا ويدق ويجعل منها جزء من بزر قطونا مقلوا ثم يدق
ويخلط الجميع بسكر ويسقى الصبي قدر حمصة فان اريد ان يكون اقوى من هذا
جعل فيه شيء من الافيون قدر بلبه جزءا واقل وقد يعرض للصبي قواق فيجب ان يسقى
جوز الهندي مع السكر وقد يعرض للصبي في تهيج وربما يسقى نصف دانق من الفلفل
وربما نفع تضميد المعدة بشيء من جوارش الفواكه الصعبة وقد يعرض للصبي ضعف المعدة فيجب
ان يلطخ معدته بفلسوس بماء الورد او ماء الاس ويسقى ماء السوجيل بشيء من الفلفل
والسكر او قيراط من السكر في شيء يسير من المبيه وقد يعرض للصبي تعرج في نومه واكثره من امتلائه
لشدة نهمه فاذا افسد الطعام واحست المعدة به تادّى بذلك الاذى من القوة الحساسة
الى القوة المصورة والمتخيلة فتمثلت احلاما ما يليه فيجب ان لا ينوم مع كظة وان يلعق العسل

ليهضم ما في معدته ويحدره وقد يعرض للصبي ورم الحلق من الغم والمري وربما امتد
ذلك الى العضل والى خرز العقا فيجب ان يلين لحسه بالشيافه ثم يعالج برُبّ التوت
ونحوه وقد يعرض له خرخرة في نومه فيجب ان يلعق من بزر الكتان المدقوق بالعسل او
من الكمون المدقوق المعجون بالعسل وقد يعرض للصبي ريح الصبيان وقد ذكرنا علاجه
في باب امراض الراس ايضا ونذكر شيئا قد ينجع فيهم كثيرا وهو ان يوخذ من السعتر
والجندبيدستر والكمون اجزاء سواء يجمع ويسحق ويسقى والكشرة بلك حباب وقد يعرض
للصبي خروج المقعدة فيجب ان يوخذ قشور الرمان والاس الرطب وجفت البلوط
وورد يابس وقرن ايل محرق والشب اليماني وطلق المعرد وجلنار وعفص اجزاء
سواء من كل واحد وربما يطبخ في الماء طبخا شديدا حتى يستخرج قوته ثم يقعد في طبخه فاترا
وقد يعرض للصبي زحير من برد ومنهم من يعمهم ان يوخذ حرف ويكون من كل واحد مثله
ويدق ويحل ويبخن بسمن البقر العتيق ويسقى منه بماء بارد وقد يتولد في بطن
الصبيان دود وصغار يتودد بهم واكثره في نواحي المقعدة ويتولد فيهم منهم الطوال ايضا
واما الحواص فقلما يتولد فيهم والقراطن يعالج بما النخ ليسقون منه في اللبن شيئا يسيرا
بمقدار قوتهم وربما احتيج ان يضمد بطونهم بالافسنتين والبوح الكابلي ومرارة البقر و
شحم الحنظل واما الصغار التي يكون في المقعدة فيجب ان يوخذ الكبا والعود الصغير
من كل واحد جزء سكر الجميع ثم يقلي في الماء وقد يعرض للصبي سحج في الفخذ فيجب ان يذر عليه
الاس المسحوق واصل السوس المسحوق او الورد والسعد او دقيق الشعير او دقيق العدس

الفصل الرابع في تدبير الاطفال اذا انتقلوا الى سن الصبي يجب ان يكون الاهتمام
مصروفا الى مراعاة اخلاق الصبي فيعدل ذلك بان يحفظ كي لا يعرض له غضب
شديد او خوف او غم او سهر وذلك بان يتامل كل وقت ما الذي يشتهيه ويحن اليه
فيقرب اليه او ما الذي يكرهه فينحى عن وجهه وفي ذلك منفعتان احديهما في نفسه بان
ينشأ من الطفولة حسن الاخلاق ويصير ذلك له ملكة لازمة والثانية لبدنه فانه كما

ان الاخلاق الردية تابعة لانواع سوء المزاج فكذلك ان احدثت عن العادة
استتبعت سوء المزاج المناسب لها فان الغضب يسخن والغم يجفف جدا
والبلادة ترخي القوة النفسانية وتميل بالمزاج الى البلغمية ففي تعديل الاخلاق حفظ الصحة للنفس و
البدن معا واذا انتبه الصبي من نومه فالاحرى ان يستحم ثم يخلي بينه وبين اللعب ساعة
ثم يطعم شيئا يسيرا ثم يطلق له اللعب الاطول ثم يستحم ثم يتغدى ويجنبون ما امكن شرب
الماء على الطعام كيلا ينفذ منهم نيا قبل الهضم واذا اتى عليه من احواله ست سنين فيجب
ان يقدم الى المؤدب والمعلم ويدرج ايضا في ذلك لا يحمل عليه ملازمة الكتاب كرة
واحدة واذا بلغ سنهم هذا السن تقلل من احمامهم وزيد في تعبهم قبل الطعام ويجنبوا النبيذ
خصوصا ان كان احدهم حار المزاج مرطوبه لان المعدة انه يكفي من النبيذ وهو تولد
المرار في شاربيه سريع اليهم بسهولة والمنع المتوقع من ستقبه وهي اورار المرار فيهم او ترطب
مفاصلهم غير مطلوبة فيهم لان مرارهم لا تكثر حتى يستدر بالبول ولان مفاصلهم مستغنية
عن الترطيب وليطلق لهم من الماء البارد والعذب النقي شهوتهم ويكون هذا هو النهج في
تدبيرهم الى ان يوافق الرابع عشر من سنهم مع الاحاطة بما هو في نيالهم كل يوم من تنقص
الرطوبات والتجفف والتصلب فيدرجون في تقليل الرياضة وتحر المعتمد منها من
سن الصبي الى سن الترعرع ويلزمون المعتدل وبعد هذا السن تدبيرهم هو تدبير الانما في حفظ
الصحة فليشتغل اليه ولنقدم القول في الاشيا الذي فيها ملاك الامر في تدبير الاصحاء البالغين
ولنبدا بالرياضة

التعليم الثاني في تدبير المشترك للبالغين وهو ستة عشر فصلا

الفصل الاول جملة القول في الرياضة لما كان معظم تدبير حفظ الصحة
هو ان ترتاض ثم يدبر الغذا ثم يدبر النوم وجب ان يبدا بالكلام بالرياضة والرياضة هي
حركة ارادية يضطر الى التنفس العظيم المتواتر والموفق لاستعمالها على جهة اعتدالها في وقتها
غني عن كل علاج تقتضيه الامراض المادية والامراض المزاجية التي تتبعها وتحدث عنها
وذلك اذا كان سائر تدبيره موافقا صوابا وبيان هذا انا كما علمت مضطرون الى الغذا

وحفظ صحتنا هو بالغذا الملايم لنا المعتدل في كميته وكيفيته وليس شيء من الاغذية بالقوة
يستحيل بكليته الى الغذا بالفعل بل يفضل عنه في كل هضم فضل والطبيعة مجتهدة في استفراغه و
لكن لا يكون استفراغ الطبيعة وحدها استفراغا مستوفى بل قد يبقى لا محالة من فضلات
كل هضم الطبيعة واثرها واذا تواتر ذلك وتكرر اجتمع منها شيء له قدر وحصل من اجتماعه مواد
يتصل ضرره بالبدن من وجوه احدها انها ان عفنت احدثت امراض العفونة و
ان سخنت كيفيتها احدثت سوء المزاج وان كثرت كميتها اورثت امراض الامتلاء
المذكورة واذا انصبت الى عضو اورثت الاورام وبخاراتها يفسد مزاج جوهر
الروح فيضطر لا محالة الى استفراغها واستفراغها في اكثر الامر انما يتم بالدوا او كان بادوية
سمية ولا شك انها تنهك الغريزة ولو لم تكن سمية ايضا كان لا يخلو استعمالها من
حمل على الطبيعة كما قال ابقراط ان الدوا يسهل ومع ذلك فانها يستفرغ من الخلط
الفاضل والرطوبات الغريزية والروح الذي هو جوهر الحياة شيئا صالحا وهذا كله مما يضعف
قوة الاعضاء الرئيسة والخادمة جميعها وغير ما مضار الامتلاء تركها على حالها او استفراغها ثم
الرياضة امنع سبب لاجتماع مبادي الامتلاء اذا احسنت سائر التدبير مع انها تنعش
الحرارة الغريزية وتعود بها البدن الخفة وذلك لانها تثير الحرارة اللطيفة فتحلل ما اجتمع
من فضل كل يوم ويكون الحركة معينة في ازلاقها ولوجها الى مخارجها فلا يجتمع على مرور
الايام فضل يعتد به ومع ذلك فانها كما قلنا تنمي الحرارة الغريزية وتصلب المفاصل والاوتار
فتقوى على الافعال وتامن من الانفعال وتعد الاعضاء لقبول الغذا بما ينفض منها من
الفضل فتحرك القوة الجاذبة وتحل العقد عن الاعضاء وتلين الاعضاء وترق الرطوبات
وتتسع المسام وكثيرا ما يقع تارك الرياضة في الدق لان الاعضاء تضعف قواها لعدمها
الحركة الجالبة اليها الروح الغريزي الذي هو الة الحياة لكل عضو

الفصل الثاني في انواع الرياضة الرياضة منها ما هي رياضة يدعو اليها الاشتغال بعمل من الاعمال الانسانية
ومنها رياضة خالصة وهي التي يقصد لانها رياضة فقط وتجري منها منافع الرياضة ولها

معتدل فان من الرياضة منه ما هو قليل ومنه ما هو كثير ومن هذه الرياضة ما يجري شديدا
ومنها ما هو ضعيف ومنها ما هو سريع ومنها ما هو بطيء ومنها ما هو حثيث اي مركب من الشدة
والسرعة ومنها متراخ وبين كل طرفين معتدل موجود واما انواع الرياضة فالمنازعة و
المباطشة والملاكزة والاحضار والرمي المشي والرمي من القوس والعدو والقفز الى شيء والتعلق
به والحجل مع احد الرجلين والمثاقفة بالسيف والرمح وركوب الخيل والخفق باليدين وهو
ان يقف الانسان على قدميه ويمد يديه قداما وخلف ويحركهما بالسرعة وهي من
الرياضة السريعة ومن اصناف الرياضة اللطيفة اللينة الترجح في الاراجيح والمهود قائما و
قاعدا ومضطجعا وركوب الزوارق والسماريات واقوى من ذلك ركوب الخيل والجمال
والعماريات وركوب العجل ومن الرياضات القوية الرياضة الميدانية وهي ان يعدو الانسان
عدوه في ميدان ما الى غاية ثم ينكص راجعا فيقصر ولا يزال ينقص المسافة كل كرة حتى
يقف اخره على الوسط ومنها مجاذبة الحبل والتصفيق بالكفين والطفر والزج واللعب
بالصولجان والكرة الكبيرة والصغيرة واللعب بالطبطاب والمصافحة والمصارعة واشالة الحجر
وركض الخيل واستعطافها والمباطشة انواع منها ان يشبك كل من الرجلين يده على
وسط صاحبه ويلزمه ويكلف كل واحد منهما ان يتخلص من صاحبه وهو متمسك والصاق
ملتوى بيديه على صاحبه يدخل اليمين الى يمين صاحبه واليسار الى يساره ويوجه البرم ثم يشيله
ثم يعلقه ولا سيما وهو منحن تارة وينبسط اخرى ومن ذلك المدافعة بالصدرين ومن ذلك ملازمة
كل واحد منهما عنق صاحبه بجذبه الى اسفل ومن ذلك ملاقاة الرجلين والتشويش ونحو
رجل صاحبه برجله وما يشبهه وذلك من الصنائع التي يستعملها المصارعون ومن الرياضات
الرئيسة مساوقة رجلين متكافئين بالسرعة ومتواترة طورا الى خلف وطورا الى
قدام بنظام وبغير نظام ومن ذلك رياضة المسلمين وهو ان يقف الانسان موقفا لم يتزحزح
جانبيه مستبين في الارض ويتعمل عليهما تارة والمسافة منهما الى الموضع الاخير
والمنتهى سيره الى الموضع الاول ويجري ان يكون ذلك اعجل ما يمكن والرياضات الشديدة

والرياضة مستعمل مخلوطة بفترات او برياضات فاترة ويجب ان يعتدل في استعمال الرياضات
والكثيرة المحللة ولا يقام على كل واحد ولكل عضو رياضة تخصه اما رياضة اليدين والرجلين
فلا خفاء بها واما رياضة الصدر واعضاء التنفس فتارة ترتاض بالصوت الثقيل العظيم وتارة
بالحاد ومخلوطا منهما فيكون ذلك رياضة للفم واللهاة واللسان والعين وتحسين اللون وحل
الفضول وترتاض بالنفخ مع حصر النفس فيكون ذلك رياضة للبدن كله وتوسع مجاري
واعظام الصوت ربما طولا جدا وخاطر واداوة شديدة تحوج الى جذب هواء
كثير وفيه خطر وتطويله يحوج الى اخراج هواء كثير وفيه خطر ويجب ان يبتدئ منه باللين
يسمع فيها الصوت ثم يتدرج ثم اواحد والصوت واعظم تطول ويجعل زمانه
ذلك منعدلا محيلة يشبع نفعا عظيما فان اطيل زمانه كان عامة خطر المعتدلين
صحيحين وكل انسان يجب رياضة وما كان من الرياضات اللينة مثل الترجح وهو موافق
لمن اضعفه الحميات او اخرجهم من الحركة والقعود ومن الناقهين ولمن اضعفه شرب
الدرياق ونحوه ولمن به مرض في الحجاب وان ارفق به نوم وحل الرياح وينفع
بقايا امراض الراس مثل الغفلة والنسيان ومن حركت الشهوات وفيه الحوبه او الرياح
الشراسيف كان اوفق لمن يشبه العب والحميات المركبة والبلغمية ولصاحب والحس وصاحب
اوجاع التوتر وامراض الكلى فان هذا الترجح يعين المواد الى الاقلاع والليل لما هو
الركن والقول لما هو اقوى واما ركوب العجل فقد يفعل بذه الافعال لكنه اشد اثارة وقريب
العجل والوجه الى خلف فينفع ذلك من ضعف البصر وظلمه فتعاشه جدا واما ركوب الزوارق
والسفن فينفع من الجذام والاستسقاء والسكتة وبرد المعدة وتثويرها وذلك اذا كان الموج
الشطوط او الماء تموج فيه غثيان ثم سكن كان نافعا للمعدة واما الركوب في السفن في البحر
فذلك اقوى في قلع الامراض المذكورة لما يختلف على البطن من فرح وحزن واما اعضاء
العدد فمنها ما تؤدي رياضته البدن والبصر تراه من تامل الاشياء الدقيقة والبدن احيانا
في الظلام الى الشراف رايق والسمع يرتاض سمع الاصوات الخفية وفي الندرة بسماع الاصوات

العظيمة ولكل عضو رياضة خاصية ونحن نذكر ذلك في حفظ الصحة عضوا عضوا وذلك واذا شغلنا كلنا
الذي ويجب ان يحذر المرتاض مثير الرياضة الى ما ضعف من اعضائه الا على سبيل التبع مثلا ان يحرم
النزلا فالواجب ان الرياضة التي يستعملها ان لا يكثر تحريك رجليه بل يقل ذلك ويحمل الرياضة
على اعالي بدنه من عنقه وراسه ويديه بحيث يصل ما يثير الرياضة الى رجليه من موت والبدن
رياضة معه والقوي رياضة قوية واعلم ان لكل عضو في نفسه رياضة تخصه كما للعين
الرقيق والجليل والحلق في الجهر بالصوت بعد ان يكون متدرجا وللسمع الاول كذلك للكل في
بابه
الفصل الثالث في وقت الشروع في الرياضات وتحريكها وتقديرها وترتيبها وقت
الشروع في الرياضة ان يكون البدن نقيا وليس في نواحي الاحشاء والعروق كيموسات
خامة رديئة مما الرياضة في البدن الا يكون الطعام الا فيه قد انهضم في المعدة والكبد والعروق
ويوجد وقت غذاء اخر ويدل على ذلك نضج البول بالقوام واللون ويكون ذلك اول وقت
هذا الانهضام فان العصد او اخرته وخالف الطبيعة على العرق في الغذاء استغلت البنادر
في البول وجاوزت حد الصفرة الطبيعية فان الرياضة حينئذ مضارة لانها تحرك الصوت ولهذا اصل في
الحال اذا اوجبت الرياضة سودة في ان لا يكون المعدة خالية جدا بل يكون فيها غذاء وقتي
اما في الشتاء فغليظ واما في الصيف فلطيف ثم ان المرتاض ممتليا خير من ان يرتاض خاويا
وان يرتاض حارا او رطبا خير من ان يتلمس البدن باردا او جافا واصوب اوقاتها الاعتدال
ورما اوجعت الرياضة حار المزاج باليبس امرا من فلو اخذ كيلا يصيح ومن ذلك يتح بالاعتدال
بعدما ينقص الفضل من الامعاء ومن المثانة ثم يشتغل بالرياضة ومن ذلك اولا الاعواد والدلك
بلغ التوزع والتوسع وان يكون بعد ذلك شيء خشن ثم تم ويرج بدهن عذب ثم يدرج التدريج لان
ينضغط العضو ضغطا فيشتد ايدا الدخول وبلوك ذلك بالدلك بكره ويملوه او هل ما يلين
ليبلغ ذلك جميع شظايا العضل ثم تترك ثم يرتاض لم يأخذ المدلوك في الرياضة اما في زمان الحر
فاوفق اوقاتها قرب انتصاف النهار بعد تعتدل وتقدم في الصيف واما في الشتاء
فكان الغيار ان يؤخر الى وقت المسا لكن الموافق الاخرى منع منه ومحال ان جوفا في الشتاء المكان

تسخن . ويجب ان يستعمل الرياضة في وقت الاعتدال ما ذكرناه من انهضام الغذاء وتنقيص الفضل اما
مقدار الرياضة فيجب ان يراعى فيها ثلاثة اشياء احدها اللون فما دام يزداد جودة فهو
وقت ، والثاني الحركات فانها ما دامت تزداد خفة فهو بعد وقت والثالث حال الاعضاء
انتفاخها ما دامت تزداد انتفاخا فهو بعد وقت واما اذا احدثت هذه الاحوال في الاعضاء
وصار العرق البخاري رشحا سائلا فيجب ان يقطع واذا قطعها اقبل عليه بالدهن المنقي
ولا سيما وقد حصر نفسه فاذا وقعت في اليوم الاول على حد رياضته وغذوه فوق المقدار
الذي يحتمل من الغذاء فلا تفرط في اليوم الثاني سبيلا بل قدر غذاؤه ورياضته في اليوم الثاني
على غذوه في اليوم الاول الفصل الرابع في الدلك الدلك منه صلب فيشد و
منه لين فيرخي ومنه كثير فيهزل ومنه معتدل فيخصب واذا ركب ذلك حدث مراوحات تتبع
تلك اصناف الدلك ما هو خشن اي يحرق حتى يجذب الدم الى الظاهر سريعا ومنه املس اي
بالكف او بخرقة لينة فيجمع الدم ويحبسه في العضو والغرض في الدلك بكثيف الابدان
المتخلخلة وتخليل الكثيفة وتصليب اللينة وتليين الصلبة ومن الدلك ذلك الاستعداد ويخرج
الرياضة ويجتنب للنائم اذا كان يقوم الى الرياضة سند ومنه ذلك الاسترداد ويبعد
الرياضة ويسمى الدلك المسكن ايضا والغرض فيه تحليل الفضول المحتبسة في العضلة مما لم
يستفرغ بالرياضة ليعيش بلا حدث الاعياء وهذا الدلك يجب ان يكون رفيقا معتدلا او
اكثر ما كان بالدهن ولا يحتاج ان يحمل على صلابة وصلابة وخشونة فيجب بها الا خشونة
وينفع في الصبيان من النشق ومضرته في البالغين اقل ولان ينفع في الدلك خطابا بل الى
الصلابة فهو اسلم من الخطار المائل الى اللين لان المحلل الشديد اسهل بلا اجتماع اخر
اللين بالدلك باللين يقبل الغذاء مع ان الدلك الصلب لخشن اذا افرط فيه الحصاة
والصبيان منعهم النشو ونحو ذلك من بعد وقت الدلك وشرائطه لكنا نزيد في هذا الوقت
لذلك لا سيما ونحن نقول انه بالحقيقة كان جزاء اخيرا من الرياضة ويجب فيه ان يبدا الدلك
بالدهن رفيقا ثم يزيد بالقوة ثم يميل به الى الاعتدال ولا ينقطع عنه والاحسن ان يجمع عليه
كثيره ويجب ان يتوفر المدلول اعضاه المدلول له بعد الدلك ليعص عنها الفضول فيوجد مما يجب

ويرع نواحي الاعضا كلها وهي موتره ويحظر النفس حينئذ ما امكن ولا سيما مع ارخا عضل البطن
وتوتر عضل الصدر ان سهدم نوتر اخر الامر عضل البطن العاصر النعسب الاحسا بحركه
استرداده او فيما بين ذلك حيني ويستلقي ويتشابه برحله رجلي صاحبه والبرزون من اهل المنعم
يستعملون حصر النفس فيما بين رياضاتهم وربما اوجلوا ذلك الاسترداد ووسطوا الرياضه
فقطعوها وحاودوها ان ارادوا تطويل الرياضه ولا حاجه بنا الى الدلك الكثير لمن يريد الا
من لا يكثر سمار حاله ولا يريد المعاوده بل ان وجد اعيا نزع الى الدلك بالدهن على ما فتيت و
ان وجد جسا نادي الدلك حتى يواتي الاعتدال وقد يتبع بالدلك والهم السديد عند النوم
فانه يخفف البدن ويمنع الرطوبه عن السيلان الى المفاصل **الفصل الخامس في تدبير**
الاستحمام اما هذا الانسان الذي كلامنا في تدبيره فلا حاجه به الى الاستحمام المحلل لان بدنه
نقي وانما يحتاج الى ما هو يصلح الليث مع حراره الطبقه وترطيبا معتدلا فلذلك يسنع علينا
ان لا يطيلوا اللبث فيه بل ان يستعملوا ريحا لحرفه ويربو او لغار قوته عند ما يبتدي تحلل و
تبدو والهوا ... العذب حوالتهم وليغتسلوا بها وحب ان يبادر المريض
الى الطعام حتى لا يتبع الحمام واما احوال ... وتم ابطها فعدهب ... فوطا الموت
والذي يعني ان يقال ههنا ان جميع المستحمين يجب ان يبدروا حراوي وحول بيوت الحمام ولا
يعتموا الى البيت الحار الا بعد ان تكون قد تبع تحلل الفضول واعداد البدن الغذا
مع التحرز عن الضعف من سبب قوي من اسباب حميات العفونيه ومن طلب السمن فليكن دخول
الحمام بعد الطعام ان امن حدوث السدد وكان اراد الاستظهار وكان حار المزاج استعمل
السكنجبين لمنع السدد فان كان بارد المزاج استعمل الفودنج والفلافلي واما من اراد التحليل و
التهزيل فليدخل الحمام على الجوع ويكثر القعود فيه واما الذي يريد حفظ الصحه فيجب ان يدخل
الحمام بعد ... المعده والكبد وان خاف ثوران المراره ان دخل هذا واستحم
على الريق فليأخذ قبل الاستحمام شيا لطيفا ويتناوله والحار المزاج صاحب المراره لا يدخل ... ما
من ذلك ومثله يحرم عليه دخول البيت الحار وافضل ما يحب ان يتلهى به ... منقوع في

الفاكهه وما الورد ولينشق شيئا باردا بالفعل عند خروجه من الحمام او في الحمام فان السام
يكون مشغولا فلا يلبث ان يندفع البرد الى حوم الاعضا الرئيسه فيفيد قواها ولينشق ايضا
كل شي يشد الحراره وخصوصا الما فانه ان تناوله حتف ان يسرع نفوذه الى الاعضا
الرئيسه فيحدث السل والدق ولينشق معا فصه الوزوع بحر الحمام وكشف الراس بعده وتوقي
البدن للبرد بل يجب ان يخرج من الحمام ان كان الزمان شتائيا وهو متدثر في ثيابه وحتى
ان يحذر الحمام من كان محموما في حماه او هو بتوقي انتقال وورم وقد علمت فيما سلف ان الحمام
يحتمل ... منافع ضاره ومنافعه التسويه والتنضيج والجلا والتحليل والانضاج وجذب
الغذا الا طام البدن ومعونته انما هو في تحليل ما يرا وان يحلل ونعش ما يرا وان يتعمض
في حمله الطبيعه وحبس الاسهال وازاله الاعيا ومضاره يضعف القلب ان افرط فيه
واثارات الغم والغثيان تحرك المواد الساكنه وتهيها للعفونه واما لتها الا الاقصه وايلا
الاعضا الضعيفه فيحدث منها اورام في طام الاعضا وما طلبها **الفصل السادس في**
الاغتسال بالما البارد والشروع فيه اما يصح ذلك لمن كان مدبره من كل الوجوه مستوفيا
وكان سنه ونوبه وبحثه وفصله مواتيا ولم تكن له تخمه ولا قي ولا اسهال ولا سهر ولا نوازل و
لا هو صبي ولا شيخ وفي وقت يكون بدنه نشيطا والحركات مواتيه وقد يستعمل ذلك بعد
استعمال الما الحار لتقويه الشعر وحصر الحراره فان اريد ذلك فيجب ان يكون بلون وكان الما
غير شديد البرد بل معتدلا وقد يستعمل بعد الرياضه ويجب ان يكون الدلك قبله اسد من المعتاد و
اما المريخ بالدهن فيكون على العاده ويكون الرياضه في الما البارد ودعم ليصب اعضاه معا
ثم يلبث مقدار النشاط والاحتمال او قيل ان يصبه فتنور مره ثم اذا اخرج ذلك كما ذكره و
يزيد في غذايه وينقص من شرابه وينظر في مده عود لون البشره وحرارته ان كان سريعا علم ان اللبث
قد كان معتدلا وان كان بطيئا علم ان اللبث فيه قد كان ازيد من الواجب فيقدر
في اليوم الثاني بمقدار ما يعلم من ذلك وربما يسلم بحرارة حول الحار بعد الدلك واسترجاع
اللون والحراره ومن اراد ان يستعمل ذلك فليتدرج فيه وليبدا اول مره من اخر يوم في

الصيف ووقت الهاجره وليحذر ان لا يكون مع ريح ولا يستعمل عقيب الجماع ولا والطعام لم ينهضم
ولا يستعمل عقيب القي والاستفراغ والهيضه والسهر ولا مع ضعف من البدن ولا من المعده
ولا بعد ما يشبه الا من هو قوي جدا ويستعمل على النحو الذي قلنا واستعمال الاغتسال بالما الناقع
على الانحا المذكوره يهزم الحار الغريزي الى داخل ويعوم بتقويه على الاستظهار والروز احفظها لما
كان **الفصل السابع في تدبير المأكول** يجب ان يتعهد حافظ الصحه ان لا يكون جل
غذايه من الاغذيه الدوائيه مثل البقول والفواكه ونحو ذلك فان المطلق منه موجب للدم والغليظ
مبلغ له مثقله للدم بل يجب ان يكون الغذا من مثل الاحضوصا اللحم الجدي والعجاجيل الصغار والحلاو
المختلطه منقاه من الشوايب الماخوذه من زرع صحيح لم يصبه افه الشي الحلو الملايم للمزاج الشراب الطيب
الريحاني ولا يلتفت الى ما سوى ذلك الا على سبيل التعالج او التقوم بالحفظ واشبه الفواكه بالغذا
التين والعنب النضيج جدا والتمر في البلاد والاراضي المعتاده فيها ذلك ان يستعمل منه ويحذر منها
فصل بادراك الاستمراع ولكن القصد ويجب ان يوكل الا على شهوه ولا يدافع الشهوه اذا هاجت
ولم تكن كاذبه الصنف السكارى وامثالهم ويجب ان يوكل في الشتا الطعام الحار بالفعل وفي الشهوه السكاري
التخم قال العنبر على الجوع يملا المعده اخلاطا صديديه ردية البارد والعليل التخمه فلان يلقى البرد
البرد الا بما يطاق واعلم انه لا شي اردا من شبع في الخصب يتبعه جوع في الجدب وبالعكس والعكس
اردا فقد رايتنا خلقا ممن قد عليهم الطعام في القحط فلما اتسع الطعام اشتكوا وماتوا على الامتلا
الشديد في كل حال وقال كل من ... طعام او شراب علم من رجل امتلا ما افرط فاحتنق ومات واذا وقع
الخطا فتناول شيا من الاغذيه الدوائيه يجب ان يدبر في هضمه والنضاجه والحذر من سوء المزاج
المتوقع منه باستعمال ما يضاده حتى يهضمه فان كان باردا مثل القثا والقرع عدل بما يضاده
مثل الثوم والكراث وان كان حارا اعدل بما يضاده ايضا مثل القثا والبقله الحمقا وان كان
استعمل المالح وسبع ثم يحوع بعده جوعا صادقا فلا يفيا وكل شي ما ... سبع الشبع ما لم يصدق
الشهوه وتخلو المعده والامعا والعلامه الغذا الاول قد هضم بالبدن او خال غذا على غذا لم يهضم
والحذر من التخمه وخصوصا ما كان من تكره عن اغذيه رديه فان التخمه ان وقعت من الاغذيه الغليظه او رديه

ورجع المفاصل والكلي والربو وضيق النفس والنقرس وحساوه الطحال والكبد والامراض البلغميه والسوداويه
واما اذا وقعت من الاغذيه اللطيفه فيعرض منها حميات حاره حيثيه واورام حاره رديه وربما
احتيج الى او خال طعام ما او شي يشبه الطعام على طعام ويكون كانه دوا له مثل الدين تنالو
اغذيه ورديه ومالطه فاذا اتبعوها بعد زمان يكون اتم بهم مهما الهضم بالمطبات من الاغذيه
النفهه فيله بذلك كيموس ما اعتقدوا به وهو لا مثلهم هذا النفس والاحاجه بهم الى الرياضه
ويصيد هذا حال من يسع الغليظه بعد زمان ما كما هو من يقع الهضم حيف ويحرك العصب لطعام
الطعام تتوره في المعده وخصوصا لمن ارا النوم عليه والاعراض الكثيفه القادحه والنار
البدنه القادحه بمنعان الهضم الجيد يجب ان لا يوكل في النهار الاغذيه قليله الا كالتعول
بل يوكل ما اقوى من الحبوب واسا الكشك او في العصب بالضدم يجب ان لا يملا منه حتى لا يمكن
لعصبه بل يجب ان يمسك عنه وفي النفس بعض من بعد شهوه فان تلك البقيه من بقا في الجوع بطل
بعد ساعه ويجب ان يحفظ مجرى العاده في ذلك فان شر الاكل ما اثقل المعده وشر الشرب
ما جاوز الاعتدال وطفا في المعده فان افرط يوما جاع في الثاني واطال يوم في مكان
معتدل لا حر فيه ولا برد ادام ليسا عدم النوم مشوا امشيا كثيرا الينا متصلا لا فتره فيه ولا
استراحه وليشربون شرابا قليلا صرفا قال روفس انا احمد هذا المشي وخصوصا بعد الغذا
فانه يهي الروده موقع العشا ويجب ان يكون النوم على الطعام على اليمين اولا زمانا
ثم ينام على اليسار ثم ينام على اليمين واعلم ان الاثكار ورفع الوساد معين على الهضم
وبالجمله ان يكون وضع الاعضا مايلا الى اسفل ليس لي فوق وتقدير الطعام سوى ... بحسب العاده
والقوه وان يكون مقداره في الصحيح القوه المقدار الذي اذا تناوله لم يشغل طبعه ولم يحدث
التراسيف ولم يمدد ولم يقرقر ولم يطف ولم يعرض غثي ولا شهوه كلبيه ولا سقوط
بلاده وبهن ولا ارق ولم يجد طعمه في الجشا بعد زمان فكلما وجد طعمه بعد مده اطول فهو
اردا وقد يدل على ان الطعام معتدل ان لا يعرض منه غظ تنفس مع صغر نبض فانه انما
يعرض بسبب مزاحمه المعده للحجاب فيصغر النفس ويتواتر ويزداد بذلك حاجه القلب فيعظم النبض

اذا ضعف القوه ومن عرض له على طعامه حراره وسخونه فلا يأكلن دفعه بل قليلا قليلا
يوخر تناول الامتلا حاله كالناقص ثم يتبعه حراره لحمه قوته حتى تنحن الطعام ومن كان بوخر
بهضم الكفايه كثر عدد احتداته وقلل مقداره والسوداوى يحتاج الى غذاء رطب كثير
قليلا والصفراوى الى ما رطب وبرد ومن كان دم الذى يتولد فيه حارا محرما فيحتاج
اغذيه بارده قليله من الغذا ومن كان ما يتولد فيه الدم بلغميا فيحتاج الى اغذيه
الغذا فيها سخونه وتلطيف وللاغذيه فى استعمالها ترتيب يجب ان يراعى
للصحه فليحذر ان يتناول ما هو رقيق سريع الهضم على غذا قوى اصلب منه
وهو طاف عليه لا سبيل له الى النفوذ فيعفن ويفسد ما يخالطه ايضا الا يجوز ان يتناول
هذا الطعام الرقيق ومثال الشى الزهر رب طعام قوى صلب فانه يزلق معه عند نفوذه
الامعا وسوق من الطعام الهضم كالسمك وما يجرى مجراه فلا يجب ان يتناول عقيب ما هضمه
منعه فيفسد ويفسد الاخلاط ومن الناس من يجوز له تناول ما فيه قوه قابضه قبل تناول الطعام
وهو صاحب رخاوه المعدة الذى يستعجل نزول طعامه فلا يترتب سرب الانهضام ويجب
ان يتناول دائما حال المعده ومزاجها فمن الناس من يفسد فى معدته الغذا اللطيف السريع الهضم
ينهضم فيها القوى البطى الهضم وهذا هو الانسان الحار المعدة ومنهم من هو بالضد
كل يدبر على مقتضى عادته وللبلدان خواص من الطبايع وللامزجه امور خارجه عن القياس
فليحفظ ذلك وليطلب الدليل عليه على القياس ويجب غذا مالوف فيه مضره ما هو اوفق
من العاصى الغير المالوف ولكل سخنه ومزاج غذا موافق مشاكل فان اريد تغيرها
فانما يتعلق بالضد ومن الناس من يضره بعض الاطعمة الجيده المحموده فليحذره ومن استمر الاغذيه
الرديه فلا يغتر بذلك فانه سيتبق لدفيه على الايام اخلاط رديه مرضه ومتاله وكذا ما يرخص
لمن فى بدنه اخلاط رديه ان يتوسع فى الاكل المحمود خصوصا اذا لم يحتمل الاسهال لضعفه ومن
كان يتحلل البدن سهل التحلل وجب ان يتعدى الرطب السريع الانهضام على ان الابدان
المتحلل اشد احتمالا للاطعمه الغليظه والمعلمه والعمران يعرضها الاسباب الداخله واقبل للغذا

من الاسباب الخارجه ومن كان يشتكى امر الجوع مترفها فليتعهد الفصل وان كان يميل اليه لكن
المزاج فعليه بالجوارشنات والاطريفلات وبما من شانه ان يقى المعدة والامعا والجداول
الغريبه منها وشر الاشيا ان يجمع اغذيه مختلفه وبعده يطول مده الاكل فيلحق الغذا الاخر وقد اخذ
الاول فى الانهضام فلا يتشابه اجزا الغذا فى الانهضام ويجب ان تعلم ان اوفق الغذا الذى
لشده اشتمال المعده والقوه الهاضمه عليه اذا كان صالح الجرم وكانت الاعضا الرئيسه كلها
سالمه فهذا هو الشرط فان لم يصح الامزجه وتخالف الاعضا فى امزجتها فكان الكبد فيها لمعدة
فوق الطبيعى لم يلتفت الى ذلك ومن مضار الطعام اللذيذ جدا انه يمكن الاستكثار منه وان اوفق
المرات للاكل الشبع ان يوكل يوما ويترك يوما مرتين بكرة وعشيه ويجب ان يراعى العاده فانه ركن
شديد فان من اعتاد مرتين فوجب ضعف ووهنت قوته ومن اعتاد ان ضعف فيجب ان
يتناول مرتين وتقلل كل مره ومن اعتاد الوحدة فمتى عرض له ضعف وكسل واسترخا فان
الغذا ضعف فى بنيته فان تغذى لم يستمر وعرض له جشا حامض وخبث نفس وغثيان ومراره
فم ولين بطن لارداه على المعده ما لم تالفه وعرض ما يعرض لمن لم يحد هضم غذاه مما شرح من العوارض
وما يعرض له حنين وجرع ووجع فى فم المعده ولذع وبطن ان اعتاده وتاحشاوه معلقه
المعدة وانقباضها الى فسها وثقلها وبول بولا وبرز برازا محرقا محرقا وربما معه عرض له برد
الاطراف بانصباب المرار الى المعدة وهذا فى مرارى الامزجه اكثر وكذلك فى مرارى المعدة
البدن ويفسد نومه ويكون متململا والابدان التى يجتمع فى معدها مرار كثير يحتاجون الى تناول
الى شى بتوقوا الى تعرضه قبل الاستحمام واما غيرهم فيجب ان يرتاضوا ويستحموا ثم يأكلوا
الاكل على الاستحمام ومن احتاج الى الاكل يقدم على الرياضه فليأكل من الطعام الطف وحده قدرا يأخذ منه
الهضم قبل نزوله فى حركته فاما ان الركوب قبل الطعام يجب ان لا يكون ضعيفه كذلك لا يكون بعده يجب ان
لا يكون الا بعد لبثه ولا يصلح للشهوه الفاسده المائله الى الاطعمه العاقنه كالحلو والدسم ابلغ من
مثل السكنجبين والخل على السمك ويجب ان لا يأكل السمين من الناس لكى لا يحتمل الطعام كل العصر ويتنام
حقيقه والاصلح لهم الوحده ولا ينبغى ان ينام على طعام طاف ويتحرز كل التحرز عن الحركه العنيفه على الطعام

فيتعذر الهضم او يزلق بلا هضم او يفسد مزاجه بالخضخضه ولا يشرب عليه ما يكثر الغرق بينه وبين جرم
المعده ولطفيه بل يتربص بالشرب الى حين نزوله عن المعده ويستدل عليه بخفه اعالى البطن فان احوج
العطش فليمص شيئا يسيرا من البارد مصا وكلما كان ابرد اقمع اليسير منه اكثر وهذا القدر ينشط المعده
ويجمعها وما يحلو ان يشرب على الطعام بعد الفراغ منه لانه يخلله مقدار ما ينتفع به الطعام حارا والمعا
على العطش والنوم عليه نافع للمرو وبين المرطوبين للمحرورين المرورين كذلك الصبر على الحر ويجب للمرورين
من الصبر على الجوع ان ينصب المرار الى معدتهم فاذا ساء ولو سا فسد طعامهم فيعرض لهم فى النوم وفى اليقظه
ما ذكرناه مما يعرض لمن فسد طعامه وعرض ايضا ان يفقد شهوه الطعام فيجب ان يشرب ما يحدر ذلك
ويلين الطبع مما هو حصف من مثل اجاص وشى يسير من الترنجبين فاذا عادت الشهوه اكلا على ان
مرطوبى الابدان الرطوبه الطبيعيه يتهيجون لسرعه التحلل فلا يصبرون على الجوع صبر يابسى الابدان الا
ان يكون مملوين من رطوبات غير التى هى فى جوهر اعضائهم اذا كانت جيده موافقه قابله لان يحيلها الطبيعه
الى الغذا التام بالفعل والشراب على الطعام من الاكثر الاشيا لانه يمنع الهضم والنفوذ ويفسد
الطعام وما لم ينهضم فيورث السدد والعفونه والحلاوات يسرع ما ان يرد السدد وتحدث
الطبيعه لها قبل الهضم والكبد ويوقع فى امراض كثيره منها الاستسقا وغلظ الهوا والماء ولاسيما فى
الصيف مما يفسد الطعام فلا بأس ان يشرب عليه قدح ممزوج او ماء حار طبخ فيه عود ومصطكى
ومن كانت احشاوه حاره قويه فاذا تناول طعاما غليظا فكثيرا ما يعرض ان يتهضم طعامه كما
يجد المعده ونواحيها والعله المزاجيه من ذلك وجا الى المعده اذا تناول لطيفا اشتملت عليه
معدته فان تناول بعد غليظا لوت عنه المعده ولم ينهضم فيتقيه الهضم الاول يحيل منها مهله
والاولى ان يقدم فى مثل هذه الحال الغليظ قليلا قليلا فان المعدة حينئذ لا تحتمل عن اللطف
واذا افرط الاكل فى النهار وتحضض ما فى معدته حركه قويه او يوشه شراب قليلا دالى النفس
فان فات او تعذر القى شرب الماء الحار قليلا قليلا فانه يحدر الامتلا وطلب النعاس فليلى يعسر
وينام فان لم يتفق ذلك ولم يتيسر تامل فان كان الطبع المزوبه بالوجع فيها ويتقحم الى
اعانتها بما يطلق بالرفق اما الجوز ومثل الاطريفل والحلوى المسهل او مخلوطا بشى من السفوف والاما برد

الكمون والنهارات والتمرى ولان يمتلى البدن من الشراب خير ان يمتلى من الطعام ومما هو حسن
يتناول من القصر على مثل هذا الطعام قدر ثلث حصات او يوخذ نصف درهم وربع
درهم ملك الانشاط ووزن بورق وما يخف حصات او ثلث من علك البطم او ربما
هو مثله او اوفق من البورق ومما هو محمود جدا ان يأخذ شى من الافيتمون مع سراب ان لم
يحصل شى من ذلك تام لو مالطرملا ويتم الغلا يوما ويوما واحدا فان خف ثم ذلك لطف الغذا فان
لم يستمر لكل مع هذا كله والثقل ومدد والكسل فاعلم انه قد امتلات العروق فصولا فان الغذا
كثر الموخر فان عرض ان ينهضم فى المعده فانه قلما ينهضم فى العروق بل يبقى فيها نيا يعمد ما وربما
مددها وورث كسلا وتعبا وتمطيا وثاوبا فليعالج بما يسهل من العروق فان لم يحدث
ذلك بل اورث اعيا فقط فليسكن مده ثم ليعالج النوع العارض من الاعيا بما سنذكره ومن
او قل فى السن فلا يعجل برته من الغذا ما كان يعتاده وهو شاب فيحصر غذا فضولا فلا يأكلن قدر
العاده بل دونه ومعتاد تغليظ التدبير او الطف التدبير وخل من البوارد المنافذ ما كان
يتغير غلظ التدبير وليس يتغير الان الطف التدبير فكما يعود الى التغليظ يجب ان يتبع السدد
والاغذيه الحاره تدارك ضررها بالسكنجبين لاسيما البزورى فانه انفع انواع السكنجبين ان
كان من سكر وان كان من عسل فالسادج منه كاف والبارده يتبعها ماء العسل وشرابه الممزوج
والغليظ يتبعها حار المزاج سكنجبينا قوى البزور يتبعه بارد المزاج بشراب الغافقى والفودنج
والاغذيه اللطيفه احفظ للصحه واوفق للقوه والجلد والغليظ بالعكس فمن احتاج الى جلد
احتاج بسببه الى اغذيه قويه كالكرسى رصد للجوع الشديد وتناول منها غير الكثير والتحاف
الرياضات والتعب الكثير احوج الى اغذيه الغليظه ومما يعينهم على هضمها قوه نومهم فاذا
فيه كثير يعرض لهم لكثره ما يعرقون ويحلل من ابدانهم ان يسلك اكبادهم من الغذا ما لم ينهضم
بعد فيهم الامراض فثاله فى اطراف العمر اوق اوله خصوصا وهم معرضون بهضمهم الذى لهم من نومهم
الذى يبطل اذا عرض لهم شهر متواتر خصوصا اذا اتخموا والفواكه الرطبه انما يوافق المكفين
المرتاضين المحرورين فى الصيف وان يوكل قبل الطعام وهى مثل المشمش والتوت والبطيخ والخوخ

والاجاص وان بدر ونحوها فهو احب فان كل ما يملا الدم ماية ويغلي في البدن غليان عصارات
الفواكه في حارج وان كان ربما ينفع في الوقت فانه يهيئه للعفونه وكذلك كل ما يملا الدم
خلطا نيا كالقثا والقثد وان كان ربما ينفع ولذلك ما كان المسكون من هذه الاغذية لم يعرض
للحميات وان برد ت في اول الامر واعلم ان الخلط المايي ربما عرض له ان يصير صديديا
وذلك اذا لم يتحلل ويبقى في العروق وسيما اذا استعملوا الرياضات قبل ان تجتمع هذه المايات
بل كما كانوا يتناولون من الفواكه يرتاضون ايضا فخلطت تلك الماييات في قبل تعريرهما واعلم
انها انه اذا كان في الدم خام او مايي منع ان يلتصق بالبدن فقل الغذاء وخلق من
يأكل الفواكه ان يمشي بعد ما يأكل عليها ليرق والاغذية التي تولد المايية والخلط المرار فانها
الحمات لتعفن المايي منها الدم وتشدد اللزجة والغليظ منها والمرار وتسخين المراري منها
للبدن وحده الدم المتولد عنها والبقول المرارية ربما كثر نفعها في الشتا كما ان البطيخ
ربما كثر نفعها في الصيف ومن صار الى ان ينال من الاغذية الرديه فليقلل المرات ولا ينوع
ولنخلط ما يضادها فان تأذى بالحلو شرب عليه الحامض من الخل والرمان والسكنجبين بالخل
والسفرجل ونحوه وليتعهد الاستفراغ ومن تأذى بالحامض تناول عليه العسل والشراب العتيق و
ذلك قبل النضج والانهضام وكذلك ليتدارك اولى الدسم بالعفص مثل البلوط و حب
الاس والتوت الشامي والنبق والزعرور مثل الراسن وبالمالح والحريف مثل الكرنب و
الثوم والبصل وبالعكس ومن كان فيه ردي الاخلاط ردو وسع عليه الغذاء المحمود
ومن كان بدنه سهل التحلل عدى بالطف اسرع الانهضام قال جالينوس والغذاء الرطب هو
الموافق لكل كيفية كان بعد فليس بحلو ولا حامض ولا مر ولا حريف ولا قابض ولا مالح
والتحلل احمل للغذاء الغليظ من المكاثف والاستكثار من الاغذية الباردة يسقط القوة ويفسد
اللون ويخفف الطبع ومن الدسم يكسل ويذهب بالشهوة ومن البارد يكسل الشهوة ويغثو ومن الحلو
يكسل الهم وكذلك الطاعم من المالح يظهر بالمعدة يغير بالعين و العفا الدسم الموافق اذا تنوع
بعده غذاء ردي فسده والغذاء اللزج البطي الانحدار وكذلك الخيار بعيره اسرع انحدارا من الخيار المقشر

كذلك الخوخ له اسرع انحدارا من المنحول والمتناول اللطف تدبيره ثم تناول الغليظ كالارز واللبن بعد
الجوع انعقد الدم واثاره واحتاج الى الفصد وان كان ونب العهد وكذلك العصيان
واعلم ان الغذا الحلو بكثرة الطعم قبل النضج والانهضام فيفسد والدم واعلم ان الكباب
اوا انهم كان اغذى غذا وسو نظى الانحدار بان في الاعور والشور بلاج غذا حسنا فاذا كان
سبيل له الرياح وان لم تكن بانج الرياح ومن الناس من يحب ان العنب على الروس المشوي
حده وليس كما يحب بل هو ردي جدا وكذلك البيض بل يحب ان يوكل على مثل حب الرمان
بلا ملح واعلم ان الطيهوج يابس بعقل والفروج ارطب والطيب يطلق وخر الدجاج
المشوي وما يشوي في بطن جدي او حمل يحفظ رطوبته واعلم ان مرق الفروج شديد التعديل
للاخلاط اكثر من مرق الدجاج لكن مرق الدجاج اغذى والجدي بارد والطيب ليكون لكاره
والحمل حلوا الطيب لذوبان سهو كثيه والزيرباج للمحرورين لحاان يكون بلا زعفران و
لمرود ان يكون بحب بزعفران والحلاوات وان كانت بسكر كالفالوذج فانه ردي
للتسدد والتعطش واعلم ان مضرة الخبز اذا لم ينهضم كثيره ومضرة اللحم اذا لم ينهضم دون ذلك
وحد لوحس للاغذية مرجحية بالفقها والحكام وقد قال اصحاب التجارب من اهل الهند وغيرهم انه
لا ينبغي ان يوكل لبن مع الحموضات ولا سمك مع لبن فانهما يورثان امراضا مزمنة منها
الجذام وقالوا ايضا لا توكل المساست مع النخل ولا مع لحوم الطير ولا السويق على
ارز بلبن ولا يستعمل في المطعومات دهن او دسم كان في انا نحاس ولا توكل شواء نشوي
على جمر الكرم والاطعمة المختلفة تضر من جهتين احديهما لاختلاف فيما في الهضم واختلاط المنهضم منها
وغير المنهضم والثانيه انما يمكن ان يتناول منها اكثر من الساج الواحد وقد ضرب اصحاب
الرياضة في الزمان القديم من ذلك اذ كانوا يقتصرون على اللحم الغذاء وعلى الخبز في العشا
وافضل اوقات الاكل في الصيف الوقت الذي هو ابرد وما فوا الحكم ربما طار المعدة عند
رويته الفصل الثامن في تدبير الماء والشراب اصلح المياه الامزجة المعتدلة ما كان معتدلا
في شدة البرد اذا كان تبريده بالثلج من خارج لاسيما ان كان الثلج رديا وكذلك الحال في الجمد جميعا

فان المتحلل يضر بالاعصاب اعضاء النفس وكلمة الاحشا ولا يحتمل الا الدمي جدا وان لم يظهر في
الحال ضره على طول الايام والامعان في السن وقال اصحاب التجربة لا يجمعن بين ماء النهر والبئر
ما لم يحدر احدهما واما اختيار الماء فقد دللنا عليه وكذلك اصلاح اردى مصروا على ان
الشرب على الريق وعلى الرياضة والاستحمام وخصوصا مع خلاء البطن وكذلك طاعة
العطش الكاذب في الليل كما يعرض للسكارى والمحرورين عند اشتغال الطبيعة بهضم الغذا
وقد سبق الى الكافي ضار جدا لكان كان ولا بدان يحترز بالهواء البارد والخضخضة
بالماء البارد ان لم يقنع بذلك فمن كون ضيق الراس على ان المحرور ربما انتفع بذلك
و ربما يتضررون ان شرب على الريق ومن لم يصبر عن الشرب على الريق وخصوصا بعد
رياضة فليشرب قبله شرابا ممزوجا بماء حار وليعلم المبتلي بالعطش الكاذب ان اليوم مضى
العطش يسكنه لان الطبيعة حينئذ تحلل المادة المعطشة وخصوصا اذا جمع بين الصوم والنوم و
اذا المغتبت الطبيعة المنضجة بالشرب طاعة لها عاد العطش لاقامة الخلط المعطش ويجب
على صاحب العطش الكاذب ان لا يعب الماء عبا بل يمص مصا ويشرب الماء البارد جدا
فان كان لا بد منه فبعد طعام كاف والماء الفاتر يغثي والسخن فوق ذلك اذا استكثر
منه اوهن المعدة واذا شرب في الاحيان غسل المعدة واطلق الطبيعة واما الشراب
الرقيق اوفق للمحرورين ولا يصدع بل ربما رطب وخفف الصداع الكاين من البخار المعدة
ويقوم المروق بالكعك والخبز معاه خصوصا اذا مزج قبل الشرب فاعتدل اما الشراب الغليظ
الحلو فهو لمن يريد السمن والقوة ولكن من يسدد مع حذر والعتيق الاحمر اوفق لصاحب
المزاج البارد والبلغمي وتناول الشراب مع كل طعام من الاطعمة ردي على ما فرغنا من
ذلك ولا يشرب الا بعد انهضامه والحرارة واما الطعام الردي الكيموس فشرب الشراب
بعد تناوله وبعد انهضامه ردي لانه ينفذ الكيموس الردي الى اقاصي البدن وكذلك
على الفواكه وخصوصا البطيخ والابتدا بالصغار اولى منه بالكبار وكذلك ان شرب
على الطعام قدحين او ثلثة فهو ضار للمعتاد وكذلك عقب الفصد والتنقية والشراب ينفع للمرطوبين

او دوار الدوار المرطوبين بانضاج الرطوبة وكلما زادت عطريته وزاد طيبه وطاب طعمه فهو اوفق
والشراب نعم المنفذ للغذاء في جميع البدن وهو يقطع البلغم ويحلله ويخرج الصفرا في البول و
عبره ويزلق السودا فيخرج بسهوله ويقمع عاديته بالمضاده ويحل كل منعقد من غير تسخين كثير
ويسكر واستعماله في موضعه ومن كان قوي الدماغ لم يدر كريعه ولم يبعد ما فيه الابخره
المرافقة الرديه ولم يصل اليه من الشراب الابخره الملائمة فيضعف ذهنه ما لا يضعف مثله
او ثان اخر ومن كان بالخلاف كان بالخلاف ومن كان في صدره وهن يضيق في الشبا
نفسه فلا يقدران يستكثر الشراب فلا يمتلان من الطعام وليجعل في طعامه ما يدر فان عرض
امتلاء من طعام او شراب فليتقيا وليشرب ماء العسل ثم يقذف الطعام الصايم يغسل فمه
بعسل وخل ووجهه بماء بارد ومن تأذى من الشراب لسخونة البدن وحمى الكبد فليجعل غذاه مثل
الطهر مسر ونحوه ونقله مثل الرمان وحماض الاترج ومن تأذى منه في ناحية راسه فليلزم
المزوج المروق وينقل عليه مثل السفرجل وان تأذى من معدته بحرارتها فليتناول حب الاس
الحمص وليمص شيا من اقراص الكافور وكافيه قمص وحموضه وان كان تأذيه لبرد وتمااثقل
والتوابل وقشر الاترج واعلم ان الشراب العتيق في حكم الدواء ليس الغذاء وان الشراب الجديد
ضار بالكبد سو الى القيام الكبد لتنحوا سهاله واعلم ان خير الشراب هو المعتدل في العتق و
الحدث الصافي الابيض الى الحمره الطيب الرايحه المعتدل الطعم لا حامض ولا حلو والشراب الجيد
الموصوف المغسول هو ان يحدد نمنه اجزاء العصير وجزاء من الماء و يغلى حتى يذهب ثلثه
ومن اصابه من شرب الشراب لذع مص بعده الرمان والماء البارد و شراب الافسنتين
من الغد و استعمل الحمام وقد تناول شيا يسيرا واعلم ان الممزوج يسكر اسرع ليتعيد المايه و
لتجنب العاقل تناول الشراب على الريق ومن استعقا الاعضاء الماء في المرطوبين او
عقب حركة متوسطة فان هذين ضاران بالدماغ والعصب ويوقعان في التشنج وخصوصا
العقل او في مرض او في فصل حار والسكر المتواتر ردي يفسد مزاج الكبد والدماغ ويضعف
العصب ويورث امراض العصب والسكتة والموت فجاءة والشراب الكثير يستحيل صفرا
رديا في بعض المعدة علاجا دفا في بعض المعدة وضرر بهما جميعا عظيم وقد راى بعضهم ان السكر اذا

وقع في الشهر مرة او مرتين نفع لما يخفف من القوى النفسانية وتريح وتدر البول والعرق وتحلل الفضول وليعلم ان غالب ضرر الشراب انما هو بالدماغ فلا يكثر من ضعف الدماغ الا قليلا ممزوجا والصواب لمن يمتلا من الشراب ان يبادر الى القى فان سهل والا شرب عليه ماء كثيرا وحده او مع عسل ثم يستحم بعد القى بالابزن ويمرخ بدهن كثير بالدسن وينام والصبيان شربهم الشراب كزيادة نار على نار في حطب ضعيف وما احتمل الشيخ فاسقه وعدل السنان فيه والبلد البارد يحتمل الشرب والحار يحتمله

ومن اراد ان لا يسكر من الشراب فلم يتملا من الطعام ولم ياكل الحلواء ويحسى الاسفيذباج الدسم ويتناول زبدة وسمنة وكذا وسماجر ها واعتدل ولم يتعب ونتقل باللون والمحلين وكامخ الكبر وان اكل الكرنبة وزيتون الماء ونحوه نفع واعان على الشرب وكذلك جميع ما يخفف البخار مثل بزر الكراث النبطى والكمون والسذاب اليابس والفوتنج والملح النفطى والنانخواه والاغذية التي فيها مرارة وقبض فهو ربما غلظت البخار وذلك مثل الدسومات الحلوة اللزجة فانها تمنع السكر وان كانت لا تعذيها كثيرا السبب انها بطيئة النفوذ وسرعة السكر يكون لضعف الدماغ او لكثرة الاخلاط فيه او لقلة الغذاء وسوء التدبير فيه وفيما يتصل به والذي يكون لضعف الراس فعلاجه علاج الترك المتقدم من الاصناف المذكورة في ذلك الباب ولا يشرب منه الا قليلا شراب يعلى بالسكر يوجد بطار الكرنب الابيض جزو ومن المر الرمان الحامض جزو من الخل نصف جزو فيعلى عليات من القزويم منه قبل الشراب او فيه ايضا وتتخذ حبات من البلح والاسداب والكمون الاسودى يجمعها وتتناول منه بعده واعطي تطولا وبزر الكرنب النبطى والكمون والفوتنج الجبلي والفوتنج والملح النفطى والنانخواه والسذاب اليابس شرب منه لا يخاف سكره ومن زادت رطوبته جاز ما ردو الرق وما يصحى السكران ان يستفى الماء والخل وان يشرب شراب التفاح والرمان الحامض وشم الكافور والصندل ويجعل على راسه المبردات الى أن ينام وقد بحل جميعا اما علاج الخمار فسيذكر في الابواب ومن اراد ان يسكر بسرعة فليشرب شرابه الاشنة والعود الهندي ومن احتاج الى سكر شديد لعلاج عضو علاجا مولما جعل

في شرابه الشيلم او يوخذ من الساتج والافيون والبنج اجزا سوا بنصف درهم بنصف درهم جوزبوا والسك والعود الخام قيراطا قيراطا يسقى في الشراب قدر الحاجة او يلقى البنج الاسود وقشور اللفاح في الماء حتى يحمر ويمزج به الشراب

الفصل التاسع في تدبير النوم واليقظة

اما الكلام في سبب النوم الطبيعي والسبات وضده من السهر والارق وما يجب ان يعمل بطلب كل واحد منها ونحو ذلك فقد قيل منه شي في موضعه وسيقال في الطب الجزئي واما الذي يقال في هذا الموضع فهو ان النوم المعتدل يمكن للقوة الطبيعية من افعالها ويريح القوة النفسانية ويكثر من جوهره حتى انه ربما عاد وبالرخاء انما يمنع تحلل الروح اى روح كانت ولذلك يعين الهضوم المذكورة ويتدارك به الضعف الكائن عن اصناف التحلل ما كان من اصناف كان من سبيل الجماع والتعب ونحو ذلك والنوم المعتدل او اصابت اعتدال الاخلاط في الكم والكيف فهو مرطب مسخن وهو انفع شي للمشايخ فانه يحفظ عليهم الرطوبة ولعدها ولذلك ذكر جالينوس انه يتناول كل ليلة ثقلة من خس مطبوخ فاما الخس يلينه واما الطبيخ فللتنويم بتبريده قال فانى الان على النوم حريص انى النوم شي فينفع ترطيب النوم وهذا نعم التدبير لمن يعصيه النوم وان عدم عليه استحماما بعد استكمال هضم الغذاء المتناول واسكباب الماء الحار على الراس فانه نعم المعين واما التدبير الذي هو اقوى من ذلك فيذكر في المعالجات الجزوية يجب على الاصحاء الى يراعوا امر النوم وليكون منهم على اعتدال وفى وقته ولا يوطاونه وليتقوا ضرر السهر بان منعهم وبقواهم كلها كثيرا ما يكلف الانسان السهر وطول عنه النوم خوفا من الغشى وسقوط القوة وافضل النوم هو العميق وافضل النوم ما كان بعد انحدار الطعام من البطن الاعلى وسكون ما فيه من القرقرة والنفخ والتواتر فان النوم على ذلك ضار من وجوه كثيرة بل ولا يطيب ولا يتصل ولا يفارق التململ والتقلب ويكون ضارا مع ضرره موذ لصاحبه فلذلك يجب ان يتمشى يسيرا الى ابطاء الانحدار ثم ينام والنوم على خوى رديء يسقط القوة وعلى الامتلاء قبل الانحدار من البطن الاعلى ردىء لانه لا يكون غرقا بل يكون مع تململ كما يشغل فم المعدة مما يشتغل به حال النوم من الاهضم عارضها استيقاظ مع

اللون

تخم فيتبلد معه الطبع فيفسد الهضم ونوم النهار ردى يورث الامراض الرطوبية والنوازل ويفسد اللون ويورث الطحال ويرخى العصب ويكسل ويضعف الشهوة ويورث الاورام والحميات كثيرا ومن اسباب سرعة انقطاعه وسيلان الطبيعة عما كانت فيه ومن فضائل نوم الليل انه تام مستغرق الا ان يعتاد النوم بالنهار فلا يجب ان يهجره دفعة بل بتدريج واما افضل هيئات النوم فانه يبتدا على الجنب الايمن ثم ينقلب الى الايسر واذا استلقى على البطن اعان على الهضم معونة جيدة لما يحصل من الحار الغريزي ويحصره واما الاستلقاء فهو نوم ردى يهيج الامراض الردية من السكتة والفالج والكابوس وذلك لانه يميل الفضول الى خلف فيحتبس عن مجاريها التي هي الى قدام مثل المنخرين والحنك والنوم على الاستلقاء عادة المرضى لما عرض لعضلاتهم من الضعف ولاعضائهم من الضعف فلا تحمل الجنب بل يسترخى الى الاستلقاء على الظهر او الظهر اقوى من الجنب لمثل هذا وما يناسب من ذلك من الضعف الفصل التي بها

الفصل العاشر

يحمون الفكين والهدايات في الكتاب الجزئية فنقول ما يجب ان يوخر في هذا الموضع مما نذكره في مثل هذا الموضع سواء في امر الجماع والتعديل وتدارك ضرره وكذا نوخر القول فيه الى الكتب الجزئية ومما يقال هاهنا ايضا في امر الادوية المسهلة وتدارك ضررها وكذا ايضا نوخر الكلام في بعضه الى معالجات العلاج وفي بعضه الى الكلام في الادوية المسهلة الا انا نقول يجب ان يتحفظ البحران يتعاهد الاستفراغ بالسهل او الادرار والتعريق والقى ويتعاهد الشتا وما لم تمت

الفصل الحادي عشر

في تقوية الاعضاء الضعيفة وتسمينها وتعظيمها ونحوه في موضعه الا ان الاعضاء الصغيرة والضعيفة تقوى وتعظم اما فيمن هو بعد في سن النمو والنشو فيستعين بالغذاء المعتدل والرياضة الدائمة الا انها يجب ان تكون بالرفق وحصر النفس واحل في هذا الباب خصوصا ان كان العضو مجاورا للصدر والرئة مثال وكذلك ان كان في تضعيف الساقين فانا نامره بالاحضار والدلك المعتدل وبالطلى بالطلاء الزفتي ثم في اليوم الثاني يحفظ الدلك بحاله ويزيد في الرياضة الثالث ايضا يحفظ الدلك بحاله ويزيد في الرياضة الا ان يظهر دليل انتفاخ العروق وانصباب المواد فيخاف في كل عضو حدوث الورم والآفة الامتلائية التي تحفه كما يخاف هاهنا الدوالى والفيل فاذا ظهر شي من هذا اللين نقصنا ما كنا نفعل من الرياضة والدلك بل اسكناه وجعلناه واشتغلنا

بدلك العضو مثلا في فام الساق برجله وكذلك عكس الدلك الاول اى ابتداؤه من طرفه الى اصله وان اردنا ذلك بعضو مقارب للاعضاء الشريفة وليكن مثلا الصدر فليربط ما تحته برباط وسط الشد معتدل الوضع ثم يامر ان يستعمل حبس النفس والصياح الشديد والصوت العظيم والدلك الرفيق ثم سياتيك في الكتب الجزئية تفصيل لهذه الجملة مستوفى فاطلبه في كتاب الزينة

الفصل الثاني عشر في الاعيا الذي مع الرياضات

اصناف الاعيا ثلثة ويزاد عليه رابع وجوه حدوثه وجهان فاصنافه الثلثة القروحي والتمددي والورمي والذي يراد هو الاعيا المسمى بالقشفي واليبسي والقضفي والقروحي فالحس منه في ظاهر الجلد شبيه بحس القروح او في غور الجلد واذا قوى وازداد غوره ونحس ذلك في اللمس وقد يحس به صاحبه عند حركته وربما احس كنخس بالشوك ويكرهون الحركات حتى التمطي واذا اشتد وجدوا قشعريرة وان زاد اصابهم نافض وحموا وسببه كثرة فضول رقيقة حارة وذوبان الشحم واللحم لشدة الحركة وما يحله اخلاط رديه لو انتشرت في العروق كسر الدم الجيد افتتاحا فلا اشتغلت الا نواحي الجلد اشتغلت خالصة الاذى واقل ما يودى هو ان يحدث هذا الحس من الاعيا فان تحركت قليلا قليلا احدثت القروح وان تحركت اكثر احدثت النافض وربما اشعلت منها الاخلاط الحارة وسلك في العروق الحامه وربما كان الالم ايضا في اللحم والتمددي يحس كان صاحبه كانه بدنه رض ويحس بحرارة وتمدد ويكره صاحبه الحركة حتى التمطي خصوصا ان كان عن تعب ويكون من فضول محتبسة في العضل الا انها جيدة الجوهر لا لذع فيها او من ريح ويوق منها حال الحمة والنفل كثيرا ما يعرض من نوم غير تام واذا عرض بعد نوم تام فهناك اختلاف اخر وهو من الاصناف اشده ما ونشطا يا العضل على الاستقامة واما الاعيا الورمي فهو ان يكون البدن اسخن من العادة وشبيها بالمنتفخ حجما ولونا وتاديا باللمس والحركة ويحس فيه بتمدد ايضا واما الاعيا القضفي فهو حالة يحس بها

الانسان من بدنه كان قد افرطت به الجفاف واليبس ويحدث اما من افراط رياضة
مع جودة الكيموس واستعمال اشربة وخشن بعده وقد يحدث من حبس المواد
والاستفراغ من الغذاء واستعمال الصوم واما وجيا حدوث الاعيا فذلك
لان الاعيا اما ان يحدث عن رياضة او هو اشكل من طريق علاجه وجه بحثه
وقد يتركب هذه بعضها مع بعض بحسب تركب موادها اما بذاتها واما باعراضها
واذا عرفت تدبير المفردات تلك اي تدبير المركبات في القانون الذي اقوله
وهو ان الواجب ان تعرف نقص العادة اول شيء الى ما هو اشد اهتماما
مع تدبير ما هو دونه ايضا فالاهم يكون اهم لامور ثلثة اما لاجل القوة و
اما لاجل الشرف واما لاجل الجوهر واذا اجتمع في الواحد من هذه الشروط اثنان
او ثلثة فهو اهم الا ان يكون الواحد الاخر اقوى من اثنين من الاول فيعاضل
الاسهل من الاول ومثال هذا ان الاعيا الورمي اقوى واشرف لكن جوهر
القروحي وان كان بعيدا جدا عن الاعتدال وعن المجرى الطبيعي فاوم موجب الاعيا
الورمي بالشرف والقوة مقدم عليه وان لم يكن بعيدا جدا قدم عليه الورمي الفصل
الثالث عشر في التثاوب والتمطي والتمطي يكون لفضول مجتمعة في العضل
ولذلك يعرض كثيرا عقيب النوم واذا صارت تلك الاخلاط اكثر صارت قشعريرة
ونافضا وان صار اكثر من ذلك احدثت الحمى والتثاوب ضرب من التمطي يعرض
لمعط يعرض في عضل الفك والفم وعروقه ومنه الصحيح ابتدا لا لسبب في غير الوقت
او اكثر فهو ردي والجيد منه ما كان عند الهضم الاخير يكون لدفع الفضل وقد
ينفع التثاوب والتمطي البرد والكائف ومع التحلل والاشباع عن القوم قبل
وهو دفع عاصر والشراب الممزوج مناصفة جيد للتثاوب والتمطي اذا لم يكن هناك
سبب اخر مانع الفصل الرابع عشر في علاج الاعيا الرياضي فصول الى الغاية
بعلاج الاعيا اما نا من امراض كثيرة منها سل الحميات واما الاعيا القروحي فيجب ان

يتعين مع ظهوره من الرياضة ان كانت هي سببه وان اقترن به كثرة اخلاط تقضى الحاجة
ثم فرجه العهد تدورك ضررها بالجوع والاستفراغ ويخلص ما حصل في ناحية الجلد
بالدلك الكثير اللين بدهن لا قبض فيه وفي اليوم الثاني يستعمل رياضة الاسترداد
ويعدى في اليوم الاول ما جرت به عادته في الكمية الا انما ينقص من كميته وفي الكيفية
اللطيف يعدى بالمرطبات فان كانت الوقوف نقية والخام في لحم المتوسط فالدلك
بدهن يفتح وخصوصا اذا انضاف اليه قوة ادوية محللة ودهن الزيت نافع من
ذلك جدا واذا قربت الشبت والبابونج ونحو ذلك وطبيخ اصل السلق الذي
في انا مضاعف ودهن اصول الخطمي ودهن اصل قثا الحمار والقاشر او نحو
الاشيا جيد وكل ما يقع من الادهان فيه الاشيا واما الاعيا التمددي فالوجه
في معالجته ارخا ما صلب بالدلك اللين الممتن في الشمس والاستحمام بالماء الفاتر
واللبث فيها طويلا حتى انه ان عاود الاستحمام في اليوم مرة او ثلثة جاز وتمريخه بدهن
بعد كل استحمام فان احتيج بسبب وجوب تنشف الوقوف وانشقاق الدهن معه
الا ان يعاود مسح الدهن عليه فعل وتعدى بالغذا رطب القليل المقدار فانه الى تقليل
الغذا احوج من القروحي وهذا الاعيا يحلله الرياضة وتنفس الاعيا وان كان
عارضا بذاته لفضول غليظ لم يكن بد من استفراغ وان كان بسبب ريح
يمدده علاجه مثل الكمون والكرويا والانيسون واما الاعيا الورمي فالوجه في
تدبيره امور ثلثة ارخا ما تمدد وتبريد ما سخن واستفراغ في العضل وتم ذلك
بالدهن الكثير الفاتر والدلك اللين جدا وطول اللبث في الماء الى ان
لا يسخنه قليلا والراحة واما القنع فلا تعرضه بتدبير الاسحار الا ان الماء سخن
فيه يجب ان يبرد وسخونته فان الماء حار جدا فيه يكشف للجلد مع انه لا مضرة
فيه مثل مضرة البارد من الماء فانه وان كثف ففيه مخاطرة نفوذ برد في مسام
فلا يجف وربما كان سبب لحاقته يحلل جلده بل هذا هو الاكثر وفي اليوم الثاني يستعمل

الاسترداد على رفق ولين ايضا بحال اليوم الاول ثم يوما ان يترح في الماء
البارد ومعه ليكثف جلده ويقلل تحلله ويحفظه الرطوبة ويلبث فيه ما يقي
من الحرارة وقد يكثف وهذا ان الصبيان يتعاونان على ذلك مع علية برده
وخصوصا اذا اثرح فيه وخرج في الحال ولم يمكث فان المكث لا امان
معه ويتغذى بحجوة النهار بغذا مرطب يسير لكن يمكن ان يدل عند العشاء كرة
اخرى وحينئذ يؤخر العشا ويجتهد ان يكون قد نفض الفضول عن بدنه ثم يدلك
بدهن عذب ولا عجلة به بطلة الا ان يكون احسن ما عنا في عضل بطنه
لحينئذ يدهنها برفق ولين فليتوسع في غذايه وليرومه مع توق ان يكون
غذاوه شديد الحرارة وكل اعيار يكون سببه الحركة فان تركها مع ابتدا اثر
الاعيا يمنع حدوثه ثم يستعمل رياضة الاسترداد ليدفع الحركة المعتدلة
المواد الى الجلد ويحللها الدلك فيما بين تلك الحركات في وقفاتها ويجب
حاله ما استحمام فان احدث الحمام نا فضا فالامر متجاوز للحد وخصوصا
ان احدث حمى وحينئذ فلا يجب ان يتحلل بل يستفرغ ويصلح المزاج
وان لم يحدث الحمام شيا من ذلك فهو منتفع به اذا كان معتدل الماء
واذا كان في الوقوف اخلاط خامة فيجب ان يداول الاعيا بما يحلل ثم يشتغل
بما ينضج الخامة ويلطفها ويخرجها وان كانت كثيرة ما اشير اليه حينئذ بالسكون
وترك الرياضات فان السكون انضج ويترك الفصد فانه في الاكثر
يخرج النضج ويمنع الخام ولا يسهل ايضا قبل الاصلاح فان ذلك لا يغني
لا يؤدي ولا باس بالادرار ولا بالعطسة مستحبا شديدا فينتشر الخام بالبدن
ولكن استعماله عليه برفق وبقدر معتدل ويجب ان يجعل في اغذيته الفلفل
والكمون والزنجبيل وخل الكبر وخل الثوم وخل الاسقيل واشربة ايضا والجوارشنات
شنات المنوع بقدر وبعد النضج وظهور الرسوب في البول ويجمع الاغلب

ما يستعمل شراب بعد النضج والاقسام ويمكن شرابه اللطيف الرقيق ولا يستعمل ابدا
الفصل الخامس والعشرون في احوال اخرى تتبع الرياضة وغيرها من الاحوال في
الكائن المحلل الرطب المفرط فيتكلم في هذه الاحوال ثم يشتغل بالتدبير الاعيا
الكائن من تلقا نفسه فمن ذلك تخلل تعرض للبدن كثيرا ما يعرض للبدن من
الدلك اليسير ومن الحمام ويعالج الدلك اليابس المائل الى الصلابة مع
دهن قابض ومن ذلك يعرض من برد او شي قابض او كثرة فضول او
غلظها او لزوجتها يؤدي ذلك الى احتباسها في مسام الجلد او يكون
الكائن بسبب رياضة جذبتها من العود من غير ان يكون عن اسباب
سابقة او يكون السبب في ذلك المقام في موضع غباري او ذلك
قول سلف اما ما كان من برد فعلامته بياض اللون وابطال النبض
والتوهم وعود اللون الى الحمرة عند الرياضة فهولا يجب ان يستحموا
بحمامات حارة ويمرغون على طوابقها المعتدل الحرارة على فرشها حتى يعرقوا
او يتدهنون بادهان لطيفة حارة محللة واما الواقعون الى ذلك من رياضة
فعلامتهم تلك العلامة ويوسخ الجلد وعلاجه بالنفض هناك ان كان هناك
فضل استعمال ما يحلل من حمام وتمريخ واما الواقعون في ذلك من غبار
ونحوه فذلك فهم الى الاستحمام احوج منهم الى التمريخ بالادهان وليشتد دلكا
بذلك لين قبل الحمام وبعده وقد يعرض من الجماع المفرط ايضا ومن الحمام
المتواتر فينبغي ان يعالجوا برياضة الاسترداد وبدلك يابس الى الصلابة
مع دهن قابض ويتناولوا اغذية مرطبة قليلة الكمية معتدلة في الحر والبرد الا الحر
ما هي قليلا وكذلك يصنعون ان عرض ضعف وسهر او غم وعرض يبس من
التعب فان عرض لهولا سوء استمرا بوافقهم رياضة الاسترداد ولا شيء من
من الرياضات البتة وقد يعرض من فرط الاستحمام والاستكثار من الغذاء والشراب

والثالث ان يكسب الانسان في اعضائه فضل رطوبة وخصوصا في لسانه حتى انها تقصر
عن افعال الاعضاء فان كان من سبب سابق فدلك الى الطب الجزئي وان
كان عن امر مما عددناه وسببه امر كتعب او فرط وجع او شدة استرطاب من الحمام
فيجب ان يحتموا رياضة قوية ودلكا خشنا باليسان بلا دهن او مع شي قليل
من الدهن المسخن واما اليبس المفرط الذي يحسه صاحبه ببدنه فهو من جنس الاعيا
القشفي وعلاجه علاجه الفصل السادس عشر في علاج الاعيا الحادث من نفسه
اما التورمي فيجب ان يتعرف حاله انه هل الخلط الموجب له داخل العروق او
خارجها ويدل على كونه في العروق ثخن البول واحوال الاغذية السالفة وعادته
في كثرة تولد الفضول فيه او قلتها وسرعة استفراغها عنه واحواجها اياه
الى علاج وحال مشروبه انه هل كان صافيا او كدرا فان دلت هذه الدلايل
فهو في العروق والا فهو بارزة وان كان الاعيا من فضول خارجة وكان داخل
العروق نعتاكه مع رياضة الاسترداد وما اوردناه من التدبير المعمول في باب
التورمي الحادث بالرياضة وان كان القسم الاخر فلا تعرض للرياضة بل عليك
بتوزيعه وتنويمه وتجويعه ومسحه كل عشية بالدهن واحمامه بالماء المعتدل ان
احتمل الحمام على الشرط الذي اوردناه وغذوه ما قل مما يجود كيموسه من جنس الاحشا
مما لا يكون فيه كثرة لزوجة ولا كثرة غذا وهذا مثل الشبوط والجندروس ولحوم الطير
مما لطف لحمه ومن الاشربة السكنجبين العسلي وماء العسل والشراب الابيض الرقيق
ولا يمنع الشراب بعد الصفو فانه منضج مدر ويجب ان يبدا اولا بالماء يمزجه
يسيرة ثم يتدرج الى الابيض الرقيق فان لم يغن من هذه التدابير فهناك فلطف
الغالب فان الغالب دما او معه ورم فصدت ولا استعملت او جمعت على حارتي
مراطر الدم واياك ان تفعل شيئا من هذا ان استضعفت القوة واستدللت
على جنس الخلط من البول او من العرق ومن النوم ومن حال النوم والسهر واذا

امنع النوم مع تدبير كالجيد فهو دليل ردي فان لو تمت ان الجيد من الدم مثل
في العروق وان الاخلاط التي هي الغالبة فارحه والطمه واسقه ما يلطف
بعد ان لا يسقيه ما فيه اسخان كثير بل اسقيه ما فيه تقطيع مثل السكنجبين العسلي
فان احتجت ان تزيد الملطفات قوة جعلت في الطعام وفي ماء الشعير
الذي يسقيه شيئا من الفلفل وان اضطررت الى الكموني والفلافلي لنضاج
الاخلاط سقيت كما ترى قبل الطعام وبعده وعند النوم والمقدار ملعقة
صغيرة ولا يصلح لهم العودي فانه تجاوز الحد في الاسخان فان تحققت ان
الاخلاط التي ليست في العروق لكنها في الاعضاء الاصلية ولكنهم خامة
بالغذوات وبالادهان المرخية وسقيتهم من المسخنات ما يبلغ الجلا انحاط
ويلزمهم السكون الطويل ثم الاستحمام بالمعتدل الحرارة وسقيتهم العودي بلا خوف
ولكن يجب ان يكون آ الطعام وقبل الرياضة فان احتجت بعد الطعام الى مرى
فلا تسقه قويا منفذا مثل العودي بل مثل الكموني والفلافلي ولكن من ابهما
كان اليسير او السفرجلي ويجوز ان يكون ما يسقيه من السفرجلي اكثر مما يسقيه منهما
بعد ان يتامل حتى لا يكون البدن مستعدا لحر ان العرضي وان لشعبه
وينفع هولاء المسح بدهن البابونج والشبث والمرزنجوش ونحو ذلك وحدها
او مع الشمع او مطبوخ في مياه او الزنبق مع اثني عشر ضعفا من الزيت
واذا تعرف ان الاخلاط في العروق وخارجها معا فصدت الاعظم وطبخ
الاصغر فان استويا فصدت او لا فصدت النضج بالفلافلي وان ثبتت
ردت عليه بقطر اساليون بوزن الافيثمون الكموني اشد ادرارا وان
شئت خلطت به يسيرا من العودي بعد ان تنقص من شربة الكموني او الفلافلي و
تدرجت في ذلك حتى يبقى اخره العودي الصرف عند ما يكون ما في العروق
قد انهضم وانتقص وبقيت عليك العناية بما هو خارج العروق والعودي

كما علمت ما ينفع لهذا الاضطرار للاول واما هو المجتمع منهم الامران فيجب ان
تجنبهم كما تشدد جذبه الى خارج او الى داخل فلذلك يجب ان لا يبادر
الى ابهم واسهالهم ما لم تتقدم اولا بالتلطيف والتقطيع والانضاج ثم
لا ترضهم ايضا فاذا سكن الاعيا وحسن اللون ونضج البول فادلكهم
دلكا كثيرا ورضهم رياضة يسيرة وجربه فان عاود وهم شي من المرض فاتركه
ان لم يعاوده فاستمر بهم على عادتهم متدرجا فيه الى ان يبلغ واجبهم
من الاستحمام والتمريخ والدلك والرياضة وفي الاخر الامر فودن قوة
اوقاتهم فان عاود واحدا من هولاء الاعيا مع حس قروح وعاود بلا حس
فان عاوده بلا حس قروح فدبره بالاسترداد وان اختلطت الدلايل
ولم يظهر احدهما قوي محسوس فارحه واما الاعيا التمددي فسببه هو امتلاء
بلا رداءة خلط وعلاجه في الابدان الردية المزاج الفصد وتلطيف التدبير
وفي البدن الذي نتكلم نحن فيه هو بالتلطيف والتقطيع وحده ثم تعالج
من بعد بالدلك واما الورمي فعلاجه الماء وراء العصد من العرق الذي
يناسب العضو فيه اكثر الاعيا والذي يظهر فيه اول الاعيا وبالاكحل
ان كان لا تفاوت فيه بين الاعضاء وربما احتجت ان تفصده في
اليوم السادس الثالث فافصده في اليوم الاول كما يظهر ولا توخره
متكلفا وفي اليوم الثاني والثالث فافصده عشاء ويجب ان يكون
غذاؤه في اليوم الاول ماء الشعير او حسو الجندروس ساذجا ان لم يعرض
حمى فان عرض فماء الشعير وحده وفي اليوم الثاني ذلك مع دهن بارد
معتدل كدهن اللوز وفي اليوم الثالث مثل الخس والقرع والملوكية
والحماض ومثل السمك الرضراضي اسفيذباجا ويمنعون في هذه الايام
من شرب الماء ما امكن ولكنهم او اقبل صبرهم في اليوم الثالث ولم يشتد

طعامهم سقوا ماء العسل او شرابا ابيض رقيقا او ممزوجا واياك ان تغذوهم
اثر هذه الاستفراغات تمه حاجتهم فيتحدب الغذا الغير المنهضم الى
العروق لوجوه ثلثة احدها ان الغذا اذا قل تحلب المعدة به ولو
ما زعب وقوتها الماسكة قوية الكبد الجاذبة اما او اكثر لم تحل به بل ربما
اعانت جذب الكبد بقوتها الدافعة وكذلك كل وعا متقدم بالعيا
الى ما بعده والثانية ان الكثير لا يجود هضمه في المعدة والثالث ان
الكثير يرسل الى العروق غذا كثيرا فيملا العروق ايضا عن هضمه الفصل
السابع عشر في جملة قول في تدبير الابدان التي امزجتها غير فاضلة
هذه الابدان اما مخلطة واما ممنوة في الخلقة والمخلطة هي التي امزجتها
الجبلية فاضلة وقد اكتسبت امزجة ردية في الوقت لخطا التدبير المتطاول
حتى استقرت فيها والممنوة هي التي امزجتها في الاصل غير فاضلة اما
المخلطة فيتعرف جهة خطاها بالكيفية والكمية ليعالج بالضد وقد يستدل
على ذلك من حال سحنة البدن واما الممنوة فمتى التي وقع فساد
حالها من مزاجها الاول او من هيئتها فليبتدا منهم بالمشايخ التعليم
الثالث في تدبير المشايخ وهو خمسة فصول الفصل الاول قول كلي في المشايخ جملة تدبيره هو الاستعمال
ما يرطب ويسخن من الاغذية والاستحمامات والاشربة ومن اطالة النوم
واللبث في الفراش اكثر من الشبان ومن ادامة ادرار بولهم و
اخراج البلغم عن معدتهم من طريق الكلى والمثانة وان يدوم لين
طبيعتهم وتنقيتهم هذا الدلك المعتدل في الكمية والكيفية مع الدهن
ثم الركوب او المشي ان كان الضعيف عن الركوب والضعيف منهم
يختار عليه الدلك ويجب ان يتعهد والطيب من العطر كثيرا وخصوصا
الحار باعتدال وان يتمرخوا بالدهن بعد النوم فان ذلك ينبه القوة للحركة

ثم يستعملوا الركوب والمشي **الفصل الثاني في تغذية المشايخ** يجب ان يرزق
غذاء الشيخ قليلا قليلا ويغذى في كرتين ثلثة بحسب الهضم وقوته وضعفه
ويأكل في الساعة الثالثة الخبز الجيد النضج مع العسل وفي السابعة
بعد الاستحمام ما يلين البطن مما نذكره وبعد ذلك يؤخر الليل
الطعام المحمود الغذاء فان كان قويا زيد في غذائه قليلا وليجتنبوا كل غذاء
غليظ يولد السوداء او يولد البلغم وكل حار حريف مجفف مثل الكوامخ
والتوابل الا على سبيل الدواء فان فعلوا ما لا ينبغي لهم فتناولوا من
الصنف الاول مثل المالح والباذنجان والمقدد ولحوم الصيد او
السمك الصلب اللحم والبطيخ الرقيع والقثاء او فعلوا الخطا الثاني فاكلوا
الكوامخ والصحناة والجبن وغولجوا بتناول الضد بل انما يجب ان يستعمل
منهم الملطفات اذا علم ان فيهم فضولا فاذا نقوا غذوا بالمرطبات ثم يعالجون
احيانا بشيء من الملطفات مع الغذاء على ما سنقول فيه واما اللبن
فينتفع به من يستمريه منهم ولا يجد عقيبه تمددا في ناحية الكبد او البطن
ولا حكة ولا وجعا ان اللبن يغذو ويرطب واوفقه لبن الماعز
والاتن ولبن الاتن من خواصه انه لا يجبن كثيرا وينحدر سريعا و
لا سيما ان كان معه ملح او عسل ويجب ان يتعهد المريض حتى لا يكون
بثيابا عفصا او حريفا او حامضا او شديد الملوحة واما البقول والفواكه
التي يتناولها المشايخ ففي مثل السلق والكرفس وقليل من الكراث
يتناولها مطيبة بالمري والزيت وخصوصا قبل طعامهم ليتعين على
تليين الطبيعة فاذا استعملوا الثوم في الاوقات وكانوا معتادين وله
انتفعوا به والزنجبيل المربى من الادوية الموافقة لهم واكثر المربيات
الحارة ولكن بقدر ما يسخن ويهضم لا بقدر ما يجفف البدن ويجب ان

يكون اغذيتهم مرطبة انما ينفعل عن هذه من طريق الهضم والتسخين ولا
ينفعل في التجفيف ومما يستعملونه لتليين طبائعهم ويوافق ابدانهم
من الفواكه اللين والاجاص في الصيف والتين اليابس المطبوخ
في ماء العسل ان كان الوقت شتاء وجميع هذا ان يكون قبل الطعام
ليلين طبيعتهم وايضا اللبلاب المطبوخ بالماء والملح مطيبا بالمري
والزيت واحسن البقائل اذا جعل في شورباجة من الدجاج
او في مرقة السلق الكرنب فان كانت طبيعتهم يبسية على لين يوم
دون يوم فعن المسهل والمزلق يغني وان كانت تلين ويوما
ويحتبس يوما من كفاهم مثل اللبلاب وماء الكرنب ولباب القرطم
بكشك الشعير او مقدار حلوزة او حلوزتين من صمغ البطم والكرنب
ثلث جلوزات فانها تلين طبائعهم بخاصيته ويجلو الاحشاء بغوازل
وينفعهم ايضا الدواء المركب من لباب القرطم مع عشرة امثال من
بالبساو والشربة منه كالجوزة وينفعهم الحقنة بالدهن فان فيها مع
الاستفراغ تليين الاحشاء وخصوصا الزيت العذب ويجتنب
فيهم الحقن الحارة فانها تجفف امعاءهم واما الحقنة الرطبة الدهنية
فانها من انفع الاشياء لهم اذا احتبست طبيعتهم اياما ولهم ادوية
ملينة للطبيعة تذكرها في القراباذين خاصة لهم ويجب ان يكون الامتناع
في الكهول والمشايخ عن الفصد ما امكن فان الاسهال المعتدل
اوفق لهم **الفصل الثالث في شراب المشايخ** وخير شرابهم العتيق الاحمر ليدر و
ليسخن معا وليجتنبوا الحديث والابيض الا ان يكون لو استحموا بعد
التناول من الغذاء وعطشوا فيسقون حينئذ شرابا ابيض رقيقا قليل
الغذاء على انه لهم بدل الماء وليجتنبوا الحلو المدمن من الاشربة

الفصل الرابع في تفتيح السدد للمشايخ فان عرضت لهم سدد واسهلها ما عرض من شرب
الشراب فيجب ان يفتحوا بالعود يخي والفلافلي وبنثر الفلفل على
الشراب وان كانت عادتهم قد جرت باستعمال الثوم والبصل
استعملوها والترياق ينفعهم جدا وخصوصا عند حدوث السدد وكذلك
اثاناسيا وامروسيا ولكن يجب ان يترطبوا بعده بالاستحمام
والتمريخ وبالاغذية مثل ماء اللحم بالخندروس والشعير واستعمالهم
شراب العسل ينفعهم ويؤمنهم حدوث السدد ووجع المفاصل بعد
ان يراد عليه مع احساس سدة في عضو واحساس استعداده لها
ما يخصه كبزر الكرفس واصول لاعضاء البول وان كانت السدة
حصوية بلغ بما هو اقوى مثل فطراساليون وان كانت السدد
في الرئة فمثل الزوفا والبرسيا وشان والسليخة وما يشبه ذلك
الفصل الخامس في دلكهم يجب ان يكون معتدلا في الكم والكيف
غير متعرض منهم للاعضاء الضعيفة اصلا والمتاملة وان كان الدلك
ذا امرات فليكن لكواغ مرات بحرف خشنة او ايد مجرده فان ذلك
ينفعهم ويمنع نوائب علل اعضائهم **الفصل السادس في رياضة المشايخ** رياضة
المشايخ تختلف بحسب اختلاف حالات ابدانهم وبحسب ما يعتادهم
من العلل وبحسب عاداتهم في الرياضة فان كانت ابدانهم على غاية
الاعتدال وافقتهم الرياضات المعتدلة ثم ان كان عضو منهم الى
افضل حالاته جعلوا رياضته تابعة لساير الاعضاء في الرياضة مثلا
ان كان راسه يعتريه الدوار او الصرع او انصباب المواد الى
الرقبة وكان كثيرا ما يصعد منه بخارات الى الراس والدماغ لم يوافقهم
من الرياضات ما يطأطئ الراس وبدليه ولكن يجب ان يجالوا الا زيادة

بالمشي والاحضار والركوب وكل رياضة يتناول النصف الاسفل
فان كان الاوهى الى جهة الرجل استعملوا الرياضات العلوية كالمشيات
ورمي الحجارة ورفع الاثقال فان كانت الافة في ناحية الوسط كالطحال
والكبد والمعدة والامعاء وافقتهم كل الرياضتين الطرفين ان لم يمنع
مانع وان كانت الافة في ناحية الصدر فلا يوافقها الا الرياضة
السفلى او كانت في الكلية والمثانة فلا يوافقها الا الرياضة العلوية
او كانت في الكلية والمثانة الفوقانية فلا سبيل لهم الى ان يدرجوا
تلك الاعضاء في الرياضة ليقووها بها وهذا للمشايخ بخلاف ما في
ساير الانسان وبخلاف المنهكين الذين يوافقهم اكثر ما يوافق
المشايخ فان اولئك يجب ان تقوى الاعضاء الضعيفة بتدريجها
في النوع من الرياضة الذي يوافقها ويكون فيها واما الاعضاء المرتاضة
فربما راضوها وربما لم يرخص لهم في ذلك اعني اذا كانت حارة
او يابسة او فيها مادة يخاف ان يميل الى العفونة وليس بها نضج
الفصل السابع في استصلاح المزاج الازيد حرارة يقول ان سوء المزاج
الحار اما ان يكون مع اعتدال من المنفعلتين او عليه يبوسة او رطوبة
واذا اعتدل المنفعلتان عرفنا ان زيادة الحرارة الى حد وليست
بمفرطة والا لجففت واما الحار مع اليبوسة فيجوز ان يبقى هذا المزاج
بحاله مدة طويلة واما الحار مع الرطوبة فان اجتماعهما لا يطول
فتارة يغلب الرطوبة الحرارة فيطفيها او تارة يغلب الحرارة الرطوبة
فتجففها فان غلبت الرطوبة فان صاحبها يصلح حاله عند المنتهى في الشباب
ويصير معتدلا منها فاذا اخطا اخطا افنت الرطوبة اللزجة تزداد والحرارة
تنقص فيقول ان حمله تدبير جاري المزاج مختصره في عرضين احدهما ان

يراد ردهم الى الاعتدال والثاني ان يستحفظ صحتهم على ما هي عليها الاول [اما]
وانما يتيسر للقواد عين ملكنين الموطلين الغتهم على صبر طويل مدة رجوعهم
بالتدريج الى الاعتدال لان تبريدهم من غير تدريج يمرض اعضاهم واما الثاني
فانما يكن تدبيرهم باغذية يشاكل مزاجهم حتى يحفظ صحة الموجوده لهم ممن
كان من حاري المزاج معتدلا في المنفعلين كان اولى الى الفتح في
ابتدا امره وكان مزاجهم اسرع لنبات اسنانهم وشعورهم وكانوا ذوي
بيان ولسن وسرعة وحتى في المشي ثم اذا شبوا افرط عليهم الحر وزاد اليبس [اليبس تزار]
وحدث لهم مزاج لذاع وكثير منهم يتولد فيهم المرار كثيرا وتدبيرهم في السن
الاول هو تدبير المعتدلين فاذا اكملوا انتقلوا الى تدبير من يدوم ادرار
بوله واستفراغ مرارته من الجهة التي تميل اليها فصولهم من جهتي الاسهال
او القي واذا لم تنبع الطبيعة باماله الخلط الى الاستفراغ اعتيب تاشيا
حقنة اما القي فمثل السكنجبين المربا والتمر الهندي والشيرخشت والترنجبين
ويجب ان يخفف رياضتهم وان يغذوا بالغذا الكيموس وربما وجب
ان تنكثوا الاستحمام في اليوم ويجب ان يحسوا كل سبب مسخن وان
لم يور بهم الاستحمام عقيب الطعام بدوا او تغلا في ناحية الكبد والبطن
استعملوا على امن وامن ان حدث شي من ذلك فعليهم باستعمال المفتحات
مثل نقيع الافتيمون ودوا الصبر والافسنتين وباللوز المر في السكنجبين
ويقطعوا عن الاستحمام بعد الطعام ويجب ان تسقوا هذه المفتحات بعد انهضام
الطعام الثالثة فسحة مدة وذلك ما بين اعشاهم بالغذوات واستحمامهم
وينبغي ان يديموا التمريخ بالدهن وتسقوا الشراب الابيض الرقيق
وينفعهم الماء البارد واصحاب المزاج اليابس الحار في اول الامر اولى
بذلك كلها واما اصحاب المزاج الحار والرطب فهم يعرض العفونة والضباب

ربما

المواد الى الاعضاء فليكن رياضتهم كثيرة التحلل لئلا يسخن مع توق
من حركة تطهر في الاخلاط تثور ترا واكثر ما يجب ان يجب الرياضة منهم
لم يعتدها والاصوب ان تراضوا بعد الاستفراغ وان يستحموا قبل
الطعام وان يعنوا بنقص الفضول كلها واذا دخلوا في الربيع احتاطوا
بالفصد والاستفراغ **الفصل الثاني منه** في استصلاح المزاج الا
ردا برودة اصناف هولا ايضا ثلثة فمن كان منهم معتدل المنفعلتين
فليقصد قصدا انهاض حرارته باغذية حارة متوسطة في الرطوبة واليبس
وبالادهان المسخنة وبالمعاجين الكبار والاستفراغات خاصة
بالرطوبات والاستحمامات المعرقة والرياضات الصالحة فانهم وان
كانوا معتدلي الرطوبة في وقت منهم يعرض يولد الرطوبات فيهم لمكان
البرد واما الذين بهم مع ذلك يبس فان تدبيرهم هو بعينه تدبير المشايخ
الفصل الثالث في تدبير الابدان السريعة القبول للمرض هولا انما
يستعدون لذلك اما لامتلائهم فليعدل منهم كمية الاخلاط واما الاخلاط
منهم فليعدل كيفيتها وليتحر لهم من الاغذية ما يغذوا غذا وسطا بين
الثقيل او الكثير وخاصا لتعديل كمية الاخلاط هو تعديل مقدار الغذا او
زيادة الرياضة والدلك قبل الاستحمام ان كانا معتادين وبالاخف
منها ان لم يكونا معتادين وان توزع على التعدية ولا يحمل عليه تمام
الشبع مرة واحدة وان كان البدن منهم سهل التوقف معتادا الوقت
في الاحيان وان لم تكن تاخر غذائه يصيب مرارا ومعدته اخر ليلا
ما بعد الحمام والا قدم عليه والوقت المعتدل ان لم يكن ما نعا هو بعد
الرابع من ساعات النهار المستوية وان اوجب انصباب المرار الى المعدة
ما قلنا ثم تقدم الطعام ثم ان احس بعلامات سوء في الكبد فعولج بالمفتحات

المذكورة الملائمة لمزاجه وان وجد لذلك ضررا في رأسه تداركه بالمشي فان
فسد الطعام في المعدة فاتخذ ربما نفسه فذلك غثيه والا احذره بالكمونا والبين
المعجون بالترنجبين المذكور صفة **الفصل الرابع** في تسمين الضعيف وتقوية
علل الهزال اكثرها يستفعه يبس المزاج وانما سار بعي ويبس الهوا و
او ايبس الاسباب فما لم يقبل الغذا فازداد اليبس والهزال يدلك
قبل الطعام ذلكا بين اللين والخشونة الى ان يحمر الجلد ثم يصلب الدلك
ثم يطلى بطلا الزفت ثم يراض بالاعتدال ثم يستحم بلا ابطا وينشف بعد
ذلك بمناديل يابسة ثم تمرخ بدهن يسير ويتناول الغذا الموافق وان احتمل
شيئا وفضل وعاوده الماء البارد وصبه على بعضه ومنتهى الدلك المتقدم
على استعمال طلاء الزفت هو ان لا يبتدي الانتفاخ في الدلول وهذا
قريب مما قلناه في تعظيم العضو الصغير وتمام القول فيه يوجد في كتاب
تعاليم الزينة في الكتاب الرابع **الفصل الخامس** في تقصيف
التسمين تدبيره اسراع احدار الطعام من معدته واسعايه لئلا تستمكن في
الجداول مضيها واستعمال الطعام الكثير الكمية القليل التغذية ومواترة
الاستحمام قبل الطعام والرياضة السريعة والادهان المحللة ومن المعاجين
الاطريفل الصغير ودواء اللك والترياق وشرب الخل مع المرئ على الريق
وما سنذكره في كتاب الزينة **التعليم الخامس في الانتقالات وهو فصل وجملة الفصل في تدبير الفصول باصلاح الهواء** اما الربيع فيبادر في اوايله بالفصد والاسهال ان وجب
الواجب والعادة ويستعمل فيه خصوصا القي ويحمي كل ما يسخن ويرطب كثيرا
من اللحوم والاشربة ويلطف الغذاء ويراض رياضة معتدلة فوق رياضة
الصيف ولا يمتلا من الطعام بل يتوق ويستعمل الاشربة والربوب المطفئة
ويهجر الحارة وكل ترو حريف ومالح واما في الصيف فينقص من الاغذية والاشربة

والرياضة ويلزم الهدو والدعة والملطفات والقي لمن امكنه ويلزم الخل والكمون والما [في الياس]
في الانف وخصوصا في الخريف المختلف الهوا فيلزم اجود التدبير وليحو المجففات كلها
وليحذر الجماع وشرب الما البارد كثيرا وصبه على الراس والنوم في الموضع البارد
والذي يعتري فيه البدن والايتام فيه على الامتلا ولينوق حر الظهائر وبرد الغدوات
ويوقي راسه ليلا وغدوة من البرد الذي يعتري منه البدن ولحذر فيه التواكل
الوقتية والاستكثار منها ولا يستحم الا بفاترة واذا استوى فيه الليل والنهار اخر
ليلا تحتوي الشتا فصول على اكثر الابدان الا وفق لها في الخريف ان لا
تستفرغ فتثور الاخلاط وتحرك بل يكون تسكينها احرى عليها وقد منعوا عن
القي في الخريف لانه يجلب الحمى واما الشراب فيجب ان يستعمل فيه ما هو كثير
المزاج من غير اسراف واعلم ان كثرة المطر في الخريف اما من شره واما في الشتاء
فليكثر التعب وليبسط في الغذاء الا ان يكون جنوبيا فحينئذ يجب ان يراد في الرياضة
ويقلل من الغذاء ويجب ان يكون حنطة خبز الشتاء اقوى واشد تلززا من حنطة الصيف
وكذلك القياس في اللحمان وبالشواء خيره وان يكون بقوله مثل الكرنب
والسلق والكرفس لا العطف من الحمانه والحمقا والهندبا ناده وقد ما يعرض في
من الابدان الصحيحة ومرض في الشتاء فانه عرض قليلا وربما العلاج والاستفراغ
ان اوجبه فانه لم يكن لتعرض مما مرض الا والسبب عظيم انه خصوصا ان كان
حارا الان الحرارة الغريزية وهي المدبرة يقوى جدا في الشتاء بما يسلم من التحلل
ويجتمع بالاحتقان وجميع القوى الطبيعية تفعل فعلها بجوده وتواتر فليستعمل فيه
الاسهال ويدور الفصد ويكره القي فيه وليستعمل في الصيف لان الاخلاط
في الصيف طافية وفي الشتاء مائلة الى الرسوب فليتقدم به واما الهواء اذا فسد
اوروي فيجب ان يلع تجفيف البدن وتعديل المسكن بالاشياء التي تبرد وترطب
بقوتها وهوا الاوجب في الوباء او يسخن ويقبل ضد موجب فساد الهواء والرطبة

انفع شيء منها وخصوصا اذا روعي مضادة المزاج وفي الوباء يجب ان يقلل الحاجة الى
استنشاق الهواء الكثير وذلك بالتودع والترويح وكثيرا ما يكون فساد الهواء
من الارض فيجب ان يجلس حينئذ على الاسرة فيطلب المساكن العالية جدا فتحركها
الرياح وكثيرا ما يكون مبدا الفساد من الهواء نفسه لما انتقل اليه من فساد اهوية
مجاورة او لامر سماوي خفي على الناس فيعفنه فيجب في مثله ان يلتجا الى الاسراب
والى البيوت المحفورة محجبا بالجدران والى المخادع واما البخورات المصلحة
لعفونات الاهوية فالسعد والكندر والاس والورد والصندل واستعمال
الخل في الوباء امان من افاته وسنذكر في الكتب الجزئية ما يجب ان يعالج به

الفصل الاول في تدارك اعراض تنذر بامراض من حدث به خفقان دائم فليتدارك
امره لئلا يموت فجاءة واذا كثر الكابوس والدوار فليتدارك امره باستفراغ الخلط
الغليظ كي لا يقع صاحبه في الصرع والسكتة واذا كثر الاختلاج في جميع البدن
فليتدبر لامره باستفراغ البلغم كي لا يقع صاحبه في التشنج والسكتة وكذلك ان
طالت كدورة الحواس وضعف الحركات مع امتلاء واذا اخدرت الاعضاء كلها
كثيرا فليتدارك امره باستفراغ البلغم كي لا يقع صاحبه في الفالج واذا اختلج الوجه
كثيرا فليتدبر بتنقية الدماغ كي لا يؤدي الى اللقوة واذا احمر الوجه والعين كثيرا
اخذ دموع تسيل وتنفر عن الضوء وكان صداع فليتدارك امره بالفصد والاسهال
ونحوه كي لا يقع في السرسام واذا كثر الغم بلا سبب فليتدارك امره بالاستفراغ للخلط
المحترق كي لا يقع صاحبه في المالنخوليا واذا انتفخ الوجه او احمر واتسع فزحف
الى كمودة ودام ذلك انذر بجذام واذا ثقل البدن وكسل وذرت العروق فليفصد كي
لا يعرض انفجار عرق وسكتة وموت فجاة واذا انتشر البهيج في الوجه والاجفان و
الاطراف فليتدارك حال الكبد كيلا يقع صاحبه في الاستسقاء واذا اشتد نتن البراز
بازالة العفونة عن العروق كيلا يقع في الحميات ودلالة البول شديدة في ذلك واظهر

الاعياء وتكسيرا فاحذر حمى تكون او اسقطت شهوة الطعام او زادت دلت
على مرض وبالجملة فان كل شيء اذا تغير عن عادته في شهوة او براز او بول او
شهوة جماع او نوم او عرق او حكة بدن او وحدة ذهن او طعم لمذوق او
عادة احتلام فصار اقل او اكثر او تغيرت كيفيته انذر بمرض وكذلك العادات
الغير الطبيعية مثل دم بواسير او طمث او قيء او رعاف او عادة شهوة شيء كان
فاسدا او غير فاسد فان العادة كالطبيعة ولذلك لا يترك الا الردي منها وادمن
بتدريج وقد تدل امور جزئية على امور جزئية فان دوام الصداع والشقيقة
ينذر بالانتشار ونزول الماء في العين وتخيل العين قدام الوجه كالبق ونحوه
اذا انبثت وريح وجعل البصر يضعف معه انذر بنزول الماء في العين و
الثقل والوخز في الجانب الايمن اذا طال دل على علة بالكبد الثقل والتمدد في
اسفل الظهر والخاصرة مع تغير حال البول عن العادة ينذر بعلة في الكلى البراز العادم
للصبغ فوق العادة ينذر بيرقان اذا طال احتراق البول انذر بقروح تحدث
في المثانة والعصب الاسهال الحرق للمعدة ينذر بالحج سقوط الشهوة مع القيء
والنبع ونوجع في الاطراف ينذر بالقولنج الكائن في المقعدة ان لم يكن ويتد
ان صفارها ينذر بالبواسير كثرة خروج الدماميل والسلع ينذر بدبيلة كثرة
تحدث القوبا ينذر بالبرص الاسود والاسود البهق الابيض ينذر بالبرص الاكال

الفصل الثاني منها في تدبير المسافرين ان المسافر قد ينقطع عن اشياء كان
يتعهدها وهي في اهله ويصيبه تعب ووصب فيجب ان يحرص على مراعاة امر نفسه
كي لا يصيبه امراض كثيرة واكثر ما يجب ان يتعهده تصريف امر الغذاء وامر الاعياء فيجب
ان يصلح غذاءه ويجعل حينئذ الجوع بالعدد فيكثر حتى يجود هضمه ولا يجمع الفضول
في عروقه ويجب ان لا يركب ممتليا كيلا يفسد طعامه ويحتاج لذلك ان يشرب الماء
فيزداد تخضخضا او تبقبقا ويحتاط بل يجب ان يؤخر الغذاء وقت النزول الا ان

يشتد عليه بسبب ما يتناوله بعد فان لم يجد بدا تناول قدرا قليلا على سبيل التلهين ويجب الا يحوج
الى شرب الماء ليلا كان سيره او نهارا ويجب ان يدبر اعياءه بما قيل في باب الاعياء
ويجب ان لا يسافر ممتليا من دم او غيره بل ينقي بدنه ثم يسافر وان كان متخما جائعا
ونام وحلل التخمة ثم سافر ومن الواجب على المسافر ان يتدرج في رياضة يسيرا اكثر من العادة
وان كان يحتاج الى السهر تعاطاه في اعتياد السهر قليلا قليلا وكذلك ان كان يخشى انه
سيعرض له جوع وعطش او غير ذلك فيجب ان يعتاده ويتعود من الغذاء الذي
يريد ان يغتذي به في سفره ويجعل غذاءه قليل الكم كثير التغذية ويهجر البقول و
الفواكه وكل ما يولد خلطا نيا الا لضرورة تعالج به كما تجده فيما يستقبل وربما اضطر
المسافر الى ان يتناول الصبر على الجوع الا ان تقل منه الشهوة ومما يعينه على ذلك
الاطعمة المتخذة من الكبد والمشوية ونحوها وربما اتخذ منها كبب مع لزوجات ونحوها
غذائية قوية ولوز ودهنه والشحوم مثل شحم البقر فاذا تناول منها واحدة صبر على الجوع
زمانا له قدر وقيل لو ان انسانا شرب رطلا من دهن البنفسج وقد اذاب فيه
شيئا من الشمع حتى صار قيروطيا لم يشته الطعام عشرة ايام وكذلك ربما احتاجوا
الى ان يتعودوا الصبر على العطش فيجب ان يكون معهم الادوية المسكنة للعطش
التي ذكرناها في الكتاب الثالث في باب العطش وخصوصا بزر البقلة الحمقاء
منها ملثوثا بدهن ورد ويهجر الاغذية المعطشة مثل السمك والكبر والمملحات والحلاوات
ويقل الكلام ويرفق بالسير فاذا شرب الماء بالخل كان القليل من الماء كافيا في تسكين
العطش حيث لا يوجد ماء كثير **الفصل الثالث** في توقي الحر وخصوصا في السفر وتدبير
من يسافر فيه سوى الانساء اذا لم يحذروا افتهم تأدى بهم الامر في آخره الى ان
يضعفوا وتتحلل قواهم حتى لا يمكنهم ان يتحركوا ولتغلب عليهم العطش وربما احرقت
الشمس ادمغتهم فلذلك يجب ان يحرصوا على ستر الرأس عن الشمس سترا شديدا وبعد
كذلك يجب ان يلطخ المسافر منهم صدره وبطنه بمثل لعاب بزر قطونا وعصارة

البقلة والمسافرون في الحر ربما احتاجوا الى شيء مبرد ولو قبل السير مثل سويق الشعير
شراب الفواكه وغير ذلك فانهم ايضا اذا ركبوا ولا شيء في احشائهم بالغ الحر
في اضعافهم او لا يكون لهم منه بديل فيجب ان يتناولوا ولو مما ذكرناه اشياء يلبثوا
حتى تنحدر عن المعدة ولا تتخضخض ويجب ان يصحبهم في الطريق دهن الورد والمعجونات
يستعملون منهما ساعة بعد ساعة على هيئاتهم واكثر من يصيبه افة من السفر في الحر
يحتاج الى السباحة في ماء بارد ولكن الاصوب ان لا يستعجل بل يصبر ثم يسير الى مثل ذلك
اليوم مخاف السموم فالواجب عليه ان يعصب منخره وفمه بعمامة ولثام وينصب
على المستقبل منه وليتقدم قبله باكل البصل في الدوغ وخصوصا اذا كان البصل مربى
فيه او منقوعا فيه وليبدأ باكل البصل ويحسو الدوغ ويجب ان يكون البصل مثل الانقاع
في الدوغ بصلا قوي التقطيع ولكن التشق بالدهن البنفسج ومن اللوز ودهن حب القرع
والبطيخ ودهن حب القرع فانه مما يدفع مضرة السموم المنوع واذا اصيب بالسموم سكب
على اطرافه ماء باردا او غسل به وجهه ويجعل غداءه من البقول الباردة ويجعل على راسه
الادهان الباردة مثل دهن الورد والخلاف والعصارات الباردة مثل عصارة
حي العالم ثم ليغتسل وليحذر الجماع والسمك المالح ينفعه اذا سكن ما به والشراب الممزوج
ينفعه ايضا واللبن من اجود الغذاء له ان لم يكن به حمى فان كان به حمى ليست من
الحميات العفنة بل اليومية استعمل منه الدوغ الحامض واذا اعطش على السموم
رمي بالمخيضة وان لم يجد بدا من ان يشرب شرب جرعة بعد جرعة فاذا سكن ما به و
سكن الهائج من عطشه شرب فان بدا ولا حصل سريعه فيشرب دهن ورد وماء ورد
ثم شرب الماء كان اصوب وبالجملة فان مضروب الحر يجب ان يجعل مجلسه موضعا باردا
ويكبس رجله بالماء البارد وان كان عطشان سقي البارد قليلا قليلا ويغتذى ان
الاستحمام **الفصل الرابع** في تدبير الذين يسافرون في البرد والمبرود ان الشتاء البرد
الشديد عظيم الخطر مع الاستظهار بالعدد والاهب فكيف مع ترك الاستظهار فلهم

مسافر شديد لكل ما لكن قد جهله البرد والدمق فيتشنج وكزازا وجمودا وسكتة وموت
موت من شرب الافيون والبروح فاذا لم يبلغ حالهم الى الموت فكثيرا ما يفقدون
في الجوع المسمى بولموس وقد ذكرنا ما يجب ان يعمل فيه وفي الامراض الاخر للعضو
موضعه واولى الاشياء بهم ان يسدوا المسام ويحفظوا الانف والفم ان يدخل فيهما
هواء بارد بغتة ويحفظ الاطراف بما سنذكره واذا نزل المسافر في البرد فلا يجب له
ان يدنو بغتة في الحال بل يتدرج اليه في وقف ولا يجب ان يستعجل الى الاصطلاء الا
لا يقربه احسن وان كان لم يجد بدا يتدرج الى ذلك واولى الاوقات به ان يجتنبه من
كان من عزمه ان يسير في الوقت يخرج الى البرد هذا ما لم يبلغ البرد من المسافر مبلغ الا[illegible]
واسقاط القوة واما اذا عمل فيه الجمد ولابد من استعمال التدهين والتمرخ بالادهان
المسخنة خصوصا ما فيه ترياقية كدهن السوسن واذا نزل المسافر في البرد وهو جائع فليتناول
شيئا حارا ويعرض به حرارة كالحلتيت والثوم وللمسافرين اغذية يسهل عليهم امر البرد وهي الاغذية
التي يكثر فيها الثوم والجوز والخردل والحلتيت وربما وقع فيه المعسل ليطيب الثوم و
الجوز والسمن ايضا جيد لهم وخصوصا اذا شربوا عليه الشراب الصرف ويحتاج المسافر
في البرد ان لا يسافر خاويا بل يتملأ غذاءه ويشرب الشراب بدل الماء يصبر حتى يتوقع
ولك بطنه ويسخن ثم يركب والحلتيت مما يسخن الجامد في البرد خصوصا اذا استق في السمن
والشربة التامة درهم من الحلتيت في رطل من الشراب وللمسافر في البرد مسوحات
بدنه عن التاثر بالبرد ومنها الزيت وغير ذلك والثوم من افضل الاشياء لمن يرحل في جو
بارد **الفصل الخامس** في حفظ الاطراف في البرد يجب ان يدلكها المسافر اولا حتى
يسخن ثم يطليها بدهن حار من الادهان العطرة مثل دهن السوسن ودهن البان و
الميسوسن مطبوخ جيد لهم فان لم يحضر فالزيت وخصوصا اذا جعل فيه الفلفل والعاقرقرحا
او الفوتنج او الحلتيت او الجند بيدستر ومن الاصمدة الحافظة للاطراف ان يجعل عليها
نفط وثوم فانه امان ولا كالقطران ولا يجب ان يكون الخف والدستبان يحث لا يحرك العضو

فيه فان تحرك العضو هذا الاسباب الدافعة عنه البرد والعضو الخدر لصيبه البرد لشدة و
اذا غشى لكا غذاء او لسموم يوثر كان او في له واذا اصاب الرجل مثلا او اليد لا يحس بالحر
عن ان ضعف البرد ومن غيران وترث وانه يتدبر بما بد فاعلم ان الحس في طريق البطلان
وان البرد قد عمل عمله فليتدبر بما نقوله الان واما اذا عمل البرد في العضو فاماتت الحار
الغريزي الذي كان فيه وحقن ما كان ان يحلل منه في جوهره وعرضه للعفونة فربما احتيج
ان يفعل في بابه ما قيل في باب القروح وخصوصا اما كان الخبيثة واما اذا اثر فيه البرد و
لم يعفن بعد بل هو في سبيل فالاصوب ان يوضع الطرف في ماء السلق خاصة او
طبخ فيه التين وماء الكرنب وماء الرياحين وماء الشبث وماء البابونج كل جيد و
طبيخ جيد وماء الشح وماء التمام والتضميد بالسلجم دواء جيد له نافع ويجب ان يحتنب النار
وقربها ولهب في الحال ان يمشي ويحرك الرجل والطرف في وجهه [illegible]
يطليه وينطلي بما قلناه وليعلم ان ترك الاطراف معلقة ساكنة في البرد ولا تحرك [illegible]
من اقوى الاسباب الممكنة من البرد من الطرف ومن الناس من يغمس في ماء بارد ويجد لذلك
منفعة كان الاذى يندفع عنه كما تعرض للفاكهة الجامدة ان يلقى في الماء البارد فيكون
كانه يخرج الجمد عنها ويمسح عليها ويلين ويتسوى ولو انها قربت من النار فسدت واما في
بدا فهو مما لا يحتاج اليه الطب واما اذا اخذ الطرف يكمد فيجب ان يشرط ويسيل منه
الدم والعضو موضوع في الماء الحار لئلا يحدث شيء من الدم في فوهات الشرط فلا يخرج بل
يترك حتى يحتبس من نفسه ثم يطلى بالطين الارمني والخل الممزوج فان ذلك يمنع
فساده والقطران ينفع [illegible] الاسواد والخضرة وادركه
موت فيعفن فلا يشتغل بغير اسقاطه [illegible] لئلا يعفن ايضا الصحيح الذي في جواره ولئلا
تدب العفونة بل يفعل ما قلناه في بابه **الفصل السادس** في حفظ الوجه عن تأثير الشمس
والبرد والسفعة يجب ان يطلى الوجه بالاشياء اللزجة والتي فيها تغرية مثل لعاب بزر قطونا
ومثل لعاب الفرع ومثل الكثيرا المحلول في الماء والصمغ المحلول في الماء ومثل بياض البيض ومثل

الكعك والسميد المنقوع في الماء وقرص وصفه قريطن واما اذا اسفعه ريح او برد او شمس
فاطلب تدبيره من الكلام في الزينة **الفصل السابع** في توقي المسافر مضرة المياه المختلفة
ان اختلاف المياه قد يوقع المسافر في امراض اكثر من اختلاف الاغذية فيجب ان
يراعي ويتدارك امر الماء ومن تداركه كثرة برودة وكثرة [illegible]
وطبخه كما بينا العلاقة فيه من تصفية ويتوقى بين جوهر الماء الصرف وبين ما يخالطه واكثر
ذلك كما تقطيره بالتصعيد وربما فتلت فتيلة من صوف وجعل منها طرف في احد الاناءين وهو
المملو منها ما رطل وترك طرفها الاخر في الاناء الخالي فيقطر الماء الى الخالي وكان خيرا جيدا
مداما الترويق خصوصا اذا كرر وكذلك ان طبخ الماء المر والردي وطرح فيه وهو يغلي
طين حر وكبات من الصوف ثم يوخذ فيعصر عن ماخير من الاول وكذلك يخلص الماء وقد جعل
فيه طين حر لا كيفية ردية له وخصوصا المحرق في الشمس ثم تقعيته بما [illegible] فساده
وشرب الماء مع الشراب ايضا مما ينفع فساده اذا كان فساده من جنس [illegible] النفوذ ولا سيما
فان الماء اذا قل ولم يوجد فيجب ان يشرب ممزوجا بالخل وخصوصا في الصيف فان
ذلك يغني عن الاستكثار والماء المالح [illegible] ان يشرب بالخل السكنجبين ويجب ان يلقى
فيه الخرنوب وحب الاس والزعرور واما الذي العفص يجب ان يشرب عليه كل ما يلين
الطبيعة والشراب ايضا مما ينفع شربه عليه والماء الذي يستعمل عليه الدسومات والحلاوات
ويمرخ بالحلاوات ويشرب ماء الحمص مبلولا ويقبل ما يشبه مما ينفع ضرره وكذلك اكل الحمص
والماء القائم الاجمي الذي يصحبه عفونة يجب ان لا يطعم الاغذية الحارة وان يستعمل عليه شيئا
من الفواكه القابضة والباردة والبقول مثل السفرجل والتفاح والريباس ومن المياه
الغليظة الكدرة يتناول عليها الثوم ومما يصفيها الشب اليماني ومما يدفع فساد المياه
المختلفة العسل فانه ترياق ولذلك خصوصا العسل بالخل والثوم ايضا ومن الاشياء النافعة
للتغير ومن التدبير الجيد لمن يتنقل في المياه المختلفة ان يستصحب من ماء بلده فيمزج به الماء الذي
يليه وياخذ من ماء كل منزل للمنزل الذي يليه فيمزجه بمائه وكذلك يفعل حتى يبلغ مقصده ولك

ان يستصحب طين بلده ويخلطه بكل ماء يطرأ عليه ويصفه فيه ثم يتركه حتى يصفو ويجب ان يشرب الماء
من وراء فدام لئلا يخرج العلق بالغلط ولا يزدرد [illegible] من الاخلاط الردية واستصحاب
الزوبالي معه ليهرج بكل ماء المحتاج تدبيرا جيدا في تدبير راكب البحر
ولعرض لراكب البحر يدور ويدار به وان يهيج به الغثيان والقيء وذلك في اوائل
الايام ثم يهدا ويسكن ويجب ان لا يمنع قيء غثيانه وقيئه بالحبس بل يترك حتى ينقى فان
افرط حينئذ حبس واما الاستعداد لان لا يعرض له القيء فليس به باس وذلك بان
يتناول من الفواكه مثل السفرجل والتفاح والرمان وان يشرب بزر الكرفس ليمنع الغثيان
ان يهيج بهم ويسكنه اذا هاج والافسنتين ايضا كذلك ومما يمنعه ان يعدوا بالحموضات
المقوية لفم المعدة المانعة من ارتفاع البخار الى الراس وذلك كالعدس بالخل والحصرم
ومثل فودنج او حاشا [illegible] في شراب ركانا او ماء بارد وقد يقع فيه [illegible]
ويجب ان يسح الانف بالاسفيداج [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم **الفصل الاول من الفن**
الرابع قول كلي في العلاج نقول ان امر العلاج يتم باشياء ثلاثة احدها التدبير والتغذية
والاخر استعمال الادوية والثالث استعمال اعمال اليد ونعني بالتدبير التصرف في
الاسباب الضرورية المعدودة التي هي جارية في العادة والغذاء من جملتها واحكام
التدبير من جهة كيفيتها مناسبة لاحكام الادوية لكن للغذاء من جهتها خواص احكام
تخصها في باب الكمية لان الغذاء قد يمنع وقد يقلل وقد يعدل وقد يزاد فيه وانما
يمنع الغذاء عند ارادة الطب شغل الطبيعة بنضج الاخلاط وانما يقلل اذا كان لم
مع ذلك غرض حفظ القوة فيما يغذو وتراعي جنبة القوة وربما ينقص يراعي جنبة المادة
لئلا تشتغل عنها الطبيعة بهضم الغذاء الكثير ويراعى دائما اهمهما وهو القوة ان كانت
ضعيفة جدا والغذاء يقلل من جهتين احداهما من جهة الكمية والاخرى من جهة الكيفية وذلك ان يجعل
اجتماع الجهتين قسما ثالثا والفرق بين جهتي الكمية والكيفية انه قد يكون غذاء اكثر الكمية قليل
التغذية مثل البقول والفواكه فان المستكثر منها استكثر من كمية الغذاء دون كيفيته وقد يكون

فقد تقل الكمية كسوء المعدة مثل السقف وسقف خصي الديوك وربما احتجنا الى ان نقلل الكمية وبكم الكمية وذلك اذا كانت الشهوة غالبة وكان في العروق اخلاط نية فان اردنا ان نسكن الشهوة تملا المعدة وان تمنع العروق مادة كثيرة لينضج او لا ما فيها ولا عراض اخرى غير ذلك وربما احتجنا ان نكثر الكمية ونقلل الكمية وذلك اذا اردنا ان نقوي القوة وكانت الطبيعة الموكلة بالمعدة تضعف عن ان تزاول منهم شيئا كثيرا واكثر ما يكلف تقليل الغذا ومنعه اذا كنا نعالج الامراض الحارة لان عنايتنا بالقوة في الامراض المزمنة اكثر لانا نعلم ان بحرانها بعيد ومنتهاها بعيد واذا لم نحفظ القوة لم تف بالثبات الى وقت البحران ولم يكف نضج ما يطول مدة المصابرة واما الامراض الحارة فان بحرانها قريب فنرجو ان لا تخور القوة قبل انتهائها فان خفنا ذلك لم نبالغ في تقليل الغذا وكلما كان المرض فيها اقرب من المبتدا والاعراض اسكن عدونا متعرضين للقوة وكلما جعل المرض يأخذ في التزيد ويأخذ الاعراض تشتد في التزيد قللنا التغذية ثقة بما اسلفنا وتخفيفا عن القوة وقت مجاهدة وعند المنتهى يلطف التدبير جدا وكلما كان المرض احد وبحرانه اقرب لطفنا التدبير الى ان لا يعرض اسباب تمنعه وذلك كما سنذكره في الكتب الجزئية وللغذا من جهة ما يغذي به فعلان اخران تهيج العفونة كحال الجرو تطفئ العفونة كحال الشوا والقلايا والقضبان قوام ما يتولد منه من الدم واستمساكه كما يكون من حال غذاء الحمار بر والتماجيل اورقه وسرعة تحلله كما يكون من حال الغذا الكاين من الشراب ومن اللبن ونحن نحتاج الى الغذا السريع النفوذ اذا اردنا ان نتدارك سقوط القوة الحيوانية وتنعشها ولم يكن المعدة والقوة يحتمل ربما هضم الغذا الثقيل الهضم ونحن نتوقى الغذا السريع الهضم اذا اتفق ان سبق غذا بطي الهضم فنخاف ان يختلط به فيصير على النحو الذي سبق منا بيانه ونحن نتوقى الغليظ عند اشتعالنا بحدوث السدد وكنا نؤثر الغذا القوي التغذية البطي الهضم لمن اردنا ان نقويه ونهيئه للرياضة القوية ونؤثر الغذا السخيف لمن لا يرمي ان يكون المسام سريعا واما المعالجة بالدوا فله ثلث قوانين احدها قانون اختيار كيفيته اي اختياره

حارا او باردا او رطبا او يابسا والثاني قانون اختيار كميته وهذا القانون ينقسم الى قانون تقدير وزنه والى قانون تقدير كيفيته اي درجة حرارته او برودته او غير ذلك والثالث قانون ترتيب وقته اما اختيار كيفية الدوا على الاطلاق فانما نهتدي اليه بالوقوف على نوع المرض فانه اذا عرف كيفية المرض وجب ان نختار من الدوا ما يضاده في كيفيته فان المرض يعالج بالضد والصحة تحفظ بالمثل واما تقدير كميته من الوجهين جميعا فنقف عليه من سبيل الحدس الصناعي من طبيعة العضو ومقدار المرض ومن الاشيا التي نتدرك بموافقتها وعلامتها الشي السن والجنس والعادة والفصل والبلد والصناعة والقوة والسحنة ومعرفة طبيعة العضو اذا وقف مزاجه الطبيعي وقوف تقدير ما يرده اليه مثلا ان كان المزاج الطبيعي باردا والمرض حارا فانه قد بعد عن مزاجه بعدا اكثر فيحتاج الى تبريد كثير وان كان كلاهما حارين كفى المطلب منه يسير تدبير واما من خلقة العضو فقد قلنا ان الخلقة على كم معنى تشتمل فمثال من هناك ثم اعلم ان من الاعضا ما هو في خلقته سهل المنافذ وهي داخله او خارجه موضع تخلل فيندفع عنه الفضل بدوا لطيف معتدل ومنه ما ليس كذلك فيحتاج حتى الى دوا اقوى وكذلك بعضها متخلخل وبعضها متكاثف والمتخلخل يكفيه الدوا اللطيف والكثيف يحتاج الى الدوا القوي فاكثر الاعضا حاجة الى الدوا القوي ما ليس له تجويف ولا اخر احد الجانبين وفضائه الذي له ذلك من جانب واحد ثم الذي له فضاء من الجانبين لكنه على كثيف كالكبد ثم الذي له تجويف من الجانبين وهو متخلخل كالرئة واما من وضع العضو والوضع يعني به كما تعلمه اما موضعا واما مشاركة فالانتفاع به من علم المشاركة فخصه بالمشاركة جهة جذب الدوا او امالته اليه مثاله انه اذا كانت المادة في حدبة الكبد اخرجناها بالبول وان كان في مقعر الكبد اخرجناها بالاسهال لان حدبة الكبد مشاركة لاعضاء البول ومقعرها مشارك للامعا واما الانتفاع به من جهة علم الموضع فمن وجوه مثلا احدها بعده وقربه فان كان قريبا مثل المعدة وصلت اليه الادوية المعتدلة بقوتها قبل الوصول اليه فيحتاج ان يزاد في قواها والعضو القريب الذي يلقاه الدوا يجب

ان يكون قوة الدوا بالقدر المقابل للعلة وان كان منهما بعد دون وهو في يحتاج الدوا في ان ينفذ اليه الا وقد ضعف فيحتاج ان يكون قوة الدوا اكثر من المحتاج اليه مثل الحال في المقعدة في العشاء وغيره والوجه الثاني ان يعرف ما الذي ينبغي ان يخلط بالادوية ليسرع بايصالها الى العضو كما يخلط بادوية اعضا البول المدرات وبادوية القلب الزعفران والوجه الثالث ان تعرف جهة ايصال الدوا اليه مثلا انا اذا اوقفنا ان القولنج في الامعاء السفلى اوصلناه بالحقنة او حدسنا انه في الامعا العليا اوصلناه بالشرب وينتفع بمراعاة الموضع والمشاركة معا وذلك فيما ينبغي ان ينقل والمادة منصبة تماما الى العضو وما ينبغي ان ينقل والمادة بعد في الانصباب حتى ان كانت بعد في الانصباب بعد جذبناها من موضعها بعد مراعاة شرائط اربع احدها مخالفة الجهة كما يجذب من العين الى اليسار ومن فوق الى الاسفل والثاني مراعاة المشاركة كما يحبس الطمث بوضع المحاجم على الثديين جذبا الى المشترك والثالث مراعاة المحاذاة كما تفصد في علل الكبد من الباسليق الايمن ومن علل الطحال من الباسليق الايسر والرابع مراعاة التبعيد في ذلك لئلا يكون المجذوب اليه قريبا جدا من المجذوب منه واما ان كانت المادة منصبة فينتفع بالامرين من جهة انا اما نستفرغها من العضو نفسه او ننقلها الى العضو القريب المشارك ونخرجها منه كما نفصد الصافن في علل الرحم والعرق الذي تحت اللسان في علاج ورم اللوزتين ومتى اردت ان تجذب الى الطرف فينبغي اولا وجع العضو المجذوب عنه وتجب ان ينظر حتى لا يكون الى الموضع عضو رئيس واما الانتفاع ايجاز
من جهة قوة العضو فمن طرق ثلاثة احدها من مراعاة الرياسة والمداواة فانا لا نجاسر على الاعضا الرئيسة بالادوية القوية ما امكن فيكون قد عممنا البدن بالضرر ولذلك لا نستفرغ من الدماغ والكبد ما يحتاج ان نستفرغه منه دفعة واحدة ولا نبرد بهما برد شديد البتة واذا ضمدنا الكبد بادوية محللة لم نخلها من قابضة طيبة الريح لحفظ القوة وكذلك فيما نسقيه لاجلها واولى الاعضا بهذه المراعاة القلب ثم الدماغ والكبد الطحال

الثاني من اعانة الفعل المشترك للعضو وان لم يكن رئيسا مثل المعدة والرئة وكذلك لا نستعمل في الحميات مع ضعف المعدة ما ربا باردا شديد البرد واعلم ان استعمال المرخيات على الرئيسة وما يتلوها من فوقها خطر يجاهد في القوة والطريق الثالث مراعاة ذكا الحس وكلاله فان الاعضا الذكية الحس العصبانية يجب ان يتوقى فيها استعمال الادوية الحارة الكثيفة واللذاعة والمؤذية وكالشوعات ويفره عليها والادوية التي تحاشي عن استعمال مثلها اصناف المحللات والمبردات بالقوة والتي لها كيفيات مخالفة كالزنجار والاسفيداج الرصاص والنحاس المحرق وما اشبهها فهذا هو تفصيل اختيار الدوا بسبب طبيعة العضو واما مقدار المرض فان الذي يكون مثلا حرارته الوصفية شديدة فيحتاج الى ان نسخنه بدوا اشد تسخينا واذا لم يكونا هو من الكيفيتنا بدوا اوافق قوة واما من وقت المرض فبان يعرف ان المرض في اي وقت هو او في وقت مثلا الورم وان كان في الابتدا استعملنا عليه ما يردع وحده وان كان في المنتهى استعملنا ما يحلل وحده واما فيما بين ذلك مخلطهما جميعا وان كان المرض حارا وفي الابتدا لطفنا التدبير تلطيفا معتدلا وان كان الى المنتهى بالغنا في التلطيف وان مرضنا لم يلطف في الابتدا ذلك التلطيف ولطفنا تلطيفا معتدلا عند الانتهاء على ان كثير من الامراض المزمنة عن الحميات يحلها التدبير الملطف ايضا وان كان المرض كثير المادة ما نجها استفرغنا في الابتدا ولم ننتظر النضج وان كان معتدلا انتظرنا النضج ثم استفرغنا واما الاستدلال من الاشيا التي يدل علامتها فهو سهل عليك معرفة والهوام حاجتها الى ما يجب ان تراعى امره وهل هو معين للدوا او للمرض ونقول ان الامراض التي يكون فيها خطر ولا يومن مع هو سلو القوة في تأخير الواجب او المجمعة فالواجب ان نبتدئ فيها بالعلاج القوي واولى التي لا خطر فيها نتدرج الى الاقوى ان لم يغن الاخف واياك ان تهرب عن الصواب لان تأثره يتاخر وان تقيم على العلاج لان مضرته لا تبين ومع ذلك فليس يجب ان

يعرض علاج واحد به دوا واحد بل في علاج واحد وتبدل الادوية فان المالوف
لا ينفعل عنه ولكل بدن بل لكل عضو بل للبدن والعضو الواحد في وقت دون وقت
خاصية في الانفعال عن دوا دون دوا واذا اشكلت العلة فخل بينها وبين الطبيعة
ولا تستعجل فان الطبيعة اما ان تقهر العلة واما ان تظهر العلة واذا اجتمع مرض يوجع
او سببه وجع او موجب وجع كالضربة والسقطة فابدا بتسكين الوجع وان احوجت
الى التخدير فلا تتجاوز مثل الخشخاش بانه مع تخديره مالوف ماكول واذا اطلبت شدة
حس العضو فاغذه بما يغلظ الدم جدا الا ان يسرع ان لم يخف التبريد فاغذ بالمبردات
كالخس ونحوه واعلم ان من المعالجات الجيدة الناجعة الاستعانة بما يقوي القوى النفسانية اعلم
والحيوانية كالفرح ولقاء ما يستانس به وملازمة من يسر به وربما نفعت ملازمة المحتشمين
ومن يستحيي منهم فمنعت المريض عن استعمال ما يضره ومما يقارب هذا الصنف من المعالجات
الانتقال من بلد الى بلد ومن هوا الى هوا ومن هيات الى هيات وتكلف حركات و
حركات تستوي بها عضو او يتغير بها مزاج مثل ما يكلف الصبي الاحول من النظر الشي الذي
يلوح له مثل ما يكلف صاحب اللقوة من النظر في المراة الصينية فان ذلك ادعى
له الى التكلف لتسوية وجهه وعينه وربما عاد بالتكلف الى الصلاح ومما يحتاط
من القوانين ان يترك المعالجات القوية في الفصول القوية ما استطعت مثل الاسهال في
القيظ والحر والبلاد والبرد والصيف والشتاء ومن الامور التي تحتاج في علاجه الى
نظر دقيق ان يجتمع في مرض واحد استحقاقان متضادان ويستحق المرض مثلا تبريدا او
سببه تسخينا مثل ما يعرض الحمى تبريدا والسدة التي تكون سببها الحمى تسخينا او بالعكس
كذلك ان يستحق المرض مثلا تسخينا مثل ما يعرض الحمى تبريدا او بالعكس وكذلك ان يستحق
المرض مثلا تسخينا ووجه تبريدا مثل ما يحتاج اليه القولنج تسخينا وتقطيعا ويستحق شدة
وجعه تبريدا او تخديرا او بالعكس واعلم انه ليس كل امتلاء وكل سوء مزاج يعالج بالتنقية
الاستفراغ وبالمقابلة بل كثيرا ما يكفي حسن التدبير المهم في الامتلاء وسوء المزاج الفصل

الثاني في معالجة امراض سوء المزاج اما ما كان منه بلا مادة فانما يبدل المزاج فقط
فان كان مع مادة فانما يستفرغ وربما كفانا الاستفراغ وحده ان لم يخلف عنه سوء المزاج
لتمكنه السالف فربما يكفيناه ولكن ان يخلف سوء المزاج تعديل يحتاج الى تعديل المزاج
اصناف بعد الفراغ من الاستفراغ ونقول ان معالجة سوء المزاج اصناف ثلثة لان
سوء المزاج اما ان يكون مستحكما فيكون علاجه بالضد على الاطلاق وهذا هو المداواة المطلقة
واما ان يكون في حد الكون واصلاحه المداواة مع التقدم بالحفظ بمنع السبب و
اما يريد ان يكون ويحتاج فيه الى منع السبب فقط ويسمى التقدم بالحفظ مثال المداواة
معالجة عفونة حمى الربع بالترياق وسقي الماء البارد في الغب لمطفي ومثال التقدم
بالحفظ الاستفراغ في الربع بالاطريفل وفي الغب بالسقمونيا اذا اردنا بذلك ان نمنع
ابتداء نوبة تقع واذا اشكل عليك شي من الامراض انه يحتاج حرارة او برودة واردت
ان تجرب فلا تجربن بمفرط وانظر الى ما يعقب التاثير الذي بالوهن واعلم ان التبريد و
التسخين مدتهما سوا لكن المطفي التبريد اكثر لان الحرارة صديقة الطبيعة وان للطبيعة
الترطيب واليبس سوا لكن مدة الرطب اطول والرطوبة واليبوسة كل واحد منهما
يحفظ بتقوية اسبابه ويبدل بتقوية اسباب ضده والحرارة تقوى بالاسباب
التي ذكرناها وكرهناها بالمعفنات وسوء نقص النفس والامتلاء وتقتح السدد ثم بما
يحفظها وسوء الرطوبة المعتدلة والبرودة تقوى بتقوية اسبابها وضعف الحرارة وبما
يفرط تحللها وسوء اليبوسة بالذات والحرارة بالوهن والمعالج افرط الحرارة معها السدد
منع ان يقوى التبريد المفرط لئلا يزيد في تحجر السدة فيزيد في سوء المزاج الحار فليمنع
ان يرفق معالجا اولا بما يحلوا فان كفى الجلاب للبرد كماء الشعير وماء الهندباء فيها ونعمت
وان لم يقع ذلك فما يكون معتدلا فان لم ينفع فيما فيه حرارة لطيفة لا يبالي من
ذلك فان نفع بعضه في التبريد اكثر من ضرر تسخينه السهل اللطيف بعد التقطيع وربما منع
اللطيف من تهييج الاخلاط الحارة فان كان بعض الناس معرا على ابطال هذا الراي

وليس تدري ان الطبيعة القوية تسقط القوة ولا سيما التي ضعفت بالمرض وان كان بصحبه
من المادة فضل اصلاح وانه قد يعقب امراضا اخرى اما من سوء مزاج بارد مفرد واما
مع مادة مضادة للمزاج التي اصلحها واما تسخين المزاج البارد فكانه صعب اذا كان
قد استحكم وغاية ما في سهولة في الابتداء وبالجملة فان تسخين البارد في ابتداء الامر اسهل من
تبريد تسخين في الابتداء لكن تبريد السخين في الانتهاء وان كان صعبا اسهل من تسخين البارد
في الابتداء لان البرودة البالغة موت من الغريزة او مشاركة له واعلم ان التبريد
قد يقارن اليبس وقد يقارن الترطيب وقد يخلو منهما والتبريد اشد اشيا بالبرودة التي
قد حدثت والترطيب اشد جلبا للبرودة المستحدثة وقد تعين في التيبيس جميع اسباب الحرارة
اذا افرطت وتعين في الترطيب جميع اسباب البرودة اذا افرطت ولا يبلغ ترطيب مبلغ
الدعة والاستحمام الدائم والخفض والانزال وقد عرفنا هذا فيما سلف وشرب
الممزوج قوي في الترطيب واعلم ان الشيخ اذا احتاج الى تبريد وترطيب فانه لا يكفيه
من ذلك ما يرده الى الاعتدال بل يجاوز ذلك الى مزاجه البارد والرطب الذي
له فانه وان كان عرضيا فهو له كالطبيعي ويجب ان تعلم انه كثيرا ما يحوج في تبديل مزاج
الى ان يستعمل ما يقوي ذلك المزاج مخلوطا بما يضاده مثل ما يحوج الى استعمال الخلع في
الادوية المسهلة لعضو ما حتى يعوض قوته ومثل ما يحوج الى استعمال الزعفران في الادوية
المبردة للقلب ليتوصلها اليه وكثيرا ما يكون الدوا قوي التاثير في تغيير المزاج الا انه
للطفه لا يلبث ريث ما يفعل فعله فيحتاج ان يخلط به شيء يكثفه ويحبسه وان كان
موجبا لضد فعله مثل ما يخلط بدهن البلسان الشمع وغيره ليحبسه على العضو مدة يفعل
فيها فعله الفصل الثالث في انه كيف ومتى يجب ان يستفرغ الاشيا التي يدل على
صواب الحكم في الاستفراغ عشرة الامتلاء والقوة والمزاج والاعراض الملائمة مثل
ان يكون طبعه الى ما يريد ان يسهله لم يعرض لها اسهال فان الاسهال على الاسهال
خطر والسحنة والسن والفصل والحال وهوا البلد وعادة الاستفراغ والصناعة وهذه اذا

كانت ما في محل ضد جهة ولا تقتضي الاستفراغ منعته من الاستفراغ والخلا لا محالة يمنع من
الاستفراغ وكذلك ضعف القوة كانت من الثلث الاثار بما اثرنا ضعف قوة على
ضرر بدل الاستفراغ وذلك في القوى الحسية والحركية او رجونا تدارك الامر الخطير
ان وقع ذلك في جميع القوى والمزاج الحار اليابس يمنع منه والبارد والرطب العديم
الحرارة او ضعيفها يمنع فيه ايضا واما الحار الرطب فيرخص فيه شديدا واما السخنة فان
الافراط في القضافة والتخلخل يمنع منه خوفا من تحلل القوة ولذلك فان الواجب عليك
في تدبير الضعيف والنحيف الكثير المرار في الدم ان تداريه ولا تستفرغه وتعدوه بما يولد
الدم الجيد المائل الى البرد والرطوبة فربما اصلحت بذلك مزاج خلطه وربما قويته فتحمل الاستفراغ
ولذلك ما يجب ان تقدم تحمل استفراغ القليل الاكل عادة ما وجدت عن استفراغه محيصا
والسمين المفرط ايضا يمنع منه خوفا من استيلا البرد وخوفا ان يضغط اللحم العروق ويضيقها
اذا استخلاها فتخنق الحرارة او يعصر الفضول الى الاحشاء والاعراض الرديئة ايضا مثل الاستعداد
للذرب والتشنج يمنع منه والسن الناقص عن تمام النشو والمجاوز الى حد الذبول يمنع منه و
الوقت القائظ والبارد جدا يمنع منه والبلد الجنوبي الحار جدا فيها يحرم ذلك فان الاكثر الاستفراغ
حارة عادة واجتماع حديثين غير محتمل لان القوى تكون ضعيفة مسترخية ولان الحر الخارج يجذب
المادة الى خارج والدوا يجذبه الى داخل فيقع تجاذب يؤدي الى تقادم والشمالي البارد جدا
يمنع منه وقلة عادة الاستفراغ يمنع منه والصناعة الكثيرة الاستفراغ كخدمة الحمام والحمالة
يمنع منه وبالجملة كل صناعة متعبة وينبغي ان تعلم ان الغرض في كل استفراغ احد امور خمسة استفراغ
ما يجب استفراغه ويعقبه لا محالة راحة الا ان يتعقبه اعيا الاوعية او ثوران الحرارة او
حمى يوم او مرض آخر مما يلزم كسحج الاسهال للامعا وتقرح الادرار للمثانة فهذا وان يقع فلا يحس
بنفعه بل ربما ادى في الحال الى ان يزول العارض والثاني امالة جهة ميله كالغثيان ينقى بالقي و
المغص بالاسهال والثالث عضو يخرج من جهته ميله كالباسليق الايمن لعلل الكبد لا القيفال
الايمن فانه ان اخطا في هذا ربما جلب خطرا ويجب ان يكون عضو المخرج اخس من المستفرغ منه

لئلا يميل المادة الى ما هو اشرف ويجب ان يكون مخرجه منه طبيعيا كاعضاء البول لحدبة الكبد
والامعاء لتقعيره وربما كان العضو الذي يندفع منه هو العضو الذي يجب ان يستفرغ منه
لكن به علة ومرض يخاف عليه من مرور الاخلاط به فيحتاج ان يمال الى غير ما هو اصوب وربما
خيف عليه من غلبة الاخلاط مرض مثل من يندفع عن العين الى الحلق وربما خيف منه الخناق
فيجب ان يرفق في مثله والطبيعة قد يفعل مثل هذا فيستفرغ من غير جهة العادة صيانة لذلك
العضو عند ضعفه وربما كان ما يستفرغه الطبيعة من الجهة البعيدة المقابلة يبقى معها اشكال
مثل ما يندفع من الراس الى المقعدة او الى الساق والقدم فانه لا يعلم لا جهته كان من الدماغ
كله او من بطن واحد والرابع وقت استفراغه وجالينوس يجزم القول بان الامراض المزمنة
ينتظر فيها النضج لا غير وقد علمت النضج ما هو وقبل الاستفراغ وبعد النضج يجب فيها ان يسقى
من الملطفات مثل الزوفا والحاشا والبزور واما في الامراض الحادة فالاصوب ايضا
انتظار النضج وخصوصا ان كانت ساكنة واما ان كانت متحركة فالبدار الى الاستفراغ
للمادة اولى اذ ضرر حركتها اكثر من ضرر استفراغها قبل نضجها وخصوصا اذا كانت الاخلاط
رقيقة وخصوصا اذا كانت في تجاويف العروق وغير مداخلة للاعضاء واما اذا كان الخلط
محصورا في عضو واحد فلا تحرك البتة حتى ينضج ويحصل له القوام المعتدل على ما علمته في موضعه
وكذلك ان لم تأمن ثبات القوة الى وقت النضج استفرغتها بعد احتياط منك في معرفة
رقتها وغلظها فان كانت نجيه غليظة لم يجز ان تحركها الا بعد الترقيق وتستدل على غلظها من تقدم
تخم سالفة ووجع تحت الشراسيف ممدودا وحدوث اورام في الاحشاء ومن اوجب ما
تراعيه في مثل هذه الحال حال المنافذ حتى لا يكون منسدة وبعد هذا كله فلك ان تسهل قبل
النضج والحاسن تقدير ما يستفرغ وهذا يحصل من النظر في كمية المادة ومن النظر في القوة ومن النظر
في الاعراض التي تختلف بعد الاستفراغ فانها ان كان منها عرض مع استفراغ بعض ما يراد
استفراغه بعد ما يعدر ان ذلك العرض الذي مع استفراغ يستدرك كما يفعل في النضج الا ان
واعلم ان استفراغ المادة وقلعها من موضعها يكون على وجهين احدهما بالجذب الى الخلاف

البعيد

البعيد والاخر بالجذب الى الخلاف القريب واولى اوقاته ان لا يكون في البدن امتلاء
لان المواد توجه والنفوس حيلا السيل من اعلاه فيه دم كثير او امراة تقرط سيلان بواسير ما يجيء
لا تخلوا اما ان يستفرغ بامالتها الى الخلاف القريب فيكون الواجب امالة المادة الى الانف
بالرعاف وفي الثاني الى الرحم بادرار الطمث فان اردنا ان نجذب الى الخلاف البعيد
استفرغنا الدم في الاول من العروق والمواضع التي في اسفل البدن وفي الثاني من العروق
والمواضع التي في اعلى البدن والخلاف البعيد لا يجب ان ساعد في قطرين بل في قطر
واحد هو القطر الابعد فانه ان كانت المادة في الاعالي من اليمين فلا تجذبه الى الاسافل
من الشمال بل اما الى الاسافل من اليمين نفسه وهو الاوجب واما الى اليسار من العلو ان
كان بعيدا عنه بعد المنكب عن المنكب ولم يكن حاله كحال جانبي الراس فانه اذا كانت
المادة في يمين الراس املت الى الاسافل لا الى يسار الراس واذا اردت ان تحدث مادة
في البعد فسكن وجع الموضع اولا النقل مزاحمة بالجذب فان الوجع جذاب واذا استعصى
لا حيث تجذبه ولا تعنف فربما حركه التعنيف ورققه فلم ينجذب وصار اسرع سيلانا الى موضع
الوجع وربما كفاك ان تجذب وان تجذب وان لم يستفرغ فان الجذب نفسه يمنع
توجهه الى العضو فان لم تخرجه فيكون الجذب نفسه يبلغ الغرض وان لم يستفرغ معه بل
اقتصر على ميل الجذب بالشد للاعضاء المقابلة او بالمحاجم او بالادوية المحمرة وبالجملة ما يولم
ايلاما واسهل المواد استفراغا هو ما في العروق ثم ما في الاعضاء والمفاصل فانها قد تصعب
اخراجها واستفراغها ولا ابدان تخرج في استفراغها معها غيرها والمستفرغ يجب ان لا يبادر الى
تناول اغذية كثيرة وتنجذب الطبيعة غير مهضومة فان اوجب شي ذلك فيجب ان يكون قليلا
قليلا شيئا بعد شي حتى يكون بالتدريج ويكون الداخل في البدن مهضوما جيدا والفصد هو الاستفراغ
الخاص بالاخلاط الرديئة بالسوية واما الاستفراغ الخاص بخلط بكثير وحده في كميته او في
كيفيته فهو غير الفصد وكل استفراغ افرط فانه يورث حمى في الاكثر ومن اورثه انقطاع اسهال
كان معتاده على انقعاده وذلك الاستفراغ بربما في الاكثر مثل من اورثه انقطاع وجع افنه او

او مخاطا انفذ سدد او فان عود مما يذهب به واعلم ان ابقاء بقية من المادة التي تحتاج الى استفراغها
اقل غائلة من الاستقصاء في الاستفراغ والبلوغ به الى ان تخور القوة فكثيرا ما تحلل الطبيعة تلك
البقية ومادام الخلط من الجنس الذي ينبغي ان يستفرغ والمريض يحتمله ولا تخف من الاغراء وربما
احتجت ان يستفرغ الا الغشي ومن كانت قوته غير قوية ومادة اخلاطه الرديئة كثيرة فاستفرغه
قليلا قليلا وكذلك اذا كانت المادة شديدة اللذع او شديدة الاختلاط بالدم ولا يمكن ان تستفرغ
دفعة واحدة كما يكون في عرق النسا وفي اوجاع المفاصل المزمنة وفي السرطان والجرب المزمن
والدماميل المزمنة واعلم ان الاسهال يحدث من فوق والقلع من تحت فهو موافق للجذب الى الخلاف
والموافق وموافق ايضا بعد استقرار المواد فاذا كانت المواد من تحت جذبها الى الخلاف وقلعها
ايضا من حيث هي والقي يفعل القلع والجذب بالعكس والفصد يختلف حاله بحسب المواضع التي يوخذ
منها الدم على ما علمت واقل الناس حاجة الى الاستفراغ من كان جيد الغذاء جيد الهضم واصحاب البلدان
الحارة قليلوا الحاجة الى الاستفراغ **الفصل الرابع** في قوانين مشتركة للقي والاسهال و
الكثرة لا كيفية جذب الدواء المسهل والمقي يبحث لمن اراد ان يستشهدا ويتعاان يفرق طعاما
فيتناول قدر المبلغ الذي يجربه في اليوم في مرات وان يجعلها اطعمة مختلفة واشربة مختلفة ايضا فان المعدة
يعرض لها من هذه الحال ان تشتاق الى دفع ما فيها الى فوق او تحت فاما الطعام الغير المختلف غير المدخول
به على طعام اخر فان المعدة تشتهيه وتهضمه وتقبض عليه قبضا شديدا وخصوصا اذا كان قبل الطعام
واما لين الطبيعة فلا ينبغي ان تفعل شيئا من ذلك واعلم ان الحاجة الى القي والاسهال ونحوهما غير
واقعة ممن كان حسن التدبير فان حسن التدبير يحتاج الى ما هو اخف منهما وربما كفاه الحجم فيه الرياضة
والدلك والحمام ثم ان امتلا بدنه فاكثر امتلائه من اجود الاخلاط اعني من الدم فالفصد كمن الحتاج اليه
في تنقيته دون الاسهال واذا اوجبت الضرورة فصدا واستفراغا مثل الخريق والادوية القوية فيجب
ان يبدا بالفصد هذا من وصايا ابقراط في كتاب ابيذيميا وهو الحق وكذلك اذا كانت الاخلاط
البلغمية مختلطة بالدم ولكن اذا كانت الاخلاط لزجة باردة فربما زادها الفصد غلظا ولزوجة فالاولى
ان يبدا بالاسهال وبالجملة ان كانت الاخلاط متساوية قدم الفصد فان غلب بعد ذلك استفرغ

وان

وان كانت غير متساوية استفرغ اولا الفضل حتى يتساوى ثم تفصد ومن قدم الدواء على الفصد
وكان ممن ان يقدم الفصد فليوخر الفصد اياما قلائل ومن كان قريب العهد بالفصد واحتاج
الى استفراغ فشرب الدواء او وفق له وكثيرا ما اوقع شرب الدواء الواجب كان فيه الفصد
في حمى واضطراب فان لم يكن بسكن بالمسكنات فليعلم انه كان يجب ان يقدم عليه الفصد و
ليس كل استفراغ يحتاج اليه لفرط الامتلاء بل قد يدعو اليه عظم العلة والامتلاء بحسب الكيفية لا الكمية
وكثيرا ما يجيء حسن التدبير عن الفصد الواجب في الوقت وكثيرا ما يدعو الدواعي الى الاستفراغ
فيعارضه عائق فلا يكون الحيلة فيه الا الصوم والنوم وتدارك سوء المزاج الذي يوجبه الامتلاء ومن
الاستفراغ ما هو على سبيل الاستظهار مثل ما يحتاج اليه من تعاوده النقرس او الصرع او غير ذلك
في وقت معلوم وخصوصا في الربيع فيحتاج ان يستظهر قبل وقته ويستفرغ الاستفراغ الذي
يخص مرضه كان فصدا او اسهالا وربما كان استعمال المجففات من خارج والادوية النشفة
استفراغا مثل ما يفعل باصحاب الاستسقاء وقد يحوجك الامر الى استعمال دواء مجانس للخلط
المستفرغ في الكيفية كاستعمالك السقمونيا عند حاجتك الى استفراغ الصفراء فيجب حينئذ ان تخلط به ما
يخالفه في الكيفية ويوافقه في الاسهال او لا يمنعه عن الاسهال كالهليلج ويتدارك سوء المزاج ان
حدث عنه من بعد واصحاب اورام الاحشاء فيصعب اسهالهم وقيئهم فان اضطررت الى
ذلك فاستعمل لهم مثل اللبلاب والقرطم وماء البقول والخيارشنبر ونحوه قال ابقراط من كان
قضيفا سهل اجابة الطبيعة الى القي فالاولى في مثله ان يستعمل القي وان يكون ذلك في صيف او
ربيع او خريف دون شتاء ومن كان معتدل اللحم فالاسهال اولى به فان دعا الى استفراغ بالقي
داع فلينظر به الصيف ويتوفاه في غير وقت الحاجة ويجب ان يتقدم قبل الاسهال والقي بتلطيف
الخلط الذي يريد استفراغه وتوسيع المجاري وتفتيحها فان ذلك يومن البدن من التعب واعلم
ان تعويد الطبيعة لينا واجابة الى ما يراد من اسهال او قي بسهولة قبل استعمال الدواء القوي من احدى
التدابير المفلحة والاسهال والقي مع هزال المراق صعب متعب وخطر والدواء المقي قد يعود مسهلا
اذا كانت المعدة قوية او شرب مع شدة جوع او كان الشارب ذريا لين الطبيعة او غير معتاد

لفي او كان الدواء ثقيل الجوهر سريع النزول والمسهل بعيد منفذا لضعف المعدة او شدة نبو
الثفل او لكون الدواء كريها فيكون صاحبه ذا تخم وكل دواء مسهل اذا لم يسهل ويسهل
غير نضيج فانه يحرك الخلط الذي يسهله وينشره في البدن فيشتو على البدن ويستحيل اليه اخلاط
اخرى فيكثر ذلك الخلط في البدن من الاخلاط ما هو اسرع اجابة الى القي في اكثر الامر كالصفرا
ومنها ما هو مستعص على القي كالسوداء ومنها ماله حال وحال كالبلغم والجمهور سهاله اصوب في
نفسه ومن كان خلطه نازلا مثل اصحاب زلق الامعاء فتنقيتهم محال وشر الادوية المسهلة
ما هو مركب من ادوية شديدة الاختلاف في زمان الاسهال فيضطرب الاسهال ويسهل
الاول قبل ان يسهل الثاني وربما اسهل الاول النفس ومن تعرض للاسهال والقي وبه تخمة لم يكن
له بد من دوار ومغص وكرب لجفقهم ويكون ما يستفرغ بصعوبة جدا وبالجملة الدواء ما دام يستفرغ
الفضول فانه لا يكون معه اضطراب فاذا اخذ يضطرب فانما يستفرغ غير الفضل و
اذا تغير الخلط المستفرغ بعد الاسهال الى خلط اخر دل على نقا البدن من الخلط المراد استفراغه
واذا تغير الى خراطة او شي اسود منتن فهو ردي والنوم اذا اشتد عقيب الاسهال والقي دل
على ان الاستفراغ نقى البدن تنقية بالغة ونفع واعلم ان العطش اذا اشتد في الاسهال والقي
دل على مبالغة وبلوغ غاية وجودة تنقية واعلم ان الدواء المسهل يسهل ما يسهله بقوة جاذبة
يجذب ذلك الخلط نفسه فربما جذب الغليظ وخلى الرقيق كما يفعل المسهل للسوداء وليس
قول من يقول انه يولد ما يجذبه او انه يجذب الارق والابقى وجالينوس مع رايه هذا يطلق
القول بان المسهل الذي لا يسهل فيه اذا لم يسهل واسهل او لد الخلط الذي يجذبه وليس هذا
القول ببعيد ويظهر من حيث يحققه جالينوس انه يرى ان بين الجاذب الدوائي والمجذوب
الخلطي مشاكلة في الجوهر لذلك يجذب وهذا غير صحيح ولو كان الجذب بالمشاكلة لوجب ان الحديد
يجذب الحديد اذا غلبه والذهب يجذب الذهب اذا غلبه بمقدار لكن الاستقصاء في هذا
الى غير الطبيب واعلم ان انجذاب الاخلاط في شرب المسهل والقي انما هو في الطرق التي اندفعت
فيها حتى يحصل في الامعاء وهناك تحرك الطبيعة الى دفعها الى خارج وقلما يتفق لها عند شرب المسهل

ان

ان يصعد الى المعدة فان صعدت مالت الى القي وانما لا يصعد الى المعدة لشيئين احدهما
ان الدواء المسهل سريع النفوذ الى الامعاء والثاني ان الطبيعة عند شرب المسهل يستعجل
في دفعها عن ورده ما سيار في الى تحت لا الى فوق فان ذلك اقرب واسهل ولان ما
خلفها رجحها ايضا وذلك مما يحرك الطبيعة الى الدفع من اقرب الطرق فان كانت الدواء او
قوة جاذبة يلزم الخلط لكان قوة الطبيعة الدافعة اولى ان فعلت في الصحيح القوى على الدواء
انما تجذبها الى طريق معين لكن حال الدواء المقيء بخلاف هذا فانه ان كان في المعدة ونفذ
فيها وجذب الخلط الى نفسه من الامعاء وتغلب تقويه ومقاومة القوة الطبيعة ويجب
ان تعلم ان اكثر انجذاب الاخلاط لجذب الادوية انما هو من العروق الا ما كان شديد
المجاورة فيجذب منه في العروق وغير العروق من الاخلاط التي في الرية فانها تجذب من طريق
المجاورة الى المعدة والامعاء وان لم يسلك العروق واعلم انه كثيرا ما يكون النفث من الادوية
الملينة سببا لاستفراغ رطوبات من الصدر كما في الاستسقاء **الفصل الخامس** الكلام في
الاسهال وقوانينه قد سلف منا الكلام في وجوب اعداد البدن قبل الدواء المسهل لقبول
المسهل وتوسيع المسام وتليين الطبيعة وخصوصا في العلل الباردة وبالجملة لين الطبيعة قبل
الاسهال قانون جيد فيه امان الا في من هو شديد الاستعداد للذرب فان هذا لا يجب ان يفعل به
شي من هذا فانه يكون سببا لافراط يقع به ومثل هذا يجب ان يخلط بمسهله ماله قوة معينة
لئلا يستعجل في النزول عن المعدة قبل ان يفعل فعله بل يتعدل به قوة الدواء فيفعل المسهل
عمله ويفعل المقيء عكس هذه الحالة بالعكس واللثع من المستعدين للذرب فلا يحتملون
دواء قويا واكثر ذربهم من نوازل روسهم ومن المخاطرة ان يشرب المسهل وفي المعا ثفل يابس
بل يجب ان يخرجه ولو بالحقنة او بمرقة فراريج واستعمال الحمام قبل الدواء المسهل ايام مع
الملطفات المعدات الجيدة الا ان يمنع مانع ويجب ان يكون الحمام وبين شرب الدواء
زمان يسير ولا يدخل الحمام بعد الدواء فانه يجذب المادة الى خارج وانما يصلح لحبس الاسهال
لا للمعونة على الاسهال اللهم الا في الشتاء فلا باس ان يدخل البيت الاول من الحمام بحيث

لا يكون حرارته مقتدر فانه يجذب البتة بل على التليين وبالجملة فان هو اشرب الدواء يجب
ان يكون الى حرارة يسيرة لا يعرق ولا يكرب فان ذلك من المعدات والدلك والتمريخ بالادهان
مثل ذلك من المعدات ايضا ولم يتعذ الدواء ولم يشربه فالاولى به وبالطبيب ان يتوقف عن سقيه
المسهلات ذوات القوة واما اصحاب التخم والاخلاط الكرجة والنفخ في الشراسيف ومن
في احشائه التهاب وسدد فلا يجب ان يسقى شيئا حتى يصلح ذلك بالاغذية الملينة وبالحمامات
والراحة وترك ما يحرك ويلهب والذين يشربون المياه القائمة والمطحولون فانهم يحتاجون للادوية
قوية واذا شرب الانسان المسهل فالاولى به ان كان دواء قويا ان ينام عليه قبل عمله فانه يعمل اجود
فان كان ضعيفا فالاولى به ان لا ينام عليه فان الطبيعة تهضم الدواء واذا اخذ الدواء يعمل فالاولى
به ان لا ينام عليه كيف كان ولا يجب ان يتحرك على الدواء كما شرب بل يسكن عليه ليشتمل عليه الطبع
فيعمل فيه فان الطبع ما لم يعمل فيه لم يعمل هو في الطبع ولكن يجب ان يتشمم الروائح المانعة للغثيان مثل
رائحة النعناع والسذاب والكرفس والسفرجل والطين المرشوش بالماء والورد وقليل خل فان
نفر عند الشرب عن رائحة الدواء سد منخريه ويجب ان تمضغ العائف للدواء اشيا من الطرخون
حتى يخدر قوته وان خاف القذف شد الاطراف فاذا شرب يتناول عليه قابضا والاطبا
قد يلوثون لهم الحب بالعسل وقد يجزون عليه عسلا مقوما وسكرا مقوما حتى يكسونه منه قميصا
ومما هو حيلة جيدة ان يمسح بالقيروطي ومما هو غاية حيلة ان يملا الفم ماء وشيئا اخر ثم يشرب عليه
الحب كما هو او معمولا به بعض الحيل فيبلع الجميع من غير ان يظهر اثر الدواء ويجب ان يشرب
المطبوخ فاترا ويشرب الحب بماء فاتر ويجب ان يسخن معدة الشارب وقدمه فاذا
سكنت منه النفس نهض فحرك يسيرا يسيرا فان هذه الحركة معينة ويتجرع وقتا بعد وقت من الماء
الحار بقدر ما لا يسهل الدواء ويخرجه ويكسر قوته الا في وقت الحاجة الى قطع الاسهال وفي تجرع
الماء الحار ايضا كسر من عادية الدواء ومن اراد ان يشرب دواء وهو حار المزاج ضعيف
التركيب ضعيف المعدة فالاولى به ان يتناوله وقد شرب قبله مثل ماء الشعير ومثل ماء
الرمان وحصل في المعدة في الجملة غذا لطيفا خفيفا ومن لم يكن كذلك فالاولى ان يشرب على الريق

والا

والاكثر من يسهل في القيظ يجم ويجب على شارب الدواء ان لا ياكل ولا يشرب حتى يفرغ الدواء من
عمله ولا ينام على اسهال ايضا الا ان يريد القطع فان لم يحتمل معدته ان لا ياكل لان معدته مرارية
سريعة انصباب المرة اليها او لانه قد اطال الاحتما والجوع اعطي خبزا منقوعا في شراب قليل بعد
عمل الدواء قبل الاسهال وهذا مما ربما اعان على الدواء ويجب ان لا يعجل المقعدة بماء بارد بل بماء
حار فاترا والحبوب التي يجب ان يسقى في مطبوخات يجب ان يسقى في طبيخ مثل الافتيمون كالشحم
فان الحب المسهل للصفرا يجب ان يسقى في طبيخ مثل الشاهترج مثلا والمسهل للسوداء في طبيخ مثل الافتيمون
والبسفايج ونحوه والذي يخرج البلغم في طبيخ مثل القنطاريون واذا احتجت الى استفراغ من به يبس
صلب الجسم بدواء قوي مثل الخربق ونحوه فبالغ في ترطيبه بالاغذية الدسمة وبالجملة فان الادوية القوية
شديدة الخطر اعني مثل الخربق فانه يسح البدن النقي ويحرك رطوبة البدن المنقى رطوبة تحريكا خانقا او
يجلب للاحشاء ما يعسر دفعه واليتوعات السمية كالمازريون والشبرم تقطع مضرتها اذا افرطت
الماست ويقفل وكثيرا ما يجلب الدواء لجذبه المعدة فيكون كانه باق فيها ويكون دواؤه سويق
الشعير المغسول فهو اوفق الشفوفات واذا طالت المدة ولم ياخذ الدواء في الاسهال فان امكنه ان
يخفف ولا يحرك شيئا فعل وان خاف شيئا فمن الصواب ان يتجرع ماء العسل او شرابه وما قد ديف
فيه نطرون او يحتمل فتيلا او حقنة ومن اسباب تعقير الدواء ضيق المجاري خلقة او لمزاج او لمجاورة
علة فان اصحاب الفالج والسكتة يضيق منهم مجاري الادوية الى سواد ما فيصعب اسهالهم واما جمع
مسهلين في يوم واحد فهو خطر وخارج عن الصواب وكل دواء خاص بخلط فانه ان لم يجده شوش
واسهل بعسر وكذلك اذا وجده مغمورا في اضداده وكل دواء فانه يسهل اولا الخلط الذي يختص به
ثم الذي يليه في الكثرة والرقة وعلى ذلك التدريج الا الدم فانه يؤخره وتضن به الطبيعة وجذب
الخلط البعيد صعب ومن خاف كربا وغثيانا او يعرض له بعد شرب الدواء فالصواب ان يتقدم قبل
شرب الدواء بثلثة ايام او بيومين بمرقة الفجل والكلم ويجب ان لا يكثر الملح في طعام من يريد ان يستهل
وكثيرا ما يجلب الدواء كربا وغثيا وغشيا وخفقانا ومغصا وخصوصا اذا لم يسهل او عرق فكثيرا ما يحتاج
لما فيه وكثيرا ما يكفي المطب فيه تناول القوابض وشرب الشمع بعد الاستسهال يدفع عادية المسهل وقد يعتبر

ما الترف بالارو شركان بارد المزاج غالبا عليا اخلاط البلغم فليتنا ول بعد الدواء وعلى حر فا مغسولا جاجا
مع زيت وان كان حار المزاج استعمل بزر قطونا باباردو دهن بنفسج وسكر طبرزد او جلاب و
للمعتدل المزاج بزر الكتان ومن خاف سحجا تناول الطين الارمني بماء الرمان ويجب ان يكون الاسهال
امثال ما ذكرناه بعد الاسهال والا قطعة وكل شارب دوا سنعف حمي فاو فق الاشياء له ماء الشعير
واما السكنجبين فماء يجب ان يوخر ليومين ثلاثة حتى يعود الى الامعاء قوتها ويجب ان يدخل
المستهل في اليوم الثاني الحمام فان كانت قد بقيت من اخلاط بقية فان وجد به يستطيب الحمام
ويستلذه وذلك دليل ان الحمام ينقيه من الباقي فدعه وان وجد به لا يستلذه ويتعوقه فاخرجه واعلم
ان ضعيف المعار با اشتغار من الادوية قوة مسهلة فطال عليه الامر واحتاج كثرة حتى يهلك وكذلك
المشايخ يخاف عليهم من الاسهال عوا لمهم واعلم ان شرب النبيذ عقب المسهلات يورث حميات
واضطرابا وكثيرا ما يعقب الاسهال والفصد وجعا في الكبد ويقلعه شرب الماء الحار واعلم ان وقت
طلوع الشعرى والبرد الشديد ووقت استقرار الثلج على الجبال ليس وقتا للدواء فليشرب الدوا
ربيعا وخريفا والربيع يستقبل الصيف ولا ينبا ولهن فيه الا الطفا واما الخريف فهو الوقت الذي
ان تعود الطبيعة شرب الدواء كلما احتاجت الى تليين فيصير ذلك دبدنا ويوقع صاحبه في شغل
وخيم العاقبة وكل من كان يابس المزاج ينهكه الدواء القوي والدواء الضعيف ويجب ان يقلل
عليه الحركة لئلا تحرك قوته ومن الادوية الضعيفة المباركة بنفسج وسكر ومن احتاج الى مسهل في الشتاء
فليرصد ريح الجنوب وفي الصيف قال بعضهم بالعكس وله تفصيل المريض اذا احتاج الى مسهل
ضعيف فلم يعمل فلا يجوز ان يكب بل يترك وكثيرا ما يهيج المرض الاسهال فيجذ الحمى وربما كفاه الفصد
الفصل السادس في افراط المسهل ووقت قطعه من العلامات التي تعرف به وجوب
قطع الاسهال العطش واذا دام الاسهال ولم يحدث عطش فلا يجب ان يخاف ان افراطا
وقع لكن العطش قد يعرض ايضا لا لكثرة الاسهال وافراطه بل بسبب حال المعدة فانها اذا كانت حارة
او يابسة او كليهما عطشت بسرعة وبسبب حال الدواء اذا كان حادا لذاعا وبسبب المادة في نفسها
اذا كانت حارة كالصفراء وفي مثل هذه الاسباب لا يعدان يحيى العطش مستعجلا كما اذا اتفق

اضداد هذه الاسباب لم يعد ان يجي العطش متاخرا وعلى كل حال فاذا راى العطش قد افرط وراسه الاسهال
ليس بالقليل فاحبس وخصوصا اذا لم يكن اسباب سرعة العطش وبادره موجوده وفي مثله لا يجب ان يوخر
مع ظهور العطش وربما كان خروج ما يخرج دليلا على وقت القطع فان المستهل للصفراء اذا راى الاسهال
قد انتهى الى البلغم فليعلم انه قد افرط وكيف اذا انتهى الى اسهال السوداء واما الدم فهو اعظم خطرا واجل خطبا
ومن اعقبه مغصا فليتامل ما قيل في باب المغص **الفصل السابع في علاج حال من افرط به الاسهال**
والاسهال يفرط اما لضعف العروق او لسعة افواهها وللذع المسهل لقوتها وللاكتساب البدن سوء
المزاج منها وما يجري مجراه فاذا افرط الاسهال فاربط الاطراف من فوق ومن اسفل بادئا من الابط والاربية
نازلا منها واسقه من الرباني قليلا او من الطين ما وعرقه ان امكنك بالحمام او بخار ماء حار يجب شاه ويخرج
راسه منها واذا اكثر عرقهم جدا اسقوا ودلكوا بالقوابض واستعملوا اللخالخ الطيبة من مياه الرياحين والصندل
والكافور وعصارات الفواكه ويجب ان يدلك اعضاءه الخارجة وسخنها ولو بالمحاجم بالنار بوضع تحت
اضلاعه وبين الكتفين فان احتجت ان تضع على معدته وعلى احشائه اضمدة من السويق والمياه القابضة
فعلت وكذلك من الادهان دهن السفرجل ودهن المصطكى ويجب ان يجنبوا الهواء البارد فانه يعصرهم
فيسهل والحار ايضا ان ارخى قوتهم ويجب ان يقووا بالمشمومات الطيبة ويجرعوا القوابض والكعك في
الشراب الريحاني ويجب ان يكون ذلك حارا وقد قدم عليه خبز بماء الرمان وكذلك الاسوقة وحب الرشاد
وقشور الخشخاش مسحوقة ومما جرب ان يوخذ حب الرشاد وزن ثلثة دراهم ويقلى ثم يطبخ في الدوغ حتى ينعقد
ويسقى فانه غاية ويجب ان يكون غذاؤه قابضا مبردا بالثلج مثل ماء الحصرم ونحوه ومما يعين على حبس الاسهال
تهيج القيء بالماء الحار ولو وضع الاطراف الضافيه ولا يبردهم وان غشي عليهم مثلا فامنعهم الشراب فان جمع
جميع ذلك استعملت في اخر الامر والملطفات المخدرات والمعالجات القوية المعلومة في باب منع الاسهال
وبالحري ان يكون الطبيب مستظهرا باعداد الاقراص والسفوفات القابضة قبل الوقت وان يكون
مستظهرا بالحقن والانها **الفصل الثامن** فيمن شرب الدواء ولم يسهله اذا لم يسهل الدواء و
مغص وشوش واسدر وصدع واحدث تمطيا وتثاوبا فيجب ان يعرج الى الحقنة والحمولات
المعلومة ويشرب من المصطكى ثلث كرمات في ماء فاتر وربما على الدواء شرب القوابض وتناول

مثل السفرجل والتفاح عليه بعصره لتقوم المعدة وما حوته وتسكينه للغثيان ورده الدواء من حركته الى فوق نحو
الاسفل وتقوية للطبع فان لم ينفع الحقنة وحدثت اعراض ردية من تمدد البدن وجحوظ العين وكانت
الحركة الى فوق فلا بد من فصد واذا لم يسهل البتة الدواء ولم يهيج ذلك اعراضا ردية فالصواب ان لا
يتبع الفصد ولو بعد يومين او ثلثة فانه ان لم يفعل ذلك حيف عليه حركة الاخلاط الى بعض الاعضاء
الفصل التاسع في احوال الادوية المسهلة ما غائلته عظيمة مثل الخربق الاسود ومثل البرد اذا لم يكن
جيدا بل كان من حشيش الاصفر ومثل الغاريقون اذا لم يكن ابيض خالصا بل كان الى السود ومثل المازريون
فان هذه الاشياء ردية فاذا اتفق شرب شيء من ذلك وعرضت اعراض ردية فالصواب ان يدفع
الدواء عن البدن ما امكن بقيء او احدار ويعالج بالترياق وكثيرا منها ما يدفع شره وافه الجلوس
في الماء البارد جدا والجلوس فيه كالبرد الاصفر والعفص والكل ما يكسر الحدة ايضا سورته ويلين ومن دهنه
فيها عوره فينفع من ذلك وقد يناسب بعض الادوية بعض الامزجة ولا يناسب بعضها فان السقمونيا
لا يعمل في اهل البلدان الباردة الا فعلا ضعيفا ما لم يستعمل منه مقدارا كثيرا كعادته في بلاد الترك وربما احتيج
في بعض الابدان والبلاد الى ان لا يستعمل اجرام الادوية بل نقوعها ومن الواجب ان يخلط بالادوية المسهلة
الادوية العطرية ليحفظ بها قوة الاعضاء والادوية القلبية حسنة الموقع من ذلك لانها تقوى الروح الحيواني
في كل عضو وكثيرا ما يعين بتلطيفه وتسييله وقد يجمع دواء ان احدهما سريع الاسهال لخلط والاخر بطيء
فيفرغ الاول من فعله وقد زاحم الثاني في خلط ايضا فزاحمه ما ويفعل ويكسر قوته واذا ابتدا الثاني بعده كان
ضعيف المنة كالفير بالغ فيجب ان يركب معه ما يستعجله بسرعة كالزنجبيل للتربد فانه لا يدعه يتبلد الى حين
وكذلك ان جودت الخلط منهما ويجب ان يتامل اصولا بيناها في الادوية المسهلة حتى تكلمنا في اصول
كلية للادوية المفردة والدواء المسهل قد يسهل بالتحليل مع خاصية كالتربد وقد يسهل بالعصر مع خاصية
كالهليلج وقد يسهل بالتليين مع خاصية كالشيرخشت وقد يسهل بالازلاق كلعاب بزر قطونا والاجاص
واكثر الادوية القوية فيها سمية فانما يسهل على سبيل قسر وقهر الطبيعة فيجب ان يصلحها بما يصير فادزهر
وقد يعين المرارة والحرافة والقبض والعفوصة والحموضة كثيرا على فعل الدواء واذا وافق خاصيته
فان المرارة والحرافة يعين على التحليل والعفوصة على العصر والحموضة على التقطيع المعدل للازلاق ويجب

ان لا يجمع بين مزلق وعاصر على وجه مكافئ فيه قوتاهما بل يجب في مثله ان يتناول احدهما على الاخر ويكون
مثلا احد الدوائين مليّنا يفعل فعله قبل فعل العاصر ثم يلحق العاصر فيسهل بالليّنة وعلى هذا القياس
الفصل العاشر فيما يجب ان يطلب من هذا الكتاب في كتب اخر يجب ان يطلب
من قراباذين ادوية مسهلة وملينة مشروبة ومطبوخة وغير ذلك ويجب الاستنان وبطلب في
الادوية المفردة اصلاح كل دواء من المفردة وتداركه وكيفية سقيه والحبوب يجب ان يتناول ولا يخرج
خففا فاولا متناول ايضا وسمي طرية فتلتج ويتسبث بل كما يا خذ في الجفاف ويكون مطامن تحت
الاصبع **الفصل الحادي عشر** في القيء البعد الناس استعمالا له ان يقيئه الطبيب اما
بسبب الطبيعة فكل ضيق الصدر ردي النفس مهيا لنفث الدم وجميع دقيق الرقاب و
الموسين لاورام تحدث في حلوقهم والضعفاء المعدة والسمان جدا فان هولاء انما يليق بهم الاسهال
والقصار واخلق بالقيء بصفراويتهم واما سبب العادة فكل من يعسر عليه القيء او لم يعتده و
هولاء اذا قيئوا بالمقيئات القوية لم يلبث عروقهم ان ينصدع في اعضاء النفس فيقعون في السل
ومن استكمل امره جرب بالمقيئات الخفيفة فان سهل عليهم جنس بعد ذلك على استعمال القوية منه
كالخربق ونحوه فان كان ممن لا يحب ان يقيئوا وخدر من تقيئه فنيشا ولا وعوده ولين اغذيته وكيفها
وحللها وروحه عن الرياضات ثم استعمله واسقه الدسومات والادهان بشراب واطعم
قبل العذف للقذف اطعمة جيدة وخصوصا ان كان صعب القيء فانه ربما لم يتقيا وتحلب الطبيعة
فان تخل بالجيد خير من ان تخل بالردي واذا اتقيا بعد طعام اكله للقيء فليداف الاكل الى ان يشتد
الجوع ويسكن عطشه بمثل شراب التفاح دون الماء ودون الجلاب والسكنجبين فانهما يغثيان
وغذاؤه الملائم ايضا فروج كرده ملح وتحلية افداح بعده ومن قذف حامضا وامعن ولم يكن له
عشاء يعهده وكان في بقيته يسير حمى فليوخر الغذاء الى نصف النهار وليشرب قبله ماء ورد حار او من
عرض له في السواد فليوضع على معدته اسفنجة مشربة خلا حارا سخنا والاجود ان يكون طعام القيء
مختلفا فان الواحد ربما استلذت عليه المعدة ضابه ردّة وبعد القيء الموط ينفع بالعصا فيرد التواخ
بعد ان لا يوكل عظام اطرافها فانها يقيله بطيبي المعدة واد خلها الحمام واما في حال شرب المقيء

فيجب ان يحفر او يرتاضوا ويسعوا ثم يقيئوا وذلك في انتصاف النهار ويجب عند
القيء ان تغلق عينيه برفادة ثم يشد ثم تزقو ويعصب بطنه بقماط لين شدا معتدلا
والاشياء المهيئة للقيء هي الجرجير والفجل والطرخ والفوذنج الجبلي الطري والبصل و
الكراث وما الشعير مغلي مع العسل وحسو الباقلي بحلاوة والشراب الحلو واللوز
بعسل وما شبه ذلك كالخبز الفطير المعمول في الدهن والبطيخ والقثاء وبزر وربما او
غني من اصولها منقوعة في الماء عدة قوة مع حلاوة الشورباج الغليظ ومن شرب شرابا مسكرا
يلزق فلا سقا على قليل بل يشرب كثيرا او الفقاع او يشرب بالعسل بعد الحمام قيا و
ومن اراد ان يتقيا فلا يجب ان يستعمل في ذلك القرب المضيع الشديد فاذا استقى الا
مقيا قويا مثل الخربق فيجب ان يسقى على الريق اذا لم يكن مانع وبعد ساعتين من النهار وبعد
اخراج الثفل من الامعاء فان تقيا بالريشة والاصبع يسيرا او الا دخل الحمام والريشة التي
يتقيا بها يجب ان يمسح بمثل دهن الخنافان عرض تقطيع وكرب سقي ماء حارا او زيتا فاما ما
يسهل ويما نعين على ذلك تسخين المعدة والاطراف فان ذلك يحدث الغثيان واذا
اسرع الدواء المقيء واحد في العمل سرعة يجب ان يسكن المتقي ويشتم الارياح الطيبة و
افواهه ويسقى شيئا من الخل ويتناول التفاح والسفرجل مع قليل مصطكى واعلم ان الحركة
يجعل القيء اكثر والسكون يجعله اقل فالصيف اولى زمان يستعمل فيه القيء فان احتاج
اليه من لا يعتاد القيء محنة فالصيف اولى وقت يرخص له منه في ذلك وابعد غايات القيء
انما على سبيل السقية الاولى في المعدة وحدها وحتى دون الامعاء واما على سبيل التنقية
الثانية فمن الراس او سائر البدن واما الجذب والقلع من الاسافل وانت تعرف القيء
النافع من غير النافع بما تسمعه من الخف والشهوة الجيدة والنبض والنفس الجيدين وكذلك
حال سائر القوى ويكون ابتداء غثيانا واكثر ما يكون يؤذي معه لذع شديد في المعدة و
حرقة ان كان الدواء قويا مثل الخربق وما يتخذ منه مبتدى سيلان لعاب ثم يتبعه في بلغم كثير
دفعات ثم يتبعه في سيلان الصافي ويكون اللذع والوجع ثانيا من غير ان يتعدى الى اعراض

اخرى غير الغثيان وكربه وربما استطلق البطن ثم يأخذ في الساعة الرابعة يسكن ويميل الى الراحة واما
الردي فان لا يجب القيء ويعظم الكرب ويحدث تمدد وجحوظ عين وشدة حمرة فيها وشدة دبرة وعرق
كثير وانقطاع صوت ومن عرض له ذا ولم يتدارك صار الى الموت ويتدارك بالحقنة وتسقى العسل
والماء الفاتر والادهان الرياحية كدهن السوسن ويجتهد حتى يتقيأ فانه ان قام لحق وافرغ ايضا
لاحقنه سوءة عندك واولى ما يستعمل فيه القيء الامراض المزمنة كالاستسقاء والصرع والماليخوليا
والجذام والنقرس وعرق النسا والقيء مع منافعه قد يجلب امراضا مثل ما يجلب الضرس ولا يجب
ان يوصل به الفصد بل يؤخر ثلثة ايام لا سيما اذا كان في فم المعدة خلط وكثيرا ما عسر القيء رقة الخلط يجب
ان يسخن بتناول سويق حب الرمان والرمان واعلم ان القيام الفاسد بعد القيء دليل على انه قاطع
محه لا اسفل والقذف بعد القيام دليل على انه اعراض القيام وافضل الاوقات للقذف صفا
وجع وهو نصف النهار والقيء نافع للحذر ردي للبصر والجلي لا تفاق ان فضول حيضها لا يندفع
بذلك القيء والتعب يوقعها في اضطراب فيجب ان يسكن واما ما يرمن يعتريه القيء فيجب ان يعان
الفصل الثاني عشر
فيما يفعل من بعدها فاذا افرغ المتقي من قيئه غسل فمه ووجهه بعد القيء بخل ممزوج
بماء ليذهب الثقل الذي ربما عرض للراس ويشرب شيئا من المصطكى بماء التفاح ويمتنع عن الاكل
وعن شرب الماء ويلزم الراحة ويدهن سر اسيقه ويدخل الحمام ويغتسل بعده ويجيء فان
كان لا بد من اطعامه فشيء لذيذ جيد الجوهر سريع الهضم
الفصل الثالث عشر
في منافع القيء ان المواظب
بامر باستعمال القيء في الشهر يومين متواليين ليتدارك الثاني ما قصر وبعط الاول ويخرج ما ينحلب الى
المعدة ويتواطا يقيء مع حفظ الصحة والاكثر من هذا ردي ومثل هذا القيء يستفرغ البلغم والمرة ونقي المعدة
فانها ليس لها ما ينقيها مثل ما للامعاء من المرار الحيث اليها وينقيها ويذهب بثقل العارض في
الراس ويجلو البصر ويدفع التخمة وينفع من يصب الى معدته مرار ويفسد طعامه فاذا تقدم ماء القيء ورد
طعامه على النقاء ويذهب بفتور المعدة عن الدسومة وسقوط شهوتها الصحيحة واشتهائها الحريف
والحامض والعفص وينفع من رهل البدن ومن القروح الكائنة في الكلى والمثانة وهو علاج قوي
للجذام ولرداءة اللون والصرع المعدي والبرقان ولانتصاب النفس والرعشة والفالج ومن
من العلاجات الجيدة لاصحاب القوبا ويجب ان يستعمل في الشهر مرة او مرتين على الامتلاء من

من غير ان يحفظ دور معلوم وعدد ايام معلومة واسد موافقة القيء هي لمن مزاجه الاول حار
قضيف
الفصل الرابع عشر
في مضار القيء المفرط التي يضر بالمعدة ويضعفها ويجعلها عرضة لتوجه
المواد اليها ويضر بالصدر والبصر والاسنان وبا وجاع الراس المزمنة الا ما كان بمشاركة
المعدة ويضر في الصرع الراس الذي ليس بسبب الاعضاء السفلى والافراط منه يضر بالكبد
والعين وربما صدع بعض العروق ومن الناس من يجب ان يتجنبه علم انه لا يحتمله فيقع ونذ
الصنع ما يؤدي به الى امراض ردية فمنهم يجب ان يمنع عنه الامتلاء ويعدل طعامه وشرابه
الفصل الخامس عشر
في تدارك احوال تعرض للمتقي وبعده اما امتناع القيء فقد قلنا فيه ما وجب
واما التمدد والوجع اللذان يعرضان الشراسيف فينتفع منه التكميد بالماء الحار والادهان الملينة
والمحاجم بالنار واما اللذع الشديد الباقي في المعدة فيدفعه شرب المرق الدسمة السريعة الهضم و
تمريخ الموضع بمثل دهن البنفسج مخلوطا بدهن الخيري مع قليل شمع واما الفواق اذا عرض بعده
ودام فيسكنه التعطش وتجريع الماء الحار قليلا قليلا واما في الدم فقد قلنا فيه في باب مضار
القيء واما الكزاز والامراض الباردة والسبات وانقطاع الصوت العارضات بعده
فينفع منها شد الاطراف وربطها وتكميد المعدة برب قد طبخ فيه سداب وقثاء الحمار ويسقى
عسلا وماء حارا والمسبوت يستعمل له ذلك ويصب في اذنه
الفصل السادس عشر
فمن
افرط عليه القيء ينوم ويجلب له النوم بكل حيلة ويربط اطرافه ربطها في جنس الاسهال ويعالج
معدته بالاضمدة المقوية القابضة فان افرط القيء واندفع الى ان يستفرغ الدم فاسعه يسقى
اللبن من وجاجة الجراريح هو طولا فانه لو سن عادية الدواء المقيء ويمنع الدم ويلين الطبيعة
فان اردت ان تقي نواحي الصدر والمعدة من الدم مع ذلك لئلا ينعقد فيه فاسقه سكنجبينا
مبردا بالثلج قليلا قليلا وقد ينفع من ذلك شرب عصارة بقلة الحمقاء مع طين الارمني واذا
جرعتم من افرط عليه دوا فغاه فيجب ان يطلب الادوية المعينة على طبعها تماما وكيف
يجب ان يسقى كل واحد والخربق خاصة من القرابادين ومن الادوية المؤذية
الفصل السابع عشر
في الحقنة الحقنة معالجة فاضلة في نفض الفضول عن الامعاء وتسكين اوجاع
الكلى والمثانة واورامها ومن امراض القولنج وفي جذب الفضول عن الاعضاء الرئيسة العالية

الان المادة منها تضعف الكبد وتورث الحمى والحقن يستعان بها في نفض التعابا الى محلها
الاستفراغات واما صورة الحقنة وكيفية الحقن فقد ذكرناها في باب القولنج ولعل
افضل اوضاع المحتقن ان يكون مستلقيا ثم يضطجع الى جانب الوجع وافضل اوقات
الحقنة برد الهواء وسوء الايراد ان يثقل الكرب والاضطراب والغشي والحمام ومما به
ان تثور الاخلاط وتوقفها والحقنة من شرطها ان يحدث الاخلاط المحتقنة فلهذا الاحس
في الاكثر ان يقدم الحمام على الحقنة ومن كان به عقر في الامعاء واحتاج بسبب حمى او مرض
وخاف ان لا يحتبس الحقنة فيجب ان يكمد مقعدته وسرته وما حواليها وترش مسخن
الفصل الثامن عشر في الاطلية
ان الطلاء من المعالجات الواصلة الى نفس المرض وربما كان
للدواء قوتان لطيفة وكثيفة والحاجة الى اللطيفة اكثر من الحاجة الى الكثيفة وان كانت الكثيفة
منه معدلة للطافة فاذا استعملتهما وانفذت اللطيفة وحبست الكثيفة فانتفع بالنافذ كما
تفعل الكزبرة بالسويق في تضميد الخنازير بها والاضمدة كالاطلية الا ان الاضمدة متماسكة والاطلية
سائلة وكثيرا ما يكون استعمال الاطلية بالخربق فاذا كانت على اعضاء رئيسة كالكبد والقلب
ولم يكن مانع نفعت فيها الخرق المبخرة بالعود الخام واعطت قوى الاطلية عطرية تسحبها
الاعضاء الرئيسة
الفصل التاسع في النطولات
ان النطولات علاجات جيدة
لما يحتاج الى ان يحلل من الراس وغيره من الاعضاء وما يحتاج الى ان يبدل مزاجه فالاعضاء
المحتاجة الى التحليل بالحار والبارد ان لم يكن هناك فضول منصبة يستعمل فيها اولا النطول
مسخنة ثم يستعمل الماء البارد ليشد فان كان الامر بخلاف ذلك بدئ بالبارد
الفصل العشرون في الفصد
الفصد هو استفراغ كلي يستفرغ الكثرة والكثرة تزايد الاخلاط
على تناسبها في العروق وانما ينتفع ان يفصد احد نفسين احدهما المهيء لامراض اذا كثر
دمه وقع فيها والاخر الواقع فيها وكل واحد منهما اما ان يفتصد لكثرة الدم واما ان يفتصد
لرداءة الدم واما لكليهما والمهيء لهذه الامراض هو المستعد لعرق النسا والنقرس
الدموي واوجاع المفاصل الدموية والذي يعتريه نفث الدم من صدع عرق في رئة رقيق

وجبت

اللحم فكلما كثر دمه انصرع والمستعدون للصرع والسكتة والماليخوليا مع وفور دم وللخوانيق ولاورام الاحشاء والرمد الحار والمنقطع عنهم دم بواسير كان يسيل في العادة والمحتبس عنهن من النساء دم حيضهن وهؤلاء لا بدل الواتهما على وجوب الفصد لكون دمها ويا ضعاو خضرتها والذين بهم ضعف في الاعضاء الباطنة مع مزاج حار فان هولاء الاصوب لهم ان يفتصدوا في الربيع وان لم يكونوا قد وقعوا في هذه الامراض والذين يصيبهم ضربة او سقطة فقد يفتصدون احتياطا لئلا يحدث بهم ورم ومن يكون به ورم فيخاف انفجاره قبل النضج فقد يفتصد وان لم يحتج اليه ولم يكن كثيرة ويجب ان تعلم ان هذه الامراض ما دامت مخوفة لم يوقع فيها فان اباحة الفصد فيها اوسع فان وقع فيها فليترك الفصد او ايلها الفصد اصلا فانه رفق الفضول ويحركها في البدن ويجريها ويخلطها بالدم الصحيح وربما لم يستفرغ من المحتاج اليه شيئا واحوج الى معاودات مجحفة فاذا ظهر النضج وجاوز المرض الابتداء والا بها فحينئذ ان وجب المفتصد ولم يمنع مانع فصد ولا يفتصد ان وليتوغر في يوم حركة المرض فانه يوم راحة ويوم طلب النوم ويوم ثوران العلة واذا كان المرض ذا بحران في مدته طول ما فليس يجوز ان يستفرغ دم كثير اصلا بل ان امكن ان يسكن فعل وان لم يكن فليفتصد قليلا ويخلف في البدن علالة دم لفضلات ان يحدث وليحفظ القوة في مقاومة البحرانات واذا امسك في الشتاء بعد العهد بالفصد بكسر فليفتصد وليخلف دما للعدة والفصد يجذب الى خلاف جس الطبيعة كثيرا او اضعف القوة من الفصد الكثير تولدت اخلاط كثيرة والغشي يعرض في اول الفصد لمفاجاة غير المعتاد وتقدم القي جالبه وكذلك القي وقت وقوعه واعلان الفصد شبرا الى ان يسكن والفصد والقولنج فلا يجتمعان والحبلى والطامث لا يفتصدان الا لضرورة عظيمة مثل الحاجة في حبس نفث الدم القوي ان كانت القوة مواتية ويجب ان تعلم انه ليس كلما ظهرت علامات الامتلاء المذكورة وجب الفصد بل ربما كان الامتلاء من اخلاط نية وكان الفصد ضارا جدا فانك ان فصدت لم تنضج وخيف ان يهلك العليل واما من يغلب عليه السوداء فلا بأس ان فصد ثم استفرغ بالاسهال بل عليك بمراعاة حال

اللون على الشرط الذي سنذكره واعتبار التمدد فان وثق التمدد في البدن بعيد الحس ثقة بوجوب الفصد واما من يكون دمه المحمود قليلا وفي بدنه اخلاط ردية كثيرة فان الفصد يسلبه الطيب ويغلب فيه الردي ومن كان دمه رديا وقليلا او كان مائلا الى الاعضاء يعظم ضرر ميله اليه ولم يكن بد من فصده يجب ان يؤخذ دمه قليلا ثم يغذى بغذاء محمود ثم يفصد كرة اخرى في ايام ليخرج عنه الدم الردي ويخلف الجيد وان كانت الاخلاط الردية رقيقة مرارية احتيل في استفراغها اولا بالاسهال اللطيف او القي وتسكينها واجتهد في تسكين المرض وتوديعه وان كانت غليظة فقد كان القدماء يكلفونهم الاستحمام والمشي في حر الحمام وربما سقوهم قبل الفصد وبعده قبل التنقية السكنجبين الملطف والمطبوخ بالزوفا والحاشا واذا اضطر الى فصد مع ضعف قوة لحمى او لاخلاط اخرى ردية فليفرق الفصد كما قلنا والفصد الضيق احفظ للقوة لكنه ربما اسال الرقيق الصافي وحبس الكثيف والكدر واما الواسع فهو اسرع الى الغشي واعمل في التنقية وابطأ اندمالا وهو اولى لمن يفصد للاستظهار وفي السمان بل التوسيع في الشتاء اولى لئلا يجمد الدم والتضييق في الصيف اولى بان احتيج اليه ولا يفصد المقصود وهو ممتلئ فان ذلك احرى ان يحفظ قوته ولا يجلب اليه الغشي واما في الحميات الشديدة الالتهاب وجميع الحميات غير الحادة في ابتدائها وفي ايام الدور وتقليل الفصد في الحميات التي يصحبها تبخر وان كانت الحاجة الى الفصد دم واقعا لان الشيخ اذا وقع وعرض له سهر واعرق عرقا كثيرا فاسقط القوة فيجب ان يبقى لذلك علاه دم ولذلك من فصد محموما ليس جاه عن عطش يجب ان يقلل فصده ليتبع تحليل الحمى عدة فان لم يكن شديدة الالتهاب وكانت عفنية فانظر الى القوانين العشرة ثم تامل القارورة فان كان الماء يميل الى الحمرة وكان ايضا النبض عظيما والسحنة منتفخة وليس تبادر الحمى في حرها فافصد مع وقت خلاء المعدة عن الطعام واما ان كان الماء رقيقا او ناريا وكانت السحنة نحيفة منذ ابتداء المرض واياك والفصد وان كان هناك قرانات وسكت الحمى فليكن الفصد فيها واعتبر حال النبض فان كان قويا فاياك والفصد وتامل اللون

الدم الذي يخرج فان كان رقيقا الى البياض فاحبس الدم في الوقت وتوق في الجملة ان لم تحتج على المريض احدا من تهيج الاخلاط المرارية وتهيج الاخلاط الباردة واذا وجب ان يفتصد في الحمى فلا الى ما يقال انه لا سبيل اليه بعد الرابع فسبيل اليه ان وجب ولو بعد الاربعين هذا راي جالينوس على ان التقديم والتعجيل اولى اذا صحت الدلائل فان قصر في ذلك فباي وقت ادركته ووجب فافصد بعد مراعاة الامور العشرة وكثيرا ما يكون الفصد في الحميات وان يحتج اليه مقويا للطبيعة على المادة هذا اذا كانت السحنة والسن والقوة وغير ذلك يرخص فيه واما الحمى الدموية فلا بد من استفراغ بالفصد غير مفرط في الابتداء ومفرط عند النضج وكثيرا ما فلعه في حال الفصد ويجب ان يحذر الفصد في المزاج الشديد البرد والبلاد الشديدة البرد وعند الوجع الشديد وبعد الاستحمام المحلل وبعقب الجماع وفي السن القاصر عن الرابع عشر ما امكن وفي سن الشيخوخة ما امكن اللهم الا ان يثق بالسحنة واكتناز العضل وسعة العروق وامتلائها وحمرة الالوان فهولاء من المشايخ والاحداث تجرا على فصدهم والاحداث مدرجون فليقلل قليلا لفصدهم ويجب ان يحذر الفصد في الابدان الشديدة القضافة والشديدة السمن والمتخلخلة والبيض والمترهلة والصفر العديمة للدم ما امكن ويتوقاه في ابدان طالت عليها الامراض الا ان يكون فساد وبها يستدعي الى ذلك فافصده وتامل الدم فان كان اسود وثخينا فاخرج وان رايته ابيض رقيقا فشد في الحال فان ذلك خطر عظيم ويجب ان يحذر الفصد على امتلاء من الطعام كيلا ينجذب مادة غير نضيجة الى العروق بدل ما يستفرغ وان يتوقى ذلك ايضا على امتلاء المعدة والامعاء من الثفل المدرك والمقارب بل يجتهد في استفراغ ما في المعدة واما ما فيها فبالقي واما ما في الامعاء السفلى فبما يمكن ولو بالحقنة ويتوقى فصد صاحب التخمة بل يمهله الى ان ينهضم تخمته ويفصد صاحب ذكاء حس فم المعدة او ضعف فمها او المنوب يتولد المرار فيها بان سكر يجب ان يتوقى التهور في فصده وحضور ما على الريق اما صاحب

اما صاحب ذكاء حس فم المعدة فيعرفه بما دوسه من لذع اللذاعات وصاحب ضعف فم المعدة فيعرفه من ضعف شهوته واوجاع في معدته وصاحب قبول فم معدته للمرار وكثرة تولده ما يعرفه من دوام غثيانه ومن قيئه المرار كل وقت ومن مرارة فمه فهولاء اذا افتصدوا من غير تعهد لسبق الى فم معدتهم عرض من ذلك خطر عظيم وربما اهلك منهم بعضهم فيجب ان يلقم صاحب ذكاء الحس وصاحب الضعف لقما من خبز منقوع في رب حامض طيب الرائحة وان كان الضعف من مزاج بارد فيقويه في شل ما السكر بالافاويه او شراب النعناع المسك او المبيه المسك ثم يفصد واما صاحب تولد المرار فيجب ان يسقى ماء حار كثير مع السكنجبين ثم يطعم لقما ويراح يسيرا ثم يفصد ويحتاج ان يتدارك بدل ما يتحلل من الدم الجيدة فان كان قويا فبالكباب على تقليله فانه اذا انهضم كان غذاء كثيرا جيدا ويجب ان يكون اقل فالمعدة ضعيفة بسبب الفصد وقد يفصد العرق لمنع رق الدم من الرعاف او المقعدة او الصدر او بعض الجراحات بان يجذب الدم الى خلاف تلك الجهة وهذا علاج قوي نافع فيجب ان يكون البضع ضيقا جدا وان يكون المرار كثيرة لا في يوم واحد الا ان يضطر الضرورة بل في يوم بعد يوم وكل مرة يقلل ما امكن وبالجملة فان تكثير اعداد الفصد اوفق من تكثير مقداره والفصد الذي لم يكن اليه حاجة يهيج المرار ويعقب جفاف اللسان ونحوه فليتدارك بماء الشعير والسكر ومن اراد التنقية ولم يعرض له من الفصد الاول مضرة فالح ونحوه ونحوه ويجب ان يفصد العرق من اليد طولا لئلا يمنع حركة المفصل عن الالتحام وان لم يتسع وان خيف مع ذلك الالتحام بسرعة وضع عليه خرقة مبلولة بزيت وفتيل ملح وعصب فوقها وان دهن موضع الفصد منع سرعة الالتحام وقلل الوجع وذلك ان يمسح عليه الزيت ونحوه مسحا خفيفا او يغمس في الزيت ثم يمسح بخرقة والنوم بين المفصد والتنقية يسرع التحام البضع وتذكر ما قلناه من الاستفراغ في الشتاء بالدواء فالوا وانه يجب ان يرصد له يوم حولي فكذلك الفصد واعلم ان فصد الموسوسين والمجانين والذين

يحتاجون الى فصد في الليل وفي زمان النوم يجب ان يكون ضيقا لئلا يحدث نزف
الدم وكذلك كل من يحتاج الى التثنية واعلم ان التثنية تؤخر بمقدار الضعف فان لم يكن هناك
ضعف فغايته ساعة والمراد من ارساله دمه الجذب يوما واحدا والفصد المورب اوفق
لمن يريد التثنية في اليوم والمعرض لمن يريد التثنية في الوقت والمطول لمن لا يريد الاعصا
على تثنية واحدة ومن عزمه ان يسرح عدة ايام كل يوم وكلما كان الفصد اكثر وجعا
كان ابطا التحاما والاستفراغ الكثير في التثنية يجلب الغشي الا ان يكون قد تناول
الشي شيا والنوم بين الفصد والتثنية يمنع ان يندفع في الدم من الفضول ما يجذب
لانجذاب الاخلاط في النوم الى غور البدن ومن منافع التثنية حفظ قوة المفصود مع
استكمال الاستفراغ الواجب له وخير التثنية ما اخر يومين ثلثة والنوم لانه يقرب الفصد
ربما احدث انكسارا في الاعضاء والاستحمام قبل الفصد ربما عسر الفصد بما يغلظ من الجلد
وتليينه وتهيئه للزلق الا ان يكون المفتصد شديد غلظ الدم والمفتصد ينبغي ان لا يقدم
على الامتلاء بعده بل يتدرج في الغذاء ويتلطفه اولا وكذلك يجب ان لا يرتاض
بعده بل يميل الى الاستلقاء وان لا يستحم بعده استحماما محللا ومن افتصد وتورم عليه
اليد افتصد من اليد الاخرى مقدار الاحتمال ووضع عليه مرهم الاسفيداج وطلي حواليه
بالمردات القوية واذا افتصد من الغالب على بدنه الاخلاط صار الفصد علة لثوران
تلك الاخلاط وجريانها واصلاحها يحوج الى فصد متواتر والدم الجود اوى يحوج الى
فصد متواتر يخف الحال ويعقب عند الشيخوخة امراضا منها السكتة والفصد كثيرا ما
يهيج الحميات وتلك الحميات كثيرا ما تحلل الفضول والعفونات وكل صحيح افتصد يجب
ان يتناول ما قلناه في باب الشراب واعلم ان العروق المفصودة بعضها شرايين
والشرايين تفصد في الاقل ويتوقى ما يقع فيها من الخطر من نزف الدم واقل احواله
ان يجذب الورسيا وذلك اذا كان الشق ضيقا جدا الا انها اذا امن نزف الدم

منها كانت عظيمة النفع في امراض خاصة تفصد هي لاجلها واكثر نفع فصد الشريان انما يكون
اذا كان في العضو المجاور له امراض ردية سببها دم لطيف حاد وافصد الشريان
المجاور له ولم يكن ما فيه خطر كان عظيم المنفعة والعروق المفصودة من اليد اما الاوردة
فستة القيفال والاكحل والباسليق وحبل الذراع والاسيلم والذي يخص باسم الابط
وهو شعبة من الباسليق واسلمها القيفال ويجب في جميع الثلثة ان ينفخ فوق المابض
لا تحته ولا بحذائه ليخرج الدم خروجا جيدا كما يرزق ويؤمن آفات العصب والشريان
وكذلك القيفال وفصده الطويل ابطا التحاما لانها مفصلية وفي غير المفصلية الامر
بالخلاف وعرق الـ... والاسيلم وعروق اخرى الاصوب فيها ان يفصد طولا و
مع ذلك ينبغي ان ينحى في القيفال عن راس العضلة الى الموضع اللين ويوسع بضعة
ولا يمنع نفعها فرم واكثر من وقع عليه الخطا في موضع فصد القيفال لم يقع بضربة
واحدة وان اغلظت بل انما يحدث النكاية بتكرر الضربات وابطاء فصده التحاما هو
الذي في الطول ويوسع فصده ان اريد ان ينتهي واذا لم يوجد طلبت بعض شعبه التي
في وحشي الساعد والاكحل فيه خطر العصبة التي تحته وربما وقعت بين عصبتين فيجب ان يجتهد
ليفصد طولا ويعلق فصده وربما كان فوقها عصبة دقيقة كالوتر ممدودة فيجب ان يتوقى ذلك
ويحتاط من ان يصيبه الضربة فيحدث خدر مزمن ومن كان عرقه اغلظ فهذه الشعبة فيه ابين والخطا
فيها اشد نكاية فان وقع الغلط فاصاب تلك العصبة فلا يلتحم الفصد وضع عليه ما يمنع التحامه وحفظ
عالجه بعلاج جراحات العصب وقد قلنا فيها في الكتاب الرابع واياك ان يقرب منها
برد امثال عصارة عنب الثعلب والصندل بل مرخ نواحيها والبدكله بالدهن المسخن وحبل
الذراع ايضا الاصوب ان يفصد موربا الا ان يكون مراوغا من الجانبين فيفصد طولا
والباسليق عظيم الخطر لوقوع الشريان تحته ولوقوع عصبة وعضلة تحته ايضا فاحتط في
فصده فان الشريان اذا انفتح لم يرقا الدم او عسر رقوه ومن الناس من يكشف باسليقه
شريانان واذا اعلم احد بحاظن

اخر قدامن وربما اصاب الساتي معليك ان يعرف هذا واذا غصب فغني اكثر الامر
هناك انتفاخ تارة من الشريان وتارة من الباسليق وكيف كان فيجب ان يحل الرباط
ويمسح النفخ سحابر فوق ثم يعاد العصب فان عاد عيد فان لم يغن فما عليك لو تركت
الباسليق وفصدت الشعبة المسماة بالابطية وهو الذي على انسي الساعد الى اسفل فكثيرا ما
يغلط النفخ وكثيرا ما يشكل الربط والنفخ من نبض الشريان ونعلمه ويشبه حيلين وربما
واذا ربطت عليه اشباه العدس الحمص فاعمل بما قلناه في الباسليق والباسليق كلما
ان حطط في فصده الى الزراع وهو اسلم ولكن سلك المبضع في خلاف جهة الشريان
الوق وليس الخطا في الباسليق من جهة الشريان فقط بل تحته عضلة وعصبة يقع الخطا بسببهما
قد جربناك بهذا وعلامة الخطا في الباسليق واصابة الشريان ان يخرج دم رقيق اشقر يثب وثبا
ويلين بعد المجسة ويحمص فبادر حينئذ والقم البضع شيئا من وبر الارنب مع شيء من زاج
الكندر ودم الاخوين والصبر والمرمع شيء من العلقل طارد الزاج ورش عليه الماء البارد
المكرره شده من فوق الفصد واربط بالطاشد حابس فاذا احتبس فلا تحل الشد بليه ايام
وبعد الثلث يجب عليك ان تحتاط ما امكن وصد ان حصه بالقوابض وكثير من الناس مات بسبب
منتشر بانهم ذلك لتعلص العرق وتطبق عليه اللحم فيحبه وكثير من الناس مات بسبب شدة
الوجع الربط الذي اريد به شده ومنع دم الشريان حتى صار العضو الى طريق الموت واعلم
ان نزف الدم قد يقع من الاوردة ايضا واعلم ان القيفال يستفرغ الدم اكثر من
ما فوقها وشيئا قليلا مما دون الرقبة والانحا وزهد باحية الكبد والشراسيف والا
الشراسيف والاعضاء الاسافل ... والاكحل متوسط الحكم بين القيفال والباسليق
والباسليق يستفرغ من نواحي تنور البدن الى اسفل المنور وحبل الذراع مشاكل للقيفال
والاسيلم يذكر انه ينفع الايمن منه من اوجاع الكبد والايسر من اوجاع الطحال وانه يفصد حتى
يرقا الدم ويخرج بسهولة ان كان الدم ضعيف الانفجار كما هو في الاكثر مفصود
الاسلم واحسن فصد الاسيلم ما كان طولا والابطي حكمه حكم الباسليق واما الشريان الذي يفصد من اليد

فهو الذي على ظهر الكف ما بين السبابة والابهام وهو عجيب النفع من اوجاع الكبد والاوجاع
وجاع المزمنة وقد راى جالينوس بهذا في الرؤيا كان امر او امره به لوجع كان في كبده
ففعل فعوفي وقد يفصد شريان اخر اسيل منه الى باطن الكف متقارب المنفعة لمنفعة
ومن احب فصد العروق من اليد فليحتاط ولا يلم بلحمه اي الحطار في اللحم والعصب الشديد
وتكرر البضع بل يتركه يوما او يومين فان دعت ضرورة الى تكرر البضع ارتفع عن البضعة
الاولى فلا يخصص عنها واربط الشد مخلي الورم ويسرع الرفادة وتربطها بما الورد
او بما هيبو وصالح مواضي ويجب ان لا يرد الرباط الجلد عن موضعه قبل الفصد وبعده
والابر ان الفضبعة يصير شد الرباط عليها سببا لخلا العروق واحتباس الدم عنها وان الابدان
السمينة فان الارخا لايكاد يظهر العروق فيها ما لم تشد وقد يتلطف بعض الفصادين في
اخفا الوجع فيخدر اليد بعد الربط وتركه ساعة ومنهم من يمسح الشعرة اللينة بالدهن وهذا
كما قلنا يخف وجعه ويبطو التحامه واذا لم يظهر العروق المذكورة في اليد وظهر شعبها
فليغمز اليد على الشعبة سحا فان كان الدم عند معاودته اليه ينصب اليها بسرعة فتفصد الشعبة
والا لم يفصد واذا اريد الغسل جذب بالجلد لتر البضع وتجديده ورد الى موضعه
الرفادة وخيرها الكرتية وعصبت واذا مال على وجه البضع شحمة فيجب ان يحن بارفق
والا يجوز ان يقطع وهو الاحسان يطلع في تشنيتهم من غير بضع ويستقصي هذا
الباب في اجر الفصل فضل استقصا بعد دخل هذا القدر ههنا بالعرض وعلم
ان لحبس الدم وشد البضع وقتا محدودا وان كان محتملا فمن الناس من يحتمل ولو في حماه
اخذ خمسة او ستة ارطال من الدم ومنهم لا يحتمل في الصحة اخذ رطل لكن يجب ان يراعي في ذلك
احوالا ثلثة احدها خفر الدم واسترخاؤه وان تغير لون الدم وربما غلط كثيرا بانه يخرج
من رقته ابيض واذا كان هناك علامات الامتلا واوجبت الحال الفصد فلا تعتبر
بذلك وقد يغلط لون الدم في صاحب الاورام لان الورم يجذب الدم الذي نفسه
والثالث النبض يجب ان لا يفارق فاذا اضطرب حار الخبر القوه او لتغير اللون الدم

او لتغير النبض

او تغير النبض وخصوصا ضعف فاحبس وكذلك ان عرض عارض كتثاوب وتمطي وفواق و
غثيان فان اسرع تغير اللون بل الحمر فاعتمد فيه النبض اسرع الناس مبادرة اليه هم الحار
والمزاج النحاف المتخلخلوا الابدان والطاعم وهو عافية الابدان المعتدلة الملززه (في اللحم)
في اللحم قالوا ويجب ان يكون مع الفصاد مواضع كثيرة ذات شعرة وذات شعيرة ادنى
بالعروق والات واليه كالوداج وان يكون معه كبة من خز او حرير ومقام خشب
او ريش وان يكون معه وبر الارنب ودوا الصبر والكندر ونافجة مسك ودوا المسك
وادواء المسك حتى اذا عرض غشي وهو واجد ما يخاف في الفصد وربما لم يتق بصحيح
صاحبه بادر فالقمه الكبة وتيامه بالالة وشممه النافجة وجرعه من دوا المسك وادواء جسمه
شيئا فينعش قوته وان حدث بثق دم بادر وحشاه كوبر الارنب ودوا الكندر
وما اقل ما يعرض الغشي والدم بعد في طريق الخروج بل انما يعرض اكثره بعد الحبس الا ان يفرط
على انه الاسباب من مقاربة الغشي والدم بعد في طريق الخروج بل انما يعرض اكثره بعد
الحبس الا ان يفرط على انه لا باس من مقاربة الغشي في الحميات المطبقة ومبادي السكتة
والجوش والاورام العظيمة المهلكة وفي الاوجاع الشديدة ولا يعمل من ذلك الا اذا
كانت القوة قوية وقد اتفق علينا ان نبطنا القول بعد القول في عروق اليد لمطالب
معان اخرى ولنبنا عروق الرجل وعروقا اخرى ويجب ان نظل كلا منا بها فنقول
اما عروق الرجل فمن ذلك عرق النسا ويفصد عند الجانب الوحشي من الكعب اما تحته
واما فوقه من الورك الى الكعب يلها فا وعضابه فوقه والاولى ان يفصد
طولا وان خفي فصدت من شعبة ما بين الخنصر والبنصر ومنفعة فصد عرق النسا في عرق النسا
عظيمة وكذلك في النقرس وفي الدوالي وداء الفيل وتشبه عرق النسا صعبة ومن
ذلك الصافن وهو على الجانب الانسي من الكعب وهو اظهر من عرق النسا ويفصد لاستفراغ
الدم من الاعضا التي تحت الكبد ولامالة الدم من النواحي العالية الى السافل فلذلك
يدر الطمث بقوة ويفتح افواه البواسير والقياس يوجب ان يكون عرق النسا والصافن

شيء السيل موضع كذا اي فرقه
شيء صح

متشابهي المنفعة ولكن التجربة يرجح تأثير عرق النسا في وجع عرق النسا بين كثير وكان ذلك
للمحاذاة ويفصل فصدا صافنا فان يكون موربا الى العرض ومن ذلك عرق مابض الركبة وهو
مذهب الصافن الا انه اقوى من الصافن في ادرار الطمث وفي اوجاع المقعدة والبواسير
ومن ذلك العرق الذي خلف العرقوب وكانه شعبة من الصافن ويذهب مذهبه
ويفصد عروق الرجل بالجملة النافع من الامراض التي تكون عن مواد مايلة الى الراس
ومن الامراض السوداوية ولضعفه للقوة اشد من تضعيف فصد عرق اليد واما
العروق المفصودة التي في نواحي الراس فالاصوب فيها ما خلا الوداج ان يفصد
موربا وهذه العروق منها شراين فالاوردة مثل عرق الجبهة وهو المنتصب من
الحاجبين وينفع فصده من ثقل الراس خصوصا في مؤخره وثقل العينين والصداع الدائم
المزمن والعرق الذي على الهامة ويفصد للشقيقة وقروح الراس وعرقا الصدغين
والصداع الدائم الملتوي اين على الصدغين وعرق الماقين وفي الاغلب لا يظهران
الا بالخنق ويجب ان لا يغور المبضع فيهما فربما صور ناصورا وانما يسيل منهما دم قليل
ومنفعة فصدهما تاتي في الصداع والشقيقة والرمد المزمن والدمعة والغشاوة وجرب
الاجفان وبثورهما والعشا وثلثة عروق صغار موضعها وراء ما يلحقه طرف الاذن
عند الالصاق بشعره واحده الثلثة اظهر ويفصد من ابتداء الما وقروح الراس لجارا
المعدة وينفع كذلك من قروح الاذن والقفا ومؤخر الراس وذكر جالينوس ما حال
ان عرقين خلف الاذن يفصد بهما المتبتلون ليبطل النسل ومن هذه الاوردة
الوداجان وهما اثنان ويفصدان عند ابتداء الجذام والخناق الشديد وضيق النفس
والربو الحار وبحة الصوت في ذات الرئة والبهق الكاين من كثرة الدم الحار
والعلل الطحال والجنبين ويجب على ما خرجا عنه قبل ان يكون فصده بمضبوع ذات شعره
واما كيفية فصده فيجب ان يميل فيه الراس الى ضد جانب الفصد ليبور العرق و
تيامل الجبهة التي اليها اشد الزوال والافصد من ضد تلك الجبهة ويجب ان يكون

الشق

الشق عرضا طولا وكما يفعل بالصافن وعرق النسا ومع ذلك فيجب ان يقع فصده طولا
ومنها العرق الذي في الارنبة وموضع فصده المنشق من طرفها الذي اذا غمزناه بالاصبع
تفرق بالتين وهناك يقع والدم السايل منه قليل وينفع فصده من الكلف والكمود
اللون والبواسير والبثور الذي يكون في الانف والحكة فيه لكنه ربما احدث حمرة
اللون مزمنة تشبه السلعة وتفشوا في الوجه فيكون مضرتها اكثر اعظم من منفعتها كثير
او العروق التي تحت الحشا مما يلي النقرة ينفع فصدها من السدد الكاين من الدم اللطيف
والاوجاع المتقادمة في الراس ومنها الجهارك وهي عروق اربعة على كل شفة منها
زوج وينفع من قروح الفم والقلاع فاجاع اللثة واورامها واسترخائها وقروحها
والبواسير والشقاق فيها ومنها عرق تحت اللسان وعلى اللسان نفسه ويفصد لثقل اللسان
الذي يكون من الدم ويجب ان يفصد طولا فان فصد عرضا صعب ارقاده ومنها عرق
اللبة ويفعل في معالجات فم المعدة واما الشراين التي في الراس فمنها شريان الصدغ
فقد يفصد وقد يبتر ويفرس وقد يكوى ويفعل ذلك لحبس النوازل الحادة اللطيفة
المنصبة الى العين والابتدا الانتشار وشريانان اللذان خلف الاذنين و
يفصدان الانواع الرمدان وابتدا الماء والغشاوة والصداع المزمن والاكلو
فصدهما عن خطر وبطؤ معه الالتحام وقد ذكر جالينوس ان مجروحا في حلقه اصيب شريانه
وسال منه دم بمقدار صالح فتداركه جالينوس به والكندر والصبر والدم الاخوين
والمر فاحتبس الدم وزال عنه وجع مزمن كان به في ناحية وركه ومن العروق التي تفصد
في البدن عرقان على البطن احدهما موضوع على الكبد والاخر موضوع على الطحال ويفصد
الايمن في الاستسقاء والايسر في علل الطحال واعلم ان الفصد له وقتان وقت اختيار
ووقت ضرورة فالوقت المختار فيه ضحوة النهار بعد تمام الهضم والنفض والوقت
المضطر اليه هو الوقت الموجب الذي لا يسع تاخيره عنه ولا يلتفت فيه الى سبب مانع
واعلم ان المبضع الكال كثير المضرة فانه يخطي ولا يلحق ويورم ويوجع فاذا اعملت

المبضع فلا تدفعه باليد عند اخراجه بل ارفعه بالاختلاس لتوصل طرف المبضع حشو العرق واذا عنفت
كسرت اما بكسر رأس المبضع اذا كان اخشن فيقصر ولا فلا يخرج العرق فان الحجب بفصدك
روت شر وكذلك يجب ان يجرب كيفية علوق المبضع بالجلد قبل الفصد به وعند معاودة
ضربات ان روتها واجد ان تملا العروق وتنفخ بالدم فجنبيه يكون الزلق واذا زال
اقل واذا استعصى العرق ولم يظهر امتلاؤه تحت الشد فاحلله وشده مرارا او امسحه واترك
في الصعود والصعد حتى تنبهه وتظهره وتحدث ذلك بين قبض اصبعين على موضع من
المواضع التي تعلم امتداد العروق فيها تحس بها وتارة تحس باحدهما وتسيل الدم الى احدهما
بالاخرى لكيس بالواقف فشده عند الارسال وحذره عند الحلية ويجب ان يكون
الرأس المبضع مسافة تنفذ منها غير بعيدة فيبعد لها الى شريان او عصب واشد
ما يجب ان تملأ حيث يكون العرق ادق واما اخذ المبضع فينبغي ان يكون بالابهام
والوسطى وترك السبابة وان يقع الاخذ على نصف الحديدة ولا ياخذه فوق ذلك
فيكون التمكن منه مضطربا واذا كان العرق يزول الى جانب واحد فقابله بالضبط
والربط والبط من ضد الجانب وان كان يزول الى جانبين سواء فاخلس بعنده
طولا واعلم ان الشد والغمز يجب ان يكون بقدر احوال الجلد في صلابته وغلظه وكثرة
كثرة اللحم وقوته والشد يجب ان يكون قريبا واذا احتجت الى التعقيد العرق فاعلم
واحذر ان لا يزول عن محاذاة العلامة عند التعقيد ومع ذلك تعلق الفصد
واذا استعصى عليك سيل العروق واشباهه فشق عنه في الابدان القضيفة خاصة
واستعمل الضمادة وتوقع التفتيح والشد عند المفصل يمنع امتلاء العروق واذا اردت
ان تفصل فهذا الجلد الرأس المعول باصبعك عن محاذاة النقطة ثم اغمز وانشف ومنع
الزيادة ووضع الجلد يعود الى موضعه واعلم ان من يعرق كثيرا السبب الامتلاء فهو محتاج
الى الفصد وكذا اما توقع المحموم المصدوع المدبر فربما يجب بالفصد اسهال الطبيعي فاستغني
عن الفصد الحجامة سفلها ومنفعتها النواحي الجلد اكثر من سيعد العصد

والحجامة

واستخراجها للدم الرقيق اكثر من استخراجها الغليظ ومنفعتها في الابدان العبال الغليظة الدم
قليلة فانها لا تبرز دماءها ولا تخرجها كما ينبغي بل الرقيق جدا منها بتكلف وتحدث
في العضو المحجوم ضعفا ويؤمر باستعمال الحجامة لا في اول الشهر لان الاخلاط لا تكون قد
تحركت وهاجت ولا في اخره لانها تكون قد نقصت بل في وسط الشهر حين تكون الاخلاط
هائجة تابعة في تزيدها لتزيد النور في جرم القمر ويزيد الدماغ في الاقحاف والمياه في
الانهار ذوات المد والجزر وافضل اوقاتها في النهار هو الساعة الثانية والثالثة ويجب
ان تتوقى الحجامة بعد الحمام الا فيمن دمه غليظ فيجب ان يستحم ثم يجم ساعة ثم يحتجم واكثر
الناس يكرهون الحجامة في مقدم البدن ويحذرون منها الضرب بالحس والذهن والحجامة
على النقرة خليفة الاكحل وينفع من ثقل الحاجبين وتخفيف الجفن وينفع من جرب
العين والبخر في الفم وعلى الكاهل خليفة الباسليق وينفع من وجع المنكب والحلق وعلى احد الاخدعين
خليفة القيفال وينفع من ارتعاش الرأس وينفع الاعضاء التي في الرأس مثل الوجه
والاسنان والضرس والاذنين والعينين والحلق والانف لكن الحجامة على النقرة تورث
النسيان حقا كما قال سيدنا ومولانا صاحب شريعتنا محمد صلى الله عليه وعلى آله فان مؤخر الدماغ
موضع الحفظ وتضعفه الحجامة وعلى الكاهل تضعف فم المعدة والاخدعية ربما احدثت رعشة
الرأس فليستعمل النقرية اسفل قليلا وليصعد الكاهلية قليلا الا ان تتوخى بها معالجة نزف الدم
والسعال فيجب ان تنزل ولا تصعد وهذه الحجامة التي على الكاهل وبين الكتفين نافعة من
امراض الصدر الدموية والربو الدموي لكن تضعف المعدة وتحدث الخفقان والحجامة
على الساق تقارب الفصد وتنقي الدم وتدر الطمث ومن كان من النساء بيضاء متخلخلة
رقيقة الدم فحجامة الساقين اوفق لها من فصد الصافن والحجامة على القمحدوة وعلى
وسط الهامة تنفع فيما ادعاه بعضهم من اختلاط العقل والدوار وتبطئ فيما قالوا
بالشيب وفيه نظر فانها قد تفعل ذلك في ابدان دون ابدان وفي اكثر الابدان
تسرع بالشيب وتنفع من امراض العين وذلك اكثر منفعتها فانها تنفع من جربها وبثورها

ولكنه تضر بالذهن وتورث بلها ونسيانا وردأة فكر وامراضا مزمنة وتضر باصحاب الماء
الذقن تنفع الاسنان والوجه والحلقوم وتنقي الرأس والعين والحجامة في الذقن اللثة الانها
يعارف الوقت والحال الذي يجب فيه استعماله وربما لم ينفع الحجامة على القطنة نافعة
من دماميل الفخذ وجربه وبثوره ومن النقرس والبواسير وداء الفيل ورياح المثانة والرحم
ومن حكة الظهر واذا كانت هذه الحجامة بالنار بشرط او بغير شرط نفعت من ذلك ايضا والتي
بشرط اقوى في غير الريح والذي بغير شرط اقوى في تحليل الريح البارد وههنا ايضا
وفي كل موضع والحجامة على الفخذين من قدام تنفع من ورم الخصيتين وخراجات الفخذين
والساقين وعلى اسفل الركبة والتي على الفخذين من خلف تنفع من الاورام والخراجات الحادثة
في الاليتين وعلى اسفل الركبتين تنفع من ضربان الركبة الكائن من اخلاط حارة ومن الخراجات
الردية والقروح العتيقة في الساق والرجل والتي على الكعبين تنفع من احتباس الطمث
ومن عرق النسا والنقرس واما الحجامة بلا شرط فقد يستعمل لجذب المادة عن جهة حركتها مثل
وضعها على الثدي ليحبس نزف دم الحيض وقد يراد بها ابراز الورم الغائر ليصل اليها
العلاج وقد يراد بها نقل الدم الى عضو خسيس في الجوار وقد يراد بها تسخين العضو
وجذب الدم اليه وتحليل رياحه وقد يراد بها رده الى وضعه الطبيعي والمردوك عنه كما في
الفتق ويستعمل لتسكين الوجع كما يوضع على السرة بسبب القولنج المبرح ورياح البطن
واوجاع الرحم الذي يعرض عند حركة الحيض خصوصا للفتيات وعلى الورك المعرق
النسا وخوف الخلع وما بين الوركين نافعة للوركين والفخذين والبواسير ولصاحب
القيلة وللمنقرسين ووضع المحاجم على المقعدة تجذب من جميع البدن ومن الرأس وينفع الامعاء
وتنقي فساد الحيض وتخف معها البدن ويقول ان للحجامة بالشرط فوائد
اولها الاستفراغ من نفس العضو والثانية استبقاء جوهر الروح من غير استفراغ له تبعا
الاستفراغ ما يستفرغ الخلط والثالث تركها التعرض للاستفراغ من الاعضاء الرئيسة
ويجب ان تمس الشرط الحذف من الغور وربما موضع التصاق المحجمة بحسن ربعها فليوحد بجوده ورم

اواسفنجه

او اسفنجة مبلولة بماء فاتر الى الحرارة وليكمد بها حواليها اولا ومن العرض كثيرا استعمال
المحاجم على نواحي الثدي نفسه ليمنع نزف الحيض او الرعاف ولذلك لا يجب
ان يضعها على الثدي نفسه فاذا دهن موضع الحجامة فليبادر الى اعلاقها والابدان
بل يستعمل في الشرط فيكون الوضع اولا وليخفف شرط الغليظ ثم تدرج الى البطء في القلع
والامهال وعند المحتج يجب ان يكون ساعة والصبي يحتجم في السنة الثالثة وبعد ستين
سنة ولا يحتجم البتة وفي الحجامة احترز عن انصباب المواد الى اسفل والمحتجم الصفراوي مما يتناول
بعد الحجامة حب الرمان وماء الرمان وماء الهندباء بالسكر والخس بالخل
قالت الهند ان من العلق ما في طباعه سمية فليجتنب منها جميع ما كان عظيم الرأس
ولونه كحلي اسود او لونه اخضر وذوات الزغب والشبيه بالمار ماهيج وما عليها خطوط
لازوردية والشبيه بالالوان المتقلبون في جميع هذه سمية تورث اوراما وغشيا ورعافا
وحمى واسترخاء وقروحا رديئة وليجتنب المصيدة من المياه الحمأة الرديئة بل تجانبها
في المياه الطحلبية ومأوى الضفادع ولا يلتفت الى ما يقال ان الكائن في مياه عفنة
ردي ويكثر ما يشبه الالوان تعلوها خضرة وتمتد عليها خطان زرنيخيان والشقر المستديرة
الحبوب والكبدية الالوان والتي تشبه الجراد الصغيرة والتي تشبه ذنب الفأر والدقاق
الصغار الرؤوس والاكثار على حمر البطون خضر الظهور لا سيما ان كانت في المياه
الجارية وحدث العلق للدم اغور من حدث المحاجم ويجب ان تصاد قبل الاستعمال بيوم
وتعامل بالكب حتى يخرج ما في بطونها ان امكن ذلك وتسقى لها شيئا يسيرا من الدم حمل
او غيره لتغتذي به قبل الارسال يوخذ ويلطف لزوجاتها وقذاراتها بمثل اسفنجة
وتغسل موضع ارسالها بالبورق وتحمر ذلك ثم ترسل العلق عند ارادة استعمالها
في ماء عذب فينظف ثم ترسل مما يشطها للتعلق مسح الموضع بطين الرأس او بدم
فلا اذا امتلات واريد اسقاطها ذر عليها شيء من ملح او رماد او بورق او حراقة
خرقة كتان او اسفنجة محرقة فتسقط والصواب بعد سقوطها ان تمص المحجمة فيه لاخراج دم

الموضع شي لعارف معه ضرر اثر لسعها فان لم يحبس الدم ذر عليه عفص محرق او نوره او رماد
او خذف محرق جدا او غير ذلك من حابسات الدم وكذا ان يكون عنده معده بعد علق
واستعمال ارسال العلق جيد في الامراض الجلدية من السعفة والقوبا وغير ذلك

العلق

في حبس الاستفراغات الاستفراغات تحبس اما بامالة المادة من غير استفراغ اخر واما
باستفراغ مع الامالة واما باعانة الاستفراغ نفسه واما بادوية مبردة او قابضة او
كاوية واما شد واما حبس الاستفراغ بالحدث من غير استفراغ فمثل وضع المحاجم على
الثدي ليمنع نزف الدم من الرحم واجود المحاجم ما كان مع تسكين وجع المجذوب عنه
واما الذي يحدث بعه استفراغ فمثل فصد الباسليق لذلك ومثل حبس القيء بالاسهال
والاسهال بالقيء وحبس كلاهما بالتعرق واما باعانة والاستفراغ فمثل منعه المعدة والمعا
عن الاخلاط اللزجة المدرية المزلقة بالايارج في الاجتهاد في منعه عن المعدة بالقيء لتقطع
مادة القيء انا ب واما بالادوية المبردة لتجمد السايل وتاخذ الفوهات وتضعفها
واما بالادوية القابضة لتقبض المادة وتضم المجاري واما بالادوية المغرية لتحدث
السدد في فوهات المجاري فان كانت خارجة محققة فهو ابلغ واما الكاوية لتحدث خشكر
ريشة تقوم على وجه المجرى فتسد وترتق ولها خطر متوقع وذلك ان الخشكريشة ربما تعلقت
فزاد المجرى اتساعا ومن الكاوية ما له قبض كالزاج ومنه ما ليس له قبض كالنورة الغير
المطفاة وتراد الكاوية القابضة حيث تراد خشكريشة ثابتة ويراد الاخرى
حيث يراد ان تسقط الخشكريشة سريعا واما الذي بالشد فيعصر باطباق المجرى وضمه
على الانضمام كشد ما فوق المرفق عند خطا الفصاد في الباسليق اذا اصاب الشريان
وبعضهم يحشو فم الجراحة ما يسيل المستفرغ القام الجراحة وبر الارنب ويقول ان نزف
الدم ان كان من انفتاح افواه العروق عولج بالقابضة ليضم افواهها وان كان
من حرف فبالقابضة المغرية كالطين المختوم وان كان عن اكل فما ينبت اللحم ويملؤها
بما يلحم الاكل

في معالجات السدد اما من اخلاط غليظة واما من اخلاط

لزجة واما من اخلاط كثيرة والاخلاط الكثيرة اذا لم يكن معها سبب اخر كفى معها اخراجها
بالفصد والاسهال وان كانت غليظة احتيج الى الملطفات الحالة وان كانت لزجة لا بد
معه فيحتاج الى المقطعات وقد عرفت الفرق بين الغليظ واللزج وهو كالفرق بين الطين
والغراء والمذاب والغليظ يحتاج الى المحلل لكونه فيسهل اندفاعه واللزج يحتاج الى القطع
ليغوص بينه وبين الماء الملتصق به فيسريه عنه وليقطع اجزاءه صغارا صغارا اذ اللزج
يسد بالتصاق وتلازم اجزائه ويجب ان يحذر في تحليل الغليظ شيان متضادان احدهما التحليل
الضعيف الذي يزيد في تحليل المادة وزيادة حجمها من غير ان يبلغ التحليل فيزداد السدة
والاخر التحليل الشديد القوي الذي يحرم لطيفها ويحجر كثيفها فاذا احتيج الى تحليل القوي ازيد
بالليس اللطيف بما به الاغلظ فهنا مع حرارة معتدلة بعض ذلك على تحليل كلي الساذج
اصعب السدد سدد العروق واصعبها سدد الشراين واصعبها ما كان في الاعضاء الرئيسة
واذا اجتمع في المفتحات قبض وتلطف كان اوفق فان القبض يمنع عنف الملطفات
عن العضو

في معالجات الاورام منها حارة ومنها باردة ورخوة
ومنها باردة صلبة وقد عددناها واسبابها اما سابقة واما بادية والسابقة كامتلاء والبادية
مثل ضربة والسقطة والنهشة والكاين من اسباب بادية اما ان يتفق مع امتلاء في البدن او
مع اعتدال من الاخلاط والكاين عن اسباب سابقة وعن بادية موافية الامتلاء في البدن
فلا يخلو اما ان يكون في اعضاء مجاورة للرئيسة هي كالمفرغات للرئيسة او لا يكون فان
لم يكن فلا يجوز ان تعرض لها من المحللات شيء البتة في الابتداء بل يجب ان يصلح العضو
الرادع وان كان له عضو دافع فيصلح البدن كله وان كان له عضو مفرد وان تعرض لها
كل ما يردع ويجذب الى الخلاف وتنقيص وربما حدث اما خلاف ذلك العضو الموضوع
في الجانب المخالف بريا ضته او ثقل عليه وكثيرا ما يحدث المادة عن اليد المتورم
اذا احتمل بالاخرى ثقل وامسك صاعد واما القابضات فيجب فيها ان يتوخى
ان يكون القابضات الرادعة في الاورام الحارة باردة المزاج صرفة وفي الاورام

البارد مخلوطة بما لها قوة حارة مع القبض مثل الاذخر واظفار الطيب وكلما تزيد في الصعود
ينقص القبض ويقرن به المحلل حتى يؤدي الى الانتهاء فحينئذ يخلط بينهما بالسوية وعند الانحطاط
يقتصر على المحلل والمرخي والبارد والرخوة يجب ان يكون ما يحللها انشافا بما اكثر ما يكون
الى ... وهذا اما الحادث عن سبب بادي وليس هناك من الاخلاط فيجب ان يعالج في الاول
الامر بالارخاء والتحليل والاحتمل ما عولج به الاول واما اذا كان العضو المتورم موضع
لعضو رئيس مثل المواضع الغددية من العين حول الاذن للدماغ والابط للقلب والاربية
الكبد فلا يجوز البتة ان يعرض لها بما تردع ليس الاجل ان نداليس علاجا للاورام فان
هذا هو العلاج الاورام غير انا نؤثر ان لا نعالج اورامها ونجتهد في الزيادة فيها
وجذب المادة اليها ولا نبالي من اسداد الضرر بالعضو طلبا لسلامة العضو الرئيس
... فاهنا الارد عنا المادة الى العضو الرئيس الخسيس وكان من ذلك ما لا يطاق
تداركه خشي انتشاره وقوع الضرر بالعضو حيث سمع العضو الرئيس حتى اننا نجتهد
في جذب المادة الى العضو الخسيس وتوريمه ولو بالمحاجم والاضمدة الجاذبة الحارة
واذا اجتمع امثال هذه الاورام وغيرها خصوصا في المواضع الخالية وربما انفجر
بدا نه بمعونة الانضاج وربما احتيج الى الانضاج والبط معا والانضاج يتم فيه
مع الحرارة لشديدة وتقوية تحصل لها الحار ومن يحاول الانضاج بمثل هذه المنضجات
مما عليه ان يتامل فان وجد الحار الغريزي ضعيفا ورام العضو يميل الى الفساد
نحى عنه المغريات والمسددات واستعمل المفتحات والشرط في العوض الادوية
التي فيها تحليل وتجفيف وكما نستقصي فيه في الكتب الجزئية وكثيرا ما يكون الورم ...
يحتاج الى حذبه كالجلد ولو بالمحاجم بالنار واما الاورام الصلبة المجاوزة
حد الابتداء فالقانون فيها ان يلين تارة بما يحلل استحالة وتحليلها ليلا يتحجر كمية
لشدة التحليل بل لتستعد جميعه للتحلل ثم تشرع عليه التحليل ثم ان خيف عن
تحليل ما يتحلل تحجر ما ينبغي ما قبل على ما تسلفه ما ... ولا تزال تفعل ذلك حتى يفنى كله

في مدة التليين والتحليل والاورام النفخية فيعالج بالمحن لطافة جوهر تحلل الريح وتوسع المسام
او السبب في الاورام النفخية غلظ الريح واشتداد المسام ويجب ايضا ان يعتني بحسم
مادة ما يجذب البخار الريحي ومن الاورام قرحة كالنملة فيجب ان يبرد كالغاغولي ولكن
لا ينبغي ان يرطب وان كان الورم يقتضي الترطيب بل ينبغي ان يجفف لان الغرض
ههنا لا علاج السبب والغرض هو التقرح المتوقع او الواقع والتقرح علاجه التجفيف
واجزاء الاشياء به الترطيب واما الاورام الباطنة فيجب ان ينقص المادة عنها بالفصد
والاسهال ويجنب صاحبها الحمام والشراب والحركات البدنية والنفسانية المفرطة
كالغضب ونحوه ثم يستعمل في بدو الامر ما يردع من غير حمل شديد وخصوصا ان كان في مثل المعدة
والكبد واذا جاوز وقت تحليلها فلا يجب ان تخلى عن ادوية قابضة طيبة الريح كما اومانا
اليه فيما سلف والكبد والمعدة احوج الى ذلك من الرية ويجب ان يكون الملينات للطبيعة
التي تستعمل فيها ادوية فيها انضاج وموافقة للاورام مثل عنب الثعلب والخيار شنبر ولعب
الثعلب خاصية في الاورام الحارة الباطنة ويجب ان لا تعدى اربابها الا الطيفا في غير وقت
نوبة ان كانت وابتدائها الا لضعف شديد وقد نرى باجماع ورم الاحشاء مع سقوط القوة
يموت في طريق الموت لان القوة لا تنتعش الا بالغذاء والغذاء اضر شيء فان تحللت فاحسن
ما يكون وان انفجرت فيجب ان يشرب ما يغسلها مثل ماء العسل وماء السكر ثم يتناول ما ينضج
برفق مع تجفيف ثم اخر الامر يقتصر على المجففات وسيعلم هذا من الكتاب المشتمل على الامراض الجزئية
علاماتها وقد يغلظ في الاورام الباطنة والتي تحت البطن انها ربما لم تكن اورام بل كانت
فتقا فيكون بطها فيه خطر وربما كانت ورما باطنا وليس في الصفاق ما في المعانقة وان كان
في بطنه خطر **الفصل السادس والعشرون** في البط من اراد ان يبط بطا فيجب ان يبط
بشق مع الاسرة والغضون التي في ذلك العضو الا ان يكون العضو مثل الجبهة فان البط
اذا وقع على مذهب اسرته وغضونه انقطعت عضلة الجبهة وسقط الحاجب وفي الاعضاء التي
تخالف مذهب اسرته مذهب ليف عضله ويجب ان يكون البطاط عارفا بالتشريح

تحلل

تشريح العصب والاوردة والشرايين للاكحلي فيقطع شيا منها ويجب ان يكون عنده معد
من الادوية الجاذبة للدم والمراهم المسكنة للوجع والالات التي تحابس ذلك فيكون معه مثل
دواء جالينوس وسل ور الارنب ونسج العنكبوت وبياض البيض والمكاوي كلها يمنع
نزف الدم ان جلبه خطا منا او ضرورة ويكون معه للادوية المرخية فاذا ابطا خراجا فاخرج بآ.
لم يجب ان يقرب منه وهنا ولا ماء ولا مرهما فيه شحم وزيت غالب كالباسليقون ونحوه بل
مثل مرهم القلقطار يستعمل اذا احتاج اليه ويضع فوقه اسفنجة منقوعة في شراب قابض

الفصل السابع والعشرون في علاج العضو الفاسد وتدبيره وكيفية قطع ما يحتاج

الى قطعه ان العضو اذا افسد لمزاج ردي مع مادة او بغير مادة ولم ينفع فيه الشرط والطلا بما يصلح مما هو
مذكور في الكتب الجزئية فلا بد من احد اللحم الفاسد الذي عليه والاولى ان يكون بغير الحديد ان امكن
فان الحديد ربما اصاب شيئا بالعضل والعصب والعروق التي تحته اصابه
بجهه فان لم يغن ذلك وكان الفساد قد تعدى الى اللحم فلا بد من قطعه وكي قطعته بالدهن
المغلي فانه من ذلك حارة غايلته وينقطع النزف وينبت على القطعة لحم وجلد غريب غير مناسب
الشبه شي باللحم الصلابة واذا اريد ان يقطع فيجب ان يدخل الجس فيه ويدور من حول العظم
بحيث يحد النقصان فاصحها وهناك تبدا الوجع بادخال الجس فيوجد السلامة وحيث يحدر
هلا وضعف الالتصاق فهو في جمله ما يجب ان يقطع فتارة تثقب ما يحيط بالعظم الذي رام قطعه
حتى يحيط المثاقب فينكسر به وينقطع وتارة ينشر واذا اريد ان يفعل به ذلك جعل بين المقطع
او المثقب وبين اللحم بلا برجع فان كان العظم الذي يحتاج الى قطعه شظية نابتة ليس يتهندم
ولا يرجى صلاحه ويخاف ان يفسد فيفسد ما يليه نحينا اللحم عنه اما بالشق ثم بالربط والذي حلا
الجهة واما بحيل اخرى تهتدي اليها المشاهدة وجعلنا بينه وبين عضو شريف ان كان هناك
تحت من الحرف يبعده ويمانعه ثم قطعنا وان كان العظم مثل عظم الفخذ وكان كبيرا قريبا من اعصاب
وشرايين واوردة كان فساده كثيرا فيحل الطبيب الهرب

الفصل الثامن والعشرون في معالجات تفرق الاتصال واصناف القروح والوثي والضربة والسقطة ونحو ذلك تفرق

تفرق الاتصال في الاعضاء العظيمة يعالج بالتسوية والرباط الملايم المقول في صناعة الجبر وسيأتيك في
موضعه ثم بالسكون واستعمال الغذاء المقوي الذي يرجى ان يتولد منه غذاء غضروفي يشد شفتي
الكسر ويلاقيهما كالكلافية فانه من المستحيل ان يجبر العظم وخصوصا في الابدان البالغة الاعلى غضروفية
الصغر فانه لا يعود الى الاتصال البتة وسنتكلم في الجبر كلاما مستقصى في الكتب الجزئية واما تفرق
الاتصال الواقع في الاعضاء اللينة فالغرض في علاجها مراعاة اصول ثلثة ان كان السبب ثابتا
فاول ما يجب هو قطع ما يسيل وقطع مادته ان كان حادثة مادته والثاني الحام الشق بالادوية والاغذية
الموافقة والثالث منع العفونة ما امكن واذا كفي من الثلثة واحد صرفت العناية الى الباقين اما
قطع ما يسيل فقد عرفت الوجه فيه واما الالحام فيجمع الشفاه ان اجتمعت وبالتجفيف وتناول
المقويات وينبغي ان يعلم ان الغرض في مداواة القروح هو التجفيف فما كان منها نقيا جفف فقط
وما كان منها عفنا استعملت فيه الادوية الحادة الاكالة كالقلقطار والزاج والزنجار والنورة
فان لم ينجع فلا بد من النار والدواء المركب من الزنجار والشمع والدهن ينقي من نجارة ويمنع
افراط اللذع بدهنه وشمعه فهو دواء معتدل في هذا الشان ونقول ان كل قرحة لا تخلو اما ان
يكون مفردة واما ان يكون مركبة والمفردة ان كانت صغيرة ولم ينال منه شيء سطحا لتى يحب ان يجمع
شفتاها ويعصب بعد توقي من ان يقع شيء فيما بينهما من دهن او غبار او شعر فانه يلتحم وكذلك الكبيرة
التي لم يذهب من جوهرها شيء ويمكن اطباق وجه منها على الاخر واما الكبيرة التي لا يمكن جمعهما شفتاها
او قضاها ملو اصعبا او قد ذهب منها شيء من جوهر العضو فعلاجه التجفيف فان كان الذاهب جلدا
فقط احتيج الى ما يختم وهي اما بالذات بالقوابض واما بالعرض فالحارة اذا استعمل منها قليل
معلوم فالقوابض مثل الزاج والقلقطار فانها اعوان على التجفيف واحداث الخشكريشة فان
كثرا كل وزاد في القروح واما ان كان الذاهب لحما كالقروح الغائرة فلا يجب ان ساور
الى الختم بل يجب ان يعتني اولا بانبات اللحم وانما ينبت اللحم ما لا يتعدى تجفيفه الدرجة
الاولى كثيرا بل بشرائط ينبغي ان يراعى من ذلك اعتبار حال مزاج العضو الاصلي ومزاج
القرحة فان كان العضو في مزاجه شديد الرطوبة والقرحة ليست شديدة الرطوبة كفى تجفيف

يسير وفي الدرجة الاولى لان المرض لم يبعد عن طبيعة العضو كثيرا واما اذا كان العضو يابسا و
القرحة شديدة الرطوبة احتيج الى ما يجفف في الدرجة الثانية والثالثة ليرده الى مزاجه ويجب ان
يعدل الحال في المعتدلين ومن ذلك اعتبار مزاج البدن كله لان البدن اذا كان شديد اليبوسة
كان العضو زائدا في رطوبته معتدلا في الرطوبة بحسب البدن المعتدل فيجب ان يجفف بالمعتدل
وكذلك ان كان البدن زائدا الرطوبة والعضو الى اليبوسة وان خرجا جميعا الى الزيادة فحينئذ
ان كان الخروج الى الرطوبة جفف تجفيفا اكثر والى اليبوسة جفف تجفيفا اقل ومن ذلك اعتبار
قوة المجففات فان المجففات المنبتة وان لم يطلب منها تجفيف شديد مثله تمنع المادة
المنصبة الى العضو الذي منه ههنا انبات اللحم كما يطلب في مجففات المستعمل لانبات اللحم
بل للختم فانه يطلب منها ان يكون اكثر جلا وغسلا للصديد من المجففات الخاتمة التي لا يراد منها الا الختم
او الالتحام او الاندمال وجميع الادوية التي تجفف بلا لذع فهي داخلة في انبات اللحم وكل قرح في
موضع غير لحم فهي غير عسيرة الى الاندمال وكذلك المستديرة واما القروح الباطنة فيجب ان يخلط
بالادوية المجففة والقوابض المستعملة فيها ادوية منفذة كالعسل وادوية خاصة بالموضع كالمدرات
في ادوية علاج قروح آلات البول فاذا اردنا فيها الاندمال جلعنا جعلنا الادوية مع قبضها
لزجة كالطين المختوم واعلم ان لبرء القرحة موانع رداءة مزاج العضو فيجب ان يعتني باصلاحه و
رداءة مزاج العضو فيجب ان يعتني باصلاحه ورداءة مزاج الدم المتوجه اليه فيجب ان يتداركه بما
يولد الكيموس المحمود وكثرة الدم الذي يسيل اليه فيرطبه فيجب ان يتداركه بالاستفراغ وتلطيف
الغذاء واستعمال الرياضة ان امكن وفساد العظم الذي تحته وارسال الصديد وهذا لا دواء له
الا اصلاح ذلك العظم وحكه ان كان الحك يأتي على فساده او حذفه او قطعه وكثيرا ما يحتاج
ان يكون مع علاج القرحة مراهم جذابة لشظايا العظام وسلاء لوجها والا منعت صلاح القرحة
والقروح يحتاج الى الغذاء اللطيف والى تقليل الغذاء لقطع مادة المدة وبين المتقشفين حكام
فان المدة يضعف فيحتاج الى التقوية ويكثر فيحتاج الى منع غذاء فيجب ان يكون الطبيب متدبرا المدة
في ذلك واذا كانت القرحة في الابتداء والتزيد فلا ينبغي ان يدخل الحمام او يصاب بالحار

تجذب اليها ما يزيد في الورم فاذا سكنت القرحة وقاحت فلعله يرخص فيها وكل قرحة يكثف
برعة كلما اندملت فهي في طريق التقشر ان تمايل دايما لون المدة ولون شفة الجرح واذا كثر سيلان المدة
من غير استكثار من الغذاء فذلك للتفتح ولنتكلم الان في علاج الفسخ فنقول انه لما كان الفسخ تفرق
اتصال غائرا وراء الجلد فمن البين ان ادويته يجب ان يكون اقوى من ادوية المكشوفة ولما كان
الدم يكثر انصبابه اليه احتاج ضرورة الى ما يحلل ويجب ان يكون ما يحلله ليس بكثير التجفيف
لئلا يتحلل اللطيف ويتحجر الكثيف فاذا اقتضى الوطر من المحلل فيجب ان يستعمل الخثم الملحم
المجفف لئلا يرتبك فيما بين الاتصال ويتحجر ثم يعفن بادنى سبب او يتقلع فيعود تفرق
الاتصال واذا كان الفسخ والرض خفيف فربما كفى في علاجه الفصد فان كان الفسخ مع
الشدخ عولج الشدخ اولا بادوية الشدخ حتى يمكن علاج الفسخ فالشدخ ان كان كثيرا عولج
بالمجففات وان كان قليلا يحلل الابرة ويسند امره الى الطبيعة نفسها الا ان يكون سمينا
مترهلا او يكون شديد الالتحاع او يكون بال عصبيا فيخاف منه تولد الورم والضربان واما
الوثي فيكفي فيه شد رقيق غير موجع فان يوضع عليه الادوية الوثئية واما السقطة والضربة
فيحتاج في مثلها الى فصد من الخلاف وتلطيف الغذاء وهجر اللحم ونحوه واستعمال الاطلية والمشروبات
المكتوبة لذلك في الكتب الجزئية واما تفرق الاتصال في الاعضاء العصبية وفي العظام فليس
من القبول فيها

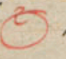
الفصل التاسع والعشرون في الكي الكي علاج بالغ لمنع انتشار الفساد
ولتقوية العضو الذي يرد مزاجه ولتحليل المواد الفاسدة والمتشبثة بالعضو ولحبس النزف
وافضل ما يكون به الذهب ولا يخلو موضع الكي اما ان يكون ظاهرا فيوقع الكي بالبث بعده او
يكون غائرا في داخل عضو كالانف والفم والمقعدة ومثل هذا يحتاج الى قالب معلق يعلى
بمثل الطلق والمغرة مبلولة بالخل ثم يلف عليه خرق وهو دجيدا بماء ورد او بعض العصارات
فيدخل القالب في ذلك المنفذ حتى يلقم موضع الكي ثم يدس المكوى الكي ليصل الى موضعه ولا
يؤدي ما حوله وخصوصا ان كان المكوى ادق من فضاء القالب فلا يلتق حيطان القالب
وليتوق الكاوي ان يتادى قوة كيه الى الاعصاب والاوتار والرباطات واذا كان
كيه لنزف الدم فيجب ان يجعله قويا ليكون للخشكريشة عمق وثخن فلا يسقط بسرعة فان سقوط

حشكريشة من كى الزف يحلب آفة اعظم مما كان واذا كويت لاسقاط لحم فاسد واردت ان
يعرف حد الصحيح فهو حيث يوجع وربما احتجت ان يكوى مع اللحم العظم الذى تحته وتمكنه عليه
حتى يبطل جميع فساده واذا كان مثل القحف فلطيفة حتى لا يغلى الدماغ ولا تشنج الحجب وفى غيره
فلا يبالى بالاستقصاء **الفصل الثلثون** فى تسكين الاوجاع قد علمت اسباب الاوجاع
وانها تنحصر فى قسمين تغير المزاج دفعة وتفرق الاتصال ثم علمت ان آخر تفصيلها ينتهى الى مزاج
حار او بارد او يابس بلا مادة او مع مادة وكيموسية او ريح او ورم فتسكين الوجع يكون بمضادة
الاسباب وقد علمت مضادة كل واحد منها كيف يكون وعلمت ان سوء المزاج والورم والريح
كيف يعالج وكل وجع شديد فانه يقتل ويعرض اولا منه برد البدن وارتعاده ثم يصغر النبض
ثم يبطل ثم يموت وجملة ما يسكن الوجع اما مبدل لمزاج واما محلل لمادة واما مخدر والتخدير يزيل الوجع
لانه يذهب بحس ذلك العضو وانما يذهب بحسه لاحد شيئين اما لفرط التبريد واما بسمية فيه مضادة للقوة ذلك
العضو والمرخيات من جملة ما يحلل برفق مثل الشبث وبزر الكتان والاكليل الملك والبابونج
وبزر الكرفس واللوز المر وكل حار فى الاولى وخصوصا اذا كان هناك تغرية ما مثل صمغ الاجاص
والنشا والاسفيداجات والزعفران واللاذن والخطمى والماميثا والكرنب والسلجم وطبيخها
والشحوم والزوفا الرطب والادهان مما ذكر والمسهلات والمستفرغات كيف كانت
من هذا القبيل ويجب ان يستعمل المرخيات بعد الاستفراغ ان احتيج الى الاستفراغ و
ايضا جميع ما ينضج الاورام ويفجرها والمخدرات اقواها الافيون ومن جملتها اللفاح وبزره وقشور
اصله والخشخاش والبنج والشوكران وعنب الثعلب المخدر والخس ومن هذه الجملة الثلج والماء البارد
وكثيرا ما يقع الغلط فى الاوجاع فيكون اسبابها امورا من خارج مثل حر او برد او سوء مخدة صلبة او
مضجع او صرعة فى السكر وغيره فيطلب لها سبب من البدن فيغلط ولهذا يجب ان يتعرف
ذلك ويتعرف هل هناك امتلاء ام ليس ويتعرف هل كان هناك اسباب الامتلاء المعلومة
وربما كان السبب ايضا قد ورد من خارج فتمكن داخلا مثل من شرب ماء باردا فحدث
به وجع شديد فى نواحى معدته وكبده وكثيرا ما لا يحتاج الى امر عظيم من الاستفراغ ونحوه فانه كثيرا ما

يكفيه الاستحمام والنوم البالغ فيه ومثل من تناول شيئا حارا فيفيد صداعا عظيما ويكفيه
شرب ماء بارد وربما كان الشئ الذى من قبله يرجى زوال الوجع اما بطئ التأثير ولا يحتمل
الوجع الى ذلك الوقت مثل استفراغ المادة الفاعلة لوجع القولنج المحتبسة فى ليف
الامعاء واما سريع التأثير لكنه عظيم الغائلة مثل تخدير العضو الوجع فى القولنج بالادوية التى
من شأنها ان تفعل ذلك فيحير المعالج فى ذلك فيجب ان يكون عنده حدس قوى ليعلم اى
الامرين اطول امدا ثبات القوة ام مدة الوجع وايضا اى الحالين اضر فتنة الوجع او الغائلة
المتوقعة فى التخدير فى التقديم فيؤثر تقديم ما هو اصوب فربما كان الوجع ان بقى قتل بشدته و
تعظيمه والتخدير ربما لم يقتل وان اضر من وجه آخر وربما امكن ان يتلافى مضرته ويعاود
ويعالج بالعلاج الصواب ومع ذلك فيجب ان ينظر فى كيف المخدر وكيفيته ليستعمل
اسهله ويستعمل مركبا مع ترياقاته الا ان يكون الامر عظيما جدا فيخاف ويحتاج الى تخدير قوى
وربما كان بعض الاعضاء غير مبالى باستعمال المخدر عليه فانه لا يؤدى الى غائلة عظيمة مثل الاسنان
اذا وضع عليها مخدر وربما كان الشرب ايضا سليما فى مثله مثل شرب المخدر لاجل وجع العين
فان ذلك اقل ضررا بالعين من ان يكتحل به وربما سهل تلافى ضرر ما شربها بالاعضاء الاخرى و
اما فى القولنج فيعظم الغائلة لان المادة تزداد بردا وجمودا واستغلاقا والمخدرات قد تسكن
الوجع بالنوم فان النوم احد اسباب الوجع وخصوصا اذا استعمل الجوع معه فى وجع مادى
والمخدرات المركبة التى كسرت قوتها ادوية كالترياق لها اسلم مثل الفلونيا ومثل اقراص معروفة بالمثلثة
لكنها اضعف تخديرا والطرى منها اقوى تخديرا والعتيق يكاد لا يخدر والمتوسط متوسط ومن الاوجاع
ما يسكنه التشديد سهل العلاج احيانا مثل الاوجاع الريحية وربما سكنها وكفاها صب الماء
الحار عليها ولكن فى ذلك خطر واحد وذلك لانه ربما كان السبب ورما فيظن انه ريح فان
استعمل غاية وخصوصا فى ابتدائه يتحلل ما حار عظم الضرر وهذا مع ذلك ربما اضر بالريحية
وذلك اذا ضعف عن تحليل الريح وزاد فى انبساطها والتكميد ايضا من معالجات الرياح
وافضله بما خف مثل الجاورس الا فى عضو لا يحتمله مثل العين فيكمد بالخرق ومن الكمادات ما يكون

بالدهن المسخن ومن التكميدات القوية ان يطبخ دقيق الكرسنة بالخل ويجفف ثم يتخذ منه كماد
ودونه ان يطبخ النخالة كذلك والملح لذاع بخار والجاورس اصلح منه واضعف وقد يكمد بالماء
فى مثانة وهو سليم لين ولكن قد يفعل الفعل المذكور اذا لم يراع والمحاجم بالنار من قبيل هذا وهو قوى
على اسكان الوجع الريحى فاذا كررا بطل الوجع اصلا لكنه قد يعرض منه ما يعرض مما ذكر ومن مسكنات
الاوجاع المشى الرفيق الطويل الزمان لما فيه من الارخاء وكذلك الشحوم اللطيفة المعروفة والادهان
التى ذكرناها والغذاء الطيب خصوصا اذا نوم به والشغل بما يفرح مسكن قوى للوجع
الفصل الحادى والثلثون وصية فى ان باى المعالجات نبتدى اذا اجتمعت
امراض فان الواجب ان نبتدى بما يخصه احد الخواص الثلثة احدها بالذى لا يبرأ الثانى دون
برئه مثل الورم والقرحة اذا اجتمعا فانا نعالج الورم اولا حتى يزول سوء المزاج الذى يصحبه ولا
ولا يمكن ان يبرأ معه القرحة ثم نعالج القرحة والثانية منها ان يكون احدهما هو السبب فى
الثانى مثل انه اذا عرضت سدة وحمى عالجنا السدة اولا ثم الحمى ولم نبال من الحمى ان احتجنا
لفتح السدة بما فيه شئ من التسخين ونعالج السل بالمجففات ولا نبالى بالحمى لان الحمى يستحيل
ان يزول وسببها باق وعلاج سببها التجفيف وهو يضر بالحمى والثالثة ان يكون احدهما
اشد اهتماما كما اذا اجتمع سونوخس والفالج فانا نعالج سونوخس بالتطفئة والفصد ولا نلتفت
الى الفالج وان اضر بالفالج واما اذا اجتمع المرض والعرض فانا نبدأ بعلاج المرض الا ان
يغلبه العرض فحينئذ نقصد قصد العرض ولا نلتفت الى المرض كما نسقى المخدرات فى القولنج
الشديد الوجع اذا صعب وان كان يضر نفس القولنج وكذلك ربما اخرنا الواجب
من الفصد لضعف المعدة او لاسهال متقدم او غثيان فى الحال وربما لم يؤخر ذلك ولكن
فصدنا ولم نتوقف قطع السبب كما انا فى علة التشنج لا نتحرى نقص الخلط كله بل نترك
منه شيئا لتحلله الحركة التشنجية لئلا تحلل من الرطوبة الغريزية فليكن هذا القدر من كلامنا المختصر فى
الاصول الكلية لصناعة الطب كافيا ولنأخذ فى تصنيف كتابنا فى الادوية
المفردة انشاء الله تعالى تمت الكتاب بعون الملك الوهاب فى يوم الاربعا
الرابع والعشرين من محرم سنه ١٠٣٢

قال الشيخ الرئيس فصل فى منفعة الرأس واجزائه قال جالينوس ان الغرض فى خلق الرأس
ليس هو الدماغ ولا السمع ولا الشم ولا الذوق ولا اللمس فان هذه الاعضاء والقوى موجودة
فى الحيوان العديم الرأس ولكن الغرض فيه حسن حال العين فى تصرفها الذى خلقت له
وليكون للعين مطلع ومشرف على الاعضاء كلها فى الجهات جميعا فان قياس العين
الى البدن قريب من قياس الطليعة الى العسكر واحسن المواضع للطلائع واصلحها هو الموضع
المشرف وايضا لا حاجة الى خلق الرأس لكل عين على الاطلاق بل للحيوان اللين العين
المحتاجة عينه الى فضل حرز ووثاقة موضع فان كثيرا من الحيوانات العديمة الرؤس
خلق لها زائدتان مشرفتان من البدن ونضدت عليهما عيناه ليكون كل منهما
ومشرفا للبصر ثم لم يحتج فى تصرفات عينيه الى خلق رأس للصلابة مقلته وانما الحاجة
الى الرأس للحيوانات التى يحتاج اعينهم الى لين ودقة ويحتاج الى ان يأتيها اعصاب
لحركات شتى من حركات المقلة والاجفان لا يصلح لمثلها عضو واحد فتباعد منشأ
ولكن يقتضى ذلك فى باب العين واجزاء الرأس الذاتية وما يليها الشعر ثم الجلد
ثم اللحم ثم الغشاء ثم القحف ثم الغشاء الصلب ثم الغشاء الرقيق المسمى ثم الدماغ
جوهره وبطونه وما فيه ثم الغشاء الذى تحته ثم الشبكة ثم العظم الذى هو القاعدة للدماغ
الشرح المراد ههنا بالرأس العضو المشتمل على الدماغ الموضوع فى اعلى البدن
ورأس الانسان اذا قيس الى بدنه كان اعظم نسبة من رؤس باقى الحيوانات
الى ابدانها وسبب ذلك امور احدها ان الانسان يحتاج ان يكون له قوة الفكر
والذكر وذلك مما يحتاج فيه الى ارواح كثيرة فلذلك احتيج ان يكون لتلك الارواح
مكان متسع ولا كذلك غيره من الحيوان فانه ليس له هذه القوى وثانيها ان
ارواح دماغ الانسان يحتاج فيها ان يكون صافية نقية وكذا ولا يكون ذلك
اذا لم يختلط فيها الابخرة كثيرة ورأس الانسان فى اعلى بدنه فهو فى جهة تصعد
اليها الابخرة من معدته ومن جميع بدنه فلذلك يحتاج الانسان ان يكون رأسه كبيرا جدا

التوسع لما يتصعد اليه من الابخره من غير ان يحتاج تلك الابخره بسبب ضيق المكان
الى مخالطته ارواحه ولذلك احتيج ان يكون عظام راس الانسان متخلخله واسعة
المفاصل قليلة اللحم الذى فوقها ليكون ذلك اعون على تحلل تلك الابخره
وكذلك فان من راسه كبير الحلم فان فكره ضعيف فاسد ومن كان راسه
قليل الحلم فهو اصح ذهنا وسبب الى راس الانسان فى اعلا بدنه والابخره
اليه كبير الكمارت الزلات وغيرها من الامراض الدماغيه يكثر فى الانسان
فلذلك يكثر بالانسان السعال والزكام والبهوحه وكذلك يكثر ارماده
لكثرة الرطوبات فى عينه ولا كذلك غير الانسان وثانيها الانسان منتصب
القامه وذلك مما يحتاج فيه الى قوة من الاعصاب والعضلات المحركة له
الحركة التى يلزمها ذلك فلذلك يحتاج الانسان الى اعصاب قويه وكثيرة
وانما يمكن ذلك اذا كان دماغه كبيرا او كان كبيرا او قويا وانما يمكن ذلك
اذا كان راسه عظيما وكانت عظام صلبه عظيمه وجميع الحواس وكذلك
اجزا الراس فانها لا يحتاج فيها ان يكون مرتفعه فى اعلا البدن الا العين
فانها انما يكون منفعتها كثيره تامه اذا كانت مرتفعه جدا وسبب ذلك
لان الارتفاع يزيد ما قوة ادراك او زيادة ادراك لما هو تحت العا
فان الابصار انما يتم بالمحاذاة اى بان يحاذى الراى للمراى او يحاذى
صقيلا يحاذى المرئى كما فى رويه الشى فى المراة وهذا يتم سوا كانت العين مرتفعة
نرى ما يكون على ظاهر الارض اكثر مما ترى اذا كانت غير مرتفعه وسبب
ذلك ليس زيادة قوتها او زيادة ادراكها بل ان شكل الارض كرة
فالبعيد جدا مما هو على ظاهر الارض يتعسر على الرويه تحدبه الارض وبيان هذا
وليكن الارض كره ب ج د والمرئى د والراى البعيد ج د والعين ه
فلا يراه البعيد لاجل استتاره عنه  تحدبة الارض ولا كذلك

ج القريب ونحن انشا الله تعالى نحقق الكلام ب د فى هذا اذا تكلمنا فى كيفية
الرويه بالعين وذلك عند كلامنا فى امراض العين ولنعلم الآن ان العين يحتاج ان يكون فى اعلا
موضع من البدن ويحتاج مع ذلك ان يكون قريبة جدا من الدماغ ليكون العصب الاتى
اليها منه قريبا من طبيعة الدماغ فلا يكون شديد اليبوسة وذلك لما نعلمه حيث نتكلم فى كيفية
الرويه وانما يمكن ذلك اذا كان الدماغ موضوعا فى اعلا البدن وانما يمكن ذلك اذا كان
العضو الحاوى له كذلك فلذلك يجب ان يكون الراس فى اعلا البدن فلذلك المحوج الى
خلقة الراس اعنى العضو العالى الحاوى للدماغ انما هو العينان قوله فان قياس العين الى البدن
قريب من قياس الطليعة الى العسكر لا شك ان جميع الحواس مشتركة فى انها تحرس البدن من
الآفات فان الشم يحرس من التضرر بازاء الرائحة القتاله وذلك بان يحدث تلك الرائحة
فى آلة الشم ما يحوج ذلك الى التنحى عنها وكذلك هذه الحاسة تجلب للبدن المنافع من الرائحة
آلة الشم يلتذ بتلك الرائحة فيه عوذلك الى الاستكثار منها وكذلك حاسة الذوق تحرس البدن
من تناول الاشيا الضاره والقتاله بتالم تلك الحاسة بها عند نفوذ الاجزاء المنفعلة منها النافذه
مع الريق الى باطن اللسان وكذلك هذه الحاسة تجلب الاشيا النافعه للبدن وذلك بان
تلتذ بطعومها فتحرص النفس على الاستكثار منها وكذلك حاسة السمع تحرس البدن عن التضرر بملاقاة
الاصوات الضارة بان تتالم بها هذه الحاسة وتجلب الى البدن النفع بالاصوات النافعه بان
تلتذ هذه الحاسة بها فتحرص النفس على استماعها والاستكثار منها وكذلك حاسة اللمس تدفع عن
البدن ضرر ما يضر بملاقاة البدن وذلك بتالم هذه الحاسة لقوة برد مثلا او بقوة حرها او شدة
خشونتها او صلابتها ونحو ذلك وتجلب الى البدن النفع بالاشيا التى ينتفع بملاقاتها البدن وذلك
بالتذاذ هذه الحاسة بها فترغب النفس فى ملاقاتها والاستكثار من ذلك ولكن جميع هذه الحواس
انما يمكن من الشعور بمحسوساتها بعد ملاقاتها لها ومن الاشيا الضارة ما اذا بلغ القرب منه الى حد
الملاقاة فان القرب منه قد يكون حينئذ غير ممكن واما حاسة البصر فانها تدرك الاشيا المحاذية لها
او لصقيل يحاذيها وان بعدت جدا سوا كانت تلك الاشيا ضارة او نافعة فلذلك هى

اولى بالحراسة من غيرها من الحواس وانما يلزم فى العين ان يكون قريبة جدا من الدماغ ليكون الروح فيها
كما هى فى الدماغ حتى يكون الشبح الواقع فيها وهى فى العين باقيا على حاله ومقداره اذا احصلت
تلك الروح فى الدماغ ولا يتغير فى شى من ذلك لاجل تغير حال الروح بسبب التجمع التابع لليبوسة و
الانبساط التابع لكثرة الرطوبة ونحو ذلك وراس الانسان وما يجرى مجراه مشتمل على جملة لها
القحف وما يحيط به ويغشيه وما فى داخله من المخ والحجب والجرم الشبكى والعروق التى
والذى يحيط بالقحف السمحاق ولحم وجلد ينبت فيه شعر الراس وطول شعر الراس من خواص
الانسان وسبب ذلك كثرة ما يتصعد اليه من الابخرة الدخانيه واذا كبر الانسان
قل شعر راسه لاجل نقصان الدخانيه حينئذ لان ارضية البدن يعرض لها حينئذ
ان يجف فيعسر تصعدها فان الرطوبة تعين على تصعد الارضية المتسخنة والقحف
من عظام كثيره لما نذكره بعد ولما ذكرناه فى تشريح العظام الراس وقد صادف
الفاضل ارسطوطاليس فى تشريحه راس الانسان ليس لعظامه مفصل وانما راسه
من عظم واحد فلنتكلم الان فى تشريح الدماغ وكلامنا فيه يشتمل على مباحث ستة

البحث الاول كلام كلى فى تشريح الدماغ قال الشيخ الرئيس رحمة الله عليه واما تشريح دماغ
الانسان فان الدماغ ينقسم الى جوهر حجابى والى جوهر مخى والى تجاويف مملوة
روحا واما الاعصاب فهى كالفروع المتشعبة عنه لا على انها اجزاء جوهرية خاصة بجوهر
جميع الدماغ منتصف فى طوله تنصيفا نافذا الى حجبه ومخه وفى بطونه لمنافع الترويج
من المنفعة المعلومة وان كانت الزوجية فى بطن المقدم وحده اظهر للحس
لفظ الدماغ يقال على معان احدها الراس بجملته فيكون مراد فاله الا ان لفظ الراس
يستعمل فى التعظيم والمدح والدماغ يستعمل فى اضداد ذلك فيستعمل فى التحقير والذم
ولذلك يقال للعظيم وحق راسك ولا يقال وحق دماغك وثانيها ما دون القحف
فيدخل فيه الحجاب والشبكة ونحو ذلك مما فى داخل القحف وثالثها نفس المخ
وهذا المعنى هو المشهور قوله الدماغ ينقسم الى جوهر حجابى يريد بالدماغ هاهنا ما دون

القحف

القحف اذ لو اراد الراس نفسه لدخل فيه الجلد والسمحاق والقحف ولو اراد المخ لم يدخل فيه
الحجب ويريد ها بانقسام الدماغ الى الاشيا المذكوره لا قسمة العام الى الخاص والا
كان لفظ الدماغ يصدق على كل واحد من هذه الاشيا فيقال للحجاب دماغ وكذلك
التجويف وليس كذلك بل يريد بهذا الانقسام انقسام الكل الى اجزائه وذلك لان
ما دون القحف منه ما هو عضو كالحجب ومنه ما هو بطون كالمخ ومنه ما هو بعد كفضا البطون و
قيل المراد بالبطون التجاويف التى هى الافضيه التى فى داخل القحف او التى فى داخل الام
الجافيه او التى فى داخل المخ الظاهر من كلام وكلام غيره عن الهم يريدون الافضيه التى
يعتقدون انها فى داخل المخ وذلك لانهم يرعون ان فى داخل المخ تجاويف ثلاثة و
انها مملوة من الارواح النفسانية وان تلك الارواح هى التى يقوم بها القوى التى
بها الحس وهى التى يسمونها الحس المشترك والقوى يسمونها الخيال والقوى التى يسمونها الوهم
والتى يسمونها تارة مفكرة وتارة متخيلة والقوى التى يسمونها الحافظة وانا الان لم نتحقق فى
شى من ذلك على الوجه الذى ارتضيه وقولهم انهم شرحوا وابصروا الامر على ما ذكروه مما لا
توقع عندى ظنا فضلا عن جزم فكثيرا ما رايت الامر على خلاف ما ادعوا انهم صادفوه
بالتشريح الذى يدعون انه تكرر لهم كثيرا قوله وجميع الدماغ منصف فى طوله تنصيفا
نافذا فى حجبه وفى بطونه اما منصف القحف فى اعلاه وظاهره وذلك لانه فى باطنه
تمر ذاهب فى طوله بحسب الدرز السهمى ولهذا الشق فايدة غير التنصيف وهى ان يكون
العظم عند انفصاله بالدرز السهمى غليظا فيكون ذلك مدار كالما توجه الانفصال من بين
الجرم واما الحجاب الغليظ وهو الام الجافيه فلا يظهر تنصيف البتة الا بالتشعب الذى
ينفذ منها فى الدرز السهمى ونبت فى السمحاق ليرتبط هذه الام بسبب تلك الاجزا بالقحف
ارتباطا محكما فلا يقع على المخ بل يكون معلقة بينه وبين عظام القحف واما المخ نفسه فانه
ينقسم فى طوله بما ينفذ فيه من الام الرقيقه وبذلك المنافذ يجذب ايضا لهذه الام
تنصيف وفايدة هذا التنصيف وفايدة هذا التنصيفان يكون احد النصفين قايما بما

الى

يحتاج اليه او احدث الضعف لاخرافه وليكون ما يعرض من الافات ينبئ من هذه الاجزاء
اعني العظام والحجب والمخ لا يمكن عموم ذلك لباقي جوهر الالافة عارضة له قوله فان كان
الروح في البطن المقدم وحده اظهر للحس اما ظهور ذلك في عظام القحف فلاجل زيادة
غلظ الشئو الذي به ضعف العظم في مقدم الدماغ وذلك لاجل اتساع ذلك الموضع
وكذلك زيادة ظهور ذلك في المخ فانه لاجل زيادة غلظ النازل منه في مقدمه لاجل
كبر ذلك الموضع يظهر ذلك الضعف اكثر **البحث الثاني في مزاج الدماغ وقوامه** قال الشيخ الرئيس رحمة الله
عليه وقد خلق الجوهر الدماغ باردا رطبا اما بروده فلئلا يشتعله كثرة ما يتادى اليه من قوى
حركات الاعصاب وانفعالات الحواس وحركات الروح في استحالات التخيلية
والفكرية والذكرية وليعتدل به الروح الحار جدا الاتي فيه من القلب في العرقين
الصاعدين منه وخلق رطبا لئلا تجففه الحركات وتيبس تشكله وخلق لينا وسما اما الدسومة
فليكون ما ينبت منه من العصب علكا واما اللين فاسهل قبولا للاستحالات فهذا
ما نقوله وانما خلق لينا ليكون دسما ويجبن غدوده للاعضاء الصلبة بالتدريج قال الاعصاب
قد تعتدي ايضا من الدماغ والنخاع ثم الجوهر الصلب لا يمده اللين وطم لكن ما نبت
عنه لدنا اذ كان بعض النابت منه محتاجا الى ان يتصلب على التدريج ويكون صلابة
صلابة لدنة وجب ان يكون منشاه جوهرا لدنا وسما والدسم اللزج لين لا محالة وايضا
ليكون الروح الذي يحويه الذي يفتقر الى سرعة الحركة مما رطوبة وايضا ليخف تحلله فان
الصلب من الاعضاء اثقل من اللين الرطب المتخلخل لكن جوهر الدماغ ايضا متفاوت في اللين
والصلابة وذلك ان الجزء المقدم منه الين والجزء المؤخر صلب الشرح ان الكلام في
مزاج الدماغ قد وقع ههنا بالعرض لان من جملة ما ينبغي الكلام فيه التشريح هو قوام الاعضاء
والسبب المحدب القوام الدماغ هو مزاجه فان الدماغ يحتاج ان يكون كثير الرطوبة جدا بل
الاولى ان يعد في جملة الرطوبات لا في الاعضاء وزيادة الرطوبة يلزمها لين القوام
لان كثرة الرطوبة انما يكون لزيادة المائية والمائية اذا لم يكن جامدة كانت سهلة

فقد قال جالينوس ان السبب
في لين الدماغ ليكون سهل التشكل والاستحالة بالتخيلات
فان اللين ...

عند اطرافه لما سنذكره من منافع العصب
ولما كان هذا النابت محتاجا الى الصلابة

القبول

القبول للتشكل والانفعال وذلك ما يحتاج اليه في القوام اللين بل لا يتم لين القوام
الا به ومراده ههنا بالدماغ انما هو المخ لا غير لان ما سواه مما يدخل في لفظ الدماغ
بالمعاني الماخوذ وان كان باردا فليس برطب قوله اما برودة فلئلا يشعله كثرة
ما يتادى اليه من قوى حركات الاعضاء وانفعالات الحواس وحركات
الروح كل عضو خلق لفعل فان مزاجه يجب ان يكون مما يعين على ذلك
الفعل مثال ذلك القلب فانه لما كان فعله توليد الروح الحيواني وذلك
انما يمكن بان يكون في الحرارة بحيث يبخر الدم الواصل اليه من الكبد حتى يصعد
ذلك الى الدم الى الرئة ويخالط ما فيها من الهواء المبثوث في جرمها فيحصل من مجموع
مادة تصلح لان يكون منها الروح اذا حصلت تلك المادة في التجويف
الايسر من تجويفي القلب فلذلك احتيج ان يكون مزاج القلب شديد الحرارة
وكذلك العظم لما احتيج اليه ليكون للبدن كالاساس والدعامة وجب ان
يكون شديد الصلابة وانما يمكن ذلك اذا كانت الارضية فيه كثيرة ويلزم
ذلك ان يكون مزاجه باردا يابسا هذا اذا كان الفعل لذلك العضو
اما اذا كان لغيره وتابير ذلك الفعل بفعل العضو آخر كان ذلك العضو
ليس يجب فيه ان يكون على مزاج يعين على ذلك الفعل بل قد يجب ان يكون على مزاج ينافيه مثل الدماغ
فانه لما كان يتسخن بانفعال اعضاء وارواح وكان افراط ذلك التسخن يلزمها الافراط جدا وجب ان
يكون مزاجه مزاجا منافيا للافراط في ذلك التسخن وانما يمكن ذلك ان يكون مزاجه باردا فان
البارد غير مستعد للتسخن الكثير وان كان فاعله قويا فلذلك وجب ان يكون مزاج الدماغ
باردا وكذلك يقول في الرطوبة وانما يكون ذلك اذا كان ذلك العضو لا تضر به افعاله بذلك
المزاج مثل الدماغ فان فعله تعديل الروح الحيواني بحيث يصير صالحا لصدور الافعال النفسانية عنه و
انما يتم ذلك بان يكون مزاجه باردا رطبا فان الروح الحيوانية ذات حرارة وقلة رطوبة
وكذلك القلب فانه وان كان يتسخن بكثرة حركاته وحركات الشرايين المتصلة به ونحو ذلك

فان مزاجه لا يمكن ان يجعل باردا والا كان ذلك مضرا له في فعله الذي هو توليد الروح فلذلك
خلق حار المزاج وجعل له ما يمنع افراط تسخنه وذلك بان يجعل الهواء المبرد يصل اليه في ازمان
متقاربة جدا فيمنع افراط تسخنه قوله ويبس تشكله والاستحالة بالتخيلات هذا انما يجب مع الرطوبة
اذا كان التشكل والانفعال في العضو نفسه اما اذا كان في الروح المحوي فيه فان ذلك مما لا يلزم البتة
والتشكل الواقع عند التخيل والادراك ونحوهما انما هو في الروح لا في جرم الدماغ فلذلك لا يلزم
بسبب ذلك ان يكون رطبا قوله اما الدسومة فليكون ما ينبت منه من العصب علكا قد
بينا فيما سلف من كلامنا في الامور الطبيعية ان العصب لا ينبت من الدماغ البتة والعلك
هو اللدن الذي مع لدونته لين قوله وليكون الروح الذي يحويه الذي يفتقر الى سرعة
الحركة مما برطوبة الروح الذي يحويه الدماغ يحتاج ان سرعة الحركة اما الروح المحرك بالارادة
فليكون للانسان متى اراد تحريك عضو حرك ذلك الروح من الدماغ الى العضل المحرك
لذلك العضو في زمان لا يحس الى السرعة المخزون في الخيال وفي الحافظة ليقع بسرعة على الامر
الذي يتوصل به الى مطلوبه وسرعة حركة الروح يحتاج فيه الى رقة قوام ذلك الروح وقلة برودته
فان غلظ القوام مانع من سرعة النفوذ وكذلك زيادة البرد لان البرودة مخدرة مانعة من
سرعة الحركة والحرارة معينة على ذلك وانما يكون الروح لطيف القوام اذا كان الغالب عليه
الجوهر الهوائي وذلك انما يوجب الرطوبة التي هي بمعنى سرعة الانفعال لا الرطوبة البالة المائية
ورطوبة الدماغ انما يكون بكثرة مائيته فلذلك يكون ترطيبها للروح انما هو بمعنى الرطوبة البالة
وذلك مانع من سرعة الحركة فلذلك قوله ان رطوبة الدماغ مما يعين على سرعة حركة الروح
مما لا يصح بوجه قوله وايضا ليخف تحلله اما ان الاعضاء الصلبة اثقل من اللينة فظاهر لان
هذه الصلابة انما يكون لزيادة في الارضية وهي يلزمها زيادة الثقل وانما قلنا ان زيادة
صلابة الاعضاء انما يكون لزيادة الارضية مع ان الصلابة قد يفعلها قوة الانعقاد وذلك
لان الحرارة العاقدة للاعضاء كلها واحدة وهي الحرارة الغريزية واذا كان الفاعل
واحدا فانما يزيد صلابة بعض الاعضاء على بعض اذا كان الاستعداد للصلابة فيها مختلفا

وانما يكون ذلك بسبب الارضية فلذلك زيادة صلابة الاعضاء انما يكون لزيادة الارضية ويلزم
ذلك ان يكون الثقل زائدا واما ان الرطوبة يلزمها التحلل فذلك انما يلزم اذا اريد بهذا التحلل
السخافة فان رطوبة العضو يلزمها سخافة جرمه ولذلك كان لحم الاناث اسخف قوله وذلك
لان الجزء المقدم منه الين والجزء المؤخر اصلب جميع الاعضاء في مقدم البدن الين من التي في مؤخره
وذلك لان الاعضاء التي في مؤخر البدن غائبة عن حراسة الحواس فيحتاج ان يكون قبولها
للانفعال عن المصادمات ونحوها اقل وانما يمكن ذلك اذا كان قوامها اصلب
البحث الثالث في الاجزاء التي ينقسم اليها الدماغ قال الشيخ الرئيس رحمة الله عليه وفرق
بين الجزئين باندراج الحجاب الصلب الذي يذكره فيه الى قدام وانما لين مقدم الدماغ لان اكثر
عصب الحس وخصوصا الذي للبصر والسمع والشم ينبت منه لان الحس بطبيعه وميل الطبيعة
لاجل المقدم اولى وعصب الحركة اكثره ينبت من مؤخره وينبت منه النخاع الذي هو
رسوله وخليفته في مجرى الصلب وحيث يحتاج ان ينبت منه اعصاب قوية وعصب الحركة
التي يحتاج الى فضل صلابة لا يحتاج اليها عصب الحس بل اللين اوفق له فجعل منشاه اصلب وانما
ادرج الحجاب فيه ليكون فصلا وميل ليكون مبرا عن مماسة الصلب والتي يغوص فيه جدا ولهذا
الطي منافع اخرى ايضا فان الاوردة النازلة الى الدماغ متفوقة فيه قد تحتاج الى مستند والى ما يشدها
فجعل هذا الطي دعامة لها **البحث الرابع في هيئة الموضع الذي تحت الدماغ المسمى بالبركة والمعصرة**
قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه وتحت آخر هذا العطف والى خلفه المعصرة وهو مصب الدماء الى
فضائها كالبركة ومنها يتشعب جداول يتفرق فيها الدم ويتشبه بجوهر الدماغ ثم يشقها العروق من فوقها
ويجمعها الى عرقين كما سنذكر في تشريح ذلك وهذا الطي ينتفع به في ان يكون مستندا لهاتين الحجابين
الصفيق بالدماغ في موازاة الدرز من الحق الذي يليه وفي المقدم الدماغ منبت الزائدتين الحلميتين اللتين
بهما يكون الشم وقد فارقتا لين الدماغ قليلا ولم تلحقهما صلابة العصب **البحث الخامس في تشريح الحجابين**
المحيطين بالدماغ وهما اللذان الغليظ والرقيق قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه وقد جلل الدماغ كله
بغشائين احدهما رقيق يليه والآخر صفيق يلي العظم وخلقا ليكونا حاجزين بين الدماغ وبين العظم

بين ... النافذة وصولا الدم ... باجلس ...

وليلا يحس الدماغ جوهر العظم ولا يتادى اليه الآفات من العظم وانما يقع هذه الملاسة في احوال
تزيد الدماغ في جوهره او في حال الانبساط الذي يعرض له عقيب الانقباض وقد يرتفع الدماغ
الى القحف عند احوال مثل الصداع الشديد ولمثل هذا ان المنفعة ما جعل بين الدماغ وعظم القحف
حاجز متوسط بينهما في اللين والصلابة وجعلا اثنين لئلا يكون الشيء الذي يحس ملاقاة العظم
بلا واسطة هو بعينه الشيء الذي يحس ملاقاة للدماغ بلا واسطة بل فرق بينهما وكان القريب من
الدماغ رقيقا والقريب من العظم صفيقا ويجمعهما كونهما غشاء واحدا وهذا الغشاء مع انه وقاية
للدماغ فهو رباط للعروق التي في الدماغ ساكنها وضاربها وهو كالمشيمة لحفظ اوضاع العروق
بانتساجها فيه ولذلك ما يداخل ايضا جوهر الدماغ في مواضع كثيرة من زرده ويتادى الى بطونه
وينتهي عند المؤخر منقطعا لاستغنائه بصلابته عنه والغشاء الثخين غير ملتصق بالدماغ ولا بازق
التصاقا يتهندم عليه في كل موضع بل هو مستقل عنه انما يصل بينهما العروق النافذة في الثخين الى الرقيق
والثخين مشتمل بالقحف بروابط غشائية منبت من الثخين مستنده الى الدرز لئلا يثقل على الدماغ
جدا وهذه الرباطات تطلع من الشئون الى ظاهر القحف فينبث حتى ينتسج منها الغشاء المجلل
للقحف وذلك ما يستحكم ارتباط الغشاء الثخين بالقحف ايضا **البحث الثالث في تشريح بطون
الدماغ** قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه وللدماغ في طوله ثلاثة بطون وان كان كل بطن في عرضه ذا
جزئين والجزء المقدم محسوس الانفصال الى جزئين يمنة ويسرة وهذا الجزء يعين على الاستنشاق وعلى
نفض الفضل بالعطاس وعلى توزيع اكثر الروح الحساس وعلى افعال القوى المتصورة من قوى
الادراك الباطن واما البطن المؤخر فهو ايضا عظيم لانه يملا تجويف عظيم ولانه مبدا شيء عظيم اعني
النخاع ومنه يتوزع اكثر الروح المحرك وهناك افعال القوة الحافظة لكنه اصغر من المقدم بل
من كل واحد من بطني المقدم ومع ذلك فانه ينتقص يصغر متدرجا الى النخاع ويتكاثف تكاثفا
الى الصلابة واما البطن الوسط فانه كمنفذ من الجزء المقدم الى الجزء المؤخر وكدهليز مضروب
بينهما وقد عظم لذلك وطول لانه مؤد من عظيم الى عظيم وبه يتصل الروح المقدم بالروح المؤخر ويتادى
ايضا الاشباح المتذكرة ويتسقف مبدا هذا البطن الاوسط بسقف كري الباطن كالازج ويسمى

ليكون منفذا ومع ذلك مبتعدا بتدويره عن نيل الآفات وقويا على حمل ما يعتمد عليه من الحجاب
المتريح وهناك يجتمع بطنا الدماغ المقدمان اجتماعا تراه في الفجوة من المؤخر من هذا المنفذ
وذلك الموضع يسمى مجمع البطنين وهذا المنفذ نفسه بطن فلما كان منفذا يؤدي عن المتصورة الى الحفظ
كان احسن موضع للفكر والتخيل على ما علمت به ويستدل على ان هذه البطون مواضع هذه الافعال
من جهة ما يعرض لها من الآفات فيبطل مع آفة كل جزء فعله او يدخله آفة والغشاء الرقيق يستبطن
بعض فيغشي بطون الدماغ الى الفجوة التي عند الطاق واما وراء ذلك فصلابته يكفيه تغشية
الحجاب اياه واما التزريد الذي في بطون الدماغ ليكون للروح النفساني نفوذ في جوهر الدماغ
كما في بطونه اوليس في كل وقت يكون البطن متسعة منفتحة او الروح فلئلا يحتبس في البطون فقط
لان الروح يكمل استحالته عن المزاج الذي للقلب الى المزاج الذي للدماغ بان ينطبخ فيه انطباخا
ياخذ به من مزاجه هو اول ما يتادى الى الدماغ يتادى الى بطنه الاول لينطبخ فيه ثم ينتقل الى البطن
الاوسط فيزداد فيه انطباخا ثم يتم انطباخه في البطن المؤخر والانطباخ الفاضل انما يكون بممازجته
ونفوذه في اجزاء الطابخ كحال الغذاء في الكبد على ما نصفه فيما نستقبل لكن زرد المقدم اكثر واوفر
من زرد المؤخر لان نسبة الزرد الى الزرد كنسبة العضو الى العضو بالتقريب والسبب المصغر
للمؤخر عن المقدم موجود في الزرد **البحث السابع في تشريح المشيمة وما يتبعها من الدودة** قال
الشيخ الرئيس رحمه الله عليه وبين هذا البطن والبطن المؤخر من تحتهما مكان هو متوزع الوريدين
العظيمين الصاعدين الى الدماغ الذين سنذكرهما الى شعبهما التي ينتسج منها المشيمة من تحت الدماغ و
قد عمرت بجرم من جنس الغدد يملا ما بينهما ويدعمها كالحال في ساير المتوزعات العرقية فان
من شان الخلا الذي يقع بينها ان يملا ايضا بلحم غددي وهذه الغدد ايضا تتشكل بشكل الشعب
المذكورة على هيئة التوزيع الموصوف وكما ان الشعب والتوزيع المذكور يبتدي من مضيق و
يتوزع الى سعة بوجه الانبساط كذلك صارت هذه الغدة صنوبرية راسها في مبدا التوزيع
من فوق وتذهب متوجهة نحو غايتها الى ان يتم تدلي الشعب ويكون هناك منتسج على
مثال المنسج في المشيمة فيستوفيه **البحث الثامن في تشريح البطن الاوسط من بطون الدماغ**

قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه والجزء من الدماغ المشتمل على هذا البطن الاوسط عامة واجزاؤه
التي فوق دودي الشكل مزرد من زرد موضوعة في طوله مربوط بعضها ببعض ليكون له ان
يتمدد وان يتقلص كالدود والباطن فوقه يغشى بالغشاء الذي يستبطن الدماغ الى حد
المؤخر وهو مركب على زائدتين من الدماغ مستديرتين احاطا للطول كالفخذين تقربان
الى التماس ويتباعدان الى الانفراج ركبتا برباطين ووترات لئلا يزول عنهما ليكون كا
للدودة اذا تمددت وضاق عرضها ضغطت تانيك الزائدتين الى الاجتماع فيسد المجرى
فاذا تقلصت الى القصر وازدادت عرضا تباعدت الى الافتراق فانفتح المجرى
وما يلي منه مؤخر الدماغ ادق والى التحديب ما هو وتهندم في مؤخر الدماغ ادق والى التحديب
ما هو وتهندم في مؤخر الدماغ كالوالج منه في مولج ومقدمه اوسع من مؤخره على الهيئة التي تحيله
الدماغ والزائدتان المذكورتان تسميان العقبتين ولا تزريد فيهما البتة بل هما مصمتان وان
ليكون سدهما وانطباقهما اشد ويكون اجابتهما الى التحريك بسبب حركة شيء آخر اشبه
باجابة الشيء الواحد **البحث التاسع في تشريح طرق اندفاع الفضول من الدماغ**
قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه ولدفع فضول الدماغ مجريان احدهما في البطن المقدم وعند الحد
المشترك الذي بينه وبين الذي بعده والآخر في البطن الاوسط وليس للبطن المؤخر مجرى مفرد
وذلك لانه موضوع في الطرف وصغير ايضا بالقياس الى المقدم ولا يحتمل ثقبا ويكفيه وللاوسط
مجرى مشترك لهما وخصوصا وقد جعل مخرجا للنخاع يتحلل بعض فضوله ويندفع من جهته وهذان المجريان
اذا ابتدا من البطنين ونفذا في الدماغ نفسه يوربا نحو الالتقاء عند منفذ واحد عميق مبداه الحجاب
الرقيق وآخره وهو اسفله عند الحجاب الصلب وهو يضيق كالقمع يبتدي من سعة مستديرة الى مضيق فلذلك
يسمى قمعا ويسمى ايضا مستنقعا فاذا انفذ في الغشاء الصلب لاقاه هناك مجرى في غدة كانها كرة
مغمورة في جانبين متقابلين فوق واسفل وهي بين الغشاء الصلب وبين مجرى الحنك ثم يجد هناك
المنفذ الذي في ناشئة المصفاة في اعلى الحنك **فصل في تشريح العين** وكلامنا في
هذا الفصل يشتمل على اربعة مباحث **البحث الاول في اجزاء العين** قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه قوة

الابصار ومادة الروح الباصرة ينفذ الى العين من طريق العصبتين اللتين عرفتهما في التشريح واذا انحدرت
العصبة والاغشية التي معهما الى الحجاب انبسط طرف كل واحد منهما واتسع وانبسط انبساطا يحيط بالرطوبات
التي في الحدقة **البحث الثاني في رطوبات العين** قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه التي اوسطها الجليدية وهي
رطوبة صافية كالبرد والجليد مستديرة ينقص تقرطها من قدامها واستدارتها وقد رطبت ليكون النبح فيها اوفر
مقدارا ويكون للصغار من المرئيات قسم بالغ ينتسج فيه ولذلك فان مؤخرها يستدق يسيرا ليحسن التطابقها
بالاجسام الملتقى لها المستوقفة عن دقة ليحسن التقامها اياها وجعلت هذه الرطوبة في الوسط لانها اولى
الاماكن بالحرز وجعل وراءها رطوبة اخرى تاتيها من الدماغ لتغذوها فانها بينها وبين الدم انصرف تمرثلا
وهذه الرطوبة تشبه الزجاج الذائب صفاء ويضرب الى قليل حمرة اما الصفاء فلانها تغذو الصافي
واما قليل حمرة فلانها من جوهر الدم ولم تستحل الى مشابهة المغتذي تمام الاستحالة وانما اخرت هذه الرطوبة
عنها من نقب الدماغ اليها بتوسط الشبكي متجافيان الى جهته وهذه الرطوبة تعلو النصف المؤخر الجليدية
الى اعظم دائرة فيها وقدامها رطوبة اخرى تشبه بياض البيض وتسمى بيضية وهي كالفضل عن جوهر
الجليدية وفضل الصاف صاف ووضعت من قدام وسبب متقدم ولسبب كالتمام والسبب
المتقدم هو من جهة الفضل المقابل لجهة الغذاء والسبب التمامي ان تتدرج حمل الضوء على الجليدية
ويكون كالجنة لها **البحث الثالث في تشريح طبقات العين** قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه
ثم ان طرف العصبة يحتوي على الزجاجية والجليدية على الحد الذي بين الجليدية والبيضية والحد الذي
ينتهي عنده الزجاجية عند الاكليل احتواء الشبكة على الصيد ولذلك يسمى شبكية وينبت من طرفها
نسج عنكبوتي تولد منه صفاق ضعيف لطيف يغشيه خيالات من الجزء المشيمي الذي سنذكره وذلك
الصفاق حاجز بين الجليدية والبيضية ليكون بين اللطيف والكثيف حاجز ما ولانه غذاء من امامها
نافذ اليها من الشبكي والمشيمي وانما كان رقيقا كنسج العنكبوت لانه لو كان كثيفا فاتيا في وجه الجليدية
لم يبعد ان يعوض منه لاستحالته ان يحجب الضوء عن الجليدية من طريق البيضية واما طرف الغشاء الرقيق فانه
يمتلئ وينسج عروقا كالمشيمة لانه منفذ الغذاء بالحقيقة وليس يحتاج الى ان يكون جميع اجزائه مهياة للمنفعة
الغذائية بل الجزء المؤخر ويسمى مشيما واما ما جاوز ذلك الحد الى قدام فيثخن صفاقا الى الغلظ ما هو ذا الوان

اسما تجوفين البياض والسواد ويجمع البصر ويعدل الضوء فعل اطباق البصر عند الكلال التجاء الى الظلمة
او الى التركيب من الظلمة والضوء وليحول بين الرطوبات وبين القرنية الشديدة الصلابة وتقف كالمتوسط
العدل ولتغذو القرنية بما يتادى اليه من المشيمة ولا تتم احاطته من قدامه لئلا يمنع تادى الاشباح بل تخلى
قدامه فرجة ونقبة كما يبقى من العنب عند نزع ثفروقه وفي تلك النقبة يقع التادية واذا انسدت
منعت الابصار وفي باطن هذه الطبقة العنبية خمل حيث يلاقي الجليدية ليكون اشبه بالمتخلخل اللين و
ليقل اذى مماستها واصلب اجزائها مقدمها حيث يلاقي الطبقة القرنية الصلبة وحيث يتثقب
ليكون ما يحيط بالنقبة والنقبة مملوة رطوبة للمنفعة المذكورة وروحا يدل عليه ضمور ما يوازي النقبة
عند قرب الموت واما الحجاب الثاني فانه صفيق جدا ليحس الضغط ويسمى مؤخره طبقة صلبة وصفيقة
ومقدمه يحيط بجميع الحدقة ويشف لئلا يمنع الابصار فيكون لذلك في لون القرن المرقق بالنحت
والجرد واصفى اجزائه ما يلي قدام وهو بالحقيقة كالمؤلف من طبقات رقاق كالقشور المتراكبة ان
انقشرت منها واحدة لم تعم الآفة ومنها ما يحاذي النقبة لان ذلك الموضع الى الستر والوقاية
احوج واما الثالث فيحيط بعضل حركة الحدقة ويلتئم كله بلحم دسم ليلين العين والجفن ويمنعه ان يجف
ويسمى جلدة اللحم فاما العضل المحركة للمقلة فقد ذكرناها في التشريح **البحث الرابع في تشريح الاهداب
والاجفان** قال الشيخ الرئيس رحمة الله عليه واما الهدب فقد خلقت لدفع ما يطير الى العين
ويحدر اليه من الراس ولتعديل الضوء بسواده وجعل منبته غضروفا شبيه الغضروف ليحسن انتصابه
عليها فلا ينقطع لضعف المغرس وليكون للعضلة الفاتحة للعين مستندا كالعظم ليحسن تحريكه
واجزاء الجفن جلدة ثم احدها في الغشي ثم لحم ثم عضلة ثم الطاق الآخر وهذا هو الاعلى واما الاسفل
فيفقد من الاجزاء العضلة والموضع الذي في شق حفظ هو ما يلي فوقه عند منشار العضلة
فصل في تشريح الاذن الاذن عضو خلق للسمع وجعل له صدف معوج ليجمع جميع الصوت
ويوجب طنينه وثقب ياخذ في العظم الحجري طولا معوجا ليكون تعويجه تطويلا لمسافة الهواء الى
داخل مع قصر تخنه الذي لو جعل النقب نافذا فيه نفوذا مستقيما لقصرت المسافة واما دبر تطويل
المسافة اليه لئلا يفاجئ باطنه الحر والبرد المفرطان بل يردان عليه متدرجان اليه ونقب

الاذن يؤدي جوبة فيها هواء راكد وسطها الاني مفروش بليف العصب الوارد من الزوج الخامس
من ازواج العصب الدماغي وصلب وفضل تقبب لئلا يكون متعبا مشغلا عن قرع الهواء وكيفية
فاذا ادى التموج الصوتي الى هناك ادركه السمع وهذه العصبة في احوال السمع كالجليدية في احوال
الابصار وسائر اعضاء الاذن كسائر ما يطيف بالجليدية من الطبقات والرطوبات التي
خلقت لاجل الجليدية لتحرزها وتقيها وتعينها والصماخ كالنقبة العنبية وخلقت الاذن غضروفية
فانها لو خلقت لحمية او غشائية لم تحفظ شكل التقعير والتعريج الذي فيها ولو خلقت عظمية لتاذت
ولاذت في كل صدمة بل جعلت غضروفية ليكون لها حفظ الشكل لين الانعطاف وخلقت
الاذن في الجانبين لان المقدم كان اوفق للبصر كما علمت فاستقل بالعين وخلق تحت قحف
الشعر في الانسان لئلا يكون تحت الشعر وستر اللباس وهذا العضو يعرض له اصناف الامراض
وربما كانت اوجاعها قاتلة وكثيرا ما يعرض من امراضها حميات صعبة **فصل في تشريح الانف**
تشريح الانف يشتمل على تشريح عظامه وغضروفه والعضل المحركة لطرفيه وذلك ما فرغ منه ومجرياه
ينفذان الى المصفاة الموضوعة تحت الجبين المشبهتين بحلمتي الثدي والحجاب الدماغي هناك
ايضا يتثقب ثقبا بازاء الثقبة من المصفاة لتنفذ فيه الريح فيؤدي ولكل مجرى منفذ الى الحلق وتخرج
الآلة التي يقع بها الشم وذلك الزائدتان الحلمتان اللتان في مقدم الدماغ ويستمدان من
البطنين المقدمين من الدماغ ولذلك يتصفى الفضول في تلك الثقب وطريقها ينال الدماغ
والزائدتان انما تنالان منه الرائحة بتنشق الهواء والدماغ نفسه متنفس ليحفظ الحار الغريزي فيه ربوا
وبايزر كالقابض وقد يربوا عند القضاح وعند اختناق الهواء والزوج الى فوق وفي اقصى الانف
مجريان الى الماقين ولذلك يذاق طعم الكحل الى اللسان واما كيفية الشم فقد ذكرت في باب
القوى واما ان الرائحة يكون بانفعال منه او نادية او بخار يتحلل وذلك اي الفيلسوف
فليتقبل الطبيب ان الشم قد يكون في الاصل باستحالة ما من الهواء على سبيل التادية بتم بعينه
سطوع البخار من ذي الرائحة **في الفم واللسان** الفم عضو ضروري في ايصال الغذاء الى
الجوف الاسفل ومشارك في ايصال الهواء الاعلى ونافع في قذف الفضول المجتمعة في المعدة
الى الجوف

اذا تعذر او عسر دفعها الى الاسفل وهو الوعاء الكلي لاعضاء الكلام في الانسان والتصويت
في سائر الحيوان المصوت من النفخ واللسان عضو منه هو من الآلات لتقليب المضوغ
وتقطيع الصوت واخراج الحروف واليه تميز الذوق وجلدة سطحه الاسفل متصل بجلدة المري
وجلدة النطع مغموسة منصفه بحذاء الدرز السهمي وبينهما مشاركة في الربط والاتصال وقد عرفت
عضلة المحركة والمحشوة وافضل الالسنة في الاقتدار على جودة الكلام المعتدل في طوله وعرضه
المستدق عند اسفله واذا كان اللسان عظيما جدا او صغيرا كالمنتزع لم يكن صاحبه قديرا
على الكلام وجوهر اللسان لحم رخو ابيض قد اكتنفه عروق صغار متداخلة دموية فاحمر لونه بها و
منها اوردة ومنها شريانات وفيه اعصاب كثيرة منشعبة من اعصاب اربعة ثابتة وقد
ذكرناها في التشريح للاعصاب وفيه من العروق والاعصاب فوق ما يتوقع في مثله وتحت
طرفه منهما منبعا اللعاب يفضيان الى اللحم الغددي الذي في اصله المسمى المولد للعاب
وهذان المنبعان يسميان ساكبي اللعاب يحفظان نداوة اللسان والفم الحاوي
عليه ويقصر نعتا بجلد الفم والى المري والمعدة وتحت اللسان عرقان كبيران اخضران يتوزع
منها العروق الكبير ويسميان الضفدعين **في تشريح اعضاء الحلق** قال الشيخ الرئيس رحمه الله
نعني بالحلق الفضاء الذي فيه مجرى النفس والغذاء ومنه الزوائد التي هي اللهاة واللوزتان و
الغلصمة وقد عرفت تشريح الحنجرة واما اللهاة فهي جوهر لحمي معلق على اعلى الحنجرة كالحجاب
ومنفعته تدريج الهواء لئلا يقرع ببرده الرئة فجاة وليمنع الدخان والغبار وليكون مقرعة للصوت
يقوى به ويعظم كانها باب موضوع على مخرج الصوت بقدره وكذلك يعرض من قطعها لضعف الصوت
ويعين الرئة لقبول البرد والتاذي به والسعال عنه واما اللوزتان فهما لحمتان اثنتان في
اصل اللسان كانهما اذنان صغيران وهما لحمتان عصبتان كغدتين ليكونا اقوى وهما قويتان
كالمنشفتين للاذنين والطريق الى المري بينهما منفعتهما ان يعينا عند راس القصبة كالخزانة ولكي
لا يندفع الهواء جملة عند استنشاق القلب فتفرق الحيوان واما الغلصمة فهي لحم صفاقي لاصق
بالحنك تحت اللهاة متدل منطبق على راس القصبة وفوق الغلصمة الغائر وهو عظم ذو اربعة

اضلاع اثنان من فوق واثنان من اسفل واما القصبة من المري فسنذكر تشريحهما من بعد
في تشريح الحنجرة والقصبة الرئة **الشرح** ان الشيخ رتب الكلام في التشريح مبتدئا من
تشريح الاعضاء المؤلفة التي تحت الراس من باطن هي هذه الاعضاء وجب ان ياخذ في تشريحها
بعد الكلام في تشريح الراس وما يتصل به من الاعضاء وانما جمع الكلام في تشريح هذه الاعضاء
في فصل واحد لان معرفة هيئة كل واحد منها يستدعي معرفة هيئة الآخر ونحن نجعل كلامنا في هذا الفصل
على ثلاثة مباحث **البحث الاول في تشريح قصبة الرئة** قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه
فاما قصبة الرئة فهو عضو مؤلف من غضاريف كثيرة دوائر واجزاء دوائر ينضد بعضها على
بعض مما يلي منها مستقر الطعام الذي خلفه وهو المري جعل ناقصا وقريبا من نصف دائرة
وجعل مقعرها الى المري ويماس المري جسم غشائي لاغضروفي بل الجوهر الغضروفي منه الى قدام
الثقب هذه الغضاريف برباطات يحللها غشاء ويجري على جميع ذلك من الباطن غشاء
املس الى اليبس والصلابة على ما هو وكذلك ايضا من ظاهره وعلى راس الغضروف الذي
يلي الفم الحنجرة وطرفه الاسفل ينقسم الى قسمين ثم ينقسم اقساما تجري في الرئة مجاورة لشعب الشرايين
العروق الضاربة والساكنة وينتهي توزعها الى فوهات هي اضيق جدا من فوهات تلك العروق
وتجري معها فاما تخليقه من غضروف فليوجد فيه الانفتاح المذكور ولا يحجبه اللين الى الانطباق
وليكون صلابته واقية له اذ كان وضعه الى قدام وليكون صلابته سببا لحدوث الصوت
او معينا عليه وتاليفه من غضاريف كثيرة مربوطة باغشية لتمكن الامتداد والاجتماع عند
الاستنشاق والتنفس ولا يالم من المصادمات التي يعرض لها من تحت وفوق ومن الانجذابات
التي يعرض لها الى طرفيها وليكون الآفة اذا عرضت لم تتسع ولم تشمل وجعل مستديرا ليكون
احوى واسلم وانما نقص ما يماس المري منه لئلا يزحم اللقمة النافذة بل يندفع عن وجهها اذا
مددت المري الى السعة فيكون تجويفها حينئذ كانه متسع للمري اذ المري ياخذ في الانبساط
وينفذ فيه وخصوصا والازدراد لا يجامع التنفس لان الازدراد يحوج الى انطباق مجرى قصبة
الرئة من فوق لئلا يدخلها الطعام المار فوقها ويكون انطباقها بركوب الغضروف الكبي

محل المري وكذلك التي لا اسم له واذا كان الازدراد والقيء محوجا الى انطباق فم هذا
المري لم يكن ان يكون عند ما يتنفس وخلق لاجل التصويت التي الذي يشبه لسان المزمار
يتضايق عنده طرف القصبة ثم يتسع عند الحنجرة فيتدي من سعة الى ضيق ثم الى الفضاء واسع
كالمزمار فلا بد للنفس من تضييق للحبس وهذا الجرم الشبيه بلسان المزمار من شانه ان ينضم
وينفتح ليكون بذلك قرع الصوت واما تصليب الغضاريف الذي في بسيطها فليتقا ومع حدة
النوازل والبقول الردية والبخار المردود من القلب ولكي لا يسترخي بقرع الصوت
واما انفتاحها اولا الى القسمين فان الرية ذات قسمين واما تشعبها مع العروق
السواكن فلياخذ منها الغذاء واما ضيق فوهاتها فليكون ينفذ فيها النسيم الى الشرايين
المودية الى القلب ولا ينفذ اليها دم ولو نفذ لحدث نفث الدم فهذه صورة قصبة الرية

البحث الثاني في تشريح الحنجرة قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه واما الحنجرة فانها آلة لتمام
الصوت ولحبس النفس وفي داخلها الجرم الشبيه بلسان المزمار وقد ذكرناه
وفد يقابله من الحنك جوهر مثل الزائدة التي يتدبرها المزمار فيتم به الصوت والحنجرة مشدودة
مع القصبة بالمري شدا اذا احتاج المري بالازدراد الى اسفل لجذب اللقمة انطبقت الحنجرة
وارتفعت الى فوق واشتد انطباق بعض غضاريفها الى بعض فتمددت بالاغشية و
العضل واذا حاذى الطعام مجرى المري يكون فم القصبة والحنجرة ملتصقين بالحنك من فوق
فلا يمكن ان يدخلها من الحاصل عند المري فيجوز الطعام والشراب من غير ان يسقط
الى القصبة شي الا في الاحايين يستعجل فيها الازدراد قبل استتمام هذه الحركة ويوجد للطعام حركة
الى المري متشوشة فلا يزال الطبيعة تعمل في دفعه بالسعال وقد ذكرنا تشريح غضاريف الحنجرة و
عضلها في الكتاب الاول

البحث الثالث في تشريح الرية قال الشيخ الرئيس رحمه الله
واما الرية فانها مؤلفة من اجزاء احدها شعب القصبة والثاني شعب الشريان الوريدي و
الثالث شعب الوريد الشرياني وجميعها لامحالة لحم رخو متخلخل هوائي خلق من ارق الدم والطفه
وذلك ايضا غذاؤها وهي كثيرة الالوان فلونها الى البياض خصوصا في ربت ما تم خلقه خلقه

من الحيوان وخلق متخلخلا ليسع الهواء ولينضج فيه وتندفع فضلة عنه كما خلق الكبد بالقياس
الى الغذاء وهو على قسمين احدهما الى اليمين والاخر الى اليسار والقسم الايسر ذو شعبتين
والقسم الايمن ذو ثلاث شعب ومنفعة الرية بالجملة الاستنشاق ومنفعة الاستنشاق
اعداد هواء القلب اكثر من المحتاج اليه في نفخة واحدة ومنفعة هذا الاعداد ان يكون
للحيوان عند ما يغوص في الماء وعند ما يصوت صوتا طويلا متصلا يشغله عن اخذ الهواء
وتعاف استنشاقه لاحوال واسباب داعية اليه من مرض او غيره هواء معد
ياخذه الى القلب ومنفعة هذا الهواء المعد ان يعدل ترويحه حرارة القلب وان يمد
الروح بالجوهر الذي هو اغلب في مزاجه من غير ان يكون الهواء وحده كما ظن بعضهم
يستحيل روحا كما لا يكون الماء وحده يغذو عضوا ولكن كل واحد منهما اما
واما منفذ مبدريق اما الماء فلغذاء البدن واما الهواء فلغذاء الروح وكل واحد
من غذاء البدن والروح جسم مركب لا بسيط واما منفعة اخراج الفضل المحترق
من الروح وهو دخانية والرية لدخول الهواء البارد فان هذا المستنشق يكون لا محالة
قد استحال الى السخونة فلا ينفع في تعديل الروح واما تشعب العروق والقصبة في الرية
فان القصبة والشريان الوريدي يشتركان في تمام فعل النفس والشريان الوريدي
والوريد الشرياني يشتركان في غذو الرية من الدم النضيج الصافي الجاي من القلب واما
منفعة اللحم فليسد الخلل ويجمع الشعب واما تخلخله فليصلح الاستنشاق فانه ليس انما ينفذ
الهواء في القصبة فقط بل قد يتخلص للجرم الرية منه في ذلك استظهار في الاستكثار ويتغير
ايضا بالانقباض على الدفع فيكون مستعدا للحركتين ولذلك ما ينتفخ الرية بالنفخ واما باصها
فلعلة الهواء على ما يتغذى به ولترديده الكثير فيها واما انقسامها باثنين قليلا يتعطل النفس
لافة تصيب الشقين وكل شعبة تنشعب كذلك الى شعبتين واما قسمها الخامس الذي في الجانب
الايمن فهي فراش ووطي للعرق المسمى الاجوف وليس نفعه في التنفس بكثير ولما كان القلب
اميل يسيرا الى الشمال وجد في جهة الشمال شغل بفضاء الصدر وليس في اليمين يحس ان يكون

الرية في جانب اليمين زيادة يكون موطا للعروق فقد وقفت حاجة الرية بعث بها غشاء عصبي
ليكون لها على علة حسا ما بوجه وان لم يكن هو اخلا كان مجللا وعلى الرية نفسها وطا القلب
بكثرة وقاية له والصدر مقسوم الى تجويفين يفصل منهما غشاء ينبت من تحت الترقوة منتصف القص
ولا منفذ من احد التجويفين الى الاخر وهذا الغشاء بالحقيقة غشاآن وهو متصل من خلف بالفقار
ومن فوق يبلغ الترقوتين والغرض في خلقها ان يكون الصدر ذا بطنين ان اصاب افة
كل الاخر لافعال التنفس واعراضه ومن منافعها ربط المري والرية واعضاء الصدر بعضها ببعض
واما الحجاب فقد ذكرنا صورته ومنفعته في تشريح العضل فانه بالحقيقة احدى العضل وهو من
ثلث طبقات المتوسطة هي حقيقة الوتر الذي به تم فعله والطبقة التي فوقها هي كالاساس
والقاعدة لاغشية الصدر التي تستبطنه والطبقة السفلى مثل ذلك لاغشية الصفاق وفي
الحجاب ثقبان الكبير منهما منفذ المري والشريان الكبير والاصغر ينفذ فيه الوريد المسمى الاجوف
وهو شديد التعلق به والالتحام قال الشيخ الرئيس في تشريح القلب اما القلب فانه مخلوق من لحم قوي
ليكون ابعد من الافات متنسج فيه اصناف الليف قوية شديدة الاختلاف الطويل الجذاب
والعريض الدافع والمورب الماسك ليكون له اصناف من الحركات وقد ربت
خلقته بمقدار الكفاية ليلا يكون فضل وثقل وغلظ لانه منابت الشرايين ومتعلق الرباط
وعريض ليكون في المنبت وفايا ثابت وجعل هذا الجزء منه اعلى جزئيه ليكون بعيدا
من الاتكاء على عظام الصدر فلا يوذيها مماسها ودقق منه الطرف الاخر كالمجموع المنقطع
ليكون ما يلي مماسة العظام اقل اجزائه وصلب ذلك الفضل منه فضل صلابة ليكون المبتلى
بتلك الملاقاة احكم ودرج الشكل الصنوبرية بحسن هندام السفل والفوق ولا يكون فيه
فضل واودع في غلاف حصيف جدا هو ان كان من جنس الاغشية فلا يوجد غشاء يدانيه
في الثخونة ليكون له جنة ووقاية وبري جرمه عن ذلك الغلاف بقدر الا عند اصله وحيث
ينبت الشريان ليكون له ان ينبسط فيه من غير اختناق وعند اصله عظم كالاساس يشبه
الغضروف قليلا ليكون قاعدة وثيقة لخلقه وفيه ثلاث بطون بطنان كبيران وبطن وسط

يعده جالينوس دهليزا او منفذا ليس ببطن ليكون له مستودع غذاء يغتذي به قوي يشاكل كثيف
جوهره ومعدن روح يتولد فيه عن دم لطيف ومجرى بينهما وذلك المجرى يتسع فيه عند تورمه
القلب وينضم عند تطوله قاعدة البطن الايسر ارفع وقاعدة البطن الايمن انزل بكثير
والعروق الضوارب وهي الشرايين خلقت الا واحدا منها ذات صفاقين واصلبهما
المستبطن اذ هو الملاقي للضربات وحركة جوهر الروح القوية المقصود صيانته واحرازه وتقويته
ومنبت الشرايين هو من التجويف الايسر من تجويفي الصدر لان الايمن اقرب من الكبد فوجب
ان يجعل مشغولا لجذب الغذاء واستعماله ولما كان البطن الايمن من القلب يحوي غليظا
ثقيلا والايسر يحوي رقيقا خفيفا تحرك الجانبان ترفيق البطن الذي يحوي الغليظ وحفوها
اذا امن التحلل والرشح والتفشي لغلظ المحوي وتغلظ البطن الذي يحوي الرقيق بل جعل وعاء
الارق اضيق واعدل دمه في الوسط وله في الوسط زائدتان على فوهتي مدخل ما دق الدم
والنسيم الى القلب كالاذنين عصبتان يكونان منضمتين منشرحتين ما دام القلب منقبضا فاذا
انبسط توترا واعانا على حصر ما يحتوي عليه الى داخل فيها كل ابن الاوعية منهم رسلا
القلب بقدر وسقا ليكون احوى واحسن اجابة الى الانقباض وصلبتا ليكونا ابعد من
الانفعال والقلب يغتذي مع قواه الطبيعة بانبساطه بجذب الدم الى داخله كما يجذب
الهواء وقد وضع القلب في الوسط لانه اعدل موضع واميل يسيرا الى اليسار ليبعد عن الكبد فيكون
للكبد مكان واسع واما الطحال فمتنازل عنه بعيدا وفي ازالته منفعة ستذكر ولان توسيع القلب
المكان للكبد اولى من توسيعه للطحال لان الكبد اشرف ومما قصد في امالة القلب عن الكبد
ان لا يجتمع الحار كله في شق واحد وليعدل الجانب الايسر اذ الطحال بنفسه غير حارة جدا
ولنقل مزاحمة العرق الاجوف الجاي اليه حكما لبعض المكان وما كان من الحيوان عظيم القلب
وكان مع ذلك جزعا خائفا كالارانب والايل فالسبب فيه ان حرارته قليلة فيفشو منه
في كبر فلا يسخن بالتمام وما كان صغير القلب ومع ذلك جريا فلان الحرارة فيه كثيرة ويحقق
ويشتد ولكن اكثر ما هو جري عظيم القلب ولا يكثر القلب الا وافرا ولذلك لم ير حيوان

فيوجد في قبر الآفات ما يوجد في سائر الاعضاء وقد وجد في بعض الحيوان الكبير الجثة
عظم وخصوصا في الثيران وهذا العظم مايل الى الغضروفية واكثره واعظمه مع زيادة صلابة
هو ما يوجد في قلب الفيل وقد يوجد قلب بعض القرود ذا راسين ومن قوة حياة القلب
انه اذا سل من الحيوان وجد ينبض الى حين وقد احتج من ظن ان القلب عضلة وان كان
اشبه الاشياء بها لكن حركتها غير ارادي قال الشيخ رحمه الله عليه في تشريح الثدي
الثدي خلق ليكون اللبن ليتغذى به المولود في عنفوان مولده الى ان يستحكم وينمو قوته
ويصلح لهضم الغذاء القوي الكثيف وهو جسم مركب من عروق وشراين وعصب وحشو
خلل ما بينها لحم غددي لا حس له ابيض اللون ليجانسه شبه الدم اللبني اذا تشبه به ابيض
ما يغذوه وابيض ما ينفصل عنه لبنا وقياسه الى اللبن المتولد عن الدم قياس الكبد الى الدم
المتولد من الكيلوس في ان كل واحد يحيل رطوبة الى مشابهته في الطبع واللون والكبد تجعل الكيلوس
الابيض دما والثدي يبيض الدم الاحمر لبنا والعروق والشراين والعصب المبثوثة في جوهر الثدي
تنتهي الى الحلمة وتكون لها فيه التفافات وتعاريجات كثيرة واما مشاركة الثدي
الرحم في عروق تتشعب بينهما فقد وقفت عليه من تشريح العروق قال الشيخ الرئيس رحمه الله
في تشريح المري والمعدة البحث الاول في تشريح المري قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه اما المري
فهو مؤلف من لحم وطبقات غشائية مستبطنة طبقتها الليف ليسهل بها الجذب في
الازدراد فانك تعلم ان الجذب انما ياتي بالليف المطاول اذا تقاصر وتقلص
من ليف مستعرض ليسهل به الدفع الى تحت فانك تعلم ان الدفع انما ياتي بالليف
المستعرض وفيه طبقة ظاهرة وبعمل الطبقتين جميعا يتم الازدراد اعني ما يجذب الليف
وما يعصر الليف وقد يعسر الازدراد على من يشق رباطه طولا لاجل تعذر الجاذب المعين
بالخط والتي تتم بالطبقة الخارجة وحدها فلذلك هواء موضوعه على الفقار الذي في العنق
على الاستقامة في حرز ووقاية وينحدر معه زوج عصب من الدماغ واذا حاذى الفقرة
الرابعة من فقار الصلب المنسوبة الى الصلب ثم جاوزها يميل يسيرا الى اليمين توسيعا لمكان العرق

الآتي من القلب ثم ينحدر على الفقرات الثمان الباقية حتى اذا وافى الحجاب ارتبط به ربطا
يشده يسيرا لئلا يضغط ما يمر فيه من العرق الكبير ولكون نزول العصب معه على تعريج يونسه
الة الامتداد المستقيم عند ثقل نصب المعدة واذا جاوز الحجاب مال حره الى اليسار على
ما كان مال الى اليمين وذلك العود الى اليسار يكون اذا جاوز الفقرة العاشرة الى الحادية
عشر والثانية عشر ثم يستعرض بعد النفوذ في الحجاب ويبسط متوسعا مقعورا فم المعدة
البحث الثاني في تشريح المعدة قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه وبعد المري جرم المعدة
المتفتح وخلقت بطانة المري اوسع واخشن من اول الامعاء لانه منفذ للاصلب والطانة
المعدة متوسط والينها عند فم المعدة ثم في المعا اللين وانما الحس باطنه غشا ممتدا الى
اخر المعدة اتيا من الغشا المجلل للفم ليكون الجذب متصلا وليعين على اشالة الجوزة الى فوق
عند الازدراد وباستداد المري الى اسفل واذا حققت فان المري جزء من المعدة يتسع اليها
بالتدريج وينفتح وطبقتاه كطبقتي المعدة داخلها اشبه بالاغشية والى الطول واخرتها
لحمي غليظ عرضي الليف اكثر لحمية مما للمعدة لكنه منه وفي وضعه وصنعه واتصاله واما اول الامعاء
فليس جزءا من المعدة بل شيء متصل بها من قرب ولذلك ليس يتدرج اليه التضيق ولا طبقاته
نحو طبقات المعدة ومع ذلك فان جوهر المري اشبه بالعضل وجوهر المعدة اشبه بالعصب
ونحو جزء من المعدة من لدن يتصل بها المري ويلقى جرم الحجاب ويتسع من اسفل لان المستقر
للطعام في اسفل فيجب ان يكون اوسع وجعل مستديرا لما تعلم فيه من المنفعة مسطحا من وراءه
ليحسن لقاء الصلب وهو من طبقتين داخلتها طولية الليف لما تعلم من حاجة الجذب وذلك
تقاصر المعدة عند الازدراد وترتفع الجوزة والخارجة مستعرضة الليف لما تعلم من حاجة
الدفع وانما جعل الدافع خارجا لان الجذب اول افعالها واقربها ثم الدفع بعد ذلك
ويتم بالعضل المتسلسل في جملة الوعاء ليدفع ما فيها ويخالط الطبقة الباطنة ليف مورب ليعين
على الامساك وجعل في الجاذب دون الدافع فلم يخالط بالطبقة الخارجة واعني عنه المري
اذا لم يكن للامساك وجميع الطبقة الداخلة عصبي لانه يليق احباسا كثيفة واما الخارجة فهو لحمي

اكثر لحمية ليكون احر فيكون اهضم وفيها اكثر عصبية ليكون اشد حسا وياتيها من عصب
الدماغ شعبة تفيدها الحس لتشعر بالجوع والنقصان ولا يحتاج الى ذلك سائر ما بعد
فم المعدة وانما يحتاج المعدة الى الحس لانها يحتاج ان تتنبه اذا اخلى البدن عن الغذاء فاذا
كان الطرف الاول حساسا بالغذاء كفى ولغيره لم يحتج ما بعده الى ذلك
لانه يكفي تحمل غيره وهذا العصب ينزل من العلو ملتويا على المري ويلتف عليه لفة واحدة
عند قرب المعدة ثم يتصل بالمعدة ويركب اشد موضع من المعدة تحدبا عرق عظيم يرسب
في طولها ويرسل اليها شعبا كثيرة ترتبط به فيتشعب شعبا دقاقا متشابكة في صفيحة اخرى
وبإزائه شريان كذلك وينبت من الشريان مثل ذلك ايضا ويعتمد كل منهما على طي
الصفاق وينتسج من الجملة الثرب على الصفاق والمعدة تهضم بحرارة في لحمها غريزية وحرارة
اخرى مكتسبة من الاجسام المجاورة فان الكبد يركب يمينها من فوق وذلك لان هناك
الخالي من بطنه والطحال يفترش تحتها من اليسار متباعدا يسيرا من الحجاب لقذارته ولانه
لو ركب هو والكبد جميعا معا واحدا لثقل ذلك على المعدة فاخر ان يركبه الكبد ركوبا
مشتملا عليه بزوايد تمتد كالاصابع ويفترش الطحال من تحته ومع ذلك فان الكبد كبيرة
جدا بالقياس الى الطحال للحاجة الى كبرها وكيف لا وانما الطحال وعاء لبعض فضلاتها
فلزم ان يميل راس المعدة الى اليسار تفسيحا للكبد من تحت فيفسح ايضا مكان الطحال
من اليسار ومن تحت فجعل اشرف الجهتين وهو فوق واليمين للكبد واخسهما المقابل
لهما للطحال هذا البحث الثالث في تشريح الثرب قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه
وقد يدفيها من قدام الثرب المنتشر عليها وعلى جميع الامعاء والناس خاصة لكونهم احوج
الى معونة الهضم لضعف قوابهم الهاضمة بالقياس الى غيرهم وجعل كثيفا لتحصره
الحرارة رقيقا ليخف محمله ليكون مستحفظا للحرارة من قدام فان الشحم تقبل الحرارة جدا و
تحفظها للزوجتها الدسمة البحث الرابع في تشريح الصفاق المسمى باريطارون
قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه وفوق الثرب الغشاء من اكلها عند الجانب متبانيا

من اسفلها ومن خلف القلب ممتدا عليه عرق ضارب كبير جدا وسبب حرارة كثرة دمه
والصفاق من جملة هذه هو الغشا الاول الذي يحوي الاحشاء الغذائية كلها فانه يغشاها و
يميل الى الباطن ويجمع عند الصلب من جانبيه ويتصل بالحجاب من فوقه ويتصل بالمثانة
المثانة والخاصرتين من اسفل وهناك يحصل له ثقبان عند الانثيين هما مجريان ينفذ فيهما عروق
ومعاليق واذا انسعا نزل فيهما المعا ومنافعه وقاية تلك الاحشاء والحجز بين المعا وعضل
المراق لئلا يتخللها فيشوش فعلها وان يربط ايضا العضل التي في البطن المعلومة وفي الصفاق الحجاب
الذي هو المراق منافع فانها يعصر المعدة بحركة العضل معها وتحريكها اياها فيمتد الجملة على اوعية فيها
جسام من حقها ان تدفع عصرا ما تعين على دفع الثفل وكذلك يعصر المثانة ويعين على زرق
البول ويعصر الارياح ان تحت ليخرج فلا يخرج الامعاء ويعين على الولادة والصفاق يربط جملة
الاحشاء بعضها ببعض والصلب فيكون اجتماعها وثيقا ويكون هي مع الصلب كشيء واحد
واذا اتصل بالحجاب والتقى طرفاه عند الصلب فارتبط هناك ومن هناك مبداه فان
مبداه حصل ينحدر من الحجاب الى فم المعدة ويلقاه فضلة من المتصعد منه الى الصلب منقلبا
ويكون من هناك الصفاق جرما غشائيا غير منقسم الى ليف محسوس بل هو جسم بسيط في
الحس ويحتوي على المعدة وراء الصفاقين اللذين في جوهر المعدة ويكون وقاية للصفاق
اللحمي لها ويصل المعدة وربطها بالاجرام التي تلي الصلب ويكون له طي وصعود وانحدار
واغلظ اسفله واسره ولطيفه ويسترق عضل البطن كله وتحته ارقه منه الذي يا
الصفاق وهو شديد الرقة وينبت الغشا المستبطن للصدر البحث الخامس في تتمة
الكلام في الثرب قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه وينفصل من منبت الصفاق فضل
من الجانبين فينتسج منه ومن شعب عرقية ضارب وغير ضارب عليه متدرج على المعدة حتى
الثرب انتساجا من طبقتين او من طبقات بحسب المواضع متراكبة شحمية يغشى المعدة والمعا والطحال
والماساريقا منقطعا الى الجانب المسطح من المعدة وهذا الثرب مع ترسيته منوطا بها لمنافعه
المعدة وبتقعير الطحال ومواضع شريانية والغدد التي بين العروق المحاجنة المسماة ماساريقا

وبين المعا اثنى عشرى لكن مناوطها قليلة وضعيفة وربما اتصل بالكبد وباضلاع الزور اتصالا لا خفيا وهذه المناوط هى المنابت للثرب واولها المعدة وهذا الثرب كانه جراب لو اوعى شيئا سببا لا امسكه واذا حققت فان الجلد والغشاء الذى تحته وهو لحمى والعضل الموضوعة فى الطبقة الفوقانية من طبقات عضل البطن المعلوم معدود كله فى جملة المراق والطبقة السفلانية من طبقات عضل البطن مع الغشاء الرقيق الذى هو بالحقيقة الصفاق من جملة الصفاقات والثرب كبطانة للصفاق ظهارة للمعدة وهذه الاجسام كلها متعاونة فى تسخين المعدة تغاونها فى وقايتها **البحث السادس فى تمم الكلام فى المعدة** قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه وفى اسفل المعدة ثقب يتصل بالمعا الاثنى عشرى وهذا الثقب يسمى البواب وهو اضيق من الثقب الاعلى لان ذلك منفذ للمهضوم المرقق وذلك منفذ لخلافه وهذا المنفذ ينضم الى ان يتقضى الهضم ثم ينفتح الى ان يتقضى الدفع واعلم ان المعدة تغتذى من وجوه ثلثة احدها بما يتصل به والطعام بعد فيها والثانى بما يأتيه من الغذاء فى العروق المذكورة فى تشريح العروق والثالث انه قد ينصب اليها عند الجوع الشديد من الكبد دم احمر نقى فيغذوها واعلم ان القدماء اذا قالوا فم المعدة عنوا تارة المدخل الى المعدة وهو الموضع المستضيق الذى لم يتسع بعد من اجزاء المعدة التى بعد المرى وتارة اعلى المدخل الذى هو الحد المشترك بين المرى والمعدة ومن الناس من يسميه الفواد والقلب كما ان من الناس من يجرى فى كلامه فم المعدة وهو يشير الى القلب اشتراكا فى الاسم او ضعفا فى التمييز وهو كلام الاقدمين جدا من الاطباء واما بقراط فكثيرا ما يقول فواد ويعنى به فم المعدة يجب تاويله **البحث الاول من تشريح الكبد فى ماهية الكبد وموضعها واوعائها** قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه ان الكبد هو العضو المولد للدم بالحقيقة عند استحالة الى شكله الكبد الذى هو لحم احمر كانه دم لكنه جامد وهو خال عن ليف العصب ينبت فيه العروق التى هى اصول ما ينبت منه متفرقة فيه كالليف وعليها غشاء يلفها فى باب تشريح العروق الساكنة وهو يحتقن من المعدة والامعاء بتوسط شعب

الذى تم تكون الدم وان كان الماساريقى قد يحيل الكيلوس الى الدم احالة ما فليس من قوة الكبد والدم

الباب المسماة ماساريقا من تقعيره ويطبخه هناك دما ويوجهه الى البدن بتوسط العرق النابت من حدبته ويوجه المائية الى الكليتين من طريق الحدبة ويوجه رغوة الصفراوية الى المرارة من طريق التقعير فوق الباب ويوجه رسوب السوداوى الى الطحال من طريق التقعير ايضا وفقرا الى المعدة منه لتحسن هندامه على تحدب المعدة وحدب ما يلى الحجاب منه لئلا يضيق على الحجاب مجال حركته بل يكون كانه مماسة بتوسط من نقطة وهى تتصل بتوسط العرق الكبير النابت منه ومماسها قوته ويحسن اشتمال الضلوع المنحنية عليه وتحللها غشاء عصبى يتولد من عصبة صغيرة نابتها ليفيدنا حسا كما ذكرناه فى الرئة واظهر هذا الحس فى الجانب المقعر ولم يربطها لغرضها من الاحشاء وقد يأتيها عرق ضارب صغير يتفرق فيها فيفضل اليها الروح ويحفظ حرارتها الغريزية ويعدلها بالنبض وقد انفذ هذا العرق الى القولات الحدبة نفسها تروح بحركة الحجاب ولم تحلق الدم فى الكبد فضاء واسع بل شعب متفرقة ليكون اشتمال جميعها على الكيلوس اشد وانفعال تعاريق الكيلوس منها اتم واسرع وما يلى الكبد من العروق ارق صفاقا ليكون اسرع نادية لتاثير اللحمية الى الكيلوس والغشاء الذى يحوى الكبد يربطها باضلاع الخلف بروابط اخرى دقاق صغيرة ويصل بينها وبين القلب العرق الواصل بينها الذى عرفته طلع من القلب اليها وطلع منها الى القلب يجب الكرسيين وقد احكم ربط هذا العرق ايضا بالكبد بغشاء صلب ثخين وهو منفذ عليه وارق جانبيه الذى يلى الداخل فانه اوجد للامن لانه يماس الاعضاء الرقيق وكبد الانسان اكبر من كبد كل حيوان يقاربه فى القدر وقد قيل ان كل كان حيوان اكثر اكلا واضعف قلبا فهو اعظم كبدا ويصل بينها وبين المعدة عصب لكنه رقيق فلا ينشار كان الالام عظيم من اورام الكبد واول ما ينبت من الكبد عرقان احدهما من الجانب المقعر واكثر منفعته فى جذب الغذاء الى الكبد ويسمى الباب والاخر فى الجانب المحدب ومنفعته ايصال الغذاء من الكبد الى الاعضاء ويسمى الاجوف وقد بان تشريحهما جميعا فى الكتاب الاول وللكبد زوائد تحتوى بها على المعدة وتلزمها كما تحتوى على المقبوض عليه بالاصابع واعظم زوائدها هى الزائدة المخصوصة باسم الزائدة وقد وضع عليها المرارة وجعل مدها الى اسفل وجملة زوائدها اربع او خمس واعلم انه ليس جرم الكبد فى جميع الناس مضاما لاضلاع الخلف

شديد الاستنشاق اليها وان كان فى كثير منهم كذلك ويكون المشاركة يجب ذلك اعنى مشاركة الكبد لاضلاع الخلف والحجاب ولحمية الكبد لا حس لها وما يلى منه الغشاء يحس بسبب ما يتاليها من اجزاء الغشاء العصبى فلذلك يختلف هذه المشاركة واحكامها فى الناس وقد علمت ان تولد الدم يكون فى الكبد وفيه تميز المرار والسوداء والمائية وقد يختل الامر ويختل الامران كليهما وقد يختل فى تولد الدم ولا يختل فى التميز واذا اختل فى التميز اختل ايضا تولد الدم الجيد وقد يقع الاختلال فى التميز لا بسبب الكبد بل بسبب الاعضاء الجاذبة منه لما يميز وفى الكبد القوى الاربع الطبيعية لكن اكثرها خصيصة فى لحميته واكثر القوى الاخرى فى ليفيته **البحث الثانى فى مقتضب قيل فى القوى فى الماساريقى** قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه ولا يبعد ان يكون فى الماساريقى جميع هذه القوى وان كان بعض من جاء من بعد يرد على الاولين ويقول اخطاء من جعل للماساريقى جاذبة وماسكة فانها طريق لما يجذب ولا يجوز ان يكون فيه جذب واورد فى ذلك حججا تشبه الاحتجاجات الضعيفة التى له فى كل شىء فقال لو كان للماساريقى جاذبة لكان لها هاضمة لكن ليس لها هاضمة وكيف يكون لها هاضمة ولا يلبث فيها الغذاء ريثما ينفعل قال ولو كان لها قوة جاذبة وللكبد ايضا لا تفقتا فى الجوهر لاتفاق القوى ولم يعلم هذا الضعيف النظر ان القوة الجاذبة اذا كانت فى المجرى الذى يجذب ويدفع كونها فى الامعاء كان ذلك اعون وكذلك حال قوة القوة الجاذبة فى المرى وهو مجرى ولم يعلم انه ليس كثير باس ان يكون فى بعض المنافذ قوة جاذبة ولا يكون هاضمة يعتد بها لا يحتاج فيها الى الهضم بل الى الجذب وحتى منه ان الكيلوس قد يستحيل فى الماساريقى استحالة ما فما ينكر ان يكون السبب فى ذلك قوة هاضمة والمائع وان يكون هناك قوة ماسكة تمسكه بقدر ما وان لم يطل وحتى ان اصناف الليف للافعال المعلومة تختلف ويستبعدان يكون فيما يسرع فيه النفوذ هضم ما وليس ذلك ببعيد فان الاطباء قالوا ان فى الفم نفسه هضما ما ولا ينكرون ان فى الصائم قوة دفع وهضم وهو عضو سريع التخلية عما كونه وحتى انه قد يجوز ان يختلف جواهر الاعضاء ويتفق فى جذب شىء وان كان سالكا فى طريق واحد لجميع الاعضاء وحتى ان الجذب للكبد اكثره بليف عروقه وهو مجانس لجوهر الماساريقى غير بعيد منه فكم من خطاء هذا الرجل فى هذا الحكم واما الذى يذكره جالينوس فيعنى به الجذب الاول القوى حيث فيه مبدا الحركة

وعرضه ان يعرف المعالج المقتصر على علاج الماساريقى وترك ان يعالج الكبد كمن اقبل على تضميد الرجل المسترخية من افنحا وشر فى النخاع الذى فى الظهر وترك علاج المبدا والاصل والنخاع فهذا قول جالينوس المتصل بذلك القول وانت تعلم ان الرجل ليس يخلو عن القوى الطبيعية والحركة والحساسة التى للنخاع انما الفرق بين قوتها وقوة النخاع ان القوة الحساسة والمحركة لاحدهما اولا وللاخر ثانيا وكذلك حال الماساريقى فانها ايضا ليست تخلو عن قوة وان كان مبداها الكبد وكيف وهى الة والالات الطبيعية التى تجذب بها من بعد لا على سبيل حركة مكانية كما فى العضل فانها فى الاكثر لا تخلو عن قوة تسرى فيها وتلاقى المنفعل وحتى ان الحديد ينفعل عن المغناطيس بما يجذب به حديدا اخر وكذلك الهواء بين الحديد والمغناطيس عند اكثر اهل التحقيق **تشريح المرارة** اما ان الماساريقى ونحوها من الاعضاء فيها قوى تتصرف فى غذائها فذلك مما لا شك فيه فان جميع الاعضاء لا تخلو عن ذلك وقد وقع الاتفاق على ذلك بين الاطباء والفلاسفة واما ان فيها قوى تتصرف بها فى الغذاء العام كتصرف غذاء المعدة والكبد فذلك مما لا احكم بثبوته ولا نفيه وان كنت الى ثبوته اميل وذلك ليستعيد الغذاء فيها تهيئة لفعل الكبد فيه والفاظ الكتاب ظاهرة قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه **تشريح المرارة** ان المرارة كيس معلق من الكبد الى ناحية المعدة من طبقة واحدة عصبانية ولها فم الى الكبد ويجرى فيه يجذب الخليط الرقيق لها والمرار الاصفر وينقل هذا المجرى نفس الكبد والعروق التى فيها يكون الدم وله هناك شعب كثيرة غائصة وان كان مدخل عمودها من التقعير نحو فم ويجرى الى ناحية المعدة والامعاء يرسل فيهما الى ناحيتهما فضل الصفراء على ما ذكرناه فى الكتاب الاول وهذا المجرى يتصل اكثر شعبة الاثنا عشرى وربما اتصل شىء صغير منه باسفل المعدة وربما وقع الامر بالضد فصار الاكثر المتصل بالمعا اغلظ الى اسفل المعدة والاصغر الى الاثنا عشرى وفى اكثر الناس هو مجرى واحد متصل بالاثنى عشرى واما مدخل الانبوبة المصاحبة للمرارة فى المرارة يقرب من مدخل انبوبة المثانة ومن عادة الاطباء الاقدمين ان يسموا المرارة الكيس الاصغر كما من عادتهم ان يسموا المثانة الكيس الاكبر ومن المنافع فى خلقة المرارة تنقية الكبد عن الفضل الرغوى

دون الكبد والمسيل على ذلك قوله من القبيل فى هذه المعدة علاج الماساريقى

وايضا لتسخنها كالرقود تحت القدر وايضا لتلطيف الدم وتحليل الفضول وتحريك البراز وتنظيف الامعاء وتسييل ما يسترخي من العضل حركة وانما لم يخلق في الاكثر للمرارة سبيل الى المعدة لتغسل رطوباتها بالمرة كما تغسل بها رطوبات الامعاء لان المعدة تتادى بذلك وتعي ويبطل الهضم فيها باختلاط الغذاء من خلط ردي وياتيها من العرق الضارب والعصب التي تتصل بالكبد شعبتان صغيرتان جدا والمرارة كالمثانة طبقة واحدة مؤلفة من اصناف الليف الثلاثة واذا لم تجذب المرارة المرة او جذبت فلم تسبق عنها حدثت آفات فان الصفراء اذا احتبس فوق المرارة اورم الكبد واورث اليرقان وربما عفن فاورث حميات ردية واذا سال الى اعضاء البول بافراط قرح واذا سال الى عضو ما احدث الحمرة والنملة واذا دب في البدن كله ساكنا غير نايح اورث اليرقان واذا سال عن المرارة الى الامعاء بافراط اورث الاسهال المراري والسحج تشريح الطحال

ان الطحال بالجملة مفرغة لثفل الدم وحراقته وهما السوداء الطبيعي والعرضي وايشانه ما وضعه فهو يقاوم القلب من تحت والكبد والمرارة من جانب واذا جذب كدورة الدم حفظه واذا حمض وعفص وصلح لدغدغة فم المعدة ودباغته واعتدل جرمه ارسله اليها وربما عظم واذا ضعف الطحال عن تنقية الكبد وما يليها من السوداء حدث في البدن امراض سوداوية من السرطان والدوالي وداء الفيل والقوابي والبهق الاسود بل من الماليخوليا والجذام ونحو ذلك واذا ضعف عن اخراج ما يجب ان يخرج عن نفسه من السوداء وجب ايضا ان يكبر ويغلظ ويرم وان لا يكون لما يتولد من السوداء مكان فيه وان يحتبس ما يدغدغ فم المعدة واذا ارسله بافراط اشتد الجوع ان كان حامضا وكان لبس مفرط ويقي ويغثي وربما حط في الامعاء يسحج سوداوي واذا سمن الطحال هزل البدن وهزل الكبد فهو شديد ضد للكبد وربما احرق السوداء في الطحال لا الى الحموضة المعتدلة وربما انصب كثيرا فاحا الى المعدة واحدث القي السوداوي وربما كان له ادوار وعرض منه انقلاب المعدة واذا كثر استفراغ السوداء ولم يكن هناك حمى فهو لضعف الماسكة او لقوة الدافعة واذا كثر احتباسه فبالضد والطحال عضو مستطيل لساني متصل بالمعدة منزبارة الى الخلف وجنب القلب

يجذب السوداء بعنق يتصل بتقعير الكبد تحت متصل عنق المرارة ويدفعه بعنق يتصل بتقعير الكبد وتقعيره الذي يلي المعدة وحدبته يلي الاضلاع وليس يتعلق بالاضلاع برباطات كثيرة وقوية بل بتعليقة لليفية مستمدة بالغشية الاضلاع ومن هذا الجانب يتصل بالعروق الساكنة والضاربة وجانباه المقعر المسطوح يقبل على الكبد والمعدة ويتصل به ومن المعدة عرق ملتحم بكل واحد منهما وفيه تعليق ايضا ويدعمه الصفاق المطوي طاقين بشعب يتفرق منه فيه كثيرة الغدد وصغره المقاوير بداخل الطحال وآثرب وفي الطحال عروق ضوارب وغير ضوارب كثيرة ينضج فيها الدم ويشبهه بجوهره ثم يدفع الفضل وجرمه سخيف ليسهل قبوله للفضل الغليظ السوداوي الذي يداخله ويغشيه غشا نابت من الصفاق ويشارك الحجاب بسبب ذلك فان منبت غشاء الحجاب ايضا من الصفاق تشريح الامعاء الستة البحث الاول في منفعة الامعاء

قال الشيخ الرئيس رحمة الله عليه ان الخالق تعالى جل ليبقي عليه الانسان وسابق علمه بمصالحه جعل امعاءه التي هي الات دفع الفضل اليابس كثيرة العدد والتلافيف والاستدارات ليكون للطعام المنحدر من المعدة مكث صالح في تلك التلافيف والاستدارات ولو خلقت الامعاء معا واحدا او قصير المقاوير لانفصل الغذاء سريعا عن الجوف واحتاج الانسان كل وقت الى تناول الغذاء على الاتصال ومع ذلك الى التبرز والقيام للحاجة وكان من احدهما في شغل شاغل عن تصرفه في واجبات معيشته من الشائي في اوني واصب وكان ممنوا بالشره والشبهة للبهائم فكثر الخالق عدد الامعاء وطول مقاوير كثيرة منها لهذه المنفعة وكثر استدارتها لذلك والمنفعة الاخرى هي ان العروق المنتقلة من الكبد ومن الات هضم الغذاء انما تجذب اللطيف من الغذاء بفوهاتها النافذة في صفاقات المعدة بل في صفاقات المعا وانما تجذب من اللطيف ما يماسه وانما ما ينبو عنها ويتوغل في عمق الغذاء البعيد عن ملاسة فوهات العروق فان جذب ما فيه انما غير ممكن واما عن فلطف الخالق بتكثير التلافيف ليكون ما يحصل متمعا في جزء من المعا يعود ملاسا فيمكن طائفة اخرى من العروق من امتصاص صفاوته التي فاتت الطائفة الاولى في جزء آخر

البحث الثاني في تعديد الامعاء وتبيين بعضها عن بعض قال الشيخ الرئيس رحمة الله عليه وعدد الامعاء ست اولها المعروف بالاثني عشري ثم المعروف بالصايم ثم معا طويل متلفف يعرف بالدقاق واللطايف ثم معا يعرف بالاعور ثم معا يعرف بالقولون ثم معا يعرف بالمستقيم وهو السرم وهذه الامعاء كلها مربوطة بالصلب برباطات تشدها على وجب اوضاعها وخلقت العلى منها رقيقة الجوهر لان حاجة ما فيها الى الانضاج ونفوذ قوة الكبد اليه اكثر من الحاجة في المعا السفلى ولان ما يتضمنه لطيف لا يخشى خشونة جوهر الغذاء بنفوذه فيه ومروره به ولا خدشه له والسفلى متدرجة من الاعور غليظة ثخينة حتى ان باطنها ليكون مقاومة للثفل الذي انما يصلب ويكثف اكثره هناك وكذلك انما يعفن اذا اخذ يتعفن فيه والعلى لا تحتاج عليها ولكن لم يخل في الخلقة من تعرية سطحها الداخل برطوبة لزجة مخاطية يقوم مقام التسحيم البحث الثالث في المطابقة بين المري والمعا الاثني عشري

قال الشيخ الرئيس رحمة الله عليه والمعا الاثنا عشري كيتصل بقعر المعدة وله فم يلي المعدة ويسمى البواب وهذا الجملة مقابل للمري فكما ان المري انما هو لمجذب الى المعدة من فوق فكذلك هذا انما هو للمدفوع عن المعدة من تحت وهو اضيق من المري واستغني في الخلقة عن توسيعه توسيع المري لامرين احدهما ان الشي الذي ينفذ في المري اخشن واصلب واعظم حجما والذي ينفذ في هذا المعا الين واسلس وارق حجما لانهضامه في المعدة واختلاط الرطوبة المائية والثاني ان النافذ في المري لا يتعاطاه من القوى الطبيعية الا قوة واحدة وان كانت الارادية تعينها فانما تعينها من جهة واحدة وهي الجاذبة فاعين بتفسيح السبيل وتوسيعه واما النافذ في المعا الاول فانه ينفعل عن قوتين احديهما الدافعة التي في المعدة والاخرى الجاذبة التي في المعاوير اقدمها الثقل الذي يحيل بجملة الطعام فيسهل لذلك اندفاعه في السبيل المعتدل السعة وهذه القصبة تخالف المري في ان المري كجزء من المعدة مشاكل لها في هيئة تاليفها في الطبقات واما هذه القصبة فكشي غريب ملصق بها مخالف لها في جوهر طبقاتها الطبقتي المعدة واو كانت المعدة تحتاج الى جذب قوي لا يحتاج الى مثله المعا فلذلك الغالب على طبقتي المعا الليف الذاهب العرض ولكن المعا المستقيم قد يظهر فيه ليف كثير بالطول لانه منق للامعاء عظيم الفعل يحتاج

الى جذب لما فوقه ليستعين على جودة العصر والدفع والاخراج فان القليل غاص على العصر ولذلك خلق واسعا عظيم التجويف وخلق للمعا طبقتان للاحتياط في ان لا ينفذ الفساد والعفن المهيا لها المعا عندا دنى آفة تلحقها سريعا ولاختلاف الفعلين في الطبقتين وخلقت هذه القصبة مستقيمة الخلقة ممتدة من المعدة الى اسفل ليكون اول الاندفاع متيسرا فان نفوذ الثفل في المسلك المستقيم الى اسفل اسرع منه في المعوج والمضطجع وكانت هذه الخلقة ايضا لها نافعة في امر آخر وهو انها اذا امعدت مستقيمة تخلصت بما وراءها مكان الاعضاء المكتنفة للمعدة من الجانبين كشطري الكبد يمنة وكالطحال يسرة وساير الامعاء ولقب بالاثني عشري لان طولها هذا القدر من اصابع صاحبها وسعتها سعة فم المري او انها البحث الرابع في تشريح المعا الصايم والمعا الدقيق قال الشيخ الرئيس رحمة الله عليه والجزء من المعا الذي يتصل التي بالاثني عشري يسمى صايما وهذا الجزء فيه ابتدا التلافيف والانطواء والتلوي فكان فيها حاجات كثيرة وقد سمي هذا المعا صايما لانه قد يوجد في الاكثر خاليا فارغا والسبب في ذلك تعاضد امرين احدهما ان الذي يجذب اليه من الكيلوس يسرع اليه الانفصال عنه فطالما يجذب نحو الكبد لان العروق الماساريقية اكثرها يتصل بهذا المعا لان هذا المعا اقرب الامعاء من الكبد فليس في شي من الامعاء من شعب الماساريقا ما فيه وبعده الاثنا عشري وهذا المعا يضيق ويعصر ويصغر في المرض جدا وطائفة اخرى تجعل عنه الى ما تحته من الامعاء لان المرة الصفراء تنحلب من المرارة الى هذا المعا وهي خالصة غير مشوبة فيكون قوة الغسل شديدة تهيج القوة باللذع فيما يفعل تعين على الدفع الى اسفل وبما يهيج الدافعة فتعين الدفع الى الجهتين جميعا اعني الى الكبد والى اسفل فعرض بسبب هذه الاحوال ان يبقى هذا الجزء من المعا خاليا وسمي لاجل ذلك صايما ويتصل بجزء من المعا طويل متلفف مستدير استدارات واحدة بعد اخرى والمنفعة في كثرة تلافيفه وهوان يكون الغذا فيه مكث ومع المكث اتصال بفوهات العروق المافية بعد الفصال وهذا المعا آخر الامعاء العليا التي تسمى دقاقا والهضم فيها اكثر منه في الامعاء السفلى التي تسمى غلاظا فان الامعاء السفلى جل فعلها في تهيئة الثفل للابراز وان كانت ايضا

ووقوع الاستدارات فيما قدمت في الفصول المتقدمة

لا يخلو عن بعض هضم كما لا يخلو عن عروق كبدية تاتيها بمص وجذب **البحث الخامس في الكلام في تشريح الامعاء الغلاظ**

قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه ويتصل باسفل الدقاق معا يسمى الاعور ويسمى بذلك لانه معا ليس له الا فم واحد منه يقبل ما ياتيه من فوق ومنه ايضا يخرج ويدفع ما يدفعه وكنته الى خلف قليلا ومتلا الى اليمين وقد خلق لمنافع منها ان يكون للثفل مكان يحصر فيه فلا يحوج الى القيام كل ساعة وفي كل وقت يصل الى الامعاء السفلى قليل منه بل يكون مخزنا يجتمع فيه بكليته ثم يدفع عنه بسهولة اذا تم ثقلا ومنها ان هذا المعا هو مبدا فيه تتم استحالة الغذاء الى الثفلية والتهيئة لامتصاص ما يستانف يطرى عليها من الماساريقا وان كان ليس فيها ذلك الامتصاص وهو متحرك ومسفل ومتفرق بل انما يتم اذا اسلم من الكبد وقرب منه لما نابه من مجاورة هضم بعد هضم المعدة التي كان بالسكون والمجاورة وهو يجتمع محصور في شيء واحد يبقى فيه زمانا طويلا وهو ساكن يجتمع فيكون نسبته الى المعا الغلاظ نسبة المعدة الى الدقاق ولذلك احتيج الى ان تقرب من الكبد ليستوفي من الكبد تمام الهضم واحالة الباقي مما لم ينهضم ولم يصلح لمص الكبد الى اجود ما يمكن من ان يستحيل اليه اذ كان قد مضى في المعدة ولم يصل اليه تمام الهضم بسبب كثرة المادة وسبوق الانفعال الى ما هو اطوع لغمور ما هو اطوع لما هو اعصى واذا اتته قوة فاعلة صادقته مهياة مجردة الا عن الفضل الذي هو من حقه ان يستحيل ثقلا وكان مجردا في الحالين جميعا لكنه كان في المعدة مع تمام آخر وفي فوليوس الاعور كان هو الغامر وحده فكان كالذي يخالطه اولى بان ينفعل خصوصا ولم يخل في المعدة عن انفعال ما وانهضام واستعداد لتمام الانفعال والانهضام اذا خلا لتاثير الفاعل فيه فعا قولون الاعور معا يتم فيه هضم ما عصى في المعدة وفضل عن المنهضم الطايع وقل ما يغره ويجول فيه ومن ما يمتص من الكيلوس الرطب الفضل وصار يحث القليل من القوة يصلح اذا وجد سفرا الى ما ثبت فيه قدر ما تم انهضامه ثم ينفصل عنه الى معا يمتص منها المعدة واما قوم فقالوا ان هذا المعا خلق اعور ليلبث فيه الكيلوس ويستنظف الكبد ما بقي فيها من جوهر الغذاء بالتمام وحسبوا ان الماساريقا انما تاتي الاعور وقد اخطا في ذلك هذا الحديث وانما المنفعة ما بيناه وهذا المعا كفاه فم واحدا اذ لم يكن وضعه وضع المعدة

على طول البدن ومن منافع عوره انه يجمع الفضول التي لو سلك كانها في ساير الامعاء خيف حدوث القولنج فاذا اجتمعت فيه تنحت عن المسالك وامكن لاجتماعها ان يندفع عن الطبيعة جملة واحدة فان المجتمع ابدا اندفاعا من المتشتت ومن منافعه انه ماوى لما لا بد من تولده في المعا اعني الديدان والحيات فانه قل ما يخلو عنها بدن وفي تولدها منافع ايضا اذا كانت قليلة العدد صغيرة الحجم وهذا المعا اولى المعا بان يتحدر في فتق الاربية لانه مخلى غير مربوط ولا ممتد وبما ياتيه من الماساريقا فانه من الماساريقا في شيء فيما يقال ويتصل بالاعور من اسفل المعا الذي يقولون وهو معا غليظ صفيق كما يصعد عن الاعور يميل ذات اليمين مبلا جيد التوجيب عن الكبد ثم ياخذ ذات اليسار منحدرا فاذا حاذى الجانب الايسر مال الى اليمين وهو عند محاذاة الطحال يضيق ولذلك ما كان ورم الطحال يمنع خروج الريح ما لم يعم عليه والمنفعة في هذا المعا جمع الثفل وحصره وتدريجه الى الاندفاع بعد استقصاء فضله من الغذاء ان كانت فيه وهذا المعا يعرض فيه القولنج في الاكثر ومنه اشتق اسمه والمعا المستقيم وهو آخر الامعاء يتصل باسفل القولون ثم ينحدر منه على الاستقامة فيتصل بالشرج متوكيا على ظهر القطن متوسعا لكا ذكل المعدة وخصوصا اسفره ومنفعه هذا المعا قذف الثفل الى خارج وقد خلق الخالق تعالى جده له اربع عضلات كما علمته وانما خلق هذا المعا مستقيما ليكون اندفاع الثفل عنه اسهل والعضل المعينة له على الدفع ليست فيه بل التي على المراق وهي ثمان عضل فليكن هذا المقدار كافيا في تشريح المعا وذكر منفعته وليس يتحرك من هذه الاعضاء التي هي مجرى الغذاء بعضل الا الطرفان اعني الراس وهي المري والحلقوم والاسفل وهو المعدة وقد نمى الى كلها اوردة وشرايين وعصب اكثر من عصب الكبد لحاجتها الى حس كثير

تشريح الكلية

قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه خلقت الة منقي الدم من المائية الفضلية التي كان يحتاج اليها لحاجة او صحتها ما وتلك الحاجة يبطل عند نضج الدم واستعداده للنفوذ في البدن وقد علمت هذا ولما كانت هذه المائية كثيرة جدا كان الواجب ان يخلق العضو المنقي اياها الجاذب لها الى نفسه اما عضوا كبيرا واحدا واما عضوين زوجين ولو كان كبيرا واحدا يضيق وزاحم فخلق بدل الواحد اثنين وفي سه المنفعة المعروفة في خلقة الاعضاء زوجين وهي ان واف ما اكثر من واحد ليكون الافة اذا عرضت لواحد منهما قام الاخر ببعض الفعل ومجهوره واحتيط في تكبير جوهرهما وتززه لمنافع احدها التلافي بالتكثير لصغر الحجم والثاني ليكون ممتنعا عن جذب غير الرقيق وثخفه والثالث ليكون قوي الجوهر غير سريع الانفعال عما يمر عنه كل وقت من المائية الحادة التي يصحبها اخلاط حادة في اكثر الاوقات فلما خلقتا كذلك سهل نفوذ الوتين في مجاورهما ويهما او القروح مكانها لما وضع هناك من الاحشاء وجعلت الكلية اليمنى فوق اليسرى لانها ازاحته رحمت في الجانب الايسر بالطحال وليكون التحلب من المائية لا تحتوي قسمه معتدله بل يجذب الى الاقرب اولا والى الابعد ثانيا وهما من اثنان يمتصان ويجذبانها في عظم الصلب وجعل في باطن كل كلية تجويف يحلب اليه المائية من الطالع الذي يليه وهو قصير ثم يتحلب عنه من باطنه الى المثانة في الجانب الذي ينفصل عنه قليلا قليلا بعد ان يستنظف الكلية ما يصحب تلك المائية من فضل الدم استنظافا ابلغ ما يمكنه فيغتذي بما يستنظف منه ويدفع الفضل فان المائية لا تاتي الكلية وهي في غاية التصفي والتميز بل ياتيها وفيها دموية باقية كانها غسالة اللحم يغسل غسلا بليغا ولذلك اذا ضعفت الكلية لم يستنظف فخرجت المائية مستصحبة للدموية وكذلك اذا كانت الكبد ضعيفة فلم تتميز المائية عن القدر الذي يحتاج اليه الكلية في غذائها كان ما يبرز من ذلك في البول غسالة اللحم شبيها بالغسالي الذي يبرز عند ضعف الكلية عن الاغتذاء وقد ياتي الكلية عصبة صغيرة يتخلق منها غشاؤها وياتيها ورد من جانب باب الكبد وياتيها شريان له قدر من الشريان الذي ياتي الكبد

تشريح المثانة كما ان الخالق تعالى خلق للثفل وعاء جامعا يستوعبه كله الى ان يجتمع ثم يدفع جملة واحدة ويستغني بذلك عن مواصلة التبرز وقتا بعد وقت كما علمته في موضعه كذلك دبر تعالى فخلق لما يتحلب من فضل المائية المستحقة للدفع والنفض

جوبة وعتبة يستوعب كليتها او اكثرها حتى يقام الى اخراجها دفعة واحدة ولا يكون الحاجة الى نفضها متصلة كما يعرض لصاحب تقطير البول وتلك الجوبة هي المثانة وخلقت عصبية من عصب الرباط لتكون اشد قوة وتكون مع الوثاقة قابلة للتمدد منبسطة قد تكون مليئة مائية فاذا امتلات افرغ ما فيها بارادة تدعو اليها الضرورة وفي عنقها لحمية تحس بها مجاورة العضلة وهي ذات طبقتين باطنتها في العمق ضعف الخارجة لانها هي الملاقية للمائية الحادة فلطف الخالق بحكمته في جلب المائية عليها فاوصل الحالبين الاتيين من الكليتين فلما وافيا ما فوق المثانة طبقتين وسلكهما بين الطبقتين يتديان اولا فينفذان في الطبقة الاولى ثم ياتيان لها ثم يسلكان بين الطبقتين سلوكا له قدر ثم يغوصان في الطبقة الباطنة متوجهان الى تجويف المثانة فيصبان فيها الفضلة المائية حتى اذا امتلات بالمائية وارتكزت انطبقت الطبقة الباطنة على الطبقة الظاهرة مندفعة اليها من الباطن وانطباقهما يطبقان كطبقة واحدة لا منفذ فيها ولذلك لا ترجع المائية والبول عند الكاز المثانة الى خلف والى الحالبين ثم خلق لها الباري جلت قدرته عنقا دفاعا للمائية الى القضيب معوجا كثير التعاريج لاجلها لا يستنظف المائية بالتمام دفعة وخصوصا في الذكران فانه فيهم ذو ثلاث تعاريج وفي النساء ذو تعريج واحد لقرب مثاناتهن من ارحامهن وحوط مبدا ذلك العنق بعضلة يطيف به كالخانقة العاصرة حتى يمنع خروج المائية عنها الا بالارادة المرخية لتلك العضلة المستعينة بعضل البطن على ما عرفت في موضعه الان تصب تلك العضلة آخذا ولعضل البطن ويتصل بكل واحد من جانبيها عصب له قدر وعروق ساكنة ونابضة وكثر عصبها لتكون حسها بما يتكرر تمدد

تشريح الانثيين واوعية المني قد خلق الانثيان كما علمت عضوين رئيسين يتولد فيهما المني من الرطوبة المنجلبة اليهما في العروق كانها فضل من الغذاء الرابع في البدن كله وهو نضج الدم والطف فيخصص فيهما بالروح الى المجاري التي ياتي البيضتين من العروق النابضة والساكنة المتشعبة من عرق نابض وعرق ساكن حما الاحلان

تشعبا كثير التعاريج والانعطاف والتشعب حتى تكون قطعة لعرق واحد منهما تشبه قطعة
لعروق كثيرة لكثرة الفوهات التي يظهر ثم ينصب عنها في اوعية المني التي نذكرها الى الاحليل
ويتزرق في مجامع النساء وهو الجماع الطبق الى الرحم وتلقاه فم الرحم بالانفتاح والجذب
البالغ اذا تواتى الانفان معا والانثيان مجوفان وجوهر البيضة عضو غددي ابيض
اللحم اشبه ما يكون بلحم الثدي وهو شبه الدم المنصب فيه في لونه فيبيض وخصوصا بسبب
ما يخلخل فيه من هوائية الروح والمجرى الذي ياتي فيه العروق الى الانثيين هو في الصفاق الاعظم
الذي هو على العانة واما الغشاء الذي يغشي الشرايين والاوردة الى الانثيين فنشاه من
الصفاق الاعظم كما علمت من موضعه وبذلك يتصل ايضا بغشاء النخاع ويحدر على ما ينحدر
من العروق والعلائق ويرتخي الارتخاء الى الانثيين فيتولد البربخ منه ما فذا والغشاء المجلل
لما ينفذ في البربخ تولده ايضا منه وقد علمت في تشريح العروق ان البيضة اليسرى ياتيها
عرق غير الذي ياتي اليمنى بالعدد وان الذي ياتي اليمنى يصب اليها دما انضج وانقى من
الاتية والبيضة اليمنى في جمهور الناس اقوى من اليسرى الا من هو حكم الاكثر واوعية المني
يبتدي كبرابخ من كل بيضة برنج كانه منفصل عنها غير متكون منها وان كان مماسا ملاقيا ويتسع
كل واحد منهما بقرب البيضة اتساع عالة جوفية محسوسة ثم ياخذ الى ضيق وان كان قد يتسع
خصوصا في النساء مرة اخرى عند منتهاهما وهذه الاوعية تصعد اولا ثم يصل برقبة المثانة
اسفل من مجرى البول تشريح القضيب قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه واما القضيب
فانه عضو آلي يتكون من اعضاء مفردة رباطية وعصبية وعروقية ولحمية ومبداء منبته حيث
ينبت من عظم العانة رباطي كثير التجاويف واسعها وان كانت تكون في اكثر الاحوال
منطبقة وباستلائها ريحا يكون الانتشار ويجري تحت هذا الجرم شرايين كثيرة واسعة فوق
ما يليق بقدر هذا العضو وياتيه اعصاب من فقار العجز وان كان ليس غالبا كثير عصب
في جوهره وانما عصب جوهره رباطي عديم الحس الاعصاب التي منها ينتشر عند جالينوس
غير الاعصاب المرخية التي منها يسترخي وقد علمت العضل الخاصة بالعصب في باب العضل

وفي القضيب مجاري ثلثة مجرى البول ومجرى المني والمذي وليعلم ان القضيب ياتيه فوق
الانتشار روح من القلب وياتيه الحس من النخاع والدماغ وياتيه الدم المعتدل
والشهوة من الكبد والشهوة الطبيعية له قد تكون بمشاركة الكلية وعندي ان يصلها
من القلب سبب الانتشار الانتشار يعرض لامتداد العصبة المجوفة وما يليها
مستورضة ومستطيلة لما ينصب اليها من ريح قوية ليس فيها روح شهوانية متين
فيساق معها دم كثير وروح غليظة ولذلك ما يعرض عند النوم من نحو الشرايين
التي في اعضاء المني وانجذاب الريح والروح والدم اليها ان ينتشر وما يعين على هذا
الانتشار كل ما فيه رطوبة غريبة مهيجة لان يستحيل ريحا تهيجا غير سهل فلا يقوى الهضم على الاولى
على حال المهلك يجاوز على افنائها احاله ريحا وتحلله سريعا بل يثبت الى الهضم الثالث فهنالك
ينفخ واستعمال الجماع يقوي هذا العضو ويغلظه وتركه يذوبه ويذبله فان العلل كما قال
ابقراط مغلظة والعطلة مذيبة وسبب الشهوة وحركاتها اما وحمى واما سبب كثرة
الريح في الدم الذي يتولد منه المني ويغتذي منه آلات القضيب فتنفخ وتنشر ويكون لا كثر
ما يحرك من الشهوة لاجل استعدا العضو لذلك ولان التمدد يحدث لذعا وايضا
اذا حصل المني في اعضاء الجماع وكثر طلب الانفصال منها وحركة المواد فيها وقد يكون
الانتشار لسبب اللذع من مادة واهية في العدو والموضوعة في جانبي فم المثانة او مادة
دقيقة لطيفة تاتيها من الكبد كما يكون لحركة المني نفسها اذا احتد وكثر واللذع ومدد
سبب المني المني هو فضلة الهضم الرابع الذي يكون عند توزع العروق وقد انتقضت
الهضم الثالث وهو من جملة الرطوبة الغريزية القريبة العهد من الانعقاد وفيها يغتذي
الاعضاء الاصلية مثل العروق والشرايين ونحوها وربما وجد منها شي كثير منبوث في
العروق فسبق اليه الهضم الرابع وبقي ان يغتذي به العروق او يصل الى الاعضاء كما
فيغتذي به من غير احتياج الى كثير تغيير وكذلك يودي المني منه اليه وعند جالينوس و
الاطبا ان للذكر والانثى جميعا زرعا يقال عليه اسم المني فيهما لا باشتراك الاسم بل بالتواطؤ

في كل واحد من الزرعين قوة التصوير والتصور معا لكن زرع الذكران اقوى في القوة
التي عنها مبداء التصوير باذن الله تعالى وزرع الانثى اكثر في القوة التي عنها مبداء التصور
فان مني الذكر يندفق في قرب الرحم فيبلعه فم الرحم بجذب شديد وان مني الانثى
يندفق من داخل رحمها او عنه وعروق الى مواضع الحبل واما العلماء الحكماء فاذا
حصل مذهبهم كان محصوله ان مني الذكر فيه مبداء التصوير وان مني الانثى فيه مبداء التصور
في الامر الخاص به فان القوة المصورة في مني الذكر تنزع في التصوير الى شبه المنفصل
عنه الا ان يكون عائق ومنازع والقوة المتصورة في مني الانثى تنزع في قبول الصورة
الى ان يقبلها على شبه ما انفصلت عنه وان اسم المني اذا قيل عليهما كان باشتراك الاسم
الى ان يحل معنى جامع ويسمى له الشي شيئا فاما في المعنى الذي يسرى به دفق الرجل منيا فليس دفق
الانثى منيا وبالحقيقة فان مني الرجل حار نضيج ثخين ومني المراة جنس من دم الطمث نضيج
يسيرا واستحال قليلا ولم يبعد عن الدموية بعد مني الرجل فلذلك يسميه الفلاسفة المتقدمون
طمثا ويقولون ان مني الذكر اذا خالطه فعل بقوته ولم يكن لجرميته كبير مدخل في تقويم جرمية
المولود فان ذلك من مني الانثى ومن دم الطمث بل اكثر عنايته في جرمية روح المولود
وانما هو كالانفحة الفاعلة في اللبن واما مني الانثى فهو الاخص بجرمية بدن المولود وكل
منهما فيغزره بما يولده حارا رطبا روحيا واما معرفة صحة احد المذهبين فهو الى العالم الطبيعي
ولا يضر الطبيب الجهل به وقد شرحنا الحال فيه في كتبنا الاصلية وابقراط يقول ما معناه ان
جمهور مادة المني هو من الدماغ وانه ينزل في العرقين اللذين خلف الاذنين ولذلك يقطع
فصدهما النسل ويورث العقر ويكون دمه لبنيا ووصلها بالنخاع لئلا يبعدا من الدماغ
وما يشبهه مسافة طويلة فيغير مزاج ذلك الدم ويستحيل بل يصلان الى النخاع ثم الى الكلية ثم العروق
التي تاتي الانثيين ولم يعرف جالينوس هل يورث قطع هذين العرقين العقام لا و
انا ارى ان المني ليس يجب ان يكون من الدماغ وحده وان كان خميرته من الدماغ
وصح ما يقوله ابقراط من امر العرقين ويجب ان يكون له من كل عضو رئيس معين وان

يكون الاعضاء الاخرى ترشح ايضا الى هذه الاصول وبذلك يكون الشبه ولذلك يتولد
من العضو الناقص عضو ناقص وان ذلك لا يكون ما لم تنبعث العروق بالادراك ولم ينهض
الشهوة البالغة بالنفخ التام والمني ربما يدفعه ريح يخالطه ولا بد ان يتقدم خروجه خروجها
تشريح الرحم يقولون ان آلة التوليد التي للاناث الرحم في اصل الخلقة
مشاكلة لآلة التوليد التي للذكران وهي الذكر وما معه لكن احدهما تام متوجه الى خارج والآخر ناقص
محتبس في الباطن وكانه مقلوب آلة الذكران وكان الصفن صفاق الرحم وكان
القضيب عنق الرحم والبيضتان للنساء كما للرجال لكنهما في الرجال كبيرتان بارزتان
مطاولتان الى استدارة وفي النساء صغيرتان مستديرتان الى شدة تفرطح باطنتان
في الفرج موضوعة عن جنبته في كل جانب فم مقعر واحدة منهما تخص كل واحدة
منهما غشاء لا يجمعهما كيس واحد ووعاء كل واحد منهما عصبي وكما ان للرجال اوعية للمني
بين البيضة وبين المستفرغ من اصل القضيب كذلك للنساء اوعية للمني بين البيضتين
وبين المقذف الى داخل الرحم لكن الذي للرجال يبتدي من البيضة ويرتفع الى فوق
ويندس في النقرة التي يحيط منها علاقة البيضة محرزة موثقة ثم ينثني انعطافا ملتويا
ذا التفافات يتم بها نضج المني حتى يعود ويفضي الى المجرى في الذكر من اصله من الجانبين والذي
منه ما يفضي اليه ايضا طرف عنق المثانة وهو طويل في الرجال قصير في النساء واما في
النساء فيميل من البيضتين الى الخاصرتين كالقرنين متقوسين شاخصين الى الجانبين يتصل
طرفاهما بالاربيتين وينوزا عند الجماع فيستويان عنق الرحم للقبول بان يجذباه الى جانبهن
فيتوسع وينفتح ويبلع المني وهما اقصر مسلا زرقهما في الرجال ويختلفان في ان اوعية
المني في النساء متصل بالبيضتين وينفذ في الزائدتين القرنيتين شي ينبت من كل بيضة يقذف
المني الى الوعاء ويستبيان فاذقه المني وانما انقلبت اوعية المني في النساء بالبيضتين لان
اوعية المني في النساء قريبة في اللين من البيضتين ولم يحتج الى تصليبهما وتصليب غشائهما
لانهما في كن ولا يحتاج الى زرق بعيد واما في الرجال فلم يحسن وصلهما بالبيضتين فلم يخلط
بهما ولو فعل ذلك لكانتا يوذيهما اذ تتوترت بصلابتهما بل بينهما واسطة يسير افند بدكس

الى المقذوف عند الاطباء والى باطنه وفي داخل الرحم طوق مستدير عصبي ثم في وسطه كالثرة
وعليه زوائد كثواسير وخلقت الرحم ذات عروق كثيرة تتشعب من العروق التي
ذكرناها ليكون هناك غذاء للجنين ويكون للفضل الطمثي منفذ وربطت الرحم بالصلب
برباطات قوية كثيرة الى ناحية السرة والمثانة والعظم العريض فما فوقه لكنها سلسة و
من رباطاتها ما يتصل بها من العصب والعروق المذكورة في تشريح العصب والعروق
وجعلت من جوهر عصبي لان تتمدد كثيرا عند الاشتمال وان تجتمع الى حجم يسير عند الوضع
وليس يتم تجويفها الا مع استتمام النمو كالثديين لا يستتم حجمهما الا مع استتمام النمو لانه يكون
قبل ذلك معطلا لا يحتاج اليه ولذلك الرحم في الجواري الصغيرة من البنات يكون صغيرا ولها في
الناس تجويفان وفي غيرهم تجاويف بعدد حلم الاثداء وموضعها خلف المثانة ويفضل
عليها من فوق كما يفضل المثانة عليها بعنقها من تحت ومن قدام المعا ليكون لها من الجانبين
مهاد ومفرش لين ويكون في حرز وليس الغرض الاول في ذلك متوجها الى الرحم نفسها
بل الى الجنين وهو يشغل ما بين قرب السرة الى آخر منفذ الفرج وبعض فمها وطولها المعتدل
في النساء ما بين ستة اصابع الى احد عشر اصبعا وما بين ذلك فقد يقصر ويطول باستعمال
الجماع وتركه ويشكل مقداره بشكل مقدار من يعتاد مجامعته ويقرب من ذلك طول الرحم نفسه
وربما ماست المعا العليا وخلقت الرحم طبقتين باطنتها اقرب الى ان يكون عرقية و
خشونتها لذلك وفوهات هذه العروق هي التي تتفرق في الرحم وهي نقر الرحم وبها يتصل
اغشية الجنين ومنها يسيل الطمث ومنها يغتذي الجنين وظاهرتها اقرب الى ان
يكون عصبية وكل طبقة منها قد تنقبض وتنبسط باستعداد وطباعها والطبقة الخارجة ساذجة
واحدة والداخلة كالمنقسمة قسمين كمتجاورين لا كملتحمين ولو سلخت الطبقة الظاهرة
عنها انسلخت عن رحمين بهما عنق واحد لا كرحم واحدة ونجد اصناف الليف كلها
في الطبقة الداخلة والرحم يغلظ ويثخن كانها تسمن وذلك في وقت الطمث ثم اذا
طهر ذبل ويبس ولها ايضا رقة مع عظم الجنين وانبساطها بحسب انبساط جثة الجنين
واذا جومعت المرأة تدافع الرحم الى فم الفرج كانها تبرز شوقا الى جذب المني بالطبع

واذا قيل الرحم عصبانية فليس يعني بها ان خلقها من عصب دماغي بل ان خلقها من جوهر
يشبه العصب ابيض عديم الدم لدن يتمدد وانما ينبت من الدماغ عصب يسير يحس ولو
كانت هذه عصبانية لكانت شديدة المشاركة للدماغ ورقبة الرحم عضلية اللحم وكانها غضروفية
وكانها غضروف على غضون تزيدها السن صلابة وتغضرفا والحال ايضا في حال الحمل وفيه مجرى
محاذ لفم الفرج الخارج منه يبلغ المني ويقذف الطمث ويلد الجنين ويكون في حال العلوق
في غاية التضيق لا يكاد يدخله طرف ميل ثم يتسع باذن الله فيخرج منه الجنين واما مجرى البول
ففي موضع آخر وهو اقرب الى فم الرحم فاما اعاليه من الناس من رقبة رحمها الى البار
ومنهن من هي بينها الى اليمين وقبل افتضاض الجارية يكون في رقبة الرحم اغشية تنسج من
عروق ومن رباطات رقيقة جدا تنبت من كل غضن منه شيء يهتكها الافتضاض ويسيل
ما فيها من الدم

تولد الجنين

اذا اشتملت الرحم على المني فان اول
الاحوال التي تحدث هناك زبدية المني وهي من فعل القوة المصورة والحقيقة من حال
تلك الزبدية تحرك من القوة المصورة لما في المني من الروح النفساني والطبيعي
والحيواني الى معدن كل واحد منها ليستقر فيه ويخلق ذلك العضو منه على الوجه الذي
اوضحناه وبيناه في كتب الاصول ولذلك يوجد النفخ كله يندفع الى وسط الرطوبة
اعدادا لمكان القلب ثم يكون عن جانبه الايمن وجانبه نفختان كالمتشعبين منه
يا ساره الى حين ثم يتميزان عنه ويتخليان ويصير الاول علقة للقلب والايمن علقة
للكبد ويتلى الآخر من دم الى البياض ويتفذ الى ظاهر الرطوبة المبثوثة فقد يجي وحيى
يتقشر ليسال منه المدد من الرحم من الروح والدم ويخلق السرة واول ما يخلق يتبين
الآن نفاخات القلب والكبد والدماغ يتقدم تخلق السرة وان كان استتمام هذه
الثلاثة يتاخر عن استتمام جوهر السرة وهذا شيء قد حققناه وبينا الخلاف فيه في كتب
الاصول من العلم الطبيعي وكما يستوي المني ويزبد وينفذ الزبد الى الغور نفخ للقلب
يتولد الغشاء من حركة مني الانثى الى مني الذكر ويكون منتشرا ثم لا يتعلق من الرحم الا بالنقر

عضو ما

لجذب الغذاء وانما يغتذي الجنين بهذا الغذاء ما دام الغشاء رقيقا فيها وكانت الحاجة
لا قليل من الغذاء واما اذا صلب فيكون الاغتذاء بما يتولد في صمامه من المنافذ والوضحة
العرقية ثم ينضم بعد مدة الغشية والحق ان اول عضو يتكون هو القلب وان كان
يحكى عن بقراط انه قال ان اول ما يتكون هو الدماغ والعينان بحسب ما يشاهد عليه
حال فراخ البيض لكن القلب لا يكون في اول ما يتخلق في كل شيء ظاهرا جليا وقد
تبع فضولي من بعد يقول ان الصواب ان يكون اول ما يتخلق هو الكبد لان اول
فعل هو التغذي كان الامر على تهويشه واستصوابه وقوله هذا فاسد من طريق التجربة فان
اصحاب العناية بهذا الشان لم يثبتوه والامر على ما يزعم البتة ومن القياس وهو انه

من ثم

ان كان الامر على ما يزعم انه يتخلق اولا ما يحتاج الى سوق فعله والا فلا تعدي عنده يعلم
بانه لا يتغذى عضو حيواني ليس فيه تمهيد الحياة بالحرارة الغريزية وان كان كذلك
كانت الحاجة الى تخلق العضو الذي ينبعث منه الحار الغريزي والروح الحيواني
قبل تخلق الغاذي والقوة المصورة لا يحتاج في حال التصوير الى تغذيته ما لم يقع تحلل
محسوس يفرض محسوسا فيحتاج الى بدله ويحتاج الى الروح الحيوانية والحار الغريزي
ليقوم به فان قال انه حاصل للمصورة المولدة من الاب وكذلك القوة الغاذية
ايضا مصاحبة للمصورة المولدة من جهة الاب فكيف وتلك اسبق في الوجود
هذا والحال الاخرى ظهور النقط الدموية في الصفاق وامتدادها في الصفاق امتدادا ما
وفي هذه الحال يكون النفخات قد استحال الرغوتي منها الى دموية واستحالت الريح
الى هيئة السرة استحالة محسوسة وثالث الاحوال استحالة المني الى العلقة وبعد هذا استحالته
الى المضغة وهناك يكون الاعضاء الرئيسة قد حصل لها انحصار محسوس وقدر محسوس وتعود
استحالته الى ان يتم تكون القلب والاعضاء الاولى ويتبدى تنحي بعضها عن بعض ومنها
الوشائج المعلومة ويكون الاطراف قد تخططت ولم تنفصل تمام الانفصال سواء وبعضها ثم
لا ان يكون الاطراف فلكل استحالة او استحالتين مدة معلومة موقوف عليها وليس

ذلك مما لا يختلف وهو مع ذلك فانها تختلف في الذكران والاناث من الاجنة وهي في
الاناث ابطا ولاهل التجربة والامتحان في ذلك آراء ليس بينها بالخفيف خلاف
فان كل واحد منهم انما يحكم بما صادف الامر عليه بحسب امتحانه وليس يمنع ان يكون
الذي امتحنها في الاكثر وافقا على ما خالفه فان جميع ذلك ما هو الاكثري والاجالة والاكثر
فيمن يولد في الاكثر انما مدة الرغوة ستة ايام او سبعة وفي هذه الايام يتصرف المصورة
في النقط من غير استمداد من الرحم وبعد ذلك يبتدئ ابتداء الخطوط والنقط بعده
بثلثة ايام اخرى يكون تسعة ايام من الابتداء وقد يتقدم يوما او يتاخر يوما ثم من بعد ستة ايام
اخرى وهو الخامس عشر من العلوق ينفذ الدموية في الجميع فيصير علقة وربما تقدم يوما او يومين
وبعد ذلك باثني عشر يوما تصير الرطوبة لحما وقد تميزت قطع لحم وتميزت الاعضاء الثلاث
ظاهرا وقد تنحى بعضها عن مماسة بعض وامتدت رطوبة النخاع وربما تاخر او تقدم
يومين وثلثا ثم بعد تسعة ايام ينفصل الراس عن المنكبين والاطراف عن الضلوع والبطن
ثم الحس في بعضهم ويخفى في بعض حتى يحس بعد ذلك باربعة ايام تكملة الاربعين ويتاخر الى اقدر
للاجنة واربعين يوما والاقل في ذلك ثلثين يوما وذكر في التعليم الاول ان السقط بعد
الاربعين اذا شق عليه السلا ووضع في الماء البارد يظهر شيء صغير متميز الاطراف والذكر
اسرع في ذلك كله من الانثى فتشبه ان يكون اقل مدة تصور الذكران ثلثين يوما واقل
الوضع نصف سنة وبيانه نذكره عن قريب فاما تحديد حال الذكر والانثى في تفصيل المدد
فانما يحكم به طائفة من الاطباء بالتهور والمجازفة واول ما يوجد المني يتنفس تنفس واول
ما تعمل المصورة انما تعمل بجامع الحار الغريزي ثم الخارج والمنافذ ثم بعد ذلك تاخذ الغذاء
في العروق وعند بعضهم ان الجنين قد يتنفس من الفم ثم يتنفس به اكثر التنفس اذا ادرك الرحم
فليس عليه دليل وعند بعضهم ان الجنين اذا اتى على تصوره ضعف ما تصور فيه تحرك
واذا اتى على تحركه ضعف ما تحرك فيه حتى يكون الابتداء من الاول ومن ابتداء العلوق
ثلاثة اضعاف مدة الحركة ولد والتلين يحدث مع تحرك الجنين وقد قيل ان الزمان

العقد الى الوسط المصوره خمسه وثلثون يوما فيتحرك في سبعين يوما ويولد في مائتين وعشرة
ايام وذلك سبعه اشهر وربما يتقدم اياما وربما يتاخر لانه ربما يقع في خمس وثلثين يوما
تفاوت قليل ويكثر في التضعيف واذا كان الاكثر خمسة واربعين يوما فيتحرك في تسعين
يوما ويولد في مائتين وسبعين يوما وذلك تسعة اشهر وقد يقع ايضا في هذا اختلاف ايام
بمثل ما قيل وهذا الذي لا يثبت الحصول فيه حكما والولد لثمانية اشهر ان لم يكن جمس اكثر حكمه ان
لا يعيش على ما يستعمله من بعد انما يكون قد تم تمامه على القسمة المذكورة وولد عند تمامه
يكون مدته اربعين يوما ثم تمام بها مائتين واربعين يوما وينقص ويزيد على ما علمت قالوا
ولم يوجد في الاسقاط ذكر تم قبل ثلثين يوما ولا انثى تمت قبل اربعين يوما وقالوا ان المولود
لسبعة اشهر يدخله قوة واشتداد بعد ان ياتي على مولده سبعة اشهر والمولود لتسعة اشهر بعد
تسعة اشهر والمولود لعشرة اشهر بعد عشرة اشهر ونحن نورد في مدة الحمل والوضع بابا
في المقالة التي تتلو هذه المقالة واعلم ان دم الطمث في الحامل ينقسم الى ثلاثة اقسام قسم ينجذب
في الغذاء وقسم يصعد الى الثدي وقسم هو فضل يتوقف الى ان ياتي وقت النفاس فينقض
والجنين محيط به اغشية ثلاثة المشيمة وهو الغشاء المحيط به وفيه تنسج العروق المادية ضوار بها
الى عرقين وسواكنها الى عرق والثاني يسمى بلابس واللفائفي وينصب اليه بول الجنين
ويقال للثالث النفس وهو يغيض العرق والجنين الى وعاء اخر قبل البراز اذ كان ما يغتذي
به رقيقا لا صلابة له ولا ثقلية وانما ينفصل منه مائية بول او عرق واقرب الاغشية من الجنين
الثالث وهو ارقها ليكون مجمع الرطوبة الرشحة من الجنين وفي جميع تلك الرطوبة فائدة في
اقلاله كيلا يثقل على نفسه وعلى الرحم وكذلك في تسهيله ما بين ترشيح والرحم فان الغشاء الصلب
يولم بمماسته كما يولم المماسات ما كان من الجلد ونبت الهدس النبات على الفروج ولم
يستوكم بعد واما الغشاء الذي يلي هذا الى خارج فهو اللفائفي لانه شبه اللفائف وينفذ
معه اليه من السرة قصبة البول ليس من الاحليل لان مجرى ضيق ومحيط به عضلة فهو كانه
تطلق بالارادة والى اخره تعاريج ويحتمل استعمال مثله هو وقت الولادة والتصرف واما هذا

فهو واسع مستقيم الماخذ وجعل للبول مغيض خاص لانه لو لاقى البدن لم يحتمله البدن لحرافته
وحدته وذلك ظاهر فيه والفرق منه ومن رطوبة العرق في الرائحة وحمرة اللون بين ولو
لاقى ايضا المشيمة لكان ربما افسد ما يحتوي عليه العروق المشيمي ذات صفاقين
رقيقين تنسج فيما بينهما العروق ومبادي كل جنس منها الى عرقين اعني جنس الشرايين و
الاوردة واما عرقا الاوردة فاذا دخلا اقتصر السائرة الى الكبد فيا خذا عرقا واحدا
ليكون اسلم ونفذا الى تحديب الكبد لئلا يزاحم منوغة المرار من مقعرها وبالحقيقة فان
هذا العرق انما ينبت من الكبد ويتجه الى السرة من المشيمة ويتفرق هناك فيصير عرقين و
يخرج ويتحرك في المشيمة الى فوهات العروق التي في الرحم وهذه العروق يعرض لها
شيان احدهما انها يكون عند فوهات التلاقي ادق فكانها اطراف الفروع
وايضا فانها انما تجرا ولا من هناك فيظن انها ينبت من هناك لكنها انما تجري من هناك
لانها تاخذ الدم من هناك فان اعتبرت سعة الثقب او بمران الاصل من الكبد وان
اعتبرت الاستحالة الى الدموية او بمران الاصل من المشيمة لكن الاعتبار الاولى هو اعتبار
الثقب والمنافذ واما الاستحالات فهي كمالات السطوح المحيط بالثقب وكذلك
فان الشرايين يجمع الى شريانين ان اخذت الابتدا من المشيمة وجدتهما ينفذان من السرة
الى الشريان الكبير الذي على القلب متوكئين على المثانة فانها اقرب الاعضاء التي يمكن
ان يستند اليها هناك مستدقين بها اغشية للسلامة ثم ينفذان في الشريان الدائم الكبير
لا ينفسخ في الحيوان الى آخر حيوته فهذا هو ظاهر قول الاطباء واما في الحقيقة فهما شعبتان
منبتهما الحقيقي من الشريان وعلى القياس المذكور ويقول الاطباء انهما لم يصلح لهما ان تجدا
ويمتدا الى القلب لطول المسافة واستعمال الجواحز وكان اقرب مسافتهما من المتصل به
لم يحتج الى الاتحاد ويذكرون ان الشريان والوريد انما قد نبتا من القلب والرية لما
كان لا ينتفع بها في ذلك الوقت في التنفس منفعة عظيمة صرف منفعتها الى الغذاء
فجعل لاحدهما الى الآخر منفذا ينسد عند الولادة وان الرية انما يكون حمرا في الاجنة لانها لا تتنفس

احمر لطيف وانما يبيضها مخالطة الهوائية ويقول الاطباء ان الرحم هناك بل يغتذي بدم الغشاء اللفائفي خلق من مني الانثى وهو قليل واقل من مني الرجل فلم يكن
ان يكون واسعا فجعل طويلا لينصل الجنين باسافل الرحم دفعا عن الرطوبات كلها فلم يكن
بد من ان يفرد للعرق مصب اوسع وهذا من تكلفاتهم والجنين اذا سبق الى اجليه
مزاج ذكوري فاض في جميع الاعضاء وهو بالذكورية ينزع الى ابيه وربما كان سبب
ذكوريته غير مزاج ابيه بل حال من الرحم او مزاج عرضي للمني خاصة ولذلك لا يجب اذا اشبه
الاب في انه ذكر ان يشبهه في سائر الاعضاء بل ربما اشبه الام والشبه الشخصي
يتبع الشكل والذكورة لا يتبع الشكل بل المزاج وربما يعرض للقلب وحده مزاج كمزاج الاب
يفيض على الاعضاء واما من جهة الاستعداد الشكلي فيكون القبول من المادة في الاطراف
مائلا الى شكل الام وربما قدرت المصورة على ان تغلب المني وتشكله من جهة التخطيط بشكل
الاب لكن تعجز من جهة المزاج ان تجعله مثله في المزاج وقال قوم من العلماء ولم يبعد وعن
حكم الجواز ان اكتساب الشبه ما تمثل عند حال العلوق في وهم المراة والرجل من الصور الانسانية
تمثلا متمكنا واما السبب في القدود فقد يكون النقصان فيها من قبل المادة القليلة في الاول او
من قبل قلة الغذاء عند التخلق او من قبل ضيق الرحم فلا يجد الجنين متسعا فيها كما يعرض للفواكه التي تحوى في
قوالب وهي بعد فجة فلا تزيد عليها والسبب في التوام كثرة المني وربما اتفق لاختلاف مدفع الرحمين
اذا وافاه ذلك الاختلاف حركة من الرحم في الجذب فان الرحم عند الجذب يعرض له حركات
متتابعة لكن يلتقم لقمة بعد لقمة وكما يتنفس المسكة نفسا بعد نفس لانه تدفع ايضا شيئا الى قعر الرحم
دفعات كل دفعة يكون مع جذبة للمني من خارج طلبا من الرحم للجمع من المنيين وذلك شي يحسه
المتفقدون من المجامعين ويعرفونه من ايضا انفسهن وتلك الدفعات والجذبات الافراد لا
صرفة بل اختلاجية كان كل واحد منها مركبة من حركات لكنها لا تتم الا عند عدة اختلاجات
بل يحس تعدد كل جملة اختلاجات سكون ما ثم يعود في مثل السكون الذي بين زرقات العضب
للمني ويكون كل مرة ثانية اضعف قوة واقل عدد اختلاجات وربما كانت المرار فوق ثلث
او اربع فلذلك يتضاعف لذتهن فانهن يتلذذن من حركة المني الذي لهن فيتلذذن من حركتي

مني الرجل في رحمهن الى باطن الرحم بل يتلذذن بنفس الحركة التي تعرض للرحم ولا يصدق قول من
يقول ان لذتهن وتاجها موقوفان على انزال الرجل كانهما ان لم ينزل الرجل لم تلتذ بانزال
نفسها وان انزل الرجل ولم يحدث رحمها هذه الحركات ولم تسكن نفسها فانها تجد لذة
غير لذة قليلة يكون للرجال ايضا مثلها قبل حركة منيهم شبيهة بالحكة والدغدغة الوذيية ولا قول
من يقول ان مني الرجل اذا انصب على الرحم اطفا حرارتها وسكن لهيبها كما بارد يصب على
ما حار يغلي فان هذا لا يكون الا على الوجه الذي ذكرنا وعند انزالها وبلعها مني الرجل كما ينزل
وفي غير ذلك الوقت لا يكون قوة يعتد بها وربما وافق زرقة ذكرية صبة اشتعفة فاختلطا
وتلك الزرقات مثل ذلك مرة بعد مرة فحبلت المراة في بطون عدة اذ كل اختلاط يجاذ نفس
وربما اختلط المنيان معا ثم تقطعا او ينقطع الواحدة ان نفد لسبب ريحي او اختلاج
او غير ذلك من الاسباب المفرقة فيتجاوز كل على حدة وربما كان ذلك بعد انتساج الغشاء
فيكون كثيرة في شي واحد وهذا حال لا يتم تكونه ولا يبلغ الحيوة وربما كان قبل ذلك وما جرى
هذا المجرى فشانه ان يكون قليل الافلاج واما المنعطف هو الذي وقع في الاصل يترا والمني الذكوري
وحده يكون نعدعم غزير ولا مالي للرحم ولا واصل الى الجهات الاربع حتى يتصل به مني الانثى من
الزائد بين التوامين الشيئين بالنواة وكما يختلطان بكون الغليان الذكور ويحلق النفخ والغشاء
الاول ويتعلق المني حينئذ بالزائدتين وتجد هناك مائدة وما دام متشابها الى ان يا خذ من دم الطمث
من النقر التي يتصل بها الغشاء المتولد وعند حالينوس ان هذا الغشاء كلما يخلق بين الانثى عند
انصبابه الى حيث ينصب اليه مني الذكر وان لم يخالطه مع قرار اخر عنده وقد يقبل المراة وتحبل
على مني وتلدهما جميعا واما الولادة فانما يكون اذا لم يكف الجنين ما تؤديه اليه المشيمة من الدم وما يتادى
اليه من النسيم ويكون قد صارت اعضاؤه تامة فيتحرك حينئذ عند انبعاثه الى الخروج كما تم فيه القوة
واذا عجز اصابه ضعف ما لا شوب المبعث القوة الى التاسع فان خرج في الثامن خرج وهو ضعيف
لم ينزعج عن قوة متولدة بل من سبب آخر مزعج موذي ضعيف وخروج الجنين انما تتم بانشقاق
الاغشية الرطبة وانصباب رطوبتها واذلاقها اياه وقد انقلب على راسه في الولادة الطبيعية

ليكون اسهل للانفصال واما الولادة على الرجلين فهو لضعف الولد فلا يقدر على الانقلاب
وهو خطر ولا يعلق في الاكثر والجنين قبل حركته الى الخروج فقد يكون معتمدا بوجهه على رجليه وبراحته
على ركبته وانفه بين الركبتين والعينان عليهما وقد ضمهما الى قدامه وهو راكب عقبيه وظهره
الى وجه امه حماية للقلب وهذه النصبة اوفق للانقلاب على ان قوما قالوا ان الانثى يكون النصبة
نصبتها وجهها على خلاف هذه واما هذا الذكر وتعين على الانقلاب ثقل الاعالي في الجنين
وعظم الراس منه خاصة واذا انفصل انفتح الرحم الانفتاح الذي لا يقدر في شكله ولا يجوز
انفصال العوض للمفاصل ومدد عنايته من الله سبحانه ولكنها معدة لذلك تردّه عن قرب الى
الاتصال الطبيعي وكون ذلك فعلا من افعال القوة الطبيعية والمصورة بخاص امر يحصل من
الخلاق ليستعد اولا يزال يحصل مع نمو الجنين لا يشوبه وهذا من ترايته تعالى فتعالى الله الملك
الحق لا اله الا هو تبارك الله احسن الخالقين فحاصل هذا ان سبب ولادة الجنين الطبيعية
احتياجه الى هواء اكثر وغذاء اكثر وعند انتباه قوى نفسه لسعة المجال والنسيم الرغد والغذاء الاوفر
والهرب عن الضيق ومن عفونة النسيم الرغد وقلة الغذاء واذا ولد لم يحصل النوم والانتباه الى اليقظة
فاذا حصلا منه ضحك بعد الاربعين
والصلوة والسلام على محمد واله الطاهرين
المعصومين